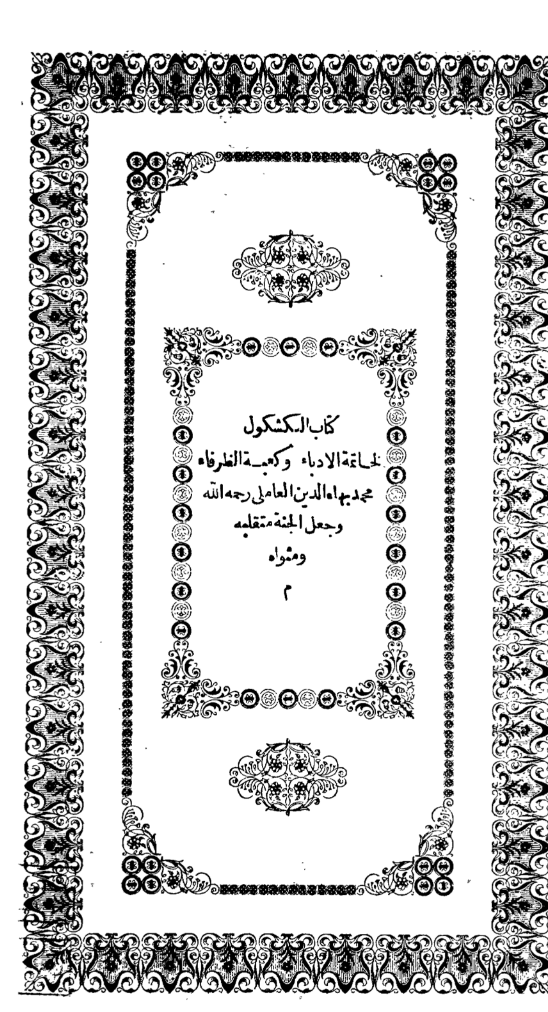




كتاب الكشكول

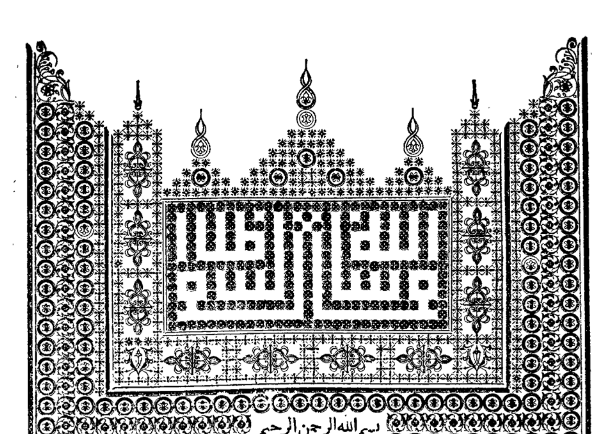
لخاتمة الادباء وكعبة الظرفاء

محمد بهاء الدين العاملي رحمه الله

وجعل الجنة متقلبه

ومثواه

م



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد المعين وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه أجمعين (وبعد) فاني لما فرغت من كتابي المسمى بالمخلاة الذي حوى من كل شئ أحسنه وأحلاه وهو كتاب كتب في عنفوان الشباب قد لفقته ونسقته وأنفقت فيه ما رزقته وضمنته ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين من جواهر التفسير وزواهر التأويل وعيون الاخبار ومحاسن الآثار وبدائع حكم يستضاء بنورها وجوامع كلم يهتدى ببدورها ونفحات قدسية تعطر مشام الارواح وواردات أنسية تحيي رميم الاشباح وأبيات تشرب في الكؤس لسلاستها وحكايات شائعة تمزج بالنفوس لنفاستها ونفائس عرائس تشاكل الدر المنثور وعقائل مسائل تستحق أن تكتب بالنور على وجنات الحور ومباحثات مديدة سنحت للخاطر الفاتر حال فراغ البال ومناقشات عديدة سمح بها الطبع القاصر أيام الاشتغال مع ترتيب أنيق لم أسبق اليه وتهذيب رشيق لم أزاحم عليه ثم عثرت بعد ذلك على نوادر تتحرك لها الطباع وتهش لها الاسماع وطرائف تسر المحزون وتزري بالدر المخزون ولطائف أصفى من رائق الشراب وأبهى من أيام الشباب وأشعار أعذب من الماء الزلال وألطف من السحر الحلال ومواعظ لو قرئت على الحجارة لانفجرت أو الكواكب لانتثرت وفقر أحسن من ورد الخدود وأرق من شكوى العاشق حال الصدود فاستخرت الله تعالى وألفت كتابا ثانيا يحذو حذو ذلك الكتاب الفاخر ويستبين به صدق المثل السائر كم ترك الاول للآخر ولما لم يتسع المجال لترتيبه ولا وجدت من الايام فرصة لتبويبه نثرته كسقط مختلط رخيصه بغاليه أو عقد انفصم سلكه فتناثرت لآليه (وسميته بالكشكول) ليطابق اسمه اسم أخيه ولم أذكر شيأ مما ذكرته فيه وتركت بعض صفحاته على بياضها لاقيد ما يسنح من الشوارد في رياضها كيلا يكون به عن سمت ذلك نكول فان السائل في معرض الحرمان اذا امتلأ الكشكول فسرح نظرك في رياضه واسق قريحتك من حياضه وارتع بطبعك في حدائقه

واقتبس أنوار الحكم من مشارقه وعض عليه بناب حرصك عضا ولا تفضه على من كان غليظ القلب فظا واتخذه وأخاه جليسين لوحدتك وأنيسين لوحشتك وموجبين لسلوتك وصاحبين في خلوتك ورفيقين في سفرك ونديمين في حضرك فانهما جاران بارّان وسميران سارّان وأستاذان خاضعان ومعلمان متواضعان لا بل هما حديقتان تفتحت ورودهما وخريدتان تورّدت خدودهما وغانيتان لا بستان حلل جمالهما مائستان في برود جلالهما فصنهما عن غير طالبهما ولا تبذلهما الا لخاطبهما

فمن منح الجهال علما أضاعه * ومن منع المستوجبين فقد ظلم

* ذكر المفسرون في قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين وجوها عديدة للاتيان بنون الجمع ومقام الانكسار والمتكلم واحد ومن جيد تلك الوجوه ما أورده الامام الرازي في التفسير الكبير وحاصله أنه ورد في الشريعة المطهرة ان من باع أجناسا مختلفة صفقة واحدة ثم ظهر في بعضها عيب فالمشتري يخير بين رد الجميع أو امساكه وليس له تبعيض الصفقة برد المعيب وابقاء السليم وههنا حيث رأى العابد أن عبادته ناقصة معيبة لم يعرضها على ذي الجلال بل ضم اليها عبادة جميع العابدين من الانبياء والاولياء والصلحاء وعرض الكل صفقة واحدة راجيا قبول عبادته في الضمن لان الجميع لا يرد البتة اذ بعضه مقبول ورد المعيب وابقاء السليم تبعيض للصفقة وقد نهى سبحانه عباده عنه فكيف يليق بكرمه العظيم فبقي قبول الجميع وفيه المراد انتهى * عن بعض أصحاب الحال انه قال يوما لاصحابه لو أني خيرت بين دخول الجنة وبين صلاة ركعتين لاخترت صلاة الركعتين فقيل له لم فقال لاني في الجنة مشغول بحظي وفي الركعتين مشغول بحق ربي وأين ذلك من هذا * من أحياء علوم الدين رؤي الشبلي في المنام بعد الموت فقيل له ما فعل الله بك فقال ناقشني حتى يئست فلما رأى يأسي تغمدني برحمته ورآه بعضهم فسأله عن حاله فانشد

حاسبونا فدققوا * ثم منوا فاعتقوا * هكذا شيمة الملو * ك بالمماليك يرفقوا

* نظر عبد الملك بن مروان عند موته وهو في قصره الى قصار يضرب بالثوب المغسلة فقال ياليتني كنت قصارا ولم أتقلد الخلافة فبلغ كلامه أبا حازم فقال الحمد لله الذي جعلهم اذا حضرهم الموت يتمنون ما نحن فيه واذا حضرنا الموت لم نتمن ما هم فيه * من كلام بعض الاعلام ان العزلة بدون عين العلم زلة وبدون زاي الزهد علة (عن معاذ بن جبل) رضي الله تعالى عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال لقد سألتني عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعبد الله ولا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا أدلك على أبواب الخير قلت بلى يارسول الله قال الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل شعار الصالحين ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا أخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يارسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا أخبرك بملاك ذلك قلت بلى يارسول الله قال كف عليك هذا وأشار الى لسانه قلت يانبي الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به قال ثكلتك أمك يامعاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم انتهى * قال بعض العباد أعدت صلاة ثلاثين سنة كنت أصليها في الصف الاول لاني

تخلفت يوما لعذر فما وجدت موضعا فى الصف الاول فوقفت فى الصف الثانى فوجدت نفسى تستشعر خجلا من نظر الناس الىّ وقد سبقت بالصف الاول فعلمت ان جميع صلاتى كانت مشوبة بالرياء ممزوجة بلذة نظر الناس الىّ ورؤيتهم اياى من السابقين الى الخيرات * من كلام بزرجمهر عاديت الاعداء فلم أر عدوا أعدى لى من نفسى وعالجت الشجعان والسباع فلم يغلبنى أحد الا الصاحب السوء وأكلت الطيب وضاجعت الحسان فلم أر ألذ من العافية وأكلت الصبر وشربت المر فما رأيت أشد من الفقر وصارعت الاقران وبارزت الشجعان فلم أر أغلب من المرأة السليطة ورميت بالسهام ورجمت بالاحجار فلم أر أصعب من الكلام السوء يخرج من فم مطالب بحق وتصدقت بالاموال والذخائر فلم أر صدقة أنفع من رد ذى ضالة الى الهدى وسررت بقرب الملوك وصلاتهم فلم أر أحسن من الخلاص منهم انتهى * استمرت العادة فى أقاصى بلاد الهند على اقامة عيد كبير على رأس كل مائة سنة فيخرج أهل البلد جميعا من شيخ وشاب وكبير وصغير الى صحراء خارج البلد فيها حجر كبير منصوب فينادى منادى الملك لا يصعد على هذا الحجر الا من حضر العيد السابق فربما جاء الشيخ الهرم الذى ذهبت قوته وعمى بصره أو العجوز الشوهاء وهى ترتعش من الكبر فيصعدان على ذلك الحجر أو أحدهما وربما لا يجيء أحد ويكون قد فنى ذلك القرن بأسره فمن صعد على ذلك الحجر نادى بأعلى صوت قد حضرت العيد السابق وأنا طفل صغير وكان ملكنا فلانا ووزيرنا فلانا وقاضينا فلانا ثم يصف الائمة السابقة من ذلك القرن كيف طحنهم الموت وأهلكهم البلا وصاروا تحت الثرى ثم يقوم خطيبهم فيعظ الناس ويذكرهم بالموت وغرور الدنيا وتقلبها بأهلها فيكثر فى ذلك اليوم البكاء وذكر الموت والتأسف على صدور الذنوب والغفلة عن ذهاب العمر ثم يتوبون ويكثرون الصدقات ويخرجون من التبعات ومن عاداتهم أيضا أنه اذا مات ملكهم أدرجوه فى أكفانه ووضعوه على عجلة وشعر رأسه يسحب على الارض وخلفه عجوز بيدها مكنسة ترفع بها ما يعلق من التراب بشعره وهى تقول اعتبروا أيها الغافلون شمروا ذيل الجد أيها المقصرون المغترون هذا ملككم فلان انظروا الى ما صيرته اليه الدنيا بعد تلك العزة والجلالة ولا تزال تنادى خلفه كذلك الى أن تدور به جميع أزقة البلد ثم يودع فى حفرته وهذا رسمهم فى كل ملك يموت فى أرضهم انتهى * قال بعض الابدال مررت ببلاد المغرب على طبيب والمرضى بين يديه وهو يصف لهم علاجهم فتقدمت اليه وقلت عالج مرضى يرحمك الله فتأمل فى وجهى ساعة ثم قال خذ عروق الفقر وورق الصبر مع اهليلج التواضع واجمع الكل فى اناء اليقين وصب عليه ماء الخشية وأوقد تحته نار الحزن ثم صفه بمصفاة المراقبة فى جام الرضا وامزجه بشراب التوكل وتناوله بكف الصدق واشربه بكأس الاستغفار وتمضمض بعده بماء الورع واحتم عن الحرص والطمع فان الله تعالى يشفيك ان شاء الله تعالى * كان بعض أهل الكمال يقول اذا رأيت الليل مقبلا فرحت وأقول أخلو بربى واذا رأيت الصباح قريبا استوحشت كراهة لقاء من يشغلنى عن ربى انتهى * قال هرم بن حيان أتيت أويسا القرنى فقال لى ما جاء بك فقلت جئت لآنس بك فقال أويس ما كنت أرى أحدا يعرف ربه فيأنس بغيره انتهى * من كلام بعض الاكابر اذا عصتك نفسك فلا تطعها فيما تشتهيه (التهامى)

تنافس فى الدنيا غرورا وانما * قصارى غناها أن تعود الى الفقر

وانالفى الدنيا كركب سفينة * نظن وقوفا والزمان بنا يجرى

(قال بعضهم) خرجت يوما الى المقابر فرأيت البهلول فقلت له ما تصنع ههنا قال أجالس قوما لا يؤذوننى وان غفلت عن الآخرة يذكروننى واذا غبت لا يغتابوننى * وقيل لبعض المجانين وقد أقبل من المقبرة من أين جئت فقال من هذه القافلة النازلة قيل ماذا قلت لهم قال قلت لهم متى ترحلون فقالوا حين تقدمون * قال أبو الربيع الزاهد لداود الطائى عظنى فقال صم عن الدنيا واجعل فطرك على الآخرة وفر من الناس فرارك من الاسد انتهى * كان بعض أصحاب الاحوال يقول يا اخوان الصفاء هذا زمان السكوت وملازمة البيوت * وكان الفضيل يقول انى لاجد للرجل عندى يدا اذا لقينى ان لا يسلم علىّ (قال أبو سليمان الدارانى) رحمه الله بينما الربيع بن خيثم جالس على باب داره اذ جاءه حجر فصك وجهه فشجه فجعل يمسح الدم عن جبهته ويقول لقد وعظت يا ربيع فقام ودخل داره فما خرج حتى أخرجت جنازته وقال بعض العارفين أقل من معرفة الناس فانك لا تدرى حالك يوم القيامة فان تكن فضيحة كان من يعرفك قليلا * قال رجل لسهل أريد أن أصحبك فقال اذا مات أحدنا فمن يصحب الآخر فليصحبه الآن * قيل للفضيل ان ابنك يقول وددت انى فى مكان أرى الناس ولا يروننى فبكى الفضيل وقال يا ويح ابنى أفلا أتمها لا أراهم ولا يروننى * كانت الرباب بنت امرئ القيس احدى زوجات الحسين بن على رضى الله عنهما شهدت معه الطف وولدت منه سكينة ولما رجعت الى المدينة خطبها أشراف قريش فابت وقالت لا يكون لى حم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت بعده لم يظلها سقف حتى ماتت كمدا عليه (قال ابن الجوزى) كان ابراهيم بن أدهم يحفظ البساتين فجاءه جندى يوما وطلب منه شيأ من الفاكهة فأبى فضربه الجندى بسوط على رأسه فطأطأ ابراهيم له رأسه وقال اضرب رأسا طالما عصى الله فعرفه الجندى وأخذ فى الاعتذار اليه فقال ابراهيم الذى يليق له الاعتذار تركته ببلخ (أبو الفتح البستى)

ألم تر أن المرء طول حياته * معنى بأمر لا يزال يعالجه
يدور كدود القز ينسج دائما * ويهلك غما وسط ما هو ناسجه

(قال) العارف القاشانى عند قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون كل فعل يقرب صاحبه من الله تعالى فهو بر ولا يحصل التقرب اليه الا بالتبرى عمن سواه فمن أحب شيأ فقد حجب عن الله تعالى وأشرك شركا خفيا لتعلق محبته بغير الله سبحانه كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله وان آثر به نفسه على الله فقد بعد من الله بثلاثة أوجه فان آثر الله به على نفسه وتصدق به وأخرجه من يده فقد زال البعد وحصل القرب والا بقى محجوبا وان أنفق من غيره أضعافه فما نال بر الله تعالى بما ينفق واحتجابه بغيره انتهى * قال فى الاحياء من كتاب العزلة وبيان فوائدها الفائدة السادسة الخلاص من مشاهدة الثقلاء والحمقى ومقاساة رؤية خلقهم وأخلاقهم فان رؤية الثقيل هى العمى الاصغر * قيل للاعمش لم عمشت عيناك فقال من النظر الى الثقلاء * ويحكى أنه دخل عليه أبو حنيفة فقال له جاء فى الخبر من سلب الله كريمتيه عوضه عنهما ما هو خير منهما فما الذى عوضك فقال فى معرض المطايبة عوضنى عنهما ان كفانى رؤية الثقلاء وأنت منهم (ولله در من قال)

أنست بوحدتي ولزمت بيتي * فطاب الانس لي وصفا السرور
وأدبني الزمان فلا أبالي * بأني لا أزار ولا أزور
ولست بسائل ما عشت يوما * أسار الجند أم ركب الامير

(قال بعض العباد) اجعل الآخرة رأس مالك فما أتاك من الدنيا فهو ربح * من كلام بعضهم يا ابن آدم انما أنت عدد فاذا ذهب يوم ذهب بعضك * من كلام محمد بن الحنفية رضي الله عنه من كرمت عليه نفسه هانت عليه دنياه * وقع المأمون الى عامل تظلم منه أنصف من وليت أمره والا انصفه من ولي أمرك (عن بعض الاكابر) العجب ممن عرف ربه وبغفل عنه طرفة عين * قال بزرجمهر اعلم الناس بالدنيا أقلهم منها تعجبا * قال بعض الصوفية لو قيل لي أي شئ أعجب عندك لقلت قلب عرف الله ثم عصاه * عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون العبد من المتقين حتى يدع ما لا بأس * عن أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه ما أرى شيأ أضر بقلوب الرجال من خفق النعال وراء ظهورهم * زار بعض العلماء بعض العباد ونقل له كلاما عن بعض معارفه فقال له العابد قد أبطأت في الزيارة وجئتني بثلاث جنايات بغضت الى أخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك (روى) عبيد بن زرارة عن الصادق جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنه انه قال ما من مؤمن الا وقد جعل الله له من ايمانه أنسا يسكن اليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش * أوحى الله سبحانه وتعالى الى بعض أنبيائه ان أردت لقائي غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا غريبا وحيدا محزونا مستوحشا كالطير الوحداني الذي يطير في الارض المقفرة ويأكل من رؤس الاشجار المثمرة فاذا كان الليل أوى الى وكره ولم يكن مع الطير استئناسا بي واستيحاشا من الناس * في التوراة من ظلم خرب بيته وقد ورد هذا في القرآن العزيز في قوله عز من قائل فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا (أبو العتاهية)

عش ما بدا لك سالما * في ظل شاهقة القصور
يسعى اليك بما اشتهيـ * ـت لدى الرواح وفي البكور
فاذا النفوس تغرغرت * بزفير حشرجة الصدور
فهناك تعلم موقنا * ما كنت الا في غرور

(العاصمي)

تسل فليس في الدنيا كريم * يلوذ به صغير أو كبير
وربع المجد ليس به أنيس * وحزب الفضل ليس له نفير
وقائلة اراك على حمار * فقلت لان سادتنا حمير

(الشريف الرضي)

ولقد وقفت على ديارهم * وطلولها بيد البلى نهب
وبكيت حتى ضج من لغب * نضوي وعج بعذلي الركب
وتلفتت عيني فذ خفيت * عني الطلول تلفت القلب

(ابن بسام)

لقد صبرت على المكروه أسمعه * من معشر فيك لولا أنت ما نطقوا

وفيك دار بيت قوما الاخلاق لهم * لولاك ما كنت أدرى أنهم خلقوا

(آخر)

على هذه الايام ما تستحقه * فكم قد أضاعت منك حقا مؤكدا
فلو أنصفت شادت محلك بالهوا * علوا وصاغت نعل نعلك عسجدا

(آخر)

يا مقلتي أنت التي * أوقعتني في حبه
غرتك رقة خصره * ونسيت قوة قلبه

(قال افلاطون) العشق قوة غريزية متولدة من وساوس الطمع وأشباح التخيل للهيكل الطبيعي تحدث للشجاع جبنا وللجبان شجاعة وتكسب كل انسان عكس طباعه (وقال بعض الحكماء) الحسن مغناطيس روحاني لا يتعالى جذبه للقلوب بعلة سوى الخاصية (وقال بعض الحكماء) العشق الهام شوقي أفاضه الله على كل ذي روح ليحصل له به ما لا يمكن حصوله له بغيره * ذكر صاحب كتاب الاغاني في أخبار علوية المجنون أنه دخل يوما على المأمون وهو يرقص ويصفق بيديه ويغني بهذين البيتين

عذيري من الانسان لا ان جفوته * صفا لي ولا ان صرت طوع يديه
واني لمشتاق الى ظل صاحب * يروق ويصفو ان كدرت عليه

فسمع المأمون وجميع من حضر المجلس من المغنين وغيرهم ما لم يعرفوا واستظرفه المأمون وقال ادن يا علوية ورددهما فرددهما عليه سبع مرات فقال المأمون يا علوية خذ الخلافة وأعطني هذا الصاحب انتهى (قال ابو نواس) دخلت خربة فرأيت قربة مملوءة ماء مسندة الى حائط فلما توسطت الخربة أبصرت نصرانيا وفوقه سقاء فلما رآني قام عن النصراني وأخذ قربته وهرب فقام النصراني غير وجل يشد سراويله في وجهي وهو يقول يا أبا نواس اياك أن تلوم أحدا على مثل هذا الحال فان لومك له اغراء قال فأخذت من كلامه هذا المعنى وهو قولي

دع عنك لومي * فان اللوم اغراء * (حدث عمرو بن سعيد) قال كنت في نوبتي في الحرس في أربعة آلاف اذ رأيت المأمون قد خرج ومعه غلمان صغار وشموع فلم يعرفني فقال من أنت فقلت عمرو عمرك الله تعالى ابن سعيد أسعدك الله ابن مسلم سلمك الله فقال أنت تكلؤنا منذ الليلة فقلت الله يكلؤك يا أمير المؤمنين وهو خير حافظ وهو أرحم الراحمين فتبسم من مقالي ثم قال

ان أخا الهيجاء من يسعى معك * ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب الزمان صدمك * بدد فيه شمله ليجمعك

ثم قال لغلامه يا غلام أعطه أربعمائة دينار فقبضها وانصرف (قال المأمون) ليحيى بن أكثم ما العشق فقال سوانح تسنح للمرء يهيم بها قلبه وتتأثر بها نفسه فقال له ثمامة وكان حاضرا اسكت يا يحيى فانما عليك أن تجيب في مسئلة طلاق أو محرم قتل صيدا فأما هذا فمن مسائلنا فقال المأمون قل يا ثمامة فقال الهوى جليس ممتنع وصاحب مالك مذاهبه غامضة وأحكامه جارية ملك الابدان وأرواحها والقلوب وخواطرها والعقول وألبابها قد أعطي عنان طاعتها وقوة تصريفها فقال له أحسنت يا ثمامة وأعطاه ألف دينار وقال له من يصف العشق بصفة مثلك

فانك لبيبه الحاذق انتهى (قال الدميرى) فى كتابه حياة الحيوان نقلا عن ابن الاثير فى كامل التاريخ فى حوادث سنة ستمائة وثلاث وعشرين قال كان لى جار وله بنت اسمها صفية فلما صار عمرها خمس عشرة سنة نبت لها ذكر ونبت لها لحية قال جامع هذا الكتاب ونظير هذا ما أورده رحمة الله حمد الله المستوفى فى كتاب نزهة القلوب وأورده بعض المؤرخين أيضا أن بنتا كانت فى قيشة وهى من ولايات أصبهان فزوجت فحصل لها ليلة الزفاف حكة فى عانتها ثم خرج لها فى تلك الليلة ذكر وأنثيان وصارت رجلا وكان ذلك فى زمن السلطان الجايتو خدابنده والله تعالى اعلم انتهى * كتب الصفى الحلى رحمه الله الى بعض الفضلاء وقد بلغه انه اطلع على ديوانه وقال لاعيب فيه سوى انه خال عن الالفاظ الغريبة

انما الحيزبون والدردبيس * والطخا والنقاخ والعلطبيس
والغطاريس والشقحطب والصقـ * ـعب والحربصيص والعيطموس
والحراجيج والعفنقس والعفـ * ـلق والطرفسان والعسطوس
لغة تنفر المسامع منها * حين تروى وتشمئز النفوس
وقبيح أن يسلك النافر الوحـ * ـشى منها ويترك المأنوس
ان خير الالفاظ ماطرب السا * مع منه وطاب فيه الجليس
ان قولى هذا كثيب قديم * ومقالى عقنقل قدموس
لم نجد شاديا يغنى قفانبـ * ـك على العود اذ تدار الكؤس
أتراني ان قلت للحب يا علـ * ـق درى انه العزيز النفيس
أوتراه يدرى اذا قلت خب الـ * ـعير أنى أقول سار العيس
درست هذه اللغات وأضحى * مذهب الناس مايقول الرئيس
انما هذه القلوب حديد * ولذيذ الالفاظ مغناطيس

(ولبعض الاكابر)

جميع الكتب يدرك من قراها * ملال أوفتور أوسآمه
سوى هذا الكتاب فان فيه * بدائع لاتمل الى القيامه

(قال المحقق الزركشى) فى شرحه على تلخيص المفتاح الذى سماه مجلى الافراح وهو كتاب ضخم يزيد على المطول وقفت عليه فى القدس الشريف سنة ٩٩٢ وهذه عبارته اعلم ان الالف واللام فى الحمد لله قيل للاستغراق وقيل لتعريف الجنس واختاره الزمخشرى ومنع كونها للاستغراق قيل وهى نزغة اعتزالية وبشبه أن يقال فى تبيين مراد الزمخشرى ان المطلوب من العبد انشاء الحمد لا الاخبار به وحينئذ يستحيل كونها للاستغراق اذ لايمكن العبد أن ينشئ جميع المحامد منه ومن غيره بخلاف كونها للجنس انتهى كلام الزركشى ومن الكتاب المذكور فى بحث الالف والنشر ماصورته قال الزمخشرى فى قوله تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله قال هذا من باب اللف وترتيبه ومن آياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار الا انه فصل بين القرينتين الاوليين بالقرينتين الاخريين لانهما زمانان والزمان والواقع فيه كشئ واحد مع اعانة اللف على الاتحاد ويجوز أن يراد منامكم فى الزمانين وابتغاؤكم فيهما والظاهر الاول لتكرره

في القرآن أقول ماذكره الزمخشري مشكل من جهة الصناعة لانه اذا كان المعنى ماذكره يكون النهار معمولا بتغاوكم وقد تقدم عليه وهو مصدر وذلك لا يجوز ثم يلزم العطف على معمولي عاملين فالتركيب لا يسوغ انتهى كلام الزركشي

(الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا) صنف رسالة في العشق وقال انه لا يختص بنوع الانسان بل هو سار في جميع الموجودات من الفلكيات والعنصريات والمواليد الثلاث المعدنيات والنباتات والحيوان انتهى

(كان لبهرام جور) ولد واحد وكان ساقط الهمة دنيء النفس فسلط عليه الجواري والقينات الحسان حتى عشق واحدة منهن فلما علم الملك بذلك قال لما تجني عليه وقوّى له أنا لا أصلح الا للعالي الهمة أبي النفس فترك الولد ما كان عليه حتى ولي الملك وهو من أحسن الملوك رأيا وشهامة

(ابن خفاجة)

لقد جبت دون الحي كل تنوفة * يحوم بها نسر السماء على وكر
وخضت ظلام الليل يسود فحمة * ودست عرين الليث ينظر عن جمر
وجئت ديار الحي والليل مطرق * يمنمن ثوب الافق بالانجم الزهر
أشيم بها برق الحديد وربما * عثرت بأطراف المثقفة السمر
فلم ألق الاصعدة فوق لامة * فقلت قضيب قد أطل على نهر
ولا شمت الاغرة فوق أشقر * فقلت حباب يستدير على خمر
وسرت وقلب البرق يخفق غيرة * هناك وعين النجم تنظر عن شزر

(لبعضهم)

تحرّس الطرف بين الجد واللعب * أفنى المدامع بين الحزن والطرب
كم ذا أردد في أرض الحمى قدمي * تردد الشك بين الصدق والكذب
كأنني لم أعرس في مضاربها * ولم أحط بها رحلي ولا قتبي
ولم أغازل فتاة الحي مائسة * في روضها بين در الحلي والذهب
تبدي النفار دلالا وهي آنسة * يا حسن معنى الرضا في صورة الغضب

(لجامع الكتاب)

ونور بن حاطا بهذا الورى * فنور الثريا ونور الثرى
وهم تحت هذا ومن فوق ذا * جميرمسرحة في قرى

* ملخص من كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني من المجلد الخامس منه وهو مما وقفت عليه في القدس الشريف أعشى همدان هو عبد الرحمن بن عبد الله بينه وبين همدان ثلاثة عشر أبا وهمدان بن مالك بن زيد بن نزار بن واسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وكان الاعشى شاعرا فصيحا وهو زوج أخت الشعبي الفقيه والشعبي زوج أخته وكان ممن خرج على الحجاج وحاربه مرات فظفر به وأتى به اليه أسيرا فقال له الحجاج الحمد لله الذي أمكنني منك ألست القائل كذا ألست القائل كذا وذكر له أبياتا كان قد قالها في هجو الحجاج وتحريض الناس على قتاله ثم قال له ألست القائل

وأصابني قوم وكنت أصبتهم * فاليوم أصبر للزمان وأعرف
واذا تصبك من الحوادث نكبة * فاصبر فكل غيابة تتكشف

أما والله لتكونن نكبة لاتنكشف غيابتها عنك أبدا يا حوبى ثم أضربا عنقه فضربت عنقه وكان قد أسر فى بلاد الديلم ثمان بنتا للعلج الذى أسره أحبته وصارت اليه ليلا ومكنته من نفسها فاصبح وقد واقعها ثمان مرات فقالت له أنتم معشر المسلمين هكذا تعملون بنسائكم فقال نعم فقالت بهذا العمل نصرتم ثم قالت أفرأيت ان خلصتك تصطفينى لنفسك فقال نعم وعاهدها فلما كان الليل حلت قيوده وأخذت به طريقا تعرفها وهربت معه فقال فى ذلك شاعر من أسراء المسلمين

فمن كان يفديه من الاسر ماله * فهمدان يفديها الغداة أيورها

(الصفى الحلى)

ماملت عن العهود حاشاى أمين * بل كنت بعدكم قويا وأمين
لا تحسبنى اذا قسا الهجر ألين * بل لو كشف الغطاء ما ازددت يقين

(الفاضل الاديب جمال البلغاء على بن المغربى والمصراع الاول هذيان جرى على لسانه وهو محموم)

ددن دن ددن ربى * أنا على بن المغربى * صناجق تهتكى * عساكرى تاهبى
ها قد ركبت للسير فى البلاد فاركبى * أنا الذى أسد الشرى * فى الحرب لا تحفل بى
اذا قطبت وقد * رفعت فيهم ذنبى * انا امرؤ أذكرما * يعرف أهل الادب
ولى كلام نحوه * ليس كنحو العرب * وأقصد التثليث فى * نتف سبال قطرب
فان سألت مذهبى * فهاك عن مذهبى * آكل ما أحبه * ورغبتى فى الطيب
وألبس القطن ولا * أكره لبس القصب * وليس عشقى مثل عشق الجاهل الغر الغبى
أحب من يحبنى * لا من غدا معذبى * وكل قصدى خلوة * أكون فيها مع صبى
فنجتلى بنت الكرو * م أوبنى العنب * ونبتدى نأخذ فى الشكوى وفى التعاتب
حتى اذا ماجاد لى * برشف ذاك الشنب * حكمته فى الرأس اذ * حكمنى فى الذنب
ونلت ما أرومه * منه ببذل الذهب * هذا هو المذهب ان * سألتنى عن مذهبى
ما أنا ذا ترفض * كلا ولا تنصب * ولا هوى نفسى فى الجدال والتعصب
ولا جلست جانبا * فى الجمع فوق الركب * بين امرئ مصدق * وآخر مكذب
كلا ولا فخرت بالنفس ولا بالنسب * ما قلت قط ها أنا * ولم أقل كان أبى
ولم أزاحم أحدا * على على منصب * ولا دخلت قط فى * عمرى بيت الكتب
كلا ولا كررت درسى فى ظلام غيهب * ولا عرفت النحو غير الجر بالمنتصب
كلا ولا اجتهدت فى * حفظ لغات العرب * ولا عرفت من عرو * ض الشعر غير السبب
ولا بحثت منه فى الشعث والمقتضب * كلا ولا اشتغلت بالنجوم والتطبب
وليس فى المنطق والحكمة أضحى أربى * وأين منى البحث فى البسيط والمركب
والسحر ما عرفته * معرفة المجرب * ولا ربطت ضفدع السماء بصوف الارنب
ولا كتبت اسم من * أهوى بماء الطحلب * ولا سحرت بالما * نمع قشور الحالب
ولا طلبت السيميا * ء من فتى يسخر بى * ولست آتى قط فى * فصل الشتا بالرطب

والكيمياء لما كن * أنفق فيها نشبي * ولس في التقطير والتكليس أفني تعبي
ولا طمعت في الحا * ل قط مثل أشعب * كلا ولا مخرقت للناس لاجل الطلب
ولا ضربت مندلا * لجاهل يعزني * ولا جات طاسة * أقرعها بالقضب
كلا ولا أظهرت في الشـ*ـمندل رأس قهزب * ولا دعوت الشيصبا * ن دعوة لم تجب
كلا ولا ذكرته * عهد سليمان النبي * ولم أقل لامرأة * في حلقتي قومي اذهبي
ولم أقل بيتكم * ابن الزنا مخبي * أريد أن أطرده * عني الى ذي لعب
أوهم هموكي لايرو * ح جمعهم في شعب * ولا كتبت هذيا * ن سهلب بن سهلب
في كاغد أحمر * وأسود مكتتب * أقول هذا للملا * طبن وأهل الرتب
يصلح للمحبوس أو * لمن غدا في الكرب * أرد باقوم به * مسافرا لم يؤب
كتبت فيه دعوة * عن ذي العلام تحتجب * والسر في طلسمه الشـ*ـمغض المحجب
ولا تخذت حية * لاجعلنها سببي * كلا ولا خاطبتكم * بلفظ أهل المغرب
أقول هذا مقصدي * اليكم من يثرب

(الجامع هذا الكتاب) وهو ما كتبه الى بعض الاصحاب وكان في المشهد الاقدس الرضوي

يا ريح اذا أتيت أهل الجمع * أعني طبنا فقل لاهل الربع
ما حل بروضة بهائي كمو * الاوسقى رياضها بالدمع

(وقال) وهو مما كتبه الى بعض الاخوان بالنجف الاشرف

يا ريح اذا أتيت أهل النجف * فالثم عني ترابها ثم قف
واذكر خبري لدى عريب نزلوا * واديه وقص قصتي وانصرف

(الصفي الحلي)

قيل ان العقيق قد يبطل السحـ*ـر بتختيمه لسر حقيقي
وأرى مقلتيك تنفث سحرا * وعلى فيك خاتم من عقيق

(وله) وقد أشرف على المدينة المشرفة صلوات الله على الحال فيها

هذه قبة مولا * ي وأقصى أملي * أوقفوا المحمل كي الـ*ـثم خفي جملي

(الجامع الكتاب)

ان هذا الموت يكرهه * كل من يمشي على الغبرا
وبعين العقل لو نظروا * لرأوه الراحة الكبرى

(وله) لما حج البيت الحرام وشاهد تلك المشاعر العظام

يا قوم بمكة أنا ذا اضيف * ذي زمزم ذي منى وهذا الخيف
كم أعرك مقلتي لاستيقن هل * في اليقظة ما أراه أم ذا طيف

(قال) ومما كتبت الى والدي طاب ثراه وهو في هراة سنة ٩٨٩

يا سا كني أرض الهراة أما كفى * هذا الفراق بلى وحق المصطفى
عودوا على فربع صبري قد عفا * والجفن من بعد التباعد ما غفا
خيالكم في بالي * والقلب في بلبال

ان أقمت من نحوكم ريح الصبا * قلنا لها أهلا وسهلا مرحبا
واليكم قلب المتيم قد صبا * وفراقكم للروح منه قد سبا
والقلب ليس بخالى * من حب ذات الخال
ياحبذا ربع الحمى من مربع * فغزاله شب الغضى فى أضلعى
لم أنسه يوم الفراق مودعى * بمدامع تجرى وقلب موجع
والصب ليس بسالى * عن ثغره السلسال

(من كلام بعض أصحاب القلوب) انما بعث يوسف على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام قميصه من مصر الى أبيه لانه كان سبب ابتداء حزنه لما جاؤا به ملطخا بالدم فأحب يوسف أن يكون فرحه من حيث كان حزنه

(قال الحسن بن سهل للمأمون) نظرت فى اللذات فرأيتها مملولة خلا سبعة خبز الحنطة ولحم الغنم والماء البارد والثوب الناعم والرائحة الطيبة والفراش الوطىء والنظر الى الحسن من كل شئ فقال له أين أنت من محادثة الرجال قال صدقت هى أولاهن (مما أنشده الشبلى)

خليلى اذا دام هم النفوس * على ماتراه قليلا اقتل
فيا ساقى القوم لاتنسنى * ويا ربة الخدر غنى زجل
لقد كان شىء يسمى السرور * قديما سمعنا به ما فعل

(التهامى)

هل أعارت خيالك الريح ظهرا * فهو يغدو شهرا ويرتاح شهرا
زارنى فى دمشق من أرض نجد * لك طيف سرى فكاك أسرى
وأراد الخيال لثمى فصيرت لثامى دون المراشف سترا
واختلسنا ظلماء نجد بأرض الشام بعد الرقاد بدرا فبدرا
فاصرف الكاس من رضابك عنى * حاش لله أن أرشف خمرا
قد كفانى الخيال منك ولوزر * ت لاصبحت مثل طيفك ذكرا

(وله أيضا)

هى البدر لكن تستمر مدى الدهر * وكان سرار البدر يومين فى الشهر
هلالية كل الاهلة دونها * وكل نفيس القدر ذو مطلب وعر
لها سيف طرف لايزايل جفنه * ولم أر سيفا قط فى جفنه يفرى
ويقصر ليلى ان ألمت لانها * صباح وهل لليل بقيا مع الفجر
أقول لها والعيس تحدج للنوى * أعدى لبعدى مااستطعت من الصبر
سأنفق ريعان الشبيبة دائما * على طلب العلياء أوطلب الاجر
أليس من الخسران أن لياليا * تمر بلا نفع وتحسب من عمرى

(وله من أبيات يرثى بها ولده)

أتى الدهر من حيث لا أتقى * وخان من السبب الاوثق
فقل للحوادث من بعده * اسيئى بما شئت أوحاذرى

أمنتك لم تبق لي ما أخا * ف عليه الحمام ولا أتقي
وقد كنت أشفق مما دهاه * فقد سكنت لوعة المشفق
ولما قضى دون أترابه * تيقنت أن الردى ينتقي
بعز على حاسدي أنني * اذا طرق الخطب لم أطرق
واني طود اذا صادمت * رياح الحوادث لم يفلق

(وله ايضا)

هل الوجد الا أن تلوح خيامها * فيقضي باهداء السلام ذمامها
وقفت بها أبكي وترزم أينقي * وتصهل أفراسي و يدعو حمامها
ولو بكت الورق الحمائم شجوها * بعيني محا أطرافهن انسجامها
وفي كبدي استغفر الله غلة * الى برد يثني عليه لثامها *
و برد رضاب سلسل غير آسن * اذا شربته النفس زادهيامها
فيا عجبا من غلة كلما ارتوت * بذا السلسبيل العذب زاد ضرامها
خليلي هل يأتي مع الطيف نحوها * سلامي كما يأتي الي سلامها
الم بنا في ليلة مكفهرة * فاسفرت حتى تجلى ظلامها
سأبصر بين الطيف نفسا أبية * تيقظها عن عفة ومنامها *
اذا كان حظي حيث حل خيالها * فسيان عندي نأيها ومقامها
وهل نافعي أن يجمع الله بيننا * بكل مكان وهو صعب مرامها
أرى النفس تستحلي الهوى وهو حتفها * بعيشك هل يحلو لنفس حمامها
أسيدتي رفقا بمهجة عاشق * يعذبها بالبعد عنك غرامها
لك الخير جودي بالجمال فانه * سحابة صيف ليس يرجى دوامها

(الفاضل المحقق أبو السعود أفندي صاحب التفسير المفتي بالقسطنطينية رحمه الله)

أبعد سليمى مطلب ومرام * وغير هواها لوعة وغرام
وفوق حماها ملجأ ومثابة * ودون ذراها موقف ومرام
وهيهات أن يثني الى غير بابها * عنان المطايا أو يشد حزام
هي الغاية القصوى فان فات نيلها * فكل منى الدنيا على حرام
محوت نقوش الجاه عن لوح خاطري * فاضحى كأن لم يجر فيه قلام
انست بلأواء الزمان وذله * فياعزة الدنيا عليك سلام
الى كم أعاني تيهها ودلالها * ألم يان عنها سلوة وسآم
وقد أخلق الايام جلباب حسنها * واضحت وديباج البهاء مسام
على حين شيب قد ألم بمفرقي * وعادرهام الشعر وهو ثغام
طلائع ضعف قد أغارت على القوى * وثار عيدان المزاج قتام
فلا هي في برج الجمال مقيمة * ولا أنا في عهد المجون مدام
تقطعت الاسباب بيني و بينها * ولم يبق فينا نسبة ولثام *

وعادت قلوص العزم عنى كليلة * وقد جب منها غارب وسنام
كأنى بها والقلب زمت ركابه * وقوض أبيات له وخيام
وسيقت الى دار الخمول حموله * يحن اليها والدموع رهام
حنين محول غرها البوق فانثنت * اليه وفيها انة وضغام
توالت ليال للمسرات وانقضت * لكل زمان غاية وتمام
فسرعان ما مرت وواتت وليتها * تدوم ولكن ما لهن دوام
دهور تقضت بالمسرات ساعة * ويوم تولى بالمساءة عام *
فلله در الغم حيث أمدنى * بطول حياة والهموم سهام
أسير بقيماء التحير مفردا * ولى مع صحبى عشرة وندام
وكم عشرة ما أورثت غير عسرة * ورب كلام فى القلوب كلام
فعاشت لا انسى حقوق صنيعه * وهيهات أن ينسى لدى ذمام
كما اعتاد أبناء الزمان وأجمعت * عليه فثم اثر ذاك قيام
خبت نار أعلام المعارف والهدى * وشب لنيران الضلال ضرام
وكان سرير العلم صرحا ممردا * يناغى القباب السبع وهى عظام
متينا رفيعا لا يطار غرابه * عزيزا منيعا لا يكاد يرام
يلوح سنا برق الهدى من بروجه * كبرق بدا بين السحاب يشام
فخرت عليه الراسيات ذيولها * فخرت عروش منه ثم دعام
وسيق الى دار المهانة أهله * مساق أسير لا يزال يضام
كذا تحكم الايام بين الورى على * طرائق منها جائر وقوام
فما كل قيل قيل علم وحكمة * وما كل افراد الحديد حسام
وللدهر تارات تمر على الفتى * نعيم وبؤس صحة وسقام
ومن يك فى الدنيا فلا يعتبنها * فليس عليها معتب وملام
أجدك ما الدنيا وماذا متاعها * وماذا الذى تبغيه فهو حطام
تشكل فيها كل شئ بشكل ما * يعانده والناس عنه نيام
ترى النقص فى زى الكمال كانما * على رأس ربات الحجال عمام
فدمها ونعماها هنيئا لاهلها * ولا تك فيها راعيا وسوام
تعاف العرانين السماط على الخوى * اذا ما تصدى للطعام طغام
على انها الا بستطاع منالها * لما ليس فيه عروة وعصام
ولو انت تسعى اثرها ألف حجة * وقد جاوز الطمين منك حزام
رجعت وقد ضلت مساعيك كلها * بخفى حنين لا تزال تلام
هب أن مقاليد الامور ملكتها * ودانت لك الدنيا وأنت همام
ومتعت باللذات دهرا بغبطة * أليس بحتم بعد ذاك حمام
فبين البرايا والخلود تباين * وبين المنايا والنفوس لزام

قضية انقياد الانام لحكمها * وماحاد عنها سيد وغلام
ضرورية تقضى العقول بصدقها * سل أن كان فيها مرية وخصام
سل الارض عن حال الملوك التى خلت * لهم فوق فرق الفرقدين مقام
بابوابهم للوافدين تراكم * باعتابهم للعافين زحام
تجبك عن أسرار السيوف التى جرت * عليهم جوابا ليس فيه كلام
بان المنايا أقصدتهم نبالها * وماطاش عن مرمى لهن سهام
وسيقوا مساق الغابرين الى الردى * وأقفر منهم منزل ومقام
وحلوا محلا غير ما يعهدونه * فليس لهم حتى القيام قيام
ألم بهم ريب المنون فغالهم * فهم بين أطباق الرغام رغام

هذا آخر ما انتخبته منها وهى اثنان وتسعون بيتا فى غاية الجودة وزيادة السلاسة انتهى

(لجامع الكتاب قالها عن لسان الحال)

أنا الفقير المعنى * ذورقة وحنين * للناس طرا خدوم * اذا هم استخدمونى
بعلو مقامى قدرا * اذا هم لمسونى * ولست أسلو هواهم * يوما ولو قطعونى
هذا ومن سوء حظى * وحسرتى وشجونى * أن لست أذكر الا * عقيب رفع الصحون

(قال الزمخشرى) عند قوله تعالى ان كيدهن عظيم استعظم كيد النساء لانه وأن كان فى الرجال أيضا الا أن النساء ألطف كيدا وأنفذ حيلة ولهن فى ذلك رفق ثم قال والقصيرات منهن معهن ماليس مع غيرهن من الشواهق انتهى (عن بعض العلماء) انه قال أنا أخاف من النساء أكثر مما أخاف من الشيطان لانه سبحانه وتعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال سبحانه فى النساء ان كيدهن عظيم انتهى (اذا قيل) كم يتحصل من تركيب حروف المعجم كلمة ثنائية سواء كانت مهملة أو مستعملة فاضرب ثمانية وعشرين فى سبعة وعشرين فالحاصل جواب فان قيل كم يتركب منها كلمة ثلاثية بشرط أن لا يجتمع حرفان من جنس فاضرب حاصل ضرب ثمانية وعشرين فى سبعة وعشرين فى ستة وعشرين يكن تسعة عشر ألفا وستمائة وستة وخمسين وان سئلت عن الرباعية فاضرب هذا المبلغ فى خمسة وعشرين والقياس فيه مطرد فى الخماسى فما فوق انتهى * تستعلم مساحة الاجسام المشكلة المساحة كالفيل والجمل بان يلقى فى حوض مربع ويعلم الماء ثم يخرج منه ويعلم أيضا ويمسح مانقص فهو المساحة تقريبا انتهى * كان يحيى بن معاذ كثيرا ما يقول أيها العلماء ان قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية ومواكبكم قارونية وأوانيكم فرعونية وأخلاقكم نمروذية وموائدكم جاهلية ومذاهبكم سلطانية فأين المحمدية

(القاضى أبو الحسن فى الغيم والبرق)

من أين للعارض السارى تلهبه * وكيف طبق وجه الارض صيبه
هل استعار جفونى فهى تجده * أم استعار فؤادى فهو يلهبه

(لبعضهم)

لله أيام تقضت لنا * ما كان أحلاها وأهناها
مرت فلم يبق لنا بعدها * شئ سوى انا ذكرناها

قبة الشافعي رضي الله تعالى عنه قبة عظيمة البناء واسعة الفضاء قصدت زيارتها في هذه السنة وهي سنة ٩٩٢ وفي رأس ميل القبة سفينة صغيرة من حديد معدة لوضع الحب لاجل الطير وأنشد بعض الشعراء الماز ار القبة ورأى ذلك الميل والسفينة في رأسه

قبة مولاي قد علاها * لعظم مقدارها السكينه
لولم يكن تحتها بحار * ماكان من فوقها سفينه

(الشافعي رضي الله عنه)

تحكموا فاستطالوا في تحكمهم * عما قليل كأن الحكم لم يكن
لو أنصفوا أنصفوا لكن بغوا فبغى * عليهم الدهر بالاحزان والمحن
فأصبحوا ولسان الحال ينشدهم * هذا بذاك ولا عتب على الزمن

(لغيره)

ولاؤكم مذهبي والحب منهاجي * فهل لمنهاج هذا الصب من هاجي
ياسادة لا أداجي في محبتهم * لو قطعوا بسيوف الصد أوداجي
لي في حمى ربعكم بالرقتين رشا * عنى غنى وانى أى محتاج
لما تجلى انجلى من نور طلعته * ليل الدجى بسراج منه وهاج

(عن علي الرضا) رضي الله تعالى عنه وقد ذكر عنده عرفة والمشعر الحرام فقال ما وقف أحد بتلك الجبال الا استجيب له فاما المؤمنون فيستجاب لهم في آخرتهم وأما الكفار فيستجاب لهم في دنياهم انتهى (قيل لابن المبارك) الى متى تكتب فقال لعل الكلمة التي تنفعني لم أكتبها بعد انتهى (قال ابن الجوزي) في كتاب صفوة الصفوة في حوادث سنة في هذه السنة وقع الطاعون الجارف بالبصرة وكان مدة الطاعون أربعة أيام فمات في اليوم الاول سبعون ألفا وفي اليوم الثاني أحد وسبعون ألفا وفي اليوم الثالث ثلاث وسبعون ألفا وأصبح الناس في اليوم الرابع موتى الا آحادا انتهى (وعن عبد الله رضي الله عنه) قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا مربعا وخط وسطه خطا خارجا منه وخط خطوطا صغارا الى جنب الخط وقال أتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا الانسان الخط الذي في الوسط وهذا الاجل محيط به وهذه الخطوط الصغار الاعراض التي حوله تنهشه ان أخطأه هذا نهشه هذا وان أخطأه هذا نهشه هذا وذلك الخط الخارج الامل انتهى (كان ابن الاثير) مجد الدين أبو السعادات صاحب جامع الاصول والنهاية في غريب الحديث من أكابر الرؤساء محظيا عند الملوك وتولى لهم المناصب الجليلة فعرض له مرض كف يديه ورجليه فانقطع في منزله وترك المناصب والاختلاط بالناس وكان الرؤساء يغشونه في منزله فحضر اليه بعض الاطباء والتزم بعلاجه فلما طبه وقارب البرء وأشرف على الصحة دفع للطبيب شيأ من الذهب وقال امض لسبيلك فلامه أصحابه على ذلك وقالوا هلا أبقيته الى حصول الشفاء فقال لهم انني متى عوفيت طلبت المناصب ودخلت فيها وكلفت قبولها وأما ما دمت على هذه الحالة فاني لا أصلح لذلك فأصرف أوقاتي في تكميل نفسي ومطالعة كتب العلم ولا أدخل معهم فيما يغضب الله ويرضيهم والرزق لا بد منه فاختار رحمه الله تعالى عطلة جسمه ليحصل له بذلك الاقامة على العطلة عن المناصب وفي تلك المدة ألف كتاب جامع الاصول والنهاية وغيرهما

من

من الكتب المفيدة والله أعلم

(فى تفسير النيسابورى) عند قوله تعالى فى سورة الجاثية وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون ماصورته قال أبو يعقوب النهرجورى سخر لكم الكون وما فيه لئلا يسخرمنك شئ وتكون مسخرت لمن سخر لك الكل فمن ملكه شئ من الكون وأسرته زينة الدنيا وبهجتها فقد جحد نعمه وجهل فضله وآلاءه عنده اذ خلقه حرا من الكل عبدا لنفسه فاستعبده الكل ولم يشتغل بعبودية الحق بحال انتهى

(عن أبى عبد الله) جعفر بن محمد الصادق رضى الله تعالى عنه عن فقير أتى النبى صلى الله عليه وسلم وعنده رجل غنى فكف الغنى ثيابه عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حملك على ما صنعت أخشيت أن يلصق فقره بك أو يلصق غناك به فقال يا رسول الله أما اذا قلت هذا فله نصف مالى فقال صلى الله عليه وسلم للفقير أتقبل منه قال لا قال ولم قال أخاف أن يدخلنى ما دخله انتهى (روى) انه كان فى جبل لبنان رجل من العباد منزويا عن الناس فى غار فى ذلك الجبل وكان يصوم النهار ويأتيه كل ليلة رغيف يفطر على نصفه ويتسحر بالنصف الآخر وكان على ذلك مدة طويلة لا ينزل من ذلك الجبل أصلا فاتفق أن انقطع عنه الرغيف ليلة من الليالى فاشتد جوعه وقل هجوعه فصلى العشاءين وبات تلك الليلة فى انتظار شئ يدفع به الجوع فلم يتيسر له شئ وكان فى أسفل ذلك الجبل قرية سكانها نصارى فعندما أصبح العابد نزل اليهم واستطعم شيخا منهم فأعطاه رغيفين من خبز الشعير فأخذهما وتوجه الى الجبل وكان فى دار ذلك الشيخ النصرانى كلب جرب مهزول فلحق العابد ونبح عليه وتعلق بأذياله فألقى اليه العابد رغيفا من ذينك الرغيفين ليشتغل به عنه فأكل الكلب ذلك الرغيف ولحق العابد مرة أخرى وأخذ فى النباح والهرير فألقى اليه العابد الرغيف الآخر فأكله ولحقه تارة أخرى واشتد هريره وتشبث بذيل العابد ومزقه فقال العابد سبحان الله انى لم أر كلبا أقل حياء منك ان صاحبك لم يعطنى الا رغيفين وقد أخذتهما منى ماذا تطلب بهريرك وتمزيق ثيابى فأنطق الله تعالى ذلك الكلب لست أنا قليل الحياء اعلم أنى ربيت فى دار ذلك النصرانى أحرس غنمه وأحفظ داره وأقنع بما يدفعه لى من عظام أو خبز وربما نسينى فأبقى أياما لا آكل شيئا بل ربما يمضى علينا أيام لا يجد هو لنفسه شيئا ولا لى ومع ذلك لم أفارق داره منذ عرفت نفسى ولا توجهت الى باب غيره بل كان دأبى أنه ان حصل شئ شكرت والا صبرت وأما أنت فبانقطاع الرغيف عنك ليلة واحدة لم يكن عندك صبر ولا كان منك تحمل حتى توجهت من باب رازق العباد الى باب نصرانى وطويت كشحك عن الحبيب وصالحت عدوه المريب فأينا أقل حياء أنا أم أنت فلما سمع العابد ذلك ضرب بيديه على رأسه وخر مغشيا عليه انتهى

(مات) لابى الحسين بن الجزار حمار فكتب له بعض الاصحاب

مات حمار الاديب قلت لهم * مضى وقد فات فيه ما فاتا
من مات فى عزه استراح ومن * خلف مثل الاديب ما ماتا

(فأجابه)

كم من جهول رآنى * أمشى لاطلب رزقا * فقال لى صرت تمشى * وكل ماش ملقا

فقلت ما تحت سارى * تعيش أنت وتبقى

(من كلام) الاستاذ الاعظم الشيخ محمد البكرى الصديقى خلدت أيام افادته وهو مما كتبته عنه بمصر المحروسة سنة ٩٩٢

بين أهل القلوب والحق حال * هو سر يدق عنه المقال
ما الشخص الى علاهم طريق * لا ولا فى ميدانهم من مجال
احذر احذر اهل القلوب وسلم * أمرهم انهم فحول رجال
لا يكن منك ذرة بنكير * فسوف الاقوال منها صقال
وشباها يشب نارا تقام * ليس يطفى لوقدها اشتعال
مرهفات بترة قد تفرى * سلها فتية الورى الابطال
فاذا ما رأيت نكرا فأول * ليزول الانكار والاشكال
لا تردوسعة المقال لحال * رب حال يضيق عنها المقال
لو ترى القوم فى الدياجى سكارى * وعليهم ما أديرت الجريال
كل بسط من بسطهم مستفاد * كل عطف لسكرهم ميال
شاهدوا الحق من مرائى نفوس * جل عن كشفها الرفيع مثال
انما العين بالحقيقة للعين * تحت فاهناك خيال
تحت أستار عزة وجلال * ما سواها جميعها أسمال
بالقومى من سكرة بمدام * ما العقل الندمان منها احبال
هاتها هاتها على كل حال * واسقنيها فاعلك مقال
لا تبالى بعاذل فى هواها * لم يذقها فقوله بطال
فشمال والكأس فيها يمين * ويمين لا كأس فيها شمال

(الذى بقسطنطينية فى يومنا هذا من العمارات) من تقرير بعض الثقات وخطه سنة ٩٩٢ اثنتين وتسعين وتسعمائة

محلات حارات المسلمين	الجوامع	مساجد الحارات
عدد	عدد	عدد
٣٢٥	٤٠٠	٤٤٩٤
الابنية العالية	مكتب خانه	الخانقاهات
عدد	عدد	عدد
٥٠	١٩٥٣	١٥٠
الزوايا التى فيها المشايخ والعباد	العيون التى عليها الفرون	المدارات لاجل الرحى
عدد	عدد	عدد
٢٨٥	٣٤٥٤٨	٥٨٥
المواضع المتسعة التى يجلب اليها الاشياء	الحمامات	حارات النصارى
عدد	عدد	عدد
١٢	٨٧٤	٤٨٥

حارات اليهود	الكنائس والبيع	فسبحان مالك الملك ذى الجلال والاكرام
عدد	عدد	
٢٨٥	٧٤٣	

(لما دنا) موت الشبلى قال بعض الحاضرين وهو محتضر أيها الشيخ قل لا اله الا الله فأنشده الشبلى رحمه الله تعالى

ان بيتا أنت ساكنه * غير محتاج الى السرج

(كتب) ابن دقيق العيد الى ابن نباتة فى سفره

كم ليلة فيك وصلت السرى * لا نعرف الغمض ولا نستريح
واختلف الاصحاب ماذا الذى * يزيل من شكواهم أو يريح
فقيل تعريسهم ساعة * وقيل بل ذكراك وهو الصحيح .

فأجابه ابن نباتة بقوله

فى ذمة الله وفى حفظه * مسراك والعود بعزم نجيح
لو جاز أن تسلك أجفاننا * اذن فرشنا كل جفن قريح
لكنها بالبعد معتلة * وأنت لا تسلك الا الصحيح

(للشيخ محمد البكرى الصديقى) وهو مما كتبته عنه بمصر المحروسة

شربنا قهوة من قشر بن * تعين على العبادة للعباد
حكت فى كف أهل اللطف صرفا * زبادا ذائبا وسط الزبادى

(سئل) محمد بن سيرين عن الرجل يقرأ عليه القرآن فيصعق فقال بعادبيننا وبينه أن يجلس على حائط ثم يقرأ عليه القرآن من أوله الى آخره فان سقط فهو كما قال انتهى (لبعضهم)

ان الوجود وان تعدد ظاهرا * وحياتكم ما فيه الا أنتم
أنتم حقيقة كل موجود بدا * ووجود هذى الكائنات توهم
فى باطنى من حبكم ما لو بدا * أفتى بسفك دمى الذى لا يعلم
نعمتمونى بالعذاب وحبذا * صب بأنواع العذاب منعم

(للشيخ محيى الدين بن عربى من قصيدة)

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبى * اذا لم يكن دينى الى دينه دانى
وقد صار قلبى قابلا كل صورة * فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لاوثان وكعبة طائف * وألواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أنى توجهت * ركائبه فالدين دينى وايمانى

(غيره)

قد قال لى العاذل فى حبه * وقوله زور وبهتان * ما وجه من أحببته قبلة * قلت ولا قولك قرآن

(لله در من قال)

لو كنت تعلم ما أقول عذرتنى * أو كنت أعلم ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتى فعذلتنى * وعلمت أنك جاهل فعذرتكا

(قال) كثير من المفسرين عند قوله تعالى اسم الله ان لفظ اسم ممكن أن يكون مقحما كما فى قول لبيد رضى الله عنه ثم اسم السلام عليكما الآتى فى الابيات وكان قد بلغ مائة وخمسا وأربعين سنة ولذلك قال ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد
ولما احتضر قال يخاطب ابنتيه

تمنى ابنتاى أن يعيش أبوهما * وهل أنا الامن ربيعة أومضر
فقوما وقولا بالذى تعلمانه * ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذى لاصديقه * أضاع ولا خان الخليل ولا غدر
الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

ونازع فى ذلك بعض فضلاء العربية وقال لو جاز اقحام الاسم لجاز أن تقول ضرب اسم زيد وأكلت اسم الطعام ثم الحق ان السلام اسم من أسماء الله تعالى والكلام اغراء والمعنى ثم الزما اسم الله فكأنه قال عليكما اسم الله وتقديم المغرى به ورد فى اللغة قال الراجز
* ياأيها المائح دلوى دونكا * أى دونك دلوى و يقال ان المراد اسم الله حفيظ عليكما كما يقول الناظر الى شئ يعجبه اسم الله عليه يعوذه بذلك من السوء ملخص من حاشية السيوطى على البيضاوى انتهى (قال) فى حياة الحيوان عند ذكر الحجل ان بعض مقدمى الاكراد حضر على سماط بعض الامراء وكان على السماط حجلتان مشويتان فنظر الكردى اليهما وضحك فسأله الامير عن ذلك فقال قطعت الطريق فى عنفوان شبابى على تاجر فلما أردت قتله تضرع فما أفاد تضرعه فلما رأى أنى قاتله لامحالة التفت الى حجلتين كانتا فى الجبل فقال اشهدا عليه انه قاتلى فلما رأيت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه فقال الامير قد شهدتا ثم أمر بضرب عنقه فضربت اه (ابن الخراط) فى غلام على خده ثلاث خالات كنقط الشين

فى خده الروض فلا تحسبوا * ثلاث شامات بدت عن حقيق
بل كاتب الحسن على خده * نقط بالعنبر شين الشقيق

(القيراطى)

لم يبك حين بكيت من * هجرانه متحسرا * لكن حكى لى خده الـمصقول صورة ماجرى

(جمال العارفين الشيخ محيى الدين بن العربى قدس سره)

مرضى من مريضة الاجفان * عللانى بذكرها عللانى
شدت الورق فى الرياض وناحت * شجو هذى الحمام مما شجانى
ياطلولا برامة دارسات * كم حوت من عوا كب وحسان
بأبى طفلة لعوب تهادى * من بنات الخدور بين الغوانى
طلعت فى العيان شمسا فلما * أفلت أشرقت بأفق جنانى
ياخليلى عرجا بعنانى * لارى رسم دارها بعيانى
واذا ما بلغتما الدار حطا * وبها صاحباى فلتبكيان
وقفا بى على الطلول قليلا * نتباكى او ابك مما دهانى
واذكرا لى حديث هند ولبنى * وسليمى وزينب وعنان

ثم زيدا من حاجر وزرود * خبرا عن مراتع الغزلان
طال الشوق لطفلة ذات نثر * ونظام ومنبر وبيان *
من بنات الملوك من دار فرس * من أجل البلاد من أصفهان
هي بنت العراق بنت امام * وانا ضدها سهيل اليماني
هل رأيتم ياسادتي أو سمعتم * أن ضدين قط يجتمعان
لو ترونا برامة نتعاطى * أكؤس الهوى بغير بنان
والهوى بيننا يسوق حديثا * طيبا مطربا بغير لسان
لرأيتم ما يذهل العقل فيه * يمن والشآم معتنقان
كذب الشاعر الذي قال قبلي * وباحجار عقله قد رماني
أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استهلت * وسهيل اذا استهل يماني

(آخر)

أعظم ما لاقيته * من معضلات الزمن * وجه قبيح لامني * في حب وجه حسن

(البدر البشتكي)

وقالوا يا قبيح الوجه تهوى * مليحا دونه السمر الرشاق
فقلت وهل أنا الا أديب * فكيف يفوتني هذا الطباق

(النواجي)

غالطني اللاحي على * من همت فيه وعذل * وقال يحكي وجهه * بدر الدجى قلت أجل

(في التضمين لبعضهم)

ان كنت تعجز أن تفوه بوصفه * حسنا ومثلك من يفوق قريضه
سل عن سواد الشعر نرجس طرفه * يخبرك بالليل الطويل مريضه

(لجامع الكتاب)

يا بدر دجى خياله في بالي * مذ فارقني وزاد في بلبالي
أيام نوالك لا تسل كيف مضت * والله مضت بأسوإ الأحوال

(وله أيضا)

يا عاذل كم تطيل في اتعابي * دع لومك وانصرف كفاني ما بي
لا لوم اذا أهيم بالشوق فلي * قلب ما ذاق فرقة الاحباب

(وله أيضا)

كم بت من المسا الى الاشراق * في فرقتكم ومطربي أشواقي
والهم منادمي ونقلي سهري * والدمع مدامتي وجفني الساقي

(وله) مما كتبه الى والده بالهراة طاب ثراه من قزوين سنة ٩٨١ وأجاد

بقزوين جسمي وروحي ثوت * بأرض الهراة وسكانها
فهذا تغرب عن أهله * وتلك أقامت بأوطانها

(أنشد) الشيخ شمس الدين محمد القاياتي لصاحبه شمس الدين المحلي بالسبع المشهور وقد غابت زوجته بايام انها ذاهبة الى الحمام وبقيت ثمانية ايام وكان اسمها الست وكان له زوجة أخرى اسمها رابعة

بحق واحد بلا ثاني منير الدمس * طلق ثلاثه وخلي رابعه بالخمس
الست باسبع دي من يوم تامن أمس * تمشي لغيرك فعاشر غيرها يا شمس

(ابن الوردي) فيمن طال شعره الى قدميه

كيف انسى جميل شعر حبيبي * وهو كان الشفيع في لديه
شعر الشعر أنه رام قتلي * فرمى نفسه على قدميه

(وله فيمن وصل شعره الى قدميه)

ذوائبه تقول لعاشقيه * قفوا وتاملوا قلبي وذوبوا
فاني قد وصلت الى مكان * عليه تحسد الحدق القلوب

(الصوري)

بالذي ألهم تعذيبي * ثناياك العذابا والذي ألبس خديـ * ـك من الورد نقابا
والذي أودع في فيـ * ـك من الشهد شرابا والذي صير حظي * منك هجرا واجتنابا
ما الذي قالته عينا * ك لقلبي فأجابا

(ابن الزين في أعمى)

قد تعشقت فاتر اللحظ أعمى * طرفه من حيائه ليس يلمح
لا تعبين نرجس اللحظ منه * فهو في الحسن نرجس لم يفتح

(غيره في مجموم)

لا أحسد الناس على نعمة * وانما أحسد حما كا
فما كفاها انها عانقت * قدك حتى قبلت فاكا

(وجد مكتوبا على قبر)

قد أناخت بك روحي * فاجعل العفو قراها
فهي تخشاك وترجو * ك فلا تقطع رجاها

(مرض ابن عنين) فكتب الى السلطان هذين البيتين

انظر الى بعين مولى لم يزل * يولي الندا وتلاف قبل تلافي
انا كالذي أحتاج ما يحتاجه * فاغنم دعائي والثناء الوافي

فحضر السلطان الى عيادته وأتى اليه بألف دينار وقال له أنت الذي وهذه الصلة وانا العائد قال بعضهم قول الملك وانا العائد يمكن حمله على ثلاثة أوجه الاول عائد الموصول الثاني ان يكون من العيادة الثالث ان يكون من العود بالصلة مرة اخرى انتهى والله أعلم

(لابراهيم بن سهل وكان يهوديا فاسلم وحسن اسلامه)

تنازعني الآمال كهلا ويافعا * ويسعدني التعليل لو كان نافعا
وما اعتنق العليا سوى مفرد غدا * لهول الفلا والشوق والنوق رابعا

رأى عـزمات الحق قد نزعت به * فساعد فى الله النوى والنوازعا
وركاد عنهـم نحو يثرب نيـة * فـاوجـدت الامطـاوسامعا
يسابق وخد العيس ماالسود منهم * فيفنون بالشوق المدا والمدامعا
قلوب عرفن الحق بالحق وانطوت * عليها جنوب ما ألفن المضاجعا
خذوا القلب ياركب الحجاز فانني * أرى الجسم فى أسر العلائق كانعا
مع الجمرات ارموه يا قـوم انه * حصاة تلقت من يد الشوق صارعا
ولا ترجعوه ان قفلـتم فانما * أمانتكم ان لا تردوا الودائعا
تخلص أقوام وأسلمنى الهوى * الى علق سـدت على المطامعا
هـم دخلوا باب القبول بقرعهم * وحسـبى ان ألقى لسـنى قارعا
اينفـك عزمى عن قيود الاناة او * يفك الهوى عن طينة القلب طابعا
وتسعف ليت فى قضـاه لبـانتى * ويترك سوف فعل عزمى المضارعا
اذا شرق الارشاد خابت بصيرتى * كما تبعث شمس السراب المخادعا
فلا الزجر ينهانى وان كان مرهبا * ولا النصح يثنينى وان كان ناصعا
فيـا من بنـاه الحرف خام طبعه * فصـار لتأثير العوامـل مانعا
بلغت نصـاب الاربعـين فزكها * بفـعل ترى فيـه منيبا وراكعا
وبادر بوادى السم ان كنت راقيا * وعاجل وقوع الفتق ان كنت راقعا
فما اشتبهت طرق النجاة وانما * ركبت الهوى من بعينك ظالعا

(كان بعض الحكماء يقول) لا تطلب من الكريم يسيرا فتكون عنده حقيرا * نقـل فى الاحياء عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله تعالى عنهما انه قال مودة يوم صلة ومودة شهر قرابة ومودة سنة رحم من قطعها قطعه الله * وكان الحسن يقول كم من أخ لم تلده أمك * قال أبو حيان اعجب لعجمى ضعيف فى النحو رد على عربى صريح محض قراءة متواترة موجود نظيرها فى كلام العرب وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الائمة الذين تخيرتهم هـذه الامة لنقل كتاب الله شرقا ومغربا واعتمدهم المسلمون لضبطهم ومعرفتهم وديانتهم انتهى كلامه (وقال المحقق التفتازانى) هـذا أشد الجرم حيث طعن فى اسناد القراء السبعة ورواياتهم وزعم انهم انما يقرؤن من عند أنفسهم وهـذه عادته يطعن فى تواتر القرا آت السبع وينسب الخطأ تارة اليهم كما فى هذا الموضع وتارة الى الرواة عنهـم وكلا هما خطأ لان القراء ثقات وكذا الرواة عنهم انتهى كلامه (وقال ابن المنير) نبرأ الى الله ونبرئ جملة كلامه عما رماهم به فقد ركب عمياء وتخيـل القرا آت اجتهادا واختيارا لا نقـلا واسنادا ونحن نعلم ان هذه القراءة قرأها النبى صلى الله عليه وسلم على جبريل كما أنزلها عليه وبلغت الينا بالتواتر عنه فالاوجه السبعة متواترة جملا وتفصيلا فلا مبالاة بقول الزمخشرى وأمثاله ولولا عذر أن المنكر ليس من أهل علمى القراءة والاصول لخيف عليه الخروج عن ربقة الاسلام ومع ذلك فهو فى عهدة خطيرة وزلة منكرة والذى ظن ان تفاصيل الوجوه السبعة فيها ما ليس متواترا غالط ولكنه أقل غلطا من هـذا فان هذا جعلها موكولة الى الآراء ولم يقل به أحـد من المسلمين ثم انه شرع فى تقرير شواهـد من كلام العرب لهـذه القراءة قال فى آخر كلامـه ليس الغرض تصحيح

القراءة بالعربية بل تصحيح العربية بالقراءة انتهى كلامه (ابن مكانس)

لله ظبي في الدجى زارني * مستوفزا ممتطيا للخطر
فلم يقف الا بمقدار أن * قلت له أهلا وسهلا ومر

(النواجي)

شغفت به رشيق القد ألمى * بعذب بين هجران وبين
وقال أجل مشيا مع سهاد * فقلت له على رأسي وعيني

(لبعضهم)

يا غائب الشخص عن عيني ومسكنه * على الدوام بقلب الواله العاني
أضحى المقدس لما ان حلت به * لكنه ليس فيه عين سلوان

(ولبعضهم في اسم علي)

اسم الذي تيمني * أوله ناظره * ان فاتني أوله * فان لي آخره

(وفي اسم ابراهيم)

سماه ابراهيم مالكه * ومحسنه وصف يصدقه
أضحى كابراهيم يسكن في * نار القلوب وليس تحرقه

(ولآخر فيه)

عجبت لنار قلبي كيف تبقى * حرارتها وحبك يحتويه
فيا نيرانه كوني سلاما * وبردا ان ابراهيم فيه

(سعد الدين بن عربي فيمن اسمه أيوب)

يلوم على حبه العاذلون * ولا سمع للعذل فيه ولا
يسمى بأيوب محبوبنا * ولكن عاشقه المبتلى

(ابن نباتة في موسى)

رأيت في حلق غزالا * تحار في وصفه العيون
فقلت ما الاسم قال موسى * قلت هنا تحلق الذقون

(ابن العفيف في مالك)

مالك قد أحل قتلي برمح * القد منه وراح قلبي ظعينه
ليس يفتى سواه في قتل صب * كيف يفتي ومالك بالمدينه

(ابن نباتة مضمنا فيمن اسمه فرج)

أقول لقلبي العاني تصبر * وان بعد المساعف والحبيب
عسى الهم الذي أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

(ولبعضهم فيمن اسمه فرح)

يا خميرا بالمعنى * خمرة تعلو وتصفو
هات قل لي أي اسم * عندما يقلب حرف

(عز الدين الموصلي فيمن اسمه سعيد)

اسم الذى شاقنى سعيد * ولى شقاحبه يزيد
اذا اجتمعنا يقول ضدى * هذا شقى وذا سعيد

(ابن نباتة فى صديق له عشق غلاما اسمه علم)

لى صديق يسوءنى * ما بقامى من الالم * كيف تخفى شجونه * وهى نار على علم

(برهان الدين القيراطى فيمن لقبه مشمش)

ومهفهف فى خده * نار تهيج لى الهوى * قد لقبوه بمشمش * لكنه مر النوى

(البهازهير)

أنا من تسمع عنه وترى * لاتكذب فى غرامى خبرا
لى حبيب كملت أوصافه * حق لى فى حبه ان أعذرا
حين أضحى حبه مشتهرا * رحت فى الوجد به مشتهرا
كل شئ من حبيبى حسن * لا أرى مثل حبيبى لا أرى
أحور أصبحت فيه حائرا * أسمر أسهدت فيه أسمرا
وترانى باكيا مكتئبا * وتراه ضاحكا مستبشرا
أيها الواشون ما أغفلكم * لو علمتم ما جرى فيما جرى
قد ادعيتم عن فؤادى سلوة * ان هذا لحديث مفترى
بين قلبى وسلوى والهوى * مثل ما بين الثريا والثرى

(ولبعضهم فى رجل صبغ لحيته وفى جبهته أثر يزعم انه من السجود)

قالت وقد أبصرت بلحيته * صبغا وسجادة بجبهته
هذا الذى كنت قبل أعرفه * يكذب فى وجهه ولحيته

(ولبعضهم)

أحوى الملابس أن تلقى الحبيب به * يوم اللقاء هو الثوب الذى نصعا
الدهر لى مأتم ان غبت يا أملى * والعيد ما كنت لى مرأى ومستمعا

(البهازهير)

فيا رسولى الى من لا أبوح به * ان المهمات فيها يعرف الرجل
بلغ سلامى وبالغ فى الخطاب له * وقبل الارض عنى عند ما تصل
بالله عرفه عنى ان خلوت به * ولا تطل فحبيبى عنده ملل
وتلك أعظم حاجاتى اليك فان * تنجح فما خاب فيك القصد والامل
ولم أزل فى أمورى كلما عرضت * على اهتمامك بعد الله أتكل
فالناس بالناس والدنيا مكافأة * والخير يذكر والاخبار تنتقل

(لجامع هذا الكتاب)

لعينيك فضل جزيل على * وذاك لانى باقاتلى
تعلمت من سحرها فعقدت * لسان الرقيب مع العاذل

(فى اخراج الحرف المضمر)

اذا قال انى خاف غيا لحيلة * بظن الضنا ان جاء زال شفاء
وكل الورى تزهو بعارض خاله * لغرته ضوء الصباح ازاء
جلا حيث أضحى فى حشى كل شيق * جلى خصال لاح ليس خفاء
يزور أناسا ما بصدهم صدا * يزيد ضناهم ما يرى وبشاء
أغن عنانى لا أفيق بظلمه * ويطمعنى فى أن يفك عناء

(خليل بن المقدسى وقد نقل من خطه)

مذ عرفت الايام أحمدت رأيي * فى انفرادى وطاب وقتى وحالى
واعتزلت الورى وهذا عجيب * أشعرى يقول بالاعتزال

(فى القهوة)

يقولون لى قهوة البن هل * تباح وتؤمن آفاتها
فقلت نعم هى مأمونة * وما الصعب الا مضافاتها

(لبعضهم)

قف واستمع ما قاله * ملك الهوى لجليسه * تبكات الملاح بحالها * من حل عقدة كيسه

(الصاحب بن عباد فيمن اسمه عباس وهو ألثغ)

وشادن قلت له ما اسمه * فقال لى بالفتح عباث
فصرت من لثغته ألثغا * وقلت أين الكاث والطاث

(القاضى البيضاوى) صاحب التصانيف المشهورة من مصنفاته كتاب الغاية فى الفقه وشرح المصابيح والمنهاج والطوالع والمصباح فى الكلام وأشهر مصنفاته فى زماننا هذا تفسيره الموسوم بانوار التنزيل واسمه عبد الله ولقبه ناصر الدين وكنيته أبو الخير بن عمر بن محمد بن على البيضاوى وبيضاء قرية من قرى شيراز تولى قضاء القضاة بفارس وكان زاهدا عابدا متورعا دخل تبريز فصادف دخوله مجلس بعض الاجلاء والفضلاء فجلس فى أخريات الناس بصف النعال بحيث لم يعلم أحد بدخوله فاورد المدرس اعتراضات وتبجح وزعم أن لا يقدر أحد من الحاضرين على جوابها فلما فرغ من تقريرها ولم يقدر أحد من الحاضرين على التخلص منها شرع البيضاوى رحمه الله تعالى فى الجواب فقال المدرس لا أسمع كلامك حتى أعلم انك فهمت ما قررته فقال البيضاوى أتريد أن اعيد كلامك بلفظه أم بمعناه فبهت المدرس وقال أعده بلفظه فأعاده وبين أن فى تركيب ألفاظه خللا ثم انه أجاب عن تلك الاعتراضات باجوبة شافية بهرت عقول الحاضرين ثم أورد لنفسه اعتراضات بعدد اعتراضات ذلك المدرس وطلب منه الجواب فلم يقدر على حل واحد منها فقام الوزير من المجلس وكان حاضرا مشاهدا لذلك وأجلس البيضاوى فى مكانه وسأله من أنت فقال له أنا البيضاوى وطلب منه قضاء شيراز فاعطاه ما طلب وأكرمه غاية الاكرام وخلع عليه الخلع السنية وكانت وفاة البيضاوى سنة خمس وثمانين وستمائة وذلك فى تبريز وقبره بها رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه فى الدنيا والآخرة *(قيس)* هو مجنون ليلى واسمه أحمد وقيس لقبه وحاله أشهر من أن يذكر ومن شعره قوله

وأدنيتنى حتى اذا ما فتنتنى * بقول يحل العصم سهل الاباطح

تجافيت عني حين لا لي حيلة * وخلفت ما خلفت بين الجوانح

(لبعض الاعراب)

الى الكوكب الشمر انظري كل ليلة * فاني اليه بالعشية ناظر
عسى يلتقي لحظي ولحظك عنده * ونشكو اليه ما تجن الضمائر

(لبعض المتأخرين)

اذا رأيت عارضا مسلسلا * في وجنة كجنة يا عاذلي
فاعلم يقينا انني من أمة * تقاد للجنة بالسلاسل

(ابن الوردي في مليح يلعب بالنرد مع مليحة)

مهفهفان يلعبان * بالنرد أنثى وذكر * قالت أنا قمرته * قلت اسكتي فهو قمر

(في مليح معبس)

لا تحسبوا من همت في حبه * معبس الوجه لقلب قسا
وانما ريقته خمرة * فكلما استنشقها عبسا

(من تفسير النيسابوري) عند قوله تعالى اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم ما صورته وفي بعض الاخبار المروية المسندة تشهد عليه أعضاؤه بالذلة فيتطاير شعره من جفن عينه فتستأذن في الشهادة له فيقول الحق جل شأنه تكلمي يا شعرة عينه واحتجي لعبدي فتشهد له بالبكاء من خوفه فيغفر له وينادي هذا عتيق الله بشعرة انتهى (يقال) أغنج بيت قالته العرب قول الاعشى

قالت هريرة لما جئت زائرها * ويلي عليك وويلي منك يا رجل

(ذكر صاحب الاغاني) ان المأمون قال يوما لبعض جلسائه أنشدوني بيتا لملك يدل على ان قائله ملك فانشده بعضهم قول امرئ القيس

أمن أجل اعرابية حل أهلها * جنوب الحمى عيناك تبتدران

فقال ليس في هذا ما يدل على انه ملك فانه يجوز أن يقوله هذا سوقي حضري ثم قال الشعر الذي يدل على ان قائله ملك قول الوليد بن يزيد

اسقني من سلاف ريق سليمى * واسق هذا النديم كأسا عقارا

أما ترون الى اشارته وقوله هذا النديم فانها اشارة ملك انتهى (ذكر في الكامل) في حوادث سنة ٢٨٥ انه حدث بالبصرة ريح صفراء ثم خضراء ثم سوداء ثم تتابعت الامطار وسقط برد وزن كل واحدة مائة وخمسون درهما وفي هذه السنة حدث بالكوفة ريح صفراء وبقيت الى المغرب ثم اسودت فتضرع الناس الى الله سبحانه وتعالى ثم حصل مطر عظيم ومطرت قرية من نواحي الكوفة تسمى احمداباد حجارة سوداء وبيضاء في أوساطها طين وحمل منها الى بغداد فرآه الناس وتعجبوا من ذلك غاية العجب فسبحان الفعال لما يريد والله أعلم (قال بعض العارفين) اذا كان أبونا آدم بعد ما قيل له اسكن أنت وزوجك الجنة صدر منه ذنب واحد فأمر بالخروج من الجنة فكيف نرجو نحن دخولها مع ما نحن مقيمون عليه من الذنوب المتتابعة والخطايا المتواترة

(لبعضهم)

هو يته أعجميا فوق وجنته * لام تعوذها من أحرف القسم

فى وصفها ألسن الاقلام قد نطقت * وطال شرحى فى لامية العجم

(غيره)

هل مثل حديثها على السمع ورد * هل أحسن من طلعتها الصبح وجد
وا ها الانسان فتن العقل به * لو جدت بالسجدة ابليس سجد

(الحاجرى من أبيات)

قد كنت لما كنت فى غبطة * أحب طول العمر حبا كثير
فاليوم قد صرت لما حل بى * أحسد من مات بعمر قصير

(غيره)

مازلت عليه بالكرى محتالا * حتى وافى خياله محتالا
لولا حذرا انتباهة تفجعنى * فى القرب به فتلها اجلالا

(الحاجرى)

مذ صد وعن عهد وصالى حالا * لا يبرح دمع مقلتى هطالا
أدعو بلسانى يفعل الله به * قلبى وحشاشتى تنادى لالا

(من تفسير النيسابورى) عند تفسير قوله تعالى أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله والآية فى سورة الزمر ما لفظه كان أبو الفتح المنهى قد برع فى الفقه وتقدم عند العوام وحصل له مال كثير ودخل بغداد وفوض اليه التدريس بالنظامية وأدركه الموت بهمذان فلما دنت وفاته قال لاصحابه اخرجوا اخرجوا فطفق يلطم وجهه ويقول يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله ويقول يا أبا الفتح ضيعت العمر فى طلب الدنيا وتحصيل الجاه والمال والتردد الى أبواب السلاطين وينشد عجبت لاهل العلم كيف تغافلوا * يجرون ثوب الحرص عند المهالك
يدورون حول الظالمين كأنهم * يطوفون حول البيت وقت المناسك
ويردد الآية حتى مات الى هنا بلفظ النيسابورى نعوذ بالله من الموت على هذه الحالة ونسأله جل شأنه أن يمن علينا بالتوفيق للخلاص من هذا الوبال انتهى (فى بعض التواريخ) بعد ايراد جماعة ممن قتله العشق أو أدهشه أنشد المؤرخ هذين البيتين

اذا كان حب الهائمين من الورى * بليلى وسلمى يسلب اللب والعقلا
فماذا عسى أن يصنع الهائم الذى * سرى قلبه شوقا الى العالم الاعلا

(غيره)

يا من له الرونق البديع * سرك ما عشت لا اذيع
فاحكم بما شئت فى فؤادى * فاننى سامع مطيع
وهو حول لكل شئ * يهوى على أنه خليع

(أبو نواس)

كسر الجرة عمدا * وسقى الارض شرابا * صحت والاسلام دينى * ليتنى كنت ترابا

(غيره)

حلفت همته لا تجمع * أو ترى الشمل بجمع مجمع

وتقضى فى منى القاب المنى * ولنيل الوصل فيها يرجع
واله يطمع فى عرب الحمى * بالرضا الاخاب ذاك المطمع
كاد أن تحرقه نار الاسى * ولهيب الشوق لولا الادمع
كلما اطلع سعد باللقا * فى الدجى أوقال هذا الطلع
قال ياسعد أعد ذكر الحمى * انه أطيب شئ يسمع

(قال الحاجبى) كنت مع محمد بن اسحق بن ابراهيم الموصلى وهو يريد الانصراف من سر من رأى الى مدينة السلام والدجلة فى غاية الزيادة فأمر بالجزر فشربنا ثم أمر بشد الستارة بيننا وبين جواريه وأمرهن بالغناء فغنت احداهن

كل يوم قطيعة وعتاب * ينقضى دهرنا ونحن غضاب
ليت شعرى أنا خصصت بهذا * دون غيرى أم هكذا الاحباب

ثم سكتت فغنت أخرى

وارحمتا للعاشقين * ماان يرى لهم معين
فالى متى هم يبعدو * ن ويطردون ويهجرون
ويذعنون من الاحبة بالجفا بما يصنعون

فقالت لها احداهن يا فاجرة يصنعون هكذا وضربت بيدها الستارة فهتكتها وبرزت علينا كالقمر وألقت نفسها فى دجلة وكان على رأس محمد غلام رومى بديع الجمال وبيده مروحة يروح بها فألقاها من يده وألقى نفسه فى الدجلة وهو يقول

لاخير بعدك فى البقا * والموت ستر العاشقين

واعتنقا فى الماء وغاصا فطرح الملاحون أنفسهم فى أثرهما فلم يقدروا على اخراجهما وأخذهما الماء وغابا رحمهما الله تعالى (كان ابن الجوزى) يعظ على المنبر اذ قام اليه بعض الحاضرين وقال أيها الشيخ ماتقول فى امرأة بها داء الابنة فأنشد على الفور فى جوابه

يقولون ليلى بالعراق مريضة * فياليتنى كنت الطبيب المداويا

(وكان) له امرأة تسمى نسيم الصبا فطلقها وندم فحضرت يوما مجلس وعظه وحال بينه وبينها امرأتان فأنشد مخاطبا لهما أيا جبلى نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الى نسيمها

(قال الفاضل الصلاح الصفدى) فى شرح لامية العجم ماصورته حضرت يوما فى صفد سنة ست وعشرين وسبعمائة مجالس الشيخ الامام على بن صبار الفارسى وقد عقد مجلسا يتكلم فيه على سورة الضحى فاستطرد الكلام الى قول النبى صلى الله عليه وسلم الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فقال ذهب بعض الصوفية الى أن قال فان لم تكن بمعنى ان غبت عن وجودك ولم تكن رأيته وحسن ذلك واستحسنه من حضر فقلت ان هذا حسن لوساعده الاعراب فان هذا شرط وجواب وهما مجزومان واللفظ الصحيح على ذلك التقدير فان لم تكن تره بالجزم فاعترف (ومن الكتاب المذكور) سئل أبو الفرج ابن الجوزى كيف ينسب قتل الحسين رضى الله تعالى عنه الى يزيد وهو بالشام والحسين رضى الله عنه بالعراق فأنشد قول الرضى

سهم أصاب وراميه بذى سلم * من بالعراق لقد أبعدت مرماك

(كتب الى شيخ الاسلام الشيخ عمر) وهو المفتى بالقدس الشريف أبياتا فى بعض الاغراض فأجبته أدام الله مجده بهذه الابيات

يا أيها المولى الذى قد غدا * فى الخلق والخلق عديم المثال
وحل من شامخ طود العلا * فى ذروة المجد وأوج الكمال
وعطر الكون بمنظومة * نظامها يزرى بعقد اللآل
كأنها بكر بألحاظها * سحرية تسلب لب الرجال
وروضة ممطورة مر فى * أرجائها صبحا نسيم الشمال
لو لم يكن أسكرنى لفظها * لقلت حقا هى سحر حلال
يا سادة فاقوا الورى عبدكم * أحقر من أن تخطروه ببال
أرضعتموه در ألطافكم * وماله عن ودكم من فصال
ومذ أناخ الركب فى أرضكم * سلا عن الاهل وعم وخال
أنتم بنى اللطف وألطافكم * على الورى ما برحت فى اتصال
فى قنة الفضل لكم منزل * ما مر فى وهم ولا فى خيال
وعبدكم أعجزه مدحكم * فصار باللغز يطيل المقال
يا سيدا قد حاز من سائر الـ * فنون حظا وافرا لا ينال
ما بلدة أولها سورة * بل جبل صعب بعيد المنال
وما سوى آخرها قد غدا * اسما وفعلا وهو حرف يقال
وقلبه فعل واسم لما * يصير منه الجسم مثل الخلال
وعجزها ان ينتقص نصفه * من صدرها فهو طعام حلال
وما سوى أولها قلبه * أمر به كل جميل الخصال
وقلبها ان زال نصف له * يصير ما قلبى غدا منه عال
وان نزده النصف منه يكن * حاجب من يرمى بقلبى ينال
مولاى ان العبد من شعره * فى خجل متصل وانفعال
قال يراعى حين كلفته * تحريره ذا الهذر ماذا الخبال
يقابل الدر بهذا الحصا * لاشك فى عقلك بعض اختلال

(فكتب رحمه الله فى الجواب)

حلت وقد حيت برفع النقاب * وابتسمت عن نظم در الحباب
وأسفرت اذ مابدت تنجلى * فخلت بدرا قد بدا من سحاب
تمايست عجبا ومالت قنا * وعطرت بالطيب تلك الرحاب
وأسرعت نحوى وقد أبدعت * وأودعت سمعى لذيذ الخطاب
وأرشفتنى من لما لفظها * فرحت سكران بغير الشراب
مستغرقا فى بحر ألفاظها * كأننى مما عرانى مصاب
وليس ذا مستغربا حيثما * أبرزها بحر خضم عباب

فيا امام النظم أذكرتني * بهذه الغادة عصر الشباب
فكرت ساكن شوقي الى * أن رحت سكران بغير الشراب
الغزت يامولاي في بلدة * قد أمها الداعي بنص الكتاب
مضافها الروح بلا شبهة * مطهر من دنس الارتياب
اذا أزلت القلب من لفظها * تصر فصيح العرب لب اللباب
وان تزدها واحدا تالفها * سفينة تجري بما يستطاب
كذاك ان زدت الى قلبها * واوا تجد اسما لمولى الثواب
عساك ان جئت الى حبها * تقدس الذات وتنفي الشواب
وتشرح الصدر بما صغته * من در لفظ ومعان عذاب
فاسلم ودم في نعمة ملغزا * في بلد القدس رفيع الجناب
وكتب في آخر هذه الابيات هذا المصراع * دامت معاليك ليوم الحساب

(مما ينسب لجار الله الزمخشري) رحمه الله تعالى

العلم للرحمن جل جلاله * وسواه في جهلاته يتغمغم
ما للتراب وللعلوم وانما * يسعى ليعلم انه لا يعلم

(وللامام الرازي)

نهاية اقدام العقول عقال * وغاية سعي العالمين ضلال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا * سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا
وأرواحنا محبوسة في جسومنا * وحاصل دنيانا أذى وو بال

(لبعض المغاربة) وكان يعشق غلاما أعور يسمى بركات

بركات يحكي البدر عند تمامه * حاشاه بل بدر السما يحكيه
لم تزو احدى زهو تيه وانما * كملت بذاك بدائع التشبيه
وكأنه قد رام بغمض طرفه * ليصيب بالسهم الذي يرميه

(ابن دقيق العيد)

أتعبت نفسك بين ذلة كادح * طلب الحياة وبين حرص مؤمل
وأضعت عمرك لا خلاعة ماجن * حصلت فيه ولا وقار مبجل
وتركت حظ النفس في الدنيا وفي الا * خرى ورحت عن الجميع بمعزل

(لما كان الخلاف) بين القوم في اصالة الانوار ماعدا القمر من الكواكب وا كتسابها غير مختص بالبعض بل واقعا في الكل كما هو مشهور وفي الكتب مسطور وكان من المعلوم ان قول العلامة بعد ذكر اكتساب نور القمر من الشمس اختلفوا في أنوار الكواكب اشارة الى هذا الخلاف الواقع المعروف بين الفريقين حملنا كلامه على العموم فان قلت فهلا جعلت الضمير في قوله والاشبه انها ذاتية راجعا الى البعض بنوع من الاستخدام قلت لا يخفى ما فيه من البعد والتعسف فان التعبير عن اختيار شق ثالث غير معروف أصلا بمثل هذه العبارة تشبه الرطانة كما يشهد به الذوق السليم فان قلت يمكن حمل كلامه ابتداء على بيان الخلاف في البعض أعني الخمسة المتحيرة وتخصيصه

نقل الخلاف بالخلاف بالبعض ليس بمعنى انه لا خلاف فى غيرها حتى كان كاذبا فى دعواه اذ الخلاف فى الكل يستلزم الخلاف فى البعض قلت عدم وجدان طريق الى اثبات ذاتية أنوار الكل انما يصلح وجها لتخصيص الدليل بالبعض لا لنقل الخلاف فى البعض والقول بانه غير كاذب فى هذا النفس لان الخلاف فى الكل يستلزم الخلاف فى البعض كلام مموه لا يحسن صدوره عن ذى روية اذ المحذور ليس لزوم كذب العلامة فى هذا النقل بل لزوم كون كلامه حينئذ كلاما مرذولا شديد الفجاجة كثير السماجة ونظيره أن يقول بعض الطلبة اختلف المعتزلة والاشاعرة فى أفعال العباد هل هى صادرة عنهم حقيقة أو كسبا والاصح الاول فيقال له يا هذا الخلاف انما هو فى كل أفعالهم فكيف نقلته فى بعضها فيجيب بان الخلاف فى الكل يستلزم الخلاف فى البعض وانما نقلت الخلاف فى البعض لانى لم أجد طريقا الى اثبات صدور الكل حقيقة وهذا كلام لا يرتاب ذو مسكة فى تهافته وسخافته ومفاسد الكلام غير منحصرة فى كونه كاذبا بل كثير من مفاسده لا ينصرف فى الشناعة عن كذبه فان قلت فى كلام العلامة شواهد كثيرة دالة على ان كلامه مختص بالخنس المتحيرة منها قوله فان قيل هذا انما يصح فى الكواكب التى تحت الشمس وأما فى العلوية الى آخره فان المتبادر من العلوية فى مصطلحهم هو ما فوق الشمس من السيارات لا جميع ما فوقها منها ومن الثوابت ومنها ان كلامه هذا مذكور فى ذيل بيان خسوف القمر واستفادة نوره من الشمس وحيث انه من السيارات فيناسبه ذكر احوالها لا أحوال بقية الكواكب ومنها ان قوله بعد هذا المبحث اختلفوا فى انه هل للكواكب لون والاكثر على ان الاظهر ذلك مثل كمودة زحل وزرقة المشترى والزهرة وحمرة المريخ وصفرة عطارد وفى الشمس خلاف وأما القمر فلونه ظاهر فى الخسوف لا ريب انه بيان للاختلاف فى ألوان السيارات فقط كما يشهد له التمثيل بها فيكون ما قبله بيانا للاختلاف فى أنوارها فقط أيضا اذ لواحق الكلام تدل على المراد من سوابقه ومنها قوله فان قيل أحد الكواكب غير الشمس هو الذى يعطى الباقية الضوء قلنا لو كان من الثوابت لرؤى الكوكب القريب منه هلاليا ونحوه دائما الى آخره اذ لو كان مراده العموم لكان للمعترض ان يقول المستنير أيضا من الثوابت فلا يختلف الوضع بالقرب والبعد فلا يتم الدليل قلت أمتن هذه القرائن دلالة وأبينها اشهادة هى ما صدرت به كلامك والامر فيه سهل فان حمل العلوية على معناه اللغوى ليس أمرا شنيعا لا يمكن الاقدام على ارتكابه ليلتجأ الى حمل العبارة على ذلك المعنى السخيف فرارا من الوقوع فيه كيف وأمثال ذلك فى عبارات القوم أكثر من أن تحصى وأوفر من ان تستقصى وكم حملوا المصطلحات على معانيها اللغوية لا يسرحال وأدنى باعث فضلا عن مثل ما نحن فيه وأما شهادة ذكر كلامه هذا فى ذيل بحث استفادة نور القمر من الشمس فشهادة ضعيفة جدا اذ ذكر استفادة كوكب واحد يناسبه ذكر الكواكب الاخر بأسرها أيضا بل هذا أولى فانه هو محل النزاع والخلاف وأما شهادة ذكر الالوان فمخروطة أيضا فان قوله اختلفوا فى انه هل للكواكب لون لا ريب انه اشارة الى الخلاف المشهور بين القوم فى انه هل لشئ من الكواكب غير القمر لون أم لا ولذلك عدوا فى ألوانها حمرة قلب العقرب أيضا وقول العلامة مثل كمودة زحل وزرقة المشترى الى آخره بتعداد السبع السيارات جاء فى معرض التمثيل قرينة ظاهرة على ذلك والافلا يخفى سماجة قوله اختلفوا فى انه هل للسبع

السيارة لون والاظهر ذلك مثل ألوان هذه السبعة ولو كان غرضه مازعمت لكان ينبغي أن يقول والاظهر ذلك لكمودة زحل وزرقة المشتري بلام التعليل وأما حمل التمثيل على ارادة كل واحد فكانه قال والاظهر ان للسبعة ألوانا مثل كل واحد منها فلا يخفى سماجته ولعل عدم التعرض لذكر الثوابت لكون ألوانها لا تخرج عن الالوان الخمسة الموجودة في السيارات فلا حاجة الى ذكرها اذ المراد هو الايجاب الجزئي وهو ظاهر وأما شهادة قوله قلنا لو كان من الثوابت الى آخره على العموم والا ورد الاعتراض الذي ذكرته فشهادة مقبولة لو كان معنى كلامه مافهمته وليس كذلك اذ معنى كلامه أن ذلك الكوكب الذي يعطي الباقية الضوء ان كان من الثوابت لم تتغير الثوابت القريبة منه عن الهلالية ونحوها في شيء من الاوقات بل تكون ملازمة لوضع واحد دائما لعدم تطرق البعد والقرب اليها وان كان من المتحيرة لزم منه مالزم في الاستفادة من الشمس من رؤية المستضيء تارة هلاليا وتارة نصف دائرة ونحوها بسبب اعتوار القرب والبعد عليه ولو كان معنى كلامه مازعمت لم يكن للترديد الذي ذكره ثمرة بل لغوا محضا وكان يجب الاقتصار على الشق الثاني فقط وهذا ظاهر على من سلك جادة الانصاف وخلع ربقة الاعتساف ثم مما يشهد شهادة معدلة بان كلام العلامة عام في كل الكواكب سيارها وثابتها قوله في أواخر المبحث والفرق بان العلوية والثوابت يستنير معظم المرئي منها الى آخره تذمر بكه الثوابت مع العلوية في استنارة معظم المرئي منها في هذا المقام ينادي على ماهو القصد والمرام والقول بان ذكر الثوابت انما هو لنسبة حال العلوية بحالها في كونهما مشتركين في هذا الحكم لكونها فوق الشمس لا لاثبات عدم استنارتها من الشمس كلام لا أظنك وكل ألمعي ترتابان في عدم وثاقة أركانه فلا حاجة للتصدي لصدع بنيانه والله الهادي اذا تقرر فلا بأس بتوضيح الكلام الذي أوردناه على تقدير اغماض العين عما أسلفناه وكون قول العلامة خاصا بالجنس المتحيرة لا غير وهو يستدعي تمهيد مقدمة هي ان نفوذ الشعاع في الجسم على ضربين (الاول) نفوذ مرور وتجاوز عنه الى ماوراءه كنفوذ شعاع الشمس في بعض الافلاك والعناصر منحدرا الينا ونفوذ شعاع البصر في بعض العناصر والافلاك مرتقيا الى الكواكب (الثاني) نفوذ وقوف واجتماع من غير تجاوز الى ماوراءه كنفوذ ضوء النار في الجمرة والحديدة المحماة وضوء الشمس في الشفق والثلج ونحوهما ونفوذ شعاع البصر في القطعة الثخينة من الجمد والبلور والماء الصافي الذي له عمق يعتدبه والنفوذ الاول لا يستلزم تكيف الجسم بالضوء النافذ فيه وان كان شديدا ولا انعكاسه عنه الى مايقابله ولو فرض حصوله ففي غاية الضعف والقلة بخلاف الثاني فانه يوجب تكيف الجسم بالضوء وانعكاسه عنه تكيفا وانعكاسا ظاهرين وسيما ان كان ذا لون ما كما نحن فيه وعلى مثل هذا بنى الشيخ الرئيس جواب سؤال أبي ريحان له عن سبب احراق الشعاع المنعكس عن الزجاجة المملوءة ماء دون المملوءة هواء كما هو مذكور في موضعه وحينئذ أقول حاصل كلامي على العلامة ان القائل باستفادة أنوار الكواكب من الشمس له ان يجعل نفوذ شعاعها فيها من قبيل النفوذ الثاني فتستنير اعماقها به كالكرة من البلور الصافية أو التي لها لون ما اذا اشرقت عليها الشمس ونفذ شعاعها في جميع اعماقها نفوذ اجتماع فانه اذا نظر اليها من اي الجهات كان يرى كلها مستنيرا فلا يلزم في اختلاف تشكلات الكواكب كما في القمر اذ لم يبق شيء من أجزائها مظلما وهذا ظاهر لا سترة

فيه وليت شعري كيف يرد عليه انه لو بعد شعاع الشمس في أعماقها لكانت شفيفة لا محالة ولا يمنع نفوذ شعاع البصر فيها ولا يحجب ماوراءها الى آخره فان هذا المورد ان أراد النفوذ بالمعنى الاول فنحن لم نقل به في الكواكب كيف وهي متكيفة بالضوء تكيفا ظاهرا وهو منعكس عنها انعكاسا باهرا وان أراد بالمعنى الثاني لم يلزم كونها شفيفة بل غاية ما يلزم منه نفوذ شعاع البصر أيضا فيها بهذا المعنى لا بالمعنى الاول فكيف يلزم أن لا يحجب ماوراءها عن الرؤية على ان للمانع أن يمنع لزوم نفوذ شعاع البصر في أعماق الجسم كنفوذ شعاع الشمس فيه بهذا المعنى وان كنا غير محتاجين في اتمام كلامنا الى هذا المنع والقائل بانه لو لم يكن شعاع البصر ألطف من شعاع الشمس فلا يكون أكثف فكيف ينفذ الثاني دون الاول ان أراد بمعنى التبادل أي كيف ينفذ فيه شعاع الشمس تارة ولا ينفذ فيه شعاع البصر أخرى فحق لكن لا ينفعه ولا يضرنا وان أراد معنى الاجتماع أي كيف لا ينفذ شعاع البصر حال نفوذ شعاع الشمس ففيه نظر ظاهر لجواز أن يكون شدة الشعاع المكتسب القائم بالجسم وبنوره مانعا من نفوذ شعاع البصر فيه كما هو محسوس في الثلج والبلور الثخين اذا أشرقت عليه الشمس فان شعاع البصر يكل ويتفرق بمجرد الوقوع على سطحها ولا يمكنه النفوذ في أعماقها وهذا ظاهر ومنه يظهر انه يكفي في حجب السيارات ماوراءها مجرد استضاءتها الباهرة للبصر لكنا ضممنا ألوانها الاصلية الى أنوارها الكسبية وجعلنا المجموع موجبا للحجب كما نقلناه عن السيد السند بحصول زيادة الحجب بها في الجملة فاتضح بما تلوناه حال القول بأنه لو كان ضوء الخمس المتحيرة مستفادا من الشمس لما حجبت ماوراءها واستبان بما قررناه انه على تقدير كون كلام العلامة مخصوصا بهذه الخمس فقط وكلامنا عليه باق بحاله والحمد لله على جزيل أفضاله (سعد الدين بن عربي)

أترى يسمح الدهر الضنين بقربكم * وأحظى بكم يا جيرة العلم الفرد
اذا لم يكن لي عندكم يا أحبتي * محل ولا قدر فان لكم عندي

(القيراطي)

حسنات الخدمه * قد أطالت حسرتي * كما ساء فعالا * قلت ان الحسنات

(غيره)

راحت وفود الارض عن قبره * فارغة الايدي ملاء القلوب
قد علمت ما رزئت انما * يعرف قدر الشمس بعد الغروب

(الصلاح الصفدي)

صد بقلبك مهما جني غطه * ولا تخف شيأ اذا أحسنا
وكن كالظلام مع النار اذ * يواري الدخان ويبدي السنا

(الشيخ جمال الدين)

عانقته فسكرت من طيب الشذى * غصن رطيب بالنسيم قد اغتذى
نشوان ماشرب المدام وانما * أضحى بخمر رضابه متنبذا
أضحى الجمال بأسره في أسره * فلاجل ذاك على القلوب استحوذا
وأتى العذول يلومني من بعدما * أخذ الغرام على فيه مأخذا

لاأنتهي لاأثني لا أرعوي * عن حبه فليهذ فيه من هذى
والله ماخطر السلو بخاطري * مادمت في قيد الحياة ولااذا
ان عشت عشت على هواه وان أمت * وجدا به وصبابة ياحبذا

(الارجاني)

أرى بين أيامي وشعري قد بدا * أتخيل ائلافي خلاف تجددا
فقد أصبحت سوداوشعري أبيضا * وعهدي بها بيضاوشعري أسودا

(غيره)

يامن هجروا وغيروا أحوالي * مالي جلد على جفاكم مالي
جودوا بوصالكم على مدنفكم * فالعمر قدانقضى وحالي حالي

أسماء الانبياء الذين ذكروا في القرآن العزيز خمسة وعشرون نبيا وهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم آدم ادريس نوح هود صالح ابراهيم لوط اسمعيل اسحق يعقوب يوسف أيوب شعيب موسى هرون يونس داود سليمان الياس اليسع زكريا يحيى عيسى وكذا ذوالكفل عند كثير من المفسرين (نقل الامام الرازي) في التفسير الكبير اتفاق المتكلمين على ان من عبدودعا لاجل الخوف من العقاب أو الطمع في الثواب لم تصح عبادته ولادعاؤه ذكر ذلك عند قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وجزم في أوائل تفسير الفاتحة بأنه لوقال أصلي لثواب أولهرب من عقاب فسدت صلاته اه (النيسابوري) أورد في تفسير قوله تعالى ولاتلمزوا أنفسكم ولاتنابزوا بالالقاب نبذا من أوصاف الحجاج وذكر أنه قتل مائة ألف رجل صبرا وانه وجد في سجنه ثمانون ألف رجل وثلاثون ألف امرأة منهم ثلاثة وثلاثون ألفا ماوجب على احدمنهم قطع ولاقتل ولاصلب انتهى (انسان) يطلق على المذكر والمؤنث وربما يقال للانثى انسانة وقدجاء في قول الشاعر

لقد كستني في الهوى * ملابس الصب الغزل
انسانة فتانة * بدر الدجى منها خجل
اذازنت عيني بها * فبالدموع تغتسل

أوردهذه الابيات الثلاثة صاحب القاموس وقال هذا الشعر كأنه مولد (قال في القاموس) الانس البشر كالانسان الواحد انسي وقال في فصل النون والناس يكون من الانس ومن الجن جمع انس اصله أناس جمع عزيز ادخل عليه أل اه كلامه (قال مؤلف الكتاب) ان كلام القاموس صريح في جواز اطلاق الانس على الجن وهو بعيد جدا فليتدبرذلك (قال المحقق التفتازاني) في شرح الكشاف عند قوله تعالى في سورة النساء واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله ماصورته كان بنوحمدان ملوكا أوجههم للصباحه وألسنتهم للفصاحه وأيديهم للسماحه وابوفراس أوحدهم بلاغة وبراعه وفروسية وشجاعه حتى قال الصاحب بن عباد رحمه الله بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس وأبافراس وقد ادركته حرفة الادب وأصابته عين الكمال فاسرته الروم في بعض وقائعها فازدادت روميانه رقة ولطافة فمنها ماقال وقد سمع حمامة بقربه تنوح على شجرة عالية

اقول وقد ناحت بقربي حمامة * اياجارتاهل تشعرين بحالي
معاذ الهوى ماذقت طارقة النوى * ولاخطرت منك الهموم ببالي

أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا * تعالي أقاسمك الهموم تعالي
أيضحك مأسور وتبكي طليقة * ويسكت محزون ويندب سالي
لقد كنت أولى منك بالدمع مقلة * ولكن دمعي في الحوادث غالي

انتهى كلامه والغرض بالاستشهاد قوله تعالى بكسر اللام وكان القياس تعالى بالفتح انتهى (اختلطت) غنم الغارة بغنم أهل الكوفة فتورع بعض عباد الكوفة عن أكل اللحم وسأل كم تعيش الشاة قالوا سبع سنين فترك أكل لحم الغنم سبع سنين اه (قال بعض الحكماء) اذا شئت أن تعرف ربك فاجعل بينك وبين المعاصي حائطا من حديد انتهى (من وصايا سليمان بن داود) على نبينا وعليهما الصلاة والسلام يا بني اسرائيل لا تدخلوا أجوافكم الا طيبا ولا تخرجوا من أفواهكم الا طيبا (كتب بعض العباد) يقول لو وجدت رغيفا من حلال أحرقته ثم سحقته ثم جعلته ذرورا لا داوي به المرضى اه (كتب الجنيد) الى الشيخ علي بن سهل الاصفهاني سل شيخك أبا عبد الله محمد بن يوسف البناء ما الغالب على أمره فسأله فقال اكتب اليه والله غالب على أمره اه (ومن كلام سمنون المحب) أول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه وأول هجران العبد للحق مواصلته لنفسه اه (وقال في ذلك)

وكان فؤادي خاليا قبل حبكم * وكان بذكر الحق يلهو ويمرح
الى ان دعا قلبي هواك فأجابه * فلست أراه عن فنائك يبرح
رميت ببين منك ان كنت كاذبا * وان كنت في الدنيا بغيرك أفرح
وان كان شيء في البلاد بأسرها * اذا غبت عن عيني بعيني يملح
فان شئت واصلني وان شئت لا تصل * فلست أرى قلبي لغيرك يصلح

(من كلام) أبي سهل الصعلوكي الصوفي من تصدر قبل أوانه فقد تصدى لهوانه (ومن كلامه) أيضا قد تعدى من تمنى ان يكون كمن تعنى (قال) بعض الاكابر من الصوفية التصوف كمثل البرسام أوله هذيان وآخره سكون فاذا تمكنت خرست (وقال) الشيخ العارف مجد الدين البغدادي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له ما تقول في ابن سينا فقال صلى الله عليه وسلم هو رجل أراد أن يصل الى الله بلا واسطتي فحجبته بيدي هكذا فسقط في النار اه (وقفت) اعرابية على قبر أبيها وقالت يا أبت ان في الله عوضا عن فقدك وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة من مصيبتك ثم قالت اللهم نزل بك عبدك خاليا مقفرا من الزاد مخشوش المهاد غنيا عما في ايدي العباد فقيرا الى ما في يديك يا جواد وأنت اي رب خير من نزل به المؤملون واستغنى بفضله المقلون وولج في وسع رحمته المذنبون اللهم فليكن قرى عبدك منك رحمتك ومهاده جنتك ثم بكت وانصرفت (لما ماتت ليلى) اتى المجنون الى الحي وسأل عن قبرها فلم يهدوه اليه فأخذ يشم تراب كل قبر يمر به حتى شم تراب قبرها فعرفه وأنشد

أرادوا ليخفوا قبرها عن محبها * وطيب تراب القبر دل على القبر

ثم ما زال يكرر البيت حتى مات ودفن الى جنبها اه (في مليح يحرث)

لله حراث مليح غدا * في كفه المحراث ما أجمله
كأنه الزهرة قدامه * ثور يراعي مطلع السنبله

(للامام زين العابدين رضي الله عنه)

واذا بليت بعسرة فاصبر لها * صبر الكريم فان ذلك أحزم
لا تشكون الى الخلائق انما * تشكو الرحيم الى الذى لا يرحم

(لبعض الحكماء)

لا تبدين لعاذل أو عاذر * حاليك فى السراء والضراء
فلرحمة المتوجعين مرارة * فى القلب مثل شماتة الاعداء

(لبعضهم)

لو جرى دمعك باهذا دما * ماتقدمت الينا قدما
عندنا منك أمور كلها * حيرة فيما لدينا وعمى
نح علينا أسفا أولا تنح * واقرع السن علينا ندما
لو أردناك لنا ما فتنا * أووصلنا حبلنا ما انصرما
أنت لو سالمتنا نلت المنى * كل من سالمنا قد سلما

(محمود الوراق)

عطيته اذا أعطى سرور * وان أخذ الذى أعطى أثابا
فاى النعمتين أحق شكرا * وأجدر عند منقلب ايابا
أنعمته التى أهدت سرورا * أم الاخرى التى أهدت ثوابا

(ابن الوردى فى مليح صياد)

لوجنة صياد كم نسخة * حوريته لحة فى الملح
تقول لنبت العذار اجتهد * ومد الشباك وصد من سبح

(ابن نباتة فى مليح بصيد الكركى)

ومواع بقخاخ * يمدها وشراكى * قالت لى العين ماذا * يصيد قلت كراكى

(عبد الخالق بن أسد الحنفى فى مليح اسمه أحمد)

قال العواذل ما اسم من * أضنى فؤادك قلت أحمد
قالوا أتحمده وقد * أضنى فؤادك قلت أحمد

(النواجى فيمن اسمه أبو بكر)

حب أبى بكر به * دمعى كبحر فائض * وكل من يعذلنى * عليه فهو رافضى

(شمس الدين بن الصائغ فيمن اسمه على)

قال العذول عندما * شاهدنى فى شغلى * بمن فتنت فى الورى * فقلت دعنى بعلى

(ولبعضهم وقد أخذ محبوبه واسمه على)

ياسادة دمع عينى * أضحى اليهم رسولى * قلبى لديكم عليل * بالله ردوا علىلى

(رؤى الجنيد) بعد موته فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال طارت تلك الاشارات وطاحت تلك العبارات وغابت تلك العلوم واندرست تلك الرسوم وما نفعنا الا ركيعات كنا نركعها فى السحر (قال الخواص) المحبة محو الارادات واحتراق جميع الصفات والحاجات اه (العشق) انجذاب القلوب الى مغناطيس الحسن وكيفية هذا الانجذاب لا مطمع فى الاطلاع على حقيقتها وانما يعبر

عنها بعبارات تزيدها خفاء وهو كالحسن فى انه أمر يدرك ولا يمكن التعبير عنه وكالوزن فى الشعر وما أحسن قول بعض الحكماء من وصف الحب ما عرفه * ولله در عبد الله بن اسباط القيروانى حيث يقول

قال الخلى الهوى محال * فقلت لو ذقته عرفته
فقال هل غير شغل قلب * ان أنت لم ترضه صرفته
وهل سوى زفرة ودمع * ان هو لم يزدجر كففته
فقلت من بعد كل وصف * لم تعرف الحب اذ وصفته

(السرى السقطى) قال خرجت من الرملة الى بيت المقدس فررت بارض معشبة وفيها غدير ماء فجلست آكل من العشب وأشرب من الماء وقلت فى نفسى ان أكن أكلت وشربت فى الدنيا حلالا فهو هذا فسمعت هاتفا يقول ياسرى فالنفقة التى أوصلتك الى هنا من أين هى اه (قال قثم الزاهد) رأيت راهبا على باب بيت المقدس كالواله فقلت له أوصنى فقال كن كرجل احتوشته السباع فهو خائف مذعور يخاف ان يسهو فتفترسه أو يلهو فتنهشه فليله ليل مخافة اذا أمن فيه المغترون ونهاره نهار حزن اذا فرح فيه البطالون ثم انه ولى وتركنى فقلت زدنى فقال ان الظمآن يقنع بيسير الماء اه (الحلاج من أبيات)

سقونى وقالوا لا تغنى ولو سقوا * جبال سراة ما سقيت لغنت

(سئل الصلاح الصفدى) عن قول قيس

أصلى فلا أدرى اذا ما ذكرتها * أثنتين صليت الضحى ام ثمانيا

ما وجه الترديد بين الاثنتين والثمانية فقال كانه لكثرة السهو واشتغال الفكر كان يعد الركعات بأصابعه ثم انه يذهل فلا يدرى هل الاصابع التى ثناها هى الاصابع التى صلاها أم الاصابع المفتوحة (وأقول) لله در الصلاح الصفدى فى هذا الجواب الرائق الذى صدر عن طبع أرق من السحر الحلال وألطف من الخمر اذا شيب بالزلال وان كنا نعلم ان قيسا لم يقصد ذلك (ابن العدوى فى مليح مخالف الوعد)

ووعدت أمس بان تزور فلم تزر * فغدوت مسلوب الفؤاد مشتتا
لى مهجة فى النازعات وعبرة * فى المرسلات وفكرة فى هل أتى

(قال الشيخ المقتول) فى بعض مؤلفاته اعلم انك ستعارض باعمالك وأقوالك وأفكارك وسيظهر عليك من كل حركة فعلية اوقولية اوفكرية صور روحانية فان كانت تلك الحركة عقلية صارت تلك الصورة مادة لك تلتذ بمنادمته فى دنياك وتهتدى بنوره فى أخراك وان كانت تلك الحركة شهوية اوغضبية صارت تلك الصورة مادة لشيطان يؤذيك فى حال حياتك ويحجبك عن ملاقاة النور بعد وفاتك اه (ولما احتضر ذو النون المصرى) قيل له ما تشتهى فقال اشتهى ان أعرفه قبل الموت بلحظة ويقال ان ذا النون كان أصله من النوبة توفى سنة خمس وأربعين ومائتين رحمه الله تعالى اه (وفى الحديث) وليس عند ربك صباح ولا مساء قال علماء الحديث المراد ان علمه سبحانه حضورى لا يتصف بالمضى والاستقبال كعلمنا وشبهوا ذلك بحبل كل قطعة منه لون فى يد شخص يمده على بصر نملة فهى لحقارة باصرتها ترى كل آن لونا ثم يمضى ويأتى غيره فيحصل بالنسبة اليها ماض وحال ومستقبل بخلاف من بيده الحبل فعلمه سبحانه وتعالى وله المثل الاعلى

بالمعلومات كعلم من بيده الحبل وعلمنا به كعلم تلك النملة اه (قال الشيخ الثقة أمين الدين أبو علي الطبرى) عند قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة اختلف في معنى قوله تعالى بجهالة على وجوه أحدها ان كل معصية يفعلها العبد بجهالة وان كانت على سبيل العمد لانه يدعو اليها الجهل ويزينها للعبد عن ابن عباس رضي الله عنهما وعطاء ومجاهد وقتادة وهو المروى عن عبد الله رضي الله عنهم قال كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصيته فقد حكى سبحانه قول يوسف الصديق عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله وثانيها ان معنى بجهالة أنهم لا يعلمون كنه ما فيه من العقوبة كما يعلم الشيء ضرورة عن الفراء وثالثها ان معناه انهم يجهلون انها ذنوب ومعاص فيفعلونها اما بتأويل يخطئون فيه واما بان يفرطوا في الاستدلال على قبحها عن الجبائي وضعف الرماني هذا القول بانه خلاف ما أجمع عليه المفسرون ولانه يوجب ان لا يكون لمن علم انها ذنوب توبة لان قوله تعالى انما التوبة يفيد انها لهؤلاء دون غيرهم اه (في آخر المجلس السادس والسبعين) من امالي ابن بابويه كتب هرون الرشيد الى أبي الحسن موسى بن جعفر رضي الله عنهما اعظني واوجز قال فكتب اليه ما من شيء تراه عينك الا وفيه موعظة اه (سئل الشيخ ابو سعيد) عن التصوف فقال استعمال الوقت بما هو أولى به وقال بعضهم هو الانقلاع عن العلائق والانقطاع الى رب الخلائق اه (في أواخر باب الارادات) من الكافي عن محمد بن سنان قال سألته عن الاسم ما هو فقال صفة الموصوف اه (مر المجنون) على منازل ليلى بنجد فاخذ يقبل الاحجار ويضع جبهته على الآثار فلاموه على ذلك فخاف انه لا يقبل في ذلك الاوجهها ولا ينظر الا جمالها ثم رؤى بعد ذلك في غير نجد وهو يقبل الآثار ويستلم الاحجار فليم على ذلك وقيل له انها ليست من منازلها فانشد

لا تقل دارها بشرقي نجد * كل نجد للعامرية دار * فلها منزل على كل أرض * وعلى كل دمنة آثار

(للشيخ الاكبر محيي الدين بن عربي)

اذا تبدى حبيبي * باي عين أراه * بعينه لا بعيني * فما يراه سواه

(لبعضهم)

نحب الاعمال بنا تثب * ما أسرع ما تصل النجب
والشمس تطير باجنحة * والليل تطاره الشهب
والدهر يجد بفعل الجد * فليس يليق بك اللعب
ما القصد سواك فخل هوا * ك فكن رجلا فلك الطلب
العرش لاجلك مرتفع * والفرش لاجلك منتصب
والجو لاجلك منخرق * والريح تمور بها السحب
والزهر لاجلك مبتسم * والغيم لعمرك ينتحب
وكأن سماء الدنيا البحر * وحب كواكبها حبب
وكأن الشمس سفينته * وشراع ذوائبها ذهب
سل دهرك أين قرون الار * ض تجيبك انهم ذهبوا

ساروا عنا سير العجلا * فكأن مسيرهم الخبب
واستوحشت الأوطان لهم * لما أنست بهم الترب
ما أفصحهم ولقد صمتوا * ما أبعدهم ولقد قربوا
بالأمس جد بفعل الجد فليس الأمر به لعب
وأهجر دنياك وزخرفها * فجميع مناصبها نصب
فكأنك والأيام وقد * فتحت بأفواهها النوب
وبقيت غريب الدار فلا * رسل تأتيك ولا كتب
وسلاك الأهل ومل الصحب كأنهم ملك ما صحبوا
فإذا انقرالنناقور وصا * ح ويومئذ يوم عجب
فيصيخ السمع ويجثوا الجسم ويجري الدمع وينسكب
وجميع الناس قد اجتمعوا * ثم افترقوا ولهم رتب
ذا مرتفع ذا منخفض * ذا منجزم ذا منتصب
فهناك المكسب والخسرا * ن ونم الراحة والتعب

(آخر)

نسمات هواك لها أرج * تحيا وتعيش بها المهج
وبنشر حديثك يطوى الغم عن الارواح ويندرج
وبهجة وجه جلال جما * ل كمال صفاتك أبتهج
لا كان فؤاد ليس يهيم على ذكراك وينزعج
ما الناس سوى قوم عرفو * ك وغيرهم همج همج
قوم فعلوا خيرا فعلوا * وعلى الدرج العليا درجوا
دخلوا فقراء الى الدنيا * وكما دخلوا منها خرجوا
شربوا بكؤس تفكرهم * من صرف هواه وما مزجوا
يا مدعيا طريقهم * قوم نظرائك ينعوج
تهوى ليلى وتنام الليل وحقك ذا طلب سمج

(آخر)

عظمت آياتك يا ملك * فالملك بحكمك والملك
وكذاك رحى الأيام تدو * ر بسير يعجب لا درك
غررنفل تسبح بهو * بيض درع ظلم حلك
عميت أبصار ولاة الشر * ك فقد أسرهم الشرك
واغلياس ليل بلوغ الكشف فلم يرنحوك منسلك
وأضاء نهارك للعقلا * فذوجدوا وجدا سلكوا
نطق العلماء بشرح الطر * ف فذوصلوا الك إرتبكوا

(آخر)

في الدهر تجريت الامم * والحاصل منه لم ألم
بعجائبه ومصائبه * أمواج زواخر تلتطم
والعمر يسير مسير الشمس فليس تقر له قدم
قدمان له يسعى بهما * فضحى ودجى ضوء وظلم
والناس بجلجها التهم * فاذا ذهبوا أذهب الحلم
صم بكم عمي بهم * نعم قسمت لهم نعم
فرقوا فرقا فرقوا فرقا * ومضوا طرقا لا تلتئم
ذا مرتفع ذا منتصب * ذا منخفض ذا منجزم
لا يفتكرون لما وجدوا * لا يعتبرون لما عدموا
اهواء نفوسهم عبدوا * والنفس لعابدها صنم
واسم الاسلام على ذا الخلق وليس المسلم عندهم
أوليس المسلم من سلمت * منه نفس ويد وفم

التوبة تهدم الحوبة الفقر يخرس الفطن عن حجته الكامل من عدت هفواته المرض حبس البدن والهم حبس الروح المفروح به هو المحزون عليه الفرار في وقته ظفر أقرب رأيك الى الصواب أبعدهما عن هواك (قال أبو حنيفة رضي الله عنه) لمؤمن الطاق مات امامك يعني جعفرا الصادق رضي الله عنه فقال له مؤمن الطاق لكن امامك من المنظرين الى الوقت المعلوم فضحك المهدي وأمر لمؤمن الطاق بعشرة آلاف درهم (اهدى الشريف) الى الملك صلاح الدين أيوب هدايا وكان الرسول يخرج منها واحدة واحدة ويعرضها على الملك فاخرج مروحة من خوص النخل وقال أيها الملك هذه مروحة ما رأى الملك ولا أحد من آبائه مثلها فاستشاط الملك غيظا وتناولها منه واذا عليها مكتوب أنا من نخلة تجاور قبرا * ساد من فيه سائر الناس طرا
شملتني سعادة القبر حتى * صرت في راحة ابن أيوب أقرا
فعرف انها من خوص النخل الذي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها الملك ووضعها على رأسه وقال للرسول صدقت صدقت انتهى (القى الحجاج) أعرابيا فقال له ما بيدك فقال عصاي أركزها لصلاتي وأعدها لعداتي وأسوق بها دابتي وأقوى بها على سفري وأعتمد عليها في مشيتي ليتسع خطوي وأثب بها على النهر وتؤمنني العثر وألقي عليها كسائي فيقيني الحر ويجنبني القر وتدني الي ما بعد عني وهي محمل سفرتي وعلاقة اداوتي أقرع بها الابواب وألقي بها عقور الكلاب وتنوب عن الرمح في الطعان وعن السيف عند منازلة الاقران ورثتها عن أبي وسأورثها ابني من بعدي وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى فبهت الحجاج وانصرف انتهى (من تاريخ ابن زهرة الاندلسي) أبو يزيد البسطامي خدم أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه سنين عديدة وكان يسميه طيفور السقاء لانه كان سقاء داره ثم رخص له في الرجوع الى بسطام فلما قرب منها خرج أهل البلد قضوا حق استقباله فخاف أن يدخله العجب بسبب استقبالهم وكان ذلك في شهر رمضان فأخذ من سفرته رغيفا وشرع في أكله وهو راكب على حماره فلما وصل الى البلد وجاء علماؤها وزهادها اليه ووجدوه يأكل في شهر رمضان قل اعتقادهم فيه وحقر

فى أعينهم وتفرّق أكثرهم عنه فقال يانفس هذا علاجك (ومن كلامه) لا يكون العبد محبا لخالقه حتى يبذل نفسه فى مرضاته سرا وعلانية فيعلم الله من قلبه أنه لا يريد الا هو (وسئل) ما علامة العارف فقال عدم الفتور عن ذكره وعدم الملال من حقه وعدم الانس بغيره (وقال) ليس العجب من حبى لك وأنا عبد فقير ولكن العجب من حبك لى وأنت ملك قدير (وسئل) بأى شئ يصل العبد الى أعلى الدرجات فقال بالخرس والعمى والصمم (ودخل) عليه أحمد بن خضرويه البلخى فقال له أبو يزيد يا أحمد كم تسيح فقال ان الماء اذا وقف فى مكان واحد نتن فقال له أبو يزيد كن بحرا حتى لا تنتن (وقال) التصوف صفة الحق ألبسها العبد (وقال) من عرف الله فليس له مع الخلق لذة ومن عرف الدنيا فليس له فى معيشته لذة ومن انفتحت عين بصيرته بهت ولم يتفرغ للكلام (وقال) لا يزال العبد عارفا ما دام جاهلا فاذا زال جهله زالت معرفته (وقال) ما دام العبد يظن ان فى الخلق من هو شر منه فهو متكبر (وقيل له) هل يصل اليه العبد فى ساعة واحدة فقال نعم ولكن الربح بقدر السفر (وسأله رجل) من أصحب فقال من لا تحتاج الى أن تكتمه شيأ مما يعلمه الله تعالى منك (قال جامع الكتاب) ان ملاقاة أبى يزيد البسطامى لابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما وكونه سقاء فى داره رضى الله عنه أوردها جماعة من أصحاب التاريخ وأوردها الفخر الرازى فى كثير من كتبه الكلامية وأوردها السيد الجليل الرضى على بن طاوس فى كتاب الطرائف وأوردها العلامة الحلى رحمه الله فى شرحه على التجريد وبعد شهادة أمثال هؤلاء بذلك لا عبرة بما فى بعض الكتب كشرح المواقف من أن أبا يزيد لم يلق الامام رضى الله عنه ولم يدرك زمانه بل كان متأخرا عنه رضى الله عنه بمدة مديدة وربما يرفع التنافى من البين بجعل المسمى بهذا الاسم اثنين أحدهما طيفور السقاء الذى لقى الامام رضى الله عنه وخدمه والآخر شخص غيره ومثل هذا الاشتباه يقع كثيرا وقد وقع مثله فى المسمى بأفلاطون فقد ذكر صاحب الملل والنحل ان جماعة متعددين من الحكماء القدماء كل منهم كان يسمى افلاطون (فى استخراج الاسم المضمر) مره ليلقى أوّله ويخبر بعدد الباقى فاحفظه ثم ليخبر بما عدا ثانيه ثم بما عدا ثالثه وهكذا ثم اجمع المحفوظات واقسم الحاصل على عددها بعد القاء محفوظ واحد منها ثم انقص من خارج القسمة المحفوظ الاوّل فالباقى هو عدد الحرف الاوّل ثم انقص منه المحفوظ الثانى فالباقى هو عدد الحرف الثانى وهكذا (فى استخراج اسم الشهر المضمر) أو البرج المضمر مره ليأخذ لكل ما فوق المضمر ثلاثة ثلاثة وله مع ما تحته اثنين اثنين ثم يخبرك بالمجموع فتلقى منه أربعة وعشرين وتعد الباقى من محرم أو من الحمل فما انتهى اليه فهو المضمر (فى استخراج العدد المضمر) ٢ مره ليلقى منه ثلاثة ثلاثة ويخبرك بالباقى فتأخذ لكل واحد منه سبعين ثم مره ليلقى منه سبعة سبعة ويخبرك بالباقى فتأخذ لكل واحد منه خمسة عشر ثم مره ليلقى منه خمسة خمسة ويخبرك بالباقى فتأخذ لكل واحد منه احدا وعشرين ثم تجمع الحواصل وتلقى من المجتمع مائة وخمسة فما بقى فهو المطلوب انتهى

(الارجوزة المشهورة للفاضل مجد الدين بن مكانس رحمه الله تعالى)

هل من فتى ظريف * معاشر لطيف * يسمع من مقالى * ما يرخص اللآلى
أمنحه وصيه * سارية سريه * تنير فى الدياجى * كلمعة السراج

٢ (قوله مره الخ) هذه القاعدة لا تظهر فى جميع الاعداد فتأملها

حالبـة السرّاء * جالبـة الابناء * ماجنـة خلعـه * بليغـة مطبعـه
رشـيقة الالفـاظ * تسـهل للحفـاظ * حادت بها القريحه * فى معرض النصيحه
أنا الشفيق الناصح * أنا المجـد المازح * أسلك مع الجماعه * فى طرق الخلاعه
أجـد للا كياس * عهـد أبى نواس * ان تبتغ الكرامه * وتطلب السلامه
اسلك مع الناس الادب * ترى من الدهر العجب * لن لهـم الخطابا * واعتمد الآدابا
تنـل بها الطلابا * وتسحر الالبابا * البس حلا الخلاعه * واخلع ردا الرقاعه
ولا تطاول بنشب * ولا تفاخر بنسب * فالمرء إبن اليـوم * والعقل زين القوم
ما أروض السياسه * لصاحب الرياسه * ان شئت تأتى محسنا * فـلا تقـل قط أنا
وان أردت لاتهـن * اذا ائتمنت لاتخن * العـز فى الامانه * والكيس فى الفطانه
القصـد باب البركه * والخرق داعى الهلكه * لاتغضب الجليسا * لاتوحش الانيسا
لاتصحب الخسيسا * لاتسخط الرئيسا * لاتكثر العتابا * تنفر الاصحابا
فكثرة المعاتبه * تدعوا لى المجانبه * وان حللت مجلسا * بين سراة رؤسا
اقصد رضا الجماعه * وكن غلام الطاعه * دارهـم باللطف * واحذر وبال السخف
لا تلفظن كاذبا * لاتهـمل الملاعبا * قرب الندامى يلهى * للنرد والشطرنجى
واختصر السـؤالا * وقلل المقالا * ولا تكن معربدا * ولا بغيضا نكدا
ولا تكن مقـداما * تسطو على الندامى * لاتمسك الاقداحا * تنغص الافراحا
لاتقطـع الطوافه * لاتهـجر السلافه * لاتحمل الطعاما * والنقـل والمداما
فذاك فى الولمـه * شـناعة عظيمـه * لاترتضـيها آدمى * غـير مقـل عادم
وقل من الكلام * ما لاق بالمدام * كرائق الاشـعار * وطيب الاخبار
واترك كلام السفله * والنكت المبتذله * وقالت الاكياس * اذا أريق الكاس
بادره بالمنـديل * فى غاية التعجيـل * فشعلة الكرام * سفحـة المدام
وان رقدت عندهم * فلا تشا كل عبدهم * فان سلمت مره * فـلا تعـد تاغـره
لاتامنن الثانيـه * فان تلك القاضيه * والدب فاحذره حذر * فانه احدى الكبر
فيالها فضيحه * ومحنـة قبيحـه * فاعلها الاكرم * وان رزى لايرحم
كم أسكن الترابا * ذو غـيرة دبابا * وكم فتى من دبه * أصبح مفضى النقبه
جازوه من جنس العمل . وصار فى الناس مثل * ليس له من آسى * كمثل بعض الناس
كفته تلك شـهره * ومثـلة وعـبره * اياك والتطفيـلا * فشومـه وبيـلا
تبا لها من محنـه * وثلمـة وهجنـه * لاتقـرب اللطاعه * فانهـا دلاعـه
ولا تكن مبـذولا * ولا تكن ملولا * وان دعاك إخوه * الى ارتشاف القهوه
فـلا تصفع ذقنكا * ولاتزرهـم باينكا * ولا بجـار الدار * ولا بشخص طارى
ولا بخـل تألفـه * ولا صديق تصدقه * ولا تقل لمن تحب * ضيف الكرام يصطحب
فهـذه امثـال * غالبـها محـال * سيرها الاعراب * الجماعة السـغاب
قد وضعوها فى الورى * طـنزا لاولاد الخرا * وان حللت مشربه * معسوقة لا كتبه

فاقلل من المدام * فى مجلس العوام * ولا تكن ملحاحا * واجتنب المزاحا
لانهم ان مزحوا * ابتدؤا وا فتحوا * وذقنوا ومرخصوا * وانصفعوا وانخمصوا
كن كابن حجاج ولا * ترتدوا صفع بالدلا * فكثرة المجون * نوع من الجنون
والامر فيه محتمل * وكل من شاء فعل * وآخر الامر الرضا * وكل مفعول مضى
وصحبة العوام * ضرب من الانعام * وان صحبت تركى * فاصبر لا كل الصك
هذا اذا تلطفا * ولم يكن منه جفا * وان يكن ذا عربده * وعيشة منكده
يقوم فى الجلوس * بالسيف والدبوس * أبشر بقتل القوم * وشؤم ذاك اليوم
ان رام منك المسخره * فانهض الى المبادره * ومس نحره وقد * وان خاصت لا تعد
واعمل له معرصا * والا قتلت بالخصا * فاقبل كلامى واعتمد * وصيتى وأوصى وفد
ولا تخالف تندم * ولا تهزر تعدم * فالشؤم فى اللجاج * والحر لا يداجى
وهذه الوصيه * للانفس الابيه * أختارها لنفسى * واخوتى وجنسى
لا تركب الجمالا * لا تصعد الجبالا * لا تنكح الغلمانا * لا تقتل الديدانا
لا تصحب السباعا * لا تطالع القلاعا * لا تركب البحارا * لا تسلك القفارا
لا تنزل الاريافا * لا تعبر السلافا * لا تنتدب الطلولا * ولا تكن مهولا
اياك جوب الاوديه * اياك سوء الاغذيه * لا تأكل الضبابا * لا تبلع الذبابا
اتركه لاهل المغرب * وللجياع العرب * اكالة القنافذ * فى البيد والفدافد
وثب الى الرياض * وتيمة ذى انتهاض * أما ترى الربيعا * وزهره المريعا
من بعد عن طريقى * غاب عن التوفيق * أما سمعت باسمى * أما عرفت رسمى
سل الندامى عنى * وان تشا فسلنى * أنا الفتى المجرب * أنا الحريف الطيب
أنا أبو المدام * أنا أخو الكرام * كأننى ابليس * للهو مغناطيس
أمشى على أعطافى * فى طاعة الخلاف * أسعى الى الازهار * فى زمن النوار
أروى عن الورود * فى زمن الورود * أغيب بافلان * ان قيل بان البان
تحت سماء الزهر * مع النجوم الزهر * كم ليلة أرقتها * مع غادة علقتها
وطفاء مثل الريم * ترفل فى النعيم * لم أنسها السابكت * مثل اللآلى وشكت
بغنجها ودلها * اذا سرى لى بعلها * قلت اتركيه والاما * بالله يا بدر السما
واستوطنين دارى * تكنى أذى السرارى * يا طيبها من ليله * لو أنها طويله
ساعاتها قصار * وكلها أنوار * بدا بها الهلال * بزينة الجمال
من جانب الغمامه * كالحب فى القمامه * ولمعة السراج * والصدع فى الزجاج
وجانب المرآة * والنعل فى الفلاة * وكشفاه الاكوس * والحاجب المقوس
قلت له حين رفى * ورق لى وانعطفا * كالغصن لدن أعوج * والفخ أو كالدملج
معوجا كالنون * وهيئة العرجون * يشبه طوق الدره * فى الصحو بين الخضره
يا صفوة الاقمار * يا مبدا الانوار * يا من يحاكى الغبيه * والقينة المنتقبه
وزورق السباحه * والظفر فى التفاحه * أصبحت فى التمثيل * تشبه ناب الفيل

فيا له

فيا له حين وثب * قربوس سرج من ذهب * أو قسمة السوار * أو منجل الاغمار
أو مخلبا للطائر * أو مثل نعل الحافر * يا مشبه القلامه * هنيت بالسلامه
والبدر والدراري * والخنس الجواري * ملك لذي مسائه * مختال في امائه
في وجهه آثار * كأنه دينار * يشرق في الديجور * كجامة البلور
بين الظلام ساري * كالوجه في العذار * لم يستطع تحسينه * وكل حسن دونه
و وجنة الحبيب * في لونها الغريب * من صبغة الرحمن * لا وردة الدهان
والزهر بالانواء * ممسك الارجاء * والقرط طاب ريا * سقيا له و رعيا
والنهر وسط الخضره * كأنه المجره * والغيث في انسكاب * بنغمة الرباب
فوق سماء النهر * مثل الدراري الزهر * والورق في الاوراق * قد شرحت أشواقي
جاءت فوق طوقي * في حب ذات طوق * حمامة تطوقت * واختضبت وانتطقت
تنشد وعلى الاراك * ساخرة بالباكي * راسلها شحرور * أنطقه السرور
موشح بالغيهب * موصولة بالذهب * وأحسن التشبيبا * واستنشد النسيبا
وبادر التغزلا * واستجل كاسات الطلا * فانما الدنيا فرص * ان تركت عادت غصص
فهاكها وصيه * تصحبها التحيه * تحملها الكرام * اليك والسلام

(ابن أبي الحديد)

فيك يا أغلوطة الفكر * غدا الفكر عليلا
أنت حيرت ذوي اللب وبلبلت العقولا
كلما أقبل فكري * فيك شبرا فر ميلا

(من كلام أفلاطون) انبساطك عورة من عوراتك فلا تبذله الا لمأمون عليه (ومن كلامه) احفظ الناس يحفظك الله ورأى رجلا ورث من أبيه ضياعا فأتلفها في مدة يسيرة فقال الارضون تبتلع الرجال وهذا الفتى يبتلع الارضين (من كلام سقراط) لا تظهر لصديقك المحبة دفعة واحدة فانه متى رأى منك تغيرا عاداك (من كلام فيثاغورس) اذا أردت أن يطيب عيشك فارض من الناس أن يقولوا انك عديم العقل بدل قولهم انك عاقل (كتب ملك الروم) الى عبد الملك بن مروان يتهدده و يتوعده و يحلف ليحملن اليه مائة ألف في البحر ومائة ألف في البر فاراد عبد الملك أن يكتب اليه جوابا شافيا فكتب الى الحجاج أن يكتب الى محمد بن الحنفية رضي الله عنه بكتاب يتهدده فيه و يتوعده بالقتل و يرسل ما يجيبه به فكتب الحجاج اليه فاجابه ابن الحنفية رضي الله تعالى عنه ان لله تعالى في كل يوم ثلثمائة وستين نظرة الى خلقه وأنا أرجو أن ينظر الي نظرة يمنعني بها منك فبعث الحجاج كتابه الى عبد الملك فكتب عبد الملك ذلك الى ملك الروم فقال ملك الروم ما هذا منه ما خرج هذا الا من بيت النبوة (قال الشريف المرتضى ذو المجدين علم الهدى طاب ثراه) ذاكرني بعض الاصحاب قول أبي دهبل

فآوى بها بطحاء مكة بعدما * أصات المنادي بالصلاة فاعتما

وسألني اجازة هذا البيت بأبيات تنضم اليه وان أجعل ذلك كناية عن امرأة لا عن ناقة فقلت في الحال

فطيب رياها المقام وضوأت * باشراقها بين الحطيم وزمزما

فيارب ان لقيت وجها تحية * تحيي وجوها بالمدينة سهما
تجافين عن مس الدهان وطالما * عصمن من الحناء كفا ومعصما
وكم من جليد لا يخامره الهوى * شنن عليه الوجد حتى تتيما
أهان لهن النفس وهي كريمة * وألقى اليهن الحديث المكتما
تسفهت لما أن مررت بدارها * وعوجلت دون الحلم أن أتحلما
فعجت أعزي دارسا متنكرا * واسأل مصروفا عن النطق أعجما
ويوم وقفنا للوداع وكلنا * يعد مطيع الشوق من كان أحزما
نظرت لقب لا يعنف في الهوى * وعين متى استمطرتها مطرت دما

وتتبع الشيخ محي الدين الجامعي السيد فقال

فضاء فضاء المأزمين وطاب من * شذاها ثرى أم القرى فتبسما
ولاح لحادي الركب ضوء جبينها * فهيم بالركب الحمى وترنما
رآها على بعد أخو الزهد فانثنى * وصلى عليها بالفؤاد وسلما
رنت نصب ركن الحطيم وزمزم * اليها وباحا بالغرام وزمزما
من الآلاء يسلبن الحاسم وقاره * ويقتان باللحظ الكمي المعمما
ويورين نار الوجد في قلب ذي النهى * فيضحي وان ناوى ذوي العشق مغرما
قضت مقلتاسلي على القلب حبها * فها هو منقاد اليها مسلما
أعان عليه الهجر ذا الليل والهوى * وطال واعيني وادلهم وأظلما
دعاه لميقات الغرام جمالها * فهام بها شوقا ولبى وأحرما

(ابن أذينة)

ان التي زعمت فؤادك ملها * خلقت هواك كما خلقت هوى لها
فبك الذي زعمت بها وكلاكما * أبدى لصاحبه الصبابة كلها
بيضاء باكرها النعيم فصاغها * بلباقة فأدقها وأجلها *
واذا وجدت لها وساوس سلوة * شفع الضمير الى الفؤاد فسلها
لما عرضت مسلما لي حاجة * أخشى صعوبتها وأرجو ذلها
منعت تحيتها فقلت لصاحبي * ما كان أكثرها لنا وأقلها
فدنا وقال لعلها معذورة * من بعض رقبتها فقلت لعلها

(الشيخ السهروردي من أبيات)

أقول لجارتي والدمع جاري * ولي عزم الرحيل عن الديار
ذريني أن أسير ولا تنوحي * فان الشهب أشرفها السواري
واني في الظلام رأيت ضوءا * كأن الليل بدل بالنهار
أأرضى بالاقامة في فلاة * وأربعة العناصر في الجواري
اذا أبصرت ذاك الضوء أفني * فلا أدري يميني من يساري

(ابن الرومي في الشيب)

يا شبابي وأين مني شبابي * اذ نعتني أيامه بانقضاب
لهف نفسي على نعيمي ولهوي * تحت أفنانه اللدان الرطاب
ومعزعن الشباب مؤس * بمشيب الاتراب والاصحاب
قلت لما انتحى بعد أساه * من مصاب شبابه فصاب
ليس تأسو كلوم غيري كلومي * ما به ما به وما بي مابي

(الشاعر المعروف بديك الجن) اسمه عبد السلام كان من الشيعة ومات سنة خمس وثلاثين ومائتين وكان عمره بضعا وسبعين سنة وكان له جارية وغلام قد بلغا في الحسن أعلى الدرجات وكان مشغوفا بحبهما غاية الشغف فوجدهما في بعض الايام مختلطين تحت ازار واحد فقتلهما وأحرق جسديهما وأخذ رمادهما وخلط به شيأ من التراب وصنع منه كوزين للخمر وكان يحضرهما في مجلس شرابه ويضع أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره فتارة يقبل الكوز المتخذ من رماد الجارية وينشد يا طلعة طلع الحمام عليها * وجنى لها ثمر الردى بيديها

روّيت من دمها الثرى ولطالما * روّى الهوى شفتي من شفتيها

وتارة يقبل الكوز المتخذ من رماد الغلام وينشد

وقتلته وبه علي كرامة * فله الحشى وله الفؤاد بأسره
عهدي به ميتا كأحسن نائم * والحزن يسفح أدمعي في نحره

*(برهانان مختصران على مساواة الزوايا الثلاث من المثلث لقائمتين لمؤلف الكتاب الشيخ أقل العباد بهاء الدين العاملي) ليكن المثلث ا ب ح ويخرج من نقطة ا الى ى و ه خط موازلخط ب ح فنقول زاويتا ا ب ح و ب ح ا كقائمتين لكونهما داخلتين في جهة و وزاويتا ى ا ح و ا ح ب متساويتان لانهما متبادلتان وزاوية ح مع مجموع زاوية ب وزاوية ا تساوي قائمتين أيضا وذلك ما أردناه ثم أقول بوجه آخر يخرج من ا على الاستقامة الى ه خط موازلب فالزوايا الثلاث الحادثة كقائمتين والمتبادلتان متساويتان فالثلاث التي في المثلث كقائمتين وذلك ما أردناه (سئل) المعلم الثاني أبو نصر الفارابي عن برهان مساوات الزوايا الثلاث من المثلث لقائمتين فقال لان الستة اذا نقص منها أربعة بقي اثنان معناه اذا نقص من ست قوائم أربع قوائم بقي قائمتان فيخرج ضلع ب ح في مثلث ا ب ح الى ى و ه ويخرج ب ا الى ح وقد برهن في ١٣ من أولى الاصول أن كل خط وقع على خط حدث عن جنبيه قائمتان أومساويتان لهما فالزوايا الست الحادثة مساوية لست قوائم فيخرج من نقطة ا خط ا ز موازيا لب ح فداخلتا ه ح ر و ا ر ح كقائمتين كما في شكل ٢٩ من أولى الاصول وزاويتا ى ب ا و ح ا ر أيضا كقائمتين لان زاوية ى ب ا تساوي زاوية ب ا ح لانهما متبادلتان وحينئذ ا. ر ح تساوي ا ح ب لانها داخلة وخارجة والظاهر ان قوله لانها الى قوله متبادلتان مستغنى عنه قال المحقق الطوسي في التحرير في بيان المصادرة الثانية اذا قام عمودان متساويان على خط ووصل طرفاهما بخط آخر كانت الزاويتان الحادثتان بينهما متساويتين مثلا اقام عمودا ا ب و ح ى المتساويان على ب ح ووصل ا ح فحدث

بينهما زاويتان ب ا ح و ى ح ا فهما متساويتان ووصل ا ى مساويا لب ح ووصل ى ب مقاطعا ا ح على ه فيكون فى مثلثى ا ح ى و ح ى ر ضلعا ا ب و ب ح وزاوية ا ب ى القائمة مساوية لضلعى ح ى و ى ب وزاوية ح ى ب القائمة كل لنظيره ومقتضى ذلك تساوى بقية الزوايا والاضلاع النظائر ولتساوى زاويتى ا ى ب و ح ب ى يكون ب ه و ى ه متساويين ويبقى ا ه و ح ه متساويين فتكون زاويتا ا ه ى و ح ه ب متساويتين وكانت زاويتا ى ا ب و ب ى ح متساويتين فيكون جميع زاوية ب ا ح مساويا لجميع زاوية ى ح ا انتهى كلام الشيخ الطوسى (أقول) وبوجه آخر اذا كان مثلثا ا ب ى و ح ى ب متساويين فمثلثا ا ه ب و ح ه ى أيضا متساويان لمساواة زاويتى ب ا ه و ب ه ا وضلع ا ب لزاويتى ى ح ه و ى ه ح وضلع ى ح فتساوى ضلعا ا ه و ح ه ضلعى ب ه و ه ى فزاويتا ا و ح متساويتان بالمأمونى ويلزم ما أردناه (ثم أقول بوجه آخر بشكل آخر) ونتصف ب ى على ه ونصل ا ه و ح ه فضلعا ا ب و ب ه وزاوية ب كضلعى ح ى و ى ه وزاوية ى فزاوية ب ا ه و ى ح ه متساويتان وكذلك ضلعا ا ه و ح ه فزاويتا ه ا ى و ه ح ى متساويتان بالمأمونى فمجموع زاوية ب ا ح يساوى مجموع زاوية ى ح ا وذلك ما أردناه وهذا الوجه أخصر من وجه التحرير بكثير كما لا يخفى انتهى والله أعلم (لبعض الاعراب)

ومن يك مثلى ذا عيال ومقترا * من المال يطرح نفسه كل مطرح
ليبلغ عذرا أو يصيب رغيبة * ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

(ما انتقطات من الباب الاخير من كتاب نهج البلاغة من كلام سيد الاوصياء رضى الله تعالى عنه) البشاشة حبالة المودة اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه أفضل الزهد اخفاء الزهد لا قربة بالنوافل اذا أضرت بالفرائض المال مادة الشهوات نفس المرء خطاه الى أجله من لان عوده كثفت أغصانه كل وعاء يضيق بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يتسع اتق الله بعض التقى وان قل واجعل بينك و بين الله سترا وان دق اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة أفضل الاعمال ما أكرهت نفسك عليه كفى بالاجل حارسا الحلم عشيرة قليل تدوم عليه خير من كثير مملول منه اذا كان لرجل خلة رائعة فانتظروا أخواتها مصاحب السلطان كراكب الاسد يغبط بموضعه وهو أعلم بموقعه انتهى (لجامع الكتاب) فى الشرق الى لثم عتبة سيد الانبياء والمرسلين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

للشوق الى طيبة جفنى باكى * لو ان مقامى فلك الافلاك
يستحقر من مشى الى روضتها * المشى على أجنحة الاملاك

(قال جامع الكتاب أيضا) قد صمم العزيمة محمد المشتهر ببهاء الدين العاملى على أن يبنى مكانا فى النجف الاشرف لمحافظة نعال زوار ذلك الحرم الاقدس وأن يكتب على ذلك المكان هذين البيتين اللذين سنحا بالخاطر الفاتر وهما

هذا الافق المبين قد لاح لديك * فاسجد متذللا وعفر خديك
ذا طور سنين فاغضض الطرف به * هذا حرم العزة فاخلع نعليك

(هذه كلمات تستحق أن تكتب بالنور على وجنات الحور) * من أعز نفسه أذل فلسه من سلك الجد أمن العثار من كان عبد الحق فهو حر من بذل بعض عنايته لك فابذل جميع شكرك له من تأنى أصاب ما يتمنى لا يقوم عز الغضب بذل الاعتذار ما صين العلم بمثل بذله لاهله ربما كانت العطية خطية والعناية جناية لولا السيف كثر الحيف لو صور الصدق لكان أسدا ولو صور الكذب لكان ثعلبا لو سكت من لا يعلم سقط الخلاف من قاس الامور فهم المستور من لم يصبر على كلمة سمع كلمات من عاب نفسه فقد زكاها من بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره من شارك السلطان فى عز الدنيا شاركه فى ذل الآخرة الفقر يخرس الفطن عن حجته المرض حبس البدن والهم حبس الروح المفروح به هو المحزون عليه أول الحجامة تحز القفا الدهر أنصح المؤدبين أسرع الناس الى الفتنة أقلهم حياء من الفرار المنية تضحك من الامنية الهدية ترد بلاء الدنيا والصدقة ترد بلاء الآخرة الحر عبد اذا طمع والعبد حر اذا قنع الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود الانام فرائس الايام الانسان صغير الجرم عظيم الجرم يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم مجالسة الثقيل حمى الروح كلب جوال خير من أسد رابض ابتلاؤك بمجنون كامل خير لك من نصف مجنون قد تكسد اليواقيت فى بعض المواقيت اتسع ولا تتدع ارع من عظمك من غير حاجة اليك لا تشرب السم اتكالا على ما عندك من الترياق لا تكن ممن يلعن ابليس فى العلانية ويواليه فى السر لا تجالس بسفهك الحلماء ولا بحلمك السفهاء صديقك من صدقك لا من صدقك لا سرف فى الخير كما لا خير فى السرف (كما قيل)

يا من سينأى عن بنيه * كما نأى عنه أبوه * مثل لنفسك قولهم * جاء اليقين فوجهوه

وتحللوا من ظلمه * قبل الممات وحللوه

(لبعضهم فيمن به داء الثعلب وفى أسنانه نتوّ)

أقول لمعشر جهلوا وغضوا * من الشيخ الكبير وأنكروه

هو ابن جلا وطلاع الثنايا * متى وضع العمامة تعرفوه

(لمجير الدين بن تميم فى عبد اسود عنبر لاط بسيده والبيت الاخير لابن المعتز فى تشبيه الهلال)

عاينت فى الحمام أسود بائنا * من فوق أبيض كالهلال المسفر

فكأنما هو زورق من فضة * قد أثقلته حمولة من عنبر

(ولمجير الدين فى زهر اللوز)

أزهر اللوز أنت لكل زهر * من الازهار يأتينا امام

لقد حسنت بك الايام حتى * كأنك فى فم الدنيا ابتسام

(والبيت الاخير لابى الطيب يمدح سيف الدولة)

(ولمجير الدين المذكور)

أفدى الذى أهوى بفيه شاربا * من بركة طابت وراقت مشرعا

أبدت لعينى وجهه وخياله * فأرتنى القمرين فى وقت معا

(قال عيسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام) يا معشر الحواريين ارضوا بدنىء الدنيا مع سلامة الدين كما رضى أهل الدنيا بدنىء الدين مع سلامة الدنيا (وقد عقد هذا المعنى بعضهم

(فقال) أرى رجالا بأدنى الدين قد قنعوا * ولا أراهم رضوا فى العيش بالدون
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

(ابن عبد الجليل الاندلسى)

أتراه يترك الغزلا * وعليه شب واكتهلا
كاف بالغيد ما علقت * نفسه السلوان مذ عقلا
غير راض عن سجية من * ذاق طعم الحب ثم سلا
أيها اللوام ويحكم * ان لى عن لومكم شغلا
ثقلت عن لومكم اذن * لم يجد فيها الهوى ثقلا
تسمع النجوى وان خفيت * وهى ليست تسمع العذلا
نظرت عينى لشقوتها * نظرات وافقت أجلا
غادة لما مثلت لها * تركتنى فى الهوى مثلا
أبطل الحق الذى بيدى * سحر عينيها وما بطلا
حسبت انى سأحرقها * مذ رأت رأسى قد اشتعلا
ياسراة الحى مثلكم * يتلافى الحادث الجللا
قد نزلنا فى جواركم * فشكرنا ذلك النزلا
ثم واجهنا ظباءكم * فرأينا الهول والوهلا
أضمنتم أمر جيرتكم * ثم ما أمنتم السبلا

(لو الدجامع الكتاب فى التورية والقلب)

كل ملوم قلبه مولم * وكل ساق قلبه قاسى

(ذكر بعض أئمة اللغة) ان لفظة بس فارسية نقلها العامة وتصرفوا فيها فقالوا بس وبسى وليس للفرس كلمة بمعناها سواها وللعرب حسب وبجل وقط مخففة وأمسك وا كفف وناهيك وكافيك ومه ومهلا واقطع وا كتف انتهى (ابن حجر العسقلانى من الاقتباس)

خاض العواذل فى حديث مدامعى * لما جرى كالبحر سرعة سيره
فحبسته لاصون سرهوا كم * حتى يخوضوا فى حديث غيره

(القيراطى رحمه الله)

لهفى على ساكن شط الفراه * مرتهن القلب على الحياه
ماتنقضى من عجب فكرتى * من حصلة فرط فيها الولاه
ترك المحبين بلا حاكم * لم يقعدوا للعاشقين القضاه
وقد أتانى خبر ساءنى * مقالها فى السر واسوأتاه

(العفيف التلمسانى)

يسال الربع عن ظباء المصلى * ماعلى الربع لو أجاب سؤاله
ومحال من المحيل جواب * غير أن الوقوف فيه علاله
هذه سنة المحبين من قبل على كل منزل لامحاله

يا ديار الاحباب لازالت الادمع في ترب ساحتيك مذاله
وتمشى النسيم وهو عليل * في مغانيك ساحبا أذياله
ياخليلي اذا رأيت ربى الجزع وعاينت روضه وتلاله
قف به ناشدا فؤادى فلى ثم فؤاد أخشى عليه ضلاله
وباعلى الكثيب ظبي أغض الطرف منه مهابة وجلاله
كل من جئته أسائل عنه * أظهر العى غيرة وتباله
انا أدرى به ولكن صونا * أتعامى عنه وأبدى جهاله
(دخل ابن النبيه على الصاحب صفى الدين فوجده قد حم بقشعريرة فقال)
تبا لحمالك التى * أضنت فؤادى ولها * هل قد سئلت حاجة * فانت تهتز لها
(الحلى فى غلام وقعت عليه شمعة فأصابت شفته)
وذى هيف زارنى ليلة * فأضحى به الهم فى معزل
فمالت لتقبيله شمعة * ولم تخش من ذلك المحفل
فقلت لصحبى وقد حكمت * صوارم لحظيه فى مقتلى
أتدرون شمعتنا لم هوت * لتقبيل ذا الرشا الاكحل
درت ان ريقته شهدة * فحنت الى الفها الاول
(من الاقتباس فى النحو وغيره)
مرضت ولى جيرة كلهم * عن الرشد فى صحبتى حائد
فأصبحت فى النقص مثل الذى * ولا صلة لى ولا عائد
(ابن مطروح فى الاقتباس من علم الرمل)
حلا ريقه والدر فيه منضد * ومن ذا رأى فى الشهد درا منضدا
رأيت بخديه بياضا وحمرة * فقلت لى البشرى اجتماع تجددا
(لبعضهم فى الاقتباس من الفقه)
أنبت وردا ناضرا ناظرى * فى وجنة كالقمر الطالع
فلم منعتم شفتى لثمه * والحق ان الزرع للزارع
(أجابه والدى طاب ثراه)
لان أهل الحب فى حينا * عبيدنا فى شرعنا الواسع
والعبد لا ملك له عندنا * فزرعه للسيد المانع
(صدر الدين ابن الوكيل)
ياسيدى ان جرى من مدمعى ودمى * للعين والقلب مسفوح ومسفوك
لا تخش من قود يقتص منك به * فالعين جارية والقلب مملوك
(المحقق الطوسى)
ما القياس الذى مازال مشتهرا * للمنطقيين فى الشرطى تسديد
أما رأوا وجه من أهوى وطرته * فالشمس طالعة والليل موجود

(وله طاب ثراه)

مقدمات الرقيب كيف غدت * عند لقاء الحبيب متصله
تمنعنا الجمع والخلو معا * وانما ذاك حكم منفصله

(مصعب بن الزبير رضي الله عنهما)

تأن بحاجتي واشدد قواها * فقد صارت بمنزلة الضياع
اذا ارضعتها بلبان أخرى * أضربها مشاركة الرضاع

(قال مؤلف الكتاب) مما أنشدنيه والدي طاب ثراه وكان كثيرا ما ينشده لي

صل من دنا وتناس من بعدا * لا تكرهن على الهوى أحدا
قد أكثرت حواء ما ولدت * فاذا جفا ولد فخذ ولدا

(لبعضهم)

تلاعب الشعر على ردفه * أوقع قلبي في العريض الطويل
يا ردفه جرت على خصره * رفقا به ما أنت الا ثقيل

(أبو نصر الفارابي)

ما ان تقاعد جسمي عن لقائكم * الا وقلبي اليكم شيق عجل
وكيف يقعد مشتاق يحركه * اليكم الباعثان الشوق والامل
فان نهضت فمالي غيركم وطر * وكيف ذاك ومالي عنكم بدل
وكم تعرض لي الاقوام بعدكم * يستأذنون على قلبي فما وصلوا

(كتب بعض امراء بغداد على داره)

ومن المروءة للفتى * ما عاش دار فاخره * فاقنع من الدنيا بها * واعمل لدار الآخره
هاتيك وافية بما * وعدت وهذي ساخره

(ابن زولاق في غلام معه خادم يحرسه)

ومن عجب أن يحرسوك بخادم * وخدام هذا الحسن من ذاك أكثر
عذارك ريحان وثغرك جوهر * وخدك ياقوت وخالك عنبر

(كتبت بعض النساء وهي سكرى على ايوان كسرى أنوشروان)

ولا تأسفن على ناسك * وان مات ذو طرب فابكه
ونك من لقيت من العالمين * فان الندامة في تركه

(الخباز البلدي وقد سافر محبوبه في البحر)

سار الحبيب وخلف القلبا * يبدي العزاء ويظهر الكربا
قد قلت اذ سار السفين به * والشوق ينهب مهجتي نهبا
لو ان لي عزا أصول به * لأخذت كل سفينة غصبا

(لابن حمديس يشتمل على حروف المعجم)

مزرفن الصدغ يسطو لحظه عبثا * بالخلق جذلان ان تشكو الهوى ضحكا

الزرفين بالضم والكسر حلقة الباب وهو فارسي معرب وقد زرفن صدغيه جعلهما كالزرفين

(لوالد جامع الكتاب طاب ثراه)

فاح ريح الصبا وصاح الديك * فانتبه وانف عنك ما يثنيك
واخلع النعل في الهوى ولما * وادن منا فاننا ندنيك
واسقنيها سلافة سلبت * من أذى من بغى لها تشريك
وأدر مدحها الفصيح وقل * كل مدح لغيرنا لك ركيك
وتعشق وكن اذا فطنا * كل شئ عشقته يغنيك
وانف عنك الوجود وافن تجد * نفحة من قبولنا تبقيك
ان تسر صوبنا تسر وان * مت في السير دوننا نحييك
واذا هالك الجحيم فخم * في حمانا فاننا نحميك
وتخلق بما خلقت له * فهو من مورد الردى منجيك
جد بنفس تجد نفيس هدى * كف كفا عن غيرنا تكفيك
خل خلي منالك لي يمنى * واجعل النفس هديا نهديك
وانتصب رافعا يديك بها * واخفض القدر سا كنا عليك
وابك نحوقباتها كمدا * قبل أن تلتقي الذي يبكيك
تدعي غير ما وصفت به * والذي فيك ظاهر من فيك
تجتري والجليل مطلع * ما كأن النهى اذا نا هيك
تتلاهى عن الهدى ولها * مبتلى دائما بما يلهيك
تلبس الكبر تائها سفها * والنجاسات كائنات فيك
واذا ماذكرت موعظة * حدت عنها كأنها تنسيك

(ولجامع الكتاب بهاء الدين العاملي) مضمنا المصراع المشهور للجامي وهو

(فاح ريح الصبا وصاح الديك)

يا نديمي بمهجتي أفديك * قم وهات الكؤس من هاتيك
هاتها هاتها مشعشعة * أفسدت نسك ذي التقى النسيك
قهوة ان ضللت ساحتها * فسنا ضوء كاسها يهديك
يا كليم الفؤاد داو بها * قلبك المبتلى لكي تشفيك
هي نار الكليم فاجتلها * واخلع النعل واترك التشكيك
صاح ناهيك بالمدام فدم * في احتساها مخالفا ناهيك
عمرك الله قل لنا كرما * يا حمام الاراك ما يبكيك
أترى غاب عنك أهل منى * بعد ما قد توطنوا واديك
ان لي بين ربعهم رشأ * طرفه ان تمت أسى يحييك
ذا قوام كأنه غصن * ماس لما بدا له التحريك
لست أنساه اذ أتى سحرا * وحده وحده بغير شريك
طرق الباب خائفا وجلا * قلت من قال كل من يرضيك

قلت صرح فقال تجهل من * سيف ألحاظه تحكم فيك
بات يسقي وبت أشربها * قهوة تترك المقل مليك
ثم جاذبته الرداء وقد * خامر الخمر طرفه الفتيك
قال لي ما تريد قلت له * يا مني القلب قبلة من فيك
قال خذها فقد ظفرت بها * قلت زدني فقال لا وأبيك
ثم وسدته اليمين الى * أن دنا الصبح قال لي يكفيك
قلت مهلا فقال قم فلقد * فاح ريح الصبا وصاح الديك

(الشيخ حسن بن زين الدين العاملي)

ما أومض البرق في داج من الظلل * الا وهاجت شجوني أو نمت عللي
وازداد اضرام وجدي حين ذكرني * لذيذ عيش مضى في الازمن الاول
اذ كنت من حادثات الدهر في دعة * مبلغا من لديه غاية الامل
لله كم ليلة في العمر لي سلفت * العيش في ظلها أصفى من العسل
ألفيت فيها عيون الدهر غافلة * عني وصرف الليالي عادم المقل
والجد يسعى بمطلوبي فاذ ذهبت * من بعد ذا برهة حتى تنبه لي
فصوب الغدر نحوي كي يفل به * صحيح حالي فأضحى منه في فلل
واستأصلت راحتي أيامه وغدا * ربع اللقا والتداني موحش الطلل
فصرت في غمرة الاشجان منهمكا * لا حول لي أهتدي منه الى حولي
أمسي ونار الاسى في القلب مضرمة * لا ينطفي وقدها والقلب في شغل
كيف احتيالي ودهري غير معترف * من جهله قيمة الاحرار بالزلل
حاذرت جهدي فلم تنجح محاذرتي * لما رماني ولا تمت له حيلي
والحازم الشهم من لم يلف آونة * في عزة من هوى عيشه الخضل
والغر من لم يكن في طول مدته * من خوف صرف الليالي دائم الوجل
فالدهر ظل على أهليه منبسط * وما سمعنا بظل غير منتقل
كم غر من قبلنا قوما فما شعروا * الا وداعي المنايا جاء في عجل
وكم رمى دولة الاحرار من سفه * بكل خطب مهول فادح جلل
وظل في نصرة الاشرار مجتهدا * حتى غدوا دولة من أعظم الدول
وهذه شيمة الدنيا وسنتها * من قبل تحنو على الاوغاد والسفل
وتلبس الحر من أثوابها حللا * من البلايا وأثوابا من العلل
يبيت منها ويضحي وهو في كمد * في مدة العمر لا يفضي الى جذل
فاصبر على مر ما تلقى وكن حذرا * من غدرها فهي ذات الختر والغيل
واشدد بحبل التقى فيها يديك فما * يجدي بها المرء الا صالح العمل
واحرص على النفس واجهد في حراستها * ولا تدعها بها ترعى مع الهمل
وانهض بها من حضيض النقص منتضيا * صوارم الحزم للتسويف والكسل

واركب

واركب غمار المعالي كي تبلغها * ولا تكن قانعا من ذاك بالبلل

فذروة المجد عندي ليس يدركها * من لم يكن سالكا مستصعب السبل

وكن أبيا عن الاذلال ممتنعا * فالذل لا ترتضيه همة الرجل

وان عراك العنا والضيم في بلد * فانهض الى غيرها في الارض وانتقل

واسعد بنيل المنى فالحال معلنة * بان ادراك شأو العز في النقل

وحيث يعييك نقص الحظ فاطوله * كشحا فليس ازدياد الجد بالحيل

ودارنا هذه من قبل قد حكمت * على حظوظ أهالي الفضل بالخلل

وكن عن الناس مهما اسطعت معتزلا * فراحة النفس تهوى كل معتزل

ولو خبرت الورى ألفيت أكثرهم * قد استحبوا طريقا غير معتدل

ان عاهدوا لم يفوا بالعهد أو وعدوا * فنجز الوعد منهم غير محتمل

يحول صبغ الليالي عن مفارقهم * ايستحيلوا وسوء الحال لم يحل

تباعدت عن هوى الاخرى نفوسهم * وفي اتباع الهوى حوشوا عن الفشل

(وله أيضا رحمه الله)

اجهدني حمل النصب * ونالني فرط التعب * اذ مر حالات النوى * على دهري قد كتب

لا تعجبوا من سقمي * ان حياتي لعجب * عاندني الدهر فما * يود لي الا العطب

وما بقاء المرء في * بحر هموم وكرب * لله أشكو زمنا * في طرق الغدر نصب

فلست أغدو ظالما * الا ويعييني الطلب * لو كنت أدري علة * توجب هذا أو سبب

كأنه يحسبني * في سلك أصحاب الادب * أخطأت يا دهر فلا * بلغت في الدنيا ارب

كم تألف الغدر ولا * تخاف سوء المنقلب * غادرتني مطرحا * بين الرزايا والنوب

من بعد ما ألبستني * ثوب عناء ووصب * في غربة صماء ان * دعوت فيها لم أجب

وحاكم الوجد على * جيل صبري قد غلب * ومؤلم الشوق لدى * قلب المعنى قد وجب

ففي فؤادي حرقة * منها الحشى قد التهب * وكل أحبابي قد * أودعتهم وسط الترب

فلا يلمني لائم * ان سال دمعي وانسكب * واليوم نائي أجلي * من لوعتي قد اقترب

ذبان عني وطني * وعيل صبري وانسلب * ولم يدع لي الدهر من * راحلتي غير القتب

ألم ترض يا دهر بما * صرفك مني قد نهب * لم يبق عندي فضة * أنفقها ولا ذهب

واسترجع الصفو الذي * من قبل كان قد وهب * وكم على حربي * فشاب منه وانحدب

تبت يداك مثل ما * تبت يدا أبي لهب * فما يضاهيك سوى * من نعتها حمل الحطب

ومكرك السيء لا * يزال مقطوع الذنب * وعنك لا يبرح ما * كيدك فيه قد ذهب

حتام يا دهر أرى * منك البرايا في تعب * ما آن أن تصلح ما * صرفك فينا قد خرب

ما حان ارجاع الذي * من قبل منا قد سلب * شقشقة مهلها * يكشف عن حال الغضب

ان الزمان لم يزل * يفتك في أهل الحسب * تبصره أعيننا * فهم على حال عجب

وصرفه من جوره * لحزبهم قد انتصب * وكل غمر جاهل * يبلغ منه ما طلب

هذا الذي حرك من * عزمي الذي كان وجب * لا غرو يا قلب فلا * تجزع فللامر سبب

كل ابن انثى هالك * وسوف يأتى من حدب * أوقفه العرض اذا * لم يدر من اين الهرب
وضاقت الصحف بما * عليه مولاه حسب * قد أحصيت أعماله * وكاتب الحق كتب
لم يغن عنه ولد * كلا ولا جد وأب * ولم يكن ينفعه * فى الحشر الا ما كسب

(وله رحمه الله تعالى)

فؤادى ظاعن اثر النياق * وجسمى قاطن أرض العراق
ومن عجب الزمان حياة شخص * ترحل بعضه والبعض باقى
وحل السقم فى بدنى وأمسى * له ليل النوى ليل المحاق
وصبرى راحل عما قليل * لشدة لوعتى ولظى اشتياقى
وفرط الوجد أصبح لى حليفا * ولما ينو فى الدنيا فراقى
وتعمث ناره بالروح حينا * فيوشك أن يبلغها التراقى
وأظمأنى النوى وأراق دمعى * فلا أروى ولا دمعى براقى
وقيدنى على حال شديد * فما حوزارقى منه بواقى
الى الله المهيمن أن ترانى * عيون الخلق محلول الوثاق
أبيت مدى الزمان لنار وجدى * على جمر يزيد به احتراقى
وما عيش امرئ فى بحر غم * يضاهى كربه كرب السياق
يود من الزمان صفاء يوم * يلوذ بظله مما يلاقى
سقتنى نائبات الدهر كأسا * مريرا من أباريق الفراق
ولم يخطر ببالى قبل هذا * لفرط الجهل أن الدهر ساقى
وفاض الكأس بعد البين حتى * لعمرى قد جرت منه سواقى
فليس لداء ما ألقى دواء * يؤمل نفعه الا التلاقى

(هذه قصيدة ابن زريق الكاتب البغدادى)

لا تعذليه فان العذل يولعه * قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه
جاوزت فى لومه حدا أضر به * من حيث قدرت ان اللوم ينفعه
فاستعملى الرفق فى تأنيبه بدلا * من عذله فهو مضنى القلب موجعه
قد كان مضطلعا بالخطب يحمله * فضلعت من خطوب الدهر أضلعه
يكفيه من لوعة التفنيد أن له * من النوى كل يوم ما يروعه
ما آب من سفر الا وأزعجه * رأى الى سفر بالبين يجمعه
تأبى المطالب الا أن تجشمه * للرزق كدحا وكم ممن يودعه
كأنما هو من حل ومرتحل * موكل بفضاء الارض يذرعه
ان الزمان اراه فى الرحيل غنى * ولو الى السد أضحى وهو يزمعه
وما مجاهدة الانسان واصلة * رزقا ولا دعة الانسان تقطعه
قد وزع الله بين الخلق رزقهم * لم يخلق الله من خلق يضيعه
لكنهم كلفوا حرصا فلست ترى * مسترزقا وسوى الغايات تقنعه

والحرص في الرزق والارزاق قد قسمت * بغي ألا ان بغي المرء يصرعه
والدهر يعطي الفتى من حيث يمنعه * ارثا ويمنعه من حيث يطمعه
أستودع الله في بغداد لي قمرا * بالكرخ من فلك الازرار مطلعه
ودعته وبودي لو يودعني * صفو الحياة وأني لا أودعه
كم قد تشفع بي أن لا أفارقه * وللضرورة حال لا تشفعه
وكم تشبث بي خوف الفراق ضحى * وأدمعي مستهلات وأدمعه
لا أكذب الله ثوب الصبر منخرق * عني بفرقته لكن أرقعه
اني أوسع عذري في جنايته * بالبين عني وجرمي لا يوسعه
رزقت ملكا فلم أحسن سياسته * وكل من لا يسوس الملك يخلعه
ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا * شكر عليه فان الله ينزعه
اعتضت من وجه خلي بعد فرقته * كأسا أجرع منها ما أجرعه
كم قائل لي ذقت البين قلت له * الذنب والله ذنبي لست أدفعه
الا أقمت فكان الرشد أجمعه * لو انني يوم بان الرشد أتبعه
اني لأقطع أيامي وأنفدها * بحسرة منه في قلبي تقطعه
بمن اذا هجع النوام بت له * بلوعة منه ليلي لست أهجعه
لا يطمئن لجنبي مضجع وكذا * لا يطمئن له مذ بنت مضجعه
ما كنت أحسب ان الدهر يفجعني * به ولا أن بي الايام تفجعه
حتى جرى البين فيما بيننا بيد * عسراء تمنعني حظي وتمنعه
قد كنت من ريب دهري جازعا فرقا * فلم أوق الذي قد كنت أجزعه
بالله يا منزل العيش الذي درست * آثاره وعفت مذ بنت أربعه
هل الزمان معيد فيك لذتنا * أم الليالي التي أمضته ترجعه
في ذمة الله من أصبحت منزله * وجاد غيث على مغناك يمرعه
من عنده لي عهد لا يضيعه * كماله عهد صدق لا أضيعه
ومن يصدع قلبي ذكره واذا * جرى على قلبه ذكري يصدعه
لأصبرن لدهر لا يمتعني * به ولا بي في حال يمتعه
علما بان اصطباري معقب فرجا * فاضيق الأمر ان فكرت اوسعه
عسى الليالي التي اضنت بفرقتنا * جسمي ستجمعني يوما وتجمعه
وان ينل احد منا منيته * فما الذي في قضاء الله يصنعه

(لجامع الكتاب)

ياساحرا بطرفه * وظالما لا يعدل * انوبت قلبي عامدا * كذا يراعي المنزل

(وله وقد أشرف على مدينة سر من رأى)

أسرع السير أيها الحادي * ان قلبي الى الحمى صادي
واذا ما رأيت من كثب * مشهد العسكري والهادي

فالثم الارض خاضعا فلقد * نلت والله خير اسعاد
واذا ماحللت ناديهم * ياسقاه الاله من نادى
فاغضض الطرف خاضعا ولها * واخلع النعل انه الوادى
(وله وقد أشرف على المشهد الاقدس الرضوى)
هذه قبة مولا * ى بدت كالقبس * فاخلع النعل فقد جز * ت بوادى القدس
(لوالد جامع الكتاب)
ماشممت الورد الا * زادنى شوقا اليك * واذا ما مال غصن * خلته يحنو عليك
لست تدرى ما الذى قد * حل بى من مقلتيك * ان يكن جسمى تناءى * فالحشى باق لديك
كل حسن فى البرايا * فهو منسوب اليك * رشق القلب بسهم * قوسه من حاجبيك
ان ذاقى وذواقى * يامنايا فى يديك * آه لو اسقى لاشفى * خمرة من شفتيك
(لبعضهم فى الباذنجان)
وباذنج بستان أنيق رأيته * وألوانه تحكى بمقلة وامق
قلوب ظباء أفردت عن كبودها * على كل قلب غاسق كف باشق
(من كتاب الحماسة)
قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم * قالوا لامهم بولى على النار
فضيقت فرجها بخلا ببولتها * فلا تبول لهم الا بمقدار
أين هو من قول مهيار الديلمى وكان مجوسيا فأسلم على يد السيد المرتضى
ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم * يتقارعون على قرى الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه * حب القرى حطبا على النيران
(لبعضهم)
صروف الدهر تبكوينى * فلا تدرى بتكوينى * وأيامى تساوننى * بتغيير وتلوينى
وعمرى كله فان * بلا دنيا ولا دين * فلا عز ذوى العقل * ولا عيش المجانين
وياقلبى الذى قدمات * وماتوا من يعزونى * أنا من جلة الاموا * ت لكن غير مدفون
ارى عيشى لا يحلو * وأيامى تعاديني * وكم أنشر آمالى * وصرف الدهر يطوينى
أقول اليوم واليوم * ولكن من يخلينى
(من خط العلامة جمال الدين الحلى رحمه الله تعالى)
أيها السائلى عن السبب الملـ * حق أهل الحياة بالاموات
هو برد يطفى حرارة طبع * وسكون يأتى على الحركات
ما أفاد الرئيس معرفة الطب * ولا حكمه على النيرات
ما شفاه الشفاء من علة المو * ت ولم ينجه كتاب النجاة
(من كلام السيد الرضى رضى الله عنه)
كم قلت للنفس الشعاع أضمها * كم ذا القراع لكل باب مصمت
قد آن ان أعصى المطامع طائعا * لليأس جامع شملى المتشتت

أعددتكم لدفاع كل ملمة * عونا فكنتم عون كل ملمة
فلأرحلن رحيل لامتلهف * لفراقكم أبدا ولا متلفت
ولأنفضن يدي يأسا منكم * نفض الانامل من تراب الميت
وأقول للقلب المنازع نحوكم * أقصر هواك لك التيا والتي
ياضيعة الامل الذي وجهته * طمعا الى الاقوام بل ياضيعتي

(وله طاب ثراه)

بقلبي للنوائب خافقات * عماق القعر مؤنسة الاواسي
أقارع سعيها لو كان يجدي * قراعي للنوائب أو مراسي
ومازال الزمان يحيف حتى * نزعت له على مضض لباسي
مضى مني السواد بلا مرادي * وأعطاني البياض بلا التماسي
ولم يلبثن غربان الليالي * نعيقا أن أطرن غراب راسي
وددت بان ما تجني المواضي * بدال لي عما جنت المواسي

(وله أيضا نفعنا الله به)

ما أسرع الايام في طينا * تمضي علينا ثم تمضي بنا
في كل يوم أمل قد نأى * مرامه عن أجل قد دنا
أنذرنا الدهر وما نرعوي * كأنما الدهر سوانا عني
تعابث والموت في جده * ما أوضح الامر وما أبينا
والناس كالاجال قد قربت * تنتظر الحي لان يظعنا
تدنو الى العشب ومن خلفها * مغامز تطردها بالقنا
ان الاولى شادوا مبانيهم * تهدموا قبل انهدام البنا
لا معدم يحميه اعدامه * ولا يقي نفس الغني الغنى

(وله أيضا رضي الله عنه)

عارضا بي ركب الحجاز اسائله * متى عهده باعلام جمع
واستملا حديث من سكن الخيـ * ـف ولا تكتباه الا بدمعي
ياغزالا بين النقا والمصلى * ليس يبقى على منالك درعي
كلما سل من فؤادي سهم * عاد سهم لكم مضيض الوقع
من معيد أيام سلع علي ما * كان فيها وأين أيام سلع

(وله طاب ثراه)

أأبقى كذا نضو الهموم كأنما * سقتني الليالي من عقابيلها سما
وأكبر آمالي من الدهر أنني * أكون خليا لا سرورا ولا هما
فلا جامعا مالا ولا مدركا علا * ولا محرزا أجرا ولا طالبا علما
كارجوحة بين الخصاصة والغنى * ومنزلة بين الشقاوة والنعما

(وله نور الله ضريحه)

قد حصلنا من المعاش كما قد * قيل قدما لا عطر بعد عروس
ذهب القوم بالاطايب منها * ودعتنا الى الدنئ الخسيس
لا جميلا بذكره يحسن الذكر ولا عامرا خواب الكيس
واذا ما عدمت في الدهر هذين فسيان نهضتي وجلوسي
جاسة في الجحيم أحوى وأولى * من رحيل يفضي الى تدنيس
ما افتخار الفتى بثوب جديد * وهو من تحته بعرض دنيس
والفتى ليس بالغنى ولا التبر ولكن بعزة في النفوس
قد فعلت الذي به ينجح السعى فمن لي بحظي المنحوس

(رثى السيد الاجل والد جامع الكتاب بقصيدة مطلعها)

جارتي كيف تحسنين ملامى * أيداوى كلم الحشى بكلام

وطلب منه القول على طرزها فقال مشيرا الى بعض ألقابه الشريفة

خليانى بلوعتي وغرامي * ياخليلي واذهبا بسلام
قد دعاني الهوى ولباه لبي * فدعاني ولاتطيلا ملامى
ان من ذاق نشوة الحب يوما * لايبالي بكثرة اللوام
خامرت خمرة المحبة عقلي * وجرت في مفاصلي وعظامي
فعلى الحلم والوقار صلاة * وعلى العقل ألف ألف سلام
هل سبيل الى وقوفي بوادي الجزع ياصاحبي أو المامي
أيها السائل المنلح اذا ما * جئت نجدا فعج بوادي الخزام
وتجاوز عن ذي المجاز وعرج * عادلا عن يمين ذاك المقام
واذا ما بلغت حزوى فبلغ * جيرة الحي يا أخي سلامى
وانشدن قلبي المعنى لديهم * فلقد ضاع بين تلك الخيام
واذا ما رثوا لحالي فسلهم * أن يمنوا ولو بطيف منام
يانزولا بذي الاراك الى كم * تنقضي في فراقكم أعوامي
ماسرت نسمة ولاناح في الدو * ح حمام الاوحان حمامي
أين أيامنا بشرقي نجد * يارعاها الاله من أيام
حيث غصن الشباب غض وروض العيش قد طرزته أيدي الغمام
وزماني مساعدي وأيادي اللهو نحو المنى تجر زمامي
أيها المرتقى ذرا المجد فردا * والمرجى للفادحات العظام
ياحليف العلا الذي جمعت فيه مزايا تفرقت في الانام
نلت في ذروة الفخار محلا * عسر المرتقى عزيز المرام
نسب طاهر ومجد أثيل * وفخار عال وفضل سامى
قد قرنا مقالكم بمقال * وشفعنا كلامكم بكلام
ونظمنا الحصى مع الدر في سمط وقلنا العبير مثل الرغام

لم

لم أكن مقدما على ذا ولكن * امتثالا لامركم اقدامي
عمرك الله يا نديمي أنشد * جارتي كيف تحسنين ملامي

(من لطيف قول بعضهم)

توام بالعشق حتى عشق * فلما استقل به لم يطق
رأى لجة ظنها موجة * فلما تمكن منها غرق

(لابن حجاج في المجون)

جاءت وبابي على مدرجه * فمرت بنساطيه مزعجه
كأن شمائل أعطافها * من الغصن والدعص مستخرجه
ترى خصرها وهو مستحكم * على كفل دائم الرجرجه
فسلمت وارتمت من ردها * وبعض الجوابات مستسمجه
فقالت أترني بعيد المشيب * فقلت فغربتنا محوجه
فمن لها يا فرع راقها * مغانيه واستحسنت منهجه
رأت لحيتي وهي مبيضة * فقالت بكم هذه الخرخه
فقلت وأخرجت ايري لها * بعشرين مع هذه الملجه
وكنت غلاما أحب المزاح * فقام المشوم وما أزعجه
فما زلت أفركه والحديث * لا يسمع القول والمجمجه
فقلت فديتك الادخلت * وكانت معوججة الحملجه
فمالت كما مال غصن الاراك * فجئنا الى حجرة مسرجه
فقلت الطعام فجاء الغلام * بما قد شواه وما لوجه
وحطت عن البدر فضل اللثام * وورد الخفر قد ضرجه
ودار الشراب فظلت تكيل * على ونشر بها مزوجه
الى أن لوت جيدها وانثنت * من السكر كالناقة المحدجه
وقامت تغنى على نفسها * متى تركب الناقة المسرجه
فقمت وايري مثل القناه * وقصى على كتفي مدرجه
* فلما تو تريا فوخه * وسكرج أوقارب السكرجه
ختمت بخصى باب استها * كما يختم الكيس الاسرجه
فقامت تضايق أي لا أطيق * هذا فقلت دعي الغنجه
فلما رأت انه لا خلاص * قالت فلا تدخل النبرجه
ترفق به عند وقت الدخول * وكن حذرا قبل أن تخرجه

(أبودلامة) لما وعدته الخيزران بجارية في طريق الحج فتأخرت في اعطائه اياها فأرسل اليها مع أم عبيدة الحاضنة جارية المتوكل

أبلغي سيدتي بالله يا أم عبيده * أنها أرشدها الله وان كانت رشيده
وعدتني قبل أن تخرج للحج وليده * فتأنيت وأرسلت بعشرين قصيده

كلما أخلصت أخلفت لها أخرى جديده * ليس في بيتي لتمهيد فراشي من قعيده
غير عجفاء عجوز * ساقها مثل القديده * وجهها أقبح من حوت طرى في عصيده
فلما قرئت عليه ضحكت أشد ضحك واستعادت البيت الاخير وبعثت اليه بجارية انتهى

(أبو البركات)

لا واخضرار العذار * في وجهه الجلناري * وطرة كظلام * وغرة كنهار
وخمرة من رضاب * بفيه زادت خماري * لا قر في الهجر بعدا * وصال منه قراري
ظبي تنفر نومي * بأنسه والنفار * بحار طرفي لسحر * في طرفه واحورار
نفضه مثل ديني * وردفه أوزاري * كم قد حررت اليه * في اللهو فضل الازار
وكم لبست غرامي * وكم خلعت عذاري * وكم ركبت اليه * كواهل الاخطار

(الصفي الحلي يعاتب بعض أصحابه)

وعدت جميلا فاخلفته * وذلك بالحر لا يجمل
وقلت بأنك لى ناصر * اذا قابل الجحفل الجحفل
وكم قد نصرتك في كرة * تكسر فيها القنا الذبل
ولست أمن بفعلى عليك * فأعجل بالقول اذ أعجل
كما قاله البازى في عزه * بحين فاخره البلبل
وقال أراك جليس الملوك * ومن فوق أيديهم تحمل
وأنت كما علموا صامت * وعن بعض ما قاته تنكل
وأحبس مع أنني ناطق * وحالي عندهم مهمل
فقال صدقت ولكنهم * بذا عرفوا أيّنا الاكمل
لأني فعلت وما قلت قط * وأنت تقول وما تفعل

(ابن الدمينة وهو من شعراء الحماسة)

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادني مسراك وجدا على وجد
لئن هتفت ورقاء في رونق الضحى * على فنن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكي الحزين ولم أكن * جزوعا وأبديت الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا ان المحب اذا دنا * يمل وان النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * على ان قرب الدار خير من البعد
على ان قرب الدار ليس بنافع * اذا كان من تهواه ليس بذي ود

(أبو الفرج على بن الحسين بن هند) من الحكماء الادباء ذكره الشهرزورى في تاريخ الحكماء نسب اليه قوله

ما للمعيل وللمعالى انما * يسمو اليهن الوحيد الفارد
فالشمس تجتاز السماء فريدة * وأبو بنات النعش فيها راكد

(أبو عبد الله المعصومى) كان أفضل تلامذة الشيخ الرئيس ومن شعره

حديث ذوى الالباب أهوى وأشتهى * كما يشتهى الماء المبرد شاربه

(ابن الرومى في حسن التورية)

ورومية يوما دعتني لوصلها * ولم آك من وصل الاغاني بمحروم
فقالت فدتك النفس ما الاصل انني * أريد وصالا منك قلت لها رومي

قيل لسقراط انك تستخف بالملك فقال اني ملكت الشهوة والغضب وهما ملكاه فهو عبد لعبدي

(الصلاح الصفدي)

أنفقت كنز مدائحي في ثغره * وجمعت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه أجوز لاث قبلة * فابى وراح تغزلي في البارد

(ابن نباتة المصري)

لا تخف عيلة ولا تخش فقرا * يا كثير المحاسن المختاله
لك عين وقامة في البرايا * تلك غزالة وذى قتاله

(وله)

سألته عن قومه فانثنى * يعجب من افراط دمعي السخي
وابصر المسك وبدر الدجى * فقال ذا خالي وهذا أخي

(ابن حيوس)

ومقرطق يغني النديم بوجهه * عن كأسه الملأى وعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها * في وجنتيه ومقلتيه وريقه

(ابن مليك)

مدحتكم طمعا فيما أؤمله * فلم أنل غير حظ الاثم والتعب
ان لم تكن صلة منكم لدى أدب * فأجرة الخط أو كفارة الكذب

(الابيوردي)

ومدائح مثل الرياض أضعتها * في باخل أعيت بها الاحساب
فاذا تناشدها الرواة وأبصروا الـممدوح قالوا شاعر كذاب

(ابن أبي حجلة)

قل للهلال وغيم الافق يستره * حكيت طلعة من أهواه فابتهج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج

(السيد الرضي رحمه الله تعالى)

أراك عن شانك قليل العوائد * تقلبه بالرمل أيدي الاباعد
تراعي نجوم الليل والهم كلما * مضى صادر عني بآخر وارد
توزع بين الدمع والنجم طرفه * بطروفة انسانها غير راقد
وما بطمها الغمض الا لانه * طريق الى طيف الخيال المعاود
هي الدار ما شوقي القديم بناقص * اليها ولا دمعي عليها بجامد
اما فارق الاحباب بعدي مفارق * ولا مبلغ الاظعان مني بواجد
تأوبني داء من الهم لم يزل * بقلبي حتى عادني منه عائدي
تذكرت يوم السبط من آل هاشم * وما يومنا من آل حرب بواحد

بنى لهم الماضون أساس فعلهم * فعالوا على بنيان تلك القواعد
رمونا كما ترمى الظماء عن الروى * تذودنا عن ارث جد و والد
لئن رقد النصار عما أصابنا * فما الله عما نيل منا براقد
طمعنا لهم سيفا وكنا بحده * ضوارب عن أيمانهم والسواعد
ألا ليس فعل الاولين وان علا * على قبح فعل الآخرين بزائد
يريدون ان نرضى وقد منعوا الرضا * لسير بنى أعمامنا غير قاصد
كذبتك ان نازعتنى الحق ظالما * اذا قلت يوما انني غير واجد

(لبعضهم وأجاد)

اذا سمع الزمان بمن ضننت * وان سمحت يضن بها الزمان

(غيره)

والذى بالبين والبعد ابتلانى * ماجرى ذكر الحمى الاشجانى
حبذا أهل الحمى من جيرة * شفنى الشوق اليهم وبرانى
كلما رمت سلوا عنهم * جذب الشوق اليهم بعنانى
أحسد الطير اذا طارت الى * أرضهم أو أقلعت للطيران
أتمنى ان تكن صحبتها * نحوهم لوانني أعطى الامانى
ذهب العمر ولم أحظ بهم * وتقضى فى تمنيهم زمانى
لاتزيدونى غراما بعدكم * حل بى من بعدكم ما قد كفانى
ياخليلى اذكرا العهد الذى * كنتما قبل النوى عاهدتمانى
واذكرانى مثل ذكرى لكما * فمن الانصاف أن لاتنسيانى
واسألا من أنا أهواه على * أى جرم صدعنى وجفانى

(لبعضهم)

لم أقل للشباب فى دعة الله * ولا حفظه غداة استقلا
زائر زارنا أقام قليلا * سود الصحف بالذنوب وولى

(لبعضهم)

قبلتها وظلام الليل منسدل * ولمتى كبياض القطن فى الظلم
فندمت ثم قالت وهى باكية * من قبل موتى يكون القطن حشو فمى

(ابن الوليد)

ياعنق الابريق من فضة * وياقوام الغصن من رطب
هبك تجاسرت وأقصيتنى * تقدران تخرج من قلبى

(لبعضهم)

قالت أرى مسكة الليل البهيم غدت * كافورة غيرتها صبغة الزمن
فقلت طيب بطيب والتبدل من * روائح الطيب أمر غير ممتهن
قالت صدقت ولكن ليس ذاك كذا * المسك للعرس والكافور للكفن

(قين الدولة)

لما رأيت البياض لاح وقد * دنا رحيلي ناديت واحزني
هذا وحق الاله أحسبه * أول خيط سدي من الكفن

(البهاء زهير)

صديق لي سأذكره بخير * وان حققت باطنه الخبيثا
وحاشا السامعين يقال عنه * وبالله اكتموا ذاك الحديثا

(الصابي)

ولقد زارني على ظمأ النفس اليه فقلت أهلا وسهلا
وسقاني من الحديث بكأس * هي أشهى من المدام وأحلى
لست أدري أحله في سواد العين ضنا به وشحا وبخلا
أم سواد الفؤاد مني وما أر * ضاه من خيفة عليه محلا

(المعتز بالله)

بلوت أخلاء هذا الزمان * فاقللت بالهجر منهم نصيبي
فكلهم ان تصفحتهم * صديق العيان عدو المغيب

(أبو نواس يعتذر من أمر وقع منه حال السكر)

كان مني على المدامة ذنب * فاعف عني فانت للعفو أهل
لا تؤاخذ بما يقول في السكر فتى ماله على الصحو عقل

(آخر)

شربنا على الدأب القديم قديمة * هي العلة الاولى التي لا تعلل
فلولم تكن في حيز قلت انها * هي العلة الاولى التي أتعلل

(الشيخ عبد القادر)

يقول حبيبي وقد زارني * فمت لطلعته أشهد
اذا كنت تسهر ليل الوصال * فليل السرور متى ترقد

(الحاجري)

أتاني الغلام وما قصرا * يدير المدامة مستبشرا
وياحبذا الراح من شادن * سكرت به قبل أن اسكرا
غزال غزا طرفه في القلوب * فلله كم عاشق أسرا
نديمي حثا كبار الكؤس * فان المؤذن قد كبرا
معتقة من بنات القسوس * تجل عن الوصف ان تسطرا
لحاني العذول على شربها * فاضحي ولوعي بها أكثرا
وقال أتشرب بها منكرا * فقلت نعم أشرب المنكرا
الست عذولي فاني فتى * أرى في المدامة مالا ترى
سأجعل روحي وروح النديم * فداها وأرواح كل الورى

﴿موفق الدين على بن الجزار ملغزا فى ٧٦٣﴾

مااسم شئ يوليك نفعا اذاما * أنت أوليته فعالا صوفا

هو فرد الحروف ان جاء طردا * وهو زوج اذا عكست الحروفا

﴿وله فى ٩٠ ١٠٠ ٩٠ ٢ ٤٠ ٩٠﴾

وذى هيف كالغصن قدا اذا بدا * يفوق الغنا حسنا بغير سنان

واعجب ما فيه يرى الناس اكله * مباحا قبيل العصر فى رمضان

﴿وله فى ٦٠ ٢٠ ١٠ ٥٠ و ٤٠ ١٠٠ ٩٠﴾

ذكروا أنثى ليس ذا من جنس ذا * متجاوران بغير حدس مقفل

فتراهما لا يبرزان لحاجة * الالقطع رؤس أهل المنزل

﴿وله فى ٢٠ ٣٠ ٢﴾

وماشئ بعدّ من اللئام * له وصف الاماثل والكرام

وجلته تجرّ وكل حرف * يجرّ اذا انطرت بلازمام

﴿وله فى ٦٠٠ ٣٠ ٦٠٠ ١ ٣٠﴾

ومضروب بلاذنب * مليح القد ممشوق حكى شكل الهلال على * رشيق القد معشوق

وأكثر ما يرى أبدا * على الامشاط فى السوق

(قال بعضهم) رحم الله من أطلق ما بين كفيه وحبس ما بين فكيه وفى هذا المضمون (قال البستى)

تكلم وسدّد ما استطعت فانما * كلامك حيّ والسكوت جماد

فان لم تجد قولا سديدا تقوله * فصمتك عن غير السديد سداد

﴿أبو السعادات الحسينى النحوى يرثى﴾

كل حيّ الى الفناء يؤل * فتزوّد ان المقام قليل

نحن فى دار غربة كل يوم * ينقضى جيل ويحدث جيل

وكأنا فى ذاك ركبان ركب * مزمع رحلة وركب قفول

فالليالى فى صرفها تتلافا * نا بنصح لو انه مقبول

كيف أنجو من المنية والشيب * بفودىّ صارم مسلول

اين رب الايوان كسرى أنوشر * وان ملك الملوك غالته غول

اين من طبقت صواهله الار * ض وكادت لها الجبال تزول

قشعتهم ريب المنون عن الار * ض كما تقشع الغثاء السيول

ولقد قطع القلوب وأذرى * مصون الدموع رزء جليل

نابنا فهو فى العيون سهاد * دائم وهو للقلوب غليل

من يكن صبره جميلا فاصبـ * ـرى عليه يا صاحبى جميل

ليته باقيا وخوفى عليه * ان خوفى من بعده لطويل

وعجيب أنى أعزى محبيـ * ـه وحظى من المصاب جزيل

بالنفس نفيسة ألفت جنة * عدن يزفها جبريل

فارقت ماء دجلة أول الليـل وأضحت شرابها سلسبيل

﴿أبو أيوب سليمان بن منصور﴾

بقيت غداة النوى حائرا * وقد حان ممن أحب الرحيل
فلم يبق لى دمعة فى الجفو * ن الا غدت فوق خدى تسيل
فقال نصيح من القوم لى * وقد كان يقضى على العويل
ترفق بدمعك لا تفنه * فبين يديك بكاء طويل

﴿عبد الله بن على بن عبد الله بن عباس﴾

وردنا دماء من نفوس أبية * وكلنا لهم فى القتل بالصاع أصوعا
ومافى كثير منهم بقليلنا * وفاء ولكن كيف بالثار أجمعا
اذا أنت لم تقدر على الشئ كله * وأعطيت بعضا فليكن لك مقنعا
رعينا نفوسا منهم بسيوفنا * فصاح بهم داعى الفناء فأسمعا
قضيناهم دينا وزدنا عليهم * كما زاد بعد الفرض من قد تطوعا
وكان لهم من باطل الملك عارض * فلما تراءت شمس حق تقشعا
فليت على الخير شاهد أسهما * اصابتهم لم تبق فى القوس منزعا

﴿مما ينسب الى الامام زين العابدين رضى الله عنه﴾

عتبت على الدنيا فقلت الى متى * أكابد همابؤسه ليس ينجلى
أكل شريف من على نجاره * حرام عليه العيش غير محلل
فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم * بسهمى عناد منذ طلقنى على

﴿صاحب الزيج﴾

وانا لتصبح أسيافنا * اذا ما اهتززن ليوم سفوك
منابرهن بطون الأكف * واغمادهن رؤس الملوك

﴿صالح بن اسمعيل العباسى﴾

غابوا فغاب الصبر من بعدهم * يطويه عنى بعدهم طيا
بأى وجه اتلقاهم * اذا رأونى بعدهم حيا
واخجلى منهم ومن قولهم * ما فعل البين به شيا

﴿لبعضهم﴾

نراع من الجنائز مقبلات * ونلهو حين تخفى ذاهبات
كروعة ثلة لمغار ذئب * فلما غاب عادت راتعات

﴿الصلاح الصفدى﴾

أضحى يقول عذاره * هل فيكم لى عاذر * الورد ضاع بخده * وأنا عليه دائر

﴿وله﴾

بسهم أجفانه رمانى * فذبت من هجره وبينه * ان مت مالى سواه خصم * لانه قاتلى بعينه

﴿لجامع الكتاب متسليا به من طول الاقامة بقزوين﴾

قد اجتمعت كل الفلاكان فى الارض * فقوموا بنا نعدو فقوموا بنا نعدو
فمختلطات الهم فيها كثيرة * فليس لها رسم وليس لها حد
واشكال آمالى أراها عقيمة * ومعكوسة فيها قضايا ى يا سعد
فقم نرتحل عنهم فلا عدل فيهم * ولمكن لديهم مجمعة مالها حد
فمن قولها لقيه بزحالى تسيئنى * وفعلى معتل وهمى ممتد

﴿كتب بعضهم على هدية أرسلها﴾

يا أيها المولى الذى * عمت أياديه الجليله * أقبل هدية من يرى * فى حقك الدنيا قليله

﴿القاضى ناصح الدين الارجانى﴾

تمتعتما يا مقلتى بنظرة * فاوردتما قلبى أشر الموارد
أعينى كفا عن فؤادى فانه * من البغى سعى اثنين فى قتل واحد

﴿كتب بعضهم على هدية وأرسلها﴾

أرسلت شيأ قليلا * يقل عن قدر مثلك * فابسط يد العذر فيه * واقبله منى بفضلك

﴿مجنون ليلى﴾

وشغلت عن فهم الحديث سوى * ما كان عنك فانه شغلى
وأديم نحو محدثى نظرى * أن قد فهمت وعندكم عقلى

﴿لمحبوبته ليلى﴾

لم يكن المجنون فى حالة * الا وقد كنت كما كانا * لكن لى الفضل عليه بان * باح وانى مت كتمانا

﴿ولها﴾

باح مجنون عامر بهواه * وكتمت الهوى فمت بوجدى
فاذا كان فى القيامة نودى * من قتيل الهوى تقدمت وحدى

﴿لجامع الكتاب بهاء الدين محمد العاملى رحمه الله تعالى﴾

أهوى قمرا به الهنا قد جمعا * كم خيب من بوصله قد طمعا
لا يسمع قصتى اذا فهت بها * يخشى أن يرق لى ان سمعا

﴿وله﴾

ما أجمل من أحب ما أجمله * ما أجهل من يلوم ما أجهله
كم جرعنى مدامة من غصص * ما أحمل ذا الفؤاد ما أحمله

﴿وله﴾

لم أشك من الوحدة بين الناس * ان شردنى الزمان عن جلاسى
فالشوق لقربهم قرينى أبدا * والهم جليسى وبه استئناسى

﴿وله﴾

وا هالصد لوصلكم علله * وعدلكم وصدكم علله
كم حصل صدكم وما أمله * كم أمل وصلكم وما حصله

﴿وله﴾

يا بدر دجى بوصله أحياني * اذ زار وكم بهجره افناني
بالله عاذلي تحلن سفك دمى * لا طاقة لى بليلة الهجران

(وله وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام)

وليلة كان بها طالعي * في ذروة السعد واوج الكمال
قصر طيب الوصل من عمرها * فلم تكن الا كحل العقال
واتصل الفجر بها بالعشا * وهكذا عمر ليالي الوصال
اذ أخذت عيناى في نومها * وانتبه الطالع بعد الوبال
فزرته في الليل مستعطفا * أفديه بالنفس وأهلى ومال
وأشتكى ما أنا فيه من البلوى وما ألقاه من سوء حال
فاظهر العطف على عبده * بمنطق يزرى بعقد اللآل
فيالها من ليلة نلت في * ظلامها ما لم يكن في خيال
أمست خفيفات مطايا الرجا * بها واضحت بالعطايا ثقال
سقيت في ظلماتها خمرة * صافية صرفا طهورا حلال
وابتهج القلب باهل الحمى * وقرت العين بذاك الجمال
ونلت ما نلت على انني * ما كنت أستوجب ذاك النوال

(بنى الشاه شجاع) رباط المكة المشرفة عند باب الصفا وأمر ان يكتب على باب داره من شعره هذين البيتين

بباب الصفا بيت أحل به الصفا * لمن هو أصفى في الوداد من القطر
تباعده الاعذار بالملك والعدا * وليس بصب من تمسك بالعذر

(لبعضهم)

لئن نحن التقينا قبل موت * شفينا النفس من ألم العتاب
وان ظفرت بنا أيدى المنايا * فكم من حسرة تحت التراب

(ومن كلام بعض الحكماء) لا تبع هيبة السكوت بالرخيص من الكلام * الخازن الامين الذى يعطى ما أمر به طيبة به نفسه أحد المتصدقين قيل البصر سهم مسموم من سهام ابليس انتهى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله العلى العالى * ذى المجد والافضال والجلال
ثم الصلاة والسلام السامى * على النبي المصطفى التهامى
وآله الائمة الاطهار * ما اختلف الليل مع النهار
يقول راجى العفو يوم الدين * المذنب الجانى بهاء الدين
تجاوز الرحمن عن ذنوبه * واسبل الستر على عيوبه
بايت في قزوين وقت البرد * مقرح للقلب من فرط الكمد
يمنع من صرف النهار فيما * يرضى اللبيب الحاذق الفهيما
من بحث أو تلاوة أو ذكر * أو درس أو عبادة أو فكر
حتى سئمت من لزوم منزلى * والنفس عن اشغالها بمعزل

ولم يكن من عادتي البطاله * لانها من شيم الجهاله
فرمت شيأ مشغلا لبالي * عما أقاسيه من الليالي
فلم أجد أبهى من الاشعار * وليس نظم الشعر من شعاري
وكنت في فكر بأي وادي * ألقي جياد الفكر في الطراد
فبينما الامر كذا اذ سألا * مني بعض الاصدقاء العقلا
ان أصف الهراة في أبيات * جامعة للنشر والشتات
معربة عنها على الحقيقه * مطربة لكل ذي سليقه
فقلت والجفن بادمعي سخي * على الخبير قد سقطت يا أخي
ثم نظمت هذه الارجوزه * بديعة رائقة وجيزه
قضيت في نظمي لها نهاري * كما يقضي الليل بالاسمار
سميتها اذ كملت بالزاهره * فهي كلها مائة بيت فاخره

﴿فصل في وصفها على الاجمال﴾

ان الهراة بلدة لطيفه * بديعة شائقة شريفه
أنيقة أنيسة بديعه * رشيقة آنسة منيعه
خندقها متصل بالماء * وسورها سام الى السماء
ذات فضاء يشرح الصدورا * ويورث النشاط والسرورا
حوت من المحاسن الجليله * والصور المديعة الجميله
ماليس في بقية الامصار * ولم يكن في سالف الاعصار
لست ترى في اهلها سقيما * طوبى لمن كان بها مقيما
ما مثلها في الماء والهواء * كلا ولا الثمار والنساء
كذلك الباغات والمدارس * فما لها فيهن من مجانس

﴿فصل في وصف هوائها﴾

هواؤها من الوباء جنة * كأنه من نفحات الجنة
فيبسط الروح وينفي الكربا * ويشرح الصدر ويشفي القلبا
لا عاصف منه تمل الحره * ولا بطيء السير فرد مره
بل وسط يهب باعتدال * كغادة ترفل في اذيال
فمن رماه الدهر بالافلاس * حتى عن المسكن واللباس
فلا يصاحب بلدة سواها * لانه يكفيه في هواها
جبيبة واحدة في القر * وشربة باردة في الحر
فهذه في حرها تكفيه * وتلك عند بردها تكفيه

﴿فصل في وصف مائها﴾

لو قيل ان الماء في الهراة * يعدل ماء النيل والفرات
لم يك ذاك القول بالبعيد * فكم على ذلك من شهيد

تراه فى الانهار جار صاف * كأنه لآلى الاصداف
لايحجب الناظر عن قراره * بل يطلعنه على اسراره
تظن غور عمقه شبرين * من الصفا وهو على رمحين
خفيف وزن رائق الاوصاف * ماشله ماء بلاخلاف
يهضم ماصادف من طعام * كأنما أكلته من عام

فصل فى وصف نسائها

نساؤها مثل الظباء النافره * ذوات الحاظ مراض ساحره
يسلبن حلم الناسك الاواه * يسلمن جسمه الى الدواهى
من كل خود عذبة الالفاظ * تقتل من تشاء بالالحاظ
أضيق من عيش اللبيب ثغرها * أضعف من حال الاديب خصرها
فاتكة قد شهدت خداها * بما بنا تفعله عيناها
ترنو بطرف ناعس فتاك * يفسد دين الزاهد النساك
والصدغ واو ليس واو العطف * والثدى رمان عزيز القطف
والجسم فى رقته كالماء * والقلب مثل صخرة صماء
ولفظها وثغرها والردف * سحر حلال أقحوان حقف
وقدها ونهدها والخد * غصن ورمان طرى ورد
والشعر والرضاب والاجفان * صوارم مدامة ثعبان
غيد جميدات خصالهن * طوبى لمن نال وصالهن

فصل فى وصف ثمارها على الاجمال

ثمارها فى غاية اللطافه * لاضرر فيها ولامخافه
عديمة القشور عند الجس * تكاد ان تذوب حال اللمس
تخال فى أغصانها الدوانى * أشربة الحسن بلا أوانى
مع انها بهذه الكيفيه * رخيصة عندهم زريه
يطرحها البقال فوق الحصر * حتى اذا ماجاء وقت العصر
وقد بقى شئ من الثمار * يطرحه فى معلف الحمار

فصل فى وصف عنبها

واست محصيا لوصف العنب * فانه قد نال أعلى الرتب
أدق من فكر اللبيب بزره * أرق من قلب الغريب قشره
أبيضه فى لطفه والطول * يحكى بنان غادة عطبول
أحمره أشهى الى القلب الصدى * من لثم خد ناصع مورد
اسوده أبهى لدى الظريف * من غمز طرف ناعس ضعيف
أصنافه كثيرة فى العد * ليس لها فى حسنها من حد
منه نخيرى وطائفى * وكشمشى ثم صاحبى

وغيرها من سائر الاقسام * فوق الثمانين بلا كلام
مع هذه الاوصاف والمعانى * فى أرخص الاسعار والاثمان
ترى الذى ما مثله فى الفقر * يبتاع منه الوقر بعد الوقر
وربما يعلفه الحميرا * ان لم يصادف عنده شعيرا

﴿فصل فى وصف بطيخها﴾

بطيخها من حسنه يحير * فى وصفه ذو الفطنة الخبير
جميعه حلو بغير حد * احلى من الوصال بعد الصد
مهما يقول الواصفون فيه * فانه نزر بلا تمويه
يباع بالبخس القليل النزر * لانه واف بغير حصر
يأتى به المرء من الصحارى * فلا يفى بأجرة المكارى

﴿فصل فى وصف المدرسة المرزاء﴾

وما بنى فيها من المدارس * ليس لها فى الحسن من مجانس
أشهرها مدرسة المرزاء * مدرسة رفيعة البناء
رشيقة رائقة مكينه * كأنها فى سعة مدينه
فى غاية الزينة والسداد * عديمة النظير فى البلاد
بالذهب الاحمر قد تزخرفت * كأنها جنة عدن أزلفت
فى صحنها نهر لطيف جارى * مرصف جنباه بالاحجار
فى وسطه بيت لطيف مبنى * كانه بعض بيوت عدن
من الرخام كله مبنى * كانما صانعه جنى
وكل ما يقوله النبيل * فى وصفها فانه قليل

﴿فصل فى وصف كازركاه﴾

و بقعة تدعى بكازركاه * ليس لها فى حسنها مباهى
هواؤها يحيى النفوس ابدا * وماؤها يجلو عن القلب الصدا
والسرو فى رياضها المطبوعه * تخترد اذيالها مرفوعه
فيها البساتين بغير حصر * يقصدها الناس بعيد العصر
من كل صنف ذكر وانثى * وحرة وأمة وخنثى
لاهم عندهم ولا نكاد * كانهم قد حوسبوا وعادوا
تراهم كالخيل فى الطراد * وكل شخص منهم ينادى
لاشئ فى ذا اليوم غير جائز * الا نكاح المرء للعجائز

﴿خاتمة فى التحسر من فراقها و بعد رفاقها﴾

يا حبذا أيامنا اللواتى * مضت لنا ونحن فى المراة
نستغرق اللذات والافراحا * ولا نمل المنزل والمزاحا
وعيشنا فى ظلها رغيد * والدهر مسعف بما نريد

واها

واهاً على العود اليها واها * فما يطيب العيش في سواها
سقيت بالليالي الوصال * بصوب غيث وابل هطال
وأنت يا سوالف الايام * عليك مني أطيب السلام

تمت الارجوزة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

﴿في وصف التفاح﴾

هو روح الروح في جوهرها * ولها شوق اليه وطرب
ودواء القلب يشفي ضعفه * ويجلي الحزن عنه والكرب

(قال بعض العارفين) في تفسير قوله تعالى ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك اى استرح من ألم ما يقال فيك بحسن الثناء علينا وقريب من هذا ما ينقل انه صلى الله عليه وسلم كان ينتظر دخول وقت الصلاة ويقول أرحنا يا بلال اى ادخل علينا الراحة بالاعلام بدخول وقت الصلاة الاترى الى قوله صلى الله عليه وسلم قرة عيني في الصلاة ومما ينخرط في هذا المسلك على أحد الوجهين ما روى انه صلى الله عليه وسلم كان يقول يا بلال أبرد اى أبرد نار الشوق الى الصلاة بتعجيل الاذان او أبرد اى أسرع كاسراع البريد وهذا المعنى هو الذى ذكره الصدوق قدس الله روحه والمعنى الآخر مشهور وهو ان غرضه تأخير صلاة الظهر الى ان تنكسر سورة الحر ويبرد الهواء انتهى * رجع أبو الحسين النوري من سياحة البادية وقد تناثر شعر لحيته وأشفار عينيه وتغيرت صفته فقيل له هل تغير الاسرار بتغير الصفات فقال لو تغيرت الاسرار بتغير الصفات لهلك العالم ثم أنشأ يقول

كما ترى صيرني * قطع قفار الزمن * شوقني غربني * أزعجني عن وطني
اذا تغيبت بدا * وان بدا غيبني

وقام يصرخ ورجع من وقته ودخل البادية وقيل له يوما ما التصوف فانشد

جوع وعري وحفا * وماء وجه قد عفا * ولبس الانفس * يخبر عما قد خفا
قد كنت أبكي طربا * فصرت أبكي أسفا

*كان ابراهيم بن أدهم مارا في بعض الطرق فسمع رجلا يغني بهذا البيت

كل ذنب لك مغفو * رسوى الاعراض عني فغشي عليه

﴿وسمع الشبلي رجلا ينشد﴾

أردنا كم صرفا فاذ قد مزجتم * فبعدا وسحقا لانقيم لكم وزنا فغشي عليه

* وكان علي بن الهاشمي أعرج مقعدا فسمع في بغداد يوما شخصا ينشد

يا مظهر الشوق باللسان * ليس لدعواك من بيان
لو كان ما تدعيه حقا * لم تذق الغمض اذ تراني

فقام وتوجه صحيح الرجلين ثم جلس مقعدا كما كان انتهى

* السيد الجليل أمير قاسم أنوار التبريزي المدفون في ولاية جام قدس الله روحه صحب أول أمره الشيخ صدر الدين الاردبيلي ثم صحب بعده الشيخ صدر الدين عليا اليمني وكان عظيم المنزلة توفي سنة ٧٣٧ ودفن في ولاية جام في قرية يقال لها نوجوا وكان كثيرا ما يجالس المجذوبين ويكالمهم

حكى عن نفسه قال لما وصلت الى بلاد الروم قيل لى ان فيها مجذوبا فذهبت اليه فلما رأيته عرفته لانى كنت رأيته أيام تحصيل العلم فى تبريز فقلت له كيف صرت فى هذا الحال فقال انى لما كنت فى مقام التفرقة كنت دائما اذا أفقت فى كل صباح جذبنى شخص الى اليمين وشخص الى اليسار فقمت يوما وقد غشينى شئ خلصنى من جميع ذلك وكان السيد المذكور رحمه الله تعالى كلما ذكر هذه الحكاية جرت دموعه انتهى * من كلام بعض الاعلام الويل لمن أفسد آخرته بصلاح دنياه ففارق ماعمر غير راجع اليه وقدم على ماخرب غير منتقل عنه انتهى * (قال أويس القرنى) * رضى الله عنه أحكم كلمة قالها الحكماء قولهم صانع وجها واحدا يكفك الوجوه كلها انتهى * وجد فى بعض الكتب السماوية اذا أحب العالم الدنيا نزعت لذة مناجاتى من قلبه انتهى (الايام خمسة) يوم مفقود ويوم مشهود ويوم مورود ويوم موعود ويوم ممدود فالمفقود أمسك الذى فاتك مع مافرطت فيه والمشهود يومك الذى انت فيه فتزود فيه من الطاعات والمورود هو غدك لاتدرى هل هو من ايامك أم لا والموعود هو آخر أيامك من أيام الدنيا فاجعله نصب عينيك والممدود هو آخرتك وهو يوم لاانقضاء له فاهتم له غاية اهتمامك فانه اما نعيم دائم أو عذاب مخلد انتهى (من كلام بعض الاعلام) ان الله نصب شيئين أحدهما آمر والآخر ناه فالاول آمر بالشر وهى النفس ان النفس لامارة بالسوء والآخر ينهى عن الشر وهى الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وكلما أمرتك النفس بالمعاصى والشهوات فاستعن عليها بالصلوات انتهى (روى ان بعض الانبياء) عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ناجى ربه فقال يارب كيف الطريق اليك فاوحى الله اليه اترك نفسك وتعال الى انتهى (فى المثل) حدث المرأة حديثين فان لم تفهم فاربع يمكن أن يكون فاربع بمعنى فاربع مرات ويمكن أن يكون أمرا بمعنى كف واسكت ويمكن أن يكون بمعنى اضربها بالمربعة يعنى العصا انتهى (قيل لبعض الصالحين) الام تبقى عزبا ولا تتزوج فقال مشقة العزوبة اسهل من مشقة الكد فى مصالح العيال انتهى (قال بعض الملوك لوزيره) يوما ما أحسن الملك لو كان دائما فقال الوزير لو كان دائما ماوصل اليك انتهى (قال بعض الملوك لبعض العلماء) وقد حضر العالم الوفاة أوص بعيالك الى فقال العالم انى لاستحى من الله سبحانه وتعالى ان أوصى بعبيد الله الى غير الله انتهى (قيل لبعض الصوفية) مالك كلما تكلمت بكى كل من يسمعك ولا يبكى من كلام واعظ البلد أحد فقال ليست النائحة الثكلى كالمستأجرة * الهم نصف الهرم التودد نصف العقل قلت اذا كان التودد نصف العقل فالتباغض كل الجنون انتهى (ابن الرومى) لما سم ودب فيه السم واشتد شربه للماء أنشد

أشرب الماء اذا ما التهبت * نار أحشائى كاحشاء اللهب

فأراه زائدا فى حرقتى * فكأن الماء للنار حطب

(من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه)

ان الذين بنوا فطال بناؤهم * واستمتعوا بالمال والاولاد

جرت الرياح على محل ديارهم * فكأنهم كانوا على ميعاد

(أودع) تاجر من تجار نيسابور جاريته عند الشيخ أبى عثمان الحيرى فوقع نظر الشيخ عليها يوما فعشقها وشغف بها فكتب الى شيخه أبى حفص الحداد بالحال فأجابه بالامر بالسفر الى الرى الى

صحبة الشيخ يوسف فلما وصل الى الري وسأل الناس عن منزل الشيخ يوسف أكثر الناس في ملامته وقالوا كيف يسأل تقي مثلك عن بيت شقي فاسق فرجع الى نيسابور وقص على شيخه القصة فأمره بالعود الى الري وملاقاة الشيخ يوسف المذكور فسافر مرة ثانية الى الري وسأل عن منزل الشيخ يوسف ولم يبال بذم الناس له وازدرائهم به فقيل له انه في محلة الخمارة فأتى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام وعظمه وكان الى جانبه صبي بارع الجمال والى جانبه الآخر زجاجة مملوءة من شئ كأنه الخمر بعينه فقال له الشيخ أبو عثمان ما هذا المنزل في هذه المحلة فقال ان ظالما اشترى بيوت أصحابنا وصيرها خمارة ولم يحتج الى شراء داري فقال له ما هذا الغلام وما هذا الخمر فقال اما الغلام فولدي من صلبي وأما الزجاجة فخل فقال ولم توقع نفسك في مقام التهمة بين الناس فقال لئلا يعتقدوا انني ثقة أمين ويستودعوني جواريهم فابتلي بحبهن فبكى أبو عثمان بكاء شديدا وعلم قصد شيخه فهكذا أحوال أهل الله نفعنا الله تعالى بهم انتهى (سمع أمير المؤمنين) رضي الله عنه رجلا يحلف والذي احتجب بسبع سموات ما كان كذا فقال له ويلك ان الله لا يحجبه شئ فقال له الرجل هل أكفر عن يميني فقال لا لانك حلفت بغير الله والحالف بغير الله لا يلزمه كفارة انتهى

(من الديوان) المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه

ابنيّ ان من الرجال بهيمة * في صورة الرجل السميع المبصر

فطن لكل رزية في ماله * واذا أصيب بدينه لم يشعر

(ومنه أيضا)

اغتنم ركعتين زلفى الى الله * اذا كنت فارغا مستريحا

واذا ما هممت بالخوض في البا * طل فاجعل مكانه تسبيحا

(كتب بعضهم الى شخص تأخر وعده)

أبا احمد لست بالمنصف * اذا قلت قولا فلم لا تفي

فانجز لنا كل ما قد وعدت * والا أخذت وأدخلت في

(أول) من ورد من السادات الرضوية الى قم أبو جعفر محمد بن موسى بن محمد بن علي بن موسى الرضا رضي الله عنهم وكان وروده اليها من الكوفة سنة ٢٥٦ ستة وخمسين ومائتين ثم ورد اليها بعده اخواته زينب وأم محمد وميمونة بنات موسى بن محمد بن علي الرضا وتوفي هو في ربيع الآخر سنة ٢٩٦ ست وتسعين ومائتين ودفن بمدفنه المعروف في قم ثم توفيت بعده أخته ميمونة ودفنت بمقبرة قابلان بقبة ملاصقة بقبة الست فاطمة رضي الله عنها وأما أم محمد فدفونة في القبة التي فيها الست فاطمة رضي الله عنها بجنب ضريحها وفي تلك القبة أيضا قبر أم اسحق جارية محمد بن موسى ففي هذه القبة المقدسة ثلاثة قبور قبر الست فاطمة رضي الله عنها وقبر أم محمد بن موسى ابن محمد رضي الله عنهم وقبر أم اسحق جارية محمد بن موسى انتهى

﴿من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه﴾

فلم أر كالدنيا بها اغتر أهلها * ولا كاليقين استوحش الدهر صاحبه

أمر على رسم الديار كأنما * أمر على رمس امرئ ما أناسبه

فوالله لولا انني كل ساعة * اذا شئت لاقيت امرأ مات صاحبه

جواب لولا محذوف وتقديره لما خف حزني وقد وقع في شعر الحماسة التصريح بهذا المحذوف في
قول نهشل وهون وجدي عن خليلي انني * اذا شئت لاقيت امرأ مات صاحبه
هذا وشارح الديوان الفاضل الميبدي جعل لولا في هذا البيت للتحضيض فخبط خبط عشواء
انتهى * من أحب عمل قوم خيرا كان أوشرا كان كمن عمله من عمره الله ستين سنة فقد أعذر
اليه (سانحة) أيها المغرور بالجاه والامارة لاتنظر الينا بعين الحقاره (سانحة) الدنيا لا تطلب
لذاتها بل للتمتع بلذاتها والعاقل لا يطلبها الا لهذا الصالح يرجو اعانته اوطالح يخاف
اهانته (سانحة) قد فسد الزمان وأهله وتصدى للتدريس من قل علمه وكثر جهله فانحطت مرتبة
العلم وأصحابه واندرست مراسمه بين طلابه (لجامعه من سوانح سفر الحجاز)

قد صرفنا العمر في قيل وقال * يانديمي قم فقد ضاق المجال
واسقني تلك المدام السلسبيل * انها تهدي الى خير السبيل
واخلع النعلين ياهذا النديم * انها نار أضاءت للكليم
هاتها صهباء من خمر الجنان * دع كؤوسا واسقنيها بالدنان
ضاق وقت العمر عن آلاتها * هاتها من غير عصر هاتها
قم أزل عني بها رسم الهموم * ان عمري ضاع في علم الرسوم
أيها القوم الذي في المدرسه * كل ما حصلتموه وسوسه
فكركم ان كان في غير الحبيب * مالكم في النشأة الاخرى نصيب
فاغسلوا بالراح عن لوح الفؤاد * كل علم ليس ينجي في المعاد

(سانحة) قد جرى ذكري يوما من الايام في بعض المجالس العاليه والمحافل الساميه فبلغني ان
بعض الحضار ممن يدعي الوفاق وعادته النفاق ويظهر الوداد وبغيته العناد جرى في ميدان
البغي والعدوان وأطلق لسانه في الغيبة والبهتان ونسب الي من العيوب مالم تزل فيه ونسي
قوله تعالى أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه فلما علم أني قد علمت بذلك ووقفت على سلوكه
في تلك المسالك كتب الي رقعة طويلة الذيل مشحونة بالندم والويل يطلب فيها مني الرضا
ويلتمس الاغماض عما مضى فكتبت اليه في الجواب جزاك الله خيرا فيما أهديت الي من
الثواب وثقلت به ميزان حسناتي يوم الحساب فقد روينا عن سيد البشر والشفيع المشفع في
المحشر صلى الله عليه وعلى آله انه قال يجاء بالعبد يوم القيامة فتوضع حسناته في كفة وسيآته
في كفة فترجح السيآت فتجيء بطاقة فتقع في كفة الحسنات فترجح بها فيقول يارب ماهذه
البطاقة فما من عمل عملته في ليلي ونهاري الا استقبلت به فيقول عز وجل هذا ما قيل فيك
وأنت منه بريء فهذا الحديث النبوي قد أوجب بمنطوقه علي أن أشكر ما أديته من النعم الي
فأكثر الله خيرك وأجزل ميرك مع اني لو فرضت انك شافهتني بالسفاهة والبهتان وواجهتني
بالوقاحة والعدوان ولم تزل مصرا على اشاعة شناعتك ليلا ونهارا مقيما على سوء صناعتك سرا
وجهارا ما كنت أقابلك الا بالصفح الجميل والصفاء ولا أعاملك الا بالمودة والوفاء فان ذلك من
أحسن العادات وأتم السعادات وان بقية مدة الحياة أعز من أن أصرف في غير تدارك مافات
وتتمة هذا العمر القصير لا تسع مؤاخذة أحد على التقصير على اني لو صرفت العنان الى مجازاة

أهل العدوان ومكافأة ذوى الشنآن لوجدت الى تدميرهم سبيلا رحيبا والى فنائهم طريقا قريبا انتهى (سانحة) مصاحب الملك محمود بن الانام من الخاص والعام لكنه فى الحقيقة مرحوم لما يرد عليه من الهموم الخفية التى لا يطلع الناس عليها ولا تصل أنظارهم اليها ولذلك قال الحكماء صاحب السلطان كراكب الاسد بينما هو فريسه اذ هو فريسته فلا تكن مغرورا من جليس الملك وأنيسه بما تشاهده من ظاهر حاله وانظر بعين الباطن الى توزع باله وسوء مآله وتقلب أحواله انتهى (سانحة) أيها الطالب الراغب انى أكلك على قدر عقلك وعرفانك لان شأن الاسرار المكنونة من فوق مرتبتك وشانك فلا تطمع فى أن أكشف لك الامر المكتوم وان أسقيك من الرحيق المختوم اذ لا طاقة لك على شرب ذلك ولا قدرة لامثالك على سلوك تلك المسالك ثم اذا ترقيت عن مرتبة العوام وصرت قريبا من درجة أولى البصائر والافهام فانا أسقيك من شراب أصحاب المرتبة الوسطى ولا اتركك محروما من هذا الاعطا فكن قانعا بما فى الحباب من ذلك الشراب ولا تكن طامعا بما فى الاباريق والاكواب انتهى (سانحة) قد تهب من عالم القدس نفحة من نفحات الانس على قلوب أصحاب العلائق الدنيه والعوائق الدنيويه فتتعطر بذلك مشام أرواحهم وتجرى روح الحقيقة فى رميم أشباحهم فيدركون قبح الانغماس فى الادناس الجسمانيه ويذعنون بخساسة الانتكاس فى مهاوى القيود الهيولانيه فيميلون الى سلوك مسالك الرشاد وينتبهون من نوم الغفلة عن المبدا والمعاد لكن هذا التنبه سريع الزوال ووحى الاضمحلال فياليته يبقى الى حصول جذبة الهية تميط عنهم أدناس عالم الزور وتطهرهم من أرجاس دار الغرور ثم انهم عند زوال تلك النفحة القدسيه وانقضاء هاتيك النفحة الانسيه يعودون الى الانتكاس فى تلك الادناس فيتأسفون على ذلك الحال الرفيع المثال وينادى لسان حالهم بهذا المقال ان كانوا من أصحاب الكمال انتهى (سانحة) لولم يأت والدى قدس الله روحه من بلاد العرب الى بلاد العجم ولم يختلط بالملوك لكنت من اتقى الناس وأعبدهم وأزهدهم لكنه طاب ثراه أخرجنى من تلك البلاد وأقام فى هذه الديار فاختلطت بأهل الدنيا واكتسبت اخلاقهم الرديئه واتصفت بصفاتهم الدنيئه ثم لم يحصل لى من الاختلاط باهل الدنيا الا القيل والقال والنزاع والجدال وآل الامر الى أن تصدى لمعارضتى كل جاهل وجسر على مباراتى كل خامل اه (سانحة) اذا غارت جيوش الضعف على مملكة القوى بالعزلة عن الخلق والانزوا فاسأل ربك التوفيق ولا تبال اذا عدم الرفيق الشفيق اه (سانحة) العزلة عن الخلق هى الطريق الاقوم الاسد كما ورد فى الحديث فر من الخلق فرارك من الاسد فطوبى لمن لا يعرفونه بشئ من الفضائل والمزايا لانه سالم من الآلام والرزايا فالفرار الفرار عنهم والبدار البدار الى الخلاص منهم وبهذا ظهر أن الاشتهار بالفضائل من جملة الآفات وان خمول الاسم أمان من المخافات فاحبس نفسك فى زاوية العزله فان عزلة المرء عزله اه (الشيخ الجليل أبو الحسن الخرقانى) اسمه على بن جعفر كان من أعاظم أصحاب الحال توفى ليلة عاشوراء سنة ٤٢٥ ومن كلامه فى ذم العلماء الذين صرفوا أوقاتهم فى تصنيف الكتب قال ان وارث النبى صلى الله عليه وسلم وآله من اقتدى به فى الافعال والاخلاق لا من لا يزال يسود باقلامه وجوه الاوراق وقيل له ما الصدق فقال ما يكاد يقوله القلب قبل اللسان انتهى (على بن القاسم السجستانى)

خليلي قوما فاحملا لي رسالة * وقولا لدنيانا التي تتصنع
عرفناك بالخداعة الخلق فاعزبي * ألسنا نرى ما تصنعين ونسمع
فلا تجلي للعيون بزينة * فانا متى ما تسفري تتقنع
نغطي بثوب اليأس منك عيوننا * اذا لاح يوما من مخازيك مطمع
رتعنا وجلنا في مراعيك كلها * فلم يمننا فيما رعيناه مرتع

(سانحة) ان ذرات الكائنات تنصحك ليلا ونهارا بأفصح لسان وتعظك سرا وجهارا بابلغ بيان لكن لا يفهم نصائحها الغبي البليد ولا يعقل مواعظها الا من ألقى السمع وهو شهيد انتهى

(سانحة) الى كم تكون في طلب اللذات الفانية الدنيويه وأنت معرض عما يثمر السعادات الباقية الاخرويه فان كنت من أصحاب العقول وأرباب المعقول فاقنع من الدنيا كل يوم برغيفين وا كتف منها كل سنة بثوبين لئلا تسقط من البين وتجئ يوم القيامة بخفي حنين انتهى (انجامعه من سوانح سفر الحجاز)

يا نديمي ضاع عمري وانقضى * قم لادراك زمان قد مضى
واغسل الادناس عني بالمدام * واملأ الاقداح منها يا غلام
واسقني كأسا فقد لاح الصباح * والثريا غربت والديك صاح
زوج الصهباء بالماء الزلال * واجعلن عقلي لها مهرا حلال
هاتها من غير مهل يا نديم * خمرة يحيا بها العظم الرميم
بنت كرم يجعل الشيخ شاب * من يذق منها عن الكونين غاب
خمرة من نار موسى نورها * دنها قلبي وصدري طورها
قم ولا تمهل فما في العمر مهل * لا تصعب شربها فالامر سهل
قل لشيخ قلبه منها نفور * لا تخف فالله تواب غفور
يا مغني ان عندي كل غم * قم وألق الناي فيها بالنغم
غن لي دورا فقد دار القدح * والصبا قد فاح والقمري صدح
واذكرن عندي أحاديث الحبيب * ان عيشي من سواها لا يطيب
واحذرن ذكرى أحاديث الفراق * ان ذكر البعد مما لا يطاق
ردلي روحي بأشعار العرب * كي يتم الحظ فينا والطرب
وافتتح منها بنظم مستطاب * قلته في بعض أيام الشباب
قد صرفنا العمر في قيل وقال * يا نديمي قم فقد ضاق المجال
ثم اطربني باشعار العجم * واطردن هما على قلبي هجم
وابتدي منها ببيت المثنوي * للحكيم المولوي المعنوي
بشنو از ني چون حكايت ميكند * واز جدائيها شكايت ميكند
قم وخاطبني بكل الالسنه * عل قلبي يتنبه من ذي السنه
* انه في غفلة عن حاله * خابط في قيله مع قاله *
كل آن فهو في قيد جديد * قائلا من جهله هل من مزيد

تائهاً في التي قد ضل الطريق * قط من سكر الهوى لا يستفيق
عاكفاً دهره على أصنامه * تهزأ الكفار من إسلامه
كم أنادي وهو لا يصغي إلى التناد * وافؤادي وافؤادي وافؤاد
يا بهائي اتخذ قلباً سواه * فهو ما معبوده إلا هواه

(مما أنشده عمرو بن معدي كرب رضي الله عنه في وصف الحرب)

الحرب أول ما تكون فتية * تسعى بزينتها لكل جهول
حتى إذا استعرت وشب ضرامها * عادت عجوزاً غير ذات حليل
شمطاء جزت رأسها وتنكرت * مكروهة للشم والتقبيل

﴿الشيخ محي الدين بن عربي قدس الله سره العزيز﴾

بان العزاء وبان الصبر مذ بانوا * بانوا وهم في سواد القلب سكان
سألتهم عن مقيل الركب قيل لنا * مقيلهم حيث فاح الشيح والبان
فقلت للريح سيري والحقي بهم * فإنهم عند ظل الايك قطان
وبلغيهم سلاماً من أخي شجن * في قلبه من فراق الالف أشجان

﴿البحتري﴾

بني استزد فضلاً من العمر تغترف * بسجليك من شهد الخطوب وصابها
تشذ بنا الدنيا بأخفض سعيها * وسم الافاعي بلة من لعابها *
تشيد لعمران الديار مضلل * وعمرانها مستأنف من خرابها *
ولم أرتض الدنيا أوان مجيئها * فكيف ارتضيها في أوان ذهابها

﴿لبعض القدماء في ذكر الأوطان﴾

ألا قل لدار بين أكثبة الحمى * وذات الهوى جادت عليك الهواضب
أجدك لا آتيك إلا تفلتت * دموع أضاعت ما حفظت سواكب
ديار تقاسمت الهواء بجوها * وطاوعني فيها الهوى والحبائب
ليالي لا الهجران محتكم بها * على وصل من أهوى ولا الظن كاذب

(يقول الفقير محمد بهاء الدين العاملي عفا الله عنه) مما استدل به أصحابنا قدس الله أسرارهم وأعلى في الفردوس قرارهم على أن شكر المنعم واجب عقلاً وإن لم يرد به نقل أصلاً أن من نظر بعين عقله إلى ما وهب له من القوى والحواس الباطنة والظاهرة وتأمل بنور فطرته فيما ركب في بدنه من دقائق الحكم الباهرة وصرف بصيرته نحو ما هو مغمور فيه من أنواع النعماء وأصناف الآلاء التي لا يحصر مقدارها ولا يقدر على انحصارها فإن عقله يحكم حكماً لازماً بأن من أنعم عليه بتلك النعم العظيمة والمنن الجسيمة حقيق بأن يشكر وخليق بأن لا يكفر ويقضي حقاً جازماً بأن من أعرض عن شكر تلك الألطاف العظام وتغافل عن حمد تلك الأيادي الجسام مع تواترها ليلاً ونهاراً وترادفها إسراراً وجهاراً فهو مستوجب للذم والعتاب بل مستحق لأليم النكال وعظيم العقاب ثم إن الأشاعرة بعد ما فقدوا دلائل سمعية ظنوها حججاً قاطعة على إبطال الحسن والقبح العقليين ورتبوا قضايا عقيمة حسبوا أنها براهين ساطعة على حصرها في الشرعيين أرادوا

تمسكت أصحابنا باظهار الغلبة عليهم على تقدير موافقتهم فى القول المنسوب اليهم فقالوا اننا لو تنزلنا اليكم وسلمنا ان الحسن والقبح عقليان واننا وانتم فى الاذعان بذلك سيان فان عندنا مايزيف قولكم بوجوب شكر المنعم بقضية العقل ولدينا مايقتضى تسخيف اعتقادكم بثبوت ذلك من دون ورود النقل فان ماجعلتموه دليلا من خوف العتاب ومظنة العقاب مردود اليكم ومقلوب عليكم اذ الخوف المذكور قائم عند قيام العبد بوظائف الشكر ولطائف الحمد فان كل من له ادنى مسكة يحكم حكما لاريب فيه ولاشك يعتريه بان الملك الكريم الذى ملك الاكناف شرقا وغربا وسخر الاطراف بعدا وقربا اذا مد لاهل مملكته من الخاص والعام مائدة عظيمة لامقطوعة ولا ممنوعة على توالى الايام مشتملة على أنواع المطاعم الشهيه مشحونة باصناف المشارب السنيه يجلس عليها الدانى والقاصى ويتمتع بطيباتها المطيع والعاصى فحضرها بعض الايام مسكين لم يحضرها قبل ذلك قط فدفع اليه الملك لقمة واحدة فقط فتناولها ذلك المسكين ثم شرع فى الثناء على ذلك الملك المسكين يمدحه بجليل الانعام والاحسان ويحمله على جزيل الكرم والامتنان ولم يزل يصف تلك اللقمة ويذكرها ويعظم شانها ويشكرها فلاشك فى أن ذلك الشكر والثناء يكون منتظما عند سائر العقلاء فى سلك السخرية والاستهزاء فكيف ونعم الله سبحانه علينا بالنسبة الى عظيم سلطانه جل شانه وبهر برهانه أحقر من تلك اللقمة بالنسبة الى ذلك الملك بمراتب لايحوم حولها الاحصاء ولايحوم حولها الاستقصاء فقد ظهر ان تقاعدنا عن شكر نعمائه تعالى مما يقتضيه العقل السليم والكف عن حمد آلائه عز وعلا مما يحكم بوجوبه الراى القويم والطبع المستقيم ولايخفى على من سلك مسالك السداد ولم ينهج مناهج اللجاج والعناد ان لاصحابنا أن يقولوا ان ما أوردتموه من الدليل وتكلفتموه من التمثيل كلام مخيل عليل لايروى الغليل ولايصلح للتعويل فان تلك اللقمة لما كانت حقيرة المقدار فى جميع الانظار عديمة الاعتبار فى كل الاصقاع والاقطار لاجرم صار الحمد والثناء على ذلك العطاء منخرطا فى سلك السخرية والاستهزاء فالمثال المناسب لما نحن فيه أن يقال اذا كان فى زاوية الخمول وهاوية الذهول مسكين أخرس اللسان مؤف الاركان مشلول اليدين معدوم الرجلين مبتلى بالاسقام والامراض محروم من جميع المطالب والاغراض فاقد للسمع والابصار لايفرق بين السر والاجهار ولايميز بين الليل والنهار بل عادم للحواس الظاهرة باسرها عار عن المشاعر الباطنة عن آخرها فاخرجه الملك من متاعب تلك الزاويه ومصاعب هاتيك الهاويه ومن عليه باطلاق لسانه وتقوية أركانه وازالة خلله واماطة شلله وتلطف باعطائه السمع والبصر وتعطف بهدايته الى جلب النفع ودفع الضرر وتكرم باعزازه واكرامه وفضله على كثير من أتباعه وخدامه ثم انه بعد تخليص الملك له من تلك الآفات العظيمه والبليات العميمه وانقاذه من الامراض المتفاقمه والاسقام المتراكمه واعطائه أنواع النعم الغامره وأصناف التكريمات الفاخره طوى عن شكره كشحا وضرب عن حمده صفحا ولم يظهر منه مايدل على الاعتناء بتلك النعماء التى ساقها ذلك الملك اليه والآلاء التى أفاضها عليه بل كان حاله بعد وصولها كحاله قبل حصولها فلاريب انه مذموم بكل لسان مستوجب للاهانة والخذلان فدليلكم حقيق بان تستروه ولاتسطروه وتمثيلكم خليق بأن ترفضوه ولاتحفظوه فان الطبع السليم يأباهما

والذهن

والذهن القويم لايرضاهما والسلام على من اتبع الهدى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين (البحترى)

أخى متى خاصمت نفسك فاحتشد * لها ومتى حدثت نفسك فاصدق
أرى علل الاشياء شتى ولا أرى التجمع الا علة للتفرق *
أرى الدهر غولا للنفوس واغبا * بقى الله فى بعض المواطن من بقى
فلا تتبع الماضى سؤالك لم مضى * وعرج عن الباقى وسائله لم بقى
ولم أر كالدنيا حليلة صاحب * محب متى تحسن بعينه تطلق
تراها عيانا وهى صنعة واحد * فتحسبها صنعى لطيف واخرق

(قال الشريف المرتضى) رضى الله عنه قيل ان السبب فى خروج البحترى من بغداد هذه الابيات فان بعض أعدائه شنع عليه بانه ثنوى حيث قال فتحسبها صنعى لطيف واخرق وكانت العامة حينئذ غالبة على البلدة فخاف على نفسه وقال لابنه أبى الغوث قم يابنى حتى نطفئ هذه الثائرة بخرجة لم بها اشعثنا ونعود فخرج ولم يعد انتهى (من كلام أوميرس) انهم اخلاقك السيئة فانها اذا وصلت الى حاجاتها من الدنيا كانت كالحطب للنار والماء للسمك واذا عزلتها عن مآربها وحلت بينها وبين ماتهوى انطفأت كانطفاء النار عند فقدان الحطب وهلكت كهلاك السمك عند فقدان الماء اه (لما كانت) الحاسة الجليدية اذا كانت مؤفة برمد ونحوه فهى محرومة من الاشعة الفائضة عن الشمس كذلك البصيرة اذا كانت مؤفة بالهوى واتباع الشهوات والاختلاط بابناء الدنيا فهى محرومة من ادراك الانوار القدسية محجوبة عن ذوق اللذات الانسية اه (من كتاب رياض الارواح) وهو مما نظمه الفقير بهاء الدين العاملى عامله الله بلطفه الخفى

ألا ياخائضا بحر الامانى * هداك الله ماهذا التوانى
أضعت العمر عصيانا وجهلا * فمهلا أيها المغرور مهلا
مضى عمر الشباب وأنت غافل * وفى ثوب العمى والغى رافل
الى كم كالبهائم أنت هائم * وفى وقت الغنائم أنت نائم
وطرفك لايرى الا طموحا * ونفسك لم تزل أبدا جموحا
وقلبك لايفيق من المعاصى * فويلك يوم يؤخذ بالنواصى
بلال الشيب نادى فى المفارق * بحى على الذهاب وأنت غارق
ببحر الاثم لاتصغى لواعظ * ولو أطرى وأطنب فى المواعظ
وقلبك هائم فى كل وادى * وجهلك كل يوم فى ازدياد
على تحصيل دنياك الدنيه * مجدا فى الصباح وفى العشيه
وجهل المرء فى الدنيا شديد * وليس ينال منها ما يريد
وكيف ينال فى الاخرى مرامه * ولم يجهد لمطلبها قلامه

(اشارة الى حال من صرف العمر فى جمع الكتب)

على كتب العلوم صرفت مالك * وفى تصحيحها أتعبت بالك
وانفقت البياض مع السواد * على ماليس ينفع فى المعاد

تظل من المساء الى الصباح * تطالعها وقلبك غير صاحي
ونصح مولعا من غير طائل * لتحرير المقاصد والدلائل
وتوضيح الخفا في كل باب * وتوجيه السؤال مع الجواب
لعمري قد أضلتك الهدايه * ضلالا ماله أبدا نهايه
وبالمحصول حاصلك الندامه * وحرمان الى يوم القيامه
وتذكرة المواقف والمقاصد * تسد عليك أبواب المقاصد
فلا تنجي النجاة من الضلاله * ولا يشفي الشفاء من الجهاله
وبالارشاد لم يحصل رشاد * وبالتبيان ما بان السداد
وبالايضاح أشكلت المدارك * وبالمصباح أظلمت المسالك
وبالتلويح مالاح الدليل * وبالتوضيح ما اتضح السبيل
صرفت خلاصة العمر العزيز * على تنقيح أبحاث الوجيز
بهذا النحو صرف العمر جهل * فقم واجهد فما في الوقت مهل
ودع عنك الشروح مع الحواشي * فهن على البصائر كالغواشي

(اشارة الى نبذ من حال من تصدى للتدريس في زماننا هذا)

مرادك أن ترى في كل يوم * وبين يديك قوم أي قوم
كلاب عاديات بل ذئاب * ولكن فوق أظهرهم ثياب
اذا ما قلت أصغوا للمقال * وان حدثت بالامر المحال
فليس لهم جميعا من بضاعه * سوى سمعا لمولانا وطاعه
وان شمرت عن ساق الافاده * جلست لهم على طالي الوساده
وأسست السؤال لمن تكلم * ودلست الجواب لكي يسلم
وقررت المسائل والمطالب * ولست بذا لوجه الله طالب
وسقت لهم كلاما في كلام * وقلبك من ظلام في ظلام
وان ناظرت ذا نظر دقيق * وفكر في مطالبه عميق
عدلت به عن النهج القويم * وزغت عن الصراط المستقيم
تكابره على الحق الصريح * فان فاجاك في نقل الصحيح
طفقت تروغ عن نهج السبيل * وتقدح في الكلام بلا دليل
واولت المراد من العباره * بتأويل كلجج في خساره
وعبت أئمة قالوا بذا كا * وفي تجهيلهم فخرت فاكا
وأزعجت العظام الدارسات * وبعثرت القبور الطامسات
لئن لم ترتدع عن ذي الظلامه * فبئس الحال حالك في القيامه

(قيل للربيع بن خيثم) ما نراك تغتاب أحدا فقال لست عن حالي راضيا حتى أتفرغ لذم الناس ثم أنشد

لنفسي أبكي لست أبكي لغيرها * لنفسي من نفسي عن الناس شاغل

(لجامعه من سوانح سفر الحجاز)

كان فى الاكراد شخص ذو سداد * أمه ذات اشتهار بالفساد
لم تخيب من نوال راغبا * لم تنفر عن وصال طالبا
دارها مفتوحة للداخلين * رجلاها مرفوعة للفاعلين
فهى مفعول بها فى كل حال * فعلها تمييز أفعال الرجال
كان ظرفا مستقرا وكرها * جاء زيد قام عمرو ذكرها
جاءها بعض الليالى ذو أمل * فاعتراه الابن فى ذاك العمل
شق بالسكين فورا صدرها * فى محاق الموت أخفى بدرها
مكن الغيلان من أحشائها * خلص الجيران من فحشائها
قال بعض القوم من أهل الملام * لم قتلت الام يا هذا الغلام
كان قتل المرء أولى يا فتى * ان قتل الام شئ ما أتى
قال يا قوم اتركوا هذا العتاب * ان قتل الام أدنى للصواب
كنت لو أبقيتها فيما تريد * كل يوم قاتلا شخصا جديد
انها لو لم تذق طعم الحسام * كان شغلى دائما قتل الانام
أيها المأسور فى قيد الذنوب * أيها المحروم من سر الغيوب
أنت فى أسر الكلاب العاديه * من قوى النفس الكفور الجانيه
كل صبح مع مساء لا تزال * مع دواعى النفس فى قيل وقال
كل داع حية ذات انتقام * قتل مع الحيات ما هذا المقام
ان تكن من اسع ذى تبغى الخلاص * او ترم من عض هاتيك المناص
فاقتل النفس الكفور الجانيه * قتل كردى لام زانيه
أيها الساقى أدر كاس المدام * واجعلن فى دورها عيشى مدام
خلص الارواح من قيد الهموم * أطلق الاشباح من أسر الغموم
فالبهائى الحزين الممتحن * من دواعى النفس فى أسر المحن

(قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) أقرب ما يكون العبد الى الله اذا سأله وأبعد ما يكون من الناس اذا سألهم انتهى (من كلام بعض الاعلام) من ازداد فى العلم رشدا ولم يزدد فى الدنيا زهدا فقد ازداد من الله بعدا انتهى (قال الجنيد) دخلت على بعض أكابر الطريق فوجدته يكتب فقلت له الى متى هذه الكتابة فى العمل فقال يا أبا القاسم أوليس هذا عمل فسكت ولم أدر ماذا أجيبه انتهى (قيل لعبد الله بن المبارك) الى متى تكتب كلما تسمع فقال لعل الكلمة التى تنفعنى لم أكتبها بعد انتهى (من كلام بعض الاكابر) اذا لم يكن العالم زاهدا فى الدنيا فهو عقوبة لاهل زمانه (من كلامهم) من لم يكن مستعد الموته فموته فجأة وان كان صاحب فراش سنة انتهى

(لعضد الدولة)

وقالوا أفق من لذة اللهو والصبا * فقد لاح شيب فى العذار عجيب
فقلت أخلائى ذرونى ولذتى * فان الكرى عند الصباح يطيب

(مجنون ليلى)

اذا رمت من ليلى على البعد نظرة * لاطفى جوى بين الحشا والاضالع
تقول رجال الحي تطمع ان ترى * بعينيك ليلى مت بداء المطامع
فكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى * حديث سواها فى خروق المسامع

(من كلامهم) من طلب فى هذا الزمان علما عاملا بعلمه بقى بلا عالم ومن طلب طعاما بلا شبهة بقى بلا طعام ومن طلب صديقا بغير عتب بقى بلا صديق انتهى (قال رجل) لحكيم ما بال الرجل الثقيل اثقل على الطبع من الحمل الثقيل فقال لان الحمل الثقيل يشارك الروح الجسد فى حمله والرجل الثقيل ينفرد الروح بحمله اه (الآيات الثلاث) التى أوصى والدى قدس الله سره بتأملها والتدبر فى مضمونها والتفكر فى مدلولها (الاولى) ان أكرمكم عند الله اتقاكم (الثانية) تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين (الثالثة) أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير انتهى (فى كلام القدماء من الحكماء) شر العلماء من لازم الملوك وخير الملوك من لازم العلماء اه

﴿من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين رضى الله تعالى عنه﴾

أأنعم عيشا بعد ما حل عارضى * طلائع شيب ليس يغنى خضابها
أبا بومة قد عششت فوق هامتى * على الرغم منى حين طار غرابها
رأيت خراب العمر منى فزرتنى * ومأواك من كل الديار خرابها
اذا اصفر لون المرء وابيض رأسه * تنغص من أيامه مستطابها
فدع عنك فضلات الامور فانها * حرام على نفس التقى ارتكابها
وما هى الا جيفة مستحيلة * عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها * وان تجتذبها نازعتك كلابها
فطوبى لنفس أوطنت قعر دارها * مغلقة الابواب مرخى حجابها

﴿للجامعه فى مدح صاحب الزمان رضى الله عنه﴾

سرى البرق من نجد فجدد تذكارى * عهودا بحزوى والعذيب وذى قار
وهيج من أشواقنا كل كامن * وأجج فى احشائنا لاعج النار
الا يا لييلات الغوير وحاجر * سقيت بهام من بنى المزن مدرار
ويا جيرة بالمأزمين خيامهم * عليكم سلام الله من نازح الدار
خليلى مالى والزمان كأنما * يطالبنى فى كل آن باوتار
فابعد أحبابى وأخلى مرابعى * وأبدلنى من كل صفو باكدار
وعادل بى من كان أقصى مرامه * من المجد ان يسمو الى عشر معشارى
ألم يدر أنى لا أزال لخطبه * وان سامنى خسفا وأرخص أسعارى
مقامى بفرق الفرقدين فما الذى * يؤثره مسعاه فى خفض مقدارى
وانى امرؤ لا يدرك الدهر غايتى * ولا تصل الايدى الى سر اغوارى
أخالط أبناء الزمان بمقتضى * عقولهم كى لا يفوهوا بانكارى

وأظهر أني مثلهم يستفزني * صروف الليالي باختلال وامرار
واني ضاري القلب مستوفر النهى * اسر بيسر أو اساء باعسار
ويضجرني الخطب المهول لقاؤه * ويطربني الشادي بعود ومزمار
ويصمي فؤادي ناهد الثدي كاعب * باسمر خطار واحور سحار
واني سخي بالدموع لوقفة * على طلل بال ودارس أحجار
وماعلموا أني امرؤ لا يروعني * توالي الرزايا في عشي وابكار
اذا دك طور الصبر من وقع حادث * فطود اصطباري شامخ غير منهار
وخطب يزيل الروع أيسر وقعه * كؤود كوخز بالاسنة شعار
تلقيته والحتف دون لقائه * بقلب وقور بالمهازه صبار
ووجه طليق لا يمل لقاؤه * وصدر رحيب في ورود واصدار
ولم أبده كي لا يساء لوقعه * صديقي ويأسى من تصبره جاري
ومعضلة دهماء لا يهتدي لها * طريق ولا يهدي الى ضوئها الساري
تشيب النواصي دون حل رموزها * ويحجم عن اغوارها كل مغوار
أجلت جياد الفكر في حلباتها * ووجهت تلقاها صوائب أنظاري
فابرزت من مستورها كل غامض * وثقفت منها كل أصور موار
أأضرع للبلوى واغضي على القذى * وأرضى بما يرضى به كل خوار
وأفرح من دهري بلذة ساعة * وأقنع من عيشي بقرص وأطمار
اذن لا ورى زندي ولا عز جانبي * ولا بزغت في قبة المجد أقماري
ولا بل كفي بالسماح ولا سرت * بطيب أحاديثي الركاب وأخباري
ولا انتشرت في الخافقين فضائلي * ولا كان في المهدي رائق أشعاري
خليفة رب العالمين فظله * على ساكن الغبراء من كل ديار
هو العروة الوثقى الذي من بذيله * تمسك لا يخشى عظائم أوزار
امام هدى لاذ الزمان بظله * وألقى اليه الدهر مقود خوار
ومقتدر لو كاف الصم نطقها * باجدارها فاهت اليه بأعذار
علوم الورى في جنب أبحر علمه * كغرفة كف أو كغمسة منقار
فلو زار أفلاطون أعتاب قدسه * ولم يعشه عنها سواطع أنوار
رأى حكمة قدسية لا يشوبها * شوائب انظار وأدناس أفكار
باشراقها كل العوالم أشرقت * لما لاح في الكونين من نورها الساري
امام الورى طود النهى منبع الهدى * وصاحب سر الله في هذه الدار
به العالم السفلي يسمو ويعتلي * على العالم العلوي من دون انكار
ومنه العقول العشر تبغي كمالها * وليس عليها في التعلم من عار
همام لو السبع الطباق تطابقت * على نقض ما يقضيه من حكمه الجاري
لنكس من أبراجها كل شامخ * وسكن من أفلاكها كل دوار

ولا تنـثرت منها الثوابت خيفة * وعاف السرى فى سورها كل سيار
أيا حجة الله الذى ليس جاريا * بغير الذى يرضاه سابق أقدار
ويا من مقاليد الزمان بكفه * وناهيك من مجد به خصه البارى
أغث حوزة الايمان واعمر ربوعه * فلم يبق منها غير دارس آثار
وأنقذ كتاب الله من يد عصبة * عصوا وتمادوا فى عتو واضرار
يحيدون عن آياته لرواية * رواها ابو شعيون عن كعب الاحبار
وفى الدين قد قاسوا وعاثوا وخبطوا * بآرائهم تخبيط عشواء معشار
وأنعش قلوبا فى انتظارك قرحت * وأضجرها الاعداء أية اضجار
وخلص عباد الله من كل غاشم * وطهر بلاد الله من كل كفار
وعجل فداك العالمون بأسرهم * وبادر على اسم الله من غير انظار
تجد من جنود الله خير كتائب * وأكرم أعوان وأشرف أنصار
بهم من بنى همدان أخلص فتية * يخوضون أغمار الوغى غير فكار
بكل شديد الباس عبل شمردل * الى الحتف مقدام على الهول صبار
تحاذره الابطال فى كل موقف * وترهبه الفرسان فى كل مضمار
أيا صفوة الرحمن دونك مدحة * كدر عقود فى ترائب أبكار
يهنى ابن هانى أن أتى بنظيرها * ويعنو لها الطائى من بعد بشار
اليك البهائى الحقير يزفها * كغانية مياسة القد معطار
تغار اذا قيست لطافة نظمها * بنفحة أزهار ونسمة أسحار
اذا رددت زادت قبولا كأنها * أحاديث نجد لا تمل بتكرار

تمت القصيدة الموسومة بوسيلة الفوز والامان فى مدح صاحب الزمان

﴿وله عفا الله عنه﴾

مضى فى غفلة عمرى * كذلك يذهب الباقى * أدرك كأساً وناولها * ألا يا أيها الساقى
ألا يا ريح ان تمرر * بأهل الحى من حزوى * فبلغهم تحياتى * وبثهم بأشواقى
وقل أنتم نقضتم عهدكم ظلما بلا سبب * وانى ثابت أبدا * على عهدى وميثاقى

(من كلامهم) اذا رأيت العالم يلازم السلطان فاعلم انه لص واياك أن تخدع بما يقال انه يرد مظلمة أو يدفع عن مظلوم فان هذه خدعة ابليس اتخذها فخا والعلماء سلما اه (قال بعض الحكماء) اذا أوتيت علما فلا تطفئ نور العلم بظلمة الذنوب فتبقى فى الظلمة يوم يسعى أهل العلم بنور علمهم (وعن النبى صلى الله عليه وسلم) انه قال خيانة الرجل فى العلم أشد من خيانته فى المال (ذكر) عند مولانا جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه قول النبى صلى الله عليه وسلم النظر الى وجه العالم عبادة فقال هو العالم الذى اذا نظرت اليه ذكرك الآخرة ومن كان على خلاف ذلك فالنظر اليه فتنة (وعن النبى) صلى الله عليه وسلم انه قال العلماء أمناء الرسل على عباد الله مالم يخالطوا السلطان فاذا خالطوه ودخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم (وعنه) صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والحلم ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم (وعن

عيسى) على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام أنه قال مثل عالم السوء مثل صخرة وقعت في فم النهر لا هي تشرب الماء ولا هي تترك الماء ليخلص الى الزرع له (من الكلام المرموز للحكماء) ان زمن الربيع لا يعدم من العالم معناه أن تحصيل الكمالات ميسر في كل وقت سواء كان وقت الشباب أو وقت الكهولة أو وقت الشيخوخة فلا ينبغي التقاعد عن اكتساب الفضائل في وقت من الاوقات (وما أحسن ما قال من قال)

هذا زمن الربيع عالج كبدي * ياصاح لا تخل من الراح يدي
فالبلبل يتلو زبة ولانتهوا * العمر مضى وما مضى لم يعد

(قال رجل) أصعب الاشياء أن ينال المرء ما لا يشتهيه فسمع كلامه بعض الحكماء فقال أصعب من ذلك أن يشتهي ما لا يناله انتهى (قيل لسقراط) أى السباع أحسن فقال المرأة (كتب بعض الحكماء على باب داره لا يدخل داري شر فقال له بعض الحكماء فمن أين تدخل امرأتك (قال بعض الحكماء) المرأة كلها شر وشر ما فيها أنه لا بد منها انتهى (كتب رجل) من أبناء النعمة وقد أساء اليه زمانه الى بعض الامراء

هذا كتاب فتى له همم * القت اليك رجاءه همه
فل الزمان يدى عزيمته * وطوى عن أكفائه عدمه
ونوا كلته ذوو قرابته * وهوت به من حالق قدمه
أفضى اليك بسره قلم * لو كان يعقله بكى قلمه

(لجامعه) وهو ما كتبه الى السيد الاجل قدوة السادات العظام السيد درجة الله قدس الله روحه وذلك في دار السلطنة قزوين سنة ١٠٠١ ألف وواحدة

أحبتنا ان البعاد لقتال . * فهل حيلة للقرب منكم فيحتال
أفي كل آن للتنائي نوائب * وفي كل حين للتهاجر أهوال
أيا دارنا بالايك لا زال هاميا * بربعك مسكي الغلالة هطال
ويا جيرتي طال البعاد فهل أرى * يساعدني في القرب حظ واقبال
وهل يسعف الدهر الخؤن بزورة * على رغم أيامي بها يسعد البال
خليلي قد طال المقام على القذى * وحال على ذا الحال يا قوم أحوال
عمر زماني بالاماني وينقضي * على غير ما أبغي ربيع وشوال
الى كم أرى في مربع الذل ثاويا * وفي الحال اخلال وفي المال اقلال
ونجمي منحوس وذكري خامل * وقدري مخفوض وجدي بطال
فلا ينعشن قلبي قريض أصوغه * ولا يشرحن صدري فعول وفعال
ولا ينعمن قلبي بعلم أفيده * ومعضلة فيها غموض واشكال
أميط جلابيب الخفا عن رموزها * لترفع استار ويذهب اعضال
ويلمع نور الحق بعد خفائه * فيهدي به قوم عن الحق ضلال
ساغسل رجس الذل عني بنهضة * يقل بها خل ويكثر ترحال
وأركب متن البيد سيرا الى العلا * وما كل قوال اذا قال فعال

أأقنع بالميسر النقيع وأرتوي * وبالقرب مني سلسبيل وسلسال
اذن لاتندّت في السماحة راحتي * ولا نار لي يوم الكريهة قسطال
ولا همّ قلبي بالمعالي ونيلها * ولا كان لي عن موقف الذل اجفال

(ومن كلام ارسطوطاليس) اذا أردت ان تعرف هل ضبط الانسان شهواته فانظر الى ضبطه منطقه انتهى (منه) ليست النفس في البدن بل البدن في النفس لانها أوسع منه انتهى

(القاضي نظام الدين من كتاب دوبيت)

أنتم لظلام قلبي الاضواء * فيكم لفؤادي جمعت أهواء
يروي الظما أذكاركم لا الماء * داويت بغيركم فزاد الداء

(وله)

مالي وحديث وصل من اهواه * حسبي بشفاه علتي ذكراه
هذا واذا قضيت نحبي أسفا * يكفي أني اعدّ من قتلاه

(وله)

واني جذبت عطفه المياذا * شوقا فطلبت قبلة فانقادا
حاولت وراء ذاك منه نادى * لا تطلب بعد بدعة الحادا

(وله)

قالوا انته عنه انه ماصدقا * ما اجهل من بوعده قد وثقا
لا لا فنتيجة الهوى صادقة * مع كذب مقدمات وعد سبقا

(وله)

اوصيتك بالجد فدع من ساخر * فاخر بفضيلة التقى من فاخر
لا ترج سوى الرب لكشف البلوى * لا تدع مع الله الها آخر

(أرسل عثمان بن عفان) رضي الله تعالى عنه مع عبد له كيسا من الدراهم الى أبي ذر الغفاري رضي الله عنه وقال ان قبل هذا فانت حر فاتى الغلام بالكيس الى أبي ذر وألح عليه في قبوله فلم يقبل فقال له اقبله فان فيه عتقي فقال نعم ولكن فيه رقي انتهى (اول مقامات الانتباه) هو اليقظة من سنة الغفلة ثم التوبة وهي الرجوع الى الله بعد الاباق ثم الورع والتقوى لكن ورع اهل الشريعة عن المحرمات وورع اهل الطريقة عن الشبهات ثم المحاسبة وهي تعداد ماصدر من الانسان بينه وبين نفسه وبينه وبين بني نوعه ثم الارادة وهي الرغبة في نيل المراد مع الكد ثم الزهد وهو ترك الدنيا وحقيقته التبري عن غير المولى ثم الفقر وهو تخلية القلب عما خلت عنه اليد والفقير من عرف أنه لا يقدر على شئ ثم الصدق وهو استواء الظاهر والباطن ثم التصبر وهو حمل النفس على المكاره ثم الصبر وهو ترك الشكوى وقمع النفس ثم الرضا وهو التلذذ بالبلوى ثم الاخلاص وهو اخراج الخلق عن معاملة الحق ثم التوكل وهو الاعتماد في كل أموره على الله سبحانه وتعالى مع العلم بان الخير فيما اختاره انتهى (من خطبة) لامير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أيها الناس انما أنتم خلف ماضين وبقية المتقدمين كانوا أكثر منكم بسطة وأعظم سطوة لزعجوا عنها اسكن ما كانوا اليها فغدرت بهم أوثق ما كانوا بها فلم تغن عنهم

فوة عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية فارحلوا انفوسكم بزادهم ابلغ قبل ان تؤخذوا على فجأة فقد غفلتم
عن الاستعداد وجف القلم بما هو كائن (ومن خطبة له) رضى الله تعالى عنه وأرضاه حاسبوا أنفسكم
قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها قبل ان تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا فانما هو موقف عدل
وقضاء حق ولقد أبلغ فى الاعذار من تقدم فى الانذار (ومن خطبة له) كرم الله تعالى وجهه ايها
الناس لا تكونوا ممن خدعته الدنيا العاجلة وغرته الامنية واستهوته البدعة فركن الى
دار سريعة الزوال وشيكة الانتقال انه لم يبق من دنياكم هذه فى جنب ما مضى الا كاناخة راكب
أو صرة حالب فعلام تعرجون وماذا تنتظرون فكأنكم والله بما أصبحتم فيه من الدنيا لم يكن
وبما تصيرون اليه من الآخرة لم يزل فخذوا الاهبة لازوف النقلة وعدوا الزاد لقرب الرحلة
واعلموا ان كل امرئ على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم (ومن خطبة له) رضى الله عنه أيها الناس
حلوا أنفسكم بالطاعة والبسوا قناع المخافة واجعلوا آخرتكم لانفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا
أنكم عن قليل راحلون والى الله صائرون ولا يغنى عنكم هنالك الا صالح عمل قدمتموه أو حسن
ثواب حزتموه انكم انما تقدمون على ما قدمتم وتجازون على ما اسلفتم فلا تخدعنكم زخارف
دنيا دنية عن مراتب جنان علية فكأن قد انكشف القناع وارتفع الارتياب ولاقى كل
امرئ مستقره وعرف مثواه ومنقلبه (قال بعض الحكماء) اذا أردت أن تعرف من أين حصل الرجل
المال فانظر فى اى شئ ينفقه انتهى (كان بعض العلماء) يبخل ببذل العلم فقيل له تموت وتدخل علمك
معك فى القبر فقال ذلك أحب الى ان أجعله فى اناء سوء انتهى (من) شارك السلطان فى عز الدنيا
شاركه فى ذل الآخرة (ومن كلامه رضى الله تعالى عنه) الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعناء قد
نزعت منها نفوس السعداء وانتزعت بالكره من أيدى الاشقياء فاسعد الناس فيها أرغبهم عنها
وأشقاهم بها أرغبهم فيها هى الغاشة لمن انتصحها والمغوية لمن أطاعها والهالك من هوى
فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه ونصح نفسه وقدم توبته وأخر شهوته من قبل أن تلفظه الدنيا
الى الآخرة فيصبح فى دمن غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع أن يزيد فى حسنة ولا أن ينقص من
سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها أو نار لا ينفد عذابها (كان الشيخ على بن سهل)
الصوفى الاصبهانى ينفق على الفقراء والصوفية ويحسن اليهم فدخل عليه يوما جماعة منهم ولم
يكن عنده شئ فذهب الى بعض أصدقائه والتمس منه شيأ للفقراء فاعطاه شيأ من الدراهم واعتذر
له من قلتها وقال انى مشغول ببناء بيت واحتاج الى خرج كثير فاعذرنى فقال له الشيخ على المذكور
وكم يصير خرج هذه الدار فقال لعله يبلغ خمسمائة درهم فقال الشيخ ادفعها الى لانفقها على الفقراء
وأنا أسلمك دارا فى الجنة وأعطيك خطى وعهدى فقال الرجل يا أبا الحسن انى لم أسمع قط منك
خلافا ولا كذبا فان ضمنت ذلك فانا أفعل فقال ضمنت وكتب على نفسه كتابا بضمان دار له فى
الجنة فدفع الرجل الخمسمائة درهم اليه وأخذ الكتاب بخط الشيخ وأوصى انه اذا مات أن يجعل
فى كفنه فمات فى تلك السنة وفعل ما أوصى به فدخل الشيخ يوما الى مسجده لصلاة الغداة فوجد
ذلك الكتاب بعينه فى المحراب وعلى ظهره مكتوب بالخضرة قد أخرجناك من ضمانك وسلمنا الدار
فى الجنة الى صاحبها فكان ذلك الكتاب عند الشيخ برهة من الزمان يستشفى به المرضى من أهل
أصبهان وغيرهم وكان بين كتب الشيخ فسرق صندوق كتبه وسرق ذلك الكتاب معها والله أعلم
انتهى (رأيت فى بعض التواريخ) الموثوق بها ان الشيخ على بن سهل كان معاصر الجنيد وكان

تلميذ الشيخ محمد بن يوسف البناء كتب الجنيد اليه سل شيخك ما الغالب على أمره فسأل ذلك من شيخه محمد بن يوسف المذكور فقال اكتب اليه والله غالب على أمره انتهى (قال جامع هذا الكتاب محمد المشهير ببهاء الدين العاملي عفا الله عنه) رأيت في المنام أيام اقامتي باصفهان كأني أزور امامي وسيدي ومولاي الرضا وكأن قبته وضريحه كقبة الشيخ علي بن سهل فلما أصبحت نسيت المنام واتفق ان بعض الاصحاب كان نازلا في بقعة الشيخ فجئت لرؤيته ثم بعد ذلك دخلت الى زيارة الشيخ فلما رأيت قبته وضريحه خطر المنام بخاطري وزاد في الشيخ اعتقادي انتهى (من كلام أمير المؤمنين) رضي الله عنه نقله الشيخ المفيد في الارشاد كل قول ليس لله فيه ذكر فهو لغو وكل صمت ليس فيه فكر فسهو وكل نظر ليس فيه اعتبار فلهو (ومن كلامه) رضي الله عنه أفضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج (ومن كلامه) الصبر على ثلاثة وجوه فصبر على المصيبة وصبر عن المعصية وصبر على الطاعة (ومن كلامه) ثلاثة من كنوز الجنة كتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان المرض (ومن كلامه) ارجاف العامة بالشئ دليل على مقدمات كونه (ومن كلامه) ضاحك معترف بذنبه خير من باك يدل على ربه (ومن كلامه) الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر فخذوا رحكم الله من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم فللآخرة خلقتم وفي الدنيا حبستم ان المرء اذا هلك قالت الملائكة ما قدم وقالت الناس ما خلف فلله آباؤكم قدموا بعضا يكن لكم ولا تتركوا كلا يكن عليكم فانما مثل الدنيا مثل السم ياكله من لا يعرفه (ما كان يدعو به بعض الحكماء) اللهم أهلنا بالانابة اليك والثناء عليك والثقة بما لديك ونيل الزلفى عندك وهون علينا الرحيل عن هذه الدار الضيقة والفضاء الحرج والمقام الرخص والعرصة المحشوة بالغصة والساحة الخالية عن الراحة بالسلامة والربح والغنيمة الى جوارك حيث قلت في مقعد صدق عند مليك مقتدر وبحد ما كنه من الروح والراحة ما نقول معه الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن واحسم مطامعنا عن خلقك وانزع قلوبنا عن الميل الى غيرك واصرف أعيننا عن زهرة عالمك الادنى برحمتك وفضلك وجودك انتهى (كان عيسى) على نبينا وعليه الصلاة والسلام يقول لاصحابه يا عباد الله بحق أقول لكم لا تدركون من الآخرة الا بترك ما تشتهون من الدنيا دخلتم الى الدنيا عراة وستخرجون منها عراة فاصنعوا بين ذلك ما شئتم انتهى (من كلام بعض الوزراء) عجبت ممن يشتري العبيد بماله ولا يشتري الاحرار بفعاله من كانت همته ما يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج منه (من كلام معروف الكرخي) كلام العبد فيما لا يعنيه خذلان من الله انتهى (لجامعه بهاء الدين محمد العاملي عفا الله عنه)

يا كراما صبرنا عنهم محال * ان حالي من جفاكم شر حال
آن أني من حيكم ريح الشمال * صرت لا أدري يميني من شمال
حبذا ريح سرى من ذي سلم * عن ربا نجد وسلع والعلم
أذهب الاحزان عنا والالم * والاماني أدركت والهم زال
يا أخلائي بحزوى والعقيق * ما يطيق الهجر قلبي ما يطيق
هل لمشتاق اليكم من طريق * أم سددتم عنه أبواب الوصال
لا تلوموني على فرط الضجر * ليس قلبي من حديد أو حجر

فات مطلوبي ومحبوبي هجر * والحشا في كل آن في اشتعال
من رأى وجدي لسكان الحجون * قال ماهذا هوى هذا جنون
أيها اللوام ماذا تبتغون * قلبي المضنى وعقلي ذو اعتقال
يا نزولا بين جمع والصفا * يا كرام الحي يا أهل الوفا
كان لي قلب حمول للجفا * ضاع مني بين هاتيك التلال
يا رعاك الله ياريح الصبا * ان تجز يوما على وادي قبا
سل أهيل الحي في تلك الربا * هجرهم هذا دلال أم ملال
جيرة في هجرنا قد أسرفوا * حالنا من بعدهم لا يوصف
ان جفوا أو واصلوا أو اتلفوا * حبهم في القلب باق لا يزال
هم كرام ماعليهم من مزيد * من يمت في حبهم يمضي شهيد
مثل مقتول لدى المولى الحميد * أحمد الخلق محمود الفعال
صاحب العصر الامام المنتظر * من بما يأباه لا يجري القدر
حجة الله على كل البشر * خير أهل الارض في كل الخصال
من اليه الكون قد ألقى القياد * مجريا أحكامه فيما أراد
ان تزل عن طوعه السبع الشداد * خر منها كل سامي السمك عال
شمس أوج المجد مصباح الظلام * صفوة الرحمن من بين الانام
الامام ابن الامام ابن الامام * قطب أفلاك المعالي والكمال
فاق أهل الارض في عز وجاه * وارتقى في المجد أعلى مرتقاه
لو ملوك الارض حلوا في ذراه * كان أعلى صفهم صف النعال
ذو اقتدار ان يشأ ذاب الطباع * صير الاظلام طبعا للشعاع
وارتدى الامكان بردا لامتناع * قدرة موهوبة من ذي الجلال
يا أمين الله يا شمس الهدى * يا امام الخلق يا بحر الندى
عجلن عجل فقد طال المدى * واضمحل الدين واستولى الضلال
هاك يا مولى الورى نعم المجير * من مواليك البهائي الفقير
مدحة يعنو لمبناها جرير * نظمها يزري على عقد اللآل
ياولي الامر يا كهف الرجا * مسني ضر وأنت المرتجى
والكريم المستجاب الملتجا * غير محتاج الى بسط السؤال

(كتب بعض الحكماء) الى صديق له أما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك واستحي من الله بقدر قربه منك وخفه بقدر قدرته عليك والسلام انتهى (من كلام عيسى) صلى الله على نبينا وعليه وسلم ان مرتكب الصغيرة ومرتكب الكبيرة سيان فقيل وكيف ذلك فقال الجراءة واحدة وما عف عن الدرة من يسرق الدرة انتهى (قال حذيفة بن اليمان) رضي الله عنه أتحب ان تغلب شر الناس قال له نعم فقال انك ان تغلبه حتى تكون شرا منه انتهى (قيل لفيثاغورس) من الذي يسلم من معاداة الناس قيل من لم يظهر منه خير ولا شر قيل وكيف ذلك قال لانه ان ظهر منه خير عاداه الاشرار وان ظهر منه شر عاداه الاخيار انتهى (كان أنوشروان) يسلك

عن الطعام وهو يشتهيه ويقول اترك ما تحب لئلا تقع فيما تكره انتهى (من امثال العرب
وحكاياتهم عن السنة الحيوانات) لقي كلب كلبا في فمه رغيف محرق فقال بئس هذا الرغيف
ما اردأه فقال له الكلب الذي في فمه الرغيف نعم لعن الله هذا الرغيف ولعن الله من يتركه قبل
ان يجد ما هو خير منه انتهى (قيل) لبعض أكابر الصوفية كيف اصبحت فقال أصبحت أسفا على
أمسي كارها ليومي متهما لغدي انتهى (قال حكيم) ما رأيت واحدا الا ظننته خيرا مني لاني من
نفسي على يقين ومنه على شك انتهى (سئل الشبلي) لم سمي الصوفي ابن الوقت فقال لانه لا يأسف
على الفائت ولا ينتظر الوارد (فائدة) التجريد سرعة العود الى الوطن الاصلي والاتصال بالعالم
العقلي وهو المراد بقوله عليه الصلاة والسلام حب الوطن من الايمان واليه يشير قوله تعالى
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية واياك أن تفهم من الوطن دمشق وبغداد
وما ضاهاهما فانهما من الدنيا وقد قال سيد الكل في الكل صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس
كل خطيئة فاخرج من هذه القرية الظالم أهلها واشعر قلبك قوله تعالى ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما انتهى (روى
ان سليمان) على نبينا وعليه الصلاة والسلام رأى عصفورا يقول لعصفورة لم تمنعين نفسك مني
ولو شئت أخذت قبة سليمان بمنقاري فالقيتها في البحر فتبسم سليمان عليه السلام من كلامه
ثم دعاهما وقال للعصفور أتطيق أن تفعل ذلك فقال يا رسول الله المرء قد يزين نفسه ويعظمها عند
زوجته والمحب لا يلام على ما يقول فقال سليمان عليه السلام للعصفورة لم تمنعينه من نفسك وهو
يحبك فقالت يا رسول الله انه ليس محبا ولكنه مدع لانه يحب معي غيري فاثر كلام العصفورة
في قلب سليمان عليه السلام وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس أربعين يوما يدعو الله أن
يفرغ قلبه لمحبته وأن لا يخالطها بمحبة غيره انتهى (من خطبة للنبي صلى الله عليه وسلم) ايها الناس
أكثروا ذكر هاذم اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم وان ذكرتموه في غنى بغضه اليكم
ان المنايا قاطعات الآمال والليالي مدنيات الآجال وان العبد بين يومين يوم قد مضى أحصى
فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقي لا يدري أمله لا يصل اليه وان العبد عند خروج نفسه وحلول
رمسه يرى جزاء ما أسلف وقلة غناء ما خلف أيها الناس ان في القناعة لغنى وان في الاقتصاد
لبلغة وان في الزهد لراحة ولكل عمل جزاء وكل آت قريب انتهى (احتضر بعض المسرفين)
وكان كلما قيل له قل لا اله الا الله يقول هذا البيت

يا رب قائلة يوما وقد تعبت * أين الطريق الى حمام منجاب

وسبب ذلك ان امرأة عفيفة حسناء خرجت يوما الى حمام معروف بحمام منجاب فلم تعرف طريقه
وتعبت من المشي فرأت رجلا على باب داره فسألته عن الحمام فقال هو هذا واشار الى باب داره
فلما دخلت أغلق الباب عليها فلما عرفت بمكره أظهرت كمال السرور والرغبة وقالت له اشتر لنا شيئا
من الطيب وشيئا من الطعام وعجل العود الينا فلما خرج واثقا بها وبرغبتها خرجت وتخلصت منه
فانظر كيف منعته هذه الخطيئة عن الاقرار بالشهادة عند الموت مع انه لم يصدر منه الا ادخال
المرأة بيته وعزمه على الزنا فقط من غير وقوعه منه انتهى (قال معاوية) رضي الله عنه لابن عباس
رضي الله عنهما بعد أن كف بصره ما لكم يا بني هاشم تصابون في أبصاركم فقال كما انكم يا بني أمية
تصابون في بصائركم انتهى (قدم) قوم غريمهم الى الوالي وادعوا عليه بالف درهم فقال الوالي

ماتقرل فقال صدقوا فيما يقولون ولكني أسألهم ان يهلوني لابيع عقاري وابلي وغنمي ثم اوفيهم فقالوا ايها الوالي قد كذب والله ماله شئ من المال لاقليل ولا كثير فقال قد سمعت شهادتهم بافلاسي فكيف يطالبوني فامر الوالي باطلاقه انتهى (كان في بغداد) رجل قد ركبته ديون كثيرة وهو مفلس فامر القاضي بان لا يقرضه أحد شيأ ومن أقرضه فليصبر عليه ولا يطالبه بدينه وأمر بان يركب على بغل ويطاف به في الجامع ليعرفه الناس ويحترزوا من معاملته فطافوا به في البلد ثم جاؤا به الى باب داره فلما نزل عن البغل قال له صاحب البغل اعطني اجرة بغلي فقال وأي شئ كنا فيه من الصباح الى هذا الوقت يا أحمق انتهى (أبو الاسود الدؤلي)

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم * والمنكرون لكل أمر منكر

وبقيت في خلف يزين بعضهم * بعضا ليدفع معور عن معور

فطن لكل مصيبة في ماله * واذا اصيب بعرضه لم يشعر

(القاضي المهذب) وترى المجرة والنجوم كانما * تسقي الرياض بجدول ملآن

لولم تكن نهرا لما غاصت به * أبدا نجوم الحوت والسرطان

(لله در القائل في الشيب)

قوائلُ وهت عند وقت المشيب * وما كان من دأبها ان تهى

وباينت نفسك لما كبرت * فلا هي أنت ولا أنت هي

ولازلت مستغرقا في الذنوب * وما قلت قد حان ان انتهى

متى تشتهى الجائعون الطعام * فما تشتهى غيران تشتهى

(لبعضهم) اذا ما المنايا أخطاتك وصادفت * حميمك فاعلم انها ستعود

(كتب رجل الى رجل تخلى للعبادة وانقطع عن الناس) بلغني انك اعتزلت الخلق وتفرغت للعبادة فما سبب معاشك فكتب اليه يا أحمق بلغك اني منقطع الى الله تعالى سبحانه وتسألني عن معاشي انتهى (قال بعض العارفين) الوعد حق الخلق على الله تعالى فهو أحق من وفى الوعيد حقه سبحانه على الخلق فهو أحق من عفا وقد كانت العرب تفتخر بايفاء الوعد وخلف الوعيد قال الشاعر وانى اذا أوعدته أو وعدته * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

(أبو الحسن التهامي)

عجبت من شعر في الرأس مبتسم * مانفر البيض مثل البيض في اللمم

ظنت شبيبته تبقى وما علمت * ان الشبيبة مرقاة الى الهرم

ما شاب عزمي ولا حزمي ولا خلقي * ولا وفائي ولا ديني ولا كرمي

وانما اعتاد رأسي غير صبغته * والشيب في الرأس غير الشيب في الهمم

وصل الخيال ووصل الخود ان بخلت * سيان ما أشبه الوجدان بالعدم

والطيف أفضل وصلا ان لذته * تخلو عن الاثم والتنغيص والندم

لا تحمد الدهر في ضراء تصرفها * فلو أردت دوام البؤس لم يدم

فالدهر كالطيف بؤساه وانعمه * عن غير قصد فلا تحمد ولا تلم

لا تحسبن حسب الآباء مكرمة * لمن يقصر عن غايات مجدهم

حسن الرجال بحسناهم وفخرهم * بطولهم فى المعالى لا بطولهم
ما اغتابنى حاسد الا شرفت به * فحاسدى منعم فى زى منتقم
فالله يكلأ حسادى فانهم * عندى وان وقعت من غير قصدهم

(قال بعض الحكماء) الدنيا انما تراد لثلاثة العز والغنى والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن ترك السعى استراح انتهى (حكى) عن بعض أصحاب الحقيقة ان البسطامى مر بكلب قد ترطب بالمطر فنحى ثوبه عنه ترفعا فأنطق الله الكلب بلسان فصيح وقال ان نجاسة ثوبك منى يطهرها الماء ولكن نجسة ثوبك عنى لا يطهرها الماء انتهى (كلمات أبجد) ثمانية اربعة رباعية الحروف وأربعة ثلاثية ولكل كلمة رقم هندى على الترتيب ولكل حرف من كل كلمة رمز هندى فللحرف الاول سا وللثانى ل وللثالث ما وللرابع ! لكنا نكتفى عن رقم الكلمة الاولى بصفر ان قصد حرف تاليها وبرمز حروفها ان قصد حروفها ونجعل رقم متلو كل كلمة دال اعلامها متصلا برمز حرفها المطلوب بالرقم المذكور فعلامة الالف سا وعلامة الدال ! وعلامة الواو ٣ وعلامة الكاف ٤ يوصل رمز كل منها برقم متلو كلمته وعلامة الفاء ٥! كما عرفت فتكتب أحمد هكذا سا ح ٣ ! ونكتب على هكذا عل ىل ٢ وتكتب جعفر هكذا عا عل ٥! ٦ وتكتب غانم هكذا لا سا ٣ ٢ لان متلو كلمة الغين المعجمة سابعة الكلمات ومن هذا يظهر انه لا يحتاج الى رقم الكلمة الثامنة كما لا حاجة الى رقم الكلمة الاولى ان قصد حرفها اذ الثامنة غير متلو والاولى غير تالية واذا تمت الكلمة نعيد حرفها الآخر الهندى ليحصل الاطلاع على آخر الكلمة ولا يختلط بما بعدها اللهم الا أن يكون فى آخر السطر فتكتب زيد بن خالد هكذا ؟ ٢ ! لـ ٣ لا سا ىل ! (وقف اعرابى) على قبر هشام بن عبد الملك واذا بعض خدامه يبكى على قبره ويقول ماذا لقينا بعدك فقال الاعرابى أما انه لو نطق لاخبرك انه لقى أشد مما لقيتم انتهى (أبو فراس الحمدانى يصف نفسه)

وقور واحداث الزمان تنوشنى * وللموت حولى جيئة وذهاب
صبور وان لم تبق منى بقية * قؤول ولو ان السيوف جواب
وألحظ أحوال الزمان بمقلة * بها الصدق صدق والكذاب كذاب
تغابيت عن قومى فظنوا غباوة * بمفرق اغبانا حصى وتراب

﴿ومنها﴾ اذا الخل لم يهجرك الا ملالة * فليس له الا الفراق عتاب

(بنى) بعض ملوك بنى اسرائيل دارا تكلف فى سعتها وزينتها ثم أمر من يسأل عن عيبها فلم يعبها أحد الا ثلاثة من العباد قالوا ان فيها عيبين الاول انها تخرب والثانى انه يموت صاحبها فقال وهل يسلم من هذين العيبين دار فقالوا نعم دار الآخرة فترك ملكه وتعبد معهم مدة ثم ودعهم فقالوا له هل رأيت منا ما تكره فقال لا ولكنكم عرفتمونى فانتم تكرمونى فاصحب من لا يعرفنى انتهى (سئل) بعض الزهاد عن مخالطة الملوك والوزراء فقال من لا يخالطهم ولا يزيد على المكتوبة أفضل عندنا ممن يقوم الليل ويصوم النهار ويحج ويجاهد فى سبيل الله ويخالطهم انتهى (الجامع من السوانح) غفلة القلب عن الحق من أعظم العيوب وأكبر الذنوب ولو كانت آنا من الآنات او لمحة من اللمحات حتى ان اهل القلوب عدوا الغافل فى آن الغفلة من جملة الكفار وكما يعاقب

العوام على سيآتهم كذلك يعاقب الخواص على غفلاتهم فاجتنب الاختلاط باصحاب الغفلة على كل حال ان أردت ان تكون من زمرة اهل الكمال انتهى (سانحة) يامسكين عزمك ضعيف ونيتك متزلزلة وقصدك مشوب ولهذا لا ينفتح عليك الباب ولا يرتفع عنك الحجاب ولو صممت عزيمتك واثبت نيتك واخلصت قصدك لانفتح لك الباب من غير مفتاح كما انفتح ليوسف عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام لما صمم العزم واخلص النية فى الخلاص من الوقوع فى الفاحشة وجد فى الهرب من زليخا انتهى (سانحة) ايها الغافل شاب رأسك وبردت انفاسك وانت فى القيل والقال والنزاع والجدال فاحبس لسانك عن بسط الكلام فيما لا ينفعك يوم القيام انتهى (من مجموع قديم فى مدح صاحب الديوان)

لله دركم يا آل ياسينا * يا انجم الحق اعلام الهدى فينا
لا يقبل الله الامع محبتكم * أعمال عبد ولا يرضى له دينا
بكم أخفف أعباء الذنوب بكم * بكم أثقل فى الحشر الموازينا
الشمس ردت عليكم بعد ما غربت * من ذا يطيق لعين الشمس تطيينا
وما عسى ان يقول الشعر فى رجل * بقوله وال من والاه يكفينا

(لو الدجامع الكتاب فى معارضة البردة)

أسحر بابل فى جفنيك أم سقم * أم السيوف لقتل العرب والعجم
والخال مركز دور للعذار بدا * أم ذاك نضح عشار الخط بالقلم
أم حبة وضعت كيما تصيد بها * طير الفؤاد وقد صادته فاحتكم
أنا الملوم وقلبى مؤلم برشا * ساق غدا قلبه قاس على الامم
ذى أعين ان رنت يوما الى أحد * البسنه كل ما فيهن من سقم
قلبى غضى وضلوعى منحنى وله * عقيق جفنى بسفح ناب عن ديم
وماسقانى رحيقا بل حريق اسى * وكان من املى منه شفا ألمى
أبكى فيبسم منى كالغمام متى * يبكى على زهر فى الروض يبتسم
والشمس ما طلعت الا لتنظره * وان تغب فحياء خجلة الفهم
بكيت والشمل مجموع لخوف نوى * فكيف حالى وشملى غير ملتئم
وكلما مت هجرا عشت من أملى * فكم أموت وكم أحيا من القدم
دمع طليق وقلب فى قيود هوى * والرشد ضل بذات الضال والسلم
وقد اقام قوام القد لى حججا * وبالعذار بدا عذرى فلا تلم
وجدى عليك ونفسى فى يديك زدا * فإنى لديك فنل ما شئت واحتكم
اصغى الى العزل اجنى ورد ذكرك مما بين شوك ملام اللائم النهم
الى متى كل آن أنت فى وله * يسمو وقلب بنيران العذاب رمى
فدع سعاد وسلمى واسع تحظ فنى السهام سهم مصيب فاستمع كلمى
ان الحياة منام والمآل بنا * الى انتباه وآت مثل منعدم
ونحن فى سفر غضى الى حفر * فكل آن لنا اقرب من العدم
والموت يشملنا والحشر يجمعنا * وبالتقى الفخر لا بالمال والحشم

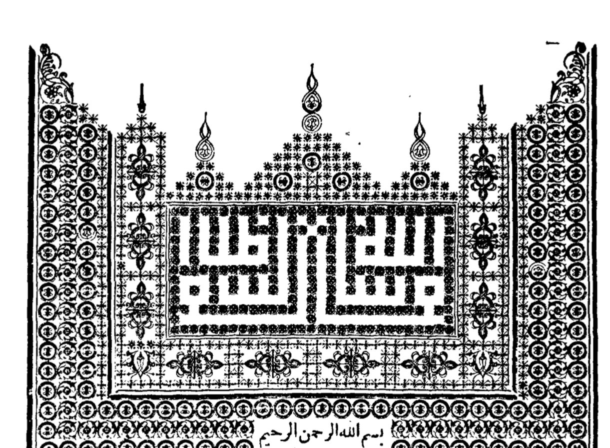
صن بالتعفف عز النفس مجتهدا * فالنفس أعلى من الدنيا الذى الهمم
واغضض عيونك عن عيب الانام وكن * بعيب نفسك مشغولا عن الامم
فان عيبك تبدو فيه وصمته * وأنت من عيبهم خال عن الوصم
جاز المسيء باحسان لتملكه * وكن كعود يفوح الطيب فى الضرم
ومن تطلب خلاق غير ذى عوج * يكن كطالب ماء من لظى الفحم
وقد سمعنا حكايات الصديق ولم * نخله الا خيالا كان فى الحلم
ان الاقامة فى ارض تضام بها * والارض واسعة ذل فلا تقم
ولا كمال بدار لابقاء لها * فما لها قيمة من اعظم القيم
دار حلاوتها للعاهلين بها * ومرها لذوى الالباب والهمم
أبغى الخلاص وما اخلصت فى عمل * ارجو النجاة وما ناجيت فى الظلم
لكن لى شافعا ذو العرش شفعه * ارجو الخلاص به من زلة القدم
محمد المصطفى الهادى المشفع فى * يوم الجزاء وخير الخلق كلهم
لولاه ما كان الناس كلهم * كأحرف ما لها معنى من الكلم
لولم يرد ذو المعالى جعله علما * لم يوجد العالم الموجود من عدم
لولم تمس أرجله فوق التراب لما * غدا طهورا وتيمما على الامم
لولم يكن سجد البدر المنير له * ما اثر الترب فى خديه من قدم
نصرت بالرعب حتى كاد سيفك ان * يسطو بغير انسلال فى رقابهم
كفاك فضلا كمالات خصصت بها * أخاك حتى دعوه بارئ النسم
خليفة الله خير الخلق قاطبة * بعد النبى وباب العلم والحكم
علم الكتاب وعلم الغيب شيمته * وفى سلونى كشف الريب للفهم
والبيض فى كفه سود غوائلها * حمر غلائلها تدلى على القمم
بيض متى ركعت فى كفه سجدت * لها رؤس هوت من قبل للصنم
ولا ألومهم ان يحسدوك وقد * علت نعالك منهم فوق هامهم
مناقب أدهشت من ليس ذا نظر * واسمعت فى الورى من كان ذا صمم
فضائل جاوزت حد المديح علا * فكل مدح سبيها الهجو للغمم
سل عنه ذا فكرة وامدحه تلق فتى * ملء المسامع والافكار والكلم
واستخبرن خيبرا من فر أو احدا * وفى حنين تراه غير منهزم
من لم يكن بقسيم النار معتصما * فماله من عذاب النار من عصم
من لم يكن ببنى الزهراء مقتديا * فلا نصيب له فى دين جدهم
أولا طه ونون والضحى وكذا * فى هل أتى قد أتى مخصوص مدحهم
قد شرف الانس اذهم فى عدادهم * كالارض اذ شرفت بالبيت والحرم
فان يشاركهم الاعداء فى نسب * فالتبر من حجر والمسك بعض دم
هم الولاة وهم سفن النجاة وهم * لنا الهداة الى الجنات والنعم

يقوسهم

نفوسهم اشرقت بالنور وانكشفت * لها حقائق ما يأتي من القدم
ومن سرى نحوهم أغناه نورهم * عن الدليل ونجم الليل في الظلم
فضائل جعلت ليل افتخار ضحى * واخجلت كل ذي فخر وذي شيم
قد زينوا كل نظم يوصفون به * كما يزين كلام الله للكلم
عذاب قلبي عذب في محبتهم * ومر ما مر بي حلو لاجلهم
رجوتهم لعظيم الهول من قدم * وهل يرجى سوى ذي الشأن والعظم
يا مظهر الملة العظمى وناصرها * لانت مهديها الهادي الى اللقم
يا وارث العلم يرويه ويسنده * الى جدود تعالوا في علوهم
ما آثر الفخر فيكم غير خافية * والشمس أكبر ان تخفى على الامم
أوضحتم للورى طرق الوصول كما * صيرتم العلم بين الناس كالعلم
مولاى طال المدى والله واندرست * معالم العلم والايمان والكرم
فاسحب سحائب خيل فوقها أسد * تسطو وتبلا عجماسا كب الديم
ولا تقل قل انصاري فناصرك الـ * ـباري ومن ينصر الرحمن لم يضم
يفديك كل خبير عن علاك وهم * كل البرية من عرب ومن عجم
اقصر حسين فان تحصى فضائلهم * لو ان في كل عضو منك ألف فم
عليهم صلوات لا انتهاء لها * كمثل قدرهم العالى وعلمهم

(قال الفاضل البيضاوي) عند قوله تعالى في سورة هود ليبلوكم أيكم أحسن عملا ان الفعل معلق عن العمل وقال في سورة الملك نقيض ذلك وصرح في سورة هود بأن التوراة كانت قبل اغراق فرعون وقال في سورة المؤمنين نقيض ذلك وقال عند قوله تعالى في سورة مريم وكان رسولا نبيا ان الرسول لا يلزم أن يكون صاحب شريعة وقال في سورة الحج نقيض ذلك وصرح في سورة النمل بأن سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام توجه الى الحج بعد اتمام بيت المقدس وقال في سورة سبأ نقيض ذلك انتهى (من رسالتي الموسومة بالجوهر الفرد) وما سنح بخاطري في ابطال تركب الجسم من الاجزاء التي لا تتجزأ سوى الوجوه الستة السابقة ان نفرض مثلثا متساوي الساقين كل منهما ثمانية أجزاء وقاعدته سبعة فما بين طرفي ساقيه خمسة من قاعدته لاشتراك طرفيها والثامن الذي هو رأس المثلث مشترك أيضا فما بين الساقين اذا كان واحدا فبين السادسين اثنان وبين الخامسين ثلاثة فبين الاولين سبعة وقد كان خمسة هذا خلف وان كان أكثر فالفساد أشد فهو أقل من جزء فافهم (وقد) لاح لي وجه ثامن وهو ان نفرض دائرة ونصل بين جزأين منها بالقطر ثم بين ثمانية يتوسطها القطر وبين نظائرها أوتار ثمانية ونصل بين الطرفين الاقصرين بخط مستقيم فهو تسعة أجزاء ووتر القوس وهو تسعة أيضا فقد ساوت قاعدة القطعة قوسها ولنا وجه تاسع لطيف ذكرته في لغز موسوم برتبة الاصول فهذه وجوه تسعة في ابطال الجزء لم يسبقني الى شيء منها أحد والله ولي التوفيق

انتهى الجزء الاول من الكشكول
يتلوه الجزء الثاني



الحمد لله الذي جعل صحيفة عالم الامكان مرآة لمشاهدة الآثار الملكوتيه وصير نشأة نوع الانسان مشكاة لمطالعة الانوار اللاهوتيه والصلاة على أكمل نوع البريه وأفضل النفوس القدسيه أبي القاسم محمد قاسم موائد المواهب الربانيه ومنبع رحيق الفيوض السبحانيه وآله الوارثين لمقاماته العليه المكرمين بكراماته الخفيه والجليه (وبعد) فهذا يا اخوان الدين وخلان اليقين ما عفات حوادث الزمان عن المنع في تأليفه وتحريره وذهلت صوارف الدهر الخوّان عن الصرف عن ترصيفه وتقريره من شرح واف باظهار ما ألهمني الله سبحانه من حقائق كنوز الصحيفة الكاملة من كلام سيد العابدين وامام الموحدين وقبلة أهل الحق واليقين مولانا وامامنا زين العابدين أبي محمد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

سلام من الرحمن نحو جنابهم * فان سلامي لا يليق ببابهم

كشفت به حجاب الاحتجاب عن خبايا كنوزها مع قلة البضاعه ورفعت به أستار الاستتار عن خفايا رموزها بقدر الاستطاعه مشيرا الى ما يلوح من جواهر عباراتها ويفوح من زواهر اشاراتها مما هو منبع كلام اعلام الحقيقة والعرفان ومعدن مقال أهل هذه الطريقة والايقان بل ما هو أقصى غايات أرباب المجاهده وأعلى نهايات أصحاب المشاهده مما لم يهتد اليه الا واحد بعد واحد ولم يطلع عليه الا وارد بعد وارد واسأل الله سبحانه أن يعينني على اتمام ما أرجوه وان يوفقني لاكماله على أحسن الوجوه وان يجعلني ممن تزود في يومه لغده قبل ان يخرج الامر من يده وهو حسبي ونعم الوكيل (اعلموا) أيها الاخوان المقصور على ادراك الحقائق كدهم المصروف في اقتناص المعارف جدهم أني استخرت الله سبحانه ووشحت صدر هذا الشرح بعدة من الحدائق ينطوي كل منها على نبذة من الحقائق تفيد المقتبسين لانوار الصحيفة الكاملة كمال البصيره وتجعل أيدي الراغبين في اجتناء ثمارها غير قصيره وتزيل عن بصائرهم غشاوة

الارتياب وتغنيهم عن الغوص فى هذا البحر العباب وتشير الى يسير من بدائع صنائع الله جل
شأنه فى أرضه وسمائه مما تضمن كلامه الاشارة اليه وتنبيه أرباب الالباب عليه وتهدى
الى كشف الاستار عن بعض الاسرار طبق ما حققه المشاهدون من أهل العيان وشاهده المحققون
من ذوى الاتقان وتومئ الى التوفيق والتطبيق بين ما قادت اليه العقول الصحيحة السليمة
وتطابقت عليه النقول الصريحة القويمة الى غير ذلك من فوائد لا يطلع على أسرارها الا واحد
بعد واحد وفرائد لم يرتشف من أنهارها الا وارد بعد وارد انتهى

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿أما بعد﴾ الحمد والصلاة فيقول الفقير الى رحمة ربه الغنى محمد المشتهر ببهاء الدين العاملى عفا الله
عنه يا من صرف فى مطالعة النحو أياما وخاض فيه شهورا وأعواما أخبرنى عن اسم ثانى الآحاد
ثلاثى العشرات ثالثه آخر الحروف وهو بين الناس مشهور ومعروف فمن جملة حروفه حرف
ربما تحلى بحلية الاسماء فيجرى غالبا فى مضمار المضمرات ويسلك نادرا مسالك المظهرات فما
دام فى ضمير الاضمار مكتوما يكون من ارتفاع المحل مجزوما وبسمة النصب والجزم مرسوما ولا
يزال دائما معمولا وعن رتبة العمل معزولا وربما انخرط فى سلك الحروف فيصير فى بعض الاحيان
عاملا وفى بعضها عن العمل عاطلا ومعموله كمعمول أخواته الست لا يكون الا ظاهرا وربما
عمل فى الضمائر نادرا ومنها حرف هو رابع علائم الرفع فى ثلاثة وخامس علائم النصب فى ستة
ولا يقع فى اول شئ من الكلمات الثلاث ولكن يقع فى آخر ما يتصف به الاناث ان جاوز الافعال
صار من الاسماء وارتفع محله ومقداره وان خالط الاسماء عاد الى الحروف واختلفت بالرفع
والنصب آثاره وان أسقطته من عدد الاسماء اللازمة الرفع بقى عدد الجمل التى لها محل من
الاعراب وان نقصته من عدد الاسماء اللازمة النصب ومن عدد المنهيات بقى عدد الجمل التى لها
عن اعراب المحل غاية الاجتناب وان أضفت اليه عدد الاسماء التى تنصب تارة ولا تنصب أخرى
ساوى عدد ما هو عن المتبوعية ممنوع وبالتابعية أحرى وان زدت عليه عدد ما يعتمد اسم الفاعل
عليه فى التقوى على معموله ساوى عدد المواضع الموجبة لتأخير الفاعل عن مفعوله ومنها حرف
ربما ينتظم فى سمط أخواته العشرة فيتصف بالفصاحة فى بعض الاحيان وقد يندرج فى سلك
أخواته الخمس بعد احدى الست فينصب تاليه عند أهل اللسان ومنها حرف ان جرى مجرى
الاسماء فقد يكون محلى بكل من الحلى الثلاث محلا فما دام مرفوعا فهو ملصق بعامله فى جميع
الاطوار وما دام منصوبا فهو مفترق عنه لئلا يسرى اليه الانكسار وبينهما فاصل يحفظه عن
ذلك العار وهو فى الجر داخل فى عداد المتحركات وفى أفعال النساء مانع لها عن الحركات وان
جرى مجرى الحروف يكون فى أوائل بعض الكلمات للغياب وفى أواخر بعضها للانتساب وقد
يتصل به الثانى فيعمل فى الاسماء بالنيابة عن الافعال وعمل مقلوبه أيضا على هذا المنوال لكنه
قد يدخل فى سلسلة الاسماء فيختص من بين أخواته وقد يلج فى رتبة الحروف فيصير فى عدد
أخواته الستة الموجبة للايجاب ومنها حرف معدود فى الاسماء غالبا وقد يعد فى الحروف نادرا
فما دام فى الاسماء مدرجا وعن الحروف مخرجا فهو عن الفتح عرى وبالخفض والضم حرى
فيخفض ما زال الاربعة من الحروف الجارة معمولا ويضم ما دام السبعة منها مدخولا ومتى

صار بالحرفية موسوما ومن الاسمية محروما فقد يتصل ببعض الكلمات لافادة المبالغات فى لبس المذكرين حلية المؤنثات وقد يبنى على السكون فيلزم السكون أينما يكون فهذه صفات حروف هذا الاسم قد فصلتها لك تفصيلا شافيا وقررتها لك تقريرا وافيا وسأزيد فى التوضيح بما يقارب التصريح فأقول انه ظرف لحرف خص بالظرفية من بين أخواته وهو مع كمال ظهوره بعض الخفى فى حد ذاته ثم انك ان نقصت من رابعه موجبات الانفصال بقى عدد مانعات حذف حرف الندا وان أضفت الى خمس أوله ما يوجد فى كل نعت من العشر المشهورة حصل عدد رابط للجملة الخبرية بالابتدا وان نقصت من رابعه حروف الزيادة النحوية بقى عدد المواضع التى تعلق العامل فيها عن المعمول وان أسقطت من طرفيه عدد أخوات كان بقى عدد المواضع التى عود الضمير فيها على المتأخر لفظا ورتبة مقبول وان نقصت من خمس ثالثه عدد موانع الصرف بقى عدد الامور التى يتميز بها التمييز عن الحال وان زدت ثانيه على رابعه حصل عدد المواضع التى يجب فيها استتار الفاعل عن الافعال وان نقصت رابعه من الحروف الجارة بقى عدد الامور التى يفترق بها البدل عن عطف البيان وان أسقطت عدد الاسماء العاملة المشبهة بالفعل من آخره بقى عدد الأشياء التى تمتاز بها الصفة المشبهة عن اسم الفاعل فى كل حين وزمان ومما اختص بهذا الاسم الخماسى الحروف من الغرائب أنك اذا نقصت من حروفه حرفين بقى حرف واحد وهذا من أعجب العجائب انتهى

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

يقول أقل الانام بهاء الدين محمد العاملى عفا الله عنه أيها الاصحاب الكرام والاخوان العظام ان لى حبيبا جالينوسى المشرب بقراطى المطلب مسيحى الانفاس فلسفى القياس مشهور بين الانام مقبول بين الخاص والعام صاحب لا يعرف النفاق وخادم لا يحتاج الى الانفاق ومعلم لا يطلب أجرة على التعليم ولا يتوقع التواضع والتعظيم لباسه من الجلود ليس متكبرا ولا حسود باق فى سن الشباب على توالى الازمان مقبول القول فى جميع الملل والاديان اسمه واحدى المئات ثنائى الاحاد والعشرات آخره نصف أوله ومنقوطه أكثر من مهمله أوله جمل عظيم وآخره فى البحر مقيم خماسى الحروف فان نقصت منها حرفين بقى حرف واحد وهذا عجيب وعدد بعضها يساوى مجموع حاشيتيه وهذا أيضا غريب ان سقط أوله بقى شكل العيان وبزيادة خمسى أوله مع ثانيه يساوى عدد عظام الانسان عدد علامات الامتلاء بحسب الاوعية يعلم من ضعف رابعه الا ثانيه وكون الامتلاء دمويا يظهر من أكثر ما بانيه خمس أوله عدد المبردات فان نقصت من ثانيه بقى عدد المسخنات رابعه ينبئ عن الست الضروريات وخمس آخره عن أجناس أدلة النبضات وقد تولد من هذا الحكيم ولدان طبيبان لبيبان أحدهما أكبر والآخر أصغر أما الاكبر فنصفه الاعلى أيبس الاعضاء اليابسات ونصفه الاسفل بعدد القوى والاعضاء الرئيسة وأجناس الحميات شكله مع شكل البصرة الداخلة متساويان والسرطان فيه متوسط بين العقرب والميزان وسطاه بعدد ما البحران الجيد من العلامات وآخراه بعدد الامور التى يجب مراعاتها فى الاستفراغات وأما الولد الاصغر فزائد على أبيه بعدد غير المعتدل من المزاجات فان زدت على أخريه أنواع الرسوب حصل عدد كل من المرطبات والمجففات وان زدت على أحدهما سطح آخره طاول بسائط مقادير النبض

ومركبات الثنائيات تم اللغز (تاريخ اتمامه) لغز طيبيانه بقي عديل وفيه صنعة المعمى والمراد أنه اذا سقط لفظ عديل من قولنا لغز طيبيانه بقي التاريخ أعني ١٠٠٢ اه (من كلام افلاطون الالهى) لا يكمل عقل الرجل حتى يرضى بان يقال انه مجنون انتهى (لبعضهم)

آه باذلى وباخجلى * ان يكن منى دنا أجلى * لو بذلت الروح مجتهدا * ونفيت النوم عن مقلى
كنت بالتقصير معترفا * خائفا من خيبة الامل * فعلى الرحمن متكلى * لا على علمي ولا عملى

(لبعضهم أيضا)

وبين التراقي والترائب حسرة * مكان الشجى أعيا الطبيب علاجها
اذا قلت هاقد يسر الله سوغها * أبت شقوتي وازداد سدرتاجها

الرتاج ككتاب الباب العظيم وهو الباب المغلق وعليه باب صغير انتهى (قال أمير المؤمنين) رضي الله عنه انما زهد الناس في طلب العلم لما يرون من قلة انتفاع من علم بما علم (قال بعض الحكماء) ليس من احتجب بالخلق عن الله كمن احتجب بالله عنهم (قيل) لبعض الحكماء قد شبت وانت شاب فلم لا تخضب فقال ان الثكلى لا تحتاج الى الماشطة انتهى (سأل أمير المؤمنين) رضي الله عنه بعض أصحابه فقال يا أمير المؤمنين هل تسلم على مذنب هذه الامة فقال يراه الله للتوحيد أهلا ولا نراه للسلام أهلا (وقال كرم الله وجهه) لا تبدين عن واضحة وقد عملت الاعمال الفاضحة (وقال رضي الله عنه) ان السبب الذي ادرك به العاجز امله هو الذي حال بين الحازم وطلبته (وقال) اذا عظمت الذنب فقد عظمت حق الله واذا صغرته فقد صغرت حق الله وما من ذنب عظمته الاصغر عند الله وما من ذنب صغرته الا عظم عند الله (وقال رضي الله عنه) لو وجدت مؤمنا على فاحشة لسترته بثوبي وقال بثوبه هكذا (وقال رضي الله عنه) من اشترى ما لا يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه (وقال كرم الله وجهه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون ان الله خلق احدى وثلاثين قبة أنتم لا تعلمون بها فذلك قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون (قال واليس الحكيم) محبة المال وتد الشر ومحبة الشر وتد العيوب (وسئل) في أيام شيخوخته ما حالك فقال هو ذا أموت قليلا قليلا (وقيل له) أى الملوك أفضل ملك اليونان أم ملك الفرس فقال من ملك غضبه وشهوته فهو أفضل (وقال) اذا أدركت الدنيا الهارب منها جرحته واذا أدركت الطالب لها قتلته (وقال) اعط حق نفسك فان الحق يخصمك ان لم تعطها حقها (وقال) سرور الدنيا ان تقنع بما رزقت وغمها ان تغتم لما لم ترزق (قال بعض الحكماء) الدليل على ان ما بيدك لغيرك صيرورته من غيرك اليك (ومن كلامه) عيشة الفقير مع الامن خير من عيشة الغنى مع الخوف (قال الكاظم) رضي الله تعالى عنه لابن يقطين اضمن لي واحدة أضمن لك ثلاثة اضمن لي ان لا تلقى احدا من موالينا في دار الخلافة الا قمت بقضاء حاجته أضمن لك ان لا يصيبك حد السيف أبدا ولا يظلك سقف سجن أبدا ولا يدخل الفقر بيتك أبدا (سأل رجل حكيما) كيف حال أخيك فلان فقال مات فقال وما سبب موته قال حياته (سمع) أبو يزيد البسطامي شخصا يقرأ هذه الآية وهي قوله عز من قائل ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة فبكى وقال من باع نفسه كيف يكون له نفس (وقال بعض الحكماء) ان غضب الله أشد من النار ورضاه أكبر من الجنة (كان) بعض الاكابر يقول ما أصنع بدنيا ان بقيت لم تبق لي وان بقيت لم ابق لها (كان

بشر الحافي) يقول لا يكره الموت الا مريب وأنا أكرهه (قال المسيح) على نبينا وعليه الصلاة والسلام ليحذر من يستبطئ الله في الرزق أن يغضب عليه (من كلام بعض الحكماء) أقرب ما يكون العبد من الله اذا سأله وأقرب ما يكون من الخلق اذا لم يسألهم (قال بعض العباد) اني لاستحي من الله سبحانه وتعالى أن يراني مشغولا عنه وهو مقبل علي (قال بعض الحكماء) ان الرجل ينقطع الى بعض ملوك الدنيا فيرى عليه أثره فكيف من انقطع الى الله سبحانه وتعالى وقال نحن نسأل أهل زماننا الحافا وهم يعطوننا كرها فلا هم يثابون ولا نحن يبارك لنا (وقال بعض الحكماء) لست منتفعا بما تعلم مالم تعمل بما تعلم فان زدت في علمك فانت مثل رجل حزم حزمة من حطب وأراد حملها فلم يطق فوضعها وزاد عليها (قال بعض المفسرين) في قوله تعالى وأما السائل فلا تنهر ليس هو سائل الطعام وانما هو سائل العلم (قال بعض ولاة البصرة) لبعض النساك ادع لي فقال ان بالباب من يدعو عليك (قال بعض الحكماء) اذا أردت أن تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هي (وقال) حق على الرجل العاقل الفاضل أن يجنب مجالسه ثلاثة أشياء الدعابة وذكر النساء والكلام في المطاعم (قيل لابراهيم بن أدهم) لم لا تصحب الناس فقال ان صحبت من هو دوني آذاني بجهله وان صحبت من هو فوقي تكبر علي وان صحبت من هو مثلي حسدني فاشتغلت بمن ليس في صحبته ملال ولا في وصله انقطاع ولا في الانس به وحشة يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أسألك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة وعترته أئمة الائمة أن تصلي عليه وعليهم وان تجعل لي من أمري فرجا قريبا ومخرجا وحيا وخلاصا عاجلا انك على كل شئ قدير (وفي الحديث) ان في الجنة مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (من كلام بعض الاكابر) ليس العيد لمن لبس الجديد انما العيد لمن أمن الوعيد (سئل بعض الرهبان) متى عيدكم فقال يوم لا نعصي الله سبحانه وتعالى فذلك عيدنا ليس العيد لمن لبس الملابس الفاخرة انما العيد لمن امن عذاب الآخرة ليس العيد لمن لبس الرقيق انما العيد لمن عرف الطريق (من كلام بعض الحكماء) لا تقعد حتى تقعد فاذا أقعدت كنت أعز مقاما ولا تنطق حتى تستنطق فاذا استنطقت كنت الاعلى كلاما (قال جامعه من خط جدي رحمه الله)

كم تذهب يا عمري في خسران * ما أغفلني عنك وما ألهاني
ان لم يكن الآن صلاحي فمتى * هل بعدك يا عمري عمر ثاني

(لبعضهم)

يا من هجروا وغيروا أحوالي * مالي جلد على نواكم مالي
عودوا بوصالكم على مدنفكم * فالعمر قد انقضى وحالي حالي

(لجار الله الزمخشري)

كثر الشك والخلاف وكل * يدعي الفوز بالصراط السوي
فاعتصامي بلا اله سواه * ثم حبي لاحمد وعلي *
فاز كلب بحب أصحاب كهف * كيف أشقى بحب آل النبي

(نعم ما قال)

أعيني لم لا تبكيان على عمري * تناثر عمري من يدي ولا أدري
اذا كنت قد جاوزت خمسين حجة * ولم أتأهب للمعاد فما عذري

(روى شيخ الطائفة) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه في كتاب الاخبار بطريق حسن عن الباقر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا في المسجد فدخل رجل فصلى فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال صلى الله عليه وسلم نقر كنقر الغراب لئن مات هذا وهذه صلاته ليموتن على غير ديني (من كلام بعض أكابر الصوفية) ان فوت الوقت أشد عند أصحاب الحقيقة من فوت الروح لان فوت الروح انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن الحق (قال أبو علي الدقاق) وقد سئل عن الحديث المشهور من تواضع لغني ذهب ثلثا دينه فان تواضع بقلبه ذهب دينه كله

(لبعضهم)

لم أكن للوصال أهلا ولكن * أنت صيرتني لذاك أهلا
أنت أحييتني وقد كنت ميتا * ثم بدلتني بجهلي عقلا

(قال جامعه) مما نقله جدي رحمه الله من خط السيد الجليل الطاهر ذي المناقب والمفاخر السيد رضا الدين علي بن طاوس روح الله روحه من الجزء الثاني من كتاب الزيارات لمحمد بن أحمد بن داود القمي رحمه الله ان أبا حمزة الثمالي قال للصادق رضي الله تعالى عنه اني رأيت أصحابنا يأخذون من طين قبر الحسين رضي الله عنه وأرضاه ليستشفوا به فهل ترى في ذلك شيأ مما يقولون من الشفاء فقال يستشفى بما بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال وكذلك قبر النبي صلى الله عليه وسلم وآله وكذلك قبر الحسن وعلي ومحمد فخذ منها فانها شفاء من كل سقم وجنة مما يخاف ثم أمر بتعظيمها وأخذها باليقين بالبرء بختمها اذا أخذت (وفي الكتاب المذكور) عن الصادق رضي الله تعالى عنه من أصابته علة فتداوى بطين قبر الحسين رضي الله عنه شفاه الله من تلك العلة الا أن تكون علة السام (وفي الكتاب المذكور) ماروى ان الحسين رضي الله تعالى عنه اشترى النواحي التي فيها قبره من أهل نينوى والغاضرية بستين ألف درهم وتصدق عليهم وشرط أن يرشدوا الى قبره ويضيفوا من زاره ثلاثة أيام (وقال الصادق رضي الله عنه) حرم الحسين الذي اشتراه أربعة أميال في أربعة أميال فهو حلال لولده ومواليه حرام على غيرهم ممن خالفهم وفيه البركة (ذكر) السيد الجليل السيد رضا الدين طاوس رحمه الله انها انما صارت حلالا بعد الصدقة لانهم لم يفوا بالشرط (قال) وقد روى محمد بن داود عدم وفائهم بالشرط في باب نوادر الزمان (وقال) أيضا جامعه من خط جدي طاب ثراه في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال صوم ثلاثة أيام من كل شهر يعدل صوم الدهر ويذهب بوحر الصدر والوحر مشتق من الوحرة بتحريك الواو والحاء والراء وهي دويبة حمراء تلصق باللحم فتكره العرب أكله للصوقها به ودبيبها عليه انتهى قال الشاعر يذم قوما ويصفهم بالبخل

رب أضياف بقوم نزلوا * فقروا أضيافهم لحما وحر
وسقوهم في اناء كالع * لبنا من دم مخراط فتر

الاناء الكالع هو ما تراكم عليه الوسخ والمخراط الناقة التي بها مرض و يكون لبنها معقدا وفيه دم والفتر ما شربت منه الفأرة (في الحديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب أن يؤخذ

برخصه كما يحب أن يؤخذ بعزائمه فاقبلوا رخص الله ولا تكونوا كبنى اسرائيل حين شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم (فى الحديث) خير الخيل الادهم الارثم الاقرح المحجل طلق اليمين فان لم يكن أدهم فكميت على هذه الشية الادهم الاسود والاقرح الذى فى جبهته بياض بقدر الدرهم والارثم ما فى أنفه وشفته العليا بياض والتحجيل بياض قوائم الفرس قل أو كثر بعد أن لا يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين والطلق بضم الطاء عدم التحجيل انتهى (عن أمير المؤمنين) رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدنى وسددنى واذكر بالهدى هدايتك وبالسداد سداد السهم ذهابه على الاستقامة نحو الغرض انتهى (قال بعض الاعلام) فى هذا الحديث دلالة ظاهرة على انه ينبغى فى الدعاء ملاحظة الداعى لمعانيه وقصدها على الوجه الاتم (من كلام أمير المؤمنين) رضى الله عنه جهل المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه (ومن كلامه) كرم الله تعالى وجهه احتج الى من شئت تكن أسيره واستغن عمن شئت تكن نظيره وأنعم على من شئت تكن أميره (مما يقرأ) للامر المهم والاوجاع منقول عن الصادق رضى الله عنه تقول ثلاث مرات اللهم أنت لها ولكل عظيمة ففرجها عنى وان قرأته للوجع فضع يدك حال قراءته على موضع الوجع (قال بعض الاكابر) من السلف التوبة اليوم رخيصة مبذولة وغدا غالية غير مقبولة (من شعر الحسن رضى الله عنه)

اغن عن المخلوق بالخالق * تغن عن الكاذب بالصادق
واسترزق الرحمن من فضله * فليس غير الله من رازق

(ومن كلام العرب) وهو يجرى مجرى أمثالهم قولهم اعطنى قلبك والقنى متى شئت يريدون الاعتبار بحسب المودة لا بكثرة اللقاء (قال بعض الكبار) البلاغة أداء المعنى بكماله فى أحسن صورة من اللفظ (سأل رجل الجنيد رحمه الله) كيف حسن المكر من الله سبحانه وقبح من غيره فقال لا أدرى ما تقول ولكن أنشدنى فلان الطبرانى

فديتك قد جبلت على هواكا * فنفسى لا تطالبنى سواكا
أحبك لا ببعضى بل بكلى * وان لم يبق حبك لى حراكا
ويقبح من سواك الفعل عندى * وتفعله فيحسن منك ذاكا

فقال له الرجل أسألك عن آية من كتاب الله وتجيبنى بشعر الطبرانى فقال ويحك أجبتك ان كنت تعقل انتهى (مما كتبه الشريف) جمال النقباء أبو ابراهيم محمد بن على بن أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحق بن الامام جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه وهو أبو الرضا والمرتضى رحمه الله الى أبى العلاء المعرى

غير مستحسن وصال الغوانى * بعد ستين حجة وثمان
فصن النفس عن طلاب التصابى * وازجر القلب عن سؤال المغانى
ان شرخ الشباب بدله شيب * ما وضعا فامقاب الاعيان
فانفض الكف من حباء الحميا * وامعن الفكر فى اطراح المعانى
وتيمن بساعة البين واجعل * خير فأل تناعب الغربان
فالاديب الاريب يعرف ما ضمن طى الكتاب بالعنوان
أترجى مالا رجيباً واسعا * د سعاد وقد مضى الاطيبان
غلف القلب عارضيك بشيب * أنكر عرفه أنوف الغوانى

وتمامت جمالك نافرة عنـ*ـد نفار المها مـن المرجان
ورد الغائب البغـيض اليهـن وولى حبيبهـن المـدانى
وأخو الحزم مغرم بحميد الذكر يوم النـدى ويوم الطعان
همه أن يجدوا كتساب المعالى * ونوال العانى وفك المعانى
لا بعـير الزمان طرفا ولا يحـ*ـمل ضيرا بطارق الحدثان

وهذه قصيدة طويلة جدا أوردها جميعها جدى رحمه الله فى بعض مجموعاته (مما سنح بخاطر قلبى) من الصـفات المحمودة فى الخادم خير الخدام من كان كاتم السر عادم الشر قليـل المؤنة كثير المعونة صموت اللسان شكور الاحسان حـلو العبارة دراك الاشارة عفيف الاطراف عـديم الاتراف (عن ضرار بن ضمرة) قال دخلت على معاوية رضى الله عنه بعـد قتل أمير المؤمنين كرم الله وجهه فقال لى صف أمير المؤمنـين فقلت اعفنى فقال لابد أن تصـفه فقلت أما اذا لابد فانه كان والله بعيد المدى شـديد القوى يقول فصـلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته غزير العـبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ماخشن ومن الطعام ماخشب وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سألناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبـه لنا وقربه منا لا نـكاد نـكلمه هيبة له يعظم أهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوى فى باطـله ولا ييأس الضعيف من عدله فأشـهد لقد رأيته فى بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغابت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكى بكاء الحزين ويقول يادنيا غرى غيرى أبى تعرضت أم الى تشوفت هيهات هيهات قد بتتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك يسير وعيشك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشـة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك ياضرار فقلت حزن من ذبح ولدها فى حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها انتهـى (منقول من كتاب كشف اليقين) فى فضـائل أمير المؤمنين عن ابن عباس رضى الله عنهـما قال ان رسول الله صـلى الله عليه وسلم رأى خاتما من ذهب فى يد رجل فنزعه من يده وطرحه وقال يعمد أحدكم الى جمرة من نار فيجعلها فى يده فقيل للرجل بعـد ماذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ خاتمك وانتفع به فقـال لا آخذ شيأ طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال أبو العميثل) لما حجب عن الدخول على عبد الله بن طاهر

سأترك هذا الباب مادام اذنه * على ما أرى حتى يخف قليلا
اذا لم أجد يوما الى الاذن سلما * وجدت الى ترك اللقا سبيلا

(لبعضهم)

توخ مـن الطـرق أوساطها * وعـد عن الجانب المشتبـه
وسمعك صن عن سماع القبيح * كصون اللسان عن النطق به
فانك عنـد سماع القبيح * شريك لقائـله فانتبـه

(من الكلمات المنسوبة) الى أمير المؤمنـين كرم الله تعـالى وجهه من أمضى يومه فى غير حق قضاه أو فرض أداه أو مجد بناه أو حمد حصـله أو خير أسسه أو علم اقتبسه فقد عق يومه انتهـى (لقى الحسن البصرى رحمه الله تعالى) الامام على بن الحسـين زين العابدين رضى الله عنـه فقـال له الامام

يا حسن أطع من أحسن اليك فان لم تطعه فلا تعص له أمرا وان عصيته فلا تأكل له رزقا وان عصيته وأكلت رزقه وسكنت داره فأعدله جوابا ولكن صوابا (دعاء) منقول عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم قال من أراد أن لا يوقفه الله على قبيح أعماله ولا ينشر له ديوانا فليدع بهذا الدعاء في دبر كل صلاة وهو (اللهم) ان مغفرتك أرجى من عملي وان رحمتك أوسع من ذنبي اللهم ان لم أكن أهلا أن أبلغ رحمتك فرحمتك أهل ان تبلغني لانها وسعت كل شيء يا أرحم الراحمين (في الحديث) اذا وقع الذباب في الطعام فامقلوه فان في أحد جناحيه سما وفي الآخر شفاء وانه يقدم السم ويؤخر الشفاء قال اهل اللغة ان معنى امقلوه أغمسوه والمقل بالقاف الغمس (في القاموس) عند ذكر كسكر انها قصبة واسط وكان خراجها اثنى عشر ألف ألف مثقال كاصبهان انتهى (عبد الله بن حنيف)

قد أرحنا واسترحنا * من غدو ورواح * واتصال بلئيم * أو كريم ذي سماح

بعفاف وكفاف * وقنوع وصلاح * وجعلنا اليأس مفتا * حا لابواب النجاح

(المامات جالينوس) وجد في جيبه رقعة فيها مكتوب احق الحق من يملأ بطنه من كل ما يجد وما أكلته فلجسمك وما تصدقت به فلروحك وما خلفته فلغيرك والمحسن حي وان نقل الى دار البلا والمسي ميت وان بقي في الدنيا والقناعة تستر الخلة وبالصبر تدرك الامور وبالتدبير يكثر القليل ولم أر لابن آدم شيأ أنفع من التوكل على الله تعالى (من كلام المسيح) على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام لا يصعد الى السماء الا ما نزل منها (وقال) أحق الناس بالخدمة العالم وأحق الناس بالتواضع العالم

(ابن سينا)

تعس الزمان فان في احسانه * بغضا لكل مفضل ومبجل

وتراه يعشق كل رذل ساقط * عشق القبيحة للأخس الارذل

(المعري)

لا تطلبن بآلة لك رتبة * قلم البليغ بغير جد مغزل

سكن السماكان السماء كلاهما * هذا له رمح وهذا أعزل

(آخر)

واني لأرجو الله حتى كأنني * أرى بجميل الظن ما الله صانع

(كان سقراط الحكيم) قليل الاكل خشن اللباس فكتب اليه بعض الفلاسفة أنت تحسب أن الرحمة لكل ذي روح واجبة وأنت ذو روح فلا ترحمها بترك قلة الاكل وخشن اللباس فكتب في جوابه عاتبتني على لبس الخشن وقد يعشق الانسان القبيحة و يترك الحسناء وعاتبتني على قلة الاكل وانما أريد ان آكل لأعيش وأنت تريد ان تعيش لتأكل والسلام فكتب اليه الفيلسوف قد عرفت السبب في قلة الاكل فما السبب في قلة الكلام واذا كنت تبخل على نفسك بالمأكل فلم تبخل على الناس بالكلام فكتب في جوابه ما احتجت الى مفارقته وتركه للناس فليس لك والشغل بما ليس لك عبث وقد خلق الحق سبحانه لك أذنين ولسانا لتسمع ضعف ما تقول لا لتقول أكثر مما تسمع والسلام

(لبعضهم)

الى الله أشكو ان في النفس حاجة * تمر بها الايام وهي كما هيا

(روى شيخ الطائفة) في التهذيب في أوائل كتاب المكاسب بطريق حسن أو صحيح عن الحسن بن محبوب عن حريز قال سمعت أبا عبد الله رضي الله عنه وأرضاه يقول اتقوا الله وصونوا أنفسكم بالورع وقووه بالتقية والاستغناء بالله عن طلب الحوائج الى صاحب سلطان واعلم ان من خضع لصاحب سلطان او لمن يخالفه على دينه طلبا لما في يديه من دنياه أخمله الله ومقته عليه ووكله اليه فان هو غلب على شئ من دنياه فصار اليه منه شئ نزع الله منه البركة ولم يؤجره على شئ من دنياه ينفقه في حج ولا عتق ولا بر (أقول) قد صدق رضي الله عنه فانا قد جربنا ذلك وجربه المجربون قبلنا واتفقت الكلمة منا ومنهم على عدم البركة في تلك الاموال وسرعة نفادها واضمحلالها وهو أمر ظاهر محسوس يعرفه كل من حصل شيأ من تلك الاموال الملعونة نسأل الله أن يرزقنا رزقا حلالا طيبا يكفينا ويكفنا كفنا عن مدّ هيئا الى هؤلاء وأمثالهم انه سميع الدعاء لطيف لما يشاء انتهى (في وصية النبيّ صلى الله عليه وسلم لابي ذر) رضي الله عنه يا أباذر كن على عمرك أشح منك على درهمك وديناركم يا أباذر دع ما لست منه في شئ ولا تنطق بما لا يعنيك واخزن لسانك كما تخزن رزقك (وفي كلام أمير المؤمنين) كرّم الله وجهه من جمع له مع الحرص على الدنيا البخل بها فقد استمسك بعمودي اللؤم من لم يتعاهد علمه في الخلا فضحه في الملا من اعتز بغير الله سبحانه أهلكه العز من لم يصن وجهه عن مسئلتك فصن وجهك عن رده لا تضيعن مالك في غير معروف ولا تضعن معروفك عند غير عروف ولا تقولن ما يسوءك جوابه لا تمار اللجوج في محفل لا يكونن أخوك على الاساءة اليك أقوى منك على الاحسان اليه (قال حبر من بني اسرائيل) في دعائه يارب كم أعصيك ولم تعاقبني فأوحى الى نبي ذلك الزمان قل لعبدي كم أعاقبك ولا تدري ألم أسلبك حلاوة مناجاتي (نقل الراغب في المحاضرات) أن بعض الحكماء كان يقول لبعض تلامذته جالس العقلاء أعداء كانوا أم أصدقاء فان العقل يقع على العقل (سئل بعض الحكماء) ما الشر المحبوب فقال الغناء (كان بعض الحكماء) يقول تعجب الجاهل من العاقل أكثر من تعجب العاقل من الجاهل (تحسر بعض الحكماء) عند موته فقيل ما بك فقال ما ظنكم بمن يقطع سفرا طويلا بلا زاد ويسكن قبرا موحشا بلا مؤنس ويقدم على حكم عدل بلا حجة (مر عبد الله بن المبارك) برجل واقف بين مزبلة ومقبرة فقال له يا هذا انك واقف بين كنزين من كنوز الدنيا كنز الاموال وكنز الرجال (كان الربيع بن خيثم) يقول لو كانت الذنوب تفوح ما جلس احد الى احد (كان أبو حازم) يقول عجبت لقوم يعملون لدار يرحلون عنها كل يوم مرحلة ويتركون العمل لدار يرحلون اليها كل يوم مرحلة (وكان) يقول ان عوفينا من شر ما أعطينا لم يضرنا ما زوي عنا (قال المسيح) على نبينا وعليه الصلاة والسلام لو لم يعذب الله الناس على معصيته لكان ينبغي أن لا يعصوه شكرا لنعمته (لما اجتمع) يعقوب على نبينا وعليه الصلاة والسلام مع ولده يوسف عليه السلام قال يا بنيّ حدثني بخبرك فقال يا أبت لا تسألني عما فعل بي اخوتي واسألني عما فعل الله سبحانه وتعالى بي (قال هرون الرشيد) للفضيل بن عياض ما أشدّ زهدك فقال يا أمير المؤمنين أنت أزهد مني لاني زهدت في فان وأنت زهدت في باق لا يفنى (كان يقول بعض الحكماء) لا شئ أنفس من الحياة ولا غبن أعظم من انفادها لغير حياة الابد (لبعضهم)

جربت دهري وأهليه فما تركت * لي التجارب في ودامرئ غرضا

وقد عرضت عن الدنيا فهل زمني * معط حياتي لغر بعد ما عرضا

(ابن الخياط الشامي) وهو صاحب الابيات المشهورة التي أولها

خذا من صبا نجد أمانا لقلبه * فقد كاد رياها يطير بلبه

(وله)

وبالجزع حي كلما عنّ ذكرهم * أمات الهوى مني فؤادا وأحياه

تمنيتهم بالرقتين ودارهم * بوادي الغضا يابعد ما أتمناه

(شهاب الدين السهروردي صاحب كتاب العوارف)

تصرمت وحشة التنائي * وأقبلت دولة الوصال

وصار بالوصل لي حسودا * من كان في هجركم رثالي

وحقكم بعد اذ حصلتم * بكل مافات لا أبالي

وما على عادم أجاجا * وعنده أبحر الزلال

(دخل سفيان الثوري) على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما فقال علمني يا ابن رسول الله مما علمك الله فقال اذا تظاهرت الذنوب فعليك بالاستغفار واذا تظاهرت النعم فعليك بالشكر واذا تظاهرت الغموم فقل لا حول ولا قوة الا بالله فخرج سفيان وهو يقول ثلاث وأي ثلاث (وورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم) انه قال عجبت ممن يحتمي عن الطعام مخافة المرض كيف لا يحتمي عن الذنوب مخافة النار (لبعضهم)

مثل الرزق الذي تطلبه * مثل الظل الذي يمشي معك

أنت لا تدركه متبعا * فاذا وليت عنه تبعك

(عبد الله بن القاسم الشهرزوري)

لمعت نارهم وقد عسعس الليـ * ـل ومل الحادي وحار الدليل

فتأملتها وفكري من البيـ * ـن عليل ولحظ عيني كليل

وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى * وغرامي ذاك الغرام الدخيل

ثم قابلتها وقلت لصحبي * هذه النار نار ليلى فميلوا

فرموا نحوها لحاظا صحيحا * ت فعادت خواسئا وهي حول

ثم مالوا الى الملام وقالوا * خلب ما رأيت أم تخييل

فتجنبتهم وملت اليها * والهوى مركبي وشوقي الزميل

ومعي صاحب أتى يقتفي الآ * ثار والحب شأنه التطفيل

وهي تبدو ونحن ندنو الى أن * حجزت دونها طلول محول

فدنونا من الطلول فحالت * زفرات من دونها وعويل

قلت من بالديار قالت جريح * وأسير مكبل وقتيل

ما الذي جئت تبتغي قلت ضيف * جاء يبغي القرى فأين النزول

فأشارت بالرحب دونك فاعقر * ها فما عندنا لضيف رحيل

من أتانا ألقى عصا السير عنه * قلت من لي بذا وكيف السبيل

* فحططنا الى منازل قوم * صرعتهم قبل المذاق الشمول
درس الوجد منهم كل رسم * فهو رسم والقوم فيه حلول
منهم من عفا ولم يبق للشكوى ولا للدموع فيه مقيل
ليس الا الانفاس تخبر عنه * وهو عنها مبرأ معزول
ومن القوم من يشير الى وجد تبقى عليه منه القليل
قلت أهل الهوى سلام عليكم * لى فؤاد عنكم بكم مشغول
لم يزل حاضر من الشوق يحدو * بى اليكم والحادثات تحول
جئت كى اصطلى فهل لى اليكم * زندا كم من الغداة سبيل
فأجابت حوادث الحال عنهم * كل حد من دونها مفلول
لا تروقنك الرياض الانيقات * فمن دونها ربا وذحول
كم أتاها قوم على غرة منها وراموا القرى فعز الوصول
وقفوا شاخصين حتى اذا ما * لاح للوصل غرة وحجول
وبدت راية الوفا بيد الوجد * ونادى أهل الحقائق جولوا
أين من كان يدعينا فهذا اليوم فيه سيف الدعاوى يصول
جملوا جملة الفحول ولا يصرع يوم اللقاء الا الفحول
بذلوا أنفسا سخت حين شحت * بوصال واستصغروا المبذول
ثم غابوا من بعد ما اقتحموها * بين أمواجها وجاءت سيول
قذفتهم الى الرسوم وكل * دمه فى طلولها مطلول
منتهى الحظ ما تزود منه اللحظ والمدركون منه قليل
نارنا هذه تضىء لمن يسرى بليل لكنها لا تنيل
جاءها من عرفت يبغى اقتباسا * وله البسط والمنى والسول
فتعالت عن المنال وعزت * عن دنو اليه وهو رسول
ولكل منهم رأيت مقاما * شرحه فى الكتاب مما يطول
واعتذارى ذنب فهل عند من يعلم عذرى فى ترك عذرى قبول
فوقفنا كما عرفت حيارى * كل عزم من دونها محلول
ندفع الوقت بالرجاء وناهيك بقلب غذاؤه التعليل
كلما ذاق كأس يأس مرير * جاء كأس من الرجاء معسول
واذا سولت له النفس أمرا * حيد عنه وقيل صبر جميل
هذه حالنا وما وصل العلم اليه وكل حال تحول

(من وفيات الاعيان) دخل عمرو بن عبيد يوما على المنصور وكان صديقه قبل خلافته فقربه وعظمه ثم قال له عظنى فوعظه بمواعظ منها ان هذا الامر الذى فى يدك لو بقى فى يد غيرك لم يصل اليك فاحذر يوما لا يوم بعده فلما أراد النهوض قال له قد أمرنا لك بعشرة آلاف درهم فقال لا حاجة لى فيها فقال والله تأخذها فقال والله لا آخذها وكان المهدى ولد المنصور حاضرا فقال

يحلف أمير المؤمنين وتحلف أنت فالتفت عمرو الى المنصور وقال من هذا الفتى فقال هذا المهدى ولدى وولى عهدى قال اما القد ألبسته لباسا هو لباس الابرار وسميته باسم مااستحقه ومهدت له أمرا أمتع ما يكون به أشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو الى المهدى وقال يا ابن أخى اذا حلف أبوك حنثه عمك لان أباك أقوى على الكفارة من عمك فقال له المنصور هل من حاجة قال لا تبعث الى حتى آتيك قال اذن لا تلقانى قال هى حاجتى ومضى فأتبعه المنصور طرفه وقال

كلكم يمشى رويد * كلكم طالب صيد * غير عمرو بن عبيد

توفى عمرو بن عبيد سنة أربع وأربعين ومائة وهو راجع من مكة بموضع يقال له مران

(ورثاه المنصور بقوله)

صلى الاله عليه من متوسد * قبرا مررت به على مران

قبرا تضمن مؤمنا متحققا * صدق الاله ودان بالعرفان

لوان هذا الدهر أبقى صالحا * أبقى لنا عمرا أبا عثمان

(قال ابن خلكان) ولم يسمع ان خليفة رثى من دونه سواه ومران بفتح الميم وتشديد الراء موضع بين مكة والبصرة (ذكر) ابن خلكان فى كتاب وفيات الاعيان عند ذكر حماد عجرد ماصورته ان حمادا كان ماجنا خليعا ظريفا متهما فى دينه بالزندقة وكان بينه وبين أحد الائمة الكبار مودة ثم تقاطعا فبلغه انه ينتقصه فكتب اليه هذه الابيات

ان كان نسكك لا يتم بغير شتمى وانتقاصى

فاقعد وقم بى كيف شئت مع الادانى والاقاصى

فلطالما شاركتنى * وأنا المقيم على المعاصى

أيام تأخذها وتعطى فى أباريق الرصاص

(ذكر صاحب تاريخ الحكماء) عند ترجمة الشيخ موفق الدين البغدادى انه قال لما اشتد به المرض الذى مات فيه وكان ذات الجنب عن نزلة فاشرت عليه بالمداواة (فانشد)

لا أذود الطير عن شجر * قد بلوت المر من ثمره

(من كلام) النبى صلى الله عليه وسلم من أذنب ذنبا فاوجعه قلبه غفر الله له ذلك الذنب وان لم يستغفر منه (العباس بن الاحنف)

لا بد للعاشق من وقفة * يكون بين الصد والصرم

حتى اذا الهجر تمادى به * راجع من يهوى على رغم

وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه (قال) صاحب الاكسير فى تفسير الآية المراد وما جعلنا الجهة بين الاالك المنعوت فى التوراة بذى القبلتين فاكدنا على اليهود الحجة لنعلم من يتبعك عند ظهور أيامك انتهى ولا يخفى انه يمكن تطبيق كلامه هذا على كل من الجعل الناسخ والمنسوخ فتدبر وقال صاحب جامع البيان وهو من المتأخرين عن زمن البيضاوى يحتمل أن يراد من التى كنت عليها الكعبة أى خاطرك مائل اليها فان الاصح ان القبلة قبل الهجرة الصخرة لكن خاطره الشريف صلى الله عليه وسلم مائل الى أن تكون الكعبة قبلة اه كلامه ولا يخفى انه على هذا يمكن توجيه ارادة الجعل الناسخ فى الرواية

عن أئمتنا ان قبلته صلى الله عليه وسلم كانت فى مكة بيت المقدس فتأمل ولله در صاحب الكشاف فان كلامه فى تفسير هذه الآية كالدر المنثور وكلام المتأخرين عنه كالامام الرازى والنيسابورى والبيضاوى لا يخلو من خبط اه (ولله در من قال)

لا أشتكى زمنى هذا فاظلمه * وانما أشتكى من أهل ذا الزمن
هم الذئاب التى تحت الثياب فلا * تسكن الى أحد منهم بمؤتمن
قد كان لى كنز صبر فافتقرت الى * انفاقه فى مداراتى لهم ففنى

(الشيخ شمس الدين الكوفى من أبيات)

الملك اشاراتى وأنت مرادى * واياك أعنى عند ذكر سعاد
وأنت مثير الوجد بين أضالعى * اذا قال حاد أو ترنم شادى
وحبك ألقى النار بين جوانحى * بقدح ودادلا بقدح زنادى
خليلى كفاعنى العذل واعلما * بأن غرامى آخذ بقيادى
ولذة ذكرى للعقيق وأهله * كلذة برد الماء فى فم صادى
طربنا بتعريض العذول بذكركم * فنحن بوادوالعذول بوادى

(مما أنشد) العلامة على الاطلاق مولانا قطب الدين الشيرازى

خير الورى بعد النبى * من بنته فى بيته * من فى دجى ليل العمى * ضوء الهدى فى زيته

(قال المحقق الدوانى) فى بحث التوحيد من اثبات الواجب الجديد (أقول) ان هذا المطلب أدق المطالب الالهية وأحقها بان يصرف فيه الطالب وكده ولم أر فى كلام السابقين ما يصفو عن شوب ريب ولا فى كلام اللاحقين ما يخلو عن وصمة عيب فلا على ان أشبع فيه الكلام حسبما يبلغ اليه فهمى وان كنت موقنا بانه سيصير عرضة لملام اللئام

اذا رضيت عنى كرام عشيرتى * فلا زال غضبانا على لئامها

وأقدم على ذلك مقدمة هى ان الحقائق لا تقتضى من قبيل الاطلاقات العرفية وقد يطلق فى العرف على معنى من المعانى لفظ يوهم مالا يساعده البرهان بل يحكم بخلافه ونظير ذلك كثير منه ان لفظ العلم انما يطلق فى اللغة على ما يعبر عنه بدانستن ودانش فانهما مما يوهم انه من قبيل النسب ثم البحث المحقق والنظر الحكمى يقضى بان حقيقته هو الصورة المجردة وربما يكون جوهرا كما فى العلم بالجوهر بل ربما لا يكون قائما بالعالم بل قائما بذاته كما فى علم النفس وسائر المجردات بذواتها بل ربما يكون عين العالم كعلم الواجب تعالى بذاته ومنه ان الفصول الجوهرية يعبر عنها بالفاظ توهم انها اضافات عارضة لتلك الجواهر كما يعبر عن فصل الانسان بالناطق والمدرك للكليات وعن فصل الحيوان بالحساس والمتحرك بالارادة والتحقيق انها ليست من النسب والاضافات فى شئ بل هى جواهر فان جزء الجوهر لا يكون الا جوهرا كما تقرر عندهم وبعد ذلك نمهد مقدمة أخرى وهى ان صدق المشتق على شئ لا يقتضى قيام مبدا الاشتقاق به وان كان فى عرف اللغة يوهم ذلك حيث فسر أهل العربية اسم الفاعل بما يدل على أمر قام به المشتق منه وهو بمعزل عن التحقيق فان صدق الحداد على زيد انما هو بسبب كون الحديد موضوع صناعته على ما صرح به الشيخ وغيره وصدق المشمس على الماء مستند الى نسبة الماء الى الشمس بتسخينه وبعد تمهيد هاتين

المقدمتين نقول يجوز أن يكون الوجود الذي هو مبدأ اشتقاق الموجود أمراً قائماً بذاته هو حقيقة الواجب ووجود غيره تعالى عبارة عن انتساب ذلك الغير اليه سبحانه ويكون الموجود أعم من تلك الحقيقة ومن غيرها المنتسب اليه وذلك المفهوم العام أمر اعتباري عد من المعقولات الثانية وجعل أول البديهيات فان قلت كيف يتصور كون تلك الحقيقة موجودة في الخارج مع انها كما ذكرتم عين الوجود وكيف يعقل كون الموجود أعم من تلك الحقيقة وغيرها قلت ليس معنى الموجود ما يتبادر الى الذهن ويوهمه العرف من أن يكون أمراً مغايراً للوجود بل ما يعبر عنه بالفارسية وغيرها بهست ومرادفاته فاذا فرض الوجود عن غيرها قائماً بذاته كان وجوداً لنفسه فيكون موجوداً بذاته كما ان الصورة المجردة اذا قامت بنفسها فكانت علماً وعالماً ومعلوماً كالنفوس والعقول بل الواجب تعالى ومما يوضح ذلك انه لو فرض تجرد الحرارة عن النار كان حاراً وحرارة اذ الحار ما يؤثر تلك الآثار المخصوصة من الاحراق وغيره والحرارة على تقدير تجردها كذلك وقد صرح بهمنيار في كتاب البهجة والسعادة بانه لو تجردت الصور المحسوسة عن الحس وكانت قائمة بنفسها كانت حاسة ومحسوسة ولذلك ذكروا انه لا يعلم كون الوجود زائداً على الموجود الا ببيان مثل أن يعلم ان بعض الاشياء قد يكون موجوداً فيعلم انه ليس عين الوجود أو يعلم انه عين الوجود ويكون واجباً بالذات ومن الموجودات ما لا يكون واجباً وزيد الوجود عليه فان قلت كيف يتصور هذا المعنى الاعم من الوجود القائم بذاته وما هو منتسب اليه قلت يمكن أن يكون هذا المعنى أحد الامرين من الوجود القائم بذاته وما ينسب اليه انتساباً مخصوصاً ومعنى ذلك أن يكون مبدأ للآثار ومظهراً للاحكام ويمكن أن يقال هذا المعنى ما قام به الوجود أعم من أن يكون وجوداً قائماً بنفسه فيكون قيام الوجود به قيام الشيء بنفسه ومن أن يكون قيام الامور المنتزعة العقلية بمعروضاتها كقيام الامور الاعتبارية مثل الكلية والجزئية ونظائرهما ولا يلزم من كون اطلاق القيام على هذا المعنى مجازاً أن يكون اطلاق الموجود عليه مجازاً كما لا يخفى على أن الكلام ههنا ليس في المعنى اللغوي وأن اطلاق الموجود عليه حقيقة أو مجاز فان ذلك ليس من المباحث العقلية في شيء فتلخص من هذا ان الوجود الذي هو مبدأ اشتقاق الموجود أمر واحد في نفسه وهو حقيقة خارجية والموجود أعم من هذا الوجود القائم بنفسه ومما هو منتسب اليه انتساباً خاصاً واذا حمل كلام الحكماء على ذلك لم يتوجه عليه أن المعقول من الوجود أمر اعتباري هو وصف للموجودات وهو الذي جعلوه أول الاوائل البديهية فاطلاق الموجود على تلك الحقيقة القائمة بذاتها انما يكون بالمجاز أو بوضع آخر ولا يجري ذلك في استغناء الواجب عن عروض الوجود والمفهوم المذكور أمر اعتباري فلا يكون حقيقة الواجب تعالى انتهى (قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه) قد اتفق الكل على ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى صخرة بيت المقدس بعد الهجرة مدة ثم أمر بالصلاة الى الكعبة وانما اختلفوا في أن قبلته بمكة هل كانت الكعبة أو بيت المقدس والمروي عن أئمة أهل البيت رضي الله عنهم انها كانت بيت المقدس ثم لا يخفى ان الجعل في الآية الكريمة مركب لا بسيط وقوله تعالى التي كنت عليها ثاني مفعوليه كما نص عليه صاحب الكشاف واختلفوا في المراد بهذا الموصول فأئمتنا على أن المراد بيت المقدس فالجعل في الآية هو الجعل المنسوخ واما القائلون

بأنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة الى الكعبة فالجعل عندهم يحتمل أن يكون منسوخا باعتبار الصلاة بالمدينة مدة الى بيت المقدس وان يكون جعلا ناسخا باعتبار الصلاة بمكة (أقول) وبهذا ظهر أن جعل البيضاوي رواية ابن عباس رضي الله عنهما دليلا على جواز ان يكون الجعل منسوخا كلام لا طائل تحته وصاحب الكشاف لما قرر ما يستفاد منه جواز ارادة الجعل الناسخ والمنسوخ نقل الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما وغرضه بيان مذهبه في تفسير هذه الآية كما ينقل مذهبه في كثير من الآيات فظن البيضاوي أن مراده الاستدلال على جواز ارادة الجعل المنسوخ ثم أقول ان في كلام الرازي في تفسيره الكبير في هذه الآية نظرا أيضا فانه فسر الجعل بالشرع والحكم أي وما شرعنا القبلة التي كنت عليها وما حكمنا عليك بان تستقبلها الا لنعلم ثم قال ان قوله تعالى التي كنت عليها ليس نعتا للقبلة وانما هو ثاني مفعولي جعلنا وأنت خبير بان أول كلامه مناف لآخره فتأمل اهـ (من كتاب قرب الاسناد) عن جعفر بن محمد الصادق رضوان الله عليهما كان فراش علي وفاطمة رضي الله عنهما حين دخلت عليه اهاب كبش اذا أرادا أن يناما عليه قلباه وكانت وسادتهما أدما حشوها ليف وكان صداقها درعا من حديد (ومن الكتاب المذكور) عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء وماء البحر فاذا أمطرت فتحت الاصداف أفواهها فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة (قيل لعمر بن عبد العزيز) رحمه الله تعالى ما كان بدء توبتك فقال أردت ضرب غلام لي فقال يا عمر اذكر ليلة صبيحتها يوم القيامة اهـ (صورة كتاب يعقوب الى يوسف عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام) بعدما مسك أخاه الصغير بايهام أنه سرق نقلتها من الكشاف من يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر أما بعد فانا أهل بيت موكل بنا البلاء أما جدي فشدت يداه ورجلاه ورمي به في النار ليحرق فنجاه الله وجعلت النار عليه بردا وسلاما وأما أبي فوضع السكين على قفاه ليقتل ففداه الله وأما أنا فكان لي ابن وكان أحب أولادي الي فذهب به اخوته الى البرية ثم أتوني بقميصه ملطخا بالدم وقالوا قد أكله الذئب فذهبت عيناي من بكائي عليه ثم كان لي ابن وكان أخاه من أمه وكنت أتسلى به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه سرق وانك حبسته لذلك وانا أهل بيت لا نسرق ولا نلد السارق فان رددته علي والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك والسلام قال في الكشاف فلما قرأ يوسف الكتاب لم يتمالك وعيل صبره فقال لهم ذلك وروي أنه لما قرأ الكتاب بكى وكتب في الجواب أصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا اهـ * (لبعض الاكابر) *

ماوهب الله لامرئ هبة * أحسن من عقله ومن أدبه

هما جمال الفتى فان فقدا * ففقده للحياة أجمل به

(قال بعض الحكماء لبنيه) لا تعادوا أحدا وان ظننتم انه لا يضركم ولا تزهدوا في صداقة أحد وان ظننتم انه لا ينفعكم فانكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو ولا متى ترجون صداقة الصديق انتهى (قيل للمهلب) ما الحزم قال تجرع الغصص الى أن تنال الفرص (من كلامهم) ما تراجت الظنون على شيء مستور الا كشفته (لما قدم الحلاج) الى القتل قطعت يده اليمنى ثم اليسرى ثم رجله فخاف أن يصفر وجهه من نزف الدم فأدنى يده المقطوعة من وجهه فلطخه بالدم ليخفي

اصفراره وأنشد

لم أسلم النفس للاسقام تتلفها * الا لعلمي بأن الوصل يحييها
نفس المحب على الآلام صابرة * لعل مسقمها يوما يداويها

فلما شيل الى الجذع قال يا معين الضنى على أعني على الضنى ثم جعل يقول

مالي جفيت وكنت لا أجفى * ودلائل الهجران لا تخفى
وأراك تمزجني وتشربني * ولقد عهدتك شاربي صرفا

فلما بلغ به الحال أنشأ يقول

لبيك يا عالما سري ونجواي * لبيك لبيك يا قصدي ومعناي
أدعوك بل أنت تدعوني اليك فهل * ناجيت اياك أم ناجيت اياي
حبي لمولاي أضناني وأسقمني * فكيف أشكو الى مولاي مولاي
يا ويح روحي من روحي ويا أسفي * علي مني فاني أصل بلواي

(من المستظهري) للغزالي رحمه الله تعالى حكى ابراهيم بن عبد الله الخراساني قال حججت مع أبي سنة حج الرشيد فاذا نحن بالرشيد واقف حاسر حاف على الحصباء وقد رفع يديه وهو يرتعد ويبكي ويقول يارب أنت أنت وأنا أنا العواد بالذنب وأنت العواد بالمغفرة اغفر لي فقال لي أبي انظر الى جبار الارض كيف يتضرع الى جبار السماء (ومنه أيضا) شتم رجل أبا ذر الغفاري رضي الله عنه فقال له أبو ذر يا هذا ان بيني وبين الجنة عقبة فان أنا جزتها فوالله ما أبالي بقولك وان هو صدني دونها فاني أهل لاشد مما قلت لي انتهى (ابن حجة الحموي)

خاطبنا العاذل عند الملام * بكثرة الجهل فقلنا سلام
ما لامنا من قبل لكنه * لما رأى العارض في الخد لام
وليس لي من عشقه مخلص * لكنني أسأل حسن الختام
والجفن في لجة دمعي غدا * من بعده يسبح شهرا وعام
اخترته مولى فياليته * لو قال يا بشراي هذا غلام
ابرق هذا الثغر كم عاشق * قد هام وجدا بين مصر وشام
وفيه قد زاحمني شارب * والمنهل العذب كثير الزحام
مالي سهم قط من وصله * لكن من اللحظ بقلبي سهام

﴿كتب النصير الحمامي الى الجزار﴾

ومذ لزمت الحمام صرت به * خلا يداري من لا يداريه
أعرف حر الاسا وبارده * وآخذ الماء من مجاريه

﴿فكتب اليه الجزار﴾

حسن التأني مما يعين على * رزق الفتى والعقول تختلف
والعبد مذ صار في جزارته * يعرف من أين تؤكل الكتف

﴿وللجزار أيضا﴾

لا تلمني مولاي في سوء فعلي * عندما قد رأيتني قصابا

كيف لا أرتضي الجزارة ما عشـ * ـت قديما وأترك الآدابا
وبها صارت الكلاب ترجيـ * ـني وبالشعر كنت أرجو الكلابا

(سمع أمير المؤمنين) رجلا يتكلم بما لا يعنيه فقال يا هذا انما تملي على كاتبيك كتابا الى ربك (من كلام افلاطون) اذا أردت ان يطيب عيشك فارض من الناس بقولهم انك مجنون بدل قولهم انك عاقل (أبو الفتح) محمد الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل منسوب الى شهرستان بفتح الشين قال اليافعي في تاريخ شهرستان وشهرستان اسم لثلاث مدن الاولى في خراسان بين نيسابور وخوارزم والثانية قصبة بناحية نيسابور والثالثة مدينة بينها وبين أصبهان ميل ونسبة أبي الفتح المذكور الى الاولى (ومما أنشده) في كتابه الموسوم بالملل والنحل عند ذكر اختلاف بعض الفرق

لقد طفت في تلك المعاهد كلها * ورددت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حائر * على ذقن أو قارعا سن نادم

وكانت وفاته سنة ٥٤٧ كذا ذكره في تاريخ اليافعي (قال) صاحب كتاب الملل والنحل بعد ان عد الحكماء السبعة الذين قال انهم أساطين الحكمة وذكر آخرهم افلاطون قال وأما من سبقهم في الزمان وخالفهم في الرأي فمنهم ارسطاطاليس وهو المقدم المشهور والمعلم الاول والحكيم المطلق عندهم ولد في أول سنة من ملك اردشير فلما أتت عليه سبع عشرة سنة سلمه أبوه الى افلاطون فمكث عنده نيفا وعشرين سنة وانما سموه المعلم الاول لانه واضع العلوم المنطقية ومخرجها من القوة الى الفعل وحكمه حكم واضع النحو وواضع العروض فان نسبة المنطق الى المعاني نسبة النحو الى الكلام والعروض الى الشعر ثم قال وكتبه في الطبيعيات والالهيات والاخلاق معروفة ولها شروح كثيرة ونحن اخترنا في نقل مذهبه شرح ثامسطيوس الذي اعتمده متقدم المتأخرين ورئيسهم أبو علي بن سينا واحلنا ما في مقالاته في المسائل على نقل المتأخرين اذ لم يخالفوه في رأي ولا نازعوه في حكم كالمقلدين له والمتهالكين عليه وليس الامر على ما ظنوهم اليه ثم قرر محصول رأيه وخلاصة مذهبه في الطبيعي والالهي في كلام طويل ثم قال في آخره فهذه نكت كلامه استخرجناها من مواضع مختلفة وأكثرها من شرح ثامسطيوس والشيخ أبي علي بن سينا الذي يتعصب له وينصر مذهبه ولا يقول من الحكماء الا به (لبعضهم)

خفيت عن العيون فانكرتني * فكان به ظهوري للقلوب
وأوحشني الانيس فغبت عنه * لتأنيسي بعلام الغيوب
وكيف يروعني التفريد يوما * ومن أهوى لدي بلا رقيب
اذا ما استوحش الثقلان مني * أنست بخلوتي ومعي حبيبي

(في تفسير القاضي وغيره) ان ادريس على نبينا وعليه الصلاة والسلام أول من تكلم في الهيئة والنجوم والحساب وفي الملل والنحل في ذكر الصابئة ان هرمس هو ادريس على نبينا وعليه الصلاة والسلام وصرح في أوائل شرح حكمة الاشراف ان هرمس هو ادريس عليه السلام وصرح الماتن بانه من اساتذة ارسطو انتهى * روى الحرث الهمداني عن أمير المؤمنين كرم الله وجهه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ما من عبد الا وله جواني وبراني يعني سريرة وعلانية فمن صلح جوانيه أصلح الله برانيه ومن أفسد جوانيه أفسد الله برانيه وما من أحد الا وله صيت في

أهل السماء فاذا احسن وضع الله له ذلك فى الارض واذا اساء صيته فى السماء وضع له ذلك فى الارض فسئل عن صيته ماهو وقال ذكره انتهى (رأى) أبو بكر الراشد محمد الطوسى فى المنام فقال قل لابى سعيد الصقار المؤدب

وكنا على أن لانحول عن الهوى * فقد وحياة الحب حلتم وماحلنا

قال فانتبهت فأتيته وذكرت له ذلك فقال كنت أزوره كل جمعة فلم أزره هذه الجمعة اه (لابن الخياط)

حذارا من صدما نجد أما نالقائه * فقد كاد رياها يطير بلبه
واياك ماذاك النسيم فانه * اذا هب كان الوجد أيسر خطبه
وفى الحى محنى الضلوع على جوى * متى يدعه داعى الغرام يلبه
اذا نفحت من جانب الغور نفحة * تبين منها داؤه دون صحبه
خليلى لو أبصرتما لعلمتما * مكان الهوى من مغرم القلب صبه
غرام على يأس الهوى ورجائه * وشوق على بعد المزار وقربه
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى * يتوق ومن يعلق به الحب يصبه
ومحتجب بين الاسنة والظبا * وفى القلب من اعراضه مثل حجبه
أغار اذا آنست فى الحى أنة * حذارا عليه أن تكون لحبه

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(أحاديث منقولة من صحيح البخارى رحمه الله تعالى)

(باب مناقب فاطمة) رضى الله تعالى عنها حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو ابن دينار عن ابن أبى مليكة عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبنى (باب فرض الخمس) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرنى عروة بن الزبير أن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أخبرته ان فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت أبابكر الصديق رضى الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقسم لها ميراثها ماترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه فقال لها أبو بكر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لانورث ماتركنا صدقة فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرت أبابكر ولم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر قالت وكانت فاطمة تسأل أبابكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة فأبى أبو بكر عليها ذلك وقال لست تاركا شيأ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الاعملت به فانى أخشى ان تركت شيأ من أمره أن أزيغ فاما صدقته بالمدينة فدفعها عمر رضى الله تعالى عنه الى على وعباس وأما خيبر وفدك فامسكهما عمر وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحقوقه التى تعروه ونوائبه وأمرهما الى من ولى الامر قال فهما على ذلك الى اليوم (باب) مرض النبى صلى الله عليه وسلم حدثنا قتيبة حدثنا سفيان عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس رضى الله عنهما يوم الخميس ومايوم الخميس اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال

ائتونى أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا فتنازعوا ولا ينبغى عند نبى تنازع فقالوا ما شأنه
أهجر استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال دعونى فالذى أنا فيه خير مما تدعونى اليه وأوصاهم
بثلاث قال أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم وسكت عن
الثالثة أو قال فنسيتها حدثنا على بن عبد الله حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفى البيت رجال فقال النبى صلى الله عليه وسلم هلموا أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال
بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف
أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير
ذلك فلما أكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال عبيد الله فكان
يقول ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب
لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم * باب قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج حدثنا
مسدد حدثنا يحيى عن عمران أبى بكر حدثنا أبو رجاء عن عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه
قال نزلت آية المتعة فى كتاب الله عز وجل ففعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل
قرآن يحرمه ولم ينه عنها حتى مات قال رجل برأيه ما شاء قال أبو عبد الله يقال انه عمر رضى الله عنه
* باب قوله تعالى واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها حدثنى حفص بن عمر حدثنا
خالد بن عبد الله حدثنا حصين عن سالم بن أبى الجعد وعن أبى سفيان عن جابر بن عبد الله رضى
الله عنهما قال أقبلت عير يوم الجمعة ونحن مع النبى صلى الله عليه وسلم فثار الناس الا اثنى عشر
رجلا فأنزل الله تعالى واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها * باب قوله تعالى واذ أسر
النبى الى بعض أزواجه حديثا حدثنا على حدثنا سفيان حدثنا يحيى بن سعيد قال سمعت عبيد
ابن حنين قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول أردت ان أسأل عمر رضى الله عنه فقلت يا أمير
المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أتممت كلامى حتى قال
عائشة وحفصة * باب قول المريض قوموا عنى حدثنا ابراهيم بن موسى حدثنا هشام
عن معمر ح وحدثنى عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن
عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم هلم أكتب لكم كتابا
لا تضلوا بعده فقال عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا
كتاب الله فاختلف أهل البيت فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم النبى صلى الله عليه وسلم
كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبى صلى الله
عليه وسلم قال لهم قوموا عنى قال عبيد الله وكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم
* باب فى الحوض حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن سليمان عن شقيق عن
عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على الحوض وحدثنى عمرو بن على حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا شعبة عن المغيرة قال سمعت أبا وائل عن عبد الله رضى الله عنه عن النبى صلى الله

عليه وسلم قال أنا فرطكم على الحوض وليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن دونى فأقول يارب أصحابى فيقال انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا وهيب حدثنا عبد العزيز عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليردن على ناس من اصحابى الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا دونى فأقول أصحابى فيقول لا تدرى ما أحدثوا بعدك حدثنا سعيد بن أبى مريم حدثنا محمد بن مطرف حدثنى أبو حازم عن سهل بن سعد قال قال النبى صلى الله عليه وسلم انى فرطكم على الحوض من مر على شرب ومن شرب لم يظمأ أبدا ليردن على أقوام أعرفهم ويعرفونى ثم يحال بينى وبينهم قال أبو حازم فسمعنى النعمان بن أبى عياش فقال هكذا سمعت من سهل فقلت نعم فقال أشهد على أبى سعيد الخدرى لسمعته وهو يزيد فيها فأقول انهم منى فيقال انك لا تدرى ما احدثوا بعدك فأقول سحقا سحقا لمن غير بعدى وقال ابن عباس سحقا بعدا يقال سحيق بعيد سحقه وأسحقه أبعده (وقال) أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطى حدثنى أبى عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة انه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرد على يوم القيامة رهط من أصحابى فيحلؤن عن الحوض فأقول يارب أصحابى فيقول انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب اخبرنى يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب انه كان يحدث عن أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يرد على الحوض رجال من اصحابى فيحلؤن عنه فأقول يارب أصحابى فيقول انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى (وقال) شعيب عن الزهرى كان ابو هريرة يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم فيجلون وقال عقيل فيحلؤن (وقال) الزبيدى عن الزهرى عن محمد بن على عن عبيد الله بن أبى رافع عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم حدثنى ابراهيم بن المنذر الحزامى حدثنا محمد بن فليح حدثنا أبى حدثنى هلال عن عطاء ابن يسار عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا قائم فاذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم فقال هلم فقلت أين قال الى النار والله قلت وما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم فقال هلم قلت أين قال الى النار والله قلت ما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى فلا أراه يخلص منهم الا مثل همل النعم حدثنا سعيد بن أبى مريم عن نافع بن عمر قال حدثنى ابن أبى مليكة عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما قالت قال النبى صلى الله عليه وسلم انى على الحوض حتى أنظر من يرد على منكم وسيؤخذ ناس من دونى فأقول يارب منى ومن أمتى فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم فكان ابن أبى مليكة يقول انا نعوذ بك ان نرجع على أعقابنا أو نفتن عن ديننا أعقابكم تنكصون ترجعون على العقب انتهى (دخل) أبو حازم على عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فقال له عمر عظنى فقال اضطجع ثم اجعل الموت عند رأسك ثم انظر ما تحب أن يكون فيك فى تلك الساعة فخذ به الآن وما تكره ان يكون فيك فى تلك الساعة فدعه الآن فلعل الساعة قريبة انتهى (دخل) صالح بن بشر على المهدى فقال له عظنى فقال أليس قد جلس هذا المجلس أبوك وعمك قبلك قال نعم قال فكانت لهم أعمال ترجو لهم النجاة بها قال نعم قال فكانت لهم أعمال تخاف عليهم الهلكة منها قال نعم قال فانظر ما رجوت لهم فيه النجاة

فانه وما خفت عليهم فيه الهلكة فاجتنبه انتهى (من الاحياء في كتاب الحج) عن النبي صلى الله عليه وسلم ما رؤى الشيطان في يوم هو اصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه يوم عرفة ويقال ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وقد أسنده جعفر بن محمد رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث مسند عن أهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين أعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله تعالى لم يغفر له انتهى (كتب) العلامة المحقق الطوسي الى صاحب حلب بعد فتح بغداد أما بعد فقد نزلنا بغداد سنة خمس وخمسين وستمائة فساء صباح المنذرين فدعونا مالكها الى طاعتنا فأبى فحق عليه القول فأخذناه أخذا وبيلا وقد دعوناك الى طاعتنا فان أتيت فروح وريحان وجنة نعيم وان أبيت فلأسلطن منك عليك فلا تكن كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن أنفه بكفه والسلام انتهى (قال جامعه) من خط والدي طاب ثراه سئل عطاء عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعاء دعائي ودعاء الانبياء من قبلي وهو لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير وليس هذا دعاء انما هو تقديس وتمجيد فقال هذا كما قال أمية بن أبي الصلت في ابن جدعان

اذا اثنى عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء

أفيعلم ابن جدعان ما يراد منه بالثناء عليه ولا يعلم الله ما يراد منه بالثناء عليه انتهى (من الاحياء) قال الحجاج عند موته اللهم اغفر لي فانهم يقولون انك لا تغفر لي وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى تعجبه هذه الكلمة منه ويغبطه عليها ولما حكى ذلك للحسن البصري قال قالها فقيل له نعم قال عسى انتهى * من كلام بعض الحكماء الموت كسهم مرسل عليك وعمرك بقدر سيره اليك (من الملل والنحل) في ذكر حكماء الهند ومن ذلك أصحاب الفكرة وهم أهل العلم منهم بالفلك والنجوم وأحكامها وللهند طريقة تخالف طريقة منجمي الروم والعجم وذلك انهم يحكمون أكثر الاحكام باتصالات الثوابت دون السيارات وينسبون الاحكام الى خصائص الكواكب دون طبائعها ويعدون زحل السعد الاكبر وذلك لرفعة مكانه وعظم جرمه وهو الذي يعطي العطايا الكلية من السعادة الخلية من النحوسة فالروم والعجم يحكمون من الطبائع والهند يحكمون من الخواص وكذلك طبهم فانهم يعتبرون خواص الادوية دون طبائعها وهؤلاء أصحاب الفكرة يعظمون أمر الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمعقول والصور من المحسوسات ترد عليه والحقائق من المعقولات ترد عليه أيضا فهو مورد العلمين من العالمين ويجتهدون كل الجهد حتى يصرف الوهم والفكر عن المحسوسات بالرياضات البليغة والاجتهادات المجهدة حتى اذا تجرد الفكر عن هذا العالم تجلى له ذلك العالم فربما يخبر عن المغيبات من الاحوال وربما يقوى على حبس الامطار وربما يوقع الوهم على رجل حي فيقتله في الحال ولا يستبعد ذلك فان للوهم أثرا عجيبا في التصرف في الاجسام والتصرف في النفوس أليس الاحتلام في النوم بصرف الوهم في الجسم أليس الاصابة بالعين تصرف الوهم في الشخص أليس الرجل يمشي على جدار مرتفع فيسقط في الحال ولا يأخذ من عرض المساحة في خطواته سوى ما أخذه على الارض المستوية والوهم اذا تجرد عمل أعمالا عجيبة ولهذا كان أهل الهند تغمض عينيها أياما لئلا يشتغل الفكر والوهم

بالمحسوسات ومع التجرد اذا اقترن به وهم آخر اشتركا فى العمل خصوصا ان كانا مشتركين فى الاتفاق ولهذا كانت عادتهم اذا دهمهم أمر أن يجتمع أربعون رجلا من الهند الخاصين المتفقين على رأى واحد فى الاصابة ليجلى لهم المهم الذى دهمهم ويندفع عنهم البلاء (ومنهم) الفكر بستة يعني المصفدين بالحديد وسنتهم حلق الرؤس واللحى وتعرية الاجساد ما خلا العورة وتصفيد البدن من أوساطهم الى صدورهم لئلا تنشق بطونهم من كثرة العلم وشدة الوهم وغلبة الفكر ولعلهم رأوا فى الحديد خاصية تناسب الاوهام والا فالحديد كيف يمنع انشقاق البطن وكثرة العلم كيف توجب ذلك انتهى (من تاريخ اليافعى) الحسين بن منصور الحلاج أجمع علماء بغداد على قتله ووضعوا خطوطهم وهو يقول الله فى دمى فانه حرام ولم يزل يردد ذلك وهم يثبتون خطوطهم وحمل الى السجن وأمر المقتدر بالله بتسليمه الى صاحب الشرطة ليضربه ألف سوط فان مات والا ضربه ألفا أخرى ثم يضرب عنقه فسلمه الوزير للشرطى وقال له ان عشت فاقطع يديه ورجليه وحز رأسه وأحرق جثته ولا تقبل خدعه فتسلمه الشرطى وأخرجه الى باب الطاق يجر فى قيوده فاجتمع عليه خلق عظيم وضربه ألف سوط فلم يتأوه ثم قطع أطرافه وحز رأسه وأحرق جثته ونصب رأسه على الجسر وذلك فى سنة ٣٠٩ انتهى (أوصى) بعض الحكماء ابنه فقال ليكن عقلك دون دينك وقولك دون فعالك ولباسك دون قدرك انتهى (فى الحديث) اذا أقبلت الدنيا على انسان أعطته محاسن غيره واذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه انتهى (المحقق التفتازانى) ذكر فى المطول فى بحث العكس من فن البديع

طويت لاحراز الفنون ونيلها * رداء شبابى والجنون فنون

فمذ تعاطيت الفنون وخضتها * تبين لى ان الفنون جنون

(علم الطلسمات) علم يتعرف منه كيفية تمزيج القوى العالية الفعالة بالسافلة المنفعلة ليحدث منها أمر غريب فى عالم الكون والفساد واختلف فى معنى طلسم والمشهور أن فيه أقوالا ثلاثة الاول ان الطلسم بمعنى الاثر لمعنى أثر اسم الثانى انه لفظ يونانى معناه عقدة لا تحل الثالث انه كناية عن مقلوب اعنى مسلط وعلم الطلسمات أسرع تناولا من علم السحر وأقرب مسلكا وللسكاكى فى هذا الفن كتاب جليل القدر عظيم الخطر انتهى (من كتاب سر العربية) فى أنواع الخياطة يقال خاط الثوب وخرز الخف وخصف النعل وكتب القربة وكلب المزادة وسرد الدرع وخاص عين البازى انتهى (من كتاب الخميس) عن رجال السادس صورة كتاب كتبه حاكم الموت وهو علاء الدين بن الكيالى صاحب الشام فى جواب كتابه الذى تهدده فيه باستئصاله وهدم قلاعه

بالله رجال لامرهال مفظعه * مامرقط على سمعى توقعه

ياذا الذى بقراع السيف هددنا * لاقام ناجم جنبى حين تصرعه

قام الحمام الى البازى يهدده * واستيقظت لاسود الغاب أضبعه

أضحى يسد فم الأفعى بأصبعه * يكفيه ماقد تلاقى منه أصبعه

وقفنا على تفصيله وجمله وما هددنا به من قوله وعمله فيالله العجب من ذبابة تطن فى أذن فيل ومن بعوضة تعد فى التماثيل ولقد قالها قبلك قوم آخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين فللباطل تظهرون وللحق تدحضون وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ولئن

صدق قولك في أخذك الراسي وقلعك وقلاعنا بالجبال الرواسي فتلك أماني كاذبه وخيالات غير صائبه وهيهات لاتزول الجواهر بالاعراض كما لاتزول الاجسام بالامراض ولئن رجعنا الى الظواهر والمنقولات وتركنا البواطن والمعقولات نخاطب الناس على قدر عقولهم فلنا في رسول الله اسوة حسنة لقوله صلى الله عليه وسلم ما أوذي نبي بمثل ما أوذيت وقد علمتم ما جرى على أهل بيته وشيعته وصحابته وعترته فلله الحمد في الآخرة والاولى اذ لم نزل مظلومين لاظالمين ومغصوبين لاغاصبين وقد علمتم ظاهر حالنا وكيف قتال رجالنا وما يتمنونه من الفوت ويتقربون به الى حياض الموت فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين فالبس للرزايا أثوابا وتجلبب للبلايا جلبابا فلارسلنهم فيك منك ولآخذن بهم عنك فتكون كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن أنفه بكفه ولتعلمن نبأه بعد حين انتهى *(لبعضهم)*

تنكر لي دهري ولم يدر انني * أعز وأحداث الزمان تهون
وبات يريني الخطب كيف اعتداؤه * وبت أريه الصبر كيف يكون

(لبعضهم أيضا)

ولست كمن أخنى عليه زمانه * فظل على احداثه يتعتب
تلذ له الشكوى وان لم يجد لها * صلاحا كما يلتذ بالحك أجرب

(الصفي الحلي رحمه الله)

قالت كحلت الجفون بالوسن * قلت ارتقابا لطيفك الحسن
قالت تسليت بعد فرقتنا * فقلت عن مسكني وعن سكني
قالت تشاغلت عن محبتنا * قلت بفرط البكاء والحزن
قالت تناسيت قلت عافيتي * قالت تسليت قلت عن وطني
قالت تخليت قلت عن جلدي * قالت تغيرت قلت في بدني
قالت أذعت الاسرار قلت لها * صير سري هواك كالعلن
قالت فماذا تروم قلت لها * ساعة سعد بالوصل تسعدني
قالت فعين الرقيب ترصدنا * قلت فاني للعين لم أبن
أنحلتني بالصدود منك فلو * ترصدتني المنون لم ترني

(وله)

حرضوني على السلو وعابوا * لك وجها به يعاب البدر
حاش لله ما العذري وجه * في التسلي ولا لوجهك عذر

(روى ان الحلاج) كان يصيح في بغداد ويقول يا أهل الاسلام أغيثوني من الله فلا يتركني ونفسي فآنس بها ولا يأخذني من نفسي فاستريح منها وهذا دلال لا أطيقه يقال ان هذا الكلام كان أحد البواعث على قتله ومن شعره

كانت لنفسي أهواء مفرقة * فاستجمعت اذ رأتك العين أهوائي
فصار يحسدني من كنت أحسده * وصرت مولى الورى اذ صرت مولائي

تركت للناس دنياهم ودينهم * شغلا بذكرك يا ديني ودنياني

(من كتاب المحاسن) قال وقع حريق في المدائن فأخذ سلمان سيفه ومصحفه وخرج من الدار وقال هكذا ينجو المخفون اهـ (ابن المعتز)

ضعيفة أجفانه * والقلب منه حجر * كأنما ألحاظه * من فعله تعتذر

(أبو الفتح البستي)

الدهر ذو خدعة خلوب * وصفوه بالقذى مشوب

وأكثر الناس فاعتزلهم * قوالب ما لها قلوب

(وله)

اذا أبصرت في لفظي فتورا * وخطي والبلاغة والبيان

فلا تعجل بذمي ان رقمي * على مقدار ايقاع الزمان

(علاء الدين الماردينى رحمه الله تعالى)

انظر صحاح المبسم السكرى * رواية صحت عن الجوهرى

وصحح النظام في ثغره * ما قد رواه خاله العنبرى

معتزلي أصبح لما بدا * في خده عارضه الأشعرى

قد كتب الحسن على خده * يا أعين الناس قفي وانظرى

أمطر دمعي عارض قد بدا * يا مرحبا بالعارض الممطر

في وجهه لاحت لنا روضة * نباتها أحلى من السكر

وجمه لانواع البها جامع * من لي بذاك الجامع الازهر

لما انضى من جفنه مرهفا * رحت قتيل الناظر الاحور

أسهرت لحظا يا فقيها به * قد راحت الروح على الاشهر

(كتب) يحيى بن خالد من الحبس الى الرشيد

كلما مر من سرورك يوم * مر في الحبس من بلائي يوم

ما النعمى ولا البؤس دوام * لم يدم في النعيم والبؤس قوم

(قال ابن عباس) من حبس الله الدنيا عنه ثلاثة أيام وهو راض عن الله تعالى فهو في الجنة انتهى (سمي المال مالا) لانه مال بالناس عن طاعة الله عز وجل انتهى (قال المحقق الدواني) في شرح الهيا كل ان للحيوانات عند المصنف نفوسا مجردة كما هو مذهب الاوائل وبعضهم أثبت في النبات أيضا ويلوح ذلك من بعض تلويحات المصنف وبعضهم أثبتوا في الجمادات أيضا انتهى * من فعل ما شاء لقي ما لم يشأ وقال آخر من فعل ما شاء لقي ما ساءه انتهى (البهاء زهير)

يا من لعبت به شمول * ما ألطف هذه الشمائل

نشوان يهزه دلال * كالغصن مع النسيم مائل

لا يمكنه الكلام لكن * قد حمل طرفه رسائل

والورد على الخدود غض * والنرجس في الجفون ذابل

عشق ومسرة وسكر * والعقل ببعض ذاك زائل

ما أطيب وقتنا وأهنا * والعاذل غائب وغافل
لى فيك كما علمت شغل * لا يفهم سره العواذل
لا أطلب فى الهوى شفيعا * لى فيك غنى عن الوسائل
ذا العام مضى وليت شعرى * هل يحصل لى رضاك قابل
ها عبدك واقف ذليل * بالباب يمد كف سائل
من وصلك بالقليل يرضى * الطل من الحبيب وابل
مالى والى متى التمادى * قد آن بأن يفيق غافل
ما أعظم حسرتى لعمر * قد ضاع ولم أفز بطائل
ما أعلم ما يكون منى * والامر كما علمت هائل
قد عز على سوء حالى * ما يفعل ما فعلت عاقل
يا أكرم من رجاه راج * عن بابك لا يرد سائل

(الشيخ سعدى الشيرازى)

يا نديمى قم بليل * واسقنى واسق الندامى * خلنى أسهر ليلى * ودع الناس نياما
اسقيانى وهدير الرعد قد أبكى الغماما * فى أوان كشف الورد عن الوجه اللثاما
أيها المصغى الى الزهاد دع عنك الملاما * فز بها من قبل ان يخشى لمك الدهر العظاما
قل لمن عير أهل الحب بالحب ولا ما * لا عرفت الحب هيهات ولا ذقت الغراما
لا تلمنى فى غلام * أودع القلب سقاما * فبداء الحب كم من * سيد أضحى غلاما

(الصلاح الصفدى وفيه تورية)

ما أبصر الناس صبرى * على بلائى وكربى * الصمت دأب لسانى * وقد تكلم قلبى

(وله)

يقول الزمان ولم تستمع * لمن طلب الرزق أو أمله
أنا حرب من جد فى كسبه * ومن يتقنع تعصبت له

(وله)

وصاحب لما أتاه الغنى * تاه ونفس المرء طماحه
وقيل هل أبصرت منه يدا * تشكرها قلت ولا راحه

(وله)

أشكو الى الله من أمور * يمر دهرى ولا تمر
ودمل مع دوام ليل * ما لهما ما حييت فجر

(لجامعه)

لا يعز الله من ذلنا * كل من ذلنا ذل لنا

(من تأويلات جمال العارفين الشيخ عبد الرزاق الكاشى) فى قصة مريم انما تمثل لها بشرا سوى الخلق حسن الصورة لتتأثر نفسها به فتتحرك على مقتضى الجبلة أو يسرى الاثر من الخيال فى الطبيعة فتتحرك شهوتها فتنزل كما يقع فى المنام من الاحتلام وانما أمكن تولد الولد من نطفة واحدة لانه

ثبت فى العلوم الطبيعية ان منى الذكر فى تولد الولد بمنزلة الانفحة من الجبن ومنى الانثى بمنزلة اللبن أى العقد من منى الذكر والانعقاد من منى الانثى لا على معنى ان منى الذكر ينفرد بالقوة العاقدة ومنى الانثى ينفرد بالقوة المنعقدة بل على معنى ان القوة العاقدة فى منى الذكر أقوى والمنعقدة فى منى الانثى أقوى والا لم يمكن أن يتحدا شيأ واحدا ولم ينعقد منى الذكر حتى يصير جزأ من الولد فعلى هذا اذا كان مزاج الانثى قويا ذكوريا كما تكون أمزجة النساء الشريفة النفس القوية القوى وكان مزاج كبدها حارا كان المنى الذى ينفصل عن كليتها اليمنى أحر كثيرا من المنى الذى ينفصل عن كليتها اليسرى فاذا اجتمعا فى الرحم وكان مزاج الرحم قويا فى الامساك والجذب قام المنفصل من الكلية اليمنى مقام منى الرجل فى شدة قوة العقد والمنفصل من الكلية اليسرى مقام منى الانثى فى قوة الانعقاد فيتخلق الولد هذا وخصوصا اذا كانت النفس متأيدة بروح القدس متقوية به يسرى أثر اتصالها به الى الطبيعة والبدن ويغير المزاج ويمد جميع القوى فى أفعالها بالمدد الروحانى فتصير أقدر على أفعالها بما لا ينضبط بالقياس انتهى (كتب المنصور العباسى) الى أبى عبد الله جعفر الصادق رضى الله عنه لم لا تغشانا كما تغشانا الناس (فأجابه) ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه ولا عندك من الآخرة ما نرجوك له ولا أنت فى نعمة فنهنيك بها ولا نعدها نقمة فنعزيك لها فكتب المنصور اليه تصحبنا لتنصحنا فكتب اليه أبو عبد الله أيضا من يطلب الدنيا لا ينصحك ومن يطلب الآخرة لا يصحبك (خرج أبو حازم الصوفى) فى بعض أيام المواقف واذا بامرأة جميلة حاسرة عن وجهها قد فتنت الناس بحسنها فقال لها يا هذه انك بمشعر حرام وقد شغلت الناس عن مناسكهم فاتقى الله واستترى فقالت يا أبا حازم انى من اللائى قال فيهن الشاعر

أماطت كساء الخز عن حر وجهها * وأرخت على المتنين بردا مهلهلا
من اللاء لم يحججن يبغين حسبة * ولكن ليقتلن البرىء المغفلا

قال أبو حازم لاصحابه تعالوا ندعو الله لهذه الصورة الحسنة أن لا يعذبها بالنار فجعل يدعو وأصحابه يؤمنون فبلغ ذلك الشعبى فقال ما أرقكم يا أهل الحجاز أما لو كان من أهل العراق لقال أعزبى لعنة الله عليك انتهى (قال عبد الله بن المعتز) فى جملة كلام له وعد الدنيا الى خلف وبقاؤها الى تلف كم راقد فى ظلها قد أيقظته وواثق بها قد خانته حتى يلفظ نفسه ويسكن رمسه وينقطع عن أمله ويشرف على عمله قد ركض الموت الى حياته ونقض قوى حركاته وطمس البلا جمال بهجته وقطع نظام صورته وصار كخط من رماد تحت صفائح أنضاد قد أسلمه الاحباب وافترسه التراب فى بيت تخذته المعاول وفرشت فيه الجنادل مازال مضطربا فى أمله حتى استقر فى أجله ومحت الايام ذكره واعتادت الالحاظ فقده انتهى (من كلامهم) اذا أفنيت عمرك فى الجمع فمتى تأكل (من بعض) التواريخ المعتمدة اصطبح المأمون وعنده عبد الله بن طاهر ويحيى بن أكثم فغمز المأمون الساقى على اسكار يحيى فسقاه حتى تلف وبين أيديهم ردم فيه ورد فشقوا له فيه شبه اللحود فنوه فى الورد ونظم المأمون فيه هذين البيتين وأمر بعض جواريه فغنت بهما عند رأس يحيى

ناديته وهو ميت لا حراك به * مكفن فى ثياب من رياحين
وقلت قم قال رجلى لا تطاوعنى * فقلت خذ قال كفى لا يواتينى

وجعلت تردد الصوت فافاق يحيى وهو تحت الورد فأنشأ يقول مجيبا

يا سيدي وأمير الناس كلهم * قد جار في حكمه من كان يسقيني
اني غفلت عن الساقي فصيرني * كما تراني سليب العقل والدين
لا أستطيع نهوضا قد وهى بدني * ولا أجيب المنادي حين يدعوني
فاختر لنفسك قاض انني رجل * الراح تقتلني والعود يحييني

(سأل بعض الادباء) من بعض الوزراء جملا فارسل اليه جملا ضعيفا نحيفا فكتب الاديب اليه حضر الجمل فرأيته متقادم الميلاد كأنه من نتاج قوم عاد قد أفنته الدهور وتعاقبته العصور فظننته أحد الزوجين اللذين جعلهما الله تعالى لنوح في سفينته وحفظ بهما جنس الجمال لذريته ناحلا ضئيلا بالياهزيلا يعجب العاقل من طول الحياة به وتأتي الحركة فيه لانه عظم مجلد وصوف ملبد لو ألقي الى السبع لاباه ولو طرح للذئب لعافه وقلاه قد طال للكلا فقده وبعد بالمرعى عهده لم ير العلف الا نائما ولا يعرف الشعير الا حالما وقد خيرتني بين أن أقتنيه فيكون فيه غنى الدهر أو أذبحه فيكون فيه خصب الرحل فملت الى استبقائه لما تعلم من محبتي للترفير ورغبتي في التثمير وجمعي للولد وادخاري للغد فلم أجد فيه مدفعا للفناء ولا مستمتعا للبقاء لانه ليس بأنثى فيحمل ولا فتي فينسل ولا صحيح فيرعى ولا سليم فيبقى فملت الى الثاني من رأييك وعملت على الآخر من قوليك فقلت أذبحه فيكون وظيفة للعيال وأقيمه رطبا مقام قديد الغزال فانشدني وقد أضرمت النار وحددت الشفار وتشمر الجزار

أعيذها نظرات منك صادقة * أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وقال وما الفائدة في ذبحي وأنا لم يبق في الا نفس خافت ومقلة انسانها باهت لست بذي لحم فاصلح للاكل لان الدهر قد أكل لحمي ولا جلدي يصلح للدباغ لان الايام مزقت أدمي ولا صوفي يصلح للغزل لان الحوادث قد جزت وبري فان أردتني للوقود فكف بعر أبقى من ناري وان تفي حرارة جمري بريح قتاري فوجدته صادقا في مقالته ناصحا في مشورته ولم أدر من أي أمريه أعجب أمن مماطلته الدهر بالبقاء أم من صبره على الضر والبلاء أم قدرتك عليه مع اعوازمثله أم تأهيلك الصديق به مع خساسة قدره فما هو الا كقائم من القبور أو ناشر عند نفخ الصور والسلام (قد يقال) ان جمع القرآن لا يسمى تصنيفا اذ الظاهر أن التصنيف ما كان من كلام المصنف والجواب ان جمع القرآن اذا لم يكن تصنيفا لما ذكرت من العلة فجمع الحديث أيضا ليس تصنيفا مع ان اطلاق التصنيف على كتب الحديث شائع ذائع اه

(لجامعه يرثي والده رحمهما الله تعالى)

قف بالطلول وسلها أين سلماها * وروّ من جرع الاجفان رياها
وردد الطرف في أطراف ساحتها * وروّح الروح من أرواح أرجاها
وان يفتك من الاطلال مخبرها * فلا يفوتك مرآها ورياها
ربوع فضل يضاهي التبر تربتها * ودار أنس يحاكي الدر حصباها
عدا على جيرة حلوا بساحتها * صرف الزمان فابلاهم وأبلاها
بدور تم غمام الموت جللها * شموس فضل سحاب الترب غشاها
فالمجد يبكي عليها جازعا أسفا * والدين يندبها والفضل ينعاها

يا حبذا أزمن في ظلهم سلفت * ما كان أقصرها عمرا وأحلاها
أوقات أنس قضيناها فما ذكرت * الا وقطع قلب الصب ذكراها
يا سادة هجروا واستوطنوا هجرا * واها لقلب المعنى بعدكم واها
رعيا لليلات وصل بالحمى سلفت * سقيا لايامنا بالخيف سقياها
لفقد كم شق جيب المجد وانصدعت * أركانه وبكم ما كان أقواها
وخرمن شامخات العلم أرفعها * وانهد من باذخات الحلم أرساها
يا ثاويا بالمصلى من قرى هجر * كسيت من حلل الرضوان أرضاها
أقمت يا بحر بالبحرين فاجتمعت * ثلاثة كن أمثالا وأشباها
ثلاثة أنت أنداها وأغزرها * جودا وأعذبها طعما وأحلاها
حويت من درر العلياء ما حويا * لكن درك أعلاها وأغلاها
يا أخمصا وطئت هام السهى شرفا * سقاك من ديم الوسمي أسماها
ويا ضريحا علا فوق السماك علا * عليك من صلوات الله أزكاها
فيك انطوى من شموس الفضل آخرها * ومن معالم دين الله أسناها
ومن شوامخ أطواد الفتوة أر * ساها وارفعها قدرا وأنهاها
فاسحب على الفلك العلوي ذيل علا * فقد حويت من العلياء أعلاها
عليك مني سلام الله ما صدحت * على غصون أراك الدوح ورقاها

(تولى ابن البراج) قضاء طرابلس عشرين سنة أو ثلاثين وكان للشيخ أبي جعفر الطوسي أيام قراءته على السيد المرتضى كل شهر اثنا عشر دينارا ولابن البراج كل شهر ثمانية دنانير (وكان) السيد المرتضى يجري على تلامذته وكان قدس الله روحه يدرس في علوم كثيرة وفي بعض السنين أصاب الناس قحط شديد فاحتال رجل يهودي في تحصيل قوت يحفظ به نفسه فحضر يوما مجلس المرتضى واستأذنه في أن يقرأ عليه شيأ من علم النجوم فاذن له السيد وأمر له بجراية تجري عليه كل يوم فقرأ عليه برهة ثم أسلم على يده (وكان) السيد قدس الله سره العزيز نحيف الجسم وكان يقرأ مع أخيه الرضي على ابن نباتة صاحب الخطب وهما طفلان (وحضر) المفيد مجلس السيد يوما فقام من موضعه وأجلسه فيه وجلس بين يديه فأشار اليه بأن يدرس في حضوره وكان يعجبه كلامه اذا تكلم (وكان) السيد قد وقف قرية على كاغذ الفقهاء وحكاية رؤية المفيد في المنام فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها وعن ولديها وانها أتت بالحسن والحسين اليه وقولها له علم ولدي هذين العلم ومجيء فاطمة بنت الناصر بولديها الرضي والمرتضى في صبيحة ليلة المنام الى المفيد وقولها له علم ولدي هذين مشهورة انتهى (لبعض الاكابر)

اذا أمسى وسادي من تراب * وبت مجاور الرب الرحيم
فهنوني أصيحابي وقولوا * لك البشرى قدمت على كريم

(آخر)

أيها المرء ان دنياك بحر * موجه طافح فلا تأمننها
وسبيل النجاة فيها مشير * وهو أخذ الكفاف والقوت منها

(المجنون)

هوى ناقتى خلفى وقدامى الهوى * وانى واياها لمختلفان

(لبعضهم)

طوبى لعبد بحبل الله معتصم * على صراط سوى ثابت قدمه
مازال مختقرا الدنيا بهمته * حتى ترقت الى الاخرى به هممه
رث اللباس جديد القلب مستتر * فى الارض مشتهر فوق السما نسمه
اذا العيون اجتلته فى بذاذته * تعلو نواظرها عنه وتقتحمه

(قوله تعالى) واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين (ان قلت) ما النكتة فى تقديم التجارة على اللهو فى صدر الآية وتقديم اللهو على التجارة فى آخرها (قلت) التجارة أمر مقصود يقبل الاهتمام فى الجملة وأما اللهو فأمر حقير مرذول غير قابل للاهتمام ومقام التشنيع عليهم يقتضى الترقى من الاعلى الى الادنى فالمراد والله أعلم ان هؤلاء لا جد لهم فى القيام بالوظائف الدينية ولا لهم قدم راسخ فى الاهتمام بالاوامر الالهية بل اذا لاح لهم أمر دنيوى يرجون نفعه كالتجارة أعرضوا عما هم فيه من عبادة الله سبحانه ولم يراقبوا مقامك فيهم وخرجوا اليها جاعلين ما يؤملونه من التكسب نصب أعينهم بل اذا سنح لهم ما هو أقل نفعا من التجارة بكثير وهو اللهو ضربوا الاجله عن العبادة صفحا وطووا عن ذكر الله كشحا وخرجوا اليه ولم يستحيوا منك وأنت قائم تنظر اليهم فظهر بهذا أن المقام يقتضى تقديم التجارة على اللهو فى أول الآية وأما تقديمه عليها فى آخرها فان المقام هنالك يقتضى الترقى من الادنى الى الاعلى فان الغرض تنبيههم على أن ما عند الله سبحانه من الاجر الجزيل والثواب العظيم خير من النفع الحقير الذى حصل لكم من اللهو بل خير من ذلك النفع الآخر الذى اهتممتم بشأنه وجعلتموه نصب أعينكم وظننتموه أعلى مطالبكم أعنى نفع التجارة الذى يقبل الاهتمام فى الجملة انتهى (ومن تفسير القاضى) عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية فتعرفوا وتفحصوا روى انه عليه الصلاة والسلام بعث وليد بن عقبة مصدقا الى بنى المصطلق وكان بينه وبينهم احنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارتدوا ومنعوا الزكاة فهم بقتالهم فنزلت وقيل بعث اليهم بعده خالد بن الوليد فوجدهم منادين بالصلاة مجتهدين فسلموا اليه الصدقات فرجع وتنكير الفاسق والنبا للتعميم وتعليق الامر بالتبين على فسق المخبر يقتضى جواز قبول خبر العدل من حيث ان المعلق على شئ بكلمة ان عدم عند عدمه وأن خبر الواحد لو وجب تبينه من حيث هو كذلك لما رتب على الفسق اذ الترتيب يفيد التعليل وما بالذات لا يعلل بالغير وقرأ حمزة والكسائى فتثبتوا أى فتوقفوا الى أن يتبين لكم الحال (ان تصيبوا) كراهة اصابتكم (قوما بجهالة) جاهلين بحالهم (فتصبحوا) فتصيروا (على ما فعلتم نادمين) مغتمين غما لازما متمنين انه لم يقع وتركيب هذه الاحرف الثلاثة دائر مع الدوام (قال جامع هذا الكتاب) لاريب ان صيغة اسم الفاعل هنا حاملة لمعنى الوحدة والوصف العنوانى معا فيجوز كون المجموع علة للتثبت فكأنه قيل ان جاءكم فاسق واحد فتثبتوا ولو كان التثبت معلقا على طبيعة الفسق لبطل العمل بالشياع ثم لا يخفى ان التثبت فى الآية معلل باداته الى اصابة القوم أى قتالهم فاذا لم تكن مظنة هذه

العلة لا يجب التثبت لاصابة عدم هذه العلة علة أخرى كما يقول الخصم من انه اذا انتفى الفسق انتفى التثبت لان الاصل عدم علة أخرى له وعند التأمل فيما ذكرناه يظهر لك ان الاستدلال بالآية على حجية خبر الآحاد العدول لا غيرهم كما ذكره بعض الاصوليين فيه ما فيه والعجب عدم تبيينهم له مع ظهوره فتأمل انتهى (من كلام الحكماء) أفضل الفعال صيانة العرض بالمال أنت حوز نفسك ان صحبت من هو دونك أمحض أخاك النصيحه حسنة كانت أم قبيحه ارفض أهل المهانه تلزمك المهابه من غضب من لا شئ رضى من لا شئ السكوت عن الاحمق جوابه لا تخضع للئيم فانه لا يصفيك انتهى (ولله در من قال)

كن عن الناس جانبا * وارض بالله صاحبا * قلب الناس كيف شئت تجدهم عقاربا

(لبعض الاكابر)

كن عن همومك معرضا * وكل الامور الى القضا

وابشر بخير عاجل * تنسى به ما قد مضى

فلرب أمر مسخط * لك فى عواقبه رضا * ولربما اتسع المضيق وربما ضاق الفضا

الله يفعل ما يشا * فلا تكن متعرضا * الله عودك الجميل فقس على ما قد مضى

(عن سفيان الثورى) رحمه الله انه قال سمعت الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنه يقول عزت السلامة حتى لقد خفى مطلبها فان تكن فى شئ فيوشك أن تكون فى الخمول فان لم توجد فى الخمول فيوشك أن تكون فى التخلى وليس كالخمول وان لم تكن فى التخلى فيوشك أن تكون فى الصمت وليس كالتخلى فان لم توجد فى الصمت فيوشك أن تكون فى كلام السلف الصالح والسعيد من وجد فى نفسه خلوة والله الموفق (خطب الحجاج يوما فقال) ان الله أمرنا بطلب الآخرة وكفانا مؤنة الدنيا فليتنا كفينا مؤنة الآخرة وأمرنا بطلب الدنيا فسمعها الحسن البصرى فقال هذه ضالة المؤمن خرجت من قلب المنافق (وكان سفيان الثورى) يعجبه كلام بعض الخوارج ويقول ضالة المؤمن على لسان المنافق انتهى (لله در من قال)

الذ من التلذذ بالغوانى * اذا أقبلن فى حلل حسان

منيب فر من أهل ومال * يسيح الى مكان من مكان

ليخمل ذكره ويعيش فردا * ويأخذ فى العبادة فى أمان

تلذذه التلاوة أين ولى * وذكر بالفؤاد وباللسان

(مما ينسب لحضرة الامام الشافعى)

ان لله عبادا فطنا * طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا

نظروا فيها فلما علموا * انها ليست لحى وطنا

جعلوها لجة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سفنا

(آخر)

صبرت على ما لو تحمل بعضه * جبال شراة أصبحت تتصدع

ملكت دموع العين حتى رددتها * الى باطن فالعين فى القلب تدمع

*(آخر

(آخر)

اذا كان شكري نعمة الله نعمة * على له في مثلها يجب الشكر

فليس بلوغ الشكر الا بفضله * وان طالت الايام واتصل العمر

﴿وقريب منه قول بعضهم﴾

شكر الاله نعمة * موجبة لشكره * فكيف شكري بره * وشكره من بره

(قيل لرابعة العدوية) متى يكون العبد راضيا عن الله تعالى فقالت اذا كان سروره بالمصيبة كسروره بالنعمة (وقيل لها يوما) كيف شوقك الى الجنة فقالت الجار قبل الدار (ومن كلامها) نفعنا الله بها ما ظهر من عملي فلا أعده شيأ انتهى (لبعض العباد) أهينوا الدنيا فانها أهنى ما يكون لكم أهون ما تكون عليكم (أورد بعض المفسرين) عند قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم أن العمل الصالح يقول لصاحبه يوم القيامة عند مشاهدة الاهوال اركبني فلطالما ركبتك في الدنيا فيركبه ويتخطى به شدائد القيامة انتهى (قال بعض الاعلام) لا ينال عبد الكرامة حتى يكون على احدى صفتين اما ان يسقط الناس من عينه فلا يرى في الدنيا الا خالقه وان أحدا لا يقدر على ان يضره ولا ينفعه واما ان يسقط الناس عن قلبه فلا يبالي بأي حال يرونه انتهى

﴿لبعض آل الرسول صلى الله عليه وسلم﴾

نحن بنوا المصطفى ذوو غصص * يجرعها في الحياة كاظمنا

قديمة في الزمان محنتنا * أولنا مبتلى وآخرنا

يفرح هذا الورى بعيدهم * ونحن أعيادنا مآتمنا

الناس في الامن والسرور ولا * يأمن طول الحياة خائفنا

(آخر)

يا طالب العلم ههنا وهنا * ومعدن العلم بين جنبيكا

فقم اذا قام كل مجتهد * وادع الى أن يقول لبيكا

(آخر)

لم أنسه لما بدا متمايلا * يهتز من لين الصبا ويقول

ماذا لقيت من الهوى فاجبته * في قصتي طول وأنت ملول

(أوحى الله سبحانه وتعالى) الى عزير ان لم تطب نفسا بأن أجعلك علكا في أفواه الماضغين لم أكتبك عندي من المتواضعين انتهى (الخطاف) لا يغتذي الا بالشعر ولا يأكل شيأ مما يأكله بنو آدم وما أحسن ما قال الشاعر في هذا المعنى

كن زاهدا فيما حوته يد الورى * تضحى الى كل الانام حبيبا

أوما ترى الخطاف حرم زادهم * فغدا مقيما في البيوت ربيبا

(من كلام أمير المؤمنين رضي الله عنه) أشد الاعمال ثلاثة ذكر الله على كل حال ومواساة الاخوان بالمال وانصاف الناس من نفسك (قال بعض الاكابر) ينبغي أن تستنبط لزلة أخيك سبعين عذرا فان لم يقبله قلبك فقل لقلبك ما أقساك يعتذر اليك أخوك سبعين عذرا فلا تقبل عذره فانت المعتب لا هو انتهى (أبو الحسن علي بن عبد الغني الفهري الضرير)

ياليل الصب متى غده * أقيام الساعة موعده
رقد السمار وأرقه * أسف للبين يردده
فبكاه النجم ورق له * مما يرعاه ويرصده
نصبت عيناى له شركا * فى النوم فعز تصيده
صاح والخمر جنى فمه * سكران اللحظ معربده
يامن سفكت عيناه دمى * وعلى خديه تورده
خداك قد اعترفا بدمى * فعلام جفونك تجحده
بالله هب المشتاق كرى * فلعل خيالك يسعده
لم يبق هواك به رمقا * فاتبك عليه عوده
وغدا يقضى أو بعد غد * هل من نظر يتزوده
ما أحلى الوصل وأعذبه * لولا الايام تنكده
بالبين وبالهجران فيا * لفؤادى كيف تجلده

(آخر)

أيا من غاب عن عينى منامى * لفرقته وواصلنى سقامى
رحلت بمهجة خيمت فيها * وشأن الترك تنزل فى الخيام

(آخر)

ولقيت فى حبيك مالم يلقه * فى حب ليلى قيسها المجنون
لكننى لم أتبع وحش الفلا * كفعال قيس والجنون فنون

(آخر)

غمزته بناظرى * ولم أفه بكلمه * أجابنى حاجبه * لكن بنون العظمه

(آخر)

انى لاعجب من صدودك والجفا * من بعد ذاك القرب والايناس
حاشى شمائلك اللطيفة ان ترى * عونا على مع الزمان القاسى

(آخر)

سألته التقبيل فى خده * عشرا وما زاد يكون احتساب
فمذ تعانقنا وقبلته * غلطت فى العدوضاع الحساب

(البهاء زهير)

أيها النفس الشريفه * انما دنياك جيفه
وعقول الناس فى رغـ * ـبتهم فيها سخيفه
آه ما أسعد من كا * نت به فيها خفيفه
أيها المسرف ماتر * فق بالنفس الضعيفه
أيها العاقل ماتنـ * ـصر عنوان الصحيفه
أيها المذنب كم مر * ت أبار يق الوظيفه

أيها المغرور لا تفرح بتوسيع القطيفه * كيف لا تهتم بالعدة والطرق مخوفه
حصل الزاد وإلا * ليس بعد اليوم كوفه

(وله أيضا رحمه الله)

رعى الله ليلة وصل خلت * وما خالط الصفو فيها كدر
أتت بغتة ومضت سرعة * وما قصرت مع ذاك القصر
بغير احتيال ولا كلفة * ولا موعد بيننا ينتظر
وكانت كما أشتهي ليلة * وطال الحديث وطاب السمر
ومر لنا من لطيف العتاب * عجائب ما مثلها في السير
فقلت وقد كاد قلبي يطير * سرورا بنيل المنى والوطر
أيا قلب تعرف من قد أتاك * ويا عين تدرين من قد حضر
ويا قمر الافق عد راجعا * فقد حل في الارض عندي القمر
ويا ليلتي هكذا هكذا * وبالله بالله قف يا سحر

(لبعضهم)

وإذا اعتراك الشك في ود امرئ * وأردت تعرف حلوه من مره
فاسأل فؤادك عن ضمير فؤاده * ينبيك سرك كل ما في سره

(قال جامعه من خط والدي قدس الله روحه) * (مسئلة) * قطعة أرض فيها شجرة مجهولة الارتفاع فطار عصفور من رأسها الى الارض في انتصاف النهار والشمس في أول الجدي في بلد عرضه احدى وعشرون درجة فسقط على نقطة من ظل الشجرة فباع مالك الارض من أصل الشجرة الى تلك النقطة لزيد ومن تلك النقطة الى طرف الظل لعمرو ومن طرف الظل الى ما يساوي ارتفاع تلك الشجرة لبكر وهو نهاية ما يملكه من تلك الارض ثم زالت تلك الشجرة وخفي علينا مقدار الظل ومسقط العصفور وأردنا أن نعرف مقدار حصة كل واحد لندفعها اليه والغرض ان طول كل من الشجرة والظل وبعد مسقط العصفور عن أصل الشجرة مجهول وليس عندنا من المعلومات شئ سوى مسافة طيران العصفور فانها خمسة أذرع ولكنا نعلم ان عدد أذرع كل من المقادير المجهولة صحيح لا كسر فيها وغرضنا ان نستخرج هذه المجهولات من دون رجوع الى شئ من القواعد المقررة في الحساب من الجبر والمقابلة والخطأين وغيرها فكيف السبيل الى ذلك (أقول) هكذا وجدت بخط والدي قدس سره والظاهر ان هذا السؤال لمطالب ثراه (ويخطر ببالي) ان الجواب عن هذا السؤال أن يقال لما كانت مسافة الطيران وترقائمة وكان مربعها أمسا و بالمجموع مربعي الضلعين بالعروس فهو خمسة وعشرون وينقسم الى مربعين صحيحين أحدهما ستة عشر والآخر تسعة فأحد الضلعين المحيطين بالقائمة أربعة والآخر ثلاثة والظل أيضا أربعة لان ارتفاع الشمس ذلك الوقت في ذلك العرض خمسة وأربعون لانه الباقي من تمام العرض وهو تسع وستون اذا نقص منه أربعة وعشرون أعني الميل الكلي وقد ثبت في محله ان ظل ارتفاع خمسة وأربعين لابد ان يساوي الشاخص فيظهر ان حصة زيد من تلك الارض ثلاثة أذرع وحصة عمرو ذراع وحصة بكر أربعة أذرع وذلك ما أردناه ولا يخفى أن في البرهان على مساواة ظل ارتفاعه

للشاخص نوع مساهلة أوردتها في بعض تعليقاتي على رسالة الاسطرلاب لكن التفاوت قليل جدا لا يظهر للحس أصلا فهو كاف فيما نحن فيه اه (في الكافي) بطريق حسن عن أبي عبد الله كرم الله وجهه أنه قال القرآن عهد الله الى خلقه فينبغي للمسلم أن ينظر في عهده وأن يقرأ منه كل يوم خمسين آية (وروى أيضا) عن زين العابدين رضي الله عنه أنه قال آيات القرآن خزائن كلما فتحت خزانة ينبغي لك أن تنظر فيها اه (مما أوحاه الله سبحانه وتعالى) الى موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأزكى السلام يا موسى كن خلق الثياب جديد القلب تخفى على أهل الارض وتعرف في أهل السماء اه (لقي صاحب السلطان) حكيما في الصحراء يقلع العلف ويأكله فقال له لو خدمت الملوك لم تحتج الى أكل العلف فقال له الحكيم لو أكلت العلف لم تحتج الى خدمة الملوك اه (من كلام افلاطون) لا يخدمك السلطان لانه يقدر الزيادة فيك عليه واغاية علك مقام الكلمتين لاخذ الجمرة التي لا يقدر أن يأخذها باصبعيه فاجهد أن تكون بقدر زيادتك عليه في الامر الذي تخدمه فيه (ومن كلامه) من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك (قال بطليموس) ينبغي للعاقل أن يستحي من ربه اذا امتدت فكرته في غير طاعته (ومن كلامه) ان الله جل شأنه في السراء نعمة الافضال وفي الضراء نعمة التمحيص والثواب اه (روى في الكافي) بطريق حسن عن الباقر رضي الله عنه انه قال أحب الاعمال الى الله عز وجل ما داوم عليه العبد وان قل (من كتاب الروضة من الكافي) بطريق صحيح عن محمد بن مسلم قال قال لي أبو جعفر رضي الله عنه كان كل شيء ماء وكان عرشه على الماء فأمر الله جل وعز الماء فاضطرم نارا ثم أمر النار فخمدت فارتفع من خمودها دخان فخلق السموات من ذلك الدخان وخلق الارض من الرماد انتهى

تشرين اول	تشرين الثاني	كانون الاول	كانون الثاني	شباط
لاتزده	لبط در	لابط لدح	لال ماط	كح الب نحي

المشهور كونه بالشين المعجمة والجوهري في الصحاح جعله بالمهملة (قال المحقق البرجندي) في شرح الزيج لعله معرب بالمهملة اه (أقول) ويؤيده قاسان وابريسم وطست والتغيير في التعريب غير لازم البتة فلا ترد السريانيات

اذار	نيسان	ايار	حزيران	تموز	آب	ايلول
لاما الطع	ل كا كوها	لاع لا	ل لب ب	لايزيبح	لاع ارد	لع لبه

الرقم الاول لعدد أيامه والآخر لكون الشمس في أوله في أي برج والاوسطان لدرجتها ودقيقتها والله تعالى أعلم أوّل تشرين أول سنتهم وأوله في هذا الزمان أول وسط الميزان ومال كوشيار في زيجه الموسوم بالجامع الى أن هذه الاسماء سريانية لا رومية وللروم أسماء غيرها وأول تشرين الاول انما هو أول السنة عند السريانيين وأما عند الروم فأول السنة أول كانون الثاني وهو في هذا الزمان كانون الاول (بنى بعض أكابر البصرة) دارا وكان في جواره بيت لعجوز يساوي عشرين دينارا وكان محتاجا اليه في توسيع الدار فبذل لها فيه مائتي دينار فلم تبعه فقيل لها ان القاضي يحجر عليك بسفهك حيث ضيعت مائتي دينار لما يساوي عشرين دينارا فقالت لم لا يحجر على من يشتري بمائتين ما يساوي عشرين دينارا فأفحمت القاضي ومن معه جميعا وترك البيت في يدها حتى ماتت

رحمها الله تعالى والله أعلم (كان ببغداد رجل) متعبد اسمه رويم فعرض عليه القضاء فتولاه فلقيه الجنيد يوما فقال من أراد أن يستودع سره لمن لا يفشيه فعليه برويم فانه كتم حب الدنيا أربعين سنة حتى قدر عليها اه (من كلام بطليموس) الامن يذهب وحشة الوحدة كما أن الخوف يذهب انس الجماعة اه (كان أبو الحسن) على بن عيسى الوزير يحب أن يبين فضله على كل أحد فدخل عليه القاضي أبو عمرو في أيام وزارته وعلى القاضي قميص جديد فاخر غالى القيمة فاراد الوزير أن يخجله فقال يا أبا عمرو بكم اشتريت شقة هذا القميص قال بمائة دينار فقال أبو الحسن أنا اشتريت شقة قميصي هذا بعشرين دينارا فقال أبو عمرو ان الوزير أعزه الله تعالى يجمل الثياب فلا يحتاج الى المبالغة فيها ونحن نتجمل بالثياب فنحتاج الى المبالغة فيها لاننا نلابس العوام ومن يحتاج الى اقامة الهيبة في نفسه هذا يكون لباسه والوزير اعزه الله يخدمه الخواص أكثر من خدمة العوام ويعلمون أن تركه لمثل ذلك انما هو عن قدرة اه (روى) عن أبي عبد الله رضى الله عنه وكرم وجهه انه قال من قرأ في المصحف متع ببصره وخفف الله عن والديه ولو كانا كافرين (وروى أيضا) عن اسحق ابن عمار قال قلت لابي عبد الله كرم الله وجهه جعلت فداك اني احفظ القرآن على ظهر قلبي فأقرؤه على ظهر قلبي أفضل أو انظر في المصحف قال بل اقرأه وانظر في المصحف أما علمت أن النظر في المصحف عبادة (وروى) أيضا بطريق حسن عن أبي عبد الله رضى الله عنه قال ان القرآن نزل بالحزن فاقرؤه بالحزن (وروى عن ابي عبد الله) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن بألحان العرب وأصواتها واياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر فانه سيجيء من بعدي أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لايجاوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم (وروى أيضا) عن سعيد بن يسار قال قلت لابي عبد الله كرم الله وجهه مولاك سليم ذكر انه ليس معه من القرآن سوى سورة يس فيقوم فينفد ما معه من القرآن أيعيد مايقرأ قال نعم لا بأس (وروى عنه أيضا) عن أبي عبد الله رضى الله عنه أنه قال سورة الملك هي المانعة من عذاب القبر واني لاركع بها بعد عشاء الآخرة وأنا جالس (من كتاب مالا يحضره الفقيه) قال الصادق رضى الله عنه حسب المؤمن من الله نصرة أن يرى عدوه يعمل بمعاصي الله عز وجل (روى في الكافي) عن أبي عبد الله رضى الله عنه أنه كان يتصدق بالسكر فقيل له أتتصدق بالسكر قال انه ليس شئ أحب الى منه وأنا احب أن أتصدق باحب الاشياء الى (في أواخر مالا يحضره الفقيه) ان الحسن بن محبوب بن الهيثم بن واقد قال سمعت الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنه يقول من أخرجه الله من ذل المعاصي الى عز التقوى أغناه بلا مال وأعزه بلا عشيرة وآنسه بلا أنيس ومن خاف الله عز وجل أخاف الله عز وجل منه كل شئ ومن لم يخف الله عز وجل أخافه الله من كل شئ ومن رضى من الله عز وجل باليسير من الرزق رضى منه باليسير من العمل ومن لم يشح في طلب المعاش خفت مؤنته ونعم أهله ومن زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه ونطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها وأخرجه من الدنيا سالما الى دار السلام (في كتاب الروضة من الكافي) بطريق حسن عن الصادق رضى الله عنه اذا رأى الرجل ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائما وليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيأ الا باذن الله ثم ليقل عذت بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياؤه المرسلون

وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان الرجيم اهـ (مما قاله بعض الاكابر) في مرضه الذي مات فيه

نمضي كما مضت القبائل قبلنا * لسنا بأول من دعاه الداعي
تبقى النجوم دوائراً أفلاكها * والارض فيها كل يوم ناع
وزخارف الدنيا يجوز خداعها * أبداً على الأبصار والاسماع

(وحبس) بعض الخلفاء شخصا على غير ذنب فبقي سنين عديدة فلما حضره الوفاة كتب رقعة وقال للسجان سألتك بالله اني اذا مت فاوصل هذه الرقعة الى الخليفة فمات فأخذها اليه فاذا مكتوب فيها أيها الغافل ان الخصم قد تقدم والمدعى عليه بالاثر والمنادي جبريل والقاضي لا يحتاج الى بينة اهـ (لما قدم هدبة) العذري للقتل التفت الى زوجته وأنشدها

فلا تنكحي ان فرق الدهر بيننا * أغم القفا والوجه ليس بأنزعا

فأخذت سكينا وقطعت أنفها وقالت الآن كن آمنا من ذلك فقال الآن طاب ورود الموت (ذكر) في أوائل الثلث الاخير من النفحات ان الشيخ رضي الدين سافر الى الهند وصحب أبا الرضا رتن وأعطاه رتن مشطا زعم انه مشط رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر في النفحات أيضا ان هذا المشط كان عند علاء الدولة السمناني كانه وصل اليه من هذا الشيخ وان علاء الدولة لفه في خرقة ولف الخرقة في ورقة وكتب على الورقة بخطه هذا المشط من أمشاط رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل الى هذا الضعيف من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الخرقة وصلت من أبي الرضا رتن الى هذا الضعيف وذكر أيضا ان علاء الدولة كتب بخطه انه يقال ان ذلك كان أمانة من الرسول صلى الله عليه وسلم ليصل الى الشيخ رضي الدين لالا اهـ كلام النفحات وفيه نظر وكلام طويل يظهر لمن رأى كلام صاحب القاموس في لفظ رتن وفيه رمز يعرفه من يعرفه فلله ان أطلقت والسلام ورتن محركة ابن كربال بن رتن البترندي قيل انه ليس صحابيا وانما هو كذاب ظهر بالهند بعد الستمائة فادعى الصحبة وصدق وروى أحاديث سمعناها من أصحاب أصحابه اهـ والله سبحانه وتعالى أعلم بالسرائر واليه المآب (ابن الدهان كتب بهما الى بعض الحكماء وقد عوفي من مرضه)

نذر الناس يوم برئك صوما * غير اني نذرت وحدي فطرا
عالما ان يوم برئك عيد * لا أرى صومه وان كان نذرا

(الفقهاء) حمائل الشيطان زنا العيون النظر الصدقة على الاقارب صدقة وصلة والايمان نصفان نصف شكر ونصف صبر (للشيخ) عبد القاهر يصف بعض تلامذته بقلة الرغبة في تحصيله وعدم حضور قلبه وقلة قراءة الدرس

يجيء في فضلة وقت له * مجيء من شاب الهوى بالنزوع
ثم له جلسة مستوفز * قد شددت احماله بالنسوع
ما شئت من زهزهة والفتى * بمستراباذ لسقي الزروع

(أبو الحسن الاطروش المصري)

مازلت أدفع شدتي بتصبري * حتى استرحت من الايادي والمنن

(ابراهيم الغزي)

لست

لست باوطانك اللاتى نشأت بها * لكن ديار الذى تهواه أوطان
خير المواطن ما للنفس فيه هوى * سم الخياط مع الاحباب ميدان
كل الديار اذا فكرت واحدة * مع الحبيب وكل الناس اخوان
أفدى الذين دنوا والهجر يبعدهم * والنازحين وهم فى القلب سكان
كنا وكانوا باهنى العيش ثم نأوا * كأننا قط ماكنا وما كانوا

(المعرى)

تمنيت أن الخمر حلت لنشوة * تجهلنى كيف اطمأنت بى الحال
فأذهل انى بالعراق على شفا * ردىء الامانى لا أنيس ولا مال

(الرافعى)

أقيما على باب الرحيم أقيما * ولا تنيا فى ذكره فتهيما
هو الباب من يقرع على الصدق بابه * يجده رؤفا بالعباد رحيما

(كان) بعض الملوك غضب على بعض حاشيته فاسقط الوزير اسمه من ديوان العطايا فقال الملك ابقه على ما كان عليه لان غضبى لا يسقط همتى اه (قيل) لبعض الصوفية لم وصف الله سبحانه بخير الرازقين فقال لانه اذا كفر عبده لا يقطع رزقه اه (كتب) شخص يطلب من صديق له شيأ فكتب اليه الصديق على ظهر الورقة انى لست قادرا على دانق لضيق يدى فكتب الصديق اليه ان كنت صادقا كذبك الله وان كنت كاذبا صدقك الله (قال شخص) لا آخرجنك فى حويجة فقال اقصد بها رجيلا (وقال شخص) لا آخرجنك فى حويجة صغيرة فقال دعها حتى تكبر (العالم) باجزائه حى ناطق وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لكن نطق البعض يسمع ويفهم كـكلام الاثنين المتفقين فى اللغة اذا سمع كل منهما كلام الآخر وفهمه ونطق البعض يسمع ولا يفهم كالاثنين المختلفين لغة ومنه سماعنا صوت الحيوانات وسمع الحيوان أصواتنا ومنه مالا يسمع ولا يفهم كغير ذلك وهذا بالنسبة الى المحجوبين وأما غيرهم فيسمعون كلام كل شئ

(فى وصف النساء)

بيض أوانس ماهمن بريبة * كظباء مكة صيدهن حرام
يحسبن من لين الحديث زوانيا * ويصدهن عن الخنا الاسلام

(سئل رويم) عن الصوفى فقال هو الذى لا يملك شيأ ولا علكه شئ وقال أيضا التصوف ترك التفاضل بين الشيئين اه (فى الحديث) انصر أخاك ظالما أو مظلوما قيل كيف ينصره ظالما فقال صلى الله عليه وسلم يمنعه من الظلم * أكثروا من ذكر هادم اللذات * التهاون بالامر من قلة المعرفة بالامر (من كلام مجنون المحب) أول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه وأول هجران العبد للحق مواصلته لنفسه (ورؤى) يوما على شاطئ دجلة وبيده قرن يضرب به على فخذه حتى جرحه وهو لا يشعر وينشد

كان لى قلب أعيش به * ضاع منى فى تقلبه رب فارده على فقد * ضاق صدرى فى تطلبه
وأغث مادام بى رمق * ياغياث المستغيث به

(وروى أنه أنشد يوما)

تريدمني اختبار سري * وقد علمت المراد مني
وليس لي في سواك حظ * فكيفما شئت فاختبرني

فاعتراه حبس البول واشتد عليه الالم وكان يصبر على شدة ذلك الالم فرآه بعض اصحابه في المنام كأنه يدعو الله بالشفاء فلما أخبره بذلك علم أن المقصود التأدب بآداب العبودية واظهار العجز والافتقار فخرج يدور وكلما وصل الى مكتب قال لمن فيه من الاطفال ادعوا لعمكم الكذاب

(لبعضهم)

رأت قمر السماء فاذكرتني * ليالي وصلها بالرقمتين
كلانا ناظر قمرا ولكن * رأيت بعينها ورأت بعيني

(الحاجري)

هيجت وجدي بانسيم الصبا * ان كنت من نجد فيا مرحبا
جدد فدتك النفس عهد الهوى * بذلك الحي وتلك الربا *
* ان المقيمين بسفح اللوى * من لا أرى لي عنهم مذهبا
ابقوا الاسى لي بعدهم مطمعا * والدمع حتى نلتقي مشربا
مازلت أبكي الشعب من بعدهم * حتى غدا من ادمعي معشبا
كيف احتيالي من هوى شادن * مارمت منه الوصل الا أبى
ظبي من الترك ولكنه * أضحى لحتفي فيه مستعربا
يا معرضا عرض بي للردى * ماكنت للاعراض مستوجبا
حملت قلبي منك مالو غدا * بالجبل الشامخ أضحى هبا
ويلاه من صدغ غدا في الدجى * عقربه في الخد قد عقربا

(وله)

بت ناعم البال بعيش خلي * الوجد والاحزان والهم لي
* حساد لذاتك تبلى بما * بت من الشوق به مبتلي
يا راقد الطرف هناك الكرى * عيني من الرقدة في معزل
كم قلت خوفا من دواعي الهوى * اياك والهجر فلم تقبل
اذكر عهودا كنت عاهدتني * اذ نحن بالشرقي من اربل

(وله)

جسد ناحل وقلب جريح * ودموع على الخدود تسيح
وحبيب مر التجني ولكن * كل ما يفعل المليح مليح
يا خلي الفؤاد قد ملأ الوجد فؤادي وبرح التبريح
جد بوصل أحبابه أو بهجر * فيه موتي لعلني أستريح
أنت للقلب في المكانة قلب * ولروحي على الحقيقة روح
بخضوعي والوصل منك عزيز * وانكساري والطرف منك صحيح
رق لي من لواعج وغرام * أنا منها ميت وأنت المسيح

يا غـزالا له الحشاشـة مرعى * لا نزاما بأرقتين وشيح
أنت قصدي من الغوير ونجد * حين أغدو مسائلا وأروح
قد كتمت الهوى بجهدي وان دا * م على الغرام سوف أبوح

(ابن خفاجة)

لا العطايا ولا الرزايا بواق * كل شئ الى بلا ودثور
فاله عن حالتي سرور وحزن * فالى غاية مجارى الامور
فاذا ما انقضت صروف الليالى * فسواء كل الاسى والسرور

(ابن التعاويذي) ارسله الى بعض اصحابه وقد تأخر عن عيادته وكان يسمى بابن الدوامي

يا ابن الدوامي الذى * هو بالمكارم ذولهج . يا من به تحيا الخـوا * طر والنواظر والمهج
قل لى ودع عنك المحا * ذير الركيكة والحجج . لم لا تعود أخاضـنى * برجوبرؤيتك الفرج
صـبا اليـك اذا ذكر * ت له تهلل وابتهج لوقيـل انك معرض * فى النوم عنه لانزعج
و بعـــد أياما تمر ولا براك بهـا حجج أنت الذى مزج الاخا * ء دمى بقلبك فامتزج
اعذر مريضا ما علـيـ * ـه فى عتابك من حرج فاذا الصديق جنى وسو * مح فى جنايته اغرج

(القاضي التنوخي)

انصون ماء العين من بعد امرئ * قد صان منا فى الوجوه المـاء
يا قبره لم تحـو جسمـا ميتـا * لكن حويت مكارما أحيـاء

(الصنوبري)

وحقك ما خضبت مشيب رأسي * رجاء أن يدوم لى الشـباب
ولـكنى خشيت يرادمـنى * عقول ذوى المشيب فلا تصاب

(أحمد بن حكيم الكاتب كتب الى بعض أصحابه فى مرض)

فديتك ليـلى مذ مرضت طويل * ودمعى لما لاقيت منك همول
أأشرب كأسا أو أسر بلذة * ويعجبـنى لهو وأنت عليـل
و يضحك سـنى أو يجف مدامعى * وأصبو الى لهو وأنت عليل
ثكلت اذن نفسى وقامت قيامتى * وغال حياتى عند ذاك غول

(لبعضهم)

فان ينقطع منك الرجاء فانه * سيبقى عليك الحزن ما بقى الدهر

(لبعضهم أيضا)

وقائله لما رأت شيب لمتى * استروعن وجهها بخضاب
أتسترعنى وجه حق بباطل * وتوهـمنى ماء بلمع سراب
فقلت لها كفى ملامك انها * ملابس أحزانى لفقد شبابى

(السراج الوراق)

وقالت يا سراج عـلاك شيب * فدع لجـديده خلع العذار
فقلت لها نهار بعـد ليـل * فما يدعوك أنت الى النفار

فقالت قد صدقت وما سمعنا * بأضيع من سراج فى نهار

(محمود الوراق)

اتفرح أن ترى حسن الخضاب * وقد وار يت نفسك فى التراب
الم تعلم وفرط الجهل أولى * بمثلك أنه كفن الشباب

(ابن خفاجة)

ضحك المشيب بعارضيه وأسفرا * فغدا وراح من الغوانى مقفرا
والصبح أبهى فى العيون من الدجى * وأعم اشراقا وأبهج منظرا
والروض موموق وليس بزائق * حتى تصادفه العيون منورا

(سبط التعاويذى)

ولقد نزعت عن الغوا * يه لابسا ثوب الوقار لما تبلج فجر فو * دى وانجلى ليل العذار
فلما بان الشيب يظـ * ـهر ما أسترمن عوارى وكذا المريب يسير لـ * ـيلته ويكمن بالنهار

(القاضى سوار)

وشيبة طلعت فى الرأس رائعة * كانما نبتت فى ناظر البصر
لئن حجبتك بالمقراض عن بصرى * فاحجبتك عن همى وعن فكرى

(الحاجرى)

لمع البرق اليمانى * فشجانى ما شجانى ذكر دهر وزمان * بالحمى أى زمان
يا وميض البرق هل تر * جع أيام التدانى وترى يجـ * ـمع الشمـ * ـل واحظى بالامانى
أى سهم فوق البيـ * ـن مصيبا فرمانى أبعد الاحباب عنى * وأرانى ما أرانى
يا خليلى اذا لم * تسعدانى فذرانى هذه اطلال سعدى * والحمى والعلمان
أين أيام التصابى * وزمان العنفوان ذهبت تلك البشاشا * ت مع الغيد الحسان
من لمأسور طليـ * ـق الدمع مرغوب الجنان كلما قال تقضى * حادث أقبل ثانى

(وله)

خمار هوالذ قد أتى بالقدح * والوقت صفا فقم بنا نصطبح
كم تكتم سر حالك المفتضح * قل علوة واكشف الغطا واسترح

(وله)

لما نظر العذال حالى بهتوا * فى الحال وقالوا لوم هذا عنت
ما نفرض الا انسانا نعذله * من يسمع من يعقل من يلتفت

(وله)

مذ صد وعن عهد وصالى حالا * لا يبرح دمع مقلتى هطالا
ادعو بلسانى يفعل الله به * قلبى وحشاشتى تنادى لالا

(وله)

يا عاذل كم تخور فى العذل على * دعنى وتهتكى فقد راق لدى
خذ حذرك وانصرف ودعنى والغى * ما أطيب ما يقال قد جن بمى

(وله)

لدواعى الهوى وفرط الخلاعه * ألف سمع لا للوقار وطاعه
هيا او الصبوح قد رفع الكا * س بايدى السقاة فيناشراعه
وندامای فتية بطرب الخا * طرمنهم فكاهة وبراعه
معشر غازلوا صروف الليالى * فرأوا ان لذة العمر ساعه
ياخليلى عرجابي جميعا * نشرب الراح كالصلاة جماعه
خمرة لورأى العزيز بمصر * لونها فى الكؤس أرهن صاعه

(وله)

علمتم بأنى مغرم بحبكم صب * فعذبتمونى والعذاب بكم عذب
والقيتمونى بين السهاد وناظرى * فلا دمعة ترقى ولا ينطفى كرب
خذوا فى التجنى كيف شئتم فانتموا * أحبة قلبى لاملام ولاعتب
عسى أوبة بالشعب أعطى بها المنى * كما كان قبل البين يجمعنا الشعب
وماذات فرخ بان عنها فاصبحت * بذى الأثل تبكى دأبها النوح والندب
بأشوق من قلبى اليكم فليتنى * قضيت أسى أوليت لم يخلق الحب
بما تبدى والذنب فى الحب ذنبه * فيرجع مغفورا له ولى الذنب
اذا افترجادت بالمدامع مقلتى * كذا عند لمع البرق ينهمر السحب
ألا يانسيما هب من أرض حاجر * نشدتك هل سرب الحمى ذلك السرب
وهل شجرات بالاثيل أنيقة * يروح ويغدو مستظلا بها الركب
لحا الله قلبا لايهيم صبابة * وصبا الى تلك المنازل لايصبو

(أول شعر قاله أبونواس فى أيام طفوليته)

حامل الهوى تعب * يستخفه الطرب * ان بكى يحق له * ليس مابه لعب
تضحكين لاهية * والمحب ينتحب * كلما انقضى سبب * منك جاءنى سبب
تعجبين من سقمى * صحتى هى العجب

(البهازهير)

خاف الرسول من الملامه * فكنى بسعدى عن أمامه
وأتى يعرض بالحديث * ث برامة سقيا لرامه
ففهمت منه اشارة * بعث الحبيب بها علامه
وطربت حتى خالنى * نشوان تلعب بى المدامه
بشراى هذا اليوم قد * قامت على الواشى القيامه
خذيارسول حشاشتى * نلت السعادة والسلامه
وأعد حديثك انه * لالذ من سجع الحمامه
يامن يريد بى الهوا * ن ومن أريد له الكرامة
مولاى سلطان الملا * ح وليس يكشف لى ظلامه

(الشيخ علاء الدين النواجى) المصرى من قصيدة له يمدح بها سيد المرسلين عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأكمل التسليم

* علوه بطيبة وبرامه * وعريب النقا وحى تهامه
يا رعى الله جيرة يمموا بالسفح منى من ضلوعه المستهامه
قد حوا فى الحى عقيلة خدر * قتلت باللحاظ غزلان رامه
كلما رام من هواها خلاصا * وجد الوجد خلفه وأمامه
حثه الشوق بالمسير الى نحو * فناها وقاد زمامه
ضل فى التيه قلبه فهداه * نور سلمى والسرح يبدى ابتسامه
حالف السهد والسقام وعادى * منذ نأيتم هجوعه ومنامه
فعلام البعاد والصد والهجر * وحتى متى الجفا والملامه
فعدوه بزورة من خيال * فى منام عساه يقضى مرامه
عمرك الله سائق الظعن رفقا * بمسير فلا أطيق دوامه
وحنانيك حل قلبا عليلا * ينشق رند الحمى وخزامه
قف به ساعة وعرج قليلا * بحماهم عسى يرى أعلامه
كل عام يروم منهم وصالا * فعسى أن يكون ذا العام عامه

(سيدى الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس سره)

اكشف حجاب التجلى * وأحينى بالتملى وان بدالك قتلى * فأنت فى الف حل
مالى سوى الروح خذها * والروح جهد المقل أخذت منى بعضى * فليتنى كنت كلى
صرفت عنى قلبى * سلبت منى عقلى وقفت بالباب دهرا * عسى أفوز بوصلى
من لى بأن ترتضينى * عبيد بابك من لى مالى بغيرك شغل * وأنت غاية شغلى

(الصفى الحلى)

لى حبيب بالذقن فيه عذابى وبعذب * ليس لى فيه مطمع * لا ولا عنه مذهب
يتمنى منيتى * وهو القلب مطلب * ان قتل المحب فيه حلال وطيب
أنا فيه مخاطر * حين يأتى ويذهب * فعلى الظهر حبة * وعلى الصدغ عقرب

(ابن الغدوى)

والله ما المسرد مرادى وان * نظمت فيهم مثل نظم الجمان
لكن من رام نفاق الذى * بقوله ينظم خرج الزمان

(وله فى امام فى الصلاة)

امام فى الركوع حكى هلالا * ولكن فى اعتدال كالقضيب
وقال تلوت قلت الشمس حسنا * وقال ختمت قلت على القلوب

(وله فى تاجر)

وتاجر أبصرت عشاقه * والحرب فيما بينهم ثائر
قال علام اقتتلوا ههنا * قلت على عينك يا تاجر

(وله فى واعظ أمرد)

الواعظ الامرد هذا الذى * قد حيّر الابصار والاعينا

فوعظه يأمرنا بالتقى * ولحظه يأمرنا بالخنا

(وله فى فرّاء)

قلت لفرّاء فرى فؤادى * وزاد صدًّا وطال هجرا

قد فرّ نومى وفرّ صبرى * فقال لما عشقت فرّا

(وله فى لبان)

قلت له طبت يا فتى لبنا * وفقت حسنا ورقت احسانا

قلبى لبانكم وخالفنى * فقال لما عشقت لبانا

(وله فى عروضى)

لى عروضى مليح * موتتى فيه حياة * عاذلانى فى هواه * فاعلاتن فاعلات

(وله فى مغن)

رب مغن قال لى * ردف وعطف مائج * هذا خفيف داخل * وذا ثقيل خارج

(وله فى بدوى كان متلثما)

بدوى جاءنا ملتثما * فدعوناه لاكل وعجبنا

مدّ فى السفرة كفا ترفا * فحسبنا أنّ فى السفرة جبنا

(ابن نباتة)

هويت أعرابية ريقها * عذب ولى منها عذاب مذاب

رأسى بها شيبان والطرف من * نبهان والعذال فيها كلاب

(فى القهوة لمسامية الرومى)

أنا المعشوقة السمرا * وأجلى فى الفناجين * وعود الهند لى عطر * وذكرى شاع فى الصين

(لعباس بن الاحنف)

قلبى الى ما ضرّنى داعى * يكثر أعلالى واوجاعى

كيف احتراسى من عدوّى اذا * كان عدوّى بين أضلاعى

(لبعض الاعراب)

أيذهب عمرى هكذا لم أنل به * مجالس تشفى قرح قلبى من الوجد

وقالوا تداوى ان فى الطب راحة * فعللت نفسى بالدواء فلم يجدى

(الشيخ محى الدين بن عربى)

عقد الخلائق فى الاله عقائدا * وأنا اعتقدت جميع ما اعتقدوه

(تاج الدين بن عمارة)

ما نلت من حب كلفت به * الا غراما عليه أوولها

ومحنتى فى هواه دائرة * آخرها لا يزال أوّلها

(الصرصري المحدث الحنبلي)

ومن العجائب في أسامي ناقلي الاخبار والآثار للتأمـل
كمسدد بن مسرهد بن مغربل * ومرعبل بن مطربل بن أرندل
وسرندل بن عرندل لوسموا * فيها اطالت رقية للدمـل

(النووي)

وجدت القناعة أصل الغنى * فصرت بأذيالها ممتسك
فلا ذا يراني على بابه * ولا ذا يراني به منهمك
وعشت غنيا بلا درهم * أمرّ على الناس شبه الملك

(ابن الوردي في أعورين أحدهما جالس جنب الآخر)

أعوريا اليمنى الى جنبه * أعور باليسرى وقد انضما
فقلت يا قوم انظروا واعجبوا * من أعورين كشفا أعمى

(أبو علي بن سينا)

لا أركب البحر أخشى * على بنيه المعاطب * طين أنا وهو ماء * والطين في الماء ذائب

(لبعضهم)

ليس الخمول بعار * على امرئ ذي جلال * فليلة القدر تخفى * على جميع الليالي

(ابن الحلاوي في مشرف مطبخه وكان أحول)

يجيء الينا بالقليل نظنه * كثيرا وليس الذنب الا لعينيه
ومن سوء حظي أن رزقي مقدر * براحة شخص يبصر الشيء مثليه

(ولبعضهم في مليح له رقيب أحول)

أحوى الجفون له رقيب أحول * الشيء في ادراكه شيآن
ياليته ترك الذي أنا مبصر * وهو المخير في المليح الثاني

(ولآخر وكان أحول)

شكرت الهي اذ بليت بحبها * على نظر أغنى عن النظر الشزر
نظرت اليها والرقيب يخالني * نظرت اليه فاسترحت من العذر

(ابن نقادة)

شكوت صبابتي يوما اليها * وما ألقاه من ألم الغـرام
فقالت أنت عندي مثل عيني * نعم صدقت ولكن في السقام

(الشافعي)

لا يدرك الحكمة من عمره * يكدح في مصلحة الاهل
ولا ينال العلم الا فتى * خال من الافكار والشغل
لو ان لقمان الحكيم الذي * سارت به الركبان بالفضل
بلي بفقر وعيال لما * فرّق بين التبن والبقل

(لبعضهم)

اذا كنت لامال لديك تفيدنا * ولا أنت ذو علم فنرجوك للدين
ولا أنت ممن يرتجى لملمة * عملنا مثال الامثل شخصك من طين

(قال الصلاح الصفدى) لقد أسرف فى العمل من الطين وكان الاولى أن يترك الاسراف ويقول

اذا كنت لا ترجى لدفع ملمة * ولا أنت ذو مال فنرجوك للقرا
ولا أنت ممن يرتجى لكريهة * عملنا مثال الامثل شخصك من خرا

(ابن وكيع)

لقد رضيت همتى بالخمول * ولم ترض بالرتب العاليه
وما جهلت طيب طعم العلا * ولكنها تؤثر العافيه

(آخر)

بقدر الصعود يكون الهبوط * فاياك والرتب العاليه
وكن فى مكان اذا ما سقطت * تقوم ورجلاك فى عافيه

(آخر)

لذ خمولى وجل الامره * اذ صانتنى من كل مخلوق
نفسى معشوقى ولى غيرة * تمنعنى من بذل معشوقى

(غيره)

تنازعنى النفس أعلى الامور * وليس من العجز لا أنشط
ولكن لان بقدر المكان * تكون سلامة من يسقط

(ابن التعاويذى فى ذم قوم)

أفنيت شطر العمر فى مدحكم * ظنا بكم أنكم أهله
وعدت أفنيه هجاء لكم * فضاع عمرى فيكم كله

(القاضى عبد الوهاب)

أطال بين الدينار ترحالى * قصور مالى وطول آمالى
ان بت فى بلدة مشيت الى * أخرى فما تستقر أحمالى
كأننى فكرة الموسوس لا * تبقى له ساعة على حال

(العباس بن الاحنف)

سألونا عن حالنا كيف أنتم * فقرنا وداعهم بالسؤال
ما حللنا حتى ارتحلنا فما نفـ * ـرق بين النزول والترحال

(السراج الوراق فى جوخة كان يقلبها)

يا صاح جوختى الزرقاء تحسبها * من نسج داود فى سرد واتقان
قلبتها فغدت اذ ذاك قائلة * سبحان من قد بلى قلبى وأبلانى
ان النفاق لشئ لست أعرفه * فكيف يطلب منى الآن وجهان

(ابن دانيال في المجون)

ماعاينت عيناي في عطلتي * أقل من حظي ومن بختي
قد بعت عبدي وداري وقد * أصبحت لافوقي ولاتحتي

(ابن رواحة الحموي)

لاموا عليك وما دروا * أن الهوى سبب السعاده
ان كان وصل فالمنى * أوكان هجر فالشهاده

(وله أيضا في عكس هذا المعنى)

ياقلب دع عنك الهوى قسرا * ما أنت فيه حامدا أمرا
أضعت دنياك بهجرانه * ان نلت وصلا ضاعت الاخرى

(قصيدة الشيخ عمر بن الوردي رحمه الله تعالى)

اعتزل ذكر الاغاني والغزل * وقل الفصل وجانب من هزل
ودع الذكر لايام الصبا * فلايام الصبا نجم أفل
ان أهنى عيشة قضيتها * ذهبت أيامها والاثم حل
ودع الغادة لاتحفل بها * تمس في عز وترفع وتجل
واله عن آلة لهو أطربت * وعن الامرد مرتج الكفل
ان تبدى تنكسف شمس الضحى * واذا ماماس يزري بالاسل
زاد اذ قسناه بالنجم سنا * وعدلناه ببدر فاعتدل
وافتكر في منتهى حسن الذى * أنت تهواه تجد أمرا جلل
واهجر الخمرة ان كنت فتى * كيف يسعى في جنون من عقل
واتق الله فتقوى الله ما * جاورت قلب امرئ الا وصل
ليس من يقطع طرقا بطلا * انما من يتق الله البطل
صدق الشرع ولا تركن الى * رجل يرصد في الليل زحل
حارت الافكار في قدرة من * قدهدانا سبلنا عز وجل
كتب الموت على الخلق فكم * فل من جيش وأفنى من دول
أين نمرود وكنعان ومن * ملك الارض وولى وعزل
أين عاد أين فرعون ومن * رفع الاهرام من يسمع يخل
أين من سادوا وشادوا وبنوا * هلك الكل ولم تغن الحيل
أين أرباب الحجا أهل التقى * أين أهل العلم والقوم الاول
سيعيد الله كلا منهم * وسيجزي فاعلا ماقد فعل
أي بني اسمع وصايا جمعت * حكما خصت بها خير الملل
اطلب العلم ولا تكسل فما * أبعد الخير على أهل الكسل
واحتفل بالفقه في الدين ولا * تشتغل عنه بمال وخول
واهجر النوم وحصله فمن * يعرف المطلوب يحقر مابذل

لاتقل قد ذهبت أيامه * كل من سار على الدرب وصل
فى ازدياد العلم ارغام العدا * وجمال العلم اصلاح العمل
جمل المنطق بالنحو فمن * يحرم الاعراب فى النطق اختبل
انظم الشعر ولازم مذهبى * فاطراح الرفد فى الدنيا أقل
وهو عنوان على الفضل وما * أحسن الشعر اذا لم يبتذل
مات أهل الجود لم يبق سوى * مقرف أو من على الاصل اتكل
أنا لاأختار تقبيل يد * قطعها أجمل من تلك القبل
ان جزتنى عن مديحى صرت فى * رقها أولا فيكفينى الخجل
أعذب الالفاظ قولى لك خذ * وأمر اللفظ قولى بل لعل
ملك كسرى تغن عنه كسرة * وعن البحر اجتزاء بالوشل
اعتبر نحن قسمنا بينهم * تلقه حقا وبالحق نزل
ليس ما يحوى الفتى من عزمه * لاولا ما فات يوما بالكسل
قاطع الدنيا فمن عاداتها * تخفض العالى وتعلى من سفل
عيشة الزاهد فى تحصيلها * عيشة الجاهد بل هذا أذل
كم جهول وهو مثر مكثر * وحكيم مات منها بالعلل
كم شجاع لم ينل منها المنى * وجبان نال غايات الامل
فاترك الحيلة فيها واتكل * انما الحيلة فى ترك الحيل
أى كف لم تنل منها القرى * فرماها الله منه بالشلل
لاتقل أصلى وفصلى أبدا * انما أصل الفتى ماقد حصل
قد يسود المرء من غير أب * وبحسن السبك قد ينفى الزغل
وكذا الورد من الشوك وما * ينبت النرجس الا من بصل
مع أنى أحمد الله على * نسبى اذ بأبى بكر اتصل
قيمة الانسان ما يحسنه * أكثر الانسان منه أو أقل
بين تبذير وبخل رتبة * فكلا هذين ان زاد قتل
لاتخض فى سب سادات مضوا * انهم ليسوا بأهل للزلل
* وتغافل عن أمور انه * لم يفز بالحمد الا من غفل
مل عن النمام واهجره فما * بلغ المكروه الا من نقل
دار جار الدار ان جار وان * لم تجد صبرا فما أحلى النقل
جانب السلطان واحذر بطشه * لاتخاصم من اذا قال فعل
لاتل الحكم وان هم سألوا * رغبة فيك وخالف من عذل
فهو كالمحبوس عن لذاته * وكلا كفيه فى الحشر تغل
لاتوازى لذة الحكم بما * ذاقه الشخص اذا الشخص انعزل
والولايات وان طابت لمن * ذاقها فالسم فى ذاك العسل

نصب المنصب أوهى جلدى * وعنائى من مداراة السفل
قصر الآمال فى الدنيا تفز * فدليل العقل تقصير الامل
ان من يطلبه الموت على * غرة منه جدير بالوجل
غب وزر غبا تزد حبا فمن * أكثر الترداد أقصاه الملل
خذ بنصل السيف واترك غمده * واعتبر فضل الفتى دون الحلل
حبك الاوطان عجز ظاهر * فاغترب تلق عن الاهل بدل
فبمكث الماء يبقى آسنا * وسرى البدر به البدر اكتمل
أيها العائب قولى عبثا * ان طيب الورد مؤذ بالجعل
عد عن أسهم لفظى واشتغل * لا يصيبنك سهم من ثعل
لا يغرنك لين من فتى * ان للحيات لينا يعتزل
أنا كالخيزور صعب كسره * وهو لدن كيفما شئت انفتل
غير أنى فى زمان من يكن * فيه ذا مال هو المولى الاجل
واجب عند الورى اكرامه * وقليل المال فيهم يستقل
كل أهل العصر غمر وانا * منهم فاترك تفاصيل الجمل

(قال بعض العارفين) لرجل من الاغنياء كيف طلبك للدنيا فقال شديد فقال هل أدركت منها ماتريد قال لا قال هذه التى لم تطلبها انتهى (لما احتضر سلمان) الفارسى رضى الله تعالى عنه تحسر عند موته فقيل له علام تأسفك يا أبا عبد الله قال ليس تأسفى على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا وقال ليكن بلغة أحدكم كزاد الراكب وأخاف ان نكون جاوزنا أمره وحولى هذه الاشياء وأشار الى ما يليه واذا هو سيف ودست وجفنة انتهى (لما أتى بلال) من بلاد الحبشة الى النبى صلى الله عليه وسلم وأنشد بلسان الحبشة * أره بره كنكره كرا كرى منذرة *
فقال عليه الصلاة والسلام لحسان اجعل معناه عربيا فقال حسان رضى الله عنه
اذا المكارم فى آفاقنا ذكرت * فانما بك فينا يضرب المثل

(لبعضهم)
أنذرك الشيب فخذ نصحه * فانما الشيب نذير نصيح
وعلة الشيب اذا ما اعترت * أعيت ولو كان المداوى المسيح

(لبعضهم)
اذا غلب المنام فنبهونى * فان العمر ينقصه المنام
وان كثر الكلام فسكتونى * فان الوقت يظلمه الكلام

(قال بعض العارفين) عند قوله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا هو طول الامل وطمع البقاء ومن خلفهم سدا هو الغفلة عما سبق من الذنوب وقلة الندم عليها والاستغفار منها انتهى (سمع بعض الزهاد) فى يوم من الايام شخصا يقول أين الزاهدون فى الدنيا الراغبون فى الآخرة فقال له الزاهد يا هذا اقلب كلامك وضع يدك على من شئت انتهى (لجامعه رحمه الله تعالى)
وثقت بعفو الله عنى فى غد * وان كنت أدرى اننى المذنب العاصى

وأخلصت حبي في النبي وآله * كفى في خلاصي يوم حشري اخلاصي

(في الخبر) عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم انه يفتح للعبد يوم القيامة كل يوم من أيام عمره أربع وعشرون خزانة عدد ساعات الليل والنهار فخزانة يجدها مملوءة نوراً وسروراً فيناله عند مشاهدتها من الفرح والسرور مالو وزع على أهل النار لادهشهم عن الاحساس بالم النار وهي الساعة التي أطاع فيها ربه ثم يفتح له خزانة أخرى فيراها مظلمة منتنة مفزعة فيناله عند مشاهدتها من الجزع والفزع مالو قسم على أهل الجنة لنغص عليهم نعيمها وهي الساعة التي عصى فيها ربه ثم يفتح له خزانة أخرى فيراها فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوءه وهي الساعة التي نام فيها أو اشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا فيناله من الغبن والاسف على فواتها ما لا يوصف حيث كان متمكنا من أن يملأها حسنات ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن اهـ (في الاعراف) انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم قال في الكشاف فيه دليل بين أن الجن لا يرون ولا يظهرون للانس وأن اظهارهم أنفسهم ليس في استطاعتهم وان زعم من يدعي رؤيتهم زور ومخرفة اهـ كلامه وقال الامام في التفسير الكبير ليس فيه دليل على ذلك كما زعمه صاحب الكشاف فان الجن رآهم كثير من الناس وقد رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والاولياء من بعده انتهى كلامه وقريب منه كلام البيضاوي (لله در من قال)

حتام أنت بما يلهيك مشتغل * عن نهج قصدك من خمر الهوى ثمل
تمضي من الدهر بالعيش الذميم الى * كم ذا التواني وكم يغري بك الامل
وتدعي بطرق القوم معرفة * وأنت منقطع والقوم قد وصلوا
فانهض الى ذروة العلياء مبتدرا * عزما لترقى مكانا دونه زحل
فان ظفرت فقد جاوزت مكرمة * بقاؤها ببقاء الله متصل
وان قضيت بهم وجدا فأحسن ما * يقال عنك قضى من وجده الرجل

(كان تلامذة أفلاطون ثلاث فرق) وهم الاشراقيون والرواقيون والمشاؤن فالاشراقيون هم الذين جردوا ألواح عقولهم عن النقوش الكونية فاشرقت عليهم لمعات أنوار الحكمة من لوح النفس الافلاطونية من غير توسط العبارات وتخلل الاشارات والرواقيون هم الذين كانوا يجلسون في رواق بيته ويقتبسون الحكمة من عباراته واشاراته والمشاؤن هم الذين كانوا يمشون في ركابه ويتلقون منه فرائد الحكمة في تلك الحالة وكان ارسطو من هؤلاء وربما يقال ان المشائين هم الذين كانوا يمشون في ركاب ارسطو لا في ركاب أفلاطون انتهى (في الحديث) نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال (قال في الفائق) أي نهى عن فضول ما يتحدث به الناس من قولهم قيل كذا وقال فلان كذا وبناؤهما على انهما فعلان محكيان والاعراب على اجرائهما مجرى الاسماء خاوين عن الضمير ومنه قولهم انما الدنيا قيل وقال وقد يدخل عليهما حرف التعليل (قال في النهاية) في حديث علي رضي الله عنه الابدال بالشام وهم الاولياء والعباد الواحد بدل كحمل وبدل كجمل سموا بذلك لانه كلما مات منهم واحد بدل آخر (النيسابوري) رحمه الله تعالى في تفسيره عند قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم والآية في حم السجدة أوردنا نبذا من عجائب فتوحات المسلمين من زمان معاوية رضي الله عنه الى زمان ألب أرسلان وذكر حروب ألب

أرسلان مع ملك الروم وأطنب فيه ثم أورد بعد ذلك كلاما طويلا في بيان أن بدن الانسان يحكي مدينة معمورة فيها كل ما تحتاج اليه المدينة (وأورد النيسابوري) أيضا في تفسير قوله تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكؤن وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين والآية في سورة الزخرف حكايات عن التجملات والزينة التي كانت لبعض الملوك والخلفاء العباسيين والفقر والقناعة الذين كانا لبعض العابدين ثم نقل عن بعض الاكابر أنه قال ان قوله تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة اعتذار من الله سبحانه الى أنبيائه وأوليائه أنهم لم يزوعهم الدنيا الا لأنها لا خطر لها عنده وانها فانية فأبدلهم العقبى الباقية بأهلها انتهى (اعلم ان الاصحاب) لما رأوا اجتماع النتيجتين المتنافيتين الحاصلتين من قولهم الكلام صفة لله تعالى وكل ما هو صفة لله تعالى فهو قديم فالكلام قديم والكلام مترتب الاجزاء مقدم بعضها على بعض وكل ما هو كذلك فهو حادث فالكلام حادث منع كل طائفة مقدمة منهما كالمعتزلة للاولى والكرامية للثانية والاشاعرة للثالثة والحنابلة للرابعة والحق أن الكلام يطلق على معنيين على الكلام النفسي وعلى الكلام اللساني وقد يقسم الاخير الى حالتين ما المتكلم بالفعل وما المتكلم بالقوة ويتبين الكل بالضد كالنسيان للاول والسكوت للثاني والخرس للثالث والمعنى يطلق على معنيين المعنى الذي هو مدلول اللفظ والمعنى الذي هو القائم بالغير فالشيخ الاشعري لما قال الكلام هو المعنى النفسي فهم الاصحاب منه أن المراد منه مدلول اللفظ حتى قالوا بحدوث الالفاظ وله لوازم كثيرة فاسدة كعدم التكفير لمنكر أن كلامه ما بين الدفتين لكنه علم بالضرورة من الدين أنه كلام الله تعالى وكلزوم عدم المعارضة والتحدي بالكلام بل نقول المراد به الكلام النفسي بالمعنى الثاني شاملا للفظ والمعنى قائما بذات الله تعالى وهو مكتوب في المصاحف مقروء بالالسنة محفوظ في الصدور وهو غير القراءة والكتابة والحفظ الحادثة كما هو المشهور من أن القراءة غير المقروء وقولهم انه مرتب الاجزاء قلنا لانسلم بل المعنى الذي في النفس لا ترتب فيه ولا تأخر كما هو قائم بنفس الحافظ ولا ترتيب فيه نعم الترتيب انما يحصل في التلفظ لضرورة عدم مساعدة الآلة له وهو حادث وتحمل الادلة التي على الحدوث على حدوثه جمعا بين الادلة وهذا البحث وان كان ظاهره خلاف ما عليه متأخر والقوم لكن بعد التأمل تعرف حقيقته والحق أن هذا المحمل محمل صحيح لكلام الشيخ ولاغبار عليه فاحفظه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى (لابن المعتز)

لا تأسفن من الدنيا على أمل * فليس باقيه الا مثل ماضيه

(للشيخ أبي الفتح البستي رحمه الله)

زيادة المرء في دنياه نقصان * وربحه غير محض الخير خسران
وكل وجدان حظ لا ثبات له * فان معناه في التحقيق فقدان
ياعامرا لخراب الدهر مجتهدا * بالله هل لخراب العمر عمران
ويا حريصا على الاموال يجمعها * أنسيت أن سرور المال أحزان
زع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها * فصفوها كدر والوصل هجران

وأوعِ سمعك أمثالاً أفصلها * كما يفصل ياقوت ومرجان
أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم * فطالما استعبد الانسان احسان
وان أساء مسيء فليكن لك في * عروض زلته صفح وغفران
وكن على الدهر معواناً لذي أمل * يرجو نداك فان الحر معوان
واشدد يديك بحبل الله معتصماً * فانه الركن ان خانتك أركان
من يتق الله يحمد في عواقبه * ويكفه شر من عزوا ومن هانوا
من استعان بغير الله في طلب * فان ناصره عجز وخذلان
من كان للخير مناعاً فليس له * على الحقيقة اخوان واخدان
من جاد بالمال مال الناس قاطبة * اليه والمال للانسان فتان
من عاشر الناس لاقى منهم نصبا * لان أخلاقهم بغي وعدوان
من استشار صروف الدهر قام له * على حقيقة طبع الدهر برهان
من يزرع الشر يحصد في عواقبه * ندامة ولحصد الشر إبان
من استنام الى الاشرار نام وفي * قميصه منهم صل وثعبان
ورافق الرفق في كل الامور فلم * يندم رفيق ولم يذممه انسان
أحسن اذا كان امكان ومقدرة * فلن يدوم على الانسان امكان
دع التكاسل في الخيرات تطلبها * فليس يسعد بالخيرات كسلان
لا ظل للمرء أحرى من تقى ونهى * وان أظلته أوراق وأغصان
والناس أعوان من والته دولته * وهم عليه اذا عادته أعوان
سحبان من غير مال باقل حصر * وباقل في ثراء المال سحبان
لا تحسب الناس طبعاً واحداً فلهم * غرائز لست تحصيها وألوان
ما كل ماء كصداء لوارده * نعم ولا كل نبت فهو سعدان
وللامور مواقيت مقدرة * وكل أمر له حد وميزان
فلا تكن عجلا في الامر تطلبه * فليس يحمد قبل النضج بحران
حسب الفتى عقله خلا يعاشره * اذا تحاماه اخوان وخلان
هما رضيعا لبان حكمة وتقى * وساكنا وطن مال وطغيان
اذا نبا بكريم موطن فله * وراءه في بسيط الارض أوطان
يا ظالماً فرحاً بالعز ساعده * ان كنت في سنة فالدهر يقظان
يا أيها العالم المرضي سيرته * أبشر فأنت بغير الماء ريان
ويا أخا الجهل لو أصبحت في لجج * فأنت ما بينها لا شك ظمآن
لا تحسبن سروراً دائماً أبداً * من سره زمن ساءته أزمان
اذا جفاك خليل كنت تألفه * فاطلب سواه فكل الناس اخوان
وان نبت بك أوطان نشأت بها * فارحل فكل بلاد الله أوطان
خذها سوائر أمثال مهذبة * فيها لمن يبتغي التبيان تبيان

ماضر حسانها والطبع صائغها * أن لم يصغها قريع الشعر حسان

(وله أيضا)

يا أكثر الناس احسانا الى الناس * وأكرم الناس اغضاء عن الناسى

نسيت وعدك والنسيان مغتفر * فاغفر فأول ناس أول الناس

(لبعضهم)

الله جارك فى بدو وفى حضر * والعز دارك فى السكنى وفى السفر

حرست فى سفر عمت ميامنه * مشيعا بالعلا والنصر والظفر

(حكى الامام فخر الدين الرازى) فى أول السر المكتوم قال قال ثابت بن قرة ذكر بعض الحكماء كحلا يقوى البصر الى حيث يرى ما بعد عنه كأنه بين يديه قال وفعله بعض أهل بابل فحكى أنه رأى جميع الكواكب الثابتة والسيارة فى موضعها وكان ينفذ بصره فى الاجسام الكثيفة فكان يرى ما وراءها فامتحنته أنا وقسطا بن لوقا ودخلنا بيتا وكتبنا كتابا وكان يقرؤه علينا و يعرفنا أول كل سطر وآخره كانه معنا وكنا نأخذ القرطاس ونكتب و بيننا جدار وثيق فاخذ هو قرطاسا ونسخ ما كنا نكتبه كأنه ينظر فيما نكتبه انتهى (يقال ان زرقاء اليمامة) كانت ترى الفارس من بعد ثلاثة أيام ونظرت يوما الى حمام يطير فى الجو فقالت

ياليت ذا القطا لنا * ومثل نصفه معه * الى قطاة أهلنا * اذا لنا قطا مائه

يقال انها وقعت فى شبكة صياد فعدها فكانت كما قالته الزرقاء وهى ست وستون انتهى (الانسان) اما أن يكون ناقصا وهو أدنى الدرجات واما أن يكون كاملا فى ذاته لا يقدر على تكميل غيره وهم الاولياء واما أن يكون كاملا فى ذاته قادرا على تكميل غيره وهم الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهم فى الدرجة العالية ثم ان الكمال والتكميل انما يعتبر فى القوة النظرية والقوة العملية ورئيس الكمالات المعتبرة فى القوة النظرية معرفة الله تعالى ورئيس الكمالات المعتبرة فى القوة العملية طاعة الله تعالى وكل من كانت درجاته فى كمالات هاتين المرتبتين أعلى كانت درجات ولايته أكمل وكل من كانت درجاته فى تكميل الغير فى هاتين المرتبتين أعلى كانت درجات نبوته أكمل (اذا عرفت هذا فنقول) ان عند قدوم محمد صلى الله عليه وسلم كان العالم مملوأ من الكفر والشرك والفسق أما اليهود فكانوا من المذاهب الباطلة فى التشبيه وفى الافتراء على الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين وفى تحريف التوراة قد بلغوا الغاية وأما النصارى فقد كانوا فى اثبات التثليث وتحريف الانجيل قد بلغوا الغاية وأما المجوس فقد كانوا فى اثبات الالهين ووقوع المحاربة بينهما وفى تحليل نكاح الامهات والبنات قد بلغوا الغاية وأما العرب فقد كانوا فى عبادة الاوثان والاصنام وفى النهب والغارة قد بلغوا النهاية وكانت الدنيا مملوءة من هذه الاباطيل فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وقام هو بدعوة الخلق الى الدين الحق انقلبت الدنيا من الباطل الى الحق ومن الكذب الى الصدق ومن الظلم الى النور و بطلت هذه الكفريات وزالت هذه الجهالات فى أكثر بلاد العالم وفى وسط المعمورة بمعونة الله وانطلقت الالسن بتوحيد الله تعالى واستنارت العقول بمعرفة الله تعالى ورجع الخلق من حب الدنيا الى حب المولى بقدر الامكان واذا كان لا معنى للنبوة الا تكميل الناقصين فى القوة النظرية

والقوة العملية ورأينا أن هذا الاثر حصل بمقدم محمد صلى الله عليه وسلم أكمل وأكثر مما ظهر بسبب مقدم موسى وعيسى عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام علمنا أنه سيد الانبياء وقدوة الاصفياء انتهى (فائدة طبية) سر بعد الطعام ولو خطوة ونم بعد الحمام ولو لحظة وبل بعد الجماع ولو قطرة انتهى (كتب بعض الافاضل مع كرسي أهداه)

أهديت شيأ يقل لولا * أحدوثة الفال والتبرك
كرسي تفاءلت فيه لما * رأيت مقلوبه يسرك

(المهيار في السيف على طريق اللغز)

وابن سررت به اذ قيل لي ذكر * فصنته اذ يصان الدر في الصدف
أخشى عليه الوافي ان تهب فما * تراه في غير حجري أو على كتفي
أغار حبا عليه ان أقبله * يوما وتقبيله ادنى الى الشرف
بقيه من فوق كرسي وهبت له * من العين بقدام كالالف

(شهاب الدين أحمد بن يوسف الصفدي ما يكتب على السيف)

أنا أبيض كم جئت يوما أسودا * فاعدته بالنصر يوما أبيضا
ذكرا اذا ما سل يوم كريهة * جعل الذكور من الاعادي حيضا
اختال ما بين المنايا والمنى * وأجول في وقت القضا والقضا

(الصاحب اسمعيل بن عباد رحمه الله تعالى في وصف أبيات أهديت اليه)

* أتتني بالامس ابياته * تعلل روحي بروح الجنان
كبرد الشباب وبرد الشراب * وظل الامان ونيل الاماني
وعهد الصبا ونسيم الصبا * وصفو الدنان ورجع القيان

(قال الحريري) ناقلا عن عجوز تشتكي معيشتها وهو مذكور في المطول فذاغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر انتهى (قال الحريري في درة الغواص) بين لا تدخل الا على المثنى والمجموع كقولك الدار بينهما والدار بين الاخوة فاما قوله تعالى مذبذبين بين ذلك فان لفظة ذلك تؤدي عن شيئين وكشف ذلك بقوله تعالى لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ونظيره لا نفرق بين أحد من رسله وذلك أن لفظة أحد في قوله تستغرق الجنس الواقع على المثنى والمجموع انتهى (المسافة البعد) وأصلها من الشم كان الدليل اذا كان في فلاة أخذ التراب فاستافه أي شمه ليعلم أين هو من بقاع الارض انتهى (الخلف) الاسم من الاخلاف وهو في المستقبل كالكذب في الماضي (قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك) اعلم ان اسم المعنى الصادر عن الافعال كضرب أو القائم بذاته كالعلم ينقسم الى مصدر واسم مصدر فان كان أوله ميما مزيدة وهي لغير مفاعلة كالمضرب والمحمدة أو كان لغير ثلاثي كالغسل والوضوء فهو اسم المصدر والا فهو المصدر انتهى (لابي اسحق الصابي معارضة غلامين) أحدهما أسود والآخر أبيض

قد قال ظبي وهو أسود للذي * بياضه يعلو علو الخائن
مالفخر خدك بالبياض وهل ترى * ان قد أفدت به مزيد محاسن

ولو أن مني فيه خالا لزانه * ولو أن منه في خال لشانني

(الباخرزي)

القبر أخفى سترة للبنات * ودفنها يروى من المكرمات
أما رأيت الله عز اسمه * قد وضع النعش بجنب البنات

(آخر)

فان وعدت لم يلحق القول فعلها * وان أوعدت فالقول يسبقه الفعل

(من أظرف الشعر)

قالت وقد لج في معاتبتي * وظن ان الملال من قبلي
خدك ذا الاشعري حنفني * وكان من أحمد المذاهب لي
حسنك ما زال شافعي أبدا * يا مالكي كيف صرت معتزلي

(غيره)

بين المحبين سر ليس يفشيه * قول ولا قلم للخلق يحكيه

(ابن المعتز)

قد يبعد الشئ من شئ يشابهه * ان السماء نظير الماء في الزرق

(لبعضهم)

أمسيت آخذ اترجا وأحسبه * في صفرة اللون من بعض المساكين
عجبت منه فما أدري أصفرته * من فرقة الغصن أم من خوف سكين

(حكى) ان بعض الارقاء كان عند مالك يأكل الخاص ويطعمه الخشكار فاستنكف الرقيق من ذلك وطلب البيع فباعه فشراه من يأكل الخشكار ويطعمه النخالة فطلب البيع فشراه من يأكل النخالة ولا يطعمه شيأ وحلق رأسه وكان في الليل يجلسه ويضع السراج على رأسه بدلا عن المنارة فاقام عنده ولم يطلب البيع فقال له النخاس لاى شئ رضيت بهذه الحالة عند هذا المالك قال اخاف ان يشتريني في هذه المرة من يضع الفتيلة في عيني عوضا عن السراج انتهى (وقد ينقسم التشبيه) باعتبار الطرفين أي المشبه والمشبه به الى أربعة أقسام ملفوف وهو ان يؤتى على طريق العطف أو غيره بالمشبهات أولا ثم بالمشبه به كقول امرئ القيس

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي

ومفروق وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقول المرقش يصف النساء

النشر مسك والوجوه دنا * نير وأطراف الاكف عنم

والتسوية وهو ان يتعدد المشبه دون الثاني كقول الشاعر

صدغ الحبيب وحالي * كلاهما كالليالي وثغره في صفاه * وأدمعي كاللآلي

والجمع وهو ان يتعدد المشبه به دون الاول كقول البحتري

بات نديما لي حتى الصباح * أغيد مجدول مكان الوشاح
كأنما يبسم عن لؤلؤ * منضد او برد أو اقاح

والتشبيه في البيت الثاني وشبه الحريري ثغر المحبوب في بيت واحد بخمسة أشياء فقال

يفترعن لؤلؤ رطب وعن برد * وعن اقاح وعن طلع وعن حبب

(نعم ما قال الشيخ الفاضل محمود) ابن عمر القزويني الخطيب في الايضاح واورده العلامة التفتازاني في المطول في بحث الاستعارة العنادية وهي التي لا يمكن اجتماع طرفيها كما اذا استعير المعدوم للموجود الذي لا غناء في وجوده وهو هذا ثم الضدان ان كانا قابلين للقوة والضعف كان استعارة اسم الاسد لاضعف أولى فكل من كان أقل علما أو أضعف قوة كان أولى أن يستعار له اسم الميت لكن الاقل علما أولى بذلك من الاقل قوة لان الادراك اقدم من الفعل في كونه خاصة للحيوان لان أفعاله المختصة به أعني الحركات الارادية مسبوقة بالادراك واذا كان الادراك أقدم وأشد اختصاصا به كان النقصان أشد تبعيدا له من الحياة وتقريبا الى ضدها وكذا في جانب الاسد فكل من كان أكثر علما كان أولى بأن يقال له انه حي انتهى كلامه (من شرح لامية العجم) المعتزلة طائفة من المسلمين يرون أفعال الخير من الله وأفعال الشر من الانسان وان الله تعالى يجب عليه رعاية الاصلح للعباد وان القرآن مخلوق محدث ليس بقديم وان الله تعالى ليس بمرئي يوم القيامة وان المؤمن اذا ارتكب الذنب مثل الزنا أو شرب الخمر كان في منزلة بين المنزلتين يعنون بذلك انه ليس بمؤمن ولا كافر وان من دخل النار لم يخرج منها وان الايمان قول وعمل واعتقاد وان اعجاز القرآن في الصرف عنه لا أنه في نفسه معجز ولو لم يصرف العرب عن معارضته لاتوا بما يعارضه وان المعدوم شئ وان الحسن والقبح عقليان وان الله تعالى حي لذاته لا بحياة وعالم لذاته لا بعلم ولا قدرة انتهى (قال العلامة التفتازاني) ولكون المثل مما فيه غرابة استعير للفظ الحال والقصة او الصفة اذا كان لها شأن عجيب كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا اي حالهم العجيب الشأن وكقوله تعالى وله المثل الاعلى اي الصفة العجيبة وكقوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون أي فيما قصصنا عليكم من العجائب قصة الجنة العجيبة انتهى (قال الصفدي) وقد غلطوا الحريري في قوله فلما ذرقرن الغزاله طمرطمور الغزاله وقالوا لم تقل العرب الغزالة الا في الشمس فاذا أرادوا تأنيث الغزال قالوا الظبية والاهة أيضا اسم للشمس ولا يدخلها الالف واللام في الاكثر انتهى (قرأ بعض المغفلين) في بيوت بالرفع فقال له شخص يا أخي انما القراءة في بيوت بالجر فقال يا مغفل اذا كان الله سبحانه وتعالى قال في بيوت أذن الله أن ترفع تجرها أنت لماذا انتهى لبعضهم

ثقلت زجاجات اتتنا فرغا * حتى اذا ملئت بصرف الراح

خفت فكادت ان تطير بما حوت * وكذا الجسوم تخف بالارواح

(قال الصفدي) حكي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل عمرو بن معديكرب أن يريه سيفه المشهور بالصمصامة فأحضره عمر وله فانتضاه عمرو وضرب به فما حاك فطرحه من يده وقال ما هذا سيفك بشئ فقال له عمرو يا أمير المؤمنين أنت طلبت مني السيف ولم تطلب مني الساعد الذي يضرب به فعاتبه وقيل انه ضربه (وقال في ذيله) ذكر المؤرخون ان عليا رضي الله عنه قتل من الخوارج يوم النهروان الفي نفس وكان يدخل فيضرب بسيفه حتى ينثني ويخرج ويقول لا تلوموني ولوموا هذا ويقومه بعد ذلك ومن ضربات علي المشهورة ضربته مرحبا فانه ضربه على البيضة ضربة فقدها وقده نصفين وما أحلى قول أبي الحسن الجزار يمدح علي بن سيف الدين

أقول لفقرى مرحبا التيقنى * بأن علياباالمكارم قاتله

وضربته عمرو بن ود العامرى وكان جبارا عتيا لا عنيدا من الرجال فقطع فخذه من أصلها ونزل عمرو فأخذ فخذ نفسه فضرب بها عليا فتوارى عنها فوقعت فى قوائم بعير فكسرتها (سأل بعض المغفلين) انسانا فاضلا قال له كيف تنسب الى اللغة فقال لغوى فقال له أخطأت فى ضم اللام انما الصحيح ماجاءت فى القرآن انك لغوى مبين انتهى (كل حيوان دموى) فانه ينام ويستيقظ وكل ذى جفن يطبقه عند النوم وقد يحلم غير الانسان من ذوات الاربع يظهر ذلك من شمائلها وحركاتها وأصواتها فى النوم لبعضهم

وبيضاء المحاجر من معد * كان حديثها قرالجنان

اذا قامت لحاجتها تثنت * كان عظامها من خيزران

(الكاتب جمال الدين محمد)

الناس قد أثموا فينا بظنهم * وصدقوا بالذى ادرى وتدرينا

ماذا يضرك فى تصديق ظنهم * بأن تحقق مافينا يظنونا

حملى وحملك ذنبا واحدا ثقة * بالعفو أجمل من اثم الورى فينا

(قال الصفدى) وقد رأيت لابى القاسم الجرجانى مصنفا قد قسم اللام فيه الى أحد وثلاثين قسما وفصلها وذكر على كل قسم شواهد ولا بأس بذكرها ههنا من غير تمثيل وهى لام التعريف لام الملك لام الاستحقاق لام كى لام الجحود لام الابتداء لام التعجب لام تدخل على المقسم به لام جواب القسم لام المستغاث به لام المستغاث من اجله لام الامر لام الامر المضمر لام تدخل فى النفى بين المضاف والمضاف اليه لام تدخل الفعل المستقبل لازمة فى القسم لايجوز حذفها لام تلزم ان المكسورة اذا خففت من الثقل لام العاقبة وسماها الكوفيون لام الصيرورة لام التبيين لام لو لام لولا لام التكثير لام تزاد فى عندك وما اشبهه لام تزاد فى لعل لام ايضاح المفعول من اجله لام تعاقب حروفها لام تكون بمعنى الى لام الشرط لام توصل الافعال الى المفعولين انتهى (حكى الشريف ابو يعلى) ابن الهبارية قال ولقد كنا ليلة بأصبهان فى دار الوزارة فى جماعة من الرؤساء وعد جماعة بأسمائهم فلما هدأت العيون واستولى على الحركات السكون سمعنا صراخا وصوتا مرتفعا وولولة واستغاثة فقمنا واذا الشيخ الاديب ابو جعفر القصاص يلقب اباعلى الحسن ابن جعفر البندنيجى الشاعر الاعمى وهو يستغيث ويقول انى شيخ اعمى فما يحملك على نيكى وذلك لا يلتفت اليه الى ان فرغ فيه وسل منه كذراع البكر. وقام قائلا انى كنت أتمنى ان ابيك أبا العلاء المعرى لكفره والحاده ففاتنى فلما رأيتك شيخا اعمى شاعرا فاضلا نكتك لاجله انتهى (قال الصفدى) جماعة رزقوا السعادة فى اشياء لم يأت بعدهم من نالها مثلهم على بن أبى طالب رضى الله عنه فى القضاء ابو عبيدة فى الامانة ابوذر فى صدق اللهجة ابى ابن كعب فى القرآن زيد بن ثابت فى الفرائض ابن عباس فى تفسير القرآن الحسن البصرى فى التذكير وهب بن منبه فى القصص ابن سيرين فى التعبير نافع فى القراءة أبو حنيفة فى الفقه قياسا ابن اسحق فى المغازى مقاتل فى التأويل الكلبى فى قصص القرآن ابن الكلبى الصغير فى النسب ابو الحسن المدائنى فى الاخبار محمد بن جرير الطبرى فى علوم الاثر الخليل فى

قوله الى أحد وثلاثين كذا بالنسخ ولم يستوفها كما ترى ومع ذلك فقد عدها فى الكنز المدفون أحدا وأربعين اه

العروض الفضيل بن عياض فى العبادة مالك بن انس فى العلم الشافعى فى فقه الحديث ابو عبيدة فى الغريب على بن المدينى فى علل الحديث يحيى بن معين فى الرجال احمد بن حنبل فى السنة البخارى فى نقد الحديث الصحيح الجنيد فى التصوف محمد بن نصر المروزى فى الاختلاف الجبائى فى الاعتزال الاشعرى فى الكلام ابو القاسم الطبرانى فى العوالى عبد الرزاق فى ارتحال الناس اليه ابن منده فى سعة الرحلة ابو بكر الخطيب فى سرعة الخطابة سيبويه فى النحو ابو الحسن البكرى فى الكذب اياس فى التفرس عبد الحميد فى الكتابة ابو مسلم الخراسانى فى علو الهمة والحزم الموصلى النديم فى الغناء ابو الفرج الاصبهانى صاحب الاغانى فى المحاضرة ابو معشر فى النجوم الرازى فى الطب الفضل بن يحيى فى الجود جعفر بن يحيى فى التوقيع ابن زيدون فى سعة العبارة ابن القرية فى البلاغة الجاحظ فى الادب والبيان الحريرى فى المقامات البديع الهمذانى فى الحفظ ابو نواس فى المطايبات والهزل ابن حجاج فى سخف الالفاظ المتنبى فى الحكم والامثال شعرا الزمخشرى فى تعاطى العربية النسفى فى الجدل جرير فى الهجاء الخبيث حماد الراوية فى شعر العرب معاوية فى الحلم المأمون فى حب العفو عمرو بن العاص فى الدهاء الوليد فى شرب الخمر ابو موسى الاشعرى فى سلامة الباطن عطاء السلمى فى الخوف من الله ابن البواب فى الكتابة القاضى الفاضل فى الترسل العماد الكاتب فى الجناس ابن الجوزى فى الوعظ أشعب فى الطمع أبو نصر الفارابى فى نقل كلام القدماء ومعرفته وتفسيره حنين بن اسحق فى ترجمة اليونانى الى العربى ثابت بن قرة فى تهذيب ما نقل من الرياضى الى العربى ابن سينا فى الفلسفة وعلوم الاوائل الامام فخر الدين فى الاطلاع على العلوم السيف الآمدى فى التحقيق النصير الطوسى فى المجسطى ابن الهيثم فى الرياضى نجم الدين الكاتبى فى المنطق أبو العلاء المعرى فى الاطلاع على اللغة أبو العيناء فى الاجوبة المسكتة مزيد فى البخل القاضى احمد بن أبى داود فى المروءة وحسن التقاضى ابن المعتز فى التشبيه ابن الرومى فى التطير الصولى فى الشطرنج أبو محمد الغزالى فى الجمع بين المنقول والمعقول ابو الوليد بن رشيد فى تلخيص كتب الاقدمين الفلسفية والطبية محيى الدين بن عربى فى التصوف رضوان الله تعالى ورحمته عليهم أجمعين من سلك منهم طريق الرشاد واقتفى سنة سيد البشر وخير الثقلين من العباد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الامجاد (ومن نوادر الخيال) حكى أن بعضهم كتب الى امرأة كان يهواها مرى خيالك أن يرى فكتبت اليه ابعث الى بدينار حتى أجىء اليك بنفسى فى اليقظة انتهى * القوة المخيلة لا تستقل بنفسها فى رؤية المنام بل تفتقر الى رؤية القوة المفكرة والحافظة وسائر القوى العقلية فمن رأى كان أسدا تخطى اليه وتعطى ليفترسه فالقوة المفكرة تدرك ماهية سبع ضار والذاكرة تدرك افتراسه وبطشه والحافظة تدرك حركاته وهيآته والمخيلة هى التى رأت ذلك جميعا وتخيلته (قال الصفدى) قد تكلم الفقهاء فيمن رأى النبى صلى الله عليه وسلم وأمره بأمر هل يلزمه العمل به أولا قالوا ان أمره بما يوافق أمره يقظة ففيه خلاف وان أمره بما يخالف أمره يقظة فان قلت ان من رآه صلى الله عليه وسلم على الوجه المذكور من صفته فرؤياه حق فهذا من قبيل تعارض الدليلين والعمل بارجحهما وما ثبت فى اليقظة فهو أرجح فلا يلزمنا العمل بما أمره مما خالف أمره يقظة انتهى (من كتاب يتيمة الدهر للامام الجليل عبد الملك الثعالبى رحمه الله تعالى) جرى

الشعراء بحضرة الصاحب بن عباد في ميدان اقتراحه أقرأني أبو بكر الخوارزمي كتابا لابي محمد الخازن ورد في ذكر الدار التي بناها الصاحب باصبهان وانتقل اليها واقترح على أصحابه وصفها وهذه نسخته بعد الصدر رفع الله عند مولانا الصاحب مترادفه ومواهبه له متضاعفه وآراء أولياء النعم كبت الله أعداءهم تتظاهر كل يوم حسنا في أعظامه وبصائرهم تتراءى قوة في اكرامه والوفود من العباد الى بيته المعمور كرجل الجراد وقد انتقل الى البناء المعمود بالفأل المسعود فرأينا يوما مشهودا وعيدا يجنب عيدا واجتمع المادحون وقال القائلون ولو حضرتني القصائد لانفذتها الا أني عقلت من كل واحدة ما عاق بحفظي والشيخ مولاي يعرف ملك النسيان لرقي فقصيدة الاستاذ أبي العباس أولها

دار الوزارة ممدود سرادقها * ولاحق بذرى الجوزاء لاحقها
والارض قد أوصلت غيظ السماء بها * فقطرها أدمع تجرى سوابقها
تودّ لو أنها من أرض عرصتها * وان أنجمها فيها طوابقها
فمن مجالس يخلقن الطواوس قد * ألبسن مجدة راقت طرائقها
ومن كنائس يحكين العرائس قد * أبرزن في حلل شفت شقائقها
تفرعت شرفات في مناكبها * يرتد عنها كليل العين رامقها
مثل العذارى وقد شدّت مناطقها * وتوجت بالاكاليل مفارقها
كل امرئ شق عنه الحجب رؤيتها * وأشرقت في محياه مشارقها
مخلف قلبه فيها وناظره * اذا تجلت لعينيه حقائقها
والدهر حاجبها يحمي مواردها * عن الخطوب اذا صالت طوارقها
موارد كلما هم العفاة بها * عادت مفاتح للنعمى مغالقها
دار الامير التي هذي وزيرتها * أهدت لها وشحا راقت نمارقها
تزهى بها مثل ما تزهى بسيدنا * مؤيد الدولة الميمون طارقها
هذي المعالي التي غيظ الزمان بها * واوثك منسوقة والله ناسقها
ان الغمائم قد آلت معاهدة * لا زايلتها ولا زالت تعانقها
لارضها كل ما جادت مواهبها * وفي ديار أعاديها صواعقها

(ومنها قصيدة الشيخ ابي الحسن صاحب البريد أولها)

دار على العز والتأييد مبناها * وللمكارم والعلياء معناها
دار تباهي بها الدنيا وساكنها * هذا وكم كانت الدنيا تمناها
فاليمن أقبل مقرونا بيمناها * واليسر أصبح مقرونا بيسراها
من فوقها شرفات طال أدناها * يد الثريا فقل لي كيف أقصاها
كأنها غلمة مصطفة لبست * بيض الغلائل أمثالا وأشباها
انظر الى القبة الغراء مذهبة * كأنما الشمس أعطتها محياها
تلك الكنائس قد أصبحن رائقة * مثل الاوانس تلقانا ونلقاها
يا ربع بالمجد لا بالصحن متسع * والبهو لا بالحلال بل بالعلا باها

لما بنى الناس فى دنياك دورهم * بنيت فى دارك الغراء دنياها
ولو رضيت مكان البسط أعيننا * لم تبق عين لنا الا افترشناها
وهذه وزراء الملك قاطبة * يا ذق لم تزل ما بينها شاها
فانت أرفعها مجدا وأسعدها * جدا وأجودها كفا وأكفاها
وانت آدبها وأنت أكتبها * وانت سيدها وأنت مولاها
كسوتنى من لباس العز أشرفه * المال والعلم والسلطان والجاها
ولست أقرب الا بالولاء وان * كانت لنفسى من عليائك قرباها

(وقصيدة ابن الطيب الكاتب أولها)

ودار ترى الدنيا عليها مدارها * يجوز السماء أرضها وديارها
بناها ابن عباد ليعرض همه * على همم اشرافهن اقتصارها
تردت لى الدنيا بها كل غدرة * اذا ما تبارت داره وديارها
وان قيل بهتانا حكت تلك هذه * فقد تتوازى ليلة ونهارها
فان لم يكن فى صحن دارك بعض ما * بصدرك فالدنيا يصح اعتذارها

(ومنها قصيدة أبى سعيد الرستمى وهى)

نصبن لحبات القلوب حبائلا * عشية حل الحاجبيات حائلا
نشدنا عقولا يوم برقة منشد * ضللن فطالبناهن العقائلا
عقائل من احياء بكر بن وائل * يحببن للعشاق بكر بن وائلا
عيون نكان الحسن منذ فقدتها * ومن ذا رأى قبلى عيونا ثواكلا
جعلت ضنا جسمى لديها ذرائعا * وسائل دمعى عندهن وسائلا
وركب سروا حتى حسبت بأنهم * لسرعتهم عدوا اليك المراحلا
* اذا نزلوا أرضا رأوفى نازلا * وان رحلوا عنها رأوفى راحلا
وان أخذوا فى جانب ملت آخذا * وان عدلوا عن جانب ملت عادلا
وان وردوا ماء وردت وان طووا * طويت وان قالوا تحولت قائلا
وان نصبوا للحر حر وجوههم * تحولت حرباء على الجذع مائلا
وان عرفوا اعلام أرض عرفتها * وان أنكروا أنكرت منها مجاهلا
وان عزموا سيرا شددت رحالهم * وان عزموا حلا حللت الرحائلا
وان وردوا ماء جلت سقاءهم * أوا تجعوا ارضا حدوت الزواملا
يظنون انى سائل فضل زادهم * ولولا الهوى ما ظنني الركب سائلا
واقسمت بالبيت الجديد بناؤه * يحى ومن تحقى اليه المراقلا
هى الدار ابناه الندى من جميعها * نوازل من ساحاتها وقوافلا
برزنك الآمال مثنى وموحدا * و يصدرن بالاموال دثرا وحاملا
قواعد اسمعيل يرفع سمكها * لنا كيف لاتعتدهن معاقلا
فكم أنفس تهوى اليها مغذة * وأفئدة تأوى اليها حوافلا

وسامية الاعلام يلحظ دونها * سنا النجم في آفاقها متطاولا
تسعدت بها ايوان كسرى بن هرمز * فاصبح في أرض المدائن عاطلا
فلو أبصرت ذات العماد عمادها * لامست أعاليها حياء أسافلا
ولو لحظت جنات تدمر حسنها * درت كيف تدني بعدهن الجنادلا
تناطح قرن الشمس من شرفاتها * صفوف ظباء فوقهن موائلا
وعول باطراف الجبال تقابلت * ومدت قرونا للنطاح موائلا
كاشكال طير الماء مدت جناحها * وأشخصن أعناقا لها وحواصلا
وردت شعاع الشمس فارتد راجعا * وسدت هبوب الريح فارتد ناكلا
اذا ما ابن عباد مشى فوق ارضها * مشى الدهر في اكنافها متمايلا
كنائس ناطت بالنجوم كواهلا * وعادت فالقت بالنجوم كلاكلا
وفيحاء لو مرت صبا الريح بينها * اضلت فظلت تستشير الدلائلا
متى ترها خلت السماء سرادقا * عليها واعلام النجوم حمائلا
هواء كايام الهوى فرط رقة * وقد فقد العشاق فيها العواذلا
وماء على الرضراض يجري كأنه * صفائح تبر قد سبكن جداولا
كأن بها من شدة الجري جنة * فقد ألبستهن الرياح سلاسلا
ولو أصبحت دار الملك الارض كلها * لضاقت بمن ينتاب دارك سائلا
عقدت على الدنيا جدارا فحزتها * جميعا ولم تترك لغيرك طائلا
واغنى الورى عن منزل من بنت له * معاليه فوق الشعرى منازلا
ولا غرو ان يستحدث الليث بالشرى * عرينا وان يستطرق البحر ساحلا
ولم تعتمد دارا سوى حومة الوغى * ولا خدما الا القنا والقنابلا
ولا حاجبا الا حساما مهندا * ولا حاملا الا سنانا وعاملا
ووالله لا ارضى لك الدهر خادما * ولا البدر مثالا ولا البحر نائلا
ولا الفلك الدوار دارا ولا الورى * عبيدا ولا زهر النجوم قبائلا
رفعت بصنع الارض حتى رفعتها * الى غاية أمسى بها النجم جاهلا
وان الذي يبنيه مثلك خالد * وسائر ما يبني الانام الى بلا

(وقصيدة أبي الحسن الجرجاني)

ليهن ويسعد من به سعد الفضل * بدار هي الدنيا وسائرها فضل
تولى لها تدبيرها رحب صدره * على قدره والشكل يعجبه الشكل
بنية مجد تشهد الارض أنها * ستطوى وما حاذى السماء لها مثل
تكاف أحداق العيون تخاوصا * اليها كأن الناس كلهم قبل
منار لابصار السراة وربها * مثال لآمال العفاة اذا ضلوا
سحاب علا فوق السحاب مصاعدا * وأحرى بأن يعلو وأنت له وبل
وقد أسبل الخيري كمي مفاخر * يعين به للملك مجتمع الشمل

كما طلع النسر المنير مصفقا * جناحيه لولا أن مطلعه غفل
بنيت على هام العداة بنية * تمكن منها فى قلوبهم الغل
ولو كنت ترقى هامهم شرفاتها * أتوك بها جهد المقل ولم يألوا
ولكن أراها لو همت برفعها * أبى الله أن تعلو عليك فلم تعلو
تحج لها الآمال من كل وجهة * وتنحر فى حافاتها البخل والمحل
وما ضرها أن لا تقابل دجلة * وفى حافتيها يلتقى الفيض والهطل
تجلى لأطراف العراق سعودها * فعاد اليه الملك والامن والعقل
كذا السعد قد ألقى عليها شعاعه * فليس لنحس فى مطارفها فعل
وقالوا تعدى خلقه فى بنائها * وكان وما غير النوال له شغل
فقلت اذا لم يلهه ذاك عن ندى * فما ذا على العلياء ان كان لا يخلو
اذا النصل لم يذمم نجارا وشيمة * توثق فى غمد يصان به النصل
تمل على رغم الحوادث والعدا * علاك وعش للعود ما فرع النخل

(وقصيدة أبى القاسم بن العلاء أولها)

هجرت ولم أنو الصدود ولا الهجرا * ولا أضمرت نفسى الصدود ولا الغدرا
وكيف وفى الاحشاء نار صبابة * تشب لى فى كل جارحة جمرا
تقول لى الافكار لما دعوتها * لتنظم فى معمور بنيانه شعرا
بنى مسكنا بانى المفاخر أم قصرا * وجنتنا الاولى بدت أم هى الاخرى
أم الدار قد أجرى الوزير سعودها * فلم تجر دارًا فى الثرى ذلك المجرى
وتبدو صحون كالظنون فسيحة * نقدرها حلما فنعتها خزرا
وفى القمة العلياء زهر كواكب * من الغرب المضروب والذهب المجرى
اذا ما سما الطرف المحاق دونها * رآها سماء حف أنجمها تقرا

(وقصيدة أبى القاسم بن المنجم)

هى الدار قد عم الاقاليم نورها * فلو قدرت بغداد كانت تزورها
ولو خيرت دار الخلافة بادرت * اليها وفيها تاجها وسريرها
ولو قد تبقت سر من رأى حالها * لسارت اليها دورها وقصورها
لتسعد فيها يوم حان حضورها * وتشهد دنيا لا يخاف غرورها
فجاءت عين الزمان بمثلها * ولا خال راء أن يجىء نظيرها
يقول الاولى قد فوجئوا بدخولها * وحيرهم تحبيرها وحبيرها
أفى كل قصر غادة وحبيبها * وفى كل بيت روضة وغديرها
فأبوابها أبوابها من نقوشها * فلا ظلم الاحين ترخى ستورها
منظمة الاذا قيل سمكها * بهمته أنها فلك نظيرها
هى الهمة الطولى أجالت بفكرها * مبانى تكسوها العلا وتعيرها
فجاء بدار دارة السعد نجمها * وجنة المحذور ليس يطورها

وقال لها الله العلي صفاته * سأعطيك ما عم الليالي كرورها
أهنيك بالعمران والعمر دائم * لبانيك ما أفنى الدهور مرورها
وقد أسجلت عليائك عمدة ملكها * وخطت بأعلام السعود سطورها
ودارت لها الافلاك كيف أدرتها * ودانت الى أن قيل أنت مديرها
وهاك ابنة الفكر التي قد خطبتها * وأقدم من قبل الزفاف مهورها
فان كان للدار التي قد بنيتها * نظير ففي عرض القريض نظيرها
والا جررت الذيل في ساحة العلا * وقلت القوافي قد اعيد مديرها

(محمود الوراق)

الهي لك الحمد الذي أنت أهله * على نعم ما كنت قط لها أهلا
أزيدك تقصيرا تزدني تفضلا * كأني بالتقصير أستوجب الفضلا

(لبعضهم)

بكت على غداة البين حين رأت * دمعي يفيض وحالي حال مبهوت
فدمعتي ذوب ياقوت على ذهب * ودمعها ذوب در فوق ياقوت

(سئل أبو فراس) المشهور بالفرزدق أحسدت أحدا على شعر فقال ما حسدت الا ليلى الاخيلية في شعرها هذا

ومخرق عنه القميص تخاله * بين البيوت من الحياء سقيما
حتى اذا حمي الوطيس رأيته * تحت الخميس على اللواء زعيما
لا يقربن الدهر آل مطرف * لا ظالما أبدا ولا مظلوما

ثم قال مع أني قائل هذه الابيات

وركب كأن الريح تطلب عندهم * لها ترة من جذبها بالعصائب
سروا يخبطون الليل وهي تلفهم * الى شعب الاكوار من كل جانب
اذا أبصروا نارا يقولون ليتها * وقد حصرت أيديهم نار غالب

وروى أن الفرزدق تعلق بأستار الكعبة وعاهد الله تعالى على ترك الهجاء والقذف اللذين كان قد ارتكبهما فقال

ألم ترني عاهدت ربي وانني * لبين رتاج قائما ومقام
أطعتك يا ابليس تسعين حجة * فلما انقضى عمري وتم تمامي
فزعت الى ربي وأيقنت انني * ملاق لايام الحتوف حمامي

(يقال ان أشعب) مر يوما فجعل الصبيان يعبثون به فقال لهم ويلكم سالم بن عبد الله يفرق تمرا من صدقة عمر فمر الصبيان يعدون الى دار سالم بن عبد الله وعدا أشعب معهم وقال ما يدريني لعله يكون حقا انتهى (رأت الضبع) ظبية على حمار فقالت اردفيني على حمارك فاردفتها فقالت ما افره حمارك ثم سارت يسيرا فقالت ما افره حمارنا فقالت لها الظبية انزلي قبل ان تقولي ما أفره حماري ومارأيت اطمع منك (حكي) ان بعض الفقراء أتى الى خياط ليخيط له فتقا في ثوبه ووقف الفقير ينتظر فراغه فلما فرغ منه الخياط طواه وجعله تحته وأطال في ذلك فقال له أجيره ما تدفعه اليه فقال اسكت لعله ينسا ويروح انتهى (بشار بن برد)

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة * والاذن تعشق قبل العين أحيانا

قالوا

قالوا فلن لاترى شيء واه قلت لهم * الاذن كالعين توفى القلب ما كانا

(مدح رجل هشام بن عبد الملك) فقال يا هذا انه قد نهى عن مدح الرجل فى وجهه فقال ما مدحتك ولكن ذكرتك نعم الله عليك لتجدد لذلك شكرا فقال هشام هذا أحسن من المدح فوصله وأكرمه انتهى (لبعضهم)

ماسمت العجم المهمان مهمانا * الالاكرام ضيف كان ما كانا

فالمه سيدهم والمان منزلهم * والضيف سيدهم مالازم المانا

(قال على كرم الله وجهه) سرك أسيرك فان تكلمت به صرت أسيره ونظم هذا بقوله

صن السر عن كل مستخبر * وحاذر فالحزم الا الحذر

اسيرك سرك ان صنته * وأنت أسيره ان ظهر

(قال محمد بن سليمان) الطفاوى حدثنى أبى عن جدى قال شهدت الحسن البصرى فى جنازة النوار امرأة الفرزدق وكان الفرزدق حاضرا فقال له الحسن وهو عند القبر ما أعددت يا أبا فراس لهذا المضجع قال شهادة أن لا اله الا الله منذ ثمانين سنة فقال له الحسن هذا العمود فأين الطنب فقال الفرزدق فى الحال

أخاف وراء القبر ان لم يعافنى * أشد من الموت التهابا وأضيقا

اذا جاء فى يوم القيامة قائد * عنيف وسواق يسوق الفرزدقا

لقد خاب من أولاد آدم من مشى * الى النار مغلول القلادة أزرقا

يقاد الى نار الجحيم مسربلا * سرابيل قطران لباسا مخرقا

(لبعضهم)

اذا تم أمر فاستشر فيه صاحبا * وان كنت ذا رأى تشير على الصحب

فانى رأيت العين تجهل نفسها * وتدرك ما قد حل فى موضع الشهب

(وأنشد بعضهم)

أيا رب قد أحسنت عودا وبدأة * الى فلم ينهض باحسانك الشكر

فمن كان ذا عذر اليك وحجة * فعذرى اقرارى بان ليس لى عذر

(وقال الاحنف بن قيس) يضيق صدر الرجل بسره فاذا حدث به قال اكتمه على وأنشد

اذا المرء أفشى سره بلسانه * ولام عليه غيره فهو أحمق

اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه * فصدر الذى يستودع السر أضيق

(وقال بعضهم نقيض هذا المعنى)

فلا أكتم الاسرار لكن أذيعها * ولا أدع الاسرار تغلو على قلبى

فان قليل العقل من بات ليلة * تقلبه الاسرار جنبا الى جنب

(الحسن بن هانئ)

اذا نحن أثنينا عليك بصالح * فانت كما نثنى وفوق الذى نثنى

وان جرت الالفاظ يوما بمدحة * لغيرك انسانا فانت الذى نعنى

(قال بعضهم)

اذا ما المدح صار بلا نوال * من الممدوح كان هو الهجاء

(وقال آخر)

أخو كرم يغنى الورى من بساطه * الى روض مجد بالسماح مجود
وكم لجياد الراغبين لديه من * مجال سعود فى مجالس جود

(أبو تمام)

تعود بسط الكف حتى لو انه * أراد انقباضا لم تطعه أنامله
هو البحر من أى النواحى أتيته * فلجته المعروف والجود ساحله
ولو لم يكن فى كفه غير روحه * لجاد بها فليتق الله سائله

(أبو الطيب المتنبى)

وفى النفس حاجات وفيك فطانة * سكوتى بيان عندها وخطاب
وما كنت لولا أنت الا مسافرا * له كل يوم بلدة وصحاب

(الارجانى)

اقرن برايك رأى غيرك واستشر * والحق لا يخفى على الاثنين
فالمرء مرآة تريه وجهه * ويرى قفاه بجمع مرآتين

(قال السكاكى) المجاز عند السلف قسمان لغوى وعقلى واللغوى قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى معنى الكلمة قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن لها قسمان استعارة وغير استعارة أورده العلامة التفتازانى فى الفصل الاول من آخر كتاب البيان انتهى

(الكميت بن زيد الاسدى)

أتصرم الحبل حبل البيض أم تصل * وكيف والشيب فى فودى مشتعل
لما عيات لقوس المجد أسهمها * حيث الجدود على الاحساب تتصل
أحرزت من عشرها تسعا وواحدة * فلا العمى لك من رام ولا الشلل
الشمس آذتك الا أنها امرأة * والبدر آذاك الا انه رجل

(قيل جاء الكميت) الى الفرزدق فقال له ياعم انى قد قلت قصيدة أريد أن أعرضها عليك فقال له قل فأنشده قوله * طربت وما شوقا الى البيض أطرب * فقال له الفرزدق ثكلتك أمك الام طربت فقال * ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب *

ولم تلهنى دار ولا رسم منزل * ولم يتطربنى بنان مخضب
ولا أنا ممن يزجر الطير همه * أصاح غراب أم تعرض ثعلب

قال المرتضى رحمه الله يجب الوقوف على الطير ثم يبدأ بهمه ليفهم الغرض

ولا السانحات البارحات عشية * أمر سليم القرن أم مر أعضب
ولكن الى أهل الفضائل والنهى * وخير بنى حواء والخير يطلب

فقال له الفرزدق هؤلاء بنو دارم فقال الكميت

الى النفر البيض الذين بحبهم * الى الله فيما نابنى أتقرب

فقال الفرزدق هؤلاء بنو هاشم فقال الكميت

بنى هاشم رهط النبى محمد * بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب

فقال له الفرزدق لو جزتهم الى سواهم لذهب قولك باطلا انتهى (الارجانى)

ما كنت أسلو وكان الورد منفردا * فكيف أسلو وحول الورد ريحان

(لبعضهم ظرافة أو سخافة)

كأننا والماء من حولنا * قوم جلوس حولهم ماء

(فقال ابن الوردى فيه)

وشاعر أوقد الطبع الذكى له * فكاد يحرقه من فرط اذكاه

أقام يجهد أياما قريحته * وشبه الماء بعد الجهد بالماء

(قال أحمد بن محمد أبو الفضل السكرى المروزى من مزدوجة ترجم فيها أمثال الفرس)

من رام طمس الشمس جهلا أخطا * الشمس بالتطيين لا تغطى

أحسن ما فى صفة الليل وجد * الليل حبلى ليس يدرى ما تلد

من مثل الفرس ذوى الابصار * الثوب رهن فى يد القصار

ان العبير يبغض الخشاشا * لكنه فى أنفه ما عاشا

قال الحمار من سقوط فى الوحل * ما كان يهوى ونجا من العمل

نحن على الشرط القديم المشترط * لا الزق منشق ولا العير سقط

فى المثل السائر للحمار * قد ينهق الحمار للبيطار

العنز لا يسمن الا بالعلف * لا يسمن العنز بقول ذى لطف

البحر غمر الماء فى العيان * والكلب يروى منه باللسان

لا تك من نصحى ذا ارتياب * ما بعتك الهرة فى الجراب

من لم يكن فى بيته طعام * فماله فى بيته مقام

كان يقال من أتى خوانا * من غير أن يدعى اليه هانا

(ومما اخترته من ذلك بعد المزدوجة قوله)

* اذا الماء فوق غريق طما * فقاب قناة وألف سوا *

اذا وضعت على الرأس التراب فضع * من أعظم التل ان النفع منه يقع

فى كل مستحسن عيب بلا ريب * ما سلم الذهب الابريز من عيب

ما كنت لو أكرمت أستعصى * لا يهرب الكلب من القرص

طالب الاعظم من بيت الكلاب * كطلاب الماء فى لمع السراب

من مثل الفرس سار فى الناس * التين يشفى بعلة الآس

تبختر اخفاء لما فيه من عرج * وليس له فيما تكلفه فرج

(وله)

ما أقبح الشيطان لكنه * ليس كما ينقش أو يذكر

انتهز الفرصة فى حينها * والتقط الجوز اذا ينثر

يطالب أصل المرء من فعله * ففعله عن أصله يخبر

فررت من قطر الى نفنف * على بالوابل منفجر
ان قلت عورا فتعاور لهم * وقل أنا كم رجل أعور
خذه بموت تغتنم عنده الشمى فلا تشكو ولا تجار
الباب فانصب حيثما يشتهى * صاحبه فهو به أبصر
الكلب لا يذكر فى مجلس * الا ترى أى عند ما يذكر

(قال بعضهم) الشرف بالهمم العاليه لا بالرمم الباليه والكذوب متهم وان وضحت حجته وصدقت لهجته عثرة الرجل تزل القدم ربما أصاب الاعمى رشده وأخطأ المبصر قصده لا تعاد أحدا فانك لا تخلو من معاداة عاقل أو جاهل فاحذر حيلة العاقل وجهل الجاهل اسمع من ذم من لو كان حاضر البالغت فى مدحه ومدح من لو كان غائبا السارعت الى ذمه

(فصل فى أمثال العرب)

ان أخا الهيجاء من يسعى معك * ومن يضر نفسه لينفعك

اذا كنت مناطح فناطح بذوات القرون اياك أن يضرب لسانك عنقك اذا قلت له زن طأطأ راسه وخزن رب أكلة تمنع أكلات رب رمية من غير رام رب أخ لم تلده أمك ربما كان السكوت جوابا رب ملوم لا ذنب له رب عين أنم من لسان ركوب الخنافس ولا المشى على الطنافس سحاب الصيف عن قليل ينقشع طرف الفتى يخبر عن لسانه عند الصباح يحمد القوم السرى عن عرفت ذرفت اعقلها وتوكل عند الامتحان يكرم المرء أو يهان كل كلب ببابه نباح كثرة العتاب تورث البغضاء الكلام أنثى والجواب ذكر كل ماتزرع تحصد كلب جوال خير من أسد رابض لقد ذل من بالت عليه الثعالب لكل صارم نبوة ولكل جواد كبوة لعل له عذرا وأنت تلوم لكل ساقطة لاقطة لسان من رطب ويد من حطب ليست الثكلى مثل المستأجرة ماحك جلدك مثل ظفرك معاتبة الاخوان خير من فقدهم يا حبذا الامارة ولو على الحجارة يكسو الناس واسته عارية يداك منك ولو كانت شلاء

(فصل فى أمثال العامة والمولدين)

المساوى لا ينجو من الحيات الشاة المذبوحة لا يؤلمها السلخ اطلع قرد فى كنيف فقال هذه المرآة لهذا الوجه الظريف الغائب حجته معه النكاح بعد الحب أصلح بين الناس تفريق الفرق صوت الدجاجة الحولاء مع العوراء ملوزة العينين الجزر ولو مسها الضر الزنبغ له العمل والاسم للنورة تعاشروا كالاخوان وتعاملوا كالاجانب سواء قوله وبوله شهر ليس لك فيه رزق لا تعد أيامه ضرب الطبل تحت الكساء غش القلوب تظهره فلتات اللسان وصفحات الوجوه فرمن الموت وفى الموت وقع فم يسبح وقلب يذبح فلان كالكعبة يزار ولا يزور فلانة كالابرة تكسو الناس وهى عريانة كلما طار فقد واجناحه من اعتمد على شرف آبائه فقد عقهم من سعادة المرء أن يكون خصمه عاقلا العجول مخطئ وان ملك والمتثبت مصيب وان هلك (الامثال المنظومة)

قال لبيد ألا كل شئ ماخلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل

(للغيره وغيره)

اذا جاء موسى وألقى العصا * فقد بطل السحر والساحر
أكل خليل هكذا غير منصف * وكل زمان بالكرام بخيل
الخير لا يأتيك متصلا * والشر يسبق سيله المطر
* انما أنفسنا عارية * والعواري حكمها أن تسترد
اذا ملك لم يكن ذا هبه * فدعه فدولته ذاهبه *
اذا كنت لا ترضى بما قد ترى * فدونك الحبل به فاختنق
اذا كان رب البيت بالدف مولعا * فشيمة أهل البيت كلهم الرقص
اذا ما أراد الله اهلاك نملة * سمت بجناحيها الى الجو تصعد
ضاقت ولو لم تضق لما انفرجت * والعسر مفتاح كل ميسور
الرزق يخطى باب عاقل قومه * ويبيت بوابا بباب الاحمق
اذا لم تستطع أمرا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع
واذا أتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي بأني كامل
عتبت على سلم فلما تركته * وجربت أقواما بكيت على سلم
من لم يعدنا اذا مرضنا * ومات لم نشهد الجنازه
ولربما بخل الكريم وما به * بخل ولكن سوء حظ الطالب
أقلب طرفي لا أرى غير صاحب * يميل مع النعماء حيث تميل
كنت من كربتي أفر اليهم * فهم كربتي فأين الفرار

(قد سمت العرب) ساعات النهار أسماء الاولى الذرور ثم البزوغ ثم الضحى ثم الغزالة ثم الهاجرة ثم الزوال ثم العصر ثم الاصيل ثم الصبوب ثم الحدور ثم الغروب * ويقال فيها أيضا البكور ثم الشروق ثم الاشراق ثم الراد ثم الضحى ثم المتوع ثم الهاجرة ثم الاصيل ثم العصر ثم الطفل ثم الحدور ثم الغروب انتهى (قال الصفدي) وحكى لي من لفظه المولى جمال الدين بن نباتة بدمشق المحروسة سنة اثنين وثلاثين قال أنشدت فلانا وسماه لي وهو بعض مشايخ أهل العصر ولم أذكره أنا فانه من العلم في محل لم يشركه فيه غيره قولي في مرثية ابن لي توفي وعمره دون سنة وهو

يا راحلا عني وكانت له * مخايل للفضل مرجوه
لم تكتمل حولا وأورثتني * ضعفا فلا حول ولا قوه

فأعجباه وكتبهما بخطه وكتب الثاني فلا حول ولا قوة الا بالله فقلت يا مولانا ان أردت بقول الا بالله التبرك فأتم ذلك بالله العلي العظيم وان كان غير ذلك فقد أفسدت انتهى (وحكى) ان بعض العرب مر على قوم فقال لاحدهم ما اسمك فقال منيع وسأل آخر فقال وثيق وسأل آخر فقال شديد وسأل آخر فقال ثابت فقال ما أظن الاقفال وضعت الا من أسمائكم انتهى (مسئلة) تقول أكلت السمكة حتى رأسها برفع السين ونصبها وجرها أما الرفع فبأن تكون حتى للابتداء ويكون الخبر محذوفا بقرينة أكلت وهو مأكول وأما النصب فبأن تكون حتى للعطف وهو ظاهر والثالث أظهر وكان الفراء يقول أموت وفي قلبي من حتى لانها ترفع وتنصب وتجر

(قال الشريف أبو الحسن العقيلي)

نحن الذين غدت رحى أحسابهم * ولها على قطب الفخار مدار
قوم لغصن نداهم من رفدهم * ورق ومن أوراقهم أثمار
من كل وضاح الجبين كأنه * روض خلائقه لها أزهار

(أبو نواس فى خزيمة)

خزيمة خير بنى حازم * وحازم خير بنى دارم * ودارم خير تميم وما * مثل تميم فى بنى آدم

(قال الرضى رحمه الله يخاطب الطائع)

مهلا أمير المؤمنين فاننا * فى دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت * أبدا كلانا فى التفاخر معرق
الا الخلافة ميزتك فانني * أنا عاطل منها وأنت مطوق

قيل ان الخليفة لما سمع بذلك قال على رغم أنف الرضى وقيل انه كان يوما عنده وهو يعبث بلحيته ويرفعها الى أنفه فقال له الطائع أظن انك تشم رائحة الخلافة منها فقال لا بل أشم رائحة النبوة (يقال) انه أقبل رجل على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال ما اسمك فقال شهاب بن حرقة قال ممن قال من أهل حرة النار قال وأين مسكنك قال بذات لظى فقال له ادرك قومك فقد احترقوا فكان كما قال عمر رضى الله عنه (سئل) بعض العرب عن اسمه فقال بحر قال ابن من قال ابن فياض قال ما كنيتك فقال أبو الندى فقال لا ينبغى لاحد لقاؤك الا فى زورق انتهى

(قال ابن الرومى)

كأن أباه حين سماه صاعدا * رأى كيف يرقى للمعالى ويصعد

(القاضى شهاب الدين)

ومن قال ان القوم ذموك كاذب * وما منك الا الفضل والجد والجود
وما أحد الا لفضلك حامد * وهل عيب بين الناس أن ذم محمود

(لغيره فى جوابه)

علمت بأنى لم أذم بمجلس * وفيه كريم القوم مثلك موجود
ولست أزكى النفس اذ ليس نافعى * اذا ذم منى الفعل والاسم محمود
وما يكره الانسان من أكل لحمه * وقد آن أن يبلى ويأكله الدود

قد وضع بعضهم كتابا فى المفاضلة بين الورد والنرجس كما صنف الفضلاء مفاخرة السيف والقلم ومفاخرة البخل والكرم ومفاخرة مصر والشام ومفاخرة الشرق والغرب ومفاخرة العرب والعجم ومفاخرة النثر والنظم ومفاخرة الجوارى والمردان وكل ذلك يمكن الاتيان فيه بالحجة من وجه وأما مفاخرة المسك والزباد فما للعقل فيه مجال وللجاحظ فى ذلك رسالة بديعة انتهى

(لابى تمام رحمه الله فى المفاخرة)

جرى حاتم فى حلبة منه لو جرى * بها القطر قال الناس أيهما القطر
فتى أذخر الدنيا أناسا ولم يزل * لها باذلا فانظر لمن بقى الذخر
فمن شاء فليفخر بما شاء من ندى * فليس لحى غيرنا ذلك الفخر
جمعنا العلا بالجود بعد افتراقها * الينا كما الايام يجمعها الشهر

وعند أكثر الناس ان أباتمام كان أبوه نصرانيا يقال له تندوس العطار من جاسم قرية من قرى حوران بالشام فغير اسم أبيه انتهى والله أعلم (قال صاحب الاغانى) ان رجلا قال لجرير من أشعر الناس قال قم حتى أعرفك الجواب فأخذ بيده وجاء الى أبيه عطية وقد أخذ عنزا له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به أخرج يا أبت فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال ترى هذا قال نعم قال أوتعرفه قال لا قال هذا ابى أتدرى لم كان يشرب من ضرع العنز قال لا قال مخافة أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه ثم قال له اشعر الناس من فاخر بهذا الاب ثمانين شاعرا وقارعهم فغلبهم جميعا انتهى (قال الله تعالى) يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس قال الصفدى ذهب بعض الناس الى أن المراد بهذه الآية أهل البيت و بنوهاشم وانهم النحل وان الشراب القرآن والحكمة وذكر هذا فى مجلس المنصور أبى جعفر فقال بعض الحاضرين جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بنى هاشم فأضحك من فى المجلس انتهى (قوله تعالى) فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ماهذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قال وهب بلغنى ان نساء مصر اللاتى فتن به فى ذلك المجلس وقلن حاش لله ماهذا بشرا قال محمد بن على أردن ماهذا أهل أن يدعى للمباشرة بل مثله منزه عن الشهوة وقرئ ماهذا بشرى بكسر الباء والشين والمعنى بمملوك وأنكر الزجاج هذه القراءة لانها تخالف رسم المصحف لانه بالالف انتهى (وقد ظرف من قال)

لعمرك ماشربت الخمر جهلا * ولكن بالادلة والفتاوى
فانى قد مرضت بداء همّ * فاشربها حلالا للتداوى

(الحسين بن ابراهيم مستوفى دمشق فى المجون)

قالوا اشتغل عن النساء وملالى * حب الشباب فذا بطفلك أجمل
فأجبتهم شاورت ايرى قال لى * هذى مضايق لست فيه أدخل

(قال أبوالدر مؤدب سيف الدولة أبياتا وزنها هذا)

ياعاذلى كف الملام عن الذى * أضناه طول سقامه وشقائه
ان كنت ناصحه فداو سقامه * وأعنه ملتمسا لامر شفائه
حتى يقال بأنك الخل الذى * يرجى لشدة دهره ورخائه
أولا فدعه فما به يكفيه من * طول الملام فلست من نصحائه
روحى الفداء لمن عصيت عواذلى * فى حبه لم أخش من رقبائه

(قال أبوالطيب أحمد بن الحسين المتنبى اجازة لهذه الابيات)

عذل العواذل حول قلبى التائه * وهوى الاحبة منه فى سودائه
يشكو الملام الى اللوائم حرّه * ويصد حين يلمن عن برحائه
وبمهجتى ياعاذلى الملك الذى * أسخطت أعذل منك فى ارضائه
ان كان قد ملك القلوب فانه * ملك الزمان بارضه وسمائه
الشمس من حساده والنصر من * قرنائه والسيف من أسمائه
أين الثلاثة من ثلاث خلاله * من حسنه وابائه ومضائه

مضت الدهور وما أتين بمثله * ولقد أتى فعجزن عن نظرائه

(فاستزاده سيف الدولة فقال)

القلب أعلم يا عذول بدائه * وأحق منك بجفنه وبمائه

فومن أحب لأعصينك في الهوى * قسما به وبحسنه وبهائه

أأحبه وأحب فيه ملامة * ان الملامة فيه من أعدائه

عجب الوشاة من اللحاة وقولهم * دع ما نراك ضعفت عن اخفائه

ما الخل الا من أود بقلبه * وأرى بطرف لا يرى بسوائه

ان المعين على الصبابة بالأسى * أولى برحمة ربها واخائه

مهلا فان العذل من أسقامه * وترفقا فالسمع من أعضائه

وهب الملامة في اللذاذة كالكرى * مطرودة بسهاده وبكائه

لا تعذل المشتاق في أشواقه * حتى يكون حشاك في احشائه

ان القتيل مضرجا بدموعه * مثل القتيل مضرجا بدمائه

والعشق كالمشوق يعذب قربه * للمبتلى وينال من حوبائه

لو قلت للدنف الحزين فديته * مما به لأغرته بفدائه

وقى الأمير هوى العيون فانه * ما لا يزول ببأسه وسخائه

يستأسر البطل الكمي بنظرة * ويحول بين فؤاده وعزائه

انى دعوتك للنوائب دعوة * لم يدع سامعها الى أكفائه

فأتيت من فوق الزمان وتحته * متصلصلا وأمامه وورائه

من للسيوف بأن تكون سميها * في اصله وفرنده ووفائه

طبع الحديد فكان من أجناسه * وعلي المطبوع من آبائه

(وكان لبدر بن عمار) وهو ممدوح المتنبي في بعض أشعاره منشئ يعرف بابن كروس يحسد أبا الطيب ويشنؤه لما كان يشاهد من سرعة خاطره ومبادرة قوله لانه لم يكن يجرى في المجلس شئ البتة الا ارتجل فيه شعرا فقال لبدر بن عمار يوما ما أظنه يعمل هذا بعد حضوره ومثل هذا لا يجوز أن يكون وأنا امتحنه بشئ أحضره للوقت فلما كمل المجلس ودارت الكؤس أخرج لعبة تدار تعدها ولها شعر في طولها تدور على لولب احدى رجليها مرفوعة وفي يدها طاقة ريحان تدار فاذا وقفت حذاء انسان شرب فوضعوها من يدها ونقرها فدارت (فقال أبو الطيب)

وجارية شعرها شطرها * محكمة نافذ أمرها تدور وفي يدها طاقة * تضمنها مكرها شبرها

فان أسكرتنا ففي جهلها * بما فعلته بنا عذرها

(فأديرت فوقفت حذاء أبي الطيب فقال)

جارية ما لجسمها روح * بالقلب من حبها تباريح

في يدها طاقة يشيربها * لكل طيب من طيبها ريح

سأشرب الكاس من اشارتها * ودمع عيني في الخد مسفوح

(وأدارها فوقفت حذاء بدر بن عمار فقال أبو الطيب عند ذلك)

ياذا المعالى ومعدن الادب * سيدنا وابن سيد العرب
أنت عليم بكل معجزة * فلو سألنا سواك لم يجب
أهذه قابلتك راقصة * أم رفعت رجلها من التعب

(وقال أيضا فى تلك الحال)

ان الامير أدام الله دولته * لفاخر كسيت فخرا به مضر
فى الشرب جارية من تحتها خشب * ما كان والدها جن ولا بشر
قامت على فرد رجل من مهابته * وليس تعلم ما تأتى وما تذر

(وأدبرت فسقطت فقال بديها)

ما نقلت عند مشيها قدما * ولا اشتكت من دوارها ألما
لم أر شخصا من قبل رؤيتها * يفعل أفعالها وما عملا
فلا تلمها على تواقعها * أطربها ان رأتك مبتسما

فدحها بشعر كثير وهجاها بمثله ولكنه لم يحفظ فحل ابن كروس وأمر بدر برفعها فرفعت فقال أبو الطيب

وذات غدائر لاعيب فيها * سوى ان ليس تصلح للعناق
اذا هجرت فعن غير اختيار * وان زارت فعن غير اشتياق

وقال أبو الطيب لبدر بن عمار ما حملك على ما فعلت فقال له بدر أردت نفى الظنون عن أدبك فقال له أبو الطيب

زعمت أنك تنفى الظن عن أدبى * وأنت أعظم أهل العصر مقدارا
انى أنا الذهب المعروف مخبره * يزيد فى السبك للدينار دينارا

فقال له بدر بل والله للدينار قنطارا فقال

برجاء جودك يطرد الفقر * وبان تعادى ينفد العمر
فخر الزجاج بان شربت به * وزرت على من عافها الخمر
وسلمت منها وهى تسكرنا * حتى كانك هابك السكر
ما يرتجى أحد لمكرمة * الا الاله وأنت يا بدر

(لابى الفتح البستى) فى عبد الملك الثعالبى صاحب اليتيمة

أخ لى زكى النفس والاصل والفرع * يحل محل العين منى والسمع
تمسكت منه اذ بلوت اخاه * على حالتى وضع النوائب والرفع
بأوعظ من عقل وآنس من هوى * وأرفق من طبع وأنفع من شرع

(للشهاب)

وكنا خمس عشرة فى التئام * على رغم الحسود بغير آفه
فقد أصبحت تنوينا وأضحى * حبيبى لا تفارقه الاضافه

(لبعضهم)

ولما قضينا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هو ماسح
وشدت على دهم المطايا رحالنا * ولم ينظر الغادى الذى هو رائح
أخذنا باطراف الاحاديث بيننا * وسالت باعناق المطى الاباطح

(من كتاب المزار فى الصبر) روى البيهقى رحمه الله عن ذى النون المصرى قال كنت فى الطواف واذا بجاريتين قد أقبلتا وأنشأت احداهما تقول

صبرت على مالو تحمل بعضه * جبال حنين أوشكت تتصدع
ملكت دموع العين ثم رددتها * الى ناظرى فالعين فى القلب تدمع

فقلت ممّاذا ياجارية فقالت من مصيبة نالتنى لم تصب أحدا قط قلت وما هى قالت كان لى شبلان يلعبان أمامى وكان أبوهما ضحى بكبشين فقال أحدهما للآخر ياأخى أريك كيف ضحى أبونا بكبشه فقام وأخذ شفرة ونحره فهرب القاتل فدخل أبوهما فقلت له ان ابنك قتل أخاه وهرب فخرج فى طلبه فوجده قد افترسه السبع فرجع الاب فمات فى الطريق ظمأ وحزنا انتهى (قال الصفدى) فى سبب مايرى الاحول الواحد اثنين أقول زعموا انه اذا حدث التواء الحدقة بسبب ارتخاء عضلها أو تحويل الرطوبة الجليدية عن وضعها فى احدى الجهتين دون الاخرى تبقى الجهة التى قد تحول وضعها تنطبع الصورة المنتقلة برطوبتها الجليدية لا فى العضل المشترك بل فى موضع آخر بسبب الغمز الذى حدث منه التحويل كما اذا أشرقت الشمس على ماء فى البيت فانه يشرق منه نور فى السقف فلو تغير وضع الماء تغير موضع انطباعه فى السقف كذلك تغير وضع الحدقة يوجب انتقال موضع انطباع مافى الجليدية فتبقى الصورة صورتين فيرى الواحد اثنين انتهى (قال الشيخ العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصارى) قولهم ان الاحول يرى الشئ شيئين ليس على اطلاقه بل انما يرى الشئ شيئين اذا كان حوله انما هو باختلاف احدى الحدقتين بالارتفاع والانخفاض ولم يستقر زمانا يألف منه المرئيات أما ان كان الحول بسبب اختلاف المقلتين عنة أو يسرة أو بسبب الارتفاع والانخفاض ودام وألف فلا ومما يؤيد ذلك ان الانسان اذا غمز احدى حدقتيه حتى تخالف الاخرى عنة أو يسرة فانه يرى الشئ شيئين ويوجد فى الناس غير واحد ممن حوله بالارتفاع والانخفاض قد ألف تلك الحالة فلا يرى الشيئين والحق ان الذى يغمز احدى عينيه حتى ترتفع أو تنخفض عن أختها انما يرى الشئ شيئين لانه يرى الشئ المرئى باحدى العينين قبل الاخرى فيصل الى التقاطع شبح هو هذا الشبح فيرى الواحد اثنين فقط ولولا ذلك لرأى هذا الرائى الشئ الواحد متكثرا بغير نهاية على نسبة زوج الزوج كما فى تضعيف رقعة الشطرنج اه *(ذكر ان الحجاج خرج يوما متنزها) فلما فرغ من تنزهه صرف عنه أصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ من عجل فقال له من أين أنت أيها الشيخ قال من هذه القرية قال كيف ترون عمالكم قال شر عمال يظلمون الناس ويستحلون أموالهم قال وكيف قولك فى أميركم الحجاج قال فضحك ذلك الشيخ وقال تسألنى عن رجل متجرئ على الله وعلى رسوله فقبحه الله تعالى وصب عليه سوط عذاب وقاتله وقاتل من استعمله فقال اوتعرف من أنا أيها الشيخ قال لا قال أنا الحجاج فاشفق ذلك الشيخ ثم قال له ياسيدى أوتعرف من أنا قال لا قال أنا مجنون بنى عجل وانى أصرع فى كل شهر ثلاثة أيام وهذا اليوم أشدّ الثلاث فضحك الحجاج منه وامرله بصلة جزيلة وهذا هو الغاية من حلمه عامله الله بالعدل فى حكمه اه (فائدة) الطعوم تسعة وهى الحلو والمرّ والحامض والمز والمالح والحريف والعفص والدسم والتفه لان الجسم اما أن يكون كثيفا أو لطيفا أو معتدلا والفاعل فيه اما البرودة أو الحرارة أو المعتدل بينهما

فيفعل الحار في الكثيف مرارة وفي اللطيف حرافة وفي المعتدل ملوحة والبرودة في الكثيف عفوصة وفي اللطيف حموضة وفي المعتدل قبضا والمعتدل في الكثيف حلاوة وفي اللطيف دسومة وفي المعتدل تفاهة وقد يجتمع طعمان كالمرارة والقبض في الحضض ويسمى البشاعة والمرارة والملوحة في السبخة ويسمى الزعوقة وزعم بعضهم ان أصول الطعوم أربعة الحلاوة والمرارة والحموضة والملوحة وما عداها مركب منها اه (قد اختلف الحكماء) في وجود المزاج المعتدل وعدمه قال الامام فخر الدين الرازي ماذكره الشيخ في الشفاء يدل على ان المركب المعتدل قد يكون موجودا الا أنه لا يستمر ولا يدوم ثم قال بعد كلام طويل وأما المعتدل المزاج فما امتزج من العناصر على أكمل أحواله فقد قالوا لما كان الاعتدال الحقيقي ممتنعا وجب أن يكون كل ما قرب اليه أولى باسم الاعتدال قال العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري احتجوا على امتناع وجود المعتدل بامتناع مكان يستحقه لان مكان المركب هو مكان ما يغلب عليه من البسائط وهذا بسائط متعادلة فيجب أن لا يستحق مكانا فيمتنع وجوده قال الصفدي وفي هذه الحجة نظر وذلك أنا ان عنينا بالمعتدل ما تكافأت فيه الكيفيات فهذا لا يجب أن يتكافأ فيه الكميات لان الجزء اليسير من النار يقاوم بحرارته كثيرا من جوهري الماء والارض فعلى هذا يجوز وجود المعتدل باعتبار الكيفيات دون الكميات ويكون مكانه الذي يستحقه هو مكان ما غلب عليه من العناصر بكميته لا بكيفيته لان الاعتبار في المزاج انما هو بالكيفية فقط والاعتبار في الحيز انما هو بالكم والثقل والخفة فالحجة المذكورة غير موجهة اه (قال الشيخ بدر الدين محمد بن جمال الدين بن محمد بن مالك) الاسم الدال على أكثر من اثنين بشهادة التأمل اما ان يكون موضوعا للآحاد المجتمعة دالا عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف واما ان يكون موضوعا لمجموع الآحاد دالا عليها دلالة المفرد على جملة أجزاء مسماه واما ان يكون موضوعا للحقيقة ملغى فيه اعتبار الفردية الا أن الواحد ينتفي بنفيه فالموضوع للآحاد المجتمعة هو الجمع سواء كان له من لفظه واحد مستعمل كرجال وأسود أو لم يكن كأبابيل والموضوع لمجموع الآحاد هو اسم الجمع سواء كان له واحد من لفظه كركب وصحب أو لم يكن كقوم ورهط والموضوع للحقيقة بالمعنى المذكور هو اسم الجنس وهو غالبا فيما يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمرة وتمر وعكسه كمأة وجبأة اه (ابن نباتة السعدي)

خلقنا بأطراف القنا لظهورهم * عيونا لها وقع السيوف حواجب

لقوا نبلنا مرد العوارض وانثنوا * لاوجههم منها لحى وشوارب

(حكي) ان بعضهم دخل بامرد الى بيته وكان بينهما ما كان فلما خرج الامرد ادعى انه الفاعل فقيل له في ذلك فقال فسدت الامانات وحرمت اللواطة الا ان تكون بشاهدين اه (قال بعض الشعراء)

ان المهذب في اللوا * طة ليس بعد له شريك

فاذا خلا بغلامه * فالله يعلم من ينيك

(قيل ان معن) بن زائدة دخل على المنصور فقال له يا معن تعطي مروان بن أبي حفصة مائة ألف على قوله معن بن زائدة الذي زادت به * شرفا على شرف بنو شيبان

فقال كلا انما أعطيته على قوله

مازلت يوم الهاشمية معلنا * بالسيف دون خليفة الرحمن

فنعت حوزته وكنت وقى له * من كل وقع مهند وسنان

فقال المنصور أحسنت يا معن وأمر له بالجوائز اه (وفد ابن أبي محجن) على معاوية فقال له أنت الذى أوصاك أبوك بقوله

اذا مت فادفني الى جنب كرمة * تروى عظامى الباليات عروقها
ولا تدفنني بالفلاة فانني * أخاف اذا مامت أن لا أذوقها

فقال ابن أبي محجن بل أنا الذى يقول أبى

لا تسأل الناس مامالى وكثرته * وسائل الناس ماجودى وماخلقى
أعطى الحسام غداة البين حصته * وعامل الرمح أرويه من العلق
وأطعن الطعنة النجلاء عن عرض * وا كتم السر فيه ضربة العنق
ويعلم الناس انى من سراتهم * اذا أمس بضرعة الفرق

فقال له معاوية أحسنت يا ابن أبي محجن وأمر له بصلة اه (قال معاوية) يوما لرجل من أهل اليمن ما كان أجهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة فقال أجهل من قومى قومك الذين قالوا لما دعاهم الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب أليم ولم يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه (خطب معاوية يوما فقال) ان الله تعالى يقول وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فعلام تلومونني فقال الاحنف انا والله ما نلومك على ما فى خزائن الله ولكن على ما أنزله من خزائنه فجعلته فى خزائنك وحلت بيننا وبينه اه (لله در القائل)

وما أحد من ألسن الناس سالما * ولو انه ذاك النبى المطهر
فان كان مقداما يقولون أهوج * وان كان مفضالا يقولون مبذر
وان كان سكيتا يقولون أبكم * وان كان منطيقا يقولون مهذر
وان كان صواما وبالليل قائما * يقولون زوار يرائى ويمكر
فلا تكترث بالناس فى المدح والثنا * ولا تخش غير الله والله أكبر

(ابن قلاقس)

سرى وجبين الجو بالطل يرشح * وثوب الغوادى بالبروق موشح
وفى طى ابراد النسيم جميلة * بأعطافها نور المنى يتفتح
تضاحك فى مثنى المعاطف عارض * مدامعه فى وجنة الروض تسفح
ويورى به كف الصبا زند بارق * شرارته فى فحمة الليل تقدح

(حكى ان بعضهم) مر بامرأة لبعض احياء العرب فقال لها ممن المرأة فقالت من بنى فلان فاراد العبث بها فقال لها أتكتنون قالت نعم تكتنى فقال معاذ الله لو فعلته لوجب على الغسل فاجابته على الفور وقالت له دع ذا أتعرف العروض قال نعم قالت قطع قول الشاعر

حولوا عنا كنيستكم * يا بنى حمالة الحطب

فلما أخذ يقطعه قال حولوا عن فاعلاتن تا كنى فاعل فقالت من الفاعل فقال الله أكبر ان للباغى مصرعا اه (دخل شريك) بن الاعور على معاوية وكان دميما فقال له معاوية انك لدميم

والجبل خير من الدميم وانك اشر يك وماالله شريك وان أباك الاعور والصحيح خير من الاعور فكيف سدت قومك فقال له انك لمعاوية وما معاوية الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب وانك لابن صخر والسهل خير من الصخر وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك لابن أمية وما أمية الا أمة فصغرت فكيف صرت علينا أمير المؤمنين ثم خرج من عنده وهو يقول

ايشتمني معاوية بن حرب * وسيفي صارم ومعي لساني
وحولي من بني عمي ليوث * ضراغمة تهش الى الطعان

(قيل) انه لما سمع بعضهم قول أبي تمام

لا تسقني ماء الملام لانني * صب قد استعذبت ماء بكائي

جهزله كوزا وقال له ابعث لي في هذا قليلا من ماء الملام فقال له أبو تمام لا أبعثه حتى تبعث لي بريشة من جناح الذل قال الصفدي وما ظلم من جهز اليه الكوز فانه استعارة قبيحة وأسوأ منه ان مثله بجناح الذل واستعارة الخفض لجناح الذل في غاية الحسن اه (محيي الدين بن قرناص الحموي)

قد أتينا الرياض حين تجلت * وتحلت من الندى بجمان
ورأينا خواتم الزهر لما * سقطت من أنامل الاغصان

(ولله در من قال)

مجرة جدول وسماء آس * وأنجم نرجس وشموس ورد
ورعد مثالث وسحاب كاس * وبرق مدامة وضباب ند

(قال في كتاب المستطرف) ذكر نبذة من سرقات الشعراء وسقطاتهم فمن ذلك قول قيس بن الحطيم وهو شاعر الاوس وشجاعها

وما المال والاخلاق الا معارة * فما اسطعت من معروفها فتزود

وكيف يخفى ما أخذه من قصيدة طرفة بن العبد وهي معلقة على الكعبة يقول فيها

لعمرك ما الايام الا معارة * فما اسطعت من معروفها فتزود

(ومن ذلك قول عبدة بن الطبيب)

فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

أخذه من قول امرئ القيس

فلو أنها نفس تموت شريتها * ولكنها نفس تساقط أنفسا

وجرير على سعة بحره وقدرته على غرر الشعر قال

فلو كان الخلود بفضل مال * على قوم لكان لنا الخلود

أخذه من قول زهير وهو شعر مشهور يحفظه الصبيان وترويه النسوان وهو

فلو كان حمد يخلد المرء لم يمت * ولكن حمد المرء غير مخلد

وقد قال الشماخ

وأمر ترجي النفس ليس بنافع * وآخر تخشى ضيره لا يضيرها

وهو مأخوذ من قول الآخر

ترجي النفوس الشئ لا تستطيعه * وتخشى من الاشياء ما لا يضرها

ومن سقطات الشعراء ماقيل ان أبا العتاهية كان مع نقده للشعر كثير السقط روى انه اتى محمد بن مناذر فمازحه وضاحكه ثم انه دخل على الرشيد فقال يا أمير المؤمنين هذا شاعر البصرة يقول قصيدة فى كل سنة وأنا أقول فى السنة مائتى قصيدة فادخله الرشيد اليه فقال ماهذا الذى يقول أبو العتاهية فقال محمد بن مناذر يا أمير المؤمنين لو كنت أقول كما يقول

ألا يا عتبة الساعه * أموت الساعة الساعه

كنت أقول كثيرا ولكنى أقول

ان عبد المجيد يوم تولى * هد ركنا ما كان بالمهدود
ما درى نعشه ولا حاملوه * ما على النعش من عفاف وجود

فأعجب الرشيد قوله وأمر له بعشرة آلاف درهم فكاد أبو العتاهية أن يموت غيظا وأسفا وكان بشار بن برد يسمونه أبا المحدثين ويجعلون اليه الفضيلة والسبق وبعض أهل اللغة يستشهد بشعره لزوال الطعن عليه ومع ذلك قال

انما عظم سليمى حبتى * قصب السكر لاعظم الجمل
واذا أدنيت منها بصلا * غلب المسك على ريح البصل

هذا مع قوله

اذا قامت لمشيتها اثنت * كأن عظامها من خيزران

(وقال أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبى) فى قوم هربوا وتفرقوا فى بعض الوقائع

وضاقت الارض حتى صار هاربهم * اذا رأى غير شئ ظنه رجلا

ومما يستهجن من قوله وتكاد ان تمجه الاسماع قوله

فقلقلت بالهم الذى قلقل الحشى * قلاقل عيش كلهن قلاقل

(وأقبح من ذلك قوله)

ونهب نفوس أهل النهب أولى * بأهل المجد من نهب القماش

(وانما أخذه من قول أبى تمام)

ان الاسود أسود الغاب همتها * يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب

(قال أبو عبد الله الزبيرى) اجتمع راوية جرير وراوية كثير وراوية جميل وراوية الاحوص وراوية نصيب وافتخر كل منهم وقال صاحبى اشعر فحكموا السيدة سكينة بنت الحسين رضى الله تعالى عنه ما بينهم لعقلها وتبصرها بالشعر فخرجوا حتى استأذنوا عليها وقد ذكروا لها أمرهم فقالت لراوية جرير أليس صاحبك الذى يقول

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجعى بسلام

وأى ساعة أحلى من الزيارة بالطروق قبح الله صاحبك وقبح شعره فهلا قال فادخلى بسلام ثم قالت لراوية كثير أليس صاحبك الذى يقول

يقر لعينى ما يقر لعينها * وأحسن شئ ما به العين قرت

وليس شئ أقر لعينها من النكاح فيحب صاحبك أن ينكح قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية جميل أليس صاحبك الذى يقول

فلو تركت عقلى معى ما طلبتها * ولكن طلابيها لما فات عن عقلى

فما أراه هوى ولكن طالب عقله قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية نصيب أليس صاحبك الذى يقول

أهيم بدعد ما حييت وان أمت * فواحزنى من ذا يهيم بها بعدى

فما له همة الا من يتعشقها بعده قبحه الله وقبح شعره هلا قال

أهيم بدعد ما حييت فان امت * فلا صلحت دعد لذى خلة بعدى

ثم قالت لراوية الاحوص أليس صاحبك الذى يقول

من عاشقين تواعدا وتراسلا * ليلا اذا نجم الثريا حلقا

باتا بانعم ليلة وألذها * حتى اذا وضح الصباح تفرقا

قبح الله صاحبك وقبح شعره هلا قال تعانقا اه فلم تثن على واحد منهم واحجم رواتهم عن جوابها (قيل) أمسك على النابغة الجعدى الشعر أربعين يوما فلم ينطق ثم ان بنى جعدة غزوا قوما فظفروا فلما سمع فرح وطرب فاستخفه الشعر فذل له ما استصعب عليه فقال له قومه والله لنحن باطلاق لسان شاعرنا أسر من الظفر بعدونا اه (قال الخليل رحمه الله) الشعراء أمراء الكلام يتصرفون فيه أنى شاؤا جائز لهم فيه ما لا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده وتسهيل اللفظ وتعقيده (وقال بعضهم) لم نر قط اعلم بالشعر والشعراء من خلف الاحمر كان يعمل الشعر على ألسنة الفحول من القدماء فلا يتميز عن مقولهم ثم تنسك وكان يختم القرآن كل يوم وليلة ختمة و بذل له بعض الملوك مالا جزيلا على أن يتكلم له فى بيت شعر فأبى (وكان الحسن بن على) رضى الله تعالى عنهما يعطى الشعراء فقيل له فى ذلك فقال خير مالك ما وقيت به عرضك اه (وقال أبو الزناد) ما رأيت أروى للشعر من عروة فقلت له ما أرواك يا أبا عبد الله فقال ما روايتى فى رواية عائشة رضى الله عنها ما كان ينزل بها شئ الا أنشدت شعرا وكان النبى صلى الله عليه وسلم كثيرا يتمثل بهذا

* كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا * (ممانقلته من المقالات الصوفية)

خليلى انى كلما لاح بارق * من الافق الغربى جدد لى وجدا

وان قابلتنى نفحة بابلية * وجدت لمسراها على كبدى بردا

وليس ارتياحى للرياح وانما * تياحى لقوم أعقبوا وصلهم صدا

(ومنها)

ولو قيل لى ماذا تريد من المنى * لقلت مناى من احبتى القرب

فكل بلاء فى رضاهم غنيمة * وكل عذاب فى محبتهم عذب

(ومنها)

يا مظهر الشوق باللسان * ليس لدعواك من بيان

لو كان ما تدعيه حقا * لم تذق الغمض أو تراني

(ومنها)

ومن بك من بحر الفراق جرعة * فانى من ليلى لها غير ذائق

وأعظم شئ نلته من وصالها * امانى لم تصدق كلمعة بارق

(ومنها)

آه من البارق الذى لمعا * ماذا بقلبي ومهجتي صنعا

(ومنها)

ليلى بوجهك مشرق * وظلامه في الناس سارى

فالناس في سدف الظلا * م ونحن في ضوء النهار

(ومنها)

قلت للنفس اذ أردت رجوعا * فارجعي قبل أن تسد الطريق

(ومنها)

وكان الصديق يزور الصديق * لطيب الحديث وطيب التدانى

فصار الصديق يزور الصديق * لبث الهموم وشكوى الزمان

(ومنها)

ان العيون لتبدى فى تقلبها * مافى الضمائر من ود ومن حنق

(ومنها)

تلوح فى هذه الايام دولتكم * كانها ملة الاسلام فى الملل

(ولله در من قال)

اذا المرء لم يرض ما أمكنه * ولم يأت من أمره أحسنه

فدعه فقد ساء تدبيره * سيضحك يوما ويبكى سنه

(غيره)

وان حياة المرء بعد عدوه * وان كان يوما واحد الكثير

(وما أحسن ما قال أبو الطيب المتنبى)

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وان أنت أكرمت اللئيم تمردا

فوضع الندى فى موضع السيف بالعلا * مضر كوضع السيف فى موضع الندى

(المباسطة) أبو العيناء أخوار زاقه الى عبيد الله بن سليمان قال ألم نكن كتبنا لك الى ابن المدبر فما فعل فى أمرك قال جرنى على شوك المطل وحرمنى ثمرة الوعد فقال أنت اخترته فقال وما على وقد اختار موسى قومه سبعين رجلا فما كان منهم رشيد فاخذتهم الرجفة واختار النبى صلى الله عليه وسلم ابن أبى سرح كاتبا فلحق بالمشركين مرتدا واختار على بن أبى طالب أباموسى الاشعرى حكما فحكم عليه اه (فى وصف الغلمان) شادن يضحك عن الاقحوان ويتنفس عن الريحان كان قده خوط بان سكران من خمر طرفه وبغداد مشرقة من حسنه وظرفه الشكل كله فى حركاته وجميع الحسن بعض صفاته كانما اسعه الجمال بنهايته ولحظه الفلك بعنايته فصاغه من ليله ونهاره جدوده بنجومه وأقماره ونقشه ببديع آثاره ورمقه بنواظر سعوده وجعله الكمال أحد برده له طرة كالغسق على غرة جاء فى غلالة تنم على ما يستره وتخفى مع رقتها ما يظهره ان كانت عقرب صدغه تلسع فترياق ريقته ينفع اذا تكلم يكشف حجاب الزمرد والعقيق على سمطى الدر الانيق لعب ربيع الحسن فى خده فأنبت البنفسج فى ورده اه

(الامير أبو الفتح الحاتمي)

اماترى الخمر مثل الشمس في قدح * كالبدر فوق يد كالغيث اذ صابت
فالكاس كافورة لكنها انحجرت * والخمر ياقوتة لكنها ذابت

(كتب علي بن صلاح الدين يوسف) ملك الشام الى الامام الناصر لدين الله يشكو أخويه أبا بكر وعثمان وقد خالفا وصية أبيهم له

مولاي ان أبا بكر وصاحبه * عثمان قد غصبا بالسيف حق علي
وكان بالامس قد ولاه والده * في عهده فاضاعا الامر حين ولي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي * من الاواخر مالاقي من الاول
خالفاه وحلا عقد بيعته * والامر بينهما والنص فيه جلي

فوقع الخليفة الناصر على ظهر كتابه بهذه الابيات

وافى كتابك يا ابن يوسف ناطقا * بالحق يخبر ان أصلك طاهر
منعوا عليا ارثه اذلم يكن * بعد النبي له بيثرب ناصر
فاصبر فان غدا عليّ حسابهم * وابشر فناصرك الامام الناصر

(الصاحب بن عباد)

أبا حسن ان كان حبك مدخلي * جحيما فان الفوز عندي جحيما
فكيف يخاف النار من هو مؤمن * بان أمير المؤمنين قسيما

(قيل ان البليغ) من يحرك الكلام على حسب الاماني ويخيط الالفاظ على قدر المعاني والكلام البليغ كل ما كان لفظه فحلا ومعناه بكرا (وقيل) لاعرابي من أبلغ الناس قال أقلهم لفظا وأحسنهم بديهة (وقال) الامام فخر الدين الرازي في حد البلاغة انها بلوغ الرجل بعبارته كنه ما يقول بقلبه مع الاحتراز عن الايجاز المخل والاطناب الممل قال فيلسوف كما أن الآنية تمتحن باطنانها فيعرف صحيحها ومكسورها كذلك الانسان يعرف حاله بمنطقه اه (مر رجل) بابي بكر الصديق رضي الله عنه ومعه ثوب فقال له أبو بكر اتبيعه فقال لا رحمك الله فقال أبو بكر لو تستقيمون لقومت ألسنتكم هلا قلت لا ويرحمك الله (وحكي ان المأمون) سأل يحيى بن أكثم عن شئ فقال لا وأيد الله الامير فقال المأمون ما أظرف هذه الواو وما أحسن موضعها وكان الصاحب بن عباد يقول هذه الواو أحسن من واوات الاصداغ (وحكي ان بعضهم) دخل على عدوه من النصارى فقال له اطال الله بقاءك واقر عينك وجعل يومي قبل يومك والله انه يسرني ما يسرك فاحسن اليه واجازه على دعائه وامر له بصلة ولم يعرف لحن كلامه فانه كان دعاء عليه لان معنى اطال الله بقاءك لوقوع المنفعة للمسلمين به لاداء الجزية واقر عينك معناه سكن الله حركتها فاذا سكنت عن الحركة عميت وجعل يومي قبل يومك أي جعل يومي الذي ادخل فيه الجنة قبل يومك الذي تدخل فيه النار واما قوله يسرني ما يسرك فان العافية تسره كما تسر الكافر (وحكي) ان رجلا كان شاعرا وكان له عدو فبينما هو سائر في بعض الايام واذا بعدوه الى جانبه فعلم الشاعر ان عدوه قاتله لا محالة فقال يا هذا انا اعلم ان المنية قد حضرت ولكن سألتك الله اذا انت قتلتني امض الى داري وقف بالباب وناد * الا أيها البنتان ان أباكما * وكان للشاعر ابنتان فلما سمع مقول الرجل اجابتاه

* فقيل خذا بالثار ممن أتاكما * ثم ان البنتان تعلقتا بالرجل وجلتاه الى الحاكم ثم طلبتا أباهما فاستقروه فأقر بقتله وقتل بابيهما (ومن حكايات الفصحاء) ماحكى ان عبد الملك بن مروان جلس يوما وعنده جماعة من خواصه وأهل مسامرته فقال أيكم يأتيني بحروف المعجم في بدنه وله على ما يتمناه فقام اليه سويد بن غفلة (فقال) أنا لها ياأمير المؤمنين (فقال) هات قال انف بطن ترقوة ثغر جمجمة حلق خد دماغ ذكر رقبة زند ساق شفة صدر ضلع طحال ظهر عين غبغبة فم قفا كف لسان منخر نغنغ هامة وجه يد فهذه آخر حروف المعجم والسلام على أمير المؤمنين فقام بعض أصحاب عبد الملك وقال ياأمير المؤمنين أنا أقولها في جسد الانسان مرتين فضحك عبد الملك وقال لسويد أما سمعت ماقال قال نعم أنا أقولها ثلاثا فقال له لك ما تتمنى فقال انف اسنان اذن بطن بنصر بز ترقوة تمرة تينة ثغر ثنايا ثدى جمجمة جنب جبهة حلق حنك حاجب خد خنصر خاصرة دبر دماغ دردر ذكر ذقن ذراع رقبة رأس ركبة زند زردمة زب فضحك عبد الملك من قوله ثم قال سويد ساق سرة سبابة شفة شعر شارب صدر صدغ صلعة ضلع ضفيرة ضرس طحال طرة طرف ظهر ظفر ظلم عين عنق عاتق غبغبة غلصمة غنة فم فك فؤاد قلب قدم قفا كف كتف كعب لسان لحية لوح مرفق منكب منخر نغنوغ ناب نن هامة هيف هيئة وجه وجنة ورك يمين يسار يافوخ ثم نهض مسرعا وقبل الارض بين يدى عبد الملك فقال والله ماتزيد عليها أعطوه ما تمنى ثم أجازه وأنعم عليه وبالغ في الاحسان اليه اه (قال رجل) لصاحب منزل أصلح خشب هذا السقف فانه يقرقع قال لاتخف فانه يسبح قال أخاف أن تدركه رقة قلب فيسجد (وقالت عجوز) لزوجها اماتستحى أن تزنى وعندك حلال طيب قال اما حلال فنعم واما طيب فلا (قال ملك لوزيره) ماخير مارزقه الله العبد قال عقل يعيش به قال فان عدمه قال مال يستره قال فان عدمه قال فصاعقة تحرقه وتريح منه البلاد والعباد (حكى ان الشريف الرضى) كان جالسا في علية له تشرف على الطريق فمر به ابن المطرز يجر نعلا له بالية وهى تثير الغبار فأمر باحضاره وقال له أنشد ابياتك التى تقول فيها

اذا لم تبلغنى اليك ركائبى * فلا وردت ماء ولا رعت العشبا

فأنشده اياها فلما انتهى الى هذا البيت أشار الشريف الى نعاله البالية وقال أهذه كانت من ركائبك فاطرق ابن المطرز ساعة ثم قال لما عادت هبات سيدنا الشريف الى مثل قوله

وخذ النوم من جفونى فانى * قد خلعت الكرى على العشاق

عادت ركائبى الى مثل ماترى لانك خلعت مالا تملك على من لا يقبل فاستحيا الشريف منه وأمر له بجائزة فاعطوه انتهى (ورد على أبى الطيب المتنبى) كتاب جدته لامه من الكوفة تستجفيه وتشكو شوقها اليه وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول الكوفة على تلك الحالة فانحدر الى بغداد وقد كانت جدته يئست منه فكتب اليها كتابا يسألها المسير اليه فقبلت كتابه وحمت لوقتها سرورا به وغلب الفرح عليها فقتلها فقال يرثيها

ألا لا أرى الاحداث حمدا ولا ذما * فما بطشها جهلا ولا كفها حلما

الى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى * يعود كما أبدى ويكرى كما أرمى

لك الله من مفجوعة بحبيبها * قتيلة شوق غير ملحقها وصما
أحن الى الكأس التي شربت بها * وأهوى لمثواها التراب وما ضما
بكيت عليها خيفة في حياتها * وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما
ولو قتل الهجر المحبين كلهم * مضى بلد باق أجدت له صرما
منافعها ما ضر في نفع غيرها * تغذى وتروى أن تجوع وان تظما
عرفت الليالى قبل ما صنعت بنا * فلما دهتني لم تزدني بها علما
أتاها كتابي بعد يأس وترحة * فماتت سرورا بي ومت بها هما
حرام على قلبي السرور فانني * أعد الذي ماتت به بعدها سما
تعجب من خطي ولفظي كأنها * ترى بحروف السطر أغربة عصما
وتلثمه حتى أصار مداده * محاجر عينيها وأنيابها سحما
رقا دمعها الجاري وجفت جفونها * وفارق حبي قلبها بعد ما أدمى
* ولم يسلها الا المنايا وانما * أشد من السقم الذي أذهب السقما
طلبت لها حظا ففاتت وفاتني * وقد رضيت بي لو رضيت لها قسما
فاصبحت استسقي الغمام لقبرها * وقد كنت أستسقي الوغى والقنا الصما
وكنت قبيل الموت أستعظم النوى * فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى
هبيني أخذت الثار فيك من العدا * فكيف بأخذ الثار فيك من الحمى
وما انسدت الدنيا على لضيقها * ولكن طرفا لا أراك به أعمى
فوا أسفا أن لا أكب مقبلا * لرأسك والصدر الذي ملئا حزما
وان لا ألاقي روحك الطيب الذي * كأن ذكي المسك كان له جسما
ولو لم تكوني بنت أكرم والد * لكان أباك الضخم كونك لي أما
لئن لذ يوم الشامتين بيومها * فقد ولدت مني لأنفهم رغما
تغرب لا مستعظما غير نفسه * ولا قابلا الا لخالقه حكما
ولا سالكا الا فؤاد عجاجة * ولا واجدا الا لمكرمة طعما
يقولون لي ما أنت في كل بلدة * وما تبتغي ما أبتغي جل أن يسمى
كأن بنيهم عالمون بأنني * جلوب اليهم من معادنه اليتما
وما الجمع بين الماء والنار في يدي * بأصعب من ان أجمع الجد والفهما
ولكنني مستنصر بذبابه * ومرتكب في كل حال به الغشما
* وجاعله يوم اللقاء تحيتي * والا فلست السيد البطل القرما
واني من قوم كأن نفوسهم * بها أنف أن تسكن اللحم والعظما
كذا أنا يا دنيا اذا شئت فاذهبي * ويا نفس زيدي في كرائهها قدما
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني * ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

(قال أبو القاسم أسعد بن ابراهيم)

تنفس الصهباء في لهواته * كتنفس الريحان في الآصال

وكأنما الخيلان في وجناته * ساعات هجر في زمان وصال

(ركن الدين بن أبي الاصبع)

وساق اذا ما أضحك الكأس قابلت * فواقعها من ثغره اللؤلؤ الرطبا
خشيت وقد أمسى نديمي على الدجى * فاسدلت دون الصبح من شعره الحجبا
وقسمت شمس الراح بالكأس أنجما * ويا طول ليل قسمت شمسه شهبا

(أبو الطيب المتنبي)

أرق على أرق ومثلي يأرق * وجوى يزيد وعبرة تترقرق
جهد الصبابة أن تكون كما أرى * عين مسهدة وقلب يخفق
مالاح برق أو ترنم طائر * الا انثنيت ولي فؤاد شيق
جربت من نار الهوى ما تنطفي * نار الغضى وتكل عما تحرق
وعذلت أهل العشق حتى ذقته * فعجبت كيف يموت من لا يعشق
وعذرتهم وعرفت ذنبي انني * عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا
أبني أبينا نحن أهل منازل * أبدا غراب البين فيها ينعق
نبكي على الدنيا وما من معشر * جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا
أين الاكاسرة الجبابرة الألى * كنزوا الكنوز فما بقين وما بقوا
من كل من ضاق الفضاء بجيشه * حتى ثوى فحواه لحد ضيق
خرس اذا نودوا كأن لم يعلموا * ان الكلام لهم حلال مطلق
والموت آت والنفوس نفائس * والمستغر بما لديه الاحمق
والمرء يأمل والحياة شهية * والشيب أوقر والشبيبة أنزق
ولقد بكيت على الشباب ولمتي * مسودة ولماء وجهي رونق
حذرا عليه قبل يوم فراقه * حتى لكدت بماء جفني أشرق
امابنو أوس بن معن بن الرضا * فأعز من تحدى اليه الاينق
كبرت حول بيوتهم لما بدت * منها الشموس وليس فيها المشرق
وعجبت من أرض سحاب أكفهم * من فوقها وصخورها لا تورق
وتفوح من طيب الثناء روائح * لهم بكل مكانة تستنشق
مسكية النفحات الا انها * وحشية بسواهم لا تعبق
أمريد مثل محمد في عصرنا * لا تبلنا بطلاب ما لا يلحق
لم يخلق الرحمن مثل محمد * أبدا وظني أنه لا يخلق *
ياذا الذي يهب الجزيل وعنده * اني عليه بأخذه أتصدق
أمطر علي سحاب جودك ثرة * وانظر الي برحمة لا أغرق
كذب ابن فاعلة يقول بجهله * مات الكرام وأنت حي ترزق

(قال الصفدي) قد تحذف الفاء مع المعطوف بها اذا أمن اللبس وكذلك الواو وفي حذف الفاء قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم التقدير فامتثلتم

فتاب

فتاب عليكم وقوله فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر معناه فافطر فعليه عدة وهذه الفاء العاطفة على الجواب المحذوف تسميها أرباب المعانى الفاء الفصيحة انتهى * (يقال ان أبا أيوب المرزبانى) وزير المنصور كان اذا دعاه المنصور يصفر ويرعد فاذا خرج من عنده يرجع اليه لونه فقيل له انا نراك مع كثرة دخولك على أمير المؤمنين وانسه بك تتغير اذا دخلت عليه فقال مثلى ومثلكم مثل بازى وديك تناظرا فقال البازى للديك ما أعرف أقل وفاء منك لأصحابك قال وكيف قال تؤخذ بيضة وتحضنك أهلك وتخرج على أيديهم فيطعمونك بأيديهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك أحد الا طرت من هنا الى هنا وصحت واذا علوت على حائط داركنت فيها سنين طرت منها الى غيرها واما أنا فأوخذ من الجبال وقد كبرسنى فتخاط عينى وأطعم الشئ اليسير وأساهر فامنع من النوم وانسى اليوم واليومين ثم أطلق على الصيد وحدى فأطير له وآخذه وأجىء به الى صاحبى فقال له الديك ذهبت عنك الحجة أما لو رأيت بازين فى سفود على النار ما عدت لهم وأنا فى كل وقت أرى السفافيد مملوءة ديوكا فلا تكن حليما عند غضب غيرك وأنتم لو عرفتم من المنصور ما أعرفه لكنتم أسوأ حالا منى عند طلبه لكم (قال ابن أبى الحديد فى الفلك الدائر) الفاء ليست للفور بل هى للتعقيب على حسب ما يصح امتناعه عقلا أو عادة ولهذا صح أن يقال دخلت البصرة فبغداد وان كان بينهما زمان كثير لكن يعقب دخول هذه دخول تلك على ما يمكن بمعنى انه لم يمكث بواسط مثلا سنة أو مدة طويلة بل طوى المنازل بعد البصرة ولم يقم بواحد منها اقامة تخرج بها عن حد السفر الى ان دخل بغداد هذا الذى يقوله أهل اللغة وأهل الاصول وليست الفاء للفور الحقيقى الذى معناه حصول هذا بعد هذا بغير فصل ولا زمان الا ترى الى قوله تعالى لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب فان العذاب متراخ عن الافتراء انتهى (قال الصفدى) ومن العرب من لا يدخل نون الوقاية لا على عن ولا على من ويقولون عنى ومنى بنون واحدة مخففة انتهى (قد يحدث) الظرف بين المضاف والمضاف اليه انفصالا كما وقع فى هذا البيت

كما خط الكتاب بكف يوما * يهودى يقارب أو يزيل

فكف مضاف الى يهودى ولكن الظرف فصل بينهما انتهى

(قال حسان)

ولو كانت الدنيا تدوم بأهلها * لكان رسول الله فيها مخلدا

(آخر)

ولو أن مجدا خلد الدهر واحدا * من الناس أبقى مجده الدهر مطعما

(قال أبو الحسن الباخرزى)

ولكم تمنيت الفراق مغالطا * واحتلت فى استثمار غرس ودادى
وطمعت منها فى الفراق لانها * تبنى الامور على خلاف مرادى

(آخر)

الا قل لسكان وادى الحمى * هنيئا لكم فى الجنان الخلود
أفيضوا علينا من الماء فيضا * فنحن عطاش وأنتم ورود

(قيل قدم لقمان) من سفر فلقى غلاما له فقال ما فعل أبى قال مات قال ملكت يا مولاى أمرى قال

فعلت أمى قال ماتت قال ذهب همى فما فعلت أختى قال ماتت قال سترت عورتى قال ما فعلت امرأتى قال ماتت قال جددت فراشى قال فما فعل أخى قال مات قال آه انقطع ظهرى انتهى

(الطغرائى)

أخاك أخاك فهو أجل ذخر * اذا نابتك نائبة الزمان
وان بانت اساءته فهبها * لما فيه من الشيم الحسان
تريد مهذبا لاعيب فيه * وهل عود يفوح بلا دخان

(للامام أبى بكر)

كأنك بدر الدين وافى فسرنى * وسرى شجاقلبى كريم مقالكا
فأنضر من عيشى الذى كان ذابلا * وبيض من حالى الذى كان حالكا
ولست بناس ما حييت لياليا * ظللت بها حلف المنى فى ظلالكا
فراعاك عين الله جل ولم تزل * عيون العدا مصروفة عن كمالكا

(آخر)

عليك وحيد القبر منى تحية * كنفحة روض او كبعض خلالكا
وحيا الثرى هطل درور من الحيا * كخاطرك الفياض عند ارتجالكا
لقد رحلت مذ ارتحلت مسرتى * وواصلنى برح الجوى بانفصالكا

(لابى الفضل الميكالى)

لنا صديق له حقوق * راحتنا فى أذى قفاه ما ذاق من كسبه ولكن * أذى قفاه أذاق فاه

(قد اختلف المفسرون) فى مدة حمل مريم بعيسى عليه السلام فقال ابن عباس تسعة أشهر كما فى سائر النساء وقال عطاء وأبو العالية والضحاك سبعة أشهر وقال غيره ثمانية أشهر ولم يعش مولود يولد لثمانية الا عيسى عليه السلام وقال آخرون ستة اشهر وقال آخرون ثلاث ساعات حملته فى ساعة وصور فى ساعة ووضعته فى ساعة وعن ابن عباس ان مدة الحمل كانت ساعة انتهى (لبعضهم)

دعوى الاخاء على الرخاء كثيرة * بل فى الشدائد تعرف الاخوان

(ابن الرومى)

تخذتكم درعا حصينا لتدفعوا * سهام العدا عنى فكنتم نصالها

(آخر)

وكنت من الحوادث لى عياذا * فصرت من المصيبات العظام

(لبعضهم فى هجاء بعض البخلاء)

رأى الصيف مكتوبا على باب داره * فصحفه ضيفا فقام الى السيف
فقلنا له خيرا فظن بأننا * نقول له خبزا فمات من الخوف

(النار عند العرب أربع عشرة نارا) وهى نار المزدلفة حتى يراها من دفع من عرفة وأول من أوقدها قصى بن كلاب ونار الاستسقاء كانوا فى الجاهلية اذا تتابعت عليهم السنوات جمعوا ما قدروا عليه من البقر وعلقوا فى عراقيبها وأذنابها العشر والسلع ثم صعدوا بها فى جبل وعر واضرموا فيها النار وعجوا بالدعاء ويرون أنهم يمطرون بذلك ونار التحالف لا يعقدون حلفهم الا عليها يطرحون

قوله أربع عشرة نارا العد يزيد من عشرة فليحرر

فيها الملح والكبريت فاذا شاطت قالوا هذه النار قد شهدت وناز الغدر كانوا اذا غدر الرجل بجاره أوقدله نارا بمنى أيام الحج ثم قالوا هذه غدرة فلان ونار السلامة توقد للقادم من سفره سالما غانما ونار الزائر والمسافر وذلك أنهم اذا لم يحبوا الزائر أو المسافر أن يرجعا أوقدوا خلفه نارا وقالوا أبعده الله وأسحقه ونار الحرب وتسمى نار الاهبة توقد على يفاع اعلاما لمن بعد عنهم ونار الصيد يوقدونها فتغشى أبصاره ونار الاسد كانوا يوقدونها اذا خافوه لانه اذا رآها حدق اليها وتأملها ونار السليم وهي للملدوغ اذا سهر ونار الكلاب يوقدونها حتى لا ينام ونار الفداء كانت ملوكهم اذا سبوا قبيلة وطلبوا منهم الفداء كرهوا ان يعرضوا النساء نهارا لئلا يفتضحن ونار الوسم التي يسمون بها الابل ونار القرى وهي أعظم النيران ونار الحرتين وهي التي أطفأها الله لخالد بن سنان العبسي حيث دخل فيها وخرج منها سالما وهي خامدة (قال الصفدي) الجبن والبخل صفتان مذمومتان في الرجال ومحمودتان في النساء لان المرأة اذا كان فيها شجاعة ربما كرهت بعلها فاوقعت فيه فعلا أدى الى هلاكه أو تمكنت من الخروج من مكانها على ماتراه لانها اعقل لها نهاها عما تحاوله وانما صدها عما تقتضيه الجبن الذي عندها انتهى (من كتاب الفرج بعد الشدة) حكاية غريبة جرت لبعض الغرباء مع ابنة القاضي بمدينة الرملة لما أمسكها بالليل وهي تنبش القبور وكانت بكرا فضربها فقطع يدها فهربت منه فلما أصبح ورأى كفها ملقى وفيه النقش والخواتم علم انها امرأة فتتبع الدم الى أن رآه دخل بيت القاضي فمازال حتى تزوجها فلما كان بعض الليالي لم يشعر بها الا وهي على صدره وبيدها موسى عظيمة فمازال بها حتى حلف لها بطلاقها وحلف على خروجه من البلد في وقته واذا كانت المرأة سخية جادت بما في بيتها فاضر ذلك بحال زوجها ولان المرأة ربما جادت بالشئ في غير موضعه قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء أموالكم قيل النساء والصبيان (كان الشيخ عزالدين) اذا قرأ القارئ من كتاب وانتهى الى آخر باب من أبوابه لا يقف عليه بل يأمره أن يقرأ من الباب الذي بعده ولو سطرا ويقول ما أشتهي أن يكون ممن يقف على الابواب (حكى المسعودي) في شرح المقامات ان المهدي لما دخل البصرة رأى اياس بن معاوية وهو صبي وخلفه أربعمائة من العلماء وأصحاب الطيالسة واياس يقدمهم فقال المهدي أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ثم ان المهدي التفت اليه وقال كم سنك يافتى فقال سني أطال الله بقاء الامير سن أسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم أبو بكر وعمر فقال له تقدم بارك الله فيك (يقال) ان اياس بن معاوية نظر الى ثلاث نسوة فزعن من شئ فقال هذه حامل وهذه مرضع وهذه بكر فسئل فكان الامر كذلك فقيل له من أين لك هذا فقال لما فزعن وضعت احداهن يدها على بطنها والاخرى على ثديها والاخرى على فرجها (ونظر) يوما الى رجل غريب لم يره قط فقال هذا غريب واسطي معلم كتاب هرب له غلام أسود فوجد الامر كما ذكر فقيل له من أين علمت ذلك فقال رأيته يمشي ويلتفت فعلمت انه غريب ورأيت على ثوبه حمرة تراب واسط ورأيته يمر بالصبيان فيسلم عليهم ويدع الرجال واذا مر بذي هيئة لم يلتفت اليه واذا مر باسود دنا منه يتأمله (يقال) أصدق الناس فراسة ثلاثة العزيز في قوله لامرأته عن يوسف عليه السلام أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا وابنة شعيب التي قالت لابيها عن موسى ياأبت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين وأبو بكر في الوصية بخلافة عمر انتهى

(نظم الجمل التي لها محل من الاعراب والتي لا محل لها)

وخذ جملا عشرا وستا ونصفها * لها موضع الاعراب جاء مبينا
فوصفية حالية خبرية * مضاف اليها واحك بالقول معلنا
كذلك في التعليق والشرط والجزا * اذا عامل يأتي بلا عمل هنا
وفي غيرها ذا الاعمل لها كما * أتت صلة مبدوءة وللث المنى
وفي الشرط لا تعمل كذا الجوابه * جواب عن فادره فاتك العنا
مفسرة تأتي وفي الحشو مثلها * كذلك في التحضيض فافهمه باعتنا

الوصفية نحو مررت برجل أبوه قائم والحالية مثل جاء زيد يضحك والخبرية زيد أبوه منطلق والمضاف اليه مثل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم والمحكية مثل قلت زيد عالم والمعلق عنها العامل مثل علمت ما زيد منطلق وعلمت لزيد منطلق والشرط والجزاء مثل ان قام زيد قام عمرو والصلة مثل جاء زيد الذي هو قام والمبتدأة مثل زيد قائم والتي في الشرط والجواب مثل اذا قام زيد قام عمرو والتي في اليمين مثل والله ان زيدا قائم والمفسرة مثل زيد ضربته والتي في الحشو مثل قول الشاعر ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعي الى ترجمان
والتي في التحضيض مثل هلا زيدا ضربته (يقال) ان أبا عمرو بن العلاء قال قرأت ومالي لا أعبد الذي فطرني فاخترت تحريك الياء ههنا لان السكون ضرب من الوقف فلو سكنت الياء ههنا كنت كالذي ابتدأ وقال لا أعبد الذي فطرني فاخترت تحريك الياء من ضرر الوقف وهذا من أبي عمرو في غاية الدقة والنظر في المعاني اللطيفة (قال الصلاح الصفدي) وللتراجمة في النقل طريقان أحدهما طريق يوحنا بن البطريق وابن الناعمة الحمصي وغيرهما وهو أن ينظر الى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية وما تدل عليه من المعنى فيأتي بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينتقل الى الاخرى كذلك حتى يأتي على جملة ما يريد تعريبه وهذه الطريقة رديئة لوجهين أحدهما انه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات تقابل جميع كلمات اليونانية ولهذا وقع في خلال هذا التعريب كثير من الالفاظ اليونانية على حالها الثاني أن خواص التركيب والنسب الاسنادية لا تطابق نظيرها من لغة أخرى دائما وأيضا يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهي كثيرة في جميع اللغات * الطريق الثاني في التعريب طريق حنين ابن اسحق والجوهري وغيرهما وهو أن يأتي الجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها من اللغة الاخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الالفاظ أم خالفتها وهذا الطريق أجود ولهذا لم تحتج كتب حنين بن اسحق الى تهذيب الا في العلوم الرياضية لانه لم يكن قيما بها بخلاف كتب الطب والمنطق والطبيعي والالهي فان الذي عربه منها لم يحتج الى اصلاح فاما اقليدس فقد هذبه ثابت بن قرة الحراني وكذلك المجسطي والمتوسطات بينهما (ذكر الخطيب في تاريخ بغداد) ان يحيى بن أكثم ولي قضاء البصرة وسنه عشرون سنة أو نحوها فاستصغروه فقالوا كم سن القاضي فقال انه أكبر من عتاب ابن أسيد الذي وجه به رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا على أهل مكة يوم الفتح وأنا أكبر من معاذ بن جبل الذي وجه به رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا على أهل اليمن وأنا أكبر من كعب بن سويد الذي وجه به عمر بن الخطاب قاضيا على البصرة فجعل جوابه احتجاجا له *(لبعضهم)*

قد قال قوم أعطه لقدمه * جهلوا ولكن أعطني لتقدمي

(الامير أمين الدين علي بن سليمان)

أضيف الدجى معنى الى ليل شعره * فطال ولولا ذاك ماخص بالجر
وحاجبه نون الوقاية ماوقت * على شرطها فعل الجفون من الكسر

(آخر)

ان الامير هو الذى * يضحى أميرا يوم عزله   ان زال سلطان الولا * ية لم يزل سلطان فضله

(وما أحسن من قال)

قالوا أحب حبيبا ماتأمله * فكيف حل به للسقم تأثير
فقلت قد يعمل المعنى بقوته * فى ظاهر اللفظ رفعا وهو مستور

(قال ابن حزم) جميع الحنفية مجمعون على ان مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه أن ضعيف الحديث عنده أولى من الرأى والمراد بالرأى القياس (قال الصفدى) قلت وقول أبي حنيفة يشبه قول الخليل بن أحمد حيث قال مثلي فى النحو كمثل رجل دخل دارا قد صح عنده حكمة بنائها فقال انما كان الايوان هنا لكذا والصفة هنا لكذا فان وافق البانى والافقد أتى بكلام يقبله العقل ولا يأباه اه والشافعى احتاط لمذهبه فقال ان صح الحديث فهو مذهبي اه قال بعضهم اذا عجز الفقيه عن تعليل الحكم قال هذا تعبد كما يقال المالكى غسل الاناء سبعا من ولوغ الكلب لانه قائل بطهارته فاذا أورد عليه هذا الحديث وهو طهور اناء أحدكم ان ولغ فيه الكلب أن يغسله سبعا قال هذا شئ تعبدنا الله به واذا عجز النحوى عن تعليل الحكم أيضا قال العامل هنا معنوى واذا عجز الحكيم عن التعليل بالشئ قال هذا بالخاصية كما اذا طلب منه تعليل جذب المغناطيس الحديد (الجر يكون بثلاثة أشياء) بحروف الجر وبالاضافة وبالتبعية والاصل فى ذلك حروف الجر ثم الاضافة ثم التبعية وقد اجتمع ذلك كله مرتبا فى البسملة فبسم خفض بالحرف والله بالاضافة والرحمن بالتبعية (واو الثمانية) فى مثل قوله تعالى ثيبات وأبكارا وقوله تعالى الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها أتى بالواو هنا ولم يأت بها فى ذكر جهنم لان النار سبع والجنة ثمان (وحكى لى بعض الافاضل) عن بعض الحكام فى المدن الكبار انه التى درسا فى هذه الآية الكريمة وقال قال فى حق أهل جهنم انهم لما جاؤها فتحت لهم ابوابها على التعقيب لان الفاء للتعقيب لم يمهلوا الدخول بل أدخلوها على الفور وأما أهل الجنة فانهم لم يضطروا الى الدخول بل أمهلوا لانه قال وفتحت (قلت) انظروا الى هذه الغفلة فى الاولى والثانية كونه ظنها أولا خارجة عن الكلمة ولم تكن من أصلها ووجدها ثابتة فى الثانية فلم ينكرها ويقول هذه هي تلك الحمد لله واهب العقل انتهى *(ماسمع فى الكسل أبلغ من قول هذا القائل)*

سألت الله يجمعنى بسلمى * أليس الله يفعل مايشاء
ويطرحها ويطرحنى عليها * ويدخل مايشاء فيما يشاء
ويأتى من يحركنى بلطف * شبيه الزق تمخضه الرعاء
ويأتى بعد ذا غيث عميم * يطهرنا وقد زال العناء

(ولما سار سيف الدولة) نحو ثغر الحدث لبنائها وقد كان أهلها أسلموها بالامان فركب لهم واسر خلقا كثيرا منهم وانهزم الدمستق وأقام عليها حتى وضع آخر شرافة بيده قال أبو الطيب وأنشدها بعد الواقعة

على قدر أهل العزم تأتي العزائم * وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها * وتصغر في عين العظيم العظائم
يكلف سيف الدولة الجيش همه * وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم
ويطلب عند الناس ما عند نفسه * وذلك ما لا تدعيه الضراغم
يفدي أتم الطير عمرا سلاحه * نسور الملا أحداثها والقشاعم
وما ضرها خلق بغير مخالب * وقد خلقت أسيافه والقوائم
هل الحدث الحمراء تعرف لونها * وتعلم أي الساقيين الغمائم
سقتها الغمام الغر قبل نزوله * فلما دنا منها سقتها الجماجم
بناها فأعلى والقنا يقرع القنا * وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فأصبحت * ومن جثث القتلى عليها تمائم
طريدة دهر ساقها فرددتها * على الدين بالخطي والدهر راغم
تفيت الليالي كل شيء أخذته * وهن لما يأخذن منك غوارم
اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا * مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم
وكيف ترجي الروم والروس هدمها * وذا الطعن آساس لها ودعائم
وقد حاكموها والمنايا حواكم * فما مات مظلوم ولا عاش ظالم
أتوك يجرون الحديد كأنهم * سروا بجياد ما لهن قوائم
اذا برقوا لم تعرف البيض منهم * ثيابهم من مثلها والعمائم
خميس بشرق الارض والغرب زحفه * وفي أذن الجوزاء منه زمازم
تجمع فيه كل لسن وأمة * فما تفهم الحداث الا التراجم
فلله وقت ذوب الغش ناره * فلم يبق الا صارم أو ضبارم
تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا * وفر من الفرسان من لا يصادم
وقفت وما في الموت شك لواقف * كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة * ووجهك وضاح وثغرك باسم
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى * الى قول قوم أنت بالغيب عالم
ضممت جناحيهم على القلب ضمة * تموت الخوافي تحتها والقوادم
بضرب أتى الهامات والنصر غائب * وصار الى اللبات والنصر قادم
حقرت الردينيات حتى طرحتها * وحتى كأن السيف للرمح شاتم
ومن طلب الفتح الجليل فانما * مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم
نثرتهم فوق الاحيدب نثرة * كما نثرت فوق العروس الدراهم
تدوس بك الخيل الوكور على الذرا * وقد كثرت حول الوكور المطاعم

تظن فراخ الفتخ انك زرتها * بأماتها وهي العتاق الصلادم
اذا زلقت مشيتها ببطونها * كما تتمشى في الصعيد الاراقم
أفي كل يوم ذا الدمستق مقدم * قفاه على الاقدام للوجه لائم
أينكر ريح الليث حتى يذوقه * وقد عرفت ريح الليوث البهائم
وقد فجعته بابنه وابن صهره * وبالصهر حملات الامير الغواشم
مضى يشكر الاصحاب في فوته الظبا * لما شغلتها هامهم والمعاصم
ويفهم صوت المشرفية فيهم * على ان أصوات السيوف أعاجم
يسر بما أعطاك لا عن جهالة * ولكن مغنوما نجا منك غانم
ولست مليكا هازما لنظيره * ولكنك التوحيد للشرك هازم
تشرف عدنان به لا ربيعة * وتفتخر الدنيا به لا العواصم
لك الحمد في الدر الذي لي لفظه * فانك معطيه واني ناظم
واني لتعدو بي عطاياك في الوغى * فلا أنا مذموم ولا أنت نادم
على كل طيار اليها برجله * اذا وقعت في مسمعيه الغماغم
الا أيها السيف الذي لست مغمدا * ولا فيك مرتاب ولا منك عاصم
هنيأ لضرب الهام والمجد والعلا * وراجيك والاسلام انك سالم
ولم لا يقي الرحمن حديك ما وقى * وتفليقه هام العدا بك دائم

(للشيخ الحسين أبي عبد الله بن منصور بن بادشاه وصف بها المطر والثلج وابدع)

ما للسحاب التي كنا نرجيها * لها مجائب لا تنفك تبديها
لعلها وجدت وجدي فقد جمعت * ماء ونارا فقد انهلت عزاليها
فالماء من مقلتي والعين تسكبه * والنار من كبدي والقلب يوريها
وابدت الارض بالكافور زينتها * ومدفيها بماء الورد واديها
كأن في الجو أشجارا معلقة * من الجمرة تدنيها وتقصيها
أوراقها فضة بيضاء تضربها * ريح الشمال فتهوى من أعاليها
أو راقصات جوار فوقها انقطعت * منها العقود فلم تأمن لآليها
أو شفق البعض من بعض غلائلها * بسكرهن فالقتها تراقيها
أو مرت الريح بالاقطان قد ندفت * فعممت ذورها منها سوافيها
أو من نسور تسد الافق كثرتها * تناثر الريش واصطفت خوافيها
أو فيه أرحية بالماء دائرة * ترمي الطحين الينا من نواحيها
أو فيه غسال أثواب بيضها * يظل يعصرها طورا ويطويها
أو الكواكب من أفلاكها انتثرت * على عصاة تمادت في معاصيها

(في صفة مصلوب ذكره العلامة التفتازاني في الشرح)

كأنه عاشق قد مد صفحته * يوم الوداع الى توديع مرتحل
أو قائم من نعاس فيه لوثته * مواصل لتمطيه من الكسل

(ومما قيل انه لامرئ القيس)

سبقت بعضمار المطالب للعلا * وصار جفونى عند ما مثل عندم
فنلثا حروف الدمع لا كاهادم * فما بال دمعى كله خالص الدم

(لبعضهم فى النحاة مخبونه)

شبت أنا والتحى حبيبى * وبان عنى وبنت عنه
وابيض ذاك السواد منى * واسود ذاك البياض منه

(آخر فيه)

رأيت على خده خنفسه * وكانت ترى قبل ذا سندسه
كنست فؤادى من عشقه * ولحيته كانت المكنسه

(للاموى فى النجديات)

رأت أم عمرو يوم سارت مدامعى * تنم بسرى فى الهوى وتذيعه
فقالت أهذا دأب عينيك اننى * أراها اذا استودعت سرا تضيعه
وكيف أذود الدمع والوجد هاتف * به وعلى الانسان ما يستطيعه

* قد يتصف مالا يعقل بصفات من يعقل فيعرب بالحروف قال الله تعالى انى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين والعلة انها لما وصفت بالسجود وهو من صفات من يعقل أعطيت هذا الاعراب (يحكى ان هرقل ملك الروم) كتب الى معاوية بن أبى سفيان يسأله عن الشئ واللاشئ وعن دين لا يقبل الله غيره وعن مفتاح الصلاة وعن غراس الجنة وعن صلاة كل شئ وعن أربعة فيهم الروح ولم يرتكضوا فى اصلاب الرجال ولا أرحام النساء وعن رجل لا أب له وعن رجل لا قوم له وعن قبر جرى بصاحبه وعن قوس قزح ماهو وعن بقعة طلعت عليها الشمس مرة واحدة ولم تطلع عليها سابقا ولا لاحقا وعن ظاعن ظعن مرة ولم يظعن قبلها ولا بعدها وعن شجرة نبتت من غير ماء وعن شئ يتنفس ولا روح له وعن اليوم وعن أمس وغد وبعد غد وعن البرق والرعد وصوته وعن المحو الذى فى القمر فقيل لمعاوية لست هناك ومتى أخطأت فى شئ من ذلك تسقط من عينه فاكتب الى ابن عباس يخبرك عن هذه المسائل فكتب اليه فاجابه بقوله أما الشئ قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حى وأما قوله لاشئ فانها الدنيا لانها تبيد وتفنى وأما دين لا يقبل الله غيره فلا اله الا الله محمد رسول الله وأما مفتاح الصلاة فالله أكبر وأما غراس الجنة فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وأما صلاة كل شئ فسبحان الله وبحمده وأما الاربعة الذين فيهم الروح ولم يرتكضوا فى اصلاب الرجال ولا ارحام النساء فآدم وحواء وعصا موسى والكبش الذى فدى به اسحق وأما الرجل الذى لا أب له فالمسيح وأما الرجل الذى لا قوم له فآدم وأما القبر الذى جرى بصاحبه فالحوت سار بيونس فى البحر وأما قوس قزح فامان الله تعالى لعباده من الغرق وأما البقعة التى طلعت عليها الشمس مرة واحدة فالبحر الذى انفلق لبنى اسرائيل وأما الظاعن الذى ظعن مرة ولم يظعن قبلها ولا بعدها فجبل طور سينا كان بينه وبين الارض المقدسة أربع ليال فلما عصت بنو اسرائيل أطاره الله بجناحيه فنادى مناد ان قبلتم التوراة كشفته عنكم والا ألقيته عليكم فاخذوا التوراة معتذرين فرده الله تعالى الى موضعه

واما

واما الشجرة التى نبتت بغير ماء فشجرة اليقطين التى أنبتها الله تعالى على يونس عليه السلام واما الذى يتنفس ولا روح له فالصبح وأما اليوم فعمل وأما امس فمثل وأما غد فأجل واما بعد غد فأمل واما البرق فمخاريق بايدى الملائكة تضرب بها السحاب وأما الرعد فاسم الملك الذى يسوق السحاب وصوته زجره وأما المحو الذى فى القمر فقول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ولولا ذلك المحو لم يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل ﴿قال الشريف الرضى فى حاشيته على شرح مطالع الانوار فى تحقيق معنى العلم والمعرفة﴾ ثم ان ههنا معنيين آخرين الاشارة فى الكتاب اليهما أحدهما ان المعرفة تطلق على الادراك الذى بعد الجهل والثانى انها تطلق على الاخير من ادراكين لشئ واحد يتخلل بينهما عدم ولا يعتبر شئ من هذين القيدين فى العلم ولهذا لا يوصف البارى تعالى بالعارف ويوصف بالعالم وقال المحقق الدوانى فى هذا المقام ومعنى آخر ذكره الراغب وغيره وهو ان المعرفة العلم بالشئ من قبل آثاره وكأنه مأخوذ من العرف بمعنى الرائحة كما يقال اشتممت هذا المعنى انتهى كلامهما ﴿لامية العجم المنسوبة الى الطغرائى الاصبهانى رحمه الله تعالى﴾

اصالة الرأى صانتنى عن الخطل * وحلية الفضل زانتنى لدى العطل
مجدى أخيرا ومجدى أولا شرع * والشمس راد الضحى كالشمس فى الطفل
فيم الاقامة بالزوراء لا سكنى * بها ولا ناقتى فيها ولا جملى
ناء عن الاهل صفر الكف منفرد * كالسيف عرّى متناه عن الخلل
فلا صديق اليه مشتكى حزنى * ولا أنيس اليه منتهى جذلى
طال اغترابى حتى حن راحلتى * ورحلها وقرى العسالة الذبل
وضج من لغب نضوى وعج لما * يلقى ركابى ولج الركب فى عذلى
أريد بسطة كف أستعين بها * على قضاء حقوق للعلا قبلى
والدهر يعكس آمالى ويقنعنى * من الغنيمة بعد الكد بالقفل
وذى شطاط كصدر الرمح معتقل * بمثله غير هياب ولا وكل
حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت * بشدة البأس منه رقة الغزل
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته * والليل أغرى سوام النوم بالمقل
والركب ميل على الاكوار من طرب * صاح وآخر من خمر الهوى ثمل
فقلت أدعوك للجلى لتنصرنى * وأنت تخذلنى فى الحادث الجلل
تنام عينى وعين النجم ساهرة * وتستحيل وصبغ الليل لم يحل
فهل تعين على غى هممت به * والغى يزجر أحيانا عن الفشل
انى أريد طروق الحى من اضم * وقد حماه رماة من بنى ثعل
يحمون بالبيض والسمر اللدان به * سود الغدائر حمر الحلى والحلل
فسر بنا فى ذمام الليل معتسفا * فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل
فالحب حيث العدا والاسد رابضة * حول الكناس لها غاب من الاسل
نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت * نصالها بمياه الغنج والكحل

قد زاد طيب أحاديث الكرام بها * ما بالكرائم من جبن ومن بخل
تبيت نار الهوى منهن فى كبد * حرّى ونار القرى منهم على القلل
يقتلن انضاء حب لا حراك به * وينحرون كرام الخيل والابل
يشفى لديغ العوالى فى بيوتهم * بنهلة من غدير الخمر والعسل
لعل المامة بالجزع ثانية * يدب منها نسيم البرء فى عللى
لا أكره الطعنة النجلاء قد شفعت * برشقة من نبال الاعين النجل
ولا أهاب الصفاح البيض تسعدنى * باللمح من خلل الاستار والكلل
ولا أخل بغزلان تغازلنى * ولو دهتنى أسود الغيل بالغيل
حب السلامة يثنى همّ صاحبه * عن المعالى ويغرى المرء بالكسل
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا * فى الارض أو سلما فى الجوّ واعتزل
ودع غمار العلا للمقدمين على * ركوبها واقتنع منهن بالبلل
رضا الذليل بخفض العيش مسكنة * والعز تحت رسيم الاينق الذلل
فادرأ بها فى نحور البيد جافلة * معارضات مثانى اللجم بالجدل
ان العلا حدثتنى وهى صادقة * فيما تحدث ان العز فى النقل
لو أن فى شرف المأوى بلوغ منى * لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل
أهبت بالحظ لو ناديت مستمعا * والحظ عنى بالجهال فى شغل
لعله ان بدا فضلى ونقصهم * لعينه نام عنهم أو تنبه لى
أعلل النفس بالآمال أرقبها * ما أضيق العيش لولا فسحة الامل
لم أرض بالعيش والايام مقبلة * فكيف أرضى وقد ولت على عجل
غالى بنفسى عرفانى بقيمتها * فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
وعادة النصل أن يزهو بجوهره * وليس يعمل الا فى يدى بطل
ما كنت أوثر أن يمتد بى زمنى * حتى أرى دولة الاوغاد والسفل
تقدمتنى أناس كان شوطهم * وراء خطوى اذ أمشى على مهل
هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا * من قبله فتمنى فسحة الاجل
وان علانى من دونى فلا عجب * لى أسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر * فى حادث الدهر ما يغنى عن الحيل
أعدى عدوك أدنى من وثقت به * فحاذر الناس واصحبهم على دخل
وانما رجل الدنيا وواحدها * من لا يعول فى الدنيا على رجل
وحسن ظنك بالايام معجزة * فظن شرا وكن منها على وجل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت * مسافة الخلف بين القول والعمل
وشان صدقك عند الناس كذبهم * وهل يطابق معوج بمعتدل
ان كان ينجع شئ فى ثباتهم * على العهود فسبق السيف للعذل
يا واردا سؤر عيش كله كدر * أنفقت صفوك فى أيامك الاول

فيم اقتحامك لج البحر تركبه * وأنت يكفيك منه مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا * يحتاج فيه الى الانصار والخول
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها * فهل سمعت بظل غير منتقل
ويا خبيرا على الاسرار مطلعا * اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل
قد رشحوك لامر لو فطنت له * فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

﴿شهاب الدين بن عنين﴾

شكا ابن المؤيد من عزله * وذم الزمان وأبدى السفه
فقلت له لا تذم الزمان * فتظلم أيامه المنصفه
ولا تعجبن اذا ما صرفت * فلا عدل فيك ولا معرفه

﴿غيره﴾

وذى أدب بارع نكته * وأوجبت فيه عمود اعنف
فقلت فديتك أعصر عليه * ففيه اللذاذة لو تعترف
فقال أجدت ولكن لحنت * لقولك أعصر بفتح الالف
فقلت لك الويل من أحمق * فقال وأحمق لا ينصرف

* الواو لالجمع المطلق ولا تقتضى الترتيب بدليل قوله تعالى فكيف كان عذابى ونذر والنذارة قبل العذاب بدليل قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله تعالى حكاية عن منكرى البعث وقالوا ما هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وانما يريد نحيا ونموت وقوله تعالى انى متوفيك ورافعك الى فان وفاته عليه السلام لا تقع الا بعد الرفع وقول الشاعر

حتى اذا رجب تولى وانقضى * وجماديان وجاء شهر مقبل

قال الصفدى من نسب الى الشافعى انه فهم الترتيب فى الوضوء من الواو فقد غلط وانما أخذ الترتيب من السنة ومن سياق النظم وتأليفه وذلك ان الله تعالى ذكر الوجوه ووزنها افعول كرؤس وذكر الايدى ووزنها أفعل كأرجل وأدخل ممسوحا بين مغسولين وقطع النظير عن النظير ولولا أن الحكمة فى ذلك التنبيه على الترتيب لكان الاحسن بالبلاغة أن يقال وأيديكم وأرجلكم وامسحوا برؤسكم كما يقال رأيت زيدا وعمرا ودخلت الحمام ولا يقال رأيت زيدا ودخلت الحمام ورأيت عمرا ولو قيل ذلك لكان تهجينه فى الكلام ومن أحسن من الله قيلا والغسل يشتمل على المسح ولا ينعكس فالغاسل ماسح مع زيادة وليس الماسح غاسلا فالغسل أقرب الى الاحتياط وأيضا فرض الغسل محدود كما فى اليدين الى المرافق وغسل الرجلين محدود الى الكعبين والمسح غير محدود كما فى الرأس فالرجلان مغسولتان انتهى *(ابن حيوس)*

ما أبصرت عيناى أحسن منظرا * فيما رأت عينى من الاشياء
كالشامة الخضراء فوق الوجنة الحمراء تحت المقلة السوداء

(لابى العلاء المعرى) يرثى الشريف الطاهر المرسى أبا الشريف المرتضى والرضى

أنتم ذوو النسب الشريف فطولكم * باد على الامراء والاشراف
والراح ان قيل ابنة العنب اكتفت * بابن من الاسماء والاوصاف

﴿وقال أبو بكر الرصافي﴾

لو كنت شاهده وقد غشي الوغى * يختال في درع الحديد المسبل
لرأيت منه والقضيب بكفه * بحرا يريق دم الكماة بجدول

(قيل ان المبرد) بعث غلامه وقال له بحضرة الناس امض اليه فان رأيته فلا تقل له وان لم تره فقل له فذهب الغلام ورجع فقال لم أره فقلت له فجاء فلم يجئ فسئل الغلام عن معنى ذلك فقال انفذني الى غلام يهواه فقال ان رأيت مولاه فلا تقل له شيأ وان لم تر مولاه فادعه فذهبت فلم أر مولاه فقلت له فجاء مولاه فلم يجئ الغلام انتهى ﴿السراج الوراق﴾

ياساكنا قلبي ذكرتك قبله * أرأيت قبلي من بدا بالساكن
وجعلته وقفا عليك وقد غدا * متحركا بخلاف قلب الآمن
ويذا يرى الاعراب في نحو الهوى * والبك معذرتي فلست بلاحن

﴿وقالت أبا الطيب حمى بمصر﴾ فكانت تغشاه اذا أقبل الليل وتنصرف عنه اذا أقبل النهار فقال فيها من قصيدة

وملني الفراش وكان جنبي * يمل لقاءه في كل عام
قليل عائدي سقم فؤادي * كثير حاسدي صعب مرامي
عليل الجسم ممتنع القيام * شديد السكر من غير المدام
وزائرتي كأن بها حياء * فليس تزور الا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا * فعافتها وباتت في عظامي
يضيق الجلد عن نفسي وعنها * فتوسعه بانواع السقام
اذا ما فارقتني غسلتني * كانا عاكفان على حرام
كأن الصبح يطردها فتجري * مدامعها بأربعة سجام
أراقب وقتها من غير شوق * مراقبة المشوق المستهام
ويصدق وعدها والصدق شر * اذا القاك في الكرب العظام

(قال صاحب الريحان والريعان) الحب أوله الهوى ثم العلاقة ثم الكلف ثم الوجد ثم العشق والعشق اسم لما فضل عن المقدار الذي هو الحب ثم الشغف وهو احراق القلب بالحب مع لذة يجدها وكذلك اللوعة واللاعج والغرام ثم الجوى وهو الهوى الباطن والتتيم والتبل والهيام وهو شبه الجنون والعشق عند الاطباء من جملة أنواع الماليخوليا انتهى ﴿لأبي الحسن بن القبطرية البطليوسي﴾

ذكرت سليمى وحر الوغى * بقلبي كساعة فارقتها
وأبصرت بين القنا قدها * وقد ملن نحوي فعانقتها

(مثل سبق السيف العذل) أصله ان سعدا وسعيدا ابني ضبة بن أد خرجا في طلب ابل لهما فرجع سعد ولم يرجع سعيد وكان ضبة اذا رأى شخصا مقبلا قال أسعد أم سعيد ثم انه في بعض مسايره أتى الى مكان ومعه الحرث بن كعب في الشهر الحرام فقال له الحرث قتلت ههنا فتى هيئته كذا وكذا وأخذت منه هذا السيف فتناوله ضبة فعرفه فقال ان الحديث شجون ثم ضربه فعذل فقال سبق السيف العذل ﴿شمس الدين محمد بن دانيال﴾

ما عاينت عيناي في عطلتي * أقل من حظي ومن بختي

قد بعت عبدى وحمارى معا * وصرت لا فوقى ولا تحتى

(ابن الساعاتى)

من معشر يجل قدرعلائه * عن ان يقال لمثله من معشر

بيض الوجوه كأن زرق رماحهم * سمر يحل سواد قلب العسكر

(أبو العلاء المعرى)

والنجم تستصغر الابصار رؤيته * والذنب للطرف لا للنجم فى الصغر

(قال ابن حزم فى مراتب الاجماع) واجمعوا على ان ليلة القدر حق وهى فى السنة ليلة واحدة انتهى ومنهم من قال هى فى مجموع شهر رمضان ومنهم من قال فى افراد العشر الاواخر ومنهم من قال فى السابع والعشرين وهو قول ابن عباس لان قوله هى سابع وعشرون لفظة من السورة وليلة القدر تسعة أحرف وهى مذكورة ثلاث مرات فتكون سبعة وعشرين لفظة ومنهم من قال هى فى مجموع السنة لا يختص بها شهر رمضان ولا غيره روى ذلك عن ابن مسعود قال من يقم الحول يصبها ومنهم من قال رفعت بعد النبى صلى الله عليه وسلم ان كان فضلها لنزول القرآن فالذى قال انها فى مجموع رمضان اختلفوا فى تعيينها على ثمانية أقوال قال ابن رزين هى الليلة الاولى وقال الحسن البصرى هى السابعة عشر وعن أنس انها التاسعة عشر وقال محمد بن اسحق هى الحادية والعشرون وعن ابن عباس السابعة والعشرون وقال أبى الثالثة والعشرون وقال ابن مسعود الرابعة والعشرون وقال أبوذر الغفارى هى الخامسة والعشرون ومن قال انها لا تختص برمضان يلزمه انه اذا قال لزوجته أنت طالق ليلة القدر انها لا تطلق حتى يحول عليها الحول لانها تكون قد مرت بيقين لان النكاح أمر متيقن لا يزول الا بمثله وكونها فى رمضان أمر مظنون وفى هذا التفقه نظر لان الاحاديث الصحيحة تثبت بخبر الآحاد وهو يوجب العمل وقيل فى تسميتها بليلة القدر وجوه أحدها انها ليلة تقدير الامور والاحكام قال عطاء عن ابن عباس ان الله تعالى قدر فيها ما يكون فى تلك السنة من رزق واحياء واماتة الى مثل هذه الليلة وقيل القدر الضيق لان الارض تضيق على الملائكة فيها وقيل القدر للفاعل متى أتى فيها بالطاعة كان ذا قدر وشرف وقيل نزل فيها كتاب ذو قدر وشرف عظيم وقيل غير ذلك واعلم ان الله تعالى لا يحدث تقديره فى هذه الليلة لانه تعالى قدر المقادير قبل خلق السموات والارض فى الازل ولكن المراد اظهار تلك المقادير اه من شرح لامية العجم للصفدى (أبو الحسين الجزار فى الحث على الانفاق)

اذا كان لى مال علام أصونه * وما ساد فى الدنيا من البخل دينه

ومن كان يوما ذا يسار فانه * خليق لعمرى أن تجود يمينه

(الصفدى فيه)

لا تجمع الدينار واسمح به * ولا تقل كن فى حمى كفى

ما الدهر نحوى فيحوى الهدى * ويمنع الجمع من الصرف

(ابن عبدون)

كأن عداه فى الهيجا ذنوب * وصارمه دعاء مستجاب

(البحترى)

تسرع حتى قال من شهد الوغى * لقاء أعاد أم لقاء حبائب

(أبو تمام)

يستعذبون مناياهم كأنهم * لاييأسون من الدنيا اذا قتلوا

(غيره)

ولقد ذكرتك والرماح نواهل * مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها * لمعت كبارق ثغرك المتبسم

(الخفاجي الحلبي)

ولاينال كسوف الشمس طلعتها * وانما هو فيما يزعم البصر

(ابن قزل في عمياء)

عاقتها عيناء مثل المها * تخان فيها الزمن الغادر
أذهب عينيها فانسانها * في ظلمة لايهتدي حائر
تجرح قلبي وهي مكفوفة * وهكذا قد يفعل الباتر
ونرجس اللحظ بدا ذابلا * واحسرتا لو انه ناظر

(ومن نظم الشيخ الجليل النبيل الشيخ لطف الله رحمه الله)

أيامن بجمع العلوم اشتهر * وساد الانام ببحر وبر
أبن لي اسم مولى ولي موئلا * اليه انتمى الدين بين البشر
وعنه النقول ورشد العقول * وأخبار دين وجل الاثر
حوى اسمه الجفر والارض ثم * ضياء وماء وعين البصر
وقسمين من أربع أعربت * بجمموعها معربات السور
وماقابل الشرع والاصل بل * هما في المسمى العظيم الخطر
ومابعد ضيق وعسر يجي * وزلزلة مقتضاها الضرر
بلفظين كل وجزء له * وكل مفيد لها في النظر
وأحرف قد رتبت دونما * تأخر منها فدعه وذر
وجمل مراتب عد على الترتب فيه على ماصدر
بلا فاصل اجنبي لها * ووسطى المراتب من ذي الدرر
لعقدين من غير فصل على الترتب جاءت كما قد بدر
وليس له مركز سيدي * وصدراه سيان أي في القدر
وعجزان أيضا سوى أن ذين * أقل وأكثر عند الفكر
وفيما التساوي به قد بدا * تبدى التفاوت أيضا وقر
وصدران قلبهما واحد * وأيضا كثيرا لمن اعتبر
وعجز اخيريه مستوحد * بلا كثرة العد يامن خبر
والا فهذا له كثرتان * يفوتان ذلك بكل السير
وذا القلب مع نفسه قد حوى * لدى العجز أيضا فزاد الاثر

وقد جمع الصدر والعجز جزء * وجزآن أيضا بعين العبر
وليس لعجزيه قلب وان * لثالثه القلب منه بدر
ولجى لثانيه قلب وقد * حوى أولان جهات البصر
وعجزان ثالثان فيهامع التناصف فانظر رقيب الحذر
وفي أوليه وفي آخريه * على ماهما مضمرات أخر
فأسرع ياصاح في حله * فقد من بيانى جدا ظهر
فذاك مرادى مع سابقيه * ومع لاحقيه الى المنتظر
عليهم سلام بلا منتهى * يزيد على الرمل ثم الوبر
بكل زمان وآن به * بكل لسان شكا أو شكر
ولعن الاله بلا منتهى * على مبغضيهم بحر وبر

(جوابه لجامع الكتاب) هذا الاسم الشريف بعضه علم الفاعليه وبعضه علم المفعوليه وطرفاه علم الاضافه ووسطاه بمعنى النزاهة والعفافه بنيات صدره ضد الشمال ومرادف القسم فى كل حال ورابعه فعل ماض بمعنى الرجوع والاياب ونصفه ايضا ماض بمعنى الهزيمة والذهاب اذا نقصت ثانيه ثمن تاليه صار حرفا موصوفا بالكمال مخصوصا بين سائر الحروف بمزيد الاجلال وان اعجمت ثانيه صار خمسة أمثال الثانى وأول الاخيرة من السبع المثانى حروفه عشرة فى العدد مع أنه أربعة من غير لدد ومجموعها يساوى مفرد الاثنيان وآخرها آخر الآخر ونصف أول التبيان مبدؤه ثلاثى بالمعنيين ومنتهاه اسم فاتل لذى عينين وان شئت فقل مبدؤه عدد صلوات القصر ومنتهاه آخر سورة العصر وتالى صدره أول العافية والعدش ومتلو عجزه آخر سورة قريش وان أحببت التوضيح وأبيت الا التصريح فقل أوله نصف عدد تام فى الحساب وثانيه أول عدد كامل نطق بكماله الكتاب وثالثه ضعف ميقات موسى ورابعه اول لقب عيسى انتهى (الارجانى)

ماجبت آفاق البلاد مطوفا * الا وأنتم فى الورى متطلبى
أسعى اليكم فى الحقيقة والذى * تجدونه منى فهو فعل الدهر بى
انحوكم فيردوجهى القهقرى * دهرى فسيرى مثل سير الكوكب
فالقصد نحو المشرق الاقصى له * والسير رأى العين نحو المغرب

﴿لبعضهم وقد أحسن فى قوله﴾

بابى حبيب زارنى متنكرا * فبدا الوشاة له فولى معرضا
فكأنني وكأنه وكأنهم * أمل ونيل حال بينهما القضا

﴿غيره﴾

تمنت سليمى ان نموت بحبها * وأهون شئ عندنا ماتمنت

(قيل) أرسل رجل سنى الى رجل شيعى وقرأ من الحنطة وكانت عتيقة فردها اليه ثم أرسل له عوضها جديدة لكن فيها تراب فكتب اليه بعد قبولها هذا الشعر

بعثت لنا بدل البرابرا * رجاه الجزيل من الثواب
رفضناه عتيقا وارتضينا * به اذجاء وهو أبو تراب

﴿لبعضهم﴾

لا تنكرن لاهل مكة قسوة * والبيت فيهم والحطيم وزمزم
آذوا رسول الله وهو نبيهم * حتى حماه أهل طيبة منهم
خاف الاله على الذى قد جاءه * سلما فلا يأتيه الا محرم

(الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد)

الحمد لله كم أسمو بعزمى فى * نيل العلا وقضاء الله ينكسه
كأننى البدر يبغى الشرق والفلك الاعلى يعارض مسراه فيعكسه

(قال على رضى الله عنه) يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم (وقال بعض السلاطين) انى لاستحيى ان أظلم من لا يجد ناصرا الا الله تعالى (ومر بعض الصوفية) برجل قد صلبه الحجاج فقال يارب ان حلمك على الظالمين قد أضر بالمظلومين فرأى فى منامه ان القيامة قد قامت وكأنه قد دخل الجنة فرأى ذلك المصلوب فى أعلى عليين فاذا مناد ينادى حلمى على الظالمين قد أدخل المظلومين فى أعلى عليين انتهى (ولما ظلم أحمد بن طولون) قبل أن يعدل استغاثت الناس من ظلمه وتوجهوا الى السيدة نفيسة واشتكوا اليها فقالت لهم متى يركب فقالوا فى غد فكتبت رقعة ووقفت فى طريقه وقالت يا أحمد بن طولون فلما رآها عرفها وترجل عن فرسه وأخذها منها وقرأها فاذا فيها مكتوب ملكتم فأسرتم وقدرتم فقهرتم وخولتم فعسفتم ودرت عليكم الارزاق فقطعتم هذا وقد علمتم ان سهام الاسحار نافذة لاسيما من قلوب أجعتموها وأجساد أعريتموها اعملوا ما شئتم فانا صابرون وجوروا فانا بالله مستجيرون واظلموا فانا منكم متظلمون وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون فعدل من وقته وساعته (قال ابراهيم الخواص) دواء القلب خمسة أشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلو البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين (قال الشيخ النووى) فى كتاب الاذكار وقد كان السلف لهم عادات مختلفة فى القدر الذى يختمون فيه فكان جماعة منهم يختمون فى كل عشر ليال ختمة وآخرون فى كل ثلاث ليال ختمة وجماعة فى كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة فى كل يوم وليلة ختمتين وختم بعضهم فى اليوم والليلة ثمان ختمات أربعا فى الليل وأربعا فى النهار وروى ان مجاهدا كان يختم القرآن فى رمضان فيما بين المغرب والعشاء وأما الذين ختموا القرآن فى ركعتين فلا يحصون لكثرتهم فمنهم عثمان بن عفان وتميم الدارى وسعيد بن جبير انتهى (اعترض) الشيخ عبد القادر على بعض التعاريف المتداولة للمفعول به فى قولهم خلق الله العالم فانهم قالوا ان العالم ههنا وقع مفعولا به وليس كذلك فان المفعول به ما كان أولا ووقع الفعل عليه ثانيا وما كان العالم قبل الخلق شيأ وأجيب عنه فى بعض الكتب وايراده لا يخلو عن تطويل انتهى (قال بعض الحكماء) الظلم من طبع النفس وانما يصدها عن ذلك احدى علتين اما علة دينية لخوف معاد واما سياسية لخوف السيف أخذه أبو الطيب المتنبى فقال والظلم من شيم النفوس فان تجد * ذا عفة فلعلة لا يظلم

(مثل) فلان رجع رجوع المفلس الى بقايا الدفاتر الموروثة ﴿أبو نواس﴾

عجبت من ابليس فى تيهه * وما الذى أضمر من نيته
تاه على آدم فى سجدة * وصار قوادا لذريته

﴿ابن نباتة﴾

صلوا مغرما قد واصل السقم جسمه * ومن أجلكم طيب الرقاد فقد فقد
باحشائه نار يشب لهيبها * فمن لي باطفاء اللهيب وقد وقد

﴿في مليح على عذاره خال﴾

على لام العذار رأيت خالا * كنقطة عنبر بالمسك أفرط
فقلت لصاحبي هذا عجيب * متى قالوا بأن اللام تنقط

﴿الصفدي﴾

ضممت خيالك لما أتى * وقبلته قبلة المغرم
وقت ومن فرحتي باللقا * حلاوة ذاك التي في فمي

(كتب الى نجم الدين) يعقوب بن صابر المنجنيقي وزيره لما غضب عليه وطلبه معطيفا
ألقني في لظى فان غيرتني * فتيقن أن لست بالياقوت
عرف النسج كل من حاك لكن * ليس داود فيه كالعنكبوت

﴿فكتب يعقوب اليه﴾

نسج داود لم يفد صاحب الغا * روكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمند في لهب النا * ر مزيل فضيلة الياقوت

﴿لبعضهم في مليح اسمه ياقوت﴾

ياقوت ياقوت قلب المستهام به * من المروءة ان لا يمنع القوت
سكنت قلبي فلا تخشى تلهبه * وكيف يخشى لهيب النار ياقوت

(ذكر الاصمعي) في كتاب الحلى قال تزوجت اعرابية غلاما من الحي فمكثت معه أياما ووقع بينهما
فخرج في نادى الحي وهو يقول ياواسعة يعيرها بذلك فقالت بديهة

اني تبعلت من بعد الخليل فتى * مرزأ ماله عقل ولا باه
ماغرني فيه الاحسن نقشته * ومنطق لنساء الحي تياه
فقال لما خلالي أنت واسعة * وذاك من خجل مني تغشاه
فقلت لما أعاد القول ثانية * أنت الفداء لمن قد كان يملاه

(من كلام أمير المؤمنين) رضي الله عنه ابن آدم أوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو فيما
بينهما يحمل العذرة وقد نظمه الشاعر فقال

عجبت من معجب بصورته * وكان من قبل نطفة مذره
وفي غد بعد حسن صورته * يصير في الارض جيفة قذره
وهو على عجبه ونخوته * مابين هذين يحمل العذره

(وقال آخر)

أرى ابناء آدم أبطرتهم * حظوظهم من الدنيا الدنيه
فلم بطروا وأولهم مني * أوافتخروا وآخرهم منيه

(وقال آخر)

تذيه وجسمك من نطفة * وأنت وعاء لما تعلم

(عن أبي هريرة) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها رواه أبو داود (قال صاحب جامع الاصول) قد تكلم العلماء في التاويل وكل واحد أشار الى المقام الذى هو مذهبه وحمل الحديث عليه والاولى الحمل على العموم فان لفظة من تقع على الواحد والجمع ولا تختص أيضا بالفقهاء فان انتفاع الامراء بهم وان كان كثيرا فان انتفاعهم باولى الامر وأصحاب الحديث والقراء والوعاظ والزهاد أيضا كثير وحفظ الدين وقوانين السياسة وبث العدل وظيفة الامراء وكذا القراء وأصحاب الحديث ينفعون لضبط التنزيل والاحاديث التى هى أصول الشرع والوعاظ والزهاد ينفعون بالمواعظ والحث على لزوم التقوى والزهد فى الدنيا لكن ينبغى أن يكون مشارا اليه الى كل فن من هذه الفنون * ففى رأس المائة الاولى من أولى الامر عمر بن عبد العزيز ومن الفقهاء محمد بن على الباقر رضى الله عنه والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه وسالم بن عبد الله بن عمر رضى الله عنه والحسن البصرى وابن سيرين وغيرهم من طبقتهم ومن القراء عبد الله بن كثير ومن المحدثين ابن شهاب الزهرى وغيرهم من التابعين وتابع التابعين * وفى رأس الثانية من اولى الامر المأمون ومن الفقهاء الشافعى وأحمد بن حنبل لم يكن مشهورا حينئذ واللؤلؤى من أصحاب أبي حنيفة وأشهب من أصحاب مالك ومن الامامية على بن موسى الرضا ومن القراء يعقوب الحضرمى ومن المحدثين يحيى بن معين ومن الزهاد معروف الكرخى * وفى الثالثة من أولى الامر المقتدر بالله ومن الفقهاء أبو العباس بن سريج الشافعى وأبو جعفر الطحاوى الحنفى وابن جلال الحنبلى وأبو جعفر الرازى الامامى ومن المتكلمين أبو الحسن الاشعرى ومن القراء أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد ومن المحدثين أبو عبد الرحمن النسائى * وفى الرابعة من أولى الامر القادر بالله ومن الفقهاء أبو حامد الاسفراينى الشافعى وأبو بكر الخوارزمى الحنفى وأبو محمد عبد الوهاب المالكى وأبو عبد الله الحسينى الحنبلى المرتضى الطرسوسى أخو الوضاح الشاعر ومن المتكلمين القاضى أبو بكر الباقلانى وابن فورك ومن المحدثين الحاكم بن النسفى ومن القراء أبو الحسن الحمامى ومن الزهاد أبو بكر الدينورى * وفى الخامسة من اولى الامر المستظهر بالله ومن الفقهاء الامام أبو حامد الغزالى الشافعى والقاضى محمد المروزى الحنفى وأبو الحسن الراغوى الحنبلى ومن المحدثين رزين العبدرى ومن القراء أبو الفداء القلانسى هؤلاء كانوا من المشهورين فى الامة المذكورة وانما المراد بالذكر ذكر من انقضت المائة وهو حى عالم مشهور مشار اليه بالبنان والله تعالى أعلم انتهى (من رسالة مجهولة) قال سيدنا وسندنا وشيخنا ومولانا صفى الحق والحقيقة والدين عبد الرحمن خلد الله تعالى ظلاله علينا وعلى سائر أهل الايمان ذكر الشيخ برهان الدين الموصلى وهو رجل عالم صالح ورع رحمه الله تعالى قال توجهنا من مصر الى مكة المعظمة آمين البيت الحرام نريد الحج فلما كنا فى أثناء الطريق نزلنا منزلا وخرج علينا ثعبان فتبادر الناس لقتله وسبقهم اليه ابن عمى فقتله فاختطف ابن عمى ونحن ننظره ونرى سعيه ولا نرى الجنى فتبادر الناس على الخيل والركاب يريدون رده فلم يقدروا على ذلك بل راح سعيا وهم ينظرون اليه فحصل لنا من ذلك أمر عظيم فلما كان آخر النهار فاذا به وعليه السكينة والوقار فتلقيناه وسألناه ما بالك فقال لنا ما هو الا أن قتلت هذا الثعبان

الذى رأيتموه فصنع بى كما رأيتم واذا أنا بين قوم من الجن يقول بعضهم قتلت أبى و بعضهم يقول قتلت أخى و بعضهم يقول قتلت ابن عمى فتكاثروا على واذا برجل لصق بى وقال لى قل أنا بالله و بالشريعة المحمدية فاشار الى والبهم ان سيروا الى الشرع فسرنا حتى وصلنا الى شيخ كبير على مسطبة فلما صرنا بين يديه قال خلوا سبيله و ادّعوا عليه فقال الاولاد ندعى عليه أنه قتل أبانا قال أحق ما يقولونه قلت حاش لله يامولاى انما نحن وفد بيت الله الحرام نزلنا هذا المنزل فخرج علينا ثعبان فبادر الناس الى قتله وأنا من جملتهم فضربته فقتلته فلما أن سمع الشيخ مقالتى قال خلوا سبيله سمعت النبى صلى الله عليه وسلم ببطن نخلة وهو يقول من تزيا بغير زيه فقتل فلا دية ولا قود ردوه الى مأمنه قال فبادروا وجاؤابى من مكانهم الى ان أوفى الى الركب فهذه قصتى والحمد لله رب العالمين فتعجب الناس من ذلك غاية العجب والله أعلم انتهى (للشيخ الرئيس) رسالة فى العشق وقال فيها ان العشق سار فى المجردات والفلكيات والعنصريات والمعدنيات والنباتات والحيوانات حتى ان أرباب الرياضى قالوا الاعداد المتحابة واستدركوا ذلك على أقليدس وقالوا فاته ذلك ولم يذكره وهى المائتان والعشرون عدد زائد اجزاؤه أكثر منه واذا جمعت كانت أربعة وثمانين ومائتين بغير زيادة ولا نقصان والمائتان والاربعة والثمانون عدد ناقص اجزاؤه أقل منه وان جمعت كانت جملتها مائتين وعشرين فلكل من العددين المتحابين أجزاء مثل الآخر

١٠ ٢٠ ١١ ٢٢ ٤٤ ٥٥ ١١٠

فالمائتان والعشرون لها نصف وربع وخمس وعشر ونصف عشر وجزء من احد عشر وجزء

١ ٢ ٤ ٥

من اثنين وعشرون وجزء من أربعة وأربعين وجزء من خمسة وخمسين وجزء من مائة وعشرة وجزء من مائتين وعشرين وجملة ذلك من الاجزاء البسيطة الصحيحة مائتان وأربعة وثمانون والمائتان

٢ ٤ ٧١ ١٤٢

والاربعة والثمانون ليس لها الا نصف وربع وجزء من أحد وسبعين وجزء من مائة واثنين

١

واربعين وجزء من مائتين وأربعة وثمانين فذلك مائتان وعشرون فقد ظهر بهذا المثال تحاب العددين وأصحاب العدد يزعمون ان لذلك خاصية عجيبة فى المحبة مجرب انتهى *(البحترى)*

واذا الزمان كساك حلة معدم * فالبس له حلل النوى وتغرب

(أبو الطيب المتنبى)

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا * وحسب المنايا أن يكن امانيا

وللنفس أخلاق تدل على الفتى * أكان سخاء ما أتى أم تساخيا

خلقت ألوفا لو رحلت الى الصبا * لفارقت شيبى موجع القلب باكيا

فتى ماسرينا فى ظهور جدودنا * الى عصره الا نرجى التلاقيا

(ما فيه صنعة الاستخدام)

اذا نزل السماء بأرض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا

(قال الصفدى) للقاضى زين الدين وقد أنشده بعض شعراء العصر بيتا له يجمع استخدامين

فاستخدم هو أربعة وهو

وربغزالة طلعت * بقلبي وهو مرعاها نصبت لها شبا كامن * نضار ثم صدناها
وقالت لي وقد صرنا * الى عين قصدناها بذات العين فاكحلها * بطلعتها ومجراها

معنى الاستخدامات الاربعة بذات الذهب فاكحل عينك بطلوع عين الشمس ومجرى العين الجارية من الماء انتهى (قال الجنيد) العشق ألفة رحمانية والهام شوقي أوجبهما الله تعالى على كل ذى روح ليحصل به اللذة العظمى التى لا يقدر على منالها الا بتلك الالفة وهى موجودة فى النفس مقدرة مراتبها عند أربابها فما أحد الا عاشق لامر يستدل به على قدر طبقته من الخلق ولذلك كان أشرف المراتب فى الدنيا مراتب الذين زهدوا فيها مع كونها معاينة ومالوا الى الآخرة مع كونها مخبرا لهم عنها بصورة لفظ انتهى *(مجير الدين محمد بن تميم كتبهما على وردة وأرسلهما لمعشوقه)*

سبقت اليك من الحدائق وردة * وأتتك قبل أوانها تطفيلا
طمعت بلثمك اذ رأتك فجمعت * فمها اليك كطالب تقبيلا

(وله)

وسقيم الجفون أودعه الله بذاك السقام سرا خفيا
غلبت مقلتاه قلبي عشقا * وضعيفان يغلبان قويا

(أبو الطيب المتنبى)

وكل امرئ يولى الجميل محبب * وكل مكان ينبت العز طيب

(وله)

وأنت مع الله فى جانب * قليل الرقاد كثير التعب
كأنك وحدك وحدته * ودان البرية بابن وأب

(قال مسلم بن الوليد يمدح ابن مزيد الشيبانى)

تراه فى الامن فى درع مضاعفة * لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل
لا يعبق الطيب خديه ومفرقه * ولا يمسح عينيه من الكحل

(يقال ان هرون الرشيد) لما سمع هذا البيت وفهم أنه ان وفى بن طلب ابن مزيد فاحضر وعليه ثياب ملونة معصرة فلما نظره الرشيد فى تلك الحال قال أكذبت شاعرك يا مزيد قال فيم يا أمير المؤمنين قال فى قوله تراه فى الامن الخ فقال لا والله ما أكذبته وان الدرع على ما فارقتنى وكشف ثيابه فاذا عليه درع فامر الرشيد بحمل خمسين ألف دينار الى مزيد وخمسة آلاف دينار الى مسلم ويقال انه لما سمع البيت قال منعتنى الطيب وأمرهتنى باقى عمرى فما روى بعد ذلك ظاهر الطيب ولا مكتحلا ويقال انه كان أعطر الناس فى زمانه وكان يقول الله بينى وبين مسلم حرمنى أحب الاشياء الى انتهى *(بيان ما اشتمل عليه القرآن المجيد)*

الكلمات	الحروف	الالفات	الباآت	التاآت	الثاآت	الجيمات
٧٣٤٤٠	٧٢٣٣٣٢	٤٠٧٩٢	١١٤٠	١٣٩٩	١٢٩١	٣٢٩٣
الحاآت	الخاآت	الدالات	الذالات	الراآت	الزاآت	السينات
١١٧٩	٢٤١٩	٤٣٩٨	٤٨٤٠	١٠٩٠٣	٩٥٨٣	٤٠٩١

الشينات	الصادات	الضادات	الطاآت	الظاآت	العينات	الغينات
٢٥١٣٢	١٢٨٤	١٣٠٠	٨٤٠	٩٣٢٠	١٠٢٠	٧٤٩٩
الفاآت	القافات	الكافات	اللامات	الميمات	النونات	الواوات
٢٥٠٠	٥٢٤٠	٢٢٠٠٠	١٤٥٩١	٢٠٥٦٠	٢٠٣٦	١٣٧٠٠
الهاآت	الياآت					
٧٠٠	٥٠٢					

(من محاسن التخلصات قول أبي الطيب المتنبي)

نودعهم والبين فينا كأنه * قنا ابن أبي الهيجاء في صدر فيلق

(ولبعضهم)

وليلة كات بالسهد مقلتها * ألقت قناع الدجى في كل أخدود

قد كاد يغرقني أمواج ظلمتها * لولا اقتباسي سنا من وجه داود

(ولبعضهم)

أتتنا بها ريح الصبا فكأنها * فتاة تزجيها عجوز تقودها

فما برحت بغداد حتى تفجرت * بأودية ما تستفيق مدودها

فلما قضت حق العراق وأهله * أتاها من الريح الشمال بريدها

فمرت تفوت الطرف سعيا كأنها * جنود عبيد الله ولت بنودها

(ولبعضهم)

لا يرجع الكلف الذليل عن الهوى * أو يرجع الملك العزيز عن الندى

(ولبعضهم)

فالوجد لي وحدي دون الورى * والملك لله وللظاهر

(القاضي ناصح الدين الارجاني في كثرة أسفاره)

وأخو الليالي ما يزال مراوحا * ما بين أدهم خيلها والاشهب

والارض لي كرة وأصل ضربها * وصوالجي أيدي المطايا اللعب

(فيه لغيره)

ألف النوى حتى كأن رحيله * للبين رحلته الى الاوطان

(للامير علاء الدين)

ردفه زاد في الثقالة حتى * أقعد الخصر والقوام السويا

نهض الخصر والقوام وقاما * وضعيفان يغلبان قويا

(جمال الدين محمد بن نباتة)

ومليح قد أخجل الغصن والبد * ر قواما رطبا ووجها جليا

غلب الصبر في لقا ناظريه * وضعيفان يغلبان قويا

(الصفي الحلي)

يا ضعيف الجفون أمرضت قلبا * كان قبل الهوى قويا سويا

لا تحارب بناظريك فؤادي * فضعيفان يغلبان قويا

(وما أحسن قول أبي الحسن الجزار يمدح فخر القضاة نصر الله بن قضاقة)

وكم ليلة قد بتها معسراولى * بزخرف آمالى كنوز من اليسر
أقول لقلبي كلما اشتقت للغنى * اذا جاء نصر الله تبت يد الفقر

(أبو الطيب المتنبي)

أهم بشئ والليالى كأنها * تطاردنى عن كونه وأطارد
وحيدا من الخلان فى كل بلدة * اذا عظم المطلوب قل المساعد
وتسعدنى فى غمرة بعد غمرة * سبوح لها منها عليها شواهد
خليلى انى لا أرى غير شاعر * فلى منهم الدعوى ومنى القصائد
فلا تعجبا ان السيوف كثيرة * ولكن سيف الدولة اليوم واحد

(من أبيات وقعت لأبي الطيب فيها ألفاظ مكررة منها قوله)

ولم أر مثل جيرانى ومثلى * لمثلى عند مثلهم مقام

(وقوله)

أسد فرائسها الاسود يقودها * أسد تصير لها الاسود ثعالبا

(وقال الاصمعى لمن أنشد)

فما للنوى جذ النوى قطع النوى * كذاك النوى قطاعة لوصالى

لو تسلط على هذا البيت شاة لا كلته (أبو نواس)

أقمنا بها يوما ويوما وثالثا * ويوما له يوم الترحل خامس

(قال ابن الاثير) فى المثل السائر مرادهم من ذلك انهم أقاموا أربعة أيام ويا عجماله يأتى بمثل هذا البيت السخيف على المعنى الفاحش قال الصفدى أبو نواس أجل قدرا من أن يأتى بمثل هذه العبارة لغير معنى طائل وهو له مقاصد يراعيها ومذاهب يسلكها فان المفهوم منه أن المقام كان سبعة أيام لانه قال وثالثا ويوما آخر له اليوم الذى رحلنا فيه خامس وابن الاثير لو أمعن النظر والفكر فى هذا ربما كان يظهر له انتهى (العرب) كانت تسمى المحرم المؤتمر وصفر ناجرا وربيعا الاول خوانا وربيعا الثانى صوانا وجمادى الاولى الحنين وجمادى الآخرة الرنى ورجب الاصم وشعبان العاذل ورمضان فاتقا وشوالا واغلا وذا القعدة هواعا وذا الحجة بركا (لبعضهم)

وشادن مبتسم عن حبب * مورد الخد مليح الشنب
يلومنى العاذل فى حبه * وما درى شعبان انى رجب

(مجير الدين محمد بن تميم)

وكانما النار التى قد أوقدت * ما بيننا ولهيبها المتضرم
سوداء أحرق قلبها فلسانها * بسفاهة للحاضرين يكلم

(وله)

كانما نارنا وقد خمدت * وجمرها بالرماد مستور
دم جرى من فواختٍ ذبحت * من فوقها ريشهن منثور

(وله)

كأنما النار فى تلهبها * والفحم من فوقها يغطيها
زنجية شبكت أناملها * من فوق نارنجة لتخفيها
(شرف الدين محمد بن موسى القدسى)
* اليوم يوم سرور لاشرور به * فزوج ابن سحاب بابنة العنب
ما أنصف الكاس من أيدى القطوب لها * وثغرها باسم عن أؤلؤ الحبب
(شرف الدين بن الوكيل)
وان أقطب وجهى حين تبسم لى * فعند بسط الموالى يحفظ الادب

(وما أحسن قول من قال) ما أنصفتها أتضحك فى وجهك وتعبس فى وجهها (حكى) انه ذكر للرشيد قول أبى نواس فاسقنى البكر التى اعتجرت * بخمار الشيب فى الرحم
فقال لمن حضره ما معناه فقال أحدهم ان الخمرة اذا كانت فى دنها كان عليها شئ مثل الزبد وهو الذى أراده وكان الاصمعى حاضرا فقال يا أمير المؤمنين ان أبا على رجل خطر وان معانيه لخفية فاسألوه عن ذلك فاحضر وسئل فقال ان الكرم أول ما يخرج العنقود فى الزرجون يكون عليه شئ شبيه بالقطن فقال الاصمعى ألم أقل لكم ان أبا نواس ادق نظرا مما ظننتم انتهى (مسئلة) قوله تعالى كيف نكلم من كان فى المهد صبيا قال ابن الانبارى فى أسرار العربية كان هنا تامة وصبيا منصوب على الحال ولا يجوز ان تكون ناقصة لانه لا اختصاص لعيسى عليه السلام بذلك لان كلا كان فى المهد صبيا ولا عجب فى تكليم من كان فيما مضى فى حال الصبا انتهى وقال أبو البقاء كان زائدة أى من هو فى المهد وصبيا حال من الضمير فى الجار والمجرور والضمير المنفصل المقدر كان متصلا بكان وقيل كان الزائدة لا يستتر فيها ضمير فعلى هذا لا يحتاج الى تقدير هو بل يكون الظرف صلة وقيل ليست زائدة بل هى كقوله وكان الله غفورا رحيما وقيل بمعنى صار وقيل هى تامة انتهى يقال أهجى بيت قالته العرب قول الاخطل

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم * قالوا لامهم بولى على النار
فضيقت فرجها بخلا ببولتها * فلا تبول لهم الا بمقدار

قال الصفدى اشتمل قوله قوم الى آخره على معايب (أولها) أنهم لم يعطوا الضيف شيأ حتى يرضى بنباح كلبهم فيستنبح (وثانيها) ان لهم نارا قليلة لفقرهم تطفأ ببول امرأة (وثالثها) ان أمهم التى تخدمهم فليس لهم خادم غيرها (ورابعها) انهم كسالى عن مباشرة أمورهم حتى تقوم بها أمهم (وخامسها) انهم عاقون لامهم حيث يمتهنونها فى الخدمة (وسادسها) عدم أدبهم لانهم يخاطبون أمهم هذه المخاطبة التى تستحى الكرام من الالتفات بها (وسابعها) انهم يبولون عند مواقدهم لانهم قالوا لها بولى على النار ولم يقولوا لها قومى الى النار (وثامنها) انهم جبناء لا يرقدون لانهم مستيقظون يسمعون الحس الخفى من البعد (وتاسعها) قذارتهم لانهم لا يتألمون عما يصعد من رائحة البول اذا وقع على النار (وعاشرها) الزام والدتهم ان لا تبول لهم الا بمقدار وتدخر ذلك لوقت الحاجة اليه والا فما كل وقت يطلب الانسان البول يجده فتجد لذلك ألما ومشقة من احتباس البول (وحادى عشرها) افراطهم فى البخل الى غاية يشفقون معها على الماء ان تنطفئ به النار (وثانى عشرها) تأكيد هذا القول عداوة المجوس للعرب لانهم يعبدونها وأولئك يبولون عليها

فهذا كذا الحقد انتهى (حكى) ان بعض الاطباء كان فى خدمة بعض الملوك فى غزوة ولم يكن معه وقت النصرة كاتب يراسل فتقدم للطبيب أن يكتب الى الوزير يعلمه بذلك فكتب اليه أما بعد فانا كامع العدو فى حلقة كدائرة البيمارستان حتى لو رميت بصاقة لما وقعت الا على فيقال فلم تكن الا كنبضة أو نبضتين حتى لحق العدو بحران عظيم فهلك الجميع بسعادتك باعتدال المزاج (وقريب من هذا) قول من كان رياضيا حين احتضر اللهم يا من يعلم قطر الدائرة ونهاية العدد والجذر الاصم اقبضنى اليك على زاوية قائمة واحشرنى على خط مستقيم *(للشيخ فتح الدين بن سيد الناس الحافظ)* فى جماعة كانوا شبيهين بالنبى صلى الله عليه وسلم

لخمسة تشبه المختار من مضر * يا حسن ما خولوا من شبهه الحسن
لجعفر وابن عم المصطفى قثم * وسائب وأبى سفيان والحسن

﴿ابن القيروانى وأجاد﴾

وأسمر بناس عموا كعبة الندى * فهم سجد فوق المذاكى وركع
على كل نشوان العنان كأنما * جرى فى وريديه الرحيق المشعشع
شكائمها معقودة بسياطها * تخال بأيديهم أراقم تاسع *

﴿الارجانى﴾

كنا جميعا والدار تجمعنا * مثل حروف الجميع ملتصقه
واليوم جاء الوداع يجعلنا * مثل حروف الوداع مفترقه

﴿ابن اسرائيل﴾

وأسمر عسجدى اللون يحكى * معاطف قده السمر العوالى
يدير على الشقيق عذار آس * ويبسم بالعقيق عن اللآلى

﴿لمرة بن محكان يخاطب امرأته وقد نزل به ضيف﴾

يا ربة البيت قومى غير صاغرة * ضمى اليك رحال القوم والسلبا
فى ليلة من جمادى ذات أندية * لا يبصر الكلب فى ظلمائها الطنبا
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة * حتى يلف على خرطومه الذنبا

أراد بقوله أندية جمع ندى وهو شاذ اذ القياس فى جمع المقصور ان يكون على أفعال مثل حشى واحشاء وقفا واقفاء وفى الممدود ان يكون على أفعلة مثل عطاء وأعطية وهواء وأهوية لما فى الجو ورشاء وأرشية فثبت ان ندى جمعه انداء فقال أندية جمع ناد وهو المجالس يعنى انهم كانوا يجلسون فى الاندية يصطلون وليس بشئ (قال الصفدى) ذكرت بالابيات هنا ما حكاه الشيخ محمد بن محمد بن محمد سيد الناس العمرى قال اجتمع تاج الدين بن الاثير وفخر الدين بن لقمان عند بعضهم وله مملوك يدعى طنبا فجعل تاج الدين يدعوه باسمه وطنب يجيبه وهو لا يراه وتكرر نداؤه ويقول أين أنت يا طنب فانى لا أراك فقال فخر الدين

فى ليلة من جمادى ذات أندية * لا يبصر الكلب فى ظلمائها طنبا

(لعل) كلمة ترج وفيها لغات لعل وعل ولعن بالنون وعن ولان بفتح اللام وان ورعن ورغن بالغين المعجمة ولغن باللام والغين المعجمة ولعلت بزيادة التاء فى آخر لعل (قال الصفدى) ولعل تكون حرف

جرفي لغة بني عقيل كما تكون متى حرف جر في لغة بني هذيل ﴿لابي نواس﴾

فتمشت في مفاصلهم * كتمشي البرء في السقم

(حكى الاصمعي) قال حضرت مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد اذ دخل أبونواس فقال له ما أحدثت بعدنا يا أبا نواس فقال يا أمير المؤمنين ولو في الخمر قال قاتلك الله ولو في الخمر فانشد

ياشقيق النفس من حكم * نمت عن ليلي ولم أنم

حتى أتى على آخرها فقال أحسنت يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم وعشر خلع فاخذها وخرج فلما خرجنا من عنده قال لي مسلم بن الوليد ألم تر يا أبا سعيد الى الحسن بن هانئ كيف سرق شعري وأخذه مالا وخلعا قلت وأي معنى سرق قال قوله فتمشت في مفاصلهم الى آخره فقلت وأي شئ قلت فقال قلت

غراء في فرعها ليل على قمر * على قضيب على دعص النقا الدهس

أذكى من المسك أنفاسا وبهجتها * أرق ديباجة من رقة النفس

كان قلبي وشاحاها اذا خطرت * وقلبها قلبها في الصمت والخرس

تجري محبتها في قلب وامقها * جري السلامة في أعضاء منتكس

فقلت ممن سرقت هذا المعنى فقال لا أعلم اني سرقته من أحد فقلت بلى من عمر بن أبي ربيعة حيث يقول

أما والراقصات بذات عرق * ورب البيت والركن العتيق

وزمزم والطواف ومشعريها * ومشتاق يحن الى مشوق

لقد دب الهوى لك في فؤادي * دبيب دم الحياة الى العروق

فقال ممن سرقه عمر بن أبي ربيعة قلت من بعض العذريين حيث يقول

وأشرب قلبي حبها ومشى بها * كمشي حميا الكاس في عقل شارب

ودب هواها في عظامي وحبها * كما دب في الملسوع سم العقارب

فقال لي فمن أخذ هذا العذري قلت من أسقف نجران حيث يقول

منع البقاء تقلب الشمس * وطلوعها من حيث لا تمسي

وطلوعها حمراء صافية * وغروبها صفراء كالورس

تجري على كبد السماء كما * يجري حمام الموت في النفس

انتهى ما حكى الاصمعي قال الصفدي وقد أخذه أبو نواس برمته من بعض الهذليين يصف قانصا يختل صيدا بسرعة حيث يقول فتمشى لا يحس به * كتمشي النار في الفحم

(أقول) وقال ابو الطيب قريبا من هذه المعاني

جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي * فاصبح لي عن كل شغل بها شغل

(وأتى عبد الله بن الحجاج) بهذا المعنى من غير تشبيه فقال

فبت أسقاها سلاف مدامة * لها في عظام الشاربين دبيب

(ولمسلم بن الوليد)

موف على مهج في يوم ذي رهج * كأنه أجل يسعى الى أمل

(غيره)

كنت مثل النسيم عند ديبي * سحرا فوق تل ردف حبيبي

فاهذا فتحت زهرة ورد * بقضيب عند المحبوب رطيب

(الليل) طويل فلا تقصره بمنامك والنهار مضيء فلا تكدره بآثامك (مسئلة) قوله تعالى ولو أن ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله قال الشيخ شهاب الدين أحمد بن ادريس القرافي رحمه الله قاعدة لو انها اذا دخلت على ثبوتين كانا نفيين أو على نفيين كانا ثبوتين أو نفي وثبوت فالنفي ثبوت والثبوت نفي وبالعكس واذا تقررت هذه القاعدة فيلزم ان تكون كلمات الله قد نفدت وليس كذلك ونظير هذه الآية قول النبي صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه يقتضي انه خاف وعصى مع الخوف وهو أقبح وذكر الفضلاء في الحديث وجوها أما الآية فلم أر لاحد فيها كلاما ويمكن تخريجها على ما قالوه في الحديث غير اني ظهر لي جواب عن الحديث والآية جميعا اذكره قال ابن عصفور لو في الحديث بمعنى ان لمطلق الشرط وان لا تكون كذلك وقال شمس الدين الخسروشاهي لو في أصل اللغة لمطلق الربط وانما اشتهرت في العرف بما ذكروا والحديث انما ورد بالمعنى اللغوي لها وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشيء الواحد قد يكون له سببان فلا يلزم من عدم أحدهما عدمه وكذا ههنا الناس في الغالب انما لم يعصوا لاجل الخوف فاذا ذهب الخوف عصوا فأخبر صلى الله عليه وسلم ان صهيبا اجتمع له سببان يمنعانه عن المعصية الخوف والاجلال وأجاب غيرهم بأن الجواب محذوف تقديره لو لم يخف الله عصمه والذي ظهر لي ان لو أصلها ان تستعمل للربط بين شيئين كما تقدم ثم انها أيضا تستعمل لقطع الربط تقول لو لم يكن زيد عالما لاكرم أي لشجاعته جوابا لسؤال سائل يقول انه اذا لم يكن عالما لم يكرم فربط بين عدم العلم وعدم الاكرام فتقطع أنت ذلك الربط وليس مقصودك أن تربط بين عدم العلم وعدم الاكرام لان ذلك ليس بمناسب وكذلك الحديث وكذلك الآية لما كان الغالب على الناس ان يرتبط عدم عصيانهم بخوف الله فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الربط وقال لو لم يخف الله لم يعصه ولما كان الغالب على الاوهام ان الاشجار كلها اذا صارت أقلاما والبحر مدادا مع غيره يكتب به الجميع فيقول الوهم ما يكتب بهذا شيء الا نفد فقطع الله تعالى هذا الربط وقال ما نفدت انتهى كلامه * الدنيا قد يقال لها شابة وعجوز بمعنى يتعلق بها وبمعنى يتعلق بغيرها الاول وهو حقيقة فانها من أول وجود الانسان الى أيام ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم تسمى الدنيا شابة وفيما بعد ذلك الى زمان بعثة النبي صلى الله عليه وسلم تسمى مكتهلة ومن بعد ذلك الى يوم القيامة تسمى عجوزا والمعنى الثاني وهو مجازا نها بالنسبة الى أول كل ملة تسمى شابة والى آخرها تسمى عجوزا بل بالنسبة الى أول كل دولة وآخرها بل بالنسبة الى كل شخص وعلى هذا يحمل قول المعري في رسالة له يخاطب الدنيا فيها سؤتني غانية فكيف بك عجوزا فانية انتهى (قال علي بن بسام البغدادي) كنت تعشقت غلاما الخالي ابن حمدون فنمت ليلة عنده وقت لادب عليه فلسعتني عقرب فقلت آه فانتبه خالي وقال ما أتى بك الى ههنا فقلت قمت لابول فقال صدقت ولكن في است غلامي فحضرني اذ ذاك هذه الابيات فقلت

ولقد سعيت مع الظلام لموعد * حصلته من غادر كذاب
فاذا على ظهر الطريق معدة * سوداء قد عظمت أوان ذهابي
لا بارك الرحمن فيها عقربا * دبابة دبت الى دباب *

(انتهى)

(آخر)

ولقد هممت بقتل نفسي بعده * أسفا عليه فخفت ان لا نلتقي

(قال ابو سعيد الرستمي)

أفي الحق أن يعطى ثلاثون شاعرا * ويحرم مادون الرضا شاعر مثلي
كما سامحوا عمرا بواو مزيدة * وضيق بسم الله في ألف الوصل

(ابن قلاقس الاسكندري)

قرنت بواو الصدغ صادا اقبل * وأبديت لاما في عذار مسلسل
فان لم يكن وصل لديك لعاشق * فماذا الذي أبديت للمتأمل

(لبعضهم)

غير المقول عيوبه كالواو من * عمرو يرى واللفظ منه قصير
كالنون من زيد يقال مديحه * باللفظ لكن لا يراه بصير

(قال التهامي)

لغو كحرف زيد لا معنى له * أو واو عمرو فقدها كوجودها

(قال صلاح الدين الصفدي) بعد ايراده هذه الاشعار وكان الجاحظ يزعم ان عمرا أرشق الاسماء وأخفها وأظرفها وأسلسها وكان يسميه الاسم المظلوم ويعني بذلك الزاقهم به الواو التي ليست من جنسه ولا فيه دليل عليها ولا اشارة اليها قال جامعه لو توجه كلام الجاحظ في تسميتها الاسم المذكور بما سماه بانه يقع في أكثر الامثلة المتداولة لاسيما في العلوم الادبية مضروبا أو مقتولا كما لا يحجب على من له أدنى اطلاع لكان أظهر (ومن أمثال العرب) قولهم وقع رمضان في الواوات يريدون انه جاوز العشرين فلا يذكر الا بواو العطف ويشهد لذلك قول محمد بن علي بن منصور ابن بسام قد قرب الله بعد الجوع لي شبعا * كأنني بهلال العيد قد طلعا
خفف للهوك في شوال أهبته * فان شهرك في الواوات قد وقعا

وكذا قولهم وقع الشهر في الاثنين مرادهم انهم يقولون فيه أحد وعشرين وثاني وعشرين فيكون الاثنين فيه وفي امثال العوام اذا وقع رمضان في الاثنين خرج شوال من الكمين انتهى

(أبو الطيب المتنبي)

الرأي قبل شجاعة الشجعان * هو أول وهي المحل الثاني
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة * بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى اقرانه * بالرأي قبل تطاعن الاقران
لولا العقول لكان أدنى ضيغم * أدنى الى شرف من الانسان

(قال الصفدي) الايدي جمع اليد التي هي الجارحة والايادي جمع اليد وهي النعمة هذا هو الصحيح وقد أخرجهما عوام العلماء باللغة عن أصل وضعهما فاستعملوا الايادي في جمع اليد الجارحة ونرى أكثر الناس يكتب الى صاحبه المملوك يقبل الايادي الكريمة وهي لحن وانما الصواب الايدي الكريمة انتهى (قيل لبعض الاعراب) وقد أسن كيف أنت اليوم فقال ذهب مني الاطيبان الاكل والنكاح وبقي الارطبان السعال والضراط (قال الصفدي) ورأيت غير مرة

بدمشق سنة ٧٣١ شخصا يعرف بالنظام العجمي وهو يلعب الشطرنج غائبا في مجالس الصاحب شمس الدين وأول ما رأيته لعب مع الشيخ أمين الدين سليمان رئيس الاطباء فغلبه مستدبرا ولم يشعر به حتى ضرب شاه مات بالفيل وحكى لي عنه انه يلعب غائبا لي رقعتين وقدامه رقعة يلعب فيها حاضرا ويغلب في الثلاث وكان الصاحب يدعه في وسط الدست ويقول له عدّ لنا قطعك وقطع غريمك فيسردها جميعا كانه يراها (الناس) كثير منهم يغلط في الصولي وهو أبو بكر محمد بن يحيى ابن صول تكين الكاتب ويزعم انه واضع الشطرنج لما ضرب المثل به فيه والصحيح ان واضعه صصه بن داهر الهندي (قال الصفدي) ان أردشير بن بابك أول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع النرد ولذلك قيل له نردشير وجعله مثلا للدنيا وأهلها فرتب الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة والمهارك ثلاثين قطعة بعدد أيام الشهر والفصوص مثل الافلاك ورميها مثل تقلبها ودورانها والنقط فيها بعدد الكواكب السيارة كل وجهين منها سبعة الشش ويقابله اليك والبنج ويقابله الدو والجهار ويقابله السه وجعل ما يأتي به اللاعب من النقوش كالقضاء والقدر تارة له وتارة عليه وهو يصرف المهارك على ما جاءت به النقوش لكنه اذا كان عنده حسن نظر عرف كيف يتأتى وكيف يتحيل على الغلبة وقهر خصمه مع الوقوف عندما حكمت به الفصوص وهذا هو مذهب الاشاعرة انتهى

﴿لجميل﴾

أريد لانسى ذكرها فكأنما * تمثل لي ليلى بكل سبيل

(قد جمع السراج الوراق أقسام الواوات وأحسن)

مالي ارى عمرا أني استجرت به * قد صار عمرا بواو فيه وانصرفا

ونام عن حاجة نبهته غلطا * لها فالفيت منه السهد والاسفا

والمستجير بعمرو وقد سمعت به * فما أزيدك تعريفا بما عرفا

وتلك واو ولا والله ما عطفت * ولو أتت واو عطف ما أتت طرفا

ولو غدت واو حال لم تسر ولو * أتى بها قسما ما بر ان حلفا

أو واو رب الماجرت سوى أسف * وكثرته خلافا للذي ألفا

أو واو مع لم أجد خيرا أتى معها * أو واو جمع غدا من فرقة تلفا

وليت صدغا بها قد شبهوه غدا * يكوى بنار وهذا في السلو كفى

والله يطمسها واواذ كرت بها * دالا بوسطى وكانت قبل ذا ألفا

(لمحمد بن ابراهيم) الساعدي الانصاري بيت واحد لضبط بيوت عدد الشطرنج

ان رمت تضعيف شطرنج بجملته * ها واه طجزمذ و درجا

(لبعضهم)

تصبر للعواقب واحتسبها * فانت من الحوادث في اثنتين

تريحك بالمنى أو بالمنايا * فان الموت احدى الراحتين

﴿لابي عثمان سعيد بن الحميد﴾

لامت قبلك بل أحيا وأنت معا * ولا أعيش الى يوم تموتينا

لكن نعيش لما نهوى ونامله * ويرغم الله فينا أنف واشينا

حتى اذا قدر الرحمن ميتتنا * وحال من أمرنا ماليس يغنينا
متناجيعا كغصنى بانة ذبلا * من بعدما انضرا واستسقيا حينا
فى مثل طرفة عين لا أذوق شجى * من الممات ولا أيضا تذوقينا

(لابن التلعفرى)

ياشيب كيف وما انقضى زمن الصبا * عاجلت منى اللمة السوداء
لا تعجلن فوالذى جعل الدجا * من ليل طرفى البهيم ضياء
* لوانها يوم المعاد صحيفتى * ماسرنى كونها بيضاء

(شرف الدين شيخ الشيوخ بحماه)

ان تدعنى خاليا من لوعتى فاقد * أجاب دمعى وما الداعى سوى طالل
عاندت انسان عينى فى تسرعه * فقال لى خلق الانسان من عجل

(حكى) ان كثيرا أتى الفرزدق فقال له الفرزدق يا أبا صخر أنت أنسب العرب حيث تقول

أريد لانسى ذكرها فكانما * تمثل لى ليلى بكل سبيل

فقال كثير وأنت أفخر العرب حيث تقول

ترى الناس ان سرنا يسيرون خلفنا * وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا

والبيتان لجميل فكان كثيرا سرق الاول والفرزدق سرق الثانى *(النور الاسعردى)*

أعييت اذلاعبت بالشطرنج من * أهوى فابدى خده التوريدا
وغدا الفرط الفكر يضرب أرضه * بقطاعه لما انثنى مجهودا
وطفقت أنشده هناك معرضا * وجوانحى فيه تذوب صدودا
رفقا بهن فما خلقن حديدا * أوما تراها أعظما وجلودا

(ابن قلاقس)

لا أقتضيك لتقديم وعدت به * من عادة الغيث ان يأتى بلا طلب
عيون جاهك عنى غير نائمة * وانما انا أخشى حرفة الادب

(شهاب الدين التلعفرى)

واذا الثنية أشرقت وشممت من * أرجائها ارجا كنشر عبير
سل هضبها المنصوب اين حديثه المـ * ـرفوع عن ذيل الصبا المجرور

(ابن مياده)

أمانى من ليلى حسانا كانما * سقتنى بها ليلى على ظما بردا
منى ان تكن حقا تكن أحسن المنى * والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

(لابى دلف)

أطيب الطيبات قتل الاعادى * واختيالى على متون الجياد
ورسول يأتى بوعد حبيب * وحبيب يأتى بلا ميعاد

(قيل) لبعض العشاق ما تتمنى فقال أعين الرقباء وألسن الوشاة وأكباد الحساد (قال محمد بن شرف) القيروانى فى مدح الشطرنج حرب سجال وجيل مجال وفرسان ورجال قريبة الاجال

سريعة عود المحال تستغرق الفكر وتسلب اللب استلاب السكر وتترك الانسان وما أراد أساء أو أجاد الانها اتدنى مجلس الصعلوك من أشرف الملوك حتى لا يكون بينهما فى أقرب بقعه الاقدر الرقعه فربما التقت بنانهما فى بيت الرقعه ولسانهما فى بيت القطعه لعب أصولى وغريب صولى ففرلجاجى ولعب لجاجى مظفر الفئة براها عن مائة بيوته حصينه وشياهه مصونه دوابه مجتمعه وسباعه مجتمعه جيد النظر شديد الحذر لا يبقى ولا يذر عينه تغلى وفكرته تملى ويده تبلى انتهى (قوله) تبلى من بلوت بمعنى استخبرت لكن هذا من باب الافعال بمعنى تختبر (قال بعض المحققين) النفوس جواهر روحانية ليست بجسم ولا جسمانية ولا داخلة البدن ولا خارجة عنه ولا متصلة به ولا منفصلة عنه لها تعلق بالاجساد يشبه علاقة العاشق بالمعشوق وهذا القول ذهب اليه أبو حامد الغزالى فى بعض كتبه ونقل عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه انه قال الروح فى الجسد كالمعنى فى اللفظ قال الصفدى وما رأيت مثالا أحسن من هذا (سئل بعض المتكلمين) عن الروح والنفس فقال الروح هو الريح والنفس هو النفس فقال له السائل فحينئذ اذا تنفس الانسان خرجت نفسه واذا ضرط خرجت روحه فانقلب المجلس ضحكا (النثر للدواب كالعطاس لنا وأنثر فلان أخرج ما فى أنفه (يقال) فضائل الهند ثلاثة كليلة ودمنه ولعب الشطرنج والتسعة أحرف التى تجمع أنواع الحساب (حكى ان الرشيد) سأل جعفرا عن جواريه فقال يا أمير المؤمنين كنت فى الليلة الماضية مضطجعا وعندى جاريتان وهما يكبسانى فتناومت عليهما لانظر صنيعهما واحداهما مكية والاخرى مدنية فمدت المدنية يدها الى ذلك الشئ فلعبت به فانتصب قائما فوثبت المكية فقعدت عليه فقالت المدنية أنا أحق به لانى حدثت عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من أحيا أرضا ميتة فهى له فقالت المكية أنا أحق به لانى حدثت عن معمر عن عكرمة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الصيد لمن أثاره انما الصيد لمن قنصه فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهره وقال اتسلو عنهما فقال جعفر هما ومولاهما بحكمك يا أمير المؤمنين وحملهما اليه (قيل لبعض الاعراب) ما امتع لذات الدنيا فقال ممازحة الحبيب وغيبة الرقيب (أنشد) الشيخ جمال الدين بن مالك على مجيء افقطة أو للاضراب قول جرير

ماذا ترى فى عيال قد برمت بهم * لم احص عدتهم الا بعداد

كانوا ثمانين او زادوا ثمانية * لولا رجاؤك قد قتلت اولادى

(ومن هذا القبيل) قوله تعالى وأرسلناه الى مائة الف او يزيدون (لابن ابى الصقر الواسطى)

كل رزق ترجوه من مخلوق * يعتريه ضرب من التعويق

وأنا قائل وأستغفر الله مقال المجاز لا التحقيق

لست أرضى من فعل ابليس شيأ * غير ترك السجود للمخلوق

(يقال) ان بعض السؤال اجتاز بقوم يأكلون فقال السلام عليكم يا بخلاء فقالوا والله أتقول انا بخلاء قال كذبونى بكسرة (قد فرق) أهل العربية بين الرؤيا والرؤية فقالوا الرؤيا مصدر رأى الحلم والرؤية مصدر رأت العين وغلطوا أبا الطيب فى قوله

مضى الليل والفضل الذى لك لا يمضى * ورؤياك أحلى فى العيون من الغمض

(ابن المعتز)

ألست ارى النجم الذى هو طالع * عليك فهذا النجم نافع
عسى يلتقى فى الافق لحظى ولحظها * فيجمعنا اذ ليس فى الارض جامع

(حكى أبو الفرج المعافى) فى كتاب الجليس والانيس قال بينا أبو اسحق مزيد ذات يوم جالس اذ جاءه أصحابه فقالوا له يا أبا اسحق هل لك فى الخروج بنا الى العقيق والى قباء والى احد ناحية قبور الشهداء فان هذا يوم كما ترى طيب فقال اليوم يوم الاربعاء ولست أبرح من منزلى فقالوا وما تكره من يوم الاربعاء وهو يوم ولد فيه يونس بن متى فقال بابى وأمى صلوات الله عليه فقد التقمه الحوت فقالوا يوم نصر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب فقال أجل بعد ما زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر انتهى (من مواضع نزع الخافض) قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا الآية أى من قومه وقوله عز وجل الا من سفه نفسه أى فى نفسه وقول الشاعر

* أمرتك الخير فافعل ما امرت به * أى أمرتك بالخير انتهى ﴿لابى بكر بن اللبانة﴾

ان ضعت بالشعر مما قد علمت به * ونال جودك أقوام وما شعروا
فالجود كالمزن قد يسقى بصيبه * شوك القتاد ولا يسقى به الزهر
ان لم تكن أهل نعمى ارتجيك لها * فالسلك خيط وفيه تنظم الدرر

(الصفدى)

لئن رحت مع فضلى من الحظ خاليا * وغيرى على نقص به قد عدا حالى
فانى كشهر الصوم أصبح عاطلا * وطوق هلال العيد فى جيد شوّال

﴿ابن سنا الملك﴾

ورب مليح لايحب وضده * يقبل منه العين والخد والفم
هو الجد خذه ان أردت مسلما * ولا تطلب التعليل فالامر مبهم

﴿الشافعى رضى الله عنه﴾

لو ان بالحيل الغنى لوجدتنى * بنجوم أفلاك السماء تعلقى
لكن من رزق الحجا حرم الغنى * ضدان مفترقان اى تفرق
فاذا سمعت بان محرو ما اتى * ماء ليشربه فغاض فصدق
أو ان محظوظا غدا فى كفه * عود فأورق فى يديه فحقق

(قال الصفدى) ولم يزل مذهب الاعتزال يبدو شيأ فشيأ الى أيام الرشيد وظهور بشر المريسى واظهار الشافعى رضى الله عنه مقيدا فى الحديد وسؤال بشر له قال ما تقول يا قرشى فى القرآن فقال اياى تعنى قال نعم قال مخلوق فخلى عنه وواقعته بين يدى الرشيد مشهورة فاحس الشافعى بالشر وان الفتنة تشتد فى اظهار القول بخلق القرآن فهرب من بغداد الى مصر ولم يقل الرشيد بخلق القرآن وكان الامر بين أخذ وترك الى ان ولى المأمون وبقى يقدم رجلا ويؤخر أخرى فى دعوة الناس الى ذلك الى ان قوى عزمه فى السنة التى مات فيها وطلب أحمد بن حنبل فاخبر فى الطريق انه توفى فبقى أحمد محبوسا فى الرقة حتى بويع المعتصم فاحضر الى بغداد وعقد مجلس المناظرة وفيه عبد الرحمن بن اسحق والقاضى أحمد بن أبى داود وغيرهما فناظروه ثلاثة أيام فامر به فضرب بالسياط الى ان أغمى عليه ثم حمل وصار الى منزله ولم يقل بخلق القرآن وكان مدة مكثه فى السجن

ثمانية وعشرين شهرا ولم يزل يحضر الجمعة بعد ذلك والجماعة ويفتى ويحدث حتى مات المعتصم وولى الواثق فأظهر ما أظهر من المحنة وقال لأحمد بن حنبل لا تجمعن اليك أحدا ولا تسكن بلدا أنا فيه فاختفى الامام أحمد لا يخرج الى صلاة ولا الى غيرها حتى مات الواثق وولى المتوكل فأحضره وأكرمه وأطلق له مالا فلم يقبله ففرقه وأجرى على أهله وولده فى كل شهر أربعة آلاف ولم تزل عليهم جارية الى ان مات المتوكل وفى أيام المتوكل ظهرت السنة وكتب الى الآفاق برفع المحنة واظهار السنة وبسط أهلها ونصرهم وتكلم فى مجلسه بالسنة ولم يزالوا أعنى المعتزلة فى قوة ونماء الى أيام المتوكل فخمدوا ولم يكن فى هذه الملة الاسلامية أكثر بدعة منهم ومن مشاهير المعتزلة وأعيانهم الجاحظ وأبو الهذيل العلاف وابراهيم النظام وواصل بن عطاء وأحمد بن حابط وبشر بن المعتمر ومعمر بن عباد السلمى وأبو موسى عيسى الملقب بالمزداد ويعرف براهب المعتزلة وثمامة بن أشرس وهشام بن عمر الفوطى وأبو الحسن بن أبى عمرو الخياط وأستاذ الكعبى وأبو على الجبائى أستاذ الشيخ أبى الحسن الاشعرى أولا وابنه أبو هاشم عبد السلام هؤلاء هم رؤس مذهب الاعتزال وغالب الشافعية أشاعرة والغالب فى الحنفية معتزلة والغالب فى المالكية قدرية والغالب فى الحنابلة حشوية ومن المعتزلة أبو القاسم الصاحب اسمعيل ابن عباد والزمخشرى والفراء النحوى والسيرافى انتهى (حكى) ان بعض المطربين غنى فى جماعة عند بعض الامراء من الاعاجم فلما أطربه قال لغلامه هات قباء لهذا المغنى ولم يفهم المغنى ما يقوله الامير فقام الى بيت الخلاء وفى غيبته جاء المملوك بالقباء فوجد المغنى غائبا وقد حصل فى المجلس عربدة وأمر الامير الجميع بالخروج فقيل للمغنى بعد ما خرج وهو فى أثناء الطريق ان الامير أمر لك بقباء ولم تلحقه فلما كان بعد أيام حضر عند ذلك الامير وغنى اذا أنت أعطيت السعادة لم تبل بضم الباء فانكر وا ذلك عليه فقال فى ذلك اليوم لما بلت فاتتنى السعادة من الامير فأوضحوا القصة للامير فأعجبه ذلك وأمر له به انتهى (قال الصفدى) ممن له شهرة بين المحدثين غسيل الملائكة وهو حنظلة بن أبى عامر الانصارى خرج يوم أحد فأصيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا صاحبكم قد غسلته الملائكة وقتيل الجن سعد بن عبادة وذو الشهادتين وهو خزيمة بن ثابت الانصارى وهو شهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى قضاء دين اليهودى وذو العينين هو قتادة بن النعمان أصيبت عينه يوم أحد فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذو اليدين هو عبيد بن عبد عمرو الخزاعى كان يعمل بيديه معا وذو الثدية كان باب الخوارج وكبيرهم وجد بين القتلى يوم النهروان وكانت احدى يديه مخدجة كالثدى وعليها شعيرات وذو الثفنات كان يقال ذلك لعلى بن الحسين رضى الله عنه ولعلى بن عبد الله بن عباس لما على أعضاء السجدات منهما من شبه ثفنات البعير وذو السيفين وهو أبو الهيثم بن التيهان لتقلده فى الحرب بسيفين وذات النطاقين هى أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما لانها شقت نطاقها للسفرة ليلة خرج أبوها والنبى صلى الله عليه وسلم مهاجرا الى المدينة وسيف الله هو خالد ابن الوليد ومصافح الملائكة هو عمران بن الحصين وذو العمامة هو أبو احيحة سعيد بن العاص بن أمية كان اذا لبس عمامته لم يلبس قرشى عمامته حتى ينزعها انتهى (اجتمع) بنات حى المدينة عندها فقالت للكبرى يا بنية كيف تحبين أن يأخذك زوجك فقالت يا أم ان يقدم زوجى من سفر

ويدخل الحمام ثم يأتيه زواره من المسلمين عليه فاذا فرغ أغلق الباب وأرخى الستر فحينئذ أتى ما أرومه فقالت اسكتى ما صنعت شيأ وقالت للوسطى فقالت ان يقدم زوجى من سفر فيضع ثيابه وأتاه جيرانه فلما جاء الليل تطيبت له وتهيأت له ثم أخذنى على ذلك فقالت ما صنعت شيأ وقالت للصغرى فقالت ان يقدم زوجى من سفر وكان قد دخل الحمام واطلى ثم قدم وقد سوك فيدخل على ويغلق الباب ويرخى الستر فيدخل ايره فى حرى ولسانه فى فى واصبعه فى استى فنا كنى فى ثلاثة مواضع فقالت اسكتى فاملك تبول الساعة من الشهوة انتهى **(الطغرائى)**

فيم الاقامة بالزوراء لا سكنى * بها ولا ناقتى فيها ولا جملى

السكن ما يسكن اليه الانسان من زوجة وغيرها وبقية البيت مثل من أمثال العرب والاصل فيه أن الصدوق العدوية كانت تحت زيد بن أخنس العدوى وله بنت من غيرها تسمى الفارعة وكانت تسكن بمعزل منها فى خباء آخر فغاب زيد عنه فلهج بالفارعة رجل عدوى يدعى شبيبا فدعاها فطاوعته فكانت تركب كل عشية جملا لابيها وتنطلق معه الى بيته بيتان فيه فرجع زيد عن وجهته فعرج على كاهنة اسمها طريفة فاخبرته بريبة فى أهله فاقبل سائرا لا يلوى على أحد وانما تخوف على امرأته حتى دخل عليها فلما رأته عرفت الشر فى وجهه فقالت لا تعجل واقف الاثر لا ناقة لى فى هذا ولا جمل فصار ذلك مثلا يضرب فى التبرى عن الشئ انتهى **(قال الراعى)**

وما هجرتك حتى قلت معلنة * لا ناقة لى فى هذا ولا جمل

(لابى مسلم الخراسانى)

يقال انه رأى فى حائط مسجد فى بلاد الصعيد سب الثلاثة فقال ما هذه بلاد اسلام ونظم فى الوقت

ذرنى واشياء فى نفسى مخبأة * لالبسن لها درعا وجلبابا

والله لو ظفرت نفسى ببغيتها * ما كنت عن ضرب أعناق الورى آبا

حتى أطهر هذا الدين من دنس * وأوجب الحق للسادات ايجابا

واملأ الارض عدلا بعد ما ملئت * جورا وأفتح للخيرات أبوابا

(مر الحجاج) متنكرا فرأته امرأة فقالت الامير ورب الكعبة فقال كيف عرفتنى فقالت بشمائلك قال هل عندك من قرى قالت نعم خبز فطير وماء غير فاحضرته فاكل فقال هل لك ان تصاحبينى وتصلحى ما بينى وبين امرأتى فقالت هل عندك من جماع يغنى قال نعم قالت فلا حاجة لك الى أحد يصلح بينكما اذن انتهى **(قال رجل للشعبى)** ما تقول فى رجل اذا وطئ امرأة تقول قتلتنى أوجعتنى فقال اقتلها ودمها فى عنقى **(روى الكلبى)** فى حديث طويل عن أبى جعفر رضى الله عنه قال له السائل يا ابن رسول الله كيف أعرف ليلة تكون فى كل سنة قال اذا أتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدخان فى كل ليلة مائة مرة فاذا أتت ليلة ثلاث وعشرين فانك ناظر الى تصديق الذى سألت عنه انتهى والله أعلم **(مؤيد الدين الطغرائى)**

فصبرا أمين الملك ان عن حادث * فعاقبة الصبر الجميل جميل

ولا تيأسن من صنع ربك اننى * ضمين بان الله سوف يديل

ألم تر ان الليل بعد ظلامه * عليه لاسفار الصباح دليل

وان الهلال النضو يقمر بعدما * بدا وهو شخت الجانبين ضئيل

ولا تحسبن السيف يقصر كلما * تعاوده بعد المضاء كلول
ولا تحسبن الروح يقلع كلما * تمر به نفع الصبا فيميل
فقد يعطف الدهر الابى عنانه * فيشفى عليل أو يبل غليل
ويرتاش مقصوص الجناحين بعدما * تساقط ريش واستطار نسيل
ويستأنف الغصن السليب نضاره * فيورق مالم يعتوره ذبول
وللنجم من بعد الرجوع استقامة * وللعظم من بعد الذهاب قفول

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى أطلع أنوار القرآن فأنار أعيان الاكوان وأظهر ببدائع البيان قواطع البرهان فاضاء صحائف الزمان وصفائح المكان والصلاة على الرسول المنزل عليه والنبى الموحى اليه الذى نزلت لتصديق قوله وتبيين فضله وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله محمد المؤيد ببينات وحجج قرآنا عربيا غير ذى عوج وعلى آله العظام وصحبه الكرام ما اشتمل الكتاب على الخطاب ورتب الاحكام فى الابواب (بينما) الخاطر يقتطف من أزهار أشجار الحقائق رباها ويرشف من نقاوة سلافة كؤس الدقائق حياها ما كان يقنع باقتناء اللطائف بل كان يجتهد فى التقاط النواظر من عيون الطرائف اذا انفتحت عين النظر على غرائب سور القرآن وانطبعت فى بصر الفكر بدائع صور الفرقان فكنت لالتقاط الدرر أغوص فى لجج المعانى وطفقت لاقتناص الغرر أعوم فى بحار المبانى اذ وقع الحط على آية هى معترك انظار الافاضل والاعالى ومزدحم افكار أرباب الفضائل والمعالى كل رفع فى مضمارها راية ونصب لاثبات ما سنح له فيها آية فرأيت ان قد وقع التخالف والتشاجر والمناقشة فى التعاظم والتفاخر حتى ان بعضا من سوابق فرسان هذا الميدان قد تناضلوا عن سهام الشتم والهذيان فما وقفوا فى موقف من المواقف أبدا وما وافق فى سلوك هذا المسلك أحد أحدا ثم انى ظفرت على ما جرى بينهم من الرسائل واطلعت على ما أوردوا فى الكتب من تحقيقات الافاضل فاكتحلت عين الفكر من سواد ارقامهم وانفتحت حدقة النظر عن عرائس نتائج افهامهم وكنت ناظرا بعين التأمل فى تلك الاقوال اذ وقع سبوح الذهن فى عقال الاشكال فاخذت أحل عقدها بانامل الافكار واعتبر دررها بمعيار الاعتبار فرأيت ان الاسرار قد خفيت تحت الاستار وان الاجلة ما اعتنقوها بايدى الافكار فما زلت فى بساط الفكر أجول وما زال ذهنى عن سمت التأمل لا يزول حتى آنست أنوار المقصود قد تلألأت عن افق اليقين وشهد بصحتها لسان الحجج والبراهين فرغبت أحقق المرام وأحرر الكلام فى فناء بيت الله الحرام راجيا منه ان لا أزال عن صوب الصواب وان لا أمل عن الاجتهاد فى فتح هذا الباب سائلا منه الفوز بالاستبصار عمن لا تفتر عين فهمه عن الاكتحال بنور التحقيق ولا يقصر شأو ذهنه عن العروج الى معارج التدقيق فوجدت بعون الله لكشف كنوز الحقائق معينا ولتوضيح رموز الدقائق نورا مبينا ثم جعلت كسوة المقصود مطرزا بطراز التحرير ليكون فى معرض العرض على كل عالم نحرير موردا ما جرى بين الاجلة عند الطراد فى مضمار المناظره وما أفادوا بعد الاختبار بمسبار المذاكره مذيلا بما سنح لى فى الخاطر الفاتر وذهنى القاصر متوكلا على الصمد

المعمود فانه محقق المقصود ولما انتظم درره فى سلك الانتظام ووسمت عليه بختم الاختتام جعلت غرته مستنيرة بدعاء حضرة مقبل أفواه الاكاسرة والخواقين ومعفر جباه أساطين السلاطين الذى خصه الله من البرايا بجميع المزايا وأفاض عليه من سجال أفضاله أنواع العطايا جعل وفود الظفر فى ركاب ركائبه وجنود النصر مع جانب جنائبه عم الانام بغمام الانعام ومحا سواد الظلم عن بياض الايام وهو السلطان الاعظم والخاقان الاعدل الاكرم مالك رقاب سلاطين الامم خليفة الله فى بلاده ظل الله على عباده حامى حوزة الملة الزهراء الماحى سواد الكفر باقامة الشريعة الغراء السمحة البيضاء المجاهد المرابط فى سبيل الله المجتهد فى اعلاء سنة رسول الله المؤيد بلطف الله فلان شاه خلد الله سبحانه على مفارق العالمين ظلال سلطنته القاهره وشيد لاعلاء معالم الدين المبين أركان خلافته الباهره ساطعا عن ذروة الاقبال أشعة نيران حشمته وسطوته صاعدا الى أوج الجلال كواكب مواكب عظمته وشوكته ولا زال شمس سعادته طالعة عن أفق المكرمات الالهية مصونة عن الزوال وبدر جلالته ثابتا فى أوج برج الشرف بالكمال بالنبى وآله العظام وصحبه الكرام مدى الدهور والاعوام والمسؤل من حضرته العلياء ملاحظة تتضمن نيل المرام والله تعالى ولى الفضل والانعام (قال صاحب الكشاف) عند تفسير قول الله عز وجل وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله من مثله متعلق بسورة صفة لها أى بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا أو لعبدنا ويجوز أن يتعلق بقوله فأتوا والضمير للعبد انتهى وحاصله ان الجار والمجرور أعنى من مثله اما ان يتعلق بفأتوا على انه ظرف لغو أو صفة لسورة على انه ظرف مستقر وعلى كلا التقديرين فالضمير فى مثله اما عائد الى ما نزلنا أو الى عبدنا فهذه صور أربع جوز ثلاثا منها تصريحا ومنع واحدة منها تلويحا حيث سكت عنها وهى أن يكون الظرف متعلقا بفأتوا والضمير لما نزلنا ولما كانت علة عدم التجويز خفية استشكل خاتم المحققين عضد الملة والدين واستعلم من علماء عصره بطريق الاستفتاء وهذه عبارته نقلناها على ما هى عليه تبركا بشريف كلامه ياادلاء الهدى ومصابيح الدجى حياكم الله وبياكم وألهمنا بتحقيقه واياكم ها أنا من نوركم مقتبس وبضوء ناركم للهدى ملتمس ممتحن بالقصور لا ممتحن ذو غرور ينشد باطلاق لسان وأرق جنان

الاقل لسكان وادى الحمى * هنيئا لكم فى الجنان الخلود

أفيضوا علينا من الماء فيضا * فنحن عطاش وأنتم ورود

قد استقسم قول صاحب الكشاف أفيضت عليه سجال الالطاف من مثله متعلق بسورة صفة لها أى بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا أو لعبدنا ويجوز أن يتعلق بقوله فأتوا والضمير للعبد حيث جوز فى الوجه الاول كون الضمير لما نزلنا تصريحا وحظره فى الوجه الثانى تلويحا فليت شعرى ما الفرق بين فأتوا بسورة كائنة من مثل ما نزلنا وفأتوا من مثل ما نزلنا بسورة وهل ثمة حكمة خفية أو نكتة معنوية أو هو تحكم بحت بل هذا مستبعد من مثله فان رأيتم كشف الريبة واماطة الشبهة والانعام بالجواب أثبتم أجزل الاجر والثواب (فكتب الفاضل الجاربردى) فى جوابه كلاما معقدا فى غاية التعقيد لا يظهر معناه ولا يطلع أحد على مغزاه رأينا ان ايراده فى أثناء البحث يشقق الكلام ويبعد المرام فاوردناه فى ذيل المقصود مع ما كتب

في رده خاتم المحققين (وقال العلامة التفتازاني) في شرحه للكشاف الجواب ان هذا أمر تعجيز باعتبار المأتي به والذوق شاهد بان تعلق من مثله بالاتيان يقتضي وجود المثل ورجوع العجز الى ان يؤتى منه بشئ ومثل النبي صلى الله عليه وسلم في البشرية والعربية موجود بخلاف مثل القرآن في البلاغة والفصاحة واما اذا كان صفة لسورة فالمعجوز عنه هو الاتيان بالسورة الموصوفة ولا يقتضي وجود المثل بل ربما يقتضي انتفاءه حيث تعلق به أمر التعجيز وحاصله ان قولنا ائت من مثل الحماسة ببيت يقتضي وجود المثل بخلاف قولنا ائت ببيت من مثل الحماسة انتهى كلامه (وأقول) لا يخفى ان قوله يقتضي وجود المثل ورجوع العجز الى أن يؤتى منه بشئ يفهم منه انه اعتبر مثل القرآن كلا له اجزاء ورجع التعجيز الى الاتيان بجزء منه ولهذا مثل بقوله ائت من مثل الحماسة ببيت فكان المثل كتابا أمر بالاتيان ببيت منه على سبيل التعجيز واذا كان الامر على هذا النمط فلا شك ان الذوق يحكم بان تعلق من مثله بالاتيان يقتضي وجود المثل ورجوع العجز الى أن يؤتى بشئ منه لان الامر بالاتيان بجزء الشئ يقتضي وجود الشئ أولا وهذا مما لا ينكر وأما اذا جعلنا مثل القرآن كليا يصدق على كله وبعضه وعلى كل كلام يكون في طبقة البلاغة القرآنية فلا نسلم ان الذوق يشهد بوجود المثل ورجوع العجز الى أن يؤتى بشئ منه بل الذوق يقتضي أن لا يكون لهذا الكلي فرد يتحقق والامر راجع الى الاتيان بفرد من هذا الكلي على سبيل التعجيز ومثل هذا يقع كثيرا في محاورات الناس مثلا اذا كان عند رجل ياقوتة ثمينة في الغاية فلما يوجد مثلها يقول في مقام التصلف من يأتي من مثل هذه الياقوتة بياقوتة أخرى ويفهم الناس منه انه يدعي أنه لا يوجد فرد آخر من نوعه فظهر انه على هذا التقدير لا يلزم من تعلق من مثله بقوله فأتوا أن يكون مثل القرآن موجودا فلا محذور ألا ترى انهم لو أتوا على سبيل الفرض بادنى سورة متصفة بالبلاغة القرآنية لصدق أنهم أتوا بسورة من مثل القرآن مع عدم وجود كتاب مثل القرآن وأما المثال المقيس عليه أعني قوله ائت من مثل الحماسة ببيت فهذا لا يطابق الغرض الا اذا جعل مثل القرآن كلا فان الحماسة انما تطلق على مجموع الكتاب فلا بد ان يكون مثله كتابا آخر أيضا وحينئذ يلزم المحذور وأما القرآن فان له مفهوما كليا يصدق على كل القرآن وابعاضه وابعاض أبعاضه الى حد لا يزول عنه البلاغة القرآنية وحينئذ يكون الغرض منه المفهوم الكلي وهو نوع من أنواع البليغ فرده القرآن أمر باتيان فرد آخر من هذا النوع فلا محذور وقال في شرحه المختصر على التلخيص قلت لانه يقتضي ثبوت مثل القرآن في البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الذوق اذ العجز انما يكون عن المأتي به فكان مثل القرآن ثابتا لكنهم عجزوا عن أن يأتوا منه بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا للسورة فان المعجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فليكن العجز باعتبار انتفاء المأتي به قلت احتمال عقلي لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ في اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به انتهى كلامه (وأقول) لا يخفى ان كلامه ههنا مجمل ليس نصا فيما قصد به في كلامه في شرح الكشاف وحينئذ يقال ان أراد بقوله اذ العجز انما يكون عن المأتي به فكان مثل القرآن ثابتا ان العجز باعتبار المأتي به مستلزم لان يكون مثل القرآن موجودا ويكون العجز عن الاتيان بسورة منه بشهادة الذوق مطلقا فهو ممنوع لانه انما يشهد الذوق بلزوم ذلك اذا كان المأتي به أعني مثل القرآن كليا له أجزاء والتعجيز باعتبار الاتيان

بجزء منـه كما قررناه سابقا وان أراد أنه انما يلزم بشهادة الذوق اذا كان المأتي منه كليا له أجزاء فهو مسلم لكن كونه مرادا ههنا ممنوع وقول المراد ههنا أن المأتي منـه نوع من أنواع الكلام والتعجيز راجع اليه باعتبار الامر باتيان فرد آخر منه كما صورناه في مثال الياقوتة فتذكر (قال المدقق شارح الكشاف) في شرحه على هذا الموضع من كلام الكشاف ويجوز أن يتعلق بفأتوا والضمير للعبـد أمّا اذا تعلق بسورة صفة لها فالضمير للعبـد أو للمنزل على ما ذكره وهو ظاهر ومن بيانية أو تبعيضية على الاول لان السورة المفروضة بعض المثل المفروض والاول أبلغ ولا يحمل على الابتـداء على غير التبعيضية أو البيان فانهما أيضا مرجحان اليه على ما آثر شيخنا الفاضل رحمه الله وابتدائية على الثـاني وأمّا اذا تعلق بالامر فهي ابتدائيـة والضمير للعبـد لانه لا يتعين اذ لا مبهم قبله وتقديره رجوع الى الاول ولان البيانية أبدا مستقر على ما سيجيء ان شاء الله تعالى فلا يمكن تعلقها بالامر ولا تبعيض اذ الفعل حينئذ يكون واقعا عليـه كما في قولك أخذت من المال واتيان البعض لا معنى له بل الاتيـان بالبعض فتعين الابتداء ومثل السورة والسورة نفسها ان جعلا محمين لا يصلحان مبدأ بوجه (أقول) فتعين أن يرجع الضمير الى العبد وذلك لانّ المعتبر في مبدئية الفعل المبدأ الفاعلي والمادي والغائي أو جهة يتلبس بها ولا يصلح واحد منها فهـذا ما لوح اليـه العلامة وقد كفيت بهـذا البيان اتمـامه انتهى كلامه (وأقول) حاصل كلامه انه بطريق السبر والتقسيم حكم بتعيين من للابتـداء ثم بين ان مبدئية الفعل ههنا لا تصلح الا للعبد فتعين أن يكون الضمير راجعا اليـه ولا يخفى ان قوله ولا تبعيض اذ الفـعل حينئذ يكون واقعا عليه الى آخره محل تأمل اذ وقوع الفعل عليـه لا يلزم أن يكون بطريق الاصالة لم لا يجوز أن يكون بطريق التبعية مثـل أن يكون بدلا فانكم لما جوزتم أن يكون في المعنى مفعولا صريحا كما قررتم في أخذت من الدراهم انه أخذ بعض الدراهـم لم لا تجوزون أن يكون بدلا من المفعول فكأنه قال بسورة بعض ما نزلنا فتكون المعضية المستفادة من من ملحوظة على وجه البـدلية و يكون الفعل واقعا عليه فيكون في حيز الباء وان لم يكن تقدير الباء عليه اذ قد يحتمل في التابعيـة ما لا يحتمل في المتبوعية كما في قولهـم رب شاة وسخلتها الا بدل في هذه من دليل ثم على تقدير التسليم (نقول) قوله لان المعتبر في مبدئية الفعل المبدأ الفاعلي الى آخره محل بحث لانّ التعـميم الذي في قوله أو جهة يتلبس بها غير منضـبط لانّ جهات التلبس أكثر من أن تحصى من جهـة الكمية ولا تنتهـي الى حـد من الحـدود ومن جهة الكيفية ولا يخفى أن كون مثـل القرآن مبدأ ماديا للسورة من جهة التلبس أمر يقبـله الذهن السليم والطبع المستقيم على انك لو حققت معنى من الابتـدائيـة يظهر لك ان ليس معنـاه أن يتعلق به على وجه اعتبار المبدئيـة الا الذي اعتبر له ابتـداء حقيقة أو توهـما وقد ذكر العـلامة التفتازاني في كلام الكشف للرد وقال في أثناء الرد على ان كون مثل القرآن مبـدأ ماديا للاتيـان بالسورة ليس أبعد من كون مثل العبد مبدأ فاعليا انتهـى (وأقول) لا يخفى ان مثل العبد باعتبـار الاتيان بالسورة منـه هو مبدأ فاعلي للسورة حقيقـة لانه لو فرض وقوعه لا يكون العبد الامؤلفا لتلك السورة مخترعا لهـا فيكون مبدأ فاعليا حقيقيا لهـا وأما مثـل القرآن فلا يكون مبـدأ ماديا للسورة الا باعتبار التلبس المصحح للسببية فهو أبعد منـه غاية البعـد بل ليس بينهـما نسـبة فان أحدهما بالحقيقة والآخر بالمجاز وأين هذا من ذاك نعم كون مثل القرآن مبدأ ماديا ليس بعيـدا في

رأى نظر العقل باعتبار التلبس تأمل وأنصف (قال الفاضل الطيبي) لا يقال انه جعل من مثله صفة لسورة فان كان الضمير للمنزل فهي للبيان وان كان للعبد فهي للابتداء وهو ظاهر فعلى هذا ان تعلق قوله من مثله بقوله فأتوا فلا يكون الضمير للمنزل لانه يستدعى كونه للبيان والبيان يستدعى تقديم مبهم ولا تقديم فتعين أن تكون للابتداء لفظاً أو تقديراً اى أصدروا واأتوا واستخرجوا من مثل العبد بسورة لان مدار الاستخراج هو العبد لا غير فلذلك تعين في الوجه الثاني عود الضمير الى العبد لان هذا وامثاله ليس بواف ولذلك تصدى بعض الفضلاء وقال قد أبتهم قول صاحب الكشاف حيث جوز في الوجه الاول كون الضمير لما نزلنا صريحا وحصره في الوجه الثاني تلويحا فليت شعري ما الفرق بين فأتوا بسورة كائنة من مثل ما نزلنا وبين فأتوا من مثل ما نزلنا بسورة (وأجيب) بانك اذا اطلعت على الفرق بين قولك لصاحبك ائت برجل من البصرة أى كائن منها وبين قولك ائت من البصرة برجل عثرت على الفرق بين المثالين وزال عنك التردد والارتياب (ثم نقول) ان من اذا تعلق بالفعل يكون ناظراً فالغوا ومن للابتداء أو مفعولا به ومن للتبعيض اذ لا يستقيم أن يكون بيانا لاقتضائه أن يكون مستقراً والمقدر خلافه وعلى تقدير أن يكون تبعيضا فمعناه فأتوا بعض مثل المنزل بسورة وهو ظاهر البطلان وعلى تقدير أن يكون ابتداء لا يكون المطلوب بالتحدى الاتيان بالسورة فقط بل بشرط أن يكون بعضاً من كلام مثل القرآن وهذا على تقدير استقامته بمعزل عن المقصود واقتضاء المقام لان المقام يقتضى التحدى على سبيل المبالغة وان القرآن بالغ في الاعجاز بحيث لا يوجد لاقله نظير فكيف للكل فالتحدى اذن بالسورة الموصوفة بكونها من مثله في الاعجاز وهذا انما يتأتى اذا جعل الضمير لما نزلنا ومن مثله صفة لسورة ومن بيانية فلا يكون المأتى به مشروطا بذلك الشرط لان البيان والمبين كشئ واحد كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان ويعضده قول المصنف في سورة الفرقان ان تنزيله مفرقا وتحديهم بان يأتوا ببعض تلك التفاريق كلما نزل شئ منها أدخل في الاعجاز وأنور للحجة من أن ينزل كله جملة واحدة ويقال لهم جيئوا بمثل هذا الكتاب مع بعد ما بين طرفيه أو طوله انتهى (وأقول) هذا الكلام مع طول ذيله قاصر عن اقامة المرام كما لا يخفى على من له بالفنون أدنى المام فلا علينا أن نشير الى بعض ما فيه (فنقول) قوله وعلى تقدير أن يكون تبعيضا فمعناه فأتوا بعض مثل المنزل بسورة وهو ظاهر البطلان فيه بحث لان بطلانه لا يظهر الا على تقديره حيث غير النظم بتقديم معنى من على قوله بسورة وهذا فساد بلا ضرورة فلو قال فأتوا بسورة بعض مثل المنزل على ما هو النظم القرآني فهو في غاية الصحة والمتانة وحينئذ يكون قوله بعض مثل المنزل بدلا فيكون معمولا للفعل على ما حققناه سابقا حيث قررنا على كلام صاحب الكشف فارجع وتأمل ثم قوله وعلى تقدير أن يكون ابتداء لا يكون المطلوب بالتحدى الاتيان بسورة فقط بل بشرط أن يكون بعضا من كلام مثل القرآن فيه نظر لان الاتيان من المثل لا يقتضى أن يكون من كلام مثل القرآن يكون المأتى جزأ منه بل يقتضى أن يكون من نوع من الكلام غالبا في البلاغة الى حيث انتهى به البلاغة القرآنية والمأتى به يكون فردا من أفراده ولعمرى انه ما وقع في هذه الا لانه جعل المثل كلا له اجزاء لا كلا له افراد كما فصلناه سابقا في مثال الياقوتة حيث أوردنا الكلام على العلامة التفتازاني فلا يحتاج الى الاعادة وظني ان منشأ كلام العلامة التفتازاني ليس الا كلام الفاضل

الطيبي

الطيبي تامل وتدبر وقد يجاب بوجوه أخر في غاية الضعف ونهاية الزيف أوردها العلامة التفتازاني
في شرح الكشاف وبين ما فيها رأينا ان ننقلها على ما هي عليه استيعابا للاقوال وليكون للتامل
في هذه الآية زيادة بصيرة (الاول) انه اذا تعلق بفاتوا فمن للابتداء قطعا اذ لا مبهم يبين ولا سبيل
الى البعضية لانه لا معنى لاتيان البعض ولا مجال لتقدير الباء مع من كيف وقد ذكر المأتي به صريحا
وهو السورة واذا كانت من للابتداء تعين كون الضمير للعبد لانه المبدأ للاتيان لا مثل القرآن
وفيه نظر لان المبدأ الذي تقتضيه من الابتدائية ليس الفاعل حتى ينحصر مبدأ الاتيان بالكلام
في المتكلم على أنك اذا تأملت فالمتكلم ليس مبدأ للاتيان بكلام غيره بل بكلام نفسه بل معناه
انه يتصل به الامر الذي اعتبر له ابتداء حقيقة أو توهما كالبصرة للخروج والقرآن للاتيان بسورة
منه (الثاني) اذا كان الضمير لما نزلنا ومن صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من منزل مثله بسورة وكان
مماثلة ذلك المنزل بهذا المنزل هو المطلوب لا مماثلة سورة واحدة منه بسورة من هذا وظاهر ان
المقصود خلافه كما نطقت به الآي الاخر وفيه نظر لان اضافة المثل الى المنزل لا تقتضي أن يعتبر
موصوفه منزلا الا ترى انه اذا جعل صفة سورة لم يكن المعنى بسورة من منزل مثل القرآن بل من
كلام وكيف يتوهم ذلك والمقصود تعجيزهم عن ان يأتوا من عند أنفسهم بكلام من مثل
القرآن ولو سلم فما ادعاه من لزوم خلاف المقصود غير بين ولا مبين (الثالث) انها اذا كانت صلة
فأتوا كان المعنى فأتوا من عند المثل كما يقال ائتوا من زيد بكتاب أي من عنده ولا يصح من عند
مثل القرآن بخلاف مثل العبد وهذا أيضا بين الفساد انتهى (وقد الهمت) بحل الكلام في
فناء بيت الله الحرام ما اذا تأملت فيه عسى أن يتضح المرام (فأقول) وبالله التوفيق وبيده
أزمة التحقيق ان الآية الكريمة ما أنزلت الا للتحدي وحقيقة التحدي هو طلب المثل ممن لا يقدر
على الاتيان به فاذا قال المتحدي فأتوا بسورة بدون قوله من مثله كل أحد يفهم منه انه يطلب
سورة من مثل القرآن واذا قال ائتوا من مثله بدون قوله سورة كل أحد يفهم منه انه يطلب من مثل
القرآن ما يصدق عليه انه مثل القرآن أي قدر كان سورة أو أقل منها أو أكثر واذا أراد المتحدي
الجمع بين قوله بسورة وبين قوله من مثله فحق الكلام ان يقدم من مثله ويؤخر بسورة ويقول
فأتوا من مثله بسورة حتى يتعلق الامر بالاتيان من المثل أولا بطريق العموم وكان بحيث لو اكتفى
به لكان المقصود حاصلا والكلام مفيدا لكن تبرع ببيان قدر المأتي به فقال بسورة فيكون من
قبيل التخصيص بعد التعميم في الكلام والتبيين بعد الابهام في المقام وهذا الاسلوب مما
تعتني به البلغاء وأما اذا قال فأتوا بسورة من مثله على ان يكون من مثله متعلقا بفأتوا يكون في
الكلام حشو وذلك لانه لما قال بسورة عرف ان المثل هو المأتي منه فذكر من مثله على ان يكون
متعلقا بفأتوا يكون حشوا وكلام الله ينزه عن هذا فلهذا حكم بانه وصف للسورة وتلخيص الكلام
ان التحدي بمثل هذه العبارة يقع على أربعة أساليب (الاول) تعيين المأتي به فقط (الثاني)
تعيين المأتي منه فقط (الثالث) الجمع بينهما على أن يكون المأتي منه مقدما والمأتي به مؤخرا
(الرابع) العكس ولا يخفى على من له بصيرة في نقد الكلام ان الاساليب الثلاثة الاول مقبولة
عند البلغاء والاخير مردود ويبقى ذكر المأتي منه بعد ذكر المأتي به حشوا هذا اذا جعل المأتي منه
مفهوم المثل وأما ان كان المأتي منه مكانا أو شخصا أو شيئا آخر مما لا يدل عليه التحدي فذكره مفيد

قدم أو أخر ولذلك جوز العلامة صاحب الكشاف ان يكون من مثله متعلقا بفاتوا حيث كان الضمير راجعا الى عبدنا والحاصل انه اذا جعل المثل المأتي به فاذا أريد الجمع بين المأتي منه والمأتي به فلا بد من تقديم المأتي منه على المأتي به ولا يكون الكلام ركيكا واما اذا كان المأتي منه شيأ آخر فالتقديم والتأخير سواء ومما يؤيد هذا المعنى ما أفاده المحققون في قول القائل عند نحو جه من بستان المخاطب أكلت من بستانك من العنب انه لو قال أكلت من العنب من بستانك يكون الكلام ركيكا بناء على انه لو قال أكلت من العنب علم انه أكل من البستان فقوله من بستانك يبقى لغوا وأما اذا قال أولا من بستانك أفاد انه أكل من البستان بعد أن لم يكن معلوما ولكن بقي الابهام في المأكول منه فلما قال من العنب دفع الابهام هنا وان لم يكن مثالا لما نحن فيه لكنه يظهر بالنظر اذا تأملت فيه تأنست بالمطلوب الذي نحن بصدده لا يقال فعلى هذا جعله وصفا أيضا لغو بناء على أن التحدي يدل عليه لانا نقول لا شك ان التحدي يدل على ان السورة المأتي بها هي السورة المماثلة فاذا قيل من مثله مقدما كان فيه ابهام واجمال من حيث المقدار فاذا قيل بسورة تعين المقدار المأتي به وحينئذ قوله بسورة لا يفيد الا تعين المقدار المبهم اذ بعد ان فهم المماثلة من صريح الكلام يضمحل دلالة السياق فلا يلاحظ قوله بسورة الامن حيث انه تفصيل بعد الاجمال فلا يكون في الكلام حشو مستغنى عنه وأما اذا قيل مؤخرا فان جعلت وصفا للسورة فقد جعلت ما كان مفهوما بالسياق منطوقا في الكلام بعينه وهذا في باب النعت اذا كان لفائدة لا ينكر كما في قولهم أمس الدابر وأمثاله وأما اذا جعلت متعلقا بفاتوا فدلالة السياق باقية على حالها اذ هي مقدمة على التصريح بالمماثلة ثم صرحت بذكر المماثلة فكأنك قلت فاتوا بسورة من مثله من مثله مرتين على ان يكون الاول وصفا والثاني ظرفا لغوا وهو حشو في الكلام بلا شبهة (فان قلت) فما الفائدة ان جعلناه وصفا للسورة قلت الفائدة جليلة وهي التصريح بمنشا التعجيز فانه ليس الا وصف المماثلة وعند ملاحظة منشا التعجيز أعني المثلية يحصل الانتقال الى ان القرآن معجز والحاصل ان الغرض من اتيان الوصف تحقيق مناط علية كون القرآن معجزا حتى يتاملوا بنظر الاعتبار فيرتدعوا عما هم فيه من الريب والانكار هذا ما سنح في الخاطر الفاتر والمرجو من الافاضل النظر بعين الانصاف والتجنب عن العناد والاعتساف فلعمري ان الغور فيه لعميق وان المسلك اليه لدقيق والله المستعان وعليه التكلان والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين أجمعين انتهى (من التفسير الكبير للامام الرازي) المسئلة الخامسة الضمير في مثله الى ماذا يعود فيه وجهان أحدهما انه عائد الى ما في قوله مما نزلنا أي فاتوا بسورة مما هو على صفته في الفصاحة وحسن النظم (والثاني) انه عائد الى عبدنا أي فاتوا ممن هو على حاله من كونه بشرا أميا لم يقرا الكتب ولم ياخذ عن العلماء والاول مروي عن عمر وابن مسعود وابن عباس والحسن وأكثر المحققين ويدل عليه وجوه (الاول) ان ذلك مطابق لسائر الآيات الواردة في باب التحدي لاسيما ما ذكره في يونس فاتوا بسورة مثله (الثاني) ان البحث انما وقع في المنزل لانه قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فوجب صرف الضمير اليه الاترى ان المعنى وان ارتبتم في ان القرآن منزل من عند الله فهاتوا أنتم شيأ مما يماثله وقضية الترتيب لو كان الضمير مردودا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقال وان ارتبتم في ان

محمدا

محمدا منزل عليه فهاتوا قرآنا من مثله (الثالث) ان الضمير لو كان عائدا الى القرآن لاقتضى كونهم عاجزين عن الاتيان بمثله سواء اجتمعوا أو انفردوا وسواء كانوا أميين أو عالمين محصلين أما لو كان عائدا الى محمد صلى الله عليه وسلم فذلك لا يقتضي الا كون آحادهم من الاميين عاجزين عنه لانه لا يكون مثل محمد الا الشخص الواحد الامي فاما لو اجتمعوا أو كانوا قادرين مثل محمد صلى الله عليه وسلم فلالان الجماعة لا تماثل الواحد والقارئ لا يكون مثل الامي ولاشك ان الاعجاز على الوجه الاول أقوى (الرابع) لو صرفنا الضمير الى القرآن فكونه معجزا انما يحصل لكمال حاله في الفصاحة أما لو صرفناه الى محمد صلى الله عليه وسلم فكونه معجزا انما يكمل بتقرير كمال حاله في كونه أميا بعيدا عن العلم وهذا وان كان معجزا أيضا الا انه لما كان لا يتم الا بتقرير نوع من النقصان في حق محمد صلى الله عليه وسلم كان الاول أولى (الخامس) لو صرفنا الضمير الى محمد صلى الله عليه وسلم لكان ذلك يوهم ان صدور مثل القرآن عمن لم يكن مثل محمد صلى الله عليه وسلم في كونه أميا ليس ممتنعا ولو صرفناه الى القرآن لدل ذلك على ان صدوره عن الآدمي ممتنع وكان هذا أولى (منقول من حواشي الكشاف للقطب رحمه الله) اذا تعلق من مثله بسورة وقد تقدم أمران المنزل والمنزل اليه جاز أن يرجع الضمير الى المنزل وتكون من للتبيين أو للتبعيض أي فاتوا بالسورة التي هي مثل المنزل أو بسورة بعض مثله وجاز أن يرجع الى المنزل اليه وهو العبد وحينئذ تكون من للابتداء لان مثل العبد مبدأ للاتيان ومنشؤه أما اذا تعلق بقوله فاتوا فالضمير للعبد ومن لا يجوز أن تكون للتبيين لان من البيانية تستدعي مبهما تبينه فتكون صفة له فتكون ظرفا مستقرا واذا تعلق بفاتوا تكون ظرفا لغوا فيلزم أن يكون ظرف واحد مستقرا ولغوا وانه مخل ولا يجوز أن تكون من للتبعيض والا لكان مفعول فاتوا لكن مفعول فاتوا لا يكون الا بالباء فلو كان مثل مفعول فاتوا لزم دخول الباء في من وانه غير جائز فتعين أن تكون من للابتداء فيكون الضمير راجعا الى العبد لان مثل العبد هو مبدأ الاتيان لا مثل القرآن وبهذا يضمحل وهم من لم يفرق بين فاتوا بسورة من مثل ما نزلنا وبين فاتوا من مثل ما نزلنا بسورة انتهى (الجامع رحمه الله تعالى)

وثقت بعفو الله عني في غد * وان كنت أدري انني المذنب العاصي

واخلصت حبي في النبي وآله * كفى في خلاصي يوم حشري اخلاصي

هذا آخر المجلد الثاني من الكشكول

والحمد لله وحده وصلى الله

على من لا نبي بعده

محمد وآله



قال سيد البشر والشفيع المشفع فى المحشر صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم الدنيا دار بلاء ومنزلة بلغة وعناء قد نزعت عنها نفوس السعداء وانتزعت بالكره من أيدى الاشقياء فأسعد الناس بها أرغبهم عنها وأشقاهم بها أرغبهم فيها فهى الغاشة لمن استنصحها والمغوية لمن أطاعها الفائز من أعرض عنها والهالك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وقدم توبته وغلب شهوته من قبل أن تلقيه الدنيا الى الآخرة فيصبح فى بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع أن يزيد فى حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها أو الى نار لا ينفد عذابها (فى الحديث) عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا عصانى من يعرفنى سلطت عليه من لا يعرفنى (أبو حمزة الثمالى) قال رأيت على بن الحسين رضى الله عنهما يصلى وقد سقط رداؤه عن منكبه فلم يسوه حتى فرغ من صلاته فقلت له فى ذلك فقال ويحك أتدرى بين يدى من كنت ان العبد لا يقبل منه صلاة الا ما أقبل فيها فقلت جعلت فداك هلكنا اذن فقال كلا ان الله يتم ذلك بالنوافل (لبعض الاعراب فى تصميم العزائم)

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه * ونكب عن ذكر العواقب جانبا
ولم يستشر فى أمره غير نفسه * ولم يرض الا قائم السيف صاحبا

ولبعضهم فى هذا المعنى

سأغسل عنى العار بالسيف جالبا * على قضاء الله ما كان جالبا
وتصغر فى عينى بلادى اذا انثنت * يمينى بادراك الذى كنت طالبا

(من خط س عن عنوان البصرى) وكان شيخا قد أتى عليه أربع وتسعون سنة قال كنت اختلف الى مالك بن أنس سنين فلما قدم جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما اختلفت اليه وأحببت ان آخذ عنه كما أخذت عن مالك فقال لى يوما انى رجل مطلوب ومع ذلك لى أوراد فى كل ساعة فى آناء الليل وأطراف النهار فلا تشغلنى عن وردى وخذ عن مالك واختلف اليه كما كنت تختلف فاغتممت من ذلك وخرجت من عنده وقلت فى نفسى لو تفرس فى خيرا ما زجرنى عن الاختلاف اليه والاخذ عنه فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه ثم رجعت من الغد الى الروضة وصليت فيها ركعتين وقلت أسألك يا ألله يا ألله أن تعطف على قلب جعفر وترزقنى من علمه ما أهتدى به الى صراطك المستقيم ورجعت الى دارى مغتما ولم اختلف الى مالك بن أنس

لما أشرب قلبي من حب جعفر فما خرجت من داري الا للصلاة المكتوبة حتى عيل صبري فلما ضاق صدري تنعلت وترديت وقصدت جعفرا وكان بعدما صليت العصر فلما حضرت باب داره استأذنت عليه فخرج خادم له فقال ما حاجتك فقلت السلام على الشريف فقال هو قائم في مصلاه فجلست بحذائه فما لبثت الا يسيرا اذ خرج فقال ادخل على بركة الله فدخلت وسلمت عليه فرد على السلام وقال اجلس غفر الله لك فجلست فاطرق مليا ثم رفع رأسه وقال أبو من قلت أبو عبد الله قال ثبت الله كنيتك ووفقك يا أبا عبد الله ما مسئلتك فقلت في نفسي لو لم يكن لى في زيارته والتسليم عليه غير هذا الدعاء لكان كثيرا ثم رفع رأسه فقال ما مسئلتك قلت سألت الله أن يعطف على قلبك ويرزقني من علمك وارجو أن الله تعالى أجابني في الشريف ما سألته فقال يا أبا عبد الله ليس العلم بالتعلم وانما هو نور يقع في قلب من يريد الله تعالى أن يهديه فان أردت العلم فاطلب في نفسك أولا حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك قلت يا شريف قال قل يا أبا عبد الله قلت يا أبا عبد الله ما حقيقة العبودية قال ثلاثة أشياء أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا لان العبيد لا يكون لهم ملك يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله تعالى به ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا وجعل اشتغاله فيما أمر الله تعالى به ونهاه عنه فاذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا هان عليه الانفاق فيما أمره الله أن ينفق فيه واذا فوض العبد تدبير نفسه الى مدبره هان عليه مصائب الدنيا واذا اشتغل العبد بما أمره الله ونهاه لا يتفرغ منها الى المراء والمباهاة مع الناس فاذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا وابليس والخلق ولا يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا ولا يطلب ما عند الناس عزا وعلوا ولا يدع أيامه باطلا فهذا أول درجة التقى قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قلت يا أبا عبد الله أوصني قال أوصيك بتسعة أشياء فانها وصيتي لمريدي الطريق الى الله تعالى أسأله أن يوفقك لاستعمالها ثلاثة منها في رياضة النفس وثلاثة منها في الحلم وثلاثة منها في العلم فاحفظها واياك والتهاون بها قال عنوان ففرغت قلبي له فقال أما اللواتي في الرياضة فاياك أن تأكل ما لا تشتهيه فانه يورث الحماقة والبله ولا تأكل الا عند الجوع واذا أكلت فكل حلالا وسم الله واذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه وأما اللواتي في الحلم فمن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشرا فقل له ان قلت عشرا لم تسمع واحدة ومن شتمك فقل له ان كنت صادقا فيما تقول فأسأل الله تعالى أن يغفر لي وأن كنت كاذبا فيما تقول فأسأل الله أن يغفر لك ومن وعدك بالخنى فعده بالنصيحة والدعاء وأما اللواتي في العلم فاسأل العلماء ما جهلت واياك أن تسألهم تعنتا وتجربة واياك أن تعمل برأيك شيأ وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد اليه سبيلا واهرب من الفتيا هربك من الاسد ولا تجعل رقبتك للناس جسرا قم عنى يا أبا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد على وردي فاني امرؤ ضنين بنفسي والسلام على من اتبع الهدى منقول كله من خطه (في الحديث) لا يترك الناس شيأ من دينهم لاستصلاح دنياهم الافتح الله عليهم ما هو أضر منه (ان أرباب) الارصاد الروحانية على شأنا وأرفع مكانا من أصحاب الارصاد الجسمانية فصدق هؤلاء أيضا فيما ألقوه اليك مما دلت عليه ارصادهم وادى اليه اجتهادهم كما تصدق اولئك (الشريف الرضى رضى الله عنه)

خذى نفسي يا ريح من جانب الحمى * ولاقى بها ليلا نسيم ربى نجد

فان بذاك الحي حي عهدته * وبالرغم مني أن يطول به عهدي
ولولا تداوي القلب من ألم الجوى * بذكر تلاقينا قضيت من الوجد

(عن كميل بن زياد) قال سألت مولاي أمير المؤمنين عليا كرم الله وجهه فقلت يا أمير المؤمنين أريد أن تعرفني نفسي فقال يا كميل وأي الانفس تريد أن اعرفك فقلت يامولاي وهل هي الا نفس واحدة قال يا كميل انما هي أربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي أشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غنى وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه هي التي مبدؤها من الله واليه تعود قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل (في النهج) ان أمير المؤمنين عليا كرم الله وجهه سئل عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكوه ثم سئل ثانيا فقال بحر عميق فلا تلجوه ثم سئل ثالثا فقال سر الله فلا تتكلفوه لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه أوثق منه بما في يده (سمع رجلان) رجلا ينادي على سلعة فقال أحدهما للآخر ان اعطيتني ثلث ما معك وضممته الى ما معي تم لي ثمنها وقال له الآخر ان ضممت ربع ما معك الى ما معي تم لي ثمنها طريق هذه المسئلة وأمثالها أن يضرب مخرج الثلث في مخرج الربع وينقص من الحاصل واحد فالباقي ثمنها فينقص من الحاصل ثلثه فيبقى ما مع أحدهما وهي ثمانية ثم ربعه فيبقى ما مع الآخر وهو تسعة (قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه) لرجل يساله أن يعظه لا تكن ممن يرجو الآخرة بلا عمل ويرجو التوبة بطول الامل يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بقول الراغبين ان أعطي منها لم يشبع وان منع لم يقنع ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو أحدهم ويكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم ظل نادما وان صح امن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي ان أصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله رخاء أعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من عمله ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سال ان عرضت له شهوة أسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبر ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحتقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللهو مع الاغنياء أحب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره يرشد غيره ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه * قال جامع النهج كفى بهذا الكلام

موعظة ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر (ومن كلامه كرم الله وجهه)
عاتب أخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه (قال يونس النحوى) الايدى ثلاث يد
بيضاء ويد خضراء ويد سوداء فاليد البيضاء هى الابتداء بالمعروف واليد الخضراء هى المكافأة
على المعروف واليد السوداء هى المن بالمعروف (قال بعض الحكماء) أحق من كان للكبر مجانبا
وللاعجاب مباينا من جل فى الدنيا قدره وعظم فيها خطره لانه يستقل بعالى همته كل كثير
ويستصغر معها كل كبير (وقال بعضهم) اسمان متضادان بمعنى واحد التواضع والشرف
(اذا ضربت) مخارج الكسور التى فيها حروف العين بعضها فى بعض حصل المخرج المشترك
للكسور التسعة وهو الفان وخمسمائة وعشرون ويقال انه سئل على كرم الله وجهه عن مخرج
الكسور التسعة فقال للسائل اضرب أيام سنتك فى أيام أسبوعك (كل) مربع فهو يزيد على
حاصل ضرب جذر كل من المربعين اللذين هما حاشيتاه فى جذر الآخر بواحد * أزجر المسىء
بثواب المحسنين ان للقلوب لشهوة واقبالا وادبارا فأتوها من قبل شهوتها فان القلب اذا أكره عمى
*على كل داخل فى باطل اثمان اثم العمل به واثم الرضا به من كتم سره كان الخير بيده لم يذهب
من مالك ما وعظك (من النهج) قد أحيا عقله وأمات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه
وبرق له لامع كثير البرق فأبان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة
ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه فى قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وأرضى ربه
الاستغناء عن العذر أعزمن الصدق به (فى النهج) ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا أقبلت
فاحملوها على النوافل واذا أدبرت فاقتصروا بها على الفرائض لولم يتوعد الله سبحانه على معصيته
لكان يجب ان لا يعصى شكرا لنعمته (فى النهج) قد كان لى فيما مضى أخ فى الله وكان يعظمه
فى عينى صغر الدنيا فى عينه وكان خارجا عن سلطان بطنه فلا يشتهى ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد
وكان لا يلوم أحدا حتى لا يجد العذر فى مثله وكان لا يشكو وجعا الاعند برئه وكان يفعل ما يقول
ولا يقول ما لا يفعل وكان ان غلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على ان يسمع أحرص
منه على أن يتكلم وكان اذا بدهه أمران نظر أيهما أقرب الى الهوى فخالفه فعليكم بهذه الخلائق
فالزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوا فاعلموا أن أخذ القليل خير من ترك الكثير (قال كرم الله
وجهه) لكميل بن زياد قال كميل أخذ بيدى أمير المؤمنين رضوان الله عليه فأخرجنى الى الجبانة
فلما أصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها والناس ثلاثة عالم
ربانى ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم
لم يلجؤا الى ركن وثيق ها ان ههنا لعلما جما وأشار بيده الى صدره لو أصبت له حملة بلى أصبت
لقنا غير مأمون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده وبحججه على
أوليائه أو منقادا لحملة الحق لا بصيرة له فى احيائه ينقدح الشك فى قلبه لاول عارض من شبهة
ألا لا ذا ولا ذاك أو منهوما باللذة سلس القياد للشهوة أو مغروما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين فى
شئ أقرب شئ شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض
من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا واما خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا وأين
أولئك أولئك والله الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى

يودعوها نظراءهم ويزرعوها فى قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا مااستوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان أرواحها معلقة بالمحل الاعلى أولئك خلفاء الله فى أرضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم انصرف يا كميل اذا شئت *(لبعضهم)*

تمنت سلمى أن نموت بحبها * وأهون شئ عندنا ماتمنت

(سمع رجل) رجلا يقول أين الزاهدون فى الدنيا الراغبون فى الآخرة فقال له ياهذا اقلب كلامك وضع يدك على من شئت *(بشار بن برد)*

اذا كنت فى كل الامور معاتبا * صديقك لم تلق الذى لاتعاتبه

وان أنت لم تشرب مرارا على القذى * ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه

فعش واحدا أوصل أخاك فانه * مقارف ذنب مرة ومجانبه

(من كلام بعض الحكماء) ارقص لقرد السوء فى زمانه ولهذا الكلام قصة مشهورة أوردتها فى المخلاة (الصلاح الصفدى وفيه مراعاة النظير والتورية)

ياساحبا ذيل الصبا فى الهوى * أبليته فى الغى وهو القشيب

فاغسل بدمع العين ثوب التقى * ونقه من قبل عصر المشيب

(للجامع) الفرق الذى أبدوه بين البدل وعطف البيان ردا على من لم يفرق بينهما كالشيخ الرضى يشكل بنحو قولك جاء الضارب الرجل زيد مما يمتنع جعله بدلا كما نصوا عليه وذلك اذا قصدت الاسناد الى زيد وأتيت بالضارب توطئة وقد يتكلف بانه اذا قصد مثل ذلك القصد لم تجز التلفظ بمثل هذا اللفظ *(ابن دريد)*

لاتحسبن يادهر أنى ضارع * لنكبة تعرقنى عرق المدى

مارست من لوهوت الافلاك من * جوانب الجو عليه ماشكى

(لبعضهم)

طربنا التعريض الحديث بذكركم * فنحن بوادوا العذول بواد

(روى عن ابن الضحاك) أن أبانواس سمع صبيا يقرأ قوله تعالى يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه واذا أظلم عليهم قاموا فقال فى مثل هذا يجيء صفة الخمر حسنة ثم تامل سويعة وانشأ

وسيارة ضلوا عن القصد بعدما * ترادفهم جنح من الليل مظلم

فلاحت لهم منا على النأى قهوة * كان سناها ضوء نار تضرم

اذاما حسوها قد أناخوا مكانهم * وان مزجت حثوا الركاب ويمموا

فحدث محمد بن الحسن بهذا فقال لا حيا ولا كرامة بل أخذه من قول بعض العرب

وليل بهيم كلما قلت غورت * كواكبه عادت فما تتزحزل

به الركب اما أومض البرق يمموا * وان لم يلح فالقوم بالسير جهل

(برهان التخايص) أورده ابن كمونة فى شرح التلويحات بفرض خطين غير متناهيين متقاطعين قد خرج أحدهما من مركز كرة فاذا فرض تحرك الكرة بحيث يخرج القطر من المقاطعة الى الموازاة فلابد أن يتخلص عن الخط الآخر وهو انما يكون عند نقطة ينتهى بها الخط مع كونه غير متناه

(بعض الاعراب يصف حمارى وحش) كانا يثيران فى عدوهما غبارا يهيج تارة ويسكن أخرى

يتعاوران من الغبار ملاءة * بيضاء محكمة هما نسجاها
تطوى اذا وردا مكانا محزنا * واذا السنابك أسهلت نشراها

(قال بعض الحكماء) الظلم من طبع النفس وانما يصدها عن ذلك احدى علتين اما علة دينية لخوف معاد واما سياسية لخوف السيف أخذه أبو الطيب فقال

والظلم من شيم النفوس فان تجد * ذا عفة فلعلة لا يظلم

(قيل) لبعض الصوفية لا تبيع مرقعتك هذه فقال اذا باع الصياد شبكته فبأى شئ يصطاد (قولهم) فلان لا يعرف هره من بره أى من يكرهه ممن يبره وقولهم فلان معربد فى سكره مأخوذ من العربد وهى حية تنفخ ولا تؤذى (من المستظهرى) قصد الرشيد زيارة الفضيل بن عياض ليلا مع العباس فلما وصلا الى بابه سمعاه يقرأ أم حسب الذين اجترحوا السيآت أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون فقال الرشيد للعباس ان انتفعنا بشئ فبهذا فناداه العباس أجب أمير المؤمنين فقال وما يعمل عندى أمير المؤمنين ثم فتح الباب وأطفأ السراج فجعل هرون يطوف حتى وقعت يده عليه فقال آه من يد ما ألينها ان نجت من عذاب يوم القيامة ثم قال استعد للجواب يوم القيامة انك تحتاج ان تتقدم مع كل مسلم ومسلمة فاشتد بكاء الرشيد فقال العباس اسكت يا فضيل فانك قتلت أمير المؤمنين فقال يا هامان انما قتلته أنت وأصحابك فقال الرشيد ما سماك هامان الا وقد جعلنى فرعون ثم قال له الرشيد هذا مهر والدتى ألف دينار وأريد أن تقبلها منى فقال لا جزاك الله الا جزاءك ردها على من أخذتها منه فقام الرشيد وخرج (لبعض أولاد عبد الله بن جعفر بن أبى طالب) من أبيات

واست براء عيب ذى الود كله * ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا
فعين الرضا عن كل عيب كليلة * كما أن عين السخط تبدى المساويا

(جواب الشرط الجازم) لم يحل محل المفرد مع انه فى محل جزم (المأتم) النساء المجتمعات فى خير أو شر لا فى المصيبة فقط كما تقول العامة بل هى المناحة لتناوحهن أى تقابلهن (ذكر) فى عيون الاخبار مما أنشده على بن موسى الرضا رضى الله عنه للمأمون

اذا كان دونى من بليت بجهله * أبيت لنفسى ان تقابل بالجهل
وان كان مثلى فى محلى من النهى * أخذت بحلمى كى أجل عن المثل
وان كنت أدنى منه فى الفضل والحجى * عرفت له حق التقدم والفضل

(آخر)

واست كمن أخنى عليه زمانه * فبات على أحدانه يتعتب
تلذ له الشكوى وان لم يجد بها * صلاحا كما يلتذ بالحك أجرب

(من كتاب أدب الكاتب) الطرب خفة تصيب الرجل لشدة السرور أو شدة الجزع وليس فى الفرح فقط كما تظنه العامة قال النابغة

وأرانى طربا فى اثرهم * طرب الواله أو كالمختبل

(قال المحقق الطوسى) فى شرح الاشارات أنكر الفاضل الشارح جواز كون الجسم الواحد متحركا

بحركتين مختلفتين قال لان الانتقال الى جهة يلزمه الحصول فى تلك الجهة فلو انتقل الى جهتين لزمه الحصول دفعة الى جهتين سواء كان الانتقال بالذات أو بالعرض أو بهما ثم قال لا يقال انا نرى الرحى تتحرك الى جهة والنملة عليها الى خلافها لانا نقول لم لا يجوز ان يكون للنملة وقفة حال حركة الرحى وللرحى وقفة حال حركة النملة وهذا وان كان مستبعدا لكن الاستبعاد عندهم لا يعارض البرهان والجواب ان الجسم لا يتحرك حركتين الى جهتين من حيث هما حركتان بل يتحرك حركة واحدة تتركب منهما فان الحركات اذا تركبت الى جهة واحدة أحدثت حركة مساوية لفضل البعض على البعض أو سكونا ان لم يكن فضلا وان كانت فى جهات مختلفة أحدثت حركة مركبة الى جهة لتوسط تلك الجهات على نسبتها وذلك على قياس سائر الممتزجات فاذن الجسم الواحد لا يتحرك من حيث هو واحد الا حركة واحدة الى جهة واحدة الا ان الحركة الواحدة كما تكون متشابهة قد تكون مختلفة وكما تكون بسيطة فقد تكون مركبة وكل مختلفة مركبة وكل بسيطة متشابهة ولا ينعكسان والحركة المختلفة تكون بالقياس الى متحركاتها الاول بالذات والى غيرها بالعرض ولا يكون جميعها بالقياس الى متحرك واحد بالذات بل لو كان عنها ما هي بالقياس اليه بالذات لكانت احداها فقط واذا ظهر ذلك فقد ظهر انه لا يلزم من كون الجسم متحركا بحركتين حصوله دفعة فى جهتين ولم يحوج ذلك الى ارتكاب شئ مستبعد فضلا عن محال (من كلام أمير المؤمنين على) كرم الله وجهه اذا ملئ البطن من المباح عمى القلب عن الصلاح اذا أتتك المحن فاقعد لها فان قيامك زيادة لها اذا رأيت الله سبحانه يتابع عليك البلاء فقد أيقظك اذا أردت أن تطاع فسل ما يستطاع اذا لم يكن ما تريد فرد ما يكون اذا هرب الزاهد من الناس فاطلبه استشر أعداءك تعرف من رأيهم مقدار عداوتهم ومواضع مقاصدهم (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا هامة ولا طيرة ولا صفر فالعدوى ما يظنه الناس من تعدى العلل والهامة ما كان يعتقده العرب فى الجاهلية من أن القتيل اذا طل دمه ولم يدرك بثاره صاحت هامة فى القبر اسقونى والطيرة التشاؤم من صوت غراب ونحو ذلك وأما الصفر فهو كالحية يكون فى الجوف يصيب الماشية وهو عندهم أعدى من الجرب (قال بعض الملوك) من والانا أخذنا ماله ومن عادانا أخذنا رأسه وقيل فى الملوك هم جماعة يستكثرون من الكلام رد السلام ويستقلون من العقاب ضرب الرقاب (قال بعض العارفين) الدين والسلطان والجند والرعية كالفسطاط والعمود والاطناب والاوتاد (قال بعض الحكماء) لابنه يا بنى خذ العلم من أفواه الرجال فانهم يكتبون أحسن ما يسمعون ويحفظون أحسن ما يكتبون ويقولون أحسن ما يحفظون (قال أبو ذر رضى الله عنه) يومك جملك اذا قدت رأسه اتبعك سائر جسده يريد اذا عملت فى أول نهارك خيرا كان ذلك متصلا الى آخره

(لبعضهم)

ترى الفتى ينكر فضل الفتى * مادام حيا فاذا ماذهب

جد به الحرص على نكتة * يكتبها عنه بماء الذهب

(من شرح القانون للقرشى فى تشريح الساق) قال والموضعان الناتئان من جانبيه فى أسفله وهما طرفا القصبتين يسميان الكوع والكرسوع تشبيها لهما بمفصل الرسغ من اليدين والعظمان الناتئان فى هذين الموضعين العاريان من اللحم تسميهما الناس فى العرف بالكعبين

وجالينوس غلط من سماها بذلك كل الغلط وقال ان الكعب عظم هو داخل هذين الموضعين يحيطان به وهو مغطى من جميع النواحى ثم قال الشارح المذكور فى تشريح الكعب اما الكعب فالانسان أكثر تكعيبا وأشد تهندما مما فى سائر الحيوان وذلك لان لرجليه قدما وأصابع ويحتاج فى تحريك قدميه الى انبساط وانقباض وذلك بحركة سهلة ليسهل عليه الوطء على الارض المائلة الى الارتفاع والانخفاض وعلى المستوية فلذلك يحتاج أن يكون مفصل ساقه من قدمه مع قوته واحكامه سلسا سهل الحركة وهذا المفصل لا يمكن أن يكون بزائدة واحدة مستديرة يدخل فى حفرتها اذ كان يحدث للقدم لذلك أن يتحرك الى جهة جانبيه بل الى جهة مؤخره وكان يلزم ذلك فساد التركيب أو مصاكة احدى القدمين للاخرى فلا بد وأن يكونا بزائدتين حتى تكون كل واحدة منهما مانعة من حركة الاخرى على الاستدارة ولا يمكن أن تكون احدى الزائدتين خلفا والاخرى قداما لان ذلك مما يعسر مع حركة الانبساط والانقباض اللتين بقدم القدم فلا بد أن تكون هاتان الزائدتان احداهما يمنا والاخرى شمالا ولا بد أن يكون بينهما تباعد له قدر يعتد به فيكون امتناع تحريك كل منهما على الاستدارة أكثر وأشد فلذلك لا يمكن أن يكون ذلك مع قصبة واحدة فلا بد أن يكون مع قصبتين ولو كان بقدر مجموعهما عظم واحد لكان يجب أن يكون ذلك العظم ثخينا جدا وكان يلزم من ذلك ثقل الساق فلذلك لا بد وأن يكون أسفل الساق عند هذا المفصل قصبتين واما أعلى الساق وذلك حيث مفصل الركبة فانه يكتفى فيه بقصبة واحدة فلذلك احتيج أن تكون احدى قصبتى الساق منقطعة عند أعلى الساق فيجب أن يكون الحفرتان فى هاتين القصبتين والزائدتان فى العظم الذى فى القدم لان هاتين القصبتين يراد بهما الخفة وذلك ينافى أن تكون الزوائد فيهما لان ذلك يلزمه زيادة الثقل والحفرة يلزمها زيادة الخفة فلذلك كان هذا المفصل بحفرتين فى طرفى القصبتين وزائدتين فى العظم الذى فى القدم وهذا العظم لا يمكن أن يكون هو العقب لان العقب يحتاج فيه الى شدة الثبات على الارض وذلك ينافى أن يكون به هذا المفصل لان هذا المفصل يحتاج أن يكون سلسا جدا ثلا يكون ارتفاع مقدم القدم وانخفاضه عسرين جدا وغير العقب من باقى عظام البدن بعيد أن يكون له هذا المفصل الا الكعب فلذلك يجب أن يكون هذا المفصل حادثا بين طرفى القصبتين والزائدتين فى الكعب *(فى كتاب التوضيح فى علم التشريح)* الكعب موضوع فوق العقب وتحت الساق يحتوى عليه الطرفان الناتئان من القصبتين ويدخل طرفاه فى نقرتى العقب دخول المركز وله زائدتان فوقانيتان الانسية منهما تدخل فى حفرة طرف القصبة العظمى والوحشية تدخل فى حفرة طرف القصبة الصغرى فيحصل مفصل به ينبسط القدم وينقبض

(لبعضهم)

لنا صديق وله لحية * طويلة ليس لها فائده كأنها بعض ليالى الشتا * طويلة مظلمة بارده

(لبعضهم فى الاقتباس)

ان الذين ترحلوا * نزلوا بعين ناظره اسكنتهم فى مقلتى * فاذاهم بالساهره

(ولآخر فيه)

جاء فى الحب زائرا * وعلى مهجتى عطف قلت جد لى بقبلة * قال خذها ولا تخف

(ابن الوردى فيه)

زار الحبيب بليل * وفزت منه بانسى   وبات وهو ضجيعى * وما أبرئ نفسى

(الشاب الظريف)

أهيف كالبدر يصلى * فى قلوب الناس نارا   يمزج الخمر بفيه * فترى الناس سكارى

(الصلاح وفيه تورية)

رب فلاح مليح * قال يا أهل الفتوه   كفلى أضعف خصرى * فأعينونى بقوه

(وله كذلك)

أضحى يقول عذاره * هل فيكم لى عاذر   الورد ضاع بخده * وأنا عليه دائر

(وله كذلك)

يا عاشقين حاذروا * مبتسما عن ثغره   فطرفه الساحران * شككتم فى أمره

يريد أن يخرجكم * من أرضكم بسحره

(وله كذلك)

وصاحب لما أتاه الغنى * تاه ونفس المرء طماحه

وقيل هل أبصرت منه يدا * تشكرها قلت ولا راحه

(وله كذلك)

أشكو الى الله من أمور * يمر دهرى ولا تمر   ودمل مع دوام ليل * ما لهما ما حييت فجر

(وله فى المجون)

كم من مليح صغير * على المعنى تعسر   وما تيسر منه * وصل الى أن تعذر

(قوله تعالى) ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح ليس دالا على ان الكواكب مركوزة فى فلك القمر بل على ان فلك القمر مزين بها وهو كذلك لشفافية الافلاك وكذا قوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين لا يقتضى ان الكوكب نفسه ينقض ليلزم نقض الكواكب على مر الايام بل غاية ما يلزم منه ان الشهب تنفصل عن الكواكب كما يقتبس من السراج ولم يقم برهان على ان جميع الكواكب مركوزة فى الثامن وان فلك القمر ليس فيه الا القمر فلعل أكثر الكواكب الغير المرصودة مركوزة فيه ومنها تنقض الشهب

(ابن الفارض)

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل * فما اختاره مضنى به وله عقل

وعش خاليا فالحب راحته عنا * فأوله سقم وآخره قتل

ولكن لدى الموت فيه صبابة * حياة لمن أهوى على بها الفضل

نصحتك علما بالهوى والذى أرى * مخالفتى فاختر لنفسك ما يحلو

فان شئت أن تحيا سعيدا فمت به * شهيدا والا فالغرام له أهل

فمن لم يمت فى حبه لم يعش به * ودون اجتناء النحل ما جنت النحل

تمسك بأذيال الهوى واخلع الحيا * وخل سبيل الناسكين وان جلوا

وقل لقتيل الحب وفيت حقه * وللمدعى هيهات ما الكحل الكحل

تعرض قوم للغرام فاعرضوا * بجانبهم عن صحتي فيه واعتلوا
رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم * وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا
فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم * وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا
وعن مذهبي لما استحبوا العمى على الـ * ـهدى حسدا من عند أنفسهم ضلوا
أحبة قلبي والمحبة شافعي * لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبل
عسى عطفة منكم علي بنظرة * فقد تعبت بيني وبينكم الرسل
أحباي أنتم أحسن الدهر أم أسا * فكونوا كما شئتم أنا ذلك الخل
اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن * بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل
وما الصد الا الود ما لم يكن قلى * وأصعب شيء دون اعراضكم سهل
وتعذيبكم عذب لدي وجوركم * علي بما يقضي الهوى لكم عدل
وصبري صبر عنكم وعليكم * ارى أبدا عندي مرارته تحلو
أخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي * يضركم لو كان عندكم الكل
نأيتم فغير الدمع لم أر وافيا * سوى زفرة من حر نار الجوى تغلو
فسهدي حي في جفوني مخلد * ونومي بها ميت ودمعي له غسل
هوى طل ما بين الطلول دمي فمن * جفوني جرى بالسفح من سفحه وبل
تباله قومي اذ رأوني متيما * وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبل
وقال نساء الحي عنا بذكر من * جفانا وبعد العز لذ له الذل
وماذا عسى عني يقال سوى غدا * بنعم له شغل نعم لي بها شغل
اذا أنعمت نعم علي بنظرة * فلا أسعدت سعدى ولا أجملت جمل
وقد صديت عيني برؤية غيرها * ولثم جفوني تربها للصدا يجلو
حديثي قديم في هواها وما له * كما علمت بعد وليس له قبل
ومالي مثل في غرامي بها كما * غدت فتنة في حسنها ما لها مثل
حرام شفا سقمي لديها رضيت ما * به قسمت لي في الهوى ودمي حل
فحالي وان ساءت فقد حسنت لها * وما حط قدري في هواها به أعلو
وعنوان ما فيها لقيت وما به * شقيت وفي قولي اختصرت ولم أغل
خفيت ضنى حتى لقد ضل عائدي * وكيف ترى العواد من لا له ظل
وما عثرت عين على أثري ولم * تدع لي رسما في الهوى الاعين النجل
ولي همة تعلو اذا ما ذكرتها * وروح بذكراها اذا رخصت تغلو
فنافس ببذل النفس فيها أخا الهوى * فان قبلتها منك يا حبذا البذل
فمن لم يجد في حب نعم بنفسه * وان جاد بالدنيا اليه انتهى البخل
ولولا مراعاة الصبابة غيرة * وان كثروا أهل الصبابة أو قلوا
لقلت لعشاق الملاحة أقبلوا * اليها على رأيي وعن غيرها ولوا
وان ذكرت يوما فخروا لذكرها * سجودا وان لاحت الى وجهها صلوا

وفى حبها بعت السعادة بالشقا * ضلالا وعقلى عن هداى به عقل
وقلت لرشدى والتنسك والتقى * تخلوا وما بينى وبين الهوى خلوا
وفرغت قلبى من وجودى مخلصا * لعلى فى شغلى بها معها أخلو
ومن أجلها أسعى لمن بيننا سعى * وأعدو ولا أغدو لمن دأبه العذل
وأرتاح للواشين بينى وبينها * لتعلم ما ألقى وما عندها جهل
وأصبوا الى العذال حبا لذكرها * كأنهم ما بيننا فى الهوى رسل
فان حدثوا عنها فكلى مسامع * وكلى ان حدثتهم ألسن تتلو
تخالفت الاقوال فينا تباينا * برجم ظنون فى الهوى ما لها أصل
فشنع قوم بالوصال ولم تصل * وأرجف قوم بالسلو ولم أسل
وما صدق التشنيع عنى لشقوتى * وقد كذبت عنى الاراجيف والنقل
وكيف أرجى وصل من لو تصورت * حماها المنى وهما لضاقت بها السبل
وان وعدت لم يلحق القول فعلها * وان أوعدت فالقول يسبقه الفعل
عدينى بوصل وامطلى بنجازه * فعندى اذا صح الهوى حسن المطل
وحرمة عهد بيننا عنه لم أحل * وعقد ولاء بيننا ماله حل *
لانت على غيظ النوى ورضا الهوى * لدى وقلبى ساعة منك لا يخلو
ترى مقلتى يوما ترى من أحبهم * ويعتبنى دهرى ويجتمع الشمل
وما برحوا معنى أراهم معى وان * نأوا صورة فى الذهن قام لهم شكل
فهم نصب عينى ظاهرا حيثما سروا * وهم فى فؤادى باطنا أينما حلوا
لهم أبدا منى حنو وان جفوا * ولى أبدا ميل اليهم وان ملوا

(من كتاب اعلام الدين) تأليف أبى محمد الحسن بن أبى الحسن الديلمى عن مقداد بن شريح البرهانى عن أبيه قال قام رجل يوم الجمل الى على كرم الله وجهه فقال يا أمير المؤمنين تقول ان الله واحد فحمل الناس عليه فقال دعوه ثم قال يا هذا ان القول فى ان الله واحد على أربعة أقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله تعالى ووجهان ثابتان له فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل هو واحد يقصد به باب الاعداد فهذا لا يجوز لان ما لا ثانى له لا يدخل فى باب الاعداد أما ترى انه كفر من قال انه ثالث ثلاثة وقول القائل هو واحد يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز لانه تشبيه جل ربنا عن ذلك وأما الوجهان اللذان يثبتان له فقول القائل واحد يريد به ليس له فى الاشياء شبه ولا مثل كذلك الله ربنا وقول القائل انه تعالى واحد يريد أنه أحدى المعنى يعنى انه لا ينقسم فى وجود ولا عقل ولا وهم كذلك الله ربنا عز وجل *(عن نوف البكالى)* قال رأيت أمير المؤمنين عليا كرم الله وجهه ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال يا نوف أراقد أنت أم رامق قلت بل رامق يا أمير المؤمنين قال يا نوف طوبى للزاهدين فى الدنيا الراغبين فى الآخرة أولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح عليه السلام يا نوف ان داود النبى عليه السلام قام فى مثل هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب له الا أن يكون عشارا أو عريفا

أو شرطيا أو صاحب مرطبة أو صاحب كوبة العشار الذى يعشر أموال الناس والعريف النقيب والشحنة والشرطي المنصوب من قبل السلطان والمرطبة الطبل والكوب الطنبور أو بالعكس (من النهج) والله لان أبيت على حسك السعدان مسهدا وأجر فى الاغلال مصفدا أحب الى من ان ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشئ من الحطام وكيف أظلم أحدا والنفس يسرع الى البلاء قفولها ويطول فى الثرى حلولها والله لقد رأيت عقيلا وقد أملق حتى استماحنى من بركم صاعا ورأيت صبيانه شعث الالوان من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظلم وعاودنى مؤكدا وكرر على القول مرددا فاصغيت اليه سمعى فظن انى أبيعه دينى واتبع قياده مفارقا طريقتى فاحميت له حديدة ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذى دنف من ألمها وكاد ان يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئن من حديدة احماها انسانها للعبه وتجرنى الى نار سجرها جبارها لغضبه أتئن من الاذى ولا أئن من لظى وأعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة فى وعائها ومعجونة شنئتها كأنما عجنت بريق حية وقيئها فقلت اصلة أم زكاة أم صدقة فذلك محرم علينا أهل البيت فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية فقلت هبلتك الهبول أعن دين الله أتيتنى لتخدعنى أمختبط أم ذو جنة أم تهجر والله لو أعطيت الاقاليم السبعة بما تحت الافلاك ماهان على ان أعصى الله سبحانه فى نملة أسلبها جلب شعيرة وما فعلته وان دنياكم عندى أهون من ورقة فى فم جرادة تقضمها ما لعلى ونعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين * أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع (عن أمير المؤمنين) كرم الله وجهه أربع من خصال الجهل من غضب على من لا يرضيه وجلس الى من لا يدنيه وتفاقر الى من لا يغنيه وتكلم بما لا يعنيه (قال بعض الحكماء) ينبغى للعاقل أن يعلم ان الناس لا خير فيهم وان يعلم انه لا بد منهم فاذا عرف ذلك عاملهم على قدر ما تقتضيه هذه المعرفة (شتم) رجل بعض الحكماء فتغافل عن جوابه فقال اياك أعنى فقال الحكيم وعنك أعرض (من درة الغواص) قولهم هاون غلط اذ ليس فى كلام العرب فاعل والعين فيه واو والصواب أن يقال هاوون على وزن فاعول * لسان العاقل من وراء قلبه وعقل الاحمق من وراء لسانه *(الحاجرى)*

مذ صد وعن عهد وصالى حالا * لا يبرح دمع مقلتى هطالا

ادعو بلسانى يفعل الله به * قلبى وحشاشتى تنادى لالا

(السكاكى) يستشهد من قول أبى تمام حيث يقول

لا تسقنى ماء الملام فاننى * صب قد استعذبت ماء بكائى

ان الاستعارة التخييلية فيه منفكة عن الاستعارة بالكناية وصاحب الايضاح يمنع الانفكاك فيه مستندا بانه يجوز أن يكون قد شبه الملام بظرف شراب مكروه فيكون استعارة بالكناية واضافة الماء تخييلية أو انه تشبيه من قبيل لجين الماء لا استعارة قال ووجه الشبه ان اللوم يسكن حرارة الغرام كما أن الماء يسكن غليل الاوام وقال الفاضل الجلبى فى حاشية المطول فيه نظر لان المناسب للعاشق أن يدعى ان حرارة غرامه لا تسكن لا بالملام ولا بشئ آخر فكيف يجعل ذلك وجه شبه انتهى كلامه هذا ونقل ابن الاثير فى المثل السائر ان بعض الظرفاء من أصحاب أبى تمام لما بلغه البيت المذكور أرسل اليه قارورة وقال ابعث لنا شيأ من ماء الملام فأرسل اليه أبو تمام

وقال اذا بعثت الى ريشة من جناح الذل بعثت اليك شيأ من ماء الملام ثم ان ابن الاثير استضعف هذا النقل وقال ما كان أبو تمام بحيث يخفى عليه الفرق بين التشبيه في الآية والبيت فان جعل الجناح للذل ليس كجعل الماء للملام فان الجناح مناسب للذل وذلك ان الطائر عند اشفاقه وتعطفه على أولاده يخفض جناحه ويلقيه على الارض وهكذا عند تعبه ووهنه والانسان عند تواضعه وانكساره يطأطئ رأسه ويخفض يديه اللذين هما جناحاه فشبه ذله وتواضعه بحالة الطائر على طريق الاستعارة بالكناية وجعل الجناح قرينة لها وهو من الامور الملائمة للحالة المشبه بها واما ماء الملام فليس من هذا القبيل كما لا يخفى انتهى كلام ابن الاثير مع زيادة وتنقيح هذا ويقول جامع الكتاب ان للبيت محملا آخر كنت أظن انى لم اسبق اليه حتى رأيته في التبيان وهو ان يكون ماء الملام من قبيل المشاكلة لذكر ماء البكاء ولا تظن ان تأخر ذكر ماء البكاء يمنع المشاكلة فانهم صرحوا في قوله تعالى فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ان تسمية الزحف على البطن مشيا للمشاكلة بما بعده وهذا المحمل انما يتمشى على تقدير عدم صحة الحكاية المنقولة ثم أقول هذا المحمل أولى مما ذكره صاحب الايضاح فان الوجهين اللذين ذكرهما في غاية البعد اذ لا دلالة في البيت على ان الماء مكروه كما قاله المحقق التفتازاني في المطول والتشبيه لا يتم بدونه وأما ما ذكره صاحب المثل السائر من ان وجه الشبه أن الملام قول يعنف به الملوم وهو مختص بالسمع فنقله أبو تمام الى ما يختص بالحلق كانه قال لا تذقني الملام ولما كان السمع يتجرع الملام أولا كتجرع الحلق الماء صار كانه شبيه به فهو وجه في غاية البعد أيضا كما لا يخفى والعجب منه انه جعله قريبا وغاب عنه عدم الملاءمة بين الماء والملام هذا وقد أجاب بعضهم عن نظر الفاضل الجلبي في كلام صاحب الايضاح بان تشبيه الشاعر الملام بالماء في تسكين نار الغرام انما هو على وفق معتقد اللوام بان حرارة غرام العشاق تسكن بورود الملام وليس ذلك على وفق معتقده فلعل معتقده ان نار الغرام تزيد بالملام قال أبو الشيص

أجد الملامة في هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمني اللوم

أو أن تلك النار لا يؤثر فيها الملام أصلا كما قال الآخر

جاؤا يرومون سلواني بلومهم * عن الحبيب فراحوا مثل ما جاؤا

فقول الجلبي لان المناسب للعاشق الى آخره غير جيد فان صاحب الايضاح لم يقل ان التشبيه معتقد العاشق ويقول جامع الكتاب ان ذكر صاحب الايضاح الكراهة في الشراب صريح بأنه غير راض بهذا الجواب انتهى (لبعضهم)

بكرت عليك فهيجت وجدا * هوج الرياح وأذكرت نجدا

أتحن من شوق اذا ذكرت * دعدا وأنت تركتها عمدا

(لبعضهم)

وأتعب الناس ذو حال ترقعها * يد التجمل والاقتار يخرقها

(قال بعض الحكماء) الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر على ما تحب والثاني أشدهما على النفس انتهى (لبعضهم)

نقل ركابك في الفلا * ودع الغواني للقصور
فمحالفي أوطانهم * امثال سكان القبور

لولا التغرب ما ارتقى * در البحور الى النحور

* اذا أردت معرفة ارتفاع مخروط ظل الارض فضع شظية الكوكب على مقنطرة ارتفاعه والمقنطرة الواقع عليها نظير درجة الشمس ارتفاع رأس المخروط فان كان شرقيا أقل من ثمانية عشر لم يغب الشفق بعد او أكثر فقد غرب أو مساويا فابتداء غروبه وان كان غربيا فقد طلع الفجر أو أكثر لم يطلع بعد او مساويا فابتداء طلوعه وان وقع النظير على خط وسط السماء فنصف الليل *(قال القطب فى شرح الشهاب)* روى ان دعاء صنفين من الناس مستجاب لا محالة مؤمنا كان أو كافرا دعاء المظلوم ودعاء المضطر لان الله تعالى يقول أمن يجيب المضطر اذا دعاه وقال النبى صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة فان قيل أليس الله تعالى يقول وما دعاء الكافرين الا فى ضلال فكيف يستجاب دعاؤهم قلت الآية واردة فى دعاء الكفار فى النار وهنالك لا ترحم العبرة ولا تجاب الدعوة وهذا الخبر الذى أوردناه يراد به فى دار الدنيا فلا تدافع *(انظر الى ما تبصره)* فانه انما يظهر لحس البصر اذا كان محفوفا بالعوارض المادية متجلببا بالجلابيب الجسمانية ملازما لوضع خاص وقدر معين من القرب والبعد المفرطين وهو بعينه يظهر فى ٦٨٣١ ٢٣٣٤٣١ الحس المشترك خاليا عن تلك العوارض التى كانت شرط ظهوره لذلك الحس عريا عن تلك الجلابيب التى كان بدونها لا يظهر لذلك المشعر أبدا * انظر الى ما يظهر فى ٥٩١١٣١ اليقظة من صورة العلم وهو أمر عرضى يدرك بالعقل أو الوهم ثم هو بعينه يظهر فى ٤٦٥٣١ النوم بصورة اللبن فالظاهر فى عالم ٥٩١١٣١ اليقظة وعالم ٤٦٥٣١ النوم شئ واحد وهو العلم لكنه تجلى فى كل عالم بصورة فقد تجد فى عالم ما كان فى آخر عرضا انظر الى السرور الذى يظهر فى ٤١٥٤٣١ المنام بصورة البكاء واحدس منه انه قد يدرك فى عالم ما يسوء فى آخر اذا عرفت أن الشئ يظهر فى كل ٤٣١٧ عالم ٥٢٦٩٢ بصورة انكشف لك سر ما نطقت به الشريعة المطهرة من تجسد الاعمال فى النشأة الاخرى بل ظهر لك حقيقة ما قاله العارفون من ان الاعمال الصالحة هى التى تظهر فى صورة الحور والقصور والانهار وان الاعمال السيئة هى التى تظهر فى صورة العقارب والحيات والنار واطلعت على ان قوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين وارد على الحقيقة لا المجاز من ارادة الاستقبال فى اسم الفاعل فان اخلاقهم الرذيلة وأعمالهم السيئة وعقائدهم الباطلة الظاهرة فى هذه النشأة فى هذه الصورة هى التى تظهر فى تلك النشأة فى صورة جهنم وكذا اذا عرفت حقيقة قوله تعالى الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا وكذا قول النبى صلى الله عليه وسلم الذى يأكل فى آنية الذهب والفضة انما يجرجر فى جوفه نار جهنم وقوله الظلم ظلمات يوم القيامة الى غير ذلك *(رأيت فى بعض التواريخ)* كتب قيصر الروم الى عبد الملك بن مروان بكتاب أغلظ له فيه وتهدده فأرسل عبد الملك الكتاب الى الحجاج وأمره باجابته فكتب الحجاج الى محمد بن الحنفية رضى الله تعالى عنه كتابا يتهدده فيه بالقتل والحبس ونحو ذلك فكتب اليه محمد بن الحنفية ان لله تعالى فى الارض كل يوم نظرة يقضى بها ثلثمائة وستين أمرا فلعل الله أن يشغلك عنا بأمر منها فكتب الحجاج هذا الكلام جوابا عن كتاب قيصر وأرسله الى عبد الملك فأرسله الى قيصر فكتب اليه قيصر ان هذا الحديث لم يخرج منك ولا من أحد من أهل بيتك وانما خرج من أهل بيت النبوة

(مذكور في المجلد الخامس من الكشكول) بعبارة أخرى كل من القائلين بان الرؤية بالانعكاس والانطباع لا يريدون الانعكاس والانطباع الحقيقي قال المعلم الثاني أبو نصر الفارابي في رسالة الجمع بين رأي أفلاطون وارسطاطاليس ان غرض كل منهما التنبيه على هذه الحالة الادراكية وضبطها بضرب من التشبيه لا حقيقة خروج الشعاع ولا حقيقة الانطباع وانما اضطر الى اطلاق ذينك اللفظين لضيق العبارة (كان بعض أصحاب القلوب يقول) ان الناس يقولون افتحوا أعينكم حتى تبصروا وأنا أقول غمضوا أعينكم حتى تبصروا (معرفة الطالع من الارتفاع) ضع درجة الشمس أقوى الكواكب على مقنطرة الارتفاع المأخوذ شرقيا أو غربيا فما وقع من منطقة البروج على الافق الشرقي فهو الطالع وما وقع بين خطين يعرف بالتخمين والتعديل

(لله در من قال)

لا تخدعنك بعد طول تجارب * دنيا تغر بوصلها وستقطع
أحلام نوم أو كظل زائل * ان اللبيب بمثلها لا يخدع

(من كتاب تهافت الفلاسفة) الاقوال الممكنة في أمر المعاد لا تزيد على خمسة وقد ذهب الى كل منها جماعة (الاول) ثبوت المعاد الجسماني فقط وان المعاد ليس الا هذا البدن وهو قول نفاة النفس الناطقة المجردة وهم أكثر أهل الاسلام (الثاني) ثبوت المعاد الروحاني فقط وهو قول الفلاسفة الالهيين الذين ذهبوا الى ان الانسان هو النفس الناطقة فقط وان البدن آلة تستعمل وتتصرف فيه لاستكمال جوهرها (الثالث) ثبوت المعاد الروحاني والجسماني معا وهو قول من يثبت النفس المجردة الناطقة من الاسلاميين كالامام الغزالي والحكيم الراغب وغيرهما وكثير من المتصوفة (الرابع) عدم ثبوت شيء منهما وهو قول قدماء الطبيعيين الذين لا يعتد بهم ولا بمذهبهم لا في الملة ولا في الفلسفة (الخامس) في التوقف وهو المنقول عن جالينوس فقد نقل عنه انه قال في مرضه الذي مات فيه اني ما علمت ان النفس هي المزاج فينعدم عند الموت فيستحيل اعادتها أو هي جوهر باق بعد فساد البدن فيمكن المعاد *(الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا)*

هبطت اليك من المحل الارفع * ورقاء ذات تعزز وتمنع *
محجوبة عن كل مقلة عارف * وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما * كرهت فراقك وهي ذات تفجع
ألفت وما سكنت فلما واصلت * ألفت مجاورة الخراب البلقع
وأظنها نسيت عهودا بالحمى * ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها * عن ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت * بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد ذكرت عهودا بالحمى * بمدامع تهمي ولما تقلع
وتظل ساجعة على الدمن التي * درست بتكرار الرياح الاربع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها * قفص عن الاوج الفسيح المربع
حتى اذا قرب المسير من الحمى * ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت مفارقة لكل مخلف * عنها حليف الترب غير مشيع

سجعت وقد كشف الغطاء فأبصرت * ماليس يدرك بالعيون الهجع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق * والعلم يرفع كل من لم يرفع
فلأى شئ أهبطت من شاهق * عال الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان أهبطها الاله لحكمة * طويت على الفذ اللبيب الاروع
وهبوطها ان كان ضربة لازب * لتكون سامعة بما لم تسمع
* وتعود عالمة بكل خفية * فى العالمين فخرقها لم يرقع
وهى التى قطع الزمان طريقها * حتى لقد غربت بغير المطلع
فكأنها برق تألق بالحمى * ثم انطوى فكأنه لم يلمع

مدة اتصال النفس بالبدن وان كانت مديدة الا انها بالنسبة الى زمان العالم قليلة جدا كالبرق الخاطف ويوجد فى بعض النسخ بعد هذا البيت قوله

انعم برد جواب ما أنا فاحص * عنه فنار العلم ذات تشعشع

حاصل الابيات الستة انها لاى شئ تعلقت بالبدن ان كان لامر غير تحصيل الكمال فهى حكمة خفية عن الاذهان وان كان لتحصيل الكمال فلم ينقطع تعلقها به قبل حصول الكمال فان أكثر النفوس تفارق أبدانها من دون تحصيل كمال ولا تتعلق ببدن آخر لبطلان التناسخ *(الشيخ ابن الفارض)*

ارج النسيم سرى من الزوراء * سحرا فأحيا ميت الاحياء
اهدى لنا أرواح نجد عرفه * فالجو منه معنبر الارجاء
وروى أحاديث الاحبة مسندا * عن اذخر بأذاخر وسخاء
فسكرت من ريا حواشي برده * وسرت حميا البرء فى ادوائى
يارا كب الوجناء بلغت المنى * عج بالحمى ان جزت بالجرعاء
متيمما تلعات وادى ضارج * متيامنا عن قاعة الوعساء
فاذا وصلت أثيل سلع فالنقا * فالرقمتين فلعلع فشظاء
فكذا عن العلمين من شرقيه * مل عادلا للعلة الفيحاء
واقر السلام أهيل ذياك اللوى * من مغرم دنف كئيب ناء
صب متى قفل الحجيج تصاعدت * زفراته بتنفس الصعداء
كلم السهاد جفونه فتبادرت * عبراته ممزوجة بدماء
ياساكنى البطحاء هل من عودة * أحيا بها ياساكنى البطحاء
ان ينقضى صبرى فليس بمنقض * وجدى القديم بكم ولا برحائى
ولئن جفا الوسمى ماحل تربكم * فمدامعى تربو على الانواء
واحسرتا ضاع الزمان ولم أفز * منكم أهيل مودتى بلقاء
ومتى يؤمل راحة من عمره * يومان يوم قلا ويوم تناء
وحياتكم ياأهل مكة وهى لى * قسم لقد كلفت بكم احشائى
حبكم فى الناس أضحى مذهبى * وهواكم دينى وعقد ولائى
يالائمى فى حب من من أجله * قد جد بى وجدى وعز عزائى

هلا نهاك نهاك عن لوم امرئ * لم يلف غير منعم بشقاء
لو تدر فيم عذلتنى لعذرتنى * خفض عليك وخلنى وبلائى
فالمنازل بى سرح المربع فالشبيكة فالثنية من شعاب كداء
ولحاضري البيت الحرام وعامرى * تلك الخيام تلفتى وعنائى
ولفتية الحرم المربع وجيرة الشعب المنيع وزائرى الجرعاء
فهم هم صدوا ودنوا وصلوا وجفوا * غدروا ووفوا هجروا ورثوا لضنائى
وهم عياذى حيث لم تغن الرقى * وهم ملاذى ان عدت اعدائى
وهم بقلبى ان تناءت دارهم * عنى وسخطى فى الهوى ورضائى
وعلى مقامى بين ظهرانيهم * بالاخشبين أطوف حول حمائى
وعلى اعتناقى للرفاق مسلما * عند استلام الركن بالايماء
وعلى مقامى بالمقام أقام فى * جسمى السقام ولات حين شفاء
وتذكرى أجياد وردى فى الضحى * وتهجدى فى الليلة الليلاء
سحرى ولو قابت بطاح مسيله * قلبا لقلبى ريه بالحصباء
أسعد أخى وغننى بحديث من * حل الاباطح ان رعيت اخائى
وأعده عندى مسامعى فالروح ان * بعد المدى ترتاح للانباء
واذا أذى ألم ألم بمهجتى * فشذا أعيشاب الحجاز دوائى
أأذاد عن عذب الورود بأرضه * وأحاد عنه وفى نقاه بقائى
وربوعه أربى أجل وربيعه * طربى وصارف أزمة اللأواء
وجباله لى مربع ورماله * لى مرتع وظلاله افيائى
وترابه ندى الذكى وماؤه * وردى الروى وفى ثراه ثرائى
وشعابه لى جنة وقبابه * لى جنة وعلى صفاه صفائى
حيا الحيا تلك المنازل والربا * وسقى الولى مواطن الآلاء
وسقى المشاعر والمحصب من منى * سحا وجاد مواقف الانضاء
ورعى الاله بها أصحابى الالى * سامرتهم بمجامع الاهواء
ورعى ليالى الخيف ما كانت سوى * حلم مضى مع يقظة الاغفاء
واها على ذاك الزمان وما حوى * طيب المكان بغفلة الرقباء
أيام ارتع فى ميادين المنى * جذلا وأرفل فى ذيول حبائى
ما أعجب الايام توجب للفتى * منحا وتمنعه بسلب عطاء
ياهل لماضى عيشنا من أوبة * يوما واسمح بعده بفنائى
هيهات خاب السعى وانفصمت عرى * حبل المنى وانحل عقد رجائى
وكفى غراما ان أعيش منعما * شوقى امامى والقضاء ورائى

(الصلاح الصفدى وفيه تورية)

أملت ان تتعطفوا بوصالكم * فرأيت من هجرانكم مالا أرى

وعلمت ان بعادكم لابدان * يجرى له دمعى دما وكذا جرى

﴿وله فى امرأة فى يدها سلسلة﴾

زارت وفى معصمها اذ أتت * سلسلة زادت غرامى وله

وبددت عقلى فى نظمها * فها انا المجنون فى السلسله

(الفلسفة) لغة يونانية ومعناها محبة الحكمة وفيلسوف أصله فيلاسوف أى محب الحكمة دفيلا المحب وسوف الحكمة ﴿لله درمن قال﴾

ومن عجب ان الصوارم والقنا * تحيض بأيدى القوم وهى ذكور

واعجب من ذا أنها فى أكفهم * تأجج نارا والاكف بحور

(كان لابن الجوزى امرأة) تسمى نسيم الصبا فطلقها ثم ندم على ما كان منه فحضرت يوما مجلس وعظه فعرفها واتفق ان جلس امرأتان أمامها وحجباها عنه فأنشد مشيرا الى تينك المرأتين

ايا جبلى نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الى نسيمها

(قال البلادرى) كنت من جلساء المستعين اذ قصده الشعراء فقال يوما لست أقبل الا من يقول مثل قول البحترى لوان مشتاقا تكلف فوق ما * فى وسعه لسعى اليك المنبر

قال فرجعت الى دارى ثم أتيته فقلت له قد قلت فيك أحسن مما قاله البحترى فقال هات فأنشدته

ولو أن برد المصطفى اذ لبسته * يظن لظن البرد أنك صاحبه

وقال وقد أعطيته ولبسته * نعم هذه أعطافه ومناكبه

فأمر لى بسبعة آلاف درهم (بنى عبد الملك بن مروان) بابا للمسجد الاقصى وبنى الحجاج بابا آخر بازائه فجاءت صاعقة فأحرقت باب عبد الملك وسلم باب الحجاج فشق ذلك على عبد الملك فكتب اليه الحجاج ما مثلى ومثل مولاى الا كمثل ابنى آدم اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر فسرى ذلك عنه وأذهب حزنه (فى الحديث) لا يكمل ايمان المرء حتى يكون ان لا يعرف أحب اليه من ان يعرف ﴿الصاحب بن عباد﴾

رق الزجاج ورقت الخمر * فتشابها فتشاكل الامر فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر

﴿وقريب من معنى بيتى الصاحب قول بعضهم﴾

وكأس قد شربناها بلطف * تخال الشرب منها فيه ساهواه

وزنا الكاس فارغة وملأى * فكان الوزن بينهما سواء

﴿وقد زاد عليه بعض المغاربة بقوله﴾

ثقلت زجاجات أتتنا فرغا * حتى اذا ملئت بصرف الراح

خفت فكادت ان تطير بما حوت * وكذا الجسوم تخف بالارواح

(كان الامام فخر الدين الرازى) فى مجلس درسه اذ أقبلت حمامة خلفها صقر يريد صيدها فألقت نفسها فى حجره كالمستجيرة به فأنشد شرف الدين بن عنين أبياتا فى هذا المعنى منها

جاءت سليمان الزمان حمامة * والموت يلمع من جناحى خاطف

من نبأ الورقاء ان محلكم * حرم وأنك ملجأ للخائف

والابيات مذكورة بأجمعها فى تاريخ الذهبى (للمأمون) وقد أرسل رسولا الى جارية كان يهواها

بعثتك مشتاقا ففزت بنظرة * واغفلتني حتى اسأت بك الظنا
ورددت طرفا في محاسن وجهها * ومتعت في اسماع نغمتها الاذنا
أرى أثرا منها بعينك لم يكن * لقد سرقت عيناك من وجهها حسنا

(دخل اعرابي) على النعمان بن المنذر وعنده وجوه العرب فانشأ يقول

له يوم بؤس فيه للناس أبؤس * ويوم نعيم فيه للناس أنعم
فيمطر يوم الجود من كفه الندى * ويمطر يوم البؤس من كفه الدم
فلو ان يوم البؤس فرغ كفه * لبذل الندى لم يبق في الارض معدم
ولو ان يوم الجود لم يثن كفه * عن البأس لم يصبح على الارض مجرم

فاعطاه مائة بكرة وعشرة أفراس وعشرة جوار على رأس كل جارية كيس مملوء ذهبا (أوصى طفيلي ابنه فقال) يا بني اذا كان مجلسك ضيقا فقل لمن بجنبك لعلي ضيقت عليك فانه يتحرك فيتوسع مجلسك

(الصفي الحلي)

مازال كحل النوم في ناظري * من قبل اعراضك والبين
حتى سرقت الغمض من مقلتي * ياسارق الكحل من العين

(من ارسال المثل) لبعضهم وأظنه ابن الوردي

وتاجر ابصرت عشاقه * والحرب فيما بينهم ثائر
قال علام اقتتلوا ههنا * قلت على عينك يا تاجر

(ابن المعتز)

أترى الجيرة الذين تداعوا * عند سير الحبيب للترحال
علموا انني مقيم وقلبي * راحل معهم امام الجمال
مثل صاع العزيز في أرحل القوم * ولا يعلمون ما في الرحال

(لبعضهم من الاقتباس من الرمل)

فوق خديه للعذار طريق * قد بدا تحته بياض وحمره
قيل ماذا فقلت اشكال حسن * تقتضي ان أبيع قلبي بنظره

(لبعضهم)

أذابه الحب حتى لو تمثل له * بالوهم خاف لاعياهم توهمه
لولا الانين ولوعات تحركه * لم يدره عيان من يكلمه

(أنشد) بعض الاعراب هذه الابيات عند النبي صلى الله عليه وسلم

أقبلت فلاح لها * عارضان كالسبج أدبرت فقلت لها * والفؤاد في وهج
هل علي ويحكما * ان عشقت من حرج

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاحرج ان شاء الله تعالى

(مما ينسب الى ليلى قولها)

لم يكن المجنون في حالة * الا وقد كنت كما كانا
لكن لي الفضل عليه بان * باح واني مت كتمانا

*(ومما

(ومما ينسب اليها أيضا وهو لها)

باح مجنون عامر بهواه * وكتمت الهوى فمت بوجدى
فاذا كان بالقيامة نودى * من قتيل الهوى تقدمت وحدى

(علم الموسيقى) علم يعرف منه النغم والايقاع واحوالها وكيفية تأليف اللحون واتخاذ الآلات الموسيقية وموضوعه الصوت من جهة تأثيره فى النفس باعتبار نظامه والنغمة صوت لابث زمانا تجرى فيه الالحان مجرى الحروف من الالفاظ وبسائطها سبعة عشر وأدوارها أربعة وثمانون والايقاع اعتبار زمان الصوت ولامانع شرعا من تعلم هذا العلم وكثير من الفقهاء كان مبرزا فيه نعم الشريعة المطهرة على الصادع بها أفضل الصلاة والسلام منعت من عمايته والكتب المصنفة فيه انما تفيد أمورا علمية فقط وصاحب الموسيقى العلمى يتصور الانغام من حيث انها مسموعة على العموم من أى آلة اتفقت وصاحب العملى انما يأخذها على انها مسموعة من الآلات الطبيعية كالحلوق الانسانية او الصناعية كالآلات الموسيقية هذا وما يقال من ان الالحان الموسيقية مأخوذة من نسب الاصطكاكات الفلكية فهو من جملة رموزهم اذلا اصطكاك فى الافلاك ولا قرع ولا صوت (لبعضهم)

نفانى الرجال على حبها * ولا يحصلون على طائل

(فى تفسير القاضى) فى قوله تعالى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الخوف على المتوقع والحزن على الواقع وفيه نظر لقوله تعالى انى ليحزننى ان تذهبوا به ويمكن ان يدفع بان المراد انه يحزننى فقد ذهابكم به وبهذا يندفع اعتراض ابن مالك على النحاة بالآية الكريمة فى قولهم ان لام الابتداء تخلص المضارع للحال كما لا يخفى (فى أحاديث تر) عن زرارة عن أبى جعفر رضى الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمسجد اذ جاء رجل فصلى فلم يتم الركوع والسجود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقر كنقر الغراب لئن مات هذا وهكذا صلاته ليموتن على غير دينى (فى معرفة ارتفاع المرتفعات) من دون أسطرلاب تضع مرآة على الارض بحيث ترى رأس المرتفع فيها ثم تضرب ما بين المرآة ومسقط حجره فى قدر قامتك وتقسم الحاصل على ما بين المرآة وموقفك فالخارج ارتفاع المرتفع (طريق آخر) تنصب مقياسا فوق قامتك ودون المرتفع ثم تبصر رأسها بخط شعاعى وتضرب ما بين موقفك ومسقط حجر المرتفع فى فضل المقياس على قامتك واقسم الحاصل على ما بين موقفك وقاعدة المقياس وزد على الخارج قدر قامتك فالمجتمع قدر ارتفاعه (صورة ذات الشعبتين) التى يستعلم بها اختلاف المنظر مبينة فى الفصل الثانى من المقالة الخامسة من المجسطى

(الصلاح الصفدى)

أراد الغمام اذا ما همى * يعبر عن عبرتى وانتحابى
فجاءت دموعى فى فيضها * بما لم يكن فى حساب السحاب

(وله وفيه تورية)

لقد شب جمر القلب من فيض عبرتى * كما أن رأسى شاب من موقف البين
فان كنت ترضى لى مشيبى والبكا * تلقيت ما ترضاه بالرأس والعين

(من النهج) واتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم بأعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم

وترحلوا فقد جد بكم السير واستعدوا للموت فقد أظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما بين أحدكم وبين الجنة أو النار الا الموت أن ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وان غائبا يحدوه الجديدان الليل والنهار لحرى بسرعة الاوبة وان قادما يقدم بالفوز أو الشقوة لمستحق لافضل العدة فتزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به نفوسكم غدا فاتقى عبد ربه نصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته فان أجله مستور عنه وأمله خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته عليه أغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على كل ذى غفل أن يكون عمره عليه حجة وان تؤديه أيامه الى شقوة نسأل الله سبحانه أن يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة (صورة كتاب) كتبه الغزالى من طوس الى الوزير السعيد نظام الملك جوابا عن كتابه الذى استدعاه فيه الى بغداد بعد فيه بتفويض المناصب الجليلة بها اليه وذلك بعد تزهد الغزالى وتركه تدريس النظامية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات (اعلم) ان الخلق فى توجههم الى ما هو قبلتهم ثلاث طوائف (احداها) العوام الذين قصروا نظرهم على العاجل من الدنيا فقبلتهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله ماذئبان ضاريان فى زريبة غنم باكثر افسادا من حب المال والشرف فى دين المرء المسلم (ثانيتها) الخواص وهم المرجحون للآخرة العالمون بانها خير وأبقى العاملون لها الاعمال الصالحة فنسب اليهم التقصير بقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا حرام على أهل الآخرة والآخرة حرام على أهل الدنيا وهما حرامان على أهل الله تعالى (ثالثتها) الاخصاء وهم الذين علموا ان كل شئ فوقه شئ آخر فهو من الآفلين والعاقل لايحب الآفلين وتحققوا ان الدنيا والآخرة من بعض مخلوقات الله تعالى وأعظم أمورهما الاجوفان المطعم والمنكح وقد شاركهم فى ذلك كل البهائم والدواب فليست مرتبة سنية فاعرضوا عنهما وتعرضوا لخالقهما وموجدهما ومالكهما وكشف لهم معنى والله خير وأبقى وتحقق عندهم حقيقة لا اله الا الله وان كل من توجه الى ما سواه فهو غير خال من الشرك الخفى فصار جميع الموجودات عندهم قسمين الله وما سواه واتخذوا ذلك كفتى ميزان وقلبهم لسان الميزان فكلما رأوا قلوبهم مائلة الى الكفة الشريفة حكموا بثقل كفة الحسنات وكلما رأوها مائلة الى الكفة الخسيسة حكموا بثقل كفة السيآت وكان الطبقة الاولى عوام بالنسبة الى الطبقة الثانية فكذلك الطبقة الثانية بالنسبة الى الطبقة الثالثة فرجعت الطبقات الثلاث الى طبقتين فحينئذ أقول قد دعانى صدر الوزراء من المرتبة العليا الى المرتبة الدنيا وأنا أدعوه من المرتبة الدنيا الى المرتبة العليا التى هى أعلى عليين والطريق الى الله تعالى من بغداد ومن طوس ومن كل المواضع واحد ليس بعضها أقرب من بعض فاسأل الله تعالى ان يوقظه من نومة الغفلة لينظر فى يومه لغده قبل أن يخرج الامر من يده والسلام (وفى الكشاف) ان الفاتحة تسمى المثانى لانها تثنى فى كل ركعة هذا كلامه ومثل ذلك قال الجوهرى فى الصحاح وفى توجيه هذا الكلام وجوه (الاول) المراد بالركعة الصلاة من تسمية الكل باسم الجزء (الثانى) انها تثنى فى كل ركعة بأخرى فى الاخرى ويرد على هذين الوجهين التنفل بركعة عند من يجوزه وأما صلاة الجنازة فخارجة بذكر الركعة

(الثالث)

(الثالث) ان فى للسببية نحو ان امرأة دخلت النار فى هرة والمعنى انها تثنى بسبب كل ركعة ركعة لا بسبب السجود كالطمأنينة ولا بسبب ركعتين ركعتين كالتشهد فى الرباعية ولا بسبب صلاة صلاة كالتسليم والحق ان هذا بعيد جدا والجواب هو الاول وبه صرح صاحب الكشاف فى سورة الحجر والتنفل بركعة لا يجوزه صاحب الكشاف وهو عند مجوزيه نادر لا يحيل الكلية الادعائية اذ ما من عام الا وقد خص انتهى *(الصلاح الصفدى)*

لا تحسبوا ان حبيبى بكى * لى رقة يا بعد ما تحسبون

فما بكى من رقة انما * أراد أن يسقى سيف الجفون

(لبعضهم)

اذا كان وجه العذر ليس ببين * فان اطراح العذر خير من العذر

(كان أبو سعيد الاصبهانى) شاعرا ظريفا مطبوعا وكان ثقيل السمع اذا خاطبه أحد قال له ارفع صوتك فان باذنى ما بروحك وهو معدود من جملة شعراء الصاحب بن عباد ذكره الثعالبى فى يتيمة الدهر وشعره فى نهاية من الجودة (من ملح العرب) قال الاصمعى سمعت اعرابيا يقول اللهم اغفر لامى فقلت مالك لا تذكر أباك فقال ان أبى رجل يحتال لنفسه وان أمى امرأة ضعيفة (قيل لبعض الحكماء) لم تركت الدنيا قال لانى أمنع من صافيها وامتنع من كدرها (وقيل لعارف) خذ حظك من الدنيا فانك فان فقال الآن وجب أن لا آخذ حظى منها *(لله در القائل)*

هبك بلغت كل ما تشتهيه * وملكت الزمان تحكم فيه

هل قصارى الحياة الا ممات * يسلب المرء كل ما يقتنيه

(غيره)

متى ومتى يثنى الزمان عنانه * بعثرة حال والزمان عثور

فتدرك آمال وتقضى مآرب * ويحدث من بعد الامور أمور

(من كلام الاسكندر) ان العقل على باطن العاقل أشد تحكما من سلطان السيف على ظاهر الاحمق (برهان لطيف لجامع الكتاب) على ان غاية غلظ كل من المتممين بقدر ضعف ما بين المركزين (أقول) اذا تماست دائرتان من داخل صغرى وعظمى فغاية البعد بين محيطيهما بقدر ضعف ما بين مركزيهما كدائرتى اب ﺣ اده المتماستين على نقطة ا وقطر العظمى اه وقطر الصغرى اح وما بين المركزين بح فخط ﺣه ضعف خط دح لانا اذا توهمنا حركة الصغرى لينطبق مركزها على مركز العظمى وتممنا حينئذ دائرة ط ى فقد تحرك محيطها على قطر العظمى بقدر حركة مركزها فخطوط اط دح صى متساوية وخطا اط ىه متساويان أيضا لانهما الباقيان بعد اسقاط نصفى قطر الصغرى من نصفى قطر العظمى فخط دح الذى كان يساوى خط اط يساوى ىه أيضا وقد كان يساوى خط حى فخط ﺣه ضعف خط دح وذلك ما أردناه والتقريب ظاهر كما لا يخفى انتهى (لجامع الكتاب برهان) على امتناع اللا تناهى وسميته اللام ألف لو أمكن عدم تناهى الابعاد لفرضنا مثلث ابح القائم الزاوية وأخرجنا ضلعى اح دﺣ المتقاطعين على ح الى غير النهاية فى جهتى ع ده وفرضنا تحرك خط ع ح ب على خط ا ح ه الى غير النهاية لا شك ان زاوية ب الحادة تعظم بذلك آنا فآنا

فصل فيهاز بادات غير متناهية بالفعل وهي مع ذلك أصغر من الزاوية القائمة اذ لايمكن تساويها لان المثلث لايساوى قائمتين فتأمل (لما مات عبد الملك بن الزيات) وزير المتوكل بعد ان عذب بأنواع العذاب وجد فى جيبه رقعة فيها هذه الابيات لابى العتاهية

هو السبيل فمن يوم الى يوم * كأنه ماتريك العين فى النوم
لا تعجلن رويدا انها دول * دنيا تنقل من قوم الى قوم
ان المنايا وان طال الزمان بها * تحوم حولك حوما أيما حوم

(حكى ثمامة بن أشرس) قال بعثنى الرشيد الى دار المجانين لاصلح ما فسد من أحوالهم فرأيت فيهم شابا حسن الوجه كأنه صحيح العقل فكلمته فقال يا ثمامة انك تقول ان العبد لا ينفك عن نعمة يجب الشكر عليها أو بلية يجب الصبر لديها فقلت نعم هكذا قلت فقال لو سكرت رغمت وقام اليك غلامك وأوبح فيك مثل ذراع البكر فقل لى هذه نعمة يجب الشكر عليها أو بلية يجب الصبر لديها قال ثمامة فتحيرت ولم أدر ما أقول له فقال وهنا مسئلة أخرى أسألك عنها قلت هات قال متى يجد النائم لذة النوم ان قلت اذا استيقظ فالمعدوم لا يوجد له لذة وان قلت قبل النوم فكذلك وان قلت حال النوم فلا شعور له قال ثمامة فبهت ولم أستطع له جوابا فقال مسئلة أخرى قلت وما هى قال انك تزعم ان لكل أمة نذيرا فمن نذير الكلاب قلت لا أدرى الجواب فقال أما الجواب عن السؤال الاول فيجب أن تقول الاقسام ثلاثة نعمة يجب الشكر عليها او بليتان بلية يجب الصبر لديها او بلية يمكن التحرز عنها كى لا ينضم العار اليها وهى هذه وأما المسئلة الثانية فالجواب عنها انها محال لان النوم داء ولا لذة مع وجود الداء وأما المسئلة الثالثة وأخرج من كمه حجرا وقال اذا عدا عليك كلب فهذا نذيره ورمانى بالحجر فأخطأنى فلما رآه قد أخطأنى قال فاتك النذير أيها الكلب الحقير فعلمت انه مصاب فى عقله فتركته وانصرفت ولم أرجع نوبا بعدها (كان البهلول) جالسا والصبيان يؤذونه وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله يكررها فلما طال أذاهم له حمل عصاه وكر عليهم وهو يقول

اكر على الكتيبة لا أبالى * أفيها كان حتفى أم سواها

فتساقط الصبيان بعضهم على بعض فقال هزم القوم وولوا الدبر أمرنا أمير المؤمنين أن لا نتبع موليا ولا نذفف على جريح ثم جلس وطرح عصاه وقال

والقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

(من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله وجهه)

انى رأيت وفى الايام تجربة * للصبر عاقبة محمودة الاثر
لا تضجرن ولا يدخلك معجزة * فالنجح يهلك بين العجز والضجر

(قال بعض الحكماء) انك لن تكافئ عدوك بأن لا ترتبه انك تتخذه عدوا *(لبعضهم)*

الدهر خداعة خلوب * وصفوه بالقذى مشوب
فلا تغرنك الليالى * فبرقها الخلب الكذوب
وا كثر الناس فاعتزلهم * قوالب ما لها قلوب

(اسمعيل المقرى)

الى كم تمادى فى غرور وغفلة * وكم هكذا نوم الى غير يقظة

لقد

لقد ضاع عمر ساعة منه تشترى * بملء السماء والارض أية ضيعة
أترضى من العيش الرغيد وعيشة * مع الملا الأعلى بعيش البهيمة
فيادرة بين المزابل ألقيت * وجوهرة بيعت بابخس قيمة
أفان بباق تشتريه سفاهة * وسخطا برضوان ونارا بجنة
أأنت صديق أم عدو لنفسه * فانك ترميها بكل مصيبة
ولو فعل الاعدا بنفسك بعض ما * فعلت لمستهم لها بعض رحمة
لقد بعتها هونا عليك رخيصة * وكانت بهذا منك غير حقيقة
كلفت بها دنيا كثير غرورها * تقابلنا فى نصحها بالخديعة
اذا أقبلت ولت وان هى أحسنت * أساءت وان ضاقت فنق بالكدورة
وعيشك فيها ألف عام وينقضى * كعيشك فيها بعض يوم وليلة
عليك بما يجدى عليك من التقى * فانك فى سهو وعظيم وغفلة
تصلى بلا قلب صلاة بمثلها * يصير الفتى مستوجبا للعقوبة
تخاطبه اياك نعبد مقبلا * على غيره فيها لغير ضرورة
ولو رد من ناجاك للغير طرفه * تميزت من غيظ عليه وغيرة
تصلى وقد أتممتها غير عالم * تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة
فويلك تدرى من تناجيه معرضا * وبين يدى من تنحنى غير مخبت
ذنوبك فى الطاعات وهى كثيرة * اذا عددت تكفيك عن كل زلة
تقول مع العصيان ربى غافر * صدقت ولكن غافر بالمشيئة
وربك رزاق كما هو غافر * فلم لم تصدق فيهما بالسوية
فكيف ترجى العفو من غير توبة * ولست ترجى الرزق الا بحيلة
وها هو بالارزاق كفل نفسه * ولم يتكفل للانام بجنة
وما زلت تسعى فى الذى قد كفيته * وتهمل ما كلفته من وظيفة
تسىء به ظنا وتحسن تارة * على حسب ما يقضى الهوى بالقضية

(وجد فى عضد) شمس المعالى قابوس بن وشمكير رقعة بخطه فيها مكتوب ان كان الغدر طباعا فالثقة بكل أحد عجز وان كان الموت لا بد آتيا فالركون الى الدنيا حمق وان كان القضاء حقا فالحزم باطل (ومن كلام بعض الحكماء) اذا طلبت العز فاطلبه بالطاعة واذا أردت الغنى فاطلبه بالقناعة فمن أطاع الله عز نصره ومن لزم القناعة زال فقره (فى شرح الشهاب) للراوندى ورد فى الاخبار كراهة النوم من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فانه وقت قسمة الارزاق (قال بعض الفلاسفة) الدنيا دار تجارة فمن تجر فيها فجع بنفسه ومن أجل فيها فجع باحبته (ومن كلام بعض الحكماء) من ودك لامر ولى عند انقضائه (ومن كلامهم) انما يليق للانس المجلس الخاص لا المحفل العام (ومن كلامهم) أيضا ليس من الانصاف مطالبة الاخوان بالانصاف (لبعضهم)

يا طالب الدنيا يغرك وجهها * وستندمن اذا رأيت قفاها

(من التلويحات) عن أفلاطون الالهى أنه قال ربما خلوت بنفسى كثيرا عند الرياضات

وتأملت أحوال الموجودات المجردة عن الماديات وخلعت بدني جانباً وصرت كأني مجرد بلا بدن عار عن الملابس الطبيعية فأكون داخلاً في ذاتي لا أعقل غيرها ولا أنظر فيما عداها وخارجاً عن سائر الأشياء فحينئذ أرى في نفسي من الحسن والبهاء والسناء والضياء والمحاسن الغريبة العجيبة الأنيقة ما أبقى معه متعجباً حيراناً باهتاً فأعلم أني جزء من أجزاء العالم الأعلى الروحاني الكريم الشريف وأني ذو حياة فعالة ثم ترقيت بذهني من ذلك العالم إلى العوالم الإلهية والحضرة الربوبية فصرت كأني موضوع فيها معلق بها فوق العوالم العقلية النورية فأرى كأني واقف في ذلك الموقف الشريف وأرى هناك من البهاء والنور ما لا تقدر الألسن على وصفه ولا الأسماع على قبول نعته فإذا استغرقني ذلك الشأن وغلبني ذلك النور والبهاء ولم أقو على احتماله هبطت من هناك إلى عالم الفكرة فحينئذ حجبت الفكرة عني ذلك النور فأبقى متعجباً أني كيف انحدرت من ذلك العالم وعجبت كيف رأيت نفسي ممتلئة نوراً وهي مع البدن كهيئتها فعندها تذكرت قول مطريوس حيث أمرنا بالطلب والبحث عن جوهر النفس الشريف والارتقاء إلى العالم العقلي (من الكشاف) في آية الوضوء فإن قلت فما تصنع بقراءة الجر وقلت الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها فكانت مظنة للإسراف المذموم المنهي عنه فعطفت على الثالث الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء (قال في الكشف) لو أريد المسح لقيل إلى الكعاب أو إلى الكعب لأن الكعب إذ ذاك مفصل القدم وهو واحد في كل رجل فإن أريد كل واحد فالأفراد والأفالجمع وأما إذا أريد الغسل فهما الناشزان وهما اثنان في كل رجل فصح التثنية باعتبار كل رجل رجل ولما كانت المقابلة باعتبار الغاية وصاحبها لم يرد أن الأول يصح مثنى باعتبار كل شخص إذ لا مدخل للأشخاص في هذا التقابل (من التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي) جمهور الفقهاء على أن الكعبين هما العظمان الناتئان من جانبي الساق وقال الإمامية وكل من ذهب إلى وجوب المسح أن الكعب عبارة عن عظم مستدير مثل كعب الغنم والبقر موضوع تحت عظم الساق حيث يكون مفصل الساق والقدم وهو قول محمد بن الحسن وكان الأصمعي يختار هذا القول ثم قال حجة الإمامية أن اسم الكعب واقع على العظم المخصوص الموجود في رجل جميع الحيوانات فوجب أن يكون في حق الإنسان كذلك والمفصل يسمى كعباً ومنه كعب الرمح لمفاصله وفي وسط القدم مفصل فوجب أن يكون الكعب (مما أوصى به أمير المؤمنين كرم الله وجهه) أولاده يا بني عاشروا الناس عشرة إن غبتم حنوا إليكم وإن فقدتم بكوا عليكم يا بني إن القلوب جنود مجندة تتلاحظ بالمودة وتتناجى بها وكذلك هي في البغض فإذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه إليكم فارجوه وإذا أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه إليكم فاحذروه (من المحاكمات في بحث حركات الأفلاك) هنا شك وهو أنا إذا فرضنا دائرتين إحداهما حاوية للأخرى والأخرى محوية وهما يتحركان بالخلاف على محور واحد حركة واحدة وعلى الدائرة المحوية نقطة في السماء على نصف النهار فتلك النقطة لا بد أن تكون دائماً على نصف النهار لأن المحوي إن حركها إلى جهة الشرق درجة فقد أعادها الحاوي إلى جهة الغرب مع أن تلك النقطة لما كانت من نقطة الدائرة المحوية وسائر نقطها تقطع دور الفلك بحركتها بالضرورة فلا بد من أن تكون تلك النقطة في جهة الشرق تارة وفي جهة الغرب أخرى ومن الفضلاء من سمعته يقول في

حل هـذا الشـك لـكل متحرك حركتان حركة حقيقية وهى قطع المسافة التى يتحرك عليها وحركة اضافيـة أى بالاضافة الى أى نقطة فرضت خارجة عن المسافة وهى زاوية لمسافة حركتها عنـدها ونقطة المحوى وان كانت لهـا حركة فى نفسها لاتحدث زاوية بالنسبة الى النقط الخارجة عن مبدئها لان موضعها يتحرك بالخلاف حركة مساوية لهـا ولهذا الاترى الاساكنة ولاف كرفيه محال انتهى كلام المحاكمات والحاصل ان الدائرة المحوية لايظهر لهـا حركة بالنسبة الى النقطة الخارجة وذلك لاينافى كونها متحركة فى نفسها (من كتاب الملل والنحل) الضابط فى تقسيم الامم أن تقول من الناس من لايقول بمحسوس ولا بمعقول وهم السوفسطائية ومنهم من يقول بالمحسوس لا بالمعقول وهـم الطبيعية ومنهـم من يقول بالمحسوس والمعقول ولا يقول بحدود وأحكام وهـم الفـلاسفة الدهرية ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول والحدود والاحكام ولا يقول بالشريعة والاسـلام وهـم الصابئـة ومنهـم من يقول بهـذه كلها وبشريعة واسلام ولا يقول بشريعة نبينا صـلى الله عليـه وسـلم وهـم المجوس واليهود والنصارى ومنهـم من يقول بهذه كلها وهـم المسلمون (من كتب الاشراق) العناية الالهية متعلقة بتدبير الكل من حيث هو كل أولا وبالذات وبتدبير الجزء ثانيا وبالعرض ولا يمكن أن يكون نظام الكل أحسـن من النظام الواقع وان أمكن بكل فرد فرد ماهو أكمل له بالنظر الى خصوصيته لكنه يكون مخلا بحسـن نظام الكل وان خفى علينا وجهه ويمثل ذلك بان المعمار اذا طرح نقش عمـارة فربمـا كان الاحسـن لتلك العمارة من حيث الكل أن يكون بعض اطرافه مبرزا والبعض الآخر مجلسا بحيث لو غير هذا الوضع لاختل حسن مجموع العمارة وان كان الاحسن نظرا الى خصوصية كل من الاجزاء ان يكون مجلسا مثلا (من كتاب التبيان فى المعانى والبيان) اسلوب الحكيم هو أن تلقى المخاطب بغير ما يترقب تنبيها على أنه الاولى بالقصد قال

أتت تشتكى عندى مزاولة القرى * وقد رأت الضيفان ينحون منزلى
فقلت كأنى ما سمعت كلامها * هم الضيف جدى فى قراهم وعجلى

وقال القبعثرى للحجاج لما توعده بقوله لاحملنك على الادهـم مثـل الامير من حمل على الادهـم والاشهب ومنه فى قوله تعالى استغفر لهـم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم اذ المراد منه التكثير وحمله صلى الله عليه وسلم على العدد فقال والله لازيدن على السبعين (من كتاب عدة الداعى ونجاح الساعى) قال أبو عبد الله جعفر الصادق رضى الله عنه للفضل بن صالح ان لله عبادا عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم الذين تمر صحفهم يوم القيامة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملأها من سر ما أسروا اليـه قال فقلت يا مولاى ولم ذلك قال أجلهـم أن تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم (قيل لاعرابى) ان الله محاسبـك غدا فقال سررتنى يا هـذا اذ ان الكريم اذا حاسب تفضل (حكى) انه حاك بعض العارفين ثوبا وتأنق فى صنعته فلما باعه رد عليه بعيوب فيه فبكى فقال المشـترى يا هـذا لاتبك فقد رضيت به فقال ما بكائى لذلك بل لانى بالغت فى صنعته وتأنقت فيـه جهـدى فرد على بعيوب كانت خفية على فاخاف أن يرد على عملى الذى أنا عملته منذ أربعين سـنة (قيل لبعض العارفين) كيف أصبحت قال أسفا على أمسى كارها ليومى متهما لغدى بصواب الرأى الدول وتذهب بذهابه

(لبعضهم)

أرى اناسا بادنى الدين قد قنعوا * ولا أراهم رضوا بالعيش بالدون
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك اذا أملقتم فتاجروا الله بالصدقة من ظن بك خيرا فصدق ظنه كفى بالاجل حارسا (فى الحديث) شتان بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى أجره (برهان على ابطال الجزء) مما سنح بخاطر جامع الكتاب تفرض دائرة مركبة من الاجزاء ونخرج فيها خطين مارين بالمركز بين طرفيهما جزء واحد من محيط الدائرة فهما متقاطعان على المركز فالانفراج الذى بينهما قبل التقاطع اما أن يكون بقدر الجزء أو أكثر أو أقل والكل باطل لاستلزام الاول كون المتقاطعين متوازيين والثانى كون المتقاربين فى جهة متباعدين فيها والثالث الانقسام (من النهج) والذى وسع سمعه الاصوات ما من أحد أودع قلبا سرورا الا وخلق الله من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نائبة جرى اليها كالماء فى انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل (قال ثعلب) حدثنا ابن الاعرابى قال قال المأمون لولا أن عليا رضى الله عنه قال أخبر تقله لقلت أنا أقله تخبر (قال بعض الفضلاء) ان لبنة واحدة فى العضادة كافية فى استعلام ارتفاع الشمس وكون يحاذى بالبنة الشمس ويحرك العضادة الى أن يقع ظل اللبنة بتمامه على نفس العضادة ويحكم بان الارتفاع ما وقعت عليه الشظية وهذا ظن باطل اذ الشظية انما تكون على الارتفاع فى وقت اذا كان ظل اللبنة غير متناه وهو وقت كون سطح المجرة فى دائرة الارتفاع وليس ذلك وقت وقوع ظل اللبنة على العضادة فتأمل (من كتاب ورام) التقى ملكان فتساءلا فقال أحدهما للآخر أمرت بسوق حوت اشتهاه فلان اليهودى وقال الآخر أمرت باهراق زيت اشتهاه فلان العابد (التفاضل) بين كل مربعين بقدر حاصل ضرب مجموع جذريهما فى التفاضل بين ذينك الجذرين *(لبعضهم)*

من غاب عنكم نسيتموه * وقلبه عندكم رهينه
وجدتكم فى الوفاء من * صحبته صحبة السفينه

(لكثير عزة من قصيدة)

رهبان مدين والذين عهدتهم * يبكون من حذر العذاب قعودا
لو يسمعون كما سمعت حديثها * خروا لعزة ركعا وسجودا

لا يقال للعلف حشيش الا اذا يبس (من كتاب غرر الحكم) من كلام أمير المؤمنين كرم الله وجهه الصديق انسان هو أنت الا انه غيرك المرأة شر كلها وشر ما فيها انه لا بد منها الشركة فى الملك تؤدى الى الاضطراب والشركة فى الرأى تؤدى الى الصواب السبب الذى أدرك به العاجز بغيته هو الذى أعجز القادر عن طلبته اضرب خادمك اذا عصى الله واعف عنه اذا عصاك اختر من كل شئ جديده ومن الاخوان اقدمهم احيوا المعروف باماتته فان المنة تهدم الصنيعة اضربوا بعض الرأى ببعض يتولد منه الصواب تخليص النية من الفساد أشد على العاملين من طول الاجتهاد اذا ابيض أسودك مات أطيبك (قال يحيى بن معاذ) فى مناجاته الهى يكاد رجائى لك مع الذنوب يغلب على رجائى مع الاعمال لانى أعتمد فى الاعمال على الاخلاص وكيف لا أحذرها وأنا بالآفة معروف وأجدنى فى الذنوب اعتمد على عفوك وكيف لا تغفرها وأنت بالجود موصوف (من كتاب أدب الكاتب) مما

جاء مخففا والعامة تشدده الرباعية للسن ولا يقال رباعية وكذا الكراهية والرفاهية وفعلت كذا طماعية في معروفك ومن ذلك الدخان والقدوم ومما جاء ساكنا والعامة تحركه يقال في أسنانه حفر حلقة الباب وحلقة القوم وليس في كلام العرب حلقة بفتح اللام الا حلقة الشعر جمع حالق نحو كفرة جمع كافر * ومما جاء مفتوحا والعامة تكسره الكتان والعقار والدجاج وفص الخاتم * ومما جاء مكسورا والعامة تفتحه الدهليز والانفحة والضفدع * ومما جاء مضموما والعامة تفتحه على وجهه طلاوة وثياب جدد والجدد بفتح الدال الطرائق قال الله تعالى ومن الجبال جدد بيض * ومما جاء مفتوحا والعامة تضمه الانملة بفتح الميم واحدة الانامل * ومما جاء مضموما والعامة تكسره المصران جمع مصير نحو بان جمع جريب قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى ان برهان ربه (روى) في عيون الاخبار عن أبي الحسن الرضا رضي الله عنه فيما ذكره عند المأمون في تنزيه الانبياء ما حاصله أن قوله تعالى وهم بها هو جواب لولا اى لولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما تقول قتلتك لولا انى أخاف الله أى لولا انى أخاف الله لقتلتك وحينئذ فلا يلزم كونه عليه السلام قد هم بالمعصية أصلا كما هو شأن النبوة (أقول) وأما ما ذكره بعض المفسرين من أن جواب لولا لا يتقدم عليها محتجا بأنها في حكم الشرط وللشرط صدر الكلام وأن الشرط مع ما في حيزه من الجملتين في حكم الكلمة الواحدة ولا يجوز تقديم بعض أجزاء الكلمة على بعض فكلام ظاهري لا مستند له في كلام المتقدمين من أئمة العربية وحجته المذكورة لا يخفى ضعفها والصحيح انه لا مانع من تقديم جواب لولا عليها ولئن ضويقنا في ذلك قدرنا لها جوابا آخر بحيث يكون المذكور مفسرا له نحو أقوم ان قام زيد قال في الكشاف فان قلت كيف جاز على نبي الله أن يكون منه هم بالمعصية وقصد اليها قلت المراد ان نفسه مالت الى المخالطة ونازعت اليها عن شهوة الشباب وقرمه ميلا يشبه الهم به والقصد اليه وكما تقتضيه صورة تلك الحال التي تكاد تذهب بالعقول والعزائم وهو يكسر ما به ويرده بالنظر في برهان الله المأخوذ على المكلفين من وجوب اجتناب المحارم ولو لم يكن ذلك الميل الشديد المسمى هما لشدته لما كان صاحبه ممدوحا عند الله بالامتناع لان استعظام الصبر على الابتلاء على حسب عظم الابتلاء وشدته ثم انه أكثر التشنيع على من فسر الهم بأنه حل الهميان وجلس معها مجالس المجامع وعلى من فسر البرهان بأنه سمع صوتا اياك واياها فلم يكترث له فسمعه ثانيا فلم يعمل به فسمع ثالثا أعرض عنها فلم ينجع فيه حتى مثل له يعقوب عاضا على أنملته أو بأنه ضرب في صدره فخرجت شهوته من أنامله أو بأنه صيح به لا تكن كالطائر كان له ريش فلما زنى قعد لا ريش له أو بأنه بدت كف فيما بينهما ليس لها عضد ولا معصم مكتوب فيها وان عليكم لحافظين كراما كاتبين فلم ينصرف ثم رأى فيها ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا فلم ينته ثم رأى فيها واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فلم ينجع فيه فقال الله لجبريل أدرك عبدي قبل أن يصيب الخطيئة فانحط جبريل وهو يقول يا يوسف أتعمل عمل السفهاء وأنت مكتوب في ديوان الانبياء أو بأنه رأى تمثال العزيز أو بأنه قامت المرأة الى صنم كان هناك فسترته وقالت أستحي منه أن يرانا فقال يوسف استحييت ممن لا يسمع ولا يبصر ولا أستحي من السميع البصير العليم بذات الصدور ثم قال جار الله وهذا ونحوه مما يورده أهل الحشو والجبر الذين دينهم بهت الله تعالى وأنبيائه وأهل العدل والتوحيد ليسوا من مقالاتهم ورواياتهم بحمد الله بسبيل ولو وجدت من يوسف عليه

السلام أدنى زلة لنعيت عليه وذكرت توبته واستغفاره كما نعيت على آدم زلته وعلى داود وعلى نوح وعلى أيوب وعلى ذى النون وذكرت توبتهم واستغفارهم كيف وقد اثنى عليه وسمى مخلصا فعلم بالقطع أنه ثبت فى ذلك المقام الدحض وانه جاهد نفسه مجاهدة أولى العزم والقوة ناظرا فى دليل التحريم ووجه القبح حتى استحق من الله الثناء عليه فيما أنزل من كتب الاولين ثم فى القرآن الذى هو حجة على سائر كتبه ومصداق لها ولم يقتصر الا على استيفاء قصته وضرب سورة كاملة عليها ليجعل له لسان صدق فى الآخرين كما جعله لجده ابراهيم الخليل وليقتدى به الصالحون الى آخر الدهر فى العفة وطيب الازار والتثبت فى مواقف العثار فاخزى الله أولئك فى ايرادهم ما يؤدى الى أن يكون انزال الله السورة التى هى أحسن القصص فى القرآن العربى المبين ليقتدى بنبى من أنبياء الله فى القعود بين شعب الزانية وفى حل تكته للوقوع عليها وفى أن ينهاه ربه ثلاث مرات ويصاح به من عنده ثلاث صيحات بقوارع القرآن وبالتوبيخ العظيم وبالوعيد الشديد وبالتشبيه بالطائر الذى سقط ريشه حين سفد غير أنثاه وهو جاثم فى مربضه لا يتحلحل ولا ينتهى ولا ينتبه حتى يتداركه الله بجبريل وباجباره ولو أن أوقح الزناة وأشطرهم وأحدهم حدقة وأجلحهم وجها لقى بأدنى مالقى به نبى الله مما ذكروا لما بقى له عرق ينبض ولا عضو يتحرك فيا له من مذهب ما أفحشه ومن ضلال ما أبينه انتهى كلام صاحب الكشاف (لاخلاف) فى أن يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لم يأت بالفاحشة وانما الخلاف فى وقوع الهم منه فن المفسرين من ذهب الى انه هم وقصد الفاحشة وأتى ببعض مقدماتها ولقد أفرط صاحب الكشاف فى التشنيع على هؤلاء كما نقلناه عنه قريبا ومنهم من نزهه عن الهم أيضا وهو الصحيح (وللامام الرازى فى تفسيره الكبير هنا نكتة لا بأس بايرادها) قال الامام ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف عليه السلام والمرأة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا ببراءة يوسف عليه السلام عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف فى هذا الباب أما يوسف فلقوله هى راودتنى عن نفسى وقوله رب السجن أحب الى مما يدعوننى اليه وأما المرأة فلقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وأما زوجها فلقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم وأما النسوة فلقولهن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها فى ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء وأما الشهود فلقوله تعالى وشهد شاهد من أهلها الى آخره وأما شهادة الله تعالى بذلك فقوله عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين وأما اقرار ابليس بذلك فلقوله فبعزتك لأغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين فقر بأنه لا يمكن اغواء العباد المخلصين وقد قال تعالى انه من عبادنا المخلصين فقد أقر ابليس أنه لم يغوه وعند هذا نقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف عليه السلام الفضيحة ان كانوا من أتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته انتهى كلام الامام (قيل للحسن البصرى) كيف ترى الدنيا فقال شغلنى توقع بلائها عن الفرح برخائها (فاخذه أبو العتاهية فقال)

تزيده الايام ان أقبلت * شدة خوف لتصاريفها
كأنها فى حال اسعافها * تسمعه وقعة تخويفها

(ومن

(ومن كلام الحسن) يا ابن آدم أنت أسير الدنيا رضيت من لذتها بما ينقضي ومن نعيمها بما يمضي ومن ملكها بما ينفد ولا تزال تجمع لنفسك الاوزار ولاهلك الاموال فاذا مت حملت أوزارك الى قبرك وتركت أموالك لاهلك (عيرت امرأة) ديوجانس الحكيم بقبح المنظر فقال لها ياهذه ان منظر الرجال بعد المخبر ومخبر النساء بعد المنظر تفعلات (ورأى) يوما امرأة قد حملها السيل فقال لاصحابه هذا موضع المثل دع الشر يغسله الشر (ورأى) امرأة تحمل نارا فقال حامل شر من محمول (ورأى) يوما امرأة قد خرجت متزينة يوم عيد فقال هذه خرجت لترى لا لترى (ورأى) جارية تعلم الكتابة فقال هذا سهم يسقى سما (قال بعض أصحاب الاسكندر) انه دعاهم ليلة ليريهم النجوم ويعرفهم خواصها وأحوال سيرها فادخلهم الى بستان وجعل يمشي معهم ويشير بيده اليها حتى سقط في بئر هنالك فقال من تعاطى علم مافوقه بلى بجهل ماتحته (قيل لدعبل) الشاعر ما الوحشة عندك فقال النظر الى الناس ثم أنشد

ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم * الله يعلم اني لم أقل فندا
اني لأفتح عيني حين افتحها * على كثير ولكن لا أرى أحدا

(الخنس والكنس) التي اقسم الله بها في كتابه العزيز هي الخمسة المتحيرة من خنس اذا رجع ومن كنس الوحش اذا دخل كناسه وهو بيته لانها تختفي تحت ضوء الشمس وقد يقال ان الكنس بمعنى المقيمات في الكناس وفي الآية الكريمة اشعار بما يعرض للخنس المتحيرة من الرجوع والاقامة والاستقامة فالخنس اشعار بالرجوع والكنس اشعار بالاقامة والجوارى اشعار بالاستقامة

(لبعضهم)

لا تشك دهرك ما صححت به * ان الغنى هو صحة الجسم
هبك الخليفة كنت منتفعا * بغضارة الدنيا مع السقم

(لبعضهم)

لقد عرفتك الحادثات نفوسها * وقد ادبت ان كان ينفعك الادب
ولو طلب الانسان من صرف دهره * دوام الذى يخشى لاعياه ما طلب

(لبعضهم)

يا أيها السائل عن منزلى * نزلت في الخان على نفسي

(كان عمر بن عبيد) يقول في دعائه (اللهم) اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك (وكتب عمر بن عبد العزيز الى عدى بن ارطاه) ان قبلك رجلين يعني بكر بن عبد الله واياس بن معاوية فول أحدهما قضاء البصرة قال فلما عرض الكتاب عليهما امتنع كل منهما من قبوله فاحضرهما وألح عليهما في ذلك فقال بكر والله الذى لا اله الا هو انى لا أحسن القضاء وان اياسا أولى به منى فان كنت صادقا فكيف أتولاه وان كنت كاذبا فكيف تولى كذابا فقال اياس انكم اوقفتم الرجل على شفير جهنم فافتدى منكم بيمين يكفرها فقال اما اذا اهتديت الى هذا فانت احق بولاء القضاء (دخل اياس) الشام وهو غلام فقدم خصما له الى بعض القضاة وكان الخصم شيخا فصال عليه اياس بالكلام فقال له القاضي خفض عليك فانه شيخ كبير فقال اياس الحق أكبر منه قال اسكت قال فمن ينطق بحجتي ان سكت قال ما اراك تقول حقا فقال لا اله الا الله فدخل القاضي

على عبد الملك فأخبره فقال اقض حاجته وأخرجه من الشام لا يفسد أهلها (لتسهيل المصائب وتخفيف الشدائد أسباب اذا قارنت حزما وصادفت عزما هونت وقعها وقللت تأثيرها وضررها * فمنها اشعار النفس ما تعلمه من حلول الفناء والمصير الى الانقضاء اذ ليس للدنيا حال يدوم ولا لمخلوق بقاء معلوم (ومنها) أن يستشعر ان فى كل يوم يمر منها شطر ويذهب منها جانب حتى تنجلى وأنت عنها غافل قال الشاعر

تسل عن الهموم فليس شئ * يقيم فما همومك باقيه
لعل الله ينظر بعد هذا * اليك بنظرة منه رحيمه

(ومنها) أن يعلم ان فيما وقى من الرزايا وكفى من الحوادث والبلايا ما هو أعظم من رزيته وأشد من بليته (ومنها) أن يعلم ان طوارق الانسان من دلائل فضله ومحنه من شواهد نبله فعن أمير المؤمنين على كرم الله وجهه حذق المرء محسوب من رزقه (وقال الشاعر)

محن الفتى تخبر عن فضل الفتى * كالنار مخبرة بفضل العنبر

وقلما تكون محنة فاضل الاعلى يد جاهل وبلية كامل الامن جهة ناقص (قال الشاعر)

فلا غرو أن يمنى أديب بجاهل * فمن ذنب التنين تنكسف الشمس

(ومنها) علمه بان يعتاض عن الارتياض بنوائب دهره والارتماض بمصائب عصره صلابة عود واستقامة عمود وتجاربا لا يغتر معه برخاء وثباتا لا يتزلزل بعده لكل شدة وباساء كما قال الشاعر

مواعظ الدهر أدبتنى * وانما يوعظ الاديب * لم يمض بؤس ولا نعيم * الاولى فيهما نصيب

(ومنها) التأسى بالانبياء والاولياء والسلف الصالحين فانه لم يخل أحد منهم مدة عمره من تواتر البلايا وتفاقم الرزايا ويشعر نفسه انه ينخرط بذلك فى سلك أولئك الاقوام وناهيك به من مقام يسمو على كل مقام (وسئل الحسن بن على) رضى الله عنهما من أعظم الناس قدرا فقال من لم يبال بالدنيا بيد من كانت (قال بعضهم) ان هذا الموت قد نغص على أهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما لا موت بعده (قال الحسن) فضح الموت الدنيا ما ترك لذى لب فرحا (روى) انه لما وضع ابراهيم عليه السلام ليرمى به فى النار أتاه جبريل فقال ألك حاجة قال أما اليك فلا (من كلام بعضهم) الفرق بين الهوى والشهوة مع اجتماعهما فى العلة والمعلول واتفاقهما فى الدلالة والمدلول هو أن الهوى مختص بالآراء والاعتقادات والشهوة تختص بنيل المستلذات فصارت الشهوة من نتائج الهوى وهى أخص والهوى أصل وهو أعم (لامرأة من العرب)

أيها الانسان صبرا * ان بعد العسر يسرا * اشرب الصبر وان كا * ن من الصبر أمرا

(أبو تمام)

اذا اشتملت على اليأس القلوب * وضاق لما به الصدر الرحيب
وأوطنت المكاره واطمأنت * وأرست فى مكامنها الخطوب
فلم تر لانكشاف الضر وجها * ولا أغنى بحيلته الاريب
أتاك على قنوط منه غوث * يمن به اللطيف المستجيب
فكل الحادثات وان تناهت * فموصول بها فرج قريب

(لبعضهم)

وكم غمرة هاجت بامواج غمرة * تلقيتها بالصبر حتى تجلت
وكانت على الايام نفسى عزيزة * فلما رأت صبرى على الذل ذلت

(السيمياء) يطلق على غير الحقيقى من السحر وأمثاله وحاصله احداث مثالات خيالية لا وجود لها و يطلق على ايجاد تلك المثالات وتصويرها فى الحس وتكون صورا فى جوهر الهواء وسبب سرعة زوالها سرعة تغير جوهر الهواء وكونه لا يحفظ ما يقبله زمانا طويلا (ابن الدمينة) اسمه عبد الله وهو من العرب العرباء من بنى عامر وشعره فى غاية الرقة على خلاف ما كان عليه الصدر الاول وهذا فى ذلك الزمان عجيب وكان العباس بن الاحنف يطرب بشعره جدا ومن شعره قوله

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادنى مسراك وجدا على وجد

الابيات الخمسة المشهورة وله أيضا الابيات المشهورة التى يقول فيها

نهارى نهار الناس حتى اذا بدا * لى الليل هزتنى اليك المضاجع

(وله من أبيات)

قفى يا أميم القلب نقضى لبانة * ونشكو الهوى ثم افعلى مابدا لك
أرى الناس يرجون الربيع وانما * ربيعى الذى أرجو زمان نوالك
تعاللت كى أشجى ومابك علة * تريدين قتلى قد ظفرت بذلك
لئن ساءنى أن نلتنى بمساءة * فقد سرنى أنى خطرت ببالك
أبيتى أفى يمنى يديك جعلتنى * فأفرح أم صيرتنى بشمالك

(ومن كلام بعضهم) لا يحصل هذا العلم الامن خرب دكانه وهجر اخوانه وباعد أوطانه واستغنم ابانه (قال فى التبيان) بعد ان ذكر هذين البيتين فى وصف الهلال لابن المعتز وقال انه أحسن ما قيل فى الهلال

وجاءنى فى قميص الليل مستترا * مستعجل الخطو فى خوف وفى حذر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل القلامة اذ قصت من الظفر

قال لو قال لم تقص ليكون امتياز الهلال عن التدوير الذى يحس كالقلامة على الظفر كان أدق معنى هذا كلامه (العجب من أبى نواس) مع تمهره فى كلام العرب وتعمقه فى العربية كيف غلط فى قوله

كأن صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب

فان فعلى التى هى مؤنث أفعل لا تعرى عن أل والاضافة معا قاله فى المثل السائر (وذكر ابن هشام) أيضا فى الباب الثانى من كتاب مغنى اللبيب ما صورته انما قالت صغرى وكبرى موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى أفعل بأل أو الاضافة ولذلك لحن من قال *كأن صغرى وكبرى من فواقعها* الى آخر ما قاله (اذا استولى الحب) أدهش عن ادراك الالم والتجربة أعدل شاهد على ذلك *حكى سمنون المحب قال كان فى جوارنا رجل له جارية يحبها غاية الحب فاعتلت فجلس الرجل يصنع لها حيسا فبينما هو يحرك ما فى القدر اذ قالت الجارية آه فدهش الرجل وسقطت الملعقة من يده وجعل يحرك ما فى القدر بيده حتى تساقط لحم أصابعه وهو لا يحس بذلك فهذا وامثاله قد يصدق به فى حب المخلوق والتصديق به فى حب الخالق أولى لان البصيرة الباطنة أصدق من البصر الظاهر وجمال الحضرة الربوبية أوفى من كل جمال فانه الجمال الخالص البحت وكل جمال فى العالم فهو

مختلط ناقص (قصد) بعض الشعراء أبا دلف فسأله أبو دلف ممن أنت فقال من تميم فقال

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا * ولو سلكت سبل المكارم ضلت

فقال الرجل نعم بتلك الهداية جئت اليك فخجل واسكته وأجازه انتهى *(لله در من قال)*

أليس عجيبا بان امرأ * لطيف الطباع حكيم الكلام

يموت وما حصلت نفسه * سوى علمه أنه ما علم

(قال العارف الرومي) صاحب المثنوى فى البيت المشهور لبيك يزيد الى آخره ان الاولى فى معنى البيت أن يكون يزيد منادى وضارع نائب الفاعل أى الضارع ينبغى أن يبكى بعدك لعدم المعين والمدد واما أنت ففى جنات النعيم وعلى هذا فلا حذف فى البيت (قال الوليد لابن الاقرع) انشدنى من قولك فى الخمر فأنشده

تريك القذى من دونها وهى دونه * لها فى عظام الشاربين دبيب

فقال الوليد شربتها ورب الكعبة فقال ان كان وصفى لها رابك فقد رابنى معرفتك بها (ذكر أهل التجارب) أن لتكون الجنين زمانا مقدرا فاذا تضاعف ذلك الزمان تحرك الجنين ثم اذا انضاف الى المجموع مثلاه انفصل الجنين (وقال الشيخ) فى الشفاء فى الفصل السادس من المقالة التاسعة من كتاب الحيوان ان امرأة ولدت بعد الرابع من سنى الحمل ولدا قد نبتت اسنانه وعاش (وذكر) ارسطاطاليس ان مدة الحمل فى كل حيوان مضبوطة الا فى الانسان (وقال جالينوس) انى كنت شديد الفحص عن مقادير أزمنة الحمل فرأيت امرأة ولدت فى مائة واربعة وثمانين ليلة من تفسير النيسابورى فى سورة الاحقاف (من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين على كرم الله وجهه)

هى حالان شدة و رخاء * وسجالان نعمة و بلاء

والفتى الحاذق الاديب اذا ما * خانه الدهر لم تخنه العزاء

ان ألمت ملمة بى فانى * فى الملمات صخرة صماء

حاثر فى البلاء علما بأن ليس * يدوم النعيم والبلواء

(لابن مطروح)

وعدك لا ينقضى له أمد * ولا لليل المطال منك غد

عللتنى بالمنى غدا فغدا * ان غدا سرمدا هو الابد

يضحك عن واضح مقبله * عذب برود كأنه البرد

أحول من حوله ولى ظمأ * الى جنى ريقه ولا أرد

وكلما زدت وجهه نظرا * بدت عليه محاسن جدد

البيت الاخير من هذه الابيات مأخوذ من قول أبى نواس

كان ثيابه أطلعن من أزراره قمرا * بعين خالط التفتير فى أجفانها الحورا

يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدته نظرا

(الفاضل الجلبى فى حاشية المطول) بعد ما ذكر قول أبى نواس

صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها * لو مسها حجر مسته سراء

قال ان البيت فى وصف الدينار (قال جامع الكتاب) هذا عجيب من ذلك الفاضل فانه يفهم

من حاشيته ان له اطلاعا وممارسة لشعر العرب وهذه الابيات التي هذا البيت منها مشهورة لابي نواس في وصف الخمر وأولها

دع عنك لومي فان اللوم اغراء * وداوني بالتي كانت هي الداء

وبعده البيت وبعده قوله

من كف ذات حر في زي ذي ذكر * لها محبان لوطي وزناء

فكيف يظن ظان أنه في وصف الدينار انتهى (الاسطرلاب) آلة تشتمل على اجزاء يتحرك بعضها فتحكي الأوضاع الفلكية ويستعلم بها بعض الاحوال العلوية والساعات المستوية والزمانية ويستنتج منها بعض الامور السفلية انتهى (قال ارسطو) القنية ينبوع الاحزان نظمه أبو الفتح البستي بقوله

يقولون مالك لا تقتني * من المال ذخرا يفيد الغنى

فقلت وأفحمتهم في الجواب * لئلا أخاف ولا أحزنا

(حكى الصولي) عمن أخبره قال خرجنا الحج فعرجنا عن الطريق للصلاة فجاءنا غلام فقال هل أحد منكم من أهل البصرة فقلنا كلنا من أهل البصرة فقال ان مولاي منها وهو مريض يدعوكم قال فقمنا اليه فاذا هو نازل على عين ماء فلما أحس بنا رفع رأسه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وأنشأ يقول

يا بعيد الدار عن وطنه * مفردا يبكي على شجنه

كلما جد الرحيل به * زادت الاسقام في بدنه

ثم أغمي عليه طويلا فجاء طائر فوقع على شجرة كان مستظلا بها وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع التغريد ثم أنشد

ولقد زاد الفؤاد شجا * طائر يبكي على فننه

شفه ما شفه فبكى * كلنا يبكي على سكنه

ثم تنفس الصعداء ففاضت نفسه قال فغسلناه وكفناه ودفناه وسألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف وكانت وفاته في سنة ثلاث وتسعين ومائة وكان لطيف الطبع خفيف الروح رقيق الحاشية حسن الشمائل جميل المنظر عذب الالفاظ كثير النوادر من شعره وحدثني بأبعد البيتين *(السيد المرتضى رضي الله عنه)*

من أجل هذا الناس أبعدت المدى * ورضيت أن أبقى ومالي صاحب

ان كان فقر فالقريب مباعد * أو كان مال فالبعيد مقارب

(من كلامهم) من وجه رغبته اليك وجبت اعانته عليك (ومن كلامهم) من بخل بماله دون نفسه جاد به على حليل عرسه (ومن كلامهم) جود الرجل يحببه الى اضداده وبخله يبغضه الى أولاده (من احياء علوم الدين) في كتاب ذم الغرور وهو العاشر من المهلكات وفرقة أخرى عظم غرورهم في فن الفقه وظنوا ان حكم العبد بينه وبين الله تعالى يتبع حكمه في مجلس القضاء فوضعوا الحيل في رفع الحقوق وهذا نوع عم العامة الا الا كياس منهم فنشير الى أمثلته فمن ذلك فتواهم بأن المرأة متى أبرأت الزوج عن الصداق برئ الزوج بينه وبين الله تعالى وذلك على اطلاقه عين الخطا فان الزوج قد يسيء الى الزوجة بحيث يضيق عليها الامور فتضطر الى طلب الخلاص فتبرئ الزوج لتتخلص منه فهو ابراء لا عن طيب نفس وقد قال الله تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا وانما طيب النفس أن تسمح نفسها بالابراء لا عن ضرورة وبدنا اكراه والا فهي

مصادرة بالحقيقة لانها ترددت بين ضررين فاختارت أهونهما نعم قاضي الدنيا لا يطلع على القلوب اذا لا كراه الباطني مما لا يطلع عليه الخلق ولكن متى تصدى القاضي الاكبر في صعيد القيامة للقضاء لم يكن هذا مجزيا ولا مفيدا في تحصيل الابراء وكذا لا يحل مال الانسان أن يؤخذ الا بطيب نفس فلو طلب انسان مالا على ملا من الناس فاستحى المطلوب منه من الناس أن لا يعطيه وكان يود أن يكون سؤاله له في خلوة حتى لا يعطيه لكن خاف ألم مذمة الناس وخاف ألم تسليم المال فردد نفسه بينهما فاختار ألم تسليم المال وهو أهون الالمين فسلمه فلا فرق بين هذا وبين المصادرة اذ معنى المصادرة ايلام البدن بالضرب حتى يصير ذلك أقوى من ألم القلب ببذل المال فيختار أهون الالمين والسؤال في مظنة الحياء ضرب للقلب بالسوط ولا فرق بين ضرب الظاهر وضرب الباطن عند الله تعالى لان الباطن عنده ظاهر وكذلك من يعطي شخصا شيأ اتقاء شره بلسانه أو شره معاتبته فهو حرام عليه وكذلك كل مال يؤخذ على هذا الوجه ومن ذلك هبة الرجل مال الزكاة في أواخر الحول لزوجته مثلا لاسقاط الزكاة فالفقيه يقول سقطت الزكاة فان أراد به ان مطالبة السلطان والساعي سقطت فقد صدق وان ظن انه يسلم في القيامة ويكون كمن لم يملك المال أو كمن باع لحاجته الى البيع فما أجهله بفقه الدين ومعنى الزكاة فان سر الزكاة يطهر القلب من رذيلة البخل وان البخل مهلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وانما صار شحه مطاعا بما فعله وقبله لم يكن مطاعا فقد تم هلاكه بما يظن ان فيه صلاحه انتهى (قال بعض الحكماء) مثل أصحاب السلطان كقوم رقوا جبلا ثم وقعوا منه فكان أبعدهم في المرقى أقربهم من التلف (قيل لبعضهم) كيف أصبحت قال أصبحت والدنيا اعمى والآخرة همى (قيل لصوفي) ما صناعتكم فقال حسن الظن بالله وسوء الظن بالناس (قال بعض الحكماء) انما حض على المشاورة لان رأى المشير صرف ورأى المستشير مشوب بالهوى (ومن كلامهم) ان سلمت من الاسد فلا تطمع في صيده لا تمرر بمن يبغضك وان مررت فسلم من تغير عليك فلا تتغير له لا تكثر مجالسة الجبار وان كان لك مكرما محبا من برك الصديق توقيرك اياه في المجالس أهون التجارة الشراء وأشدها البيع (من كتاب قرب الاسناد) عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما قال كان فراش علي وفاطمة رضوان الله عليهما حين دخلت عليه اهاب كبش اذا أرادا أن يناما عليه قلباه وكانت وسادتهما أدما حشوها ليف وكان صداقها درعا من حديد (عن أمير المؤمنين) علي كرم الله وجهه في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء وماء البحر فاذا أمطرت السماء فتحت الاصداف أفواهها فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة * (لبعضهم) *

لكل داء دواء يستطب به * الا الحماقة أعيت من يداويها

صاحب الحاجة أبله لانه يخيل اليه أنها لا تقضى فيحزن والقلب اذا حزن فارقه الرأي والحزن عدو الفهم لا يستقران في معدن واحد * حيلة جار السوء وقرين السوء أن تكرم أبناءهم فيندفع عنك شرور آبائهم * من أتاك راجيا فلا ترده كما لا تحب أن ترد اذا جئت راجيا * من استعان بظالم خذله (قال صاحب الكشاف) في قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا ان عنه في موضع رفع بمسؤلا كقوله تعالى غير المغضوب عليهم اعترض عليه أكثر المفسرين

بان

بأن هذا خط الان الفاعل أوما يقوم مقامه لا يتقدم على الفعل * سهم قطعة الدائرة الصغرى أطول من سهم قطعة الدائرة الكبرى اذا كان وتراهما متساويين وكانت القطعة الكبرى أصغر من النصف وعلى هذا تبنى المسئلة المشهورة من أن الاناء كالطاس مثلا يسع من الماء وهو في قعر البئر أكثر مما يسعه وهو على رأس المنارة فنقول في بيانه ليكن قوسا اب و ارب من محيطي دائرتين مختلفتين في المقدار على وتر اب وليكن قوس ارب من الدائرة الكبرى من النصف ثم يخرج من منتصف اب وهو نقطة ح عمود حره على اب فهذا العمود بمر بمركز الدائرتين وهما نقطتا حم لكونه عمودا على الوتر ومنصفا له فنفصل خطى اح و ام ونقول نقطة ح التي هي أقرب الى وتر اب مركز لدائرة اوب الصغرى لكون خط اح أصغر من خط ام ونقطة ح داخلة في سطح دائرة ارب العظمى وأخرج خطى ح ا و ح ر الى محيطها و حر على سمت المركز غير مار عليه فهو أصغر من حا لكن خطا حا و حه لكون كل منهما نصف قطر الدائرة الصغرى متساويان فخط حه أطول من خط حر فبعد اسقاط خط حه المشترك يكون خط حه الذي هو سهم لقوس اوب التي هي قطعة من محيط الدائرة الصغرى أطول من خط حر الذي هو سهم لقوس ارب التي هي قطعة من محيط الدائرة العظمى وذلك ما أردنا بيانه (قال ابن عباس) ما انتفعت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل كتاب كتبه الى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أما بعد فان الانسان يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه فلا تكن بما نلت من دنياك فرحا ولا بما فاتك منها ترحا ولا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويرجو التوبة بطول الامل فكأن قد والسلام (عباد الله) الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر وأمهل حتى كأنه قد أهمل والله المستعان على ألسنة تصف وقلوب تعرف وأعمال تخالف (قال بعض الحكماء) اذا أردت أن تعرف وفاء الرجل فانظر حنينه الى اخوانه وشوقه الى أوطانه وبكاءه على ما مضى من زمانه (ومن كلامهم) كما أن الذباب يتبع مواضع الجروح فينكبها ويجتنب المواضع الصحيحة كذلك الاشرار يتبعون المعايب فيذكرونها ويدفنون المحاسن (كتب ارسطوطاليس) الى الاسكندر ان الرعية اذا قدرت أن تقول قدرت أن تفعل فاجتهد أن لا تقول تسلم من أن تفعل (سئل الاسكندر) أي شيء نلته بملكك أنت أشد سرورا به قال قوتي على مكافأة من أحسن الي بأكثر من احسانه (سئل سولون) أي شيء أصعب على الانسان قال الامساك عن الكلام بما لا يعنيه (شتم رجل) سقنيس الحكيم فامسك عنه فقيل له في ذلك فقال لا أدخل حربا الغالب فيها أشر من المغلوب (من كلام علي كرم الله وجهه) أنعم على من شئت فانت أميره واحتج الى من شئت فانت أسيره واستغن عمن شئت فانت نظيره (قوله تعالى) وجزاء سيئة سيئة مثلها المشهور انه من باب المشاكلة وبعض المحققين من أهل العرفان لا يجعله من ذلك الباب بل يقول غرضه تعالى ان السيئة ينبغي أن تقابل بالعفو والصفح عن فعلها فان عدل عن ذلك الى الجزاء كان ذلك الجزاء سيئة مثل تلك السيئة وهذا الكلام لا يخلو من نفحة روحانية (قيل) لديوجانس الحكيم هل لك بيت تستريح فيه فقال انما يحتاج الى البيت ليستراح فيه وحيفما استرحت فهو بيت لي (وكان في زمانه) رجل مصور فترك التصوير وصار طبيبا فقال له احسنت انك لما رأيت خطأ التصوير ظاهرا للعين وخطأ الطب يواريه التراب تركت التصوير ودخلت في الطب

(ورأى) رجلا أكولا سمينا فقال يا هذا ان عليك ثوبا من نسيج اضراسك (كثير عزة من ابيات)

وانى وتهيامى بعزة بعدما * تخليت مما بيننا وتخلت
لكالمرتجى ظل الغمامة بعدما * تبوأ منها للمقيل اضمحلت
أباحت حمى لم يرعه الناس قبلها * وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت
وكانت لقطع الود بينى وبينها * كناذرة نذرا فاوفت وبرت
فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
اسيئى بنا أو احسنى لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت

(غيره)

تمنت سليمى أن نموت بحبها * وأهون شئ عندنا ما تمنت

(دخل بشار) على المهدى وعنده خاله يزيد بن منصور الحميرى فأنشده قصيدة يمدحه بها فلما أتمها قال له يزيد ما صناعتك أيها الشيخ فقال له أثقب اللؤلؤ فقال له المهدى أتهزأ بخالى فقال يا أمير المؤمنين ما يكون جوابى له وهو يرانى شيخا أعمى ينشد شعرا فضحك المهدى وأجازه (قال بعض البلغاء) صورة الخط فى الابصار سواد وفى البصائر بياض لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال (وفى بعض الآثار) ان لسان ابن آدم يشرف على جميع جوارحه كل صباح فيقول كيف أصبحتم فيقولون بخير ان تركتنا الله فينا وينا شدونه ويقولون انما نثاب ونعاقب بك (رأيت فى بعض التواريخ) قال كان كثير عزة شيعيا وكان خلفاء بنى أمية يعرفون ذلك منه ويلبسون على أنفسهم ميلا لمؤانسته ومحادثته دخل على عبد الملك بن مروان فقال له نشدتك بحق على بن ابى طالب هل رأيت أعشق منك فقال يا أمير المؤمنين لو ألتنى بحقك أخبرتك نعم بينا أنا أسير فى بعض الفلوات واذا أنا برجل قد نصب حبائله فقلت ما أجلسك هنا فقال اهلكنى وأهلى الجوع فنصبت حبائلى لاصيب لهم ولنفسى ما يكفينا يومنا فقلت أرأيت ان أقمت معك واصبنا صيدا تجعل لى منه جزأ قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية فخرجنا مبتدرين فاسرع اليها فحلها وأطلقها فقلت له ما حملك على هذا فقال دخلنى عليها رقة لشبهها بليلى وأنشأ يقول

أيا شبه ليلى لا تراعى فاننى * لك اليوم من وحشية لصديق
أقول وقد أطلقتها من وثاقها * لانت لليلى لو عرفت عتيق
فعيناك عيناها وجيدك جيدها * ولكن عظم الساق منك رقيق

ولما أسرعت فى العدو جعل يقول

اذهبى فى كلاءة الرحمن * أنت منى فى ذمة وأمان
لا تخافى من ان تهاجى بسوء * ما تغنى الحمام فى الاغصان
ترهبينى والجيد منك لليلى * والحشا والبغا والعينان

(جاء رجل) الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أوصنى قال احفظ لسانك قال يا رسول الله أوصنى قال احفظ لسانك قال يا رسول الله أوصنى قال احفظ لسانك ويحك هل يكب الناس على مناخرهم فى النار الا حصائد السنتهم (فى الحديث) ان الله تعالى يعطى الدنيا بعمل الآخرة ولا يعطى الآخرة بعمل الدنيا (وفى كتاب ورام) ان أمير المؤمنين كرم الله وجهه

كان يحتطب ويستقي ويكنس وكانت فاطمة رضي الله عنها تطحن وتعجن وتخبز (وفيه) في وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر يا أبا ذر صلاة في مسجدي هذا تعدل ألف صلاة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة في غيره وأفضل من هذا كله صلاة يصليها الرجل في بيته حيث لا يراه الا الله عز وجل يرجو بها وجه الله عز وجل (لبعضهم)

حيثما كنت لا أخلف رحلي * من رآني فقد رآني ورحلي

(المعلم الثاني أبو نصر الفارابي)

مالي تقاعد جسمي عن لقائكم * الا وقلبي اليكم شيق عجل
وكيف يقعد مشتاق يحركه * اليكم الباعثان الشوق والامل
فان نهضت فمالي غيركم وطر * وكيف ذاك ومالي عنكم بدل
وكم تعرض لي الاقوام قبلكم * يستأذنون على قلبي فما وصلوا

(قال الخليل بن أحمد) الدنيا مختلفات تأتلف ومؤتلفات تختلف قال بعض العارفين هذا والله هو الحد الجامع المانع (قال ابقراط) الاقلال من الضار خير من الا كثار من النافع (رأى افلاطون) شخصا ورث من أبيه ضياعا فباعها وأتلف ثمنها في مدة قليلة فقال الاراضي تبتلع الرجال وهذا الفتى يبتلع الارضين (في تاريخ الحكماء) للشهرزوري ان رجلا انكسرت به السفينة في البحر فوقع الى جزيرة فعمل شكلا هندسيا على الارض فرآه بعض أهل تلك الجزيرة فذهبوا به الى الملك فأحسن اليه وأكرم مثواه وكتب الملك الى سائر ممالكه أيها الناس اقتنوا ما اذا كسرتم في البحر صار معكم (جاء رجل الى ابراهيم بن أدهم) بعشرة آلاف درهم والتمس منه أن يقبلها فأبى عليه فألح الرجل عليه فقال له ابراهيم يا هذا أتريد أن تمحو اسمي من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم لا أفعل ذلك أبدا (أبو بكر الخوارزمي)

ما أثقل الدهر على من ركبه * حدثني عنه لسان التجربه
لا تشكر الدهر بخير سببه * فانه لم يتعمد بالهبه
فانما أخطأ فيك مذهبه * كالسيل ان سقى مكانا خربه

(قال بعض الحكماء) مسكين ابن ادم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لنجا منهما جميعا ولو رغب في الجنة كما يرغب في الدنيا لفاز بهما جميعا ولو خاف الله في الباطن كما يخاف خلقه في الظاهر لسعد في الدارين جميعا انتهى (أبو الطيب المتنبي)

أهم بشئ والليالي كأنها * تطاردني عن كونه واطارد
وحيد من الخلان في كل بلدة * اذا عظم المطلوب قل المساعد

(كشاجم)

يا كامل الادوات منفرد العلا * والمكرمات ويا كثير الحاسد
شخص الانام الى خيالك فاستعذ * من شر أعينهم بعيب واحد

(الخوارزمي)

أي خير يرجونه الدهر في الدهر وما زال قاتلا لبنيه
من يعمر يفجع بموت الاخلا * ومن مات فالمصيبة فيه

(بشار بن برد)

ويوم كتنور الاماء سجرته * واوقدت فيه الجزل حتى تضرما

رميت بنفسي في أجيج سمومه * وبالعيش حتى بض منخرها دما

(كشاجم)

وسحاب يجر في الارض ذيلا * مطرف زره على الافق زرا

برقه لمحة وليكن له رعد بطيء يكسو المسامع وقرا

نكلى منافق للذي يهواه يبكي جهرا ويضحك سرا

(كان عمر الخيامي) مع تبحره في علوم الحكمة سيئ الخلق له ضنة بالتعليم والافادة وربما طول الكلام في جواب ما سئل عنه بذكر المقدمات البعيدة وايراد ما لا يتوقف المطلوب على ايراده ضنة منه بالاسراع الى الجواب دخل عليه حجة الاسلام الغزالي يوما وسأله عن المرجح لتعيين جزء من أجزاء الفلك للقطبية دون غيره مع انه متشابه الاجزاء فطول الخيامي الكلام وابتدأ بان الحركة من أي مقولة وطول بالخوض في محل النزاع كما هو دأبه وامتد كلامه الى أن أذن الظهر فقال الغزالي جاء الحق وزهق الباطل وقام وخرج (لما رأت أم الربيع) بن خيثم ما يلاقي الربيع من البكاء والسهر قالت له يا بني ما بالك لعلك قتلت قتيلا قال نعم يا أماه قالت ومن هو حتى نطلب من أهله العفو عنك فوالله لو يعلمون ما أنت فيه لرحموك وعفوا عنك فقال يا أماه هي نفسي فبكت رحمة له (قال ذو النون المصري) خرجت يوما من وادي كنعان فلما علوت الوادي اذا سواد مقبل علي وهو يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ويبكي فلما قرب مني السواد اذا بامرأة عليها جبة صوف وبيدها ركوة فقالت لي من أنت غير فزعة مني فقلت رجل غريب فقالت يا هذا وهل تجد مع الله غربة قال فبكيت من قولها فقالت ما الذي أبكاك فقلت وقع الدواء على داء قد قرح فاسرع في نجاحه قالت فان كنت صادقا فلم بكيت قلت يرحمك الله الصادق لا يبكي قالت لا قلت ولم ذاك قالت لان البكاء راحة للقلب قال ذو النون فبقيت والله متعجبا من قولها انتهى (من كلامهم في الاخلاص) قال سهل الاخلاص أن يكون سكون العبد وحركاته لله خاصة وقال آخر الاخلاص أشد شيء على النفوس لانه ليس لها فيه نصيب وقال آخر الاخلاص في العمل أن لا يريد صاحبه عليه عوضا في الدارين وقال المحاسبي الاخلاص اخراج الخلق عن معاملة الرب تعالى وقال آخر الاخلاص دوام المراقبة ونسيان الحظوظ كلها وقال الجنيد الاخلاص تصفية العمل من الكدورات (قال يحيى بن معاذ) الطاعة خزانة من خزائن الله مفتاحها الدعاء واسنانه لقمة الحلال (وقيل لبشر الحافي) من اين تأكل قال من حيث تأكلون ولكن ليس من يأكل وهو يبكي كمن يأكل وهو يضحك (من كلام بعض العارفين) اذا صحت المحبة لم يبق من المحب ولا حبة (مر رجل ببعض العارفين) وهو يأكل بقلا وملحا فقال يا عبد الله أرضيت من الدنيا بهذا فقال العارف ألا أدلك على من رضي بشر من هذا فقال نعم قال من رضي بالدنيا عوضا عن الآخرة (مر ديوجانس الحكيم) بامرأة تضرب لصا فقال انظروا الى لص العلانية يؤدب لص السر (قال أنوشروان لبزرجمهر) أي الاشياء خير للمرء فقال عقل يعيش به قال فان لم يكن قال اخوان يشيرون عليه قال فان لم يكن قال فمال يتحبب به الى الناس قال فان لم يكن قال فعي صامت قال فان لم يكن

قال فوت جارف (الشيخ كمال الدين بن هيثم البحراني)

جمعت فنون العلم أبغي بها الغنى * فقصرني عما سموت به القل
فقد بان لي ان المعاني باسرها * فروع وأن المال فيها هو الاصل

(قال بعض الحكماء) يابني ليكن عقلك دون دينك وقولك دون فعلك ولباسك دون قدرك وقال مصائف أعمالك جالدها باجل أفعالك (وقال آخر) اعملوا لآخرتكم في هذه الايام التي تسير كأنها تطير (قال بعض الحكماء لبعض الوزراء) ان تواضعك في شرفك أشرف لك من شرفك (قال بعض الحكماء) من قنع كان غنيا وان كان فقيرا ومن لم يقنع كان فقيرا وان كان غنيا (وقال اخر) اذا طلبت العزة فاطلبها بالطاعة واذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة (وقال بعض الادباء) القناعة عز المعسر والصدقة حرز الموسر (أبو نواس)

لست أدري أطال ليلي أم لا * كيف يدري بذاك من يتقلى
لو تفرغت لاستطالة ليلي * ولرعي النجوم كنت محلا

(لما تقلد عبد الله بن سليمان) وزارة المعتضد بالله كتب اليه عبد الله بن عبد الله بن طاهر يهنئه ويظهر الشكوى من الدهر

أبى دهرنا اسعافنا في نفوسنا * وأسعفنا فيمن نحب ونكرم
فقلت له نعماك فيهم أتمها * ودع أمرنا ان المهم المقدم

(فراغ الرضي) من شرح الكافية سنة ٦٨٤ (لبعضهم)

قد مات كل نبيل * ومات كل فقيه ومات كل شريف * وفاضل ونبيه
لا توحشنك طريق * كل الخلائق فيه

مات الجوهري سنة ٣٩٣ أبو نصر الفارابي سنة ٣٣٩ الوزير بن العميد سنة ٣٦٦ الصاحب ابن عباد سنة ٣٨٧ ابن سينا سنة ٤٢٨ السيد المرتضى سنة ٤٣٦ أخوه السيد الرضي سنة ٤٤٦ أبو العلاء المعري سنة ٤٤٩ امام الحرمين سنة ٤٧٧ الشيخ أبو حامد الغزالي سنة ٥٠٥ أخوه أبو الفتح سنة ٥٠٤ جار الله الزمخشري سنة ٥٤٧ محمد الشهرستاني سنة ٥٣٨ الشيخ المقتول سنة ٥٨٧ الامام الرازي سنة ٦٠٦ الشيخ عمر بن الفارض سنة ٦٣٦ الشيخ محيي الدين ابن عربي سنة ٥٣٨ ابن الحاجب سنة ٦٤٦ ابن البيطار سنة ٦٤٦ البيضاوي سنة ٦٩٣ المحقق الطوسي سنة ٧١٠ العلامة الشيرازي سنة ٦٧٢ الشيخ عبد الرحمن الكاشاني سنة ٧٣٥ الجاربردي سنة ٦٤٦ المحقق التفتازاني سنة ٧٧٢ العلامة الحلي سنة ٧٣٦ هيثم البحراني سنة ٦٧٩ الشاطبي سنة ٨٩٠ ابن الجوزي سنة ٥٩٧ أبو البقاء سنة ٦١٦ جلال الدين القزويني سنة ٧٢٩ النواوي سنة ٦٧٦ البديع الهمذاني سنة ٣٩٤ الجعدي سنة ٦٨٧ الآمدي سنة ٦٣١ أبو الطيب المتنبي سنة ٣٥٤ (ومن شعره)

أبدا تسترد ما تهب الدنـ * ـيا فياليت جودها كان بخلا
فكفت كون فرحة تورث الغـ * ـم وخل يغادر الوجد خلا
فهي معشوقة على الغدر لا * تحفظ عهدا ولا تتمم وصلا
شيم الغانيات فيها فلا أد * ري لذا أنث اسمها الناس أم لا

(قال بعضهم) اذا سدت ان مع معموليها مسد المصدر فتحت والا كسرت وان جاز الامران جاز الامران وقد حكموا بوجوب الكسر في بدء الصلة وبعد القول ولجامع الكتاب هنا دغدغة هي انه في هاتين الصورتين وامثالهما يجوز سدها مسد المصدر فاذا قلت جاء الذي انه قائم مثلا كان في تأويل جاء الذي قيامه ثابت وقد حكموا بجواز الوجهين في * فاذا انه عبد القفا واللهازم * لامكان التأويل بنحو اذا عبودية القفا واللهازم ثابتة له (ورد) في بعض الكتب السماوية عجبا لمن قيل فيه من الخير ما ليس فيه ففرح وقيل فيه من الشر ما هو فيه فغضب (لبعضهم)

وما النفس الا حيث يجعلها الفتى * فان طمعت تاقت والا تسلت

(لبعضهم)

ان القلوب تجازي في مودتها * فاسأل فؤادك عني فهو يكفيني
لا اسأل الناس عما في ضمائرهم * ما في ضميري لهم عن ذاك يغنيني

(قيل لاشعب الطماع) قد صرت شيخا كبيرا وبلغت هذا المبلغ ولم تحفظ من الحديث شيئا فقال بلى والله ما سمع أحد من عكرمة ما سمعت قالوا حدثنا قال سمعت عكرمة يحدث عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلتان لا يجتمعان الا في مسلم نسي عكرمة واحدة ونسيت انا الاخرى (التمييز) ربما لا يرفع الابهام ومنه التمييز الذي قالوا انه للتأكيد كما في قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا اللهم الا أن يقال التمييز ما يصلح لرفع الابهام وهو مرادهم كما قالوه في صدق تعريف الدليل بما يلزم من العلم به العلم بشئ آخر على الدليل الثاني (من درة الغواص) في الحديث اذا أقبلت الدنيا على الرجل أعطته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه (القعود) هو الانتقال من علو الى سفل ولهذا يقال لمن اصيب برجليه مقعد والجلوس هو الانتقال من سفل الى علو والعرب تقول للقائم اقعد وللنائم أو الساجد اجلس (القاضي ابن أكثم بالثاء المثلثة) يقولون للعليل هو معلول فيخطئون فيه لان المعلول هو الذي سقي العلل وهو الشرب الثاني وأما المفعول من العلة فهو معل (من كلام بعض الحكماء) من جلس في صغره حيث يحب جلس في كبره حيث يكره اذا جاء الصواب ذهب الجواب (قيل لعمر بن عبد العزيز) ما كان بدء توبتك فقال أردت ضرب غلام لي فقال يا عمر اذكر ليلة صبيحتها يوم القيامة (مر الفرزدق) بزياد الاعجم وهو ينشد فقال تكلمت يا أقلف فقال له زياد ما أعجل ما أخبرتك بها أمك فقال الفرزدق هذا هو الجواب المسكت (من درة الغواص) يقال لما يضرب بمؤخره كالزنبور والعقرب لسع ولما يقبض باسنانه كالكلب والسباع نهش ولما يضرب بفيه كالحية لدغ (ذكروا) ان من شرط نصب المفعول له مقارنته لعامله في الوجود وجامع الكتاب يقول الظاهر ان مراد النحاة ان المتكلم انما يصح له النصب اذا قصد المقارنة في الوجود وان لم تتحقق المقارنة خارجا اذ لو اشترطت المقارنة في الواقع لكان قولنا ضربته تأديبا فلم يحصل التأديب مثلا لحنا مع ان أمثاله واقعة في كلامهم (دخل بعض أصحاب الشبلي عليه) وهو يجود بنفسه فقال له قل لا اله الا الله فأنشأ يقول

ان بيتا أنت ساكنه * غير محتاج الى السرج
وجهك المأمول حجتنا * يوم تأتي الناس بالحجج

لا أتاح الله لي فرجا * يوم أدعو منك بالفرج

(قيل لرابعة العدوية) بم ترجين أكثر ما ترجين فقالت بيأسي من جميع عملي (من بدائع التشبيهات) الواقعة من العرب العرباء ما حكاه الفرزدق قال لما أنشد عدي بن الرقاع قصيدته التي أولها * عرف الديار توهما فاعتادها * كنت حاضرا فلما وصل الى قوله

* تزجي أغن كأن ابرة روقه * قلت قد وقع ما ذا عسى أن يقول وهو اعرابي جاف ورحمته فلما قال * قلم أصاب من الدواة مدادها * استحالت الرحمة حسدا (زعم قوم) ان وضع نعم وبئس للاقتصار في المدح والذم وليس كذلك بل وضعهما للمبالغة في ذلك ألا ترى الى قوله تعالى في تمجيد ذاته وتعظيم صفاته واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير وقال تعالى في صفة النار ومأواه جهنم وبئس المصير (في الكشاف) في قوله تعالى اني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات فان قلت هل من فرق بين ايقاع سمان صفة للمميز وهو بقرات دون المميز وهو سبع وأن يقال سبع بقرات سمانا قلت اذا أوقعتها صفة لبقرات فقد قصدت الى أن تميز السبع بنوع من البقرات وهي السمان منهن لا بجنسهن ولو وصفت بها السبع لقصدت الى تمييز السبع بجنس البقرات لا بنوع منها ثم رجعت فوصفت المميز بالجنس بالسمن فان قلت فهل يجوز أن يعطف قوله وأخر يابسات على سنبلات خضر فيكون مجرور المحل قلت يؤدي الى تدافع وهو ان عطفها على سنبلات خضر يقتضي أن تدخل في حكمها فتكون معها مميزا للسبع المذكورة ولفظ الاخر يقتضي أن تكون غير السبع بيانه انك تقول عندي سبعة رجال قيام وقعود بالجر فيصح لانك ميزت السبعة برجال موصوفين بالقيام والقعود على ان بعضهم قيام وبعضهم قعود فلو قلت عنده سبعة رجال قيام وآخرين قعود تدافع ففسد (من الامثال البديعة) من جرى في عنان أمله عثر بأجله (صاحب الكشاف) جوز كون ما في قوله تعالى واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه مصدرية واعترضه الفاضل ابن هشام بأن المصدرية حرف وهنا قد عاد الضمير عليها وهو نص على اسميتها وقد يذب عن جار الله الزمخشري بأن ضمير فيه يعود الى الظلم المفهوم من ظلموا ولا يخلو من تكلف (من كلام بعض الاكابر) من علامة اعراض الله تعالى عن العبد أن يشغله بما لا يعنيه دينا ولا دنيا (وقال بعضهم) ان أردت أن تعرف مقامك فانظر فيما أقامك (ذكر لي والدي) طاب ثراه انه سمع هذه الكلمة من بعض الناس فأثرت فيه وترك ما كان مقيما عليه مما لا يعنيه بسببها (صاحب الكشاف) شديد الانكار على الصوفية وقد أكثر في الكشاف من التشنيع عليهم في مواضع عديدة وقال في تفسير قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية في سورة آل عمران ما صورته واذا رأيت من يذكر محبة الله ويصفق بيديه مع ذكرها ويطرب وينعر ويصعق فلا تشك في انه لا يعرف ما الله ولا يدري ما محبة الله وما تصفيقه وطربه ونعرته وصعقته الا لانه تصور في نفسه الخبيثة صورة مستملحة معشقة فسماها الله بجهله ودعارته ثم صفق وطرب ونعر وصعق على تصورها وربما رأيت المني قد ملأ ازار ذلك المحب عند صعقته وحمقى العامة على حواليه قد ملؤا أردانهم بالدموع لما رققهم من حاله (قال صاحب الكشف) عند هذا الكلام المحبة ادراك الكمال من حيث انه مؤثر وكلما كان الادراك أتم وأكمل والمدرك أشد كمالية ومؤثرية كانت المحبة أتم ثم انه ساق الكلام في المحبة الى

أن قال ولو تأملت حق التأمل وجدت المحبة سارية فى سائر الموجودات كلها اعلم امدار البدء والايجاد ولولا أن الكلام فيهما هنا على سبيل الاستطراد أزرى بمقامها الاوردت فيها ما عض منى ما يحير الالباب ويعيز القشر عن اللباب هذا وابداع المعرض عن تفسير كتاب الله جهل وسوء أدب ممن منى بالحرمان بعد دخول الحرم نعوذ بالله من الحور بعد الكور وبمثل هذا التشنيع شنع الامام الرازى فى تفسيره الكبير وهكذا أكثر المفسرين (العفيف التلمسانى) فى الاقتباس من علم النحو مع التوجيه

ومستتر من سناوجهه * بشمس لها ذلك الصدغ فى

كوى القلب منى بلام العذار * وعرفنى انها لام كى

كانه حام حول قول ابن الفارض وزاد عليه التورية

نصبا أكسبنى الشوق كما * تكسب الافعال نصبا لام كى

(لبعضهم)

ومن البلوى التى ليس لها فى الناس كنه * ان من يعرف شيأ * يدعى أكثر منه

(كان العباس بن الاحنف) اذا سمع الشعر الجيد ترنح له واستخفه الطرب قال اسحق بن ابراهيم الموصلى جاءنى يوما فانشدته لابن الدمينة * ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد * الابيات الخمسة فتمايل وترنح وطرب وتقدم الى عمود هناك وقال انطح هذا العمود برأسى من حسن هذا الشعر فقلنا انه الا ارفق بنفسك (العباس بن الاحنف من أبيات)

وحدثتنى يا سعد عنهم فزدتنى * جنونا فزدنى من حديثك يا سعد

هواهم هوى لم يعرف القلب غيره * فليس له قبل وليس له بعد

(لبعضهم)

يا ويلتا من موقف ما به * أخوف من أن يعدل الحاكم

من بديع التشبيه وحسن التعليل قول ابن متيم

انى لاشهد للعصى بفضيلة * من أجلها أصبحت من عشاقه

ما زاره أيام ترجمه فتى * الا وأجلسه على أحداقه

(الامام الغزالى) من أبيات أوردها فى منهاج العابدين

ظفر الطالبون واتصل الوصـ * ـل وفاز الاحباب بالاحباب

وبقينا مذبذبين حيارى * بين حد الوصال والاجتناب

فاسقنا منك شربة تذهب الغم وتهدى الى طريق الصواب

(لبعض العارفين)

تشاغل قوم بدنياهم * وقوم تخلوا لمولاهم

فألزمهم باب رضوانه * وعن سائر الخلق أغناهم

(كان بعض العارفين) يقول انى أعلم أن ما أعمله من الطاعات غير مقبول عند الله تعالى فقيل كيف ذلك فقال انى أعلم ما يحتاج اليه الفعل حتى يكون مقبولا واعلم انى لست أقوم بذلك فعلمت ان أعمالى غير مقبولة (البدر الذهبى)

ما أبصرت مقلتاى عجيبا * كاللوز لما بدا نواره

اشتعل الرأس منه شيبا * واخضر من بعد ذا عذاره

(قال بعض العارفين) ان آكل الحرام والشبهة مطرود عن الباب بغير شبهة الا ترى ان الجنب ممنوع عن دخول بيته والمحدث يحرم عليه مس كتابه مع ان الجنابة والحدث أثران مباحان فكيف بمن هو منغمس فى قذر الحرام وخبث الشبهات لا جرم انه أيضا مطرود عن ساحة القرب غير مأذون له فى دخول الحرم (لما مات الرشيد) دخل الشعراء على الامين لهنئوه بالخلافة ويعزوه بالرشيد وأول من فتح لهم هذا الباب أعنى الجمع بين التهنئة والتعزية أبو نواس فانه دخل على الامين فانشده جرت جوار بالسعد والنحس * فالناس فى وحشة وفى أنس

والعين تبكى والسن ضاحكة * فنحن فى مأتم وفى عرس

يضحكها القائم الامين ويبـ * ـكيها وفاة الرشيد بالامس

(من لطيف حسن التعليل) فى خال تحت الحنك ما حكاه ابن رشيق قال كنت أجالس محمد بن حبيب وكان كثيرا ما يجالسنا غلام ذو خال تحت حنكه فنظر الى ابن حبيب يوما وأشار الى الخال ففهمت انه يصنع فيه شيأ فصنعت أنا بيتين فلما رفع رأسه قال لى اسمع وأنشدنى

يقولون لى لم تحت صفحة خده * تنزل خال كان منزله الخد

فقلت رأى حسن الجمال فهابه * فخط خضوعا مثل ما يخضع العبد

فقلت له أحسنت ولكن اسمع وأنشدت

حبذا الخال كامنا منه بين الشـ * ـنفة والجيد رقبة وحذارا

رام تقبيله اختلاسا ولكن * خاف من سيف لحظه فتوارى

فقال فضحتنى قطع الله لسانك (من كلام الغزالى) الفرق بين الرجاء والامنية ان الرجاء يكون على أصل والتمنى لا يكون على أصل مثاله من زرع واجتهد وجمع بيدرا ثم يقول أرجوان يحصل منه مائة قفيز فذلك منه رجاء ومن لا يزرع زرعا ولا يعمل يوما قد ذهب ونام وأغفل سنة فاذا جاء وقت البيادر يقول أرجوان يحصل لى مائة قفيز فيقال من أين لك هذه الامنية التى لا أصل لها فكذلك العبد اذا اجتهد فى عبادة الله تعالى وانتهى عن معاصيه يقول ارجوان يتقبل الله هذا اليسير ويتم هذا التقصير ويعظم الثواب فهذا رجاء منه وأما اذا غفل وترك الطاعات وارتكب المعاصى ولم يبال بسخط الله ورضاه ووعده ووعيده ثم أخذ يقول أرجو من الله الجنة والنجاة من النار فذلك منه أمنية لا حاصل لها سماها رجاء وحسن ظن خطأ منه وجهلا (قال بعضهم) رأيت أبا ميسرة العابد وقد بدت أضلاعه من الاجتهاد فقلت يرحمك الله ان رحمة الله واسعة فغضب وقال هل رأيت ما يدل على القنوط ان رحمة الله قريب من المحسنين فابكانى والله كلامه ولينظر العاقل الى حال الرسل والابدال والاولياء واجتهادهم فى الطاعات وصرفهم العمر فى العبادات لا يفترون عنها ليلا ولا نهارا أما كان لهم حسن ظن بالله بلى والله انهم كانوا أعلم بسعة رحمة الله وأحسن ظنا بجوده من كل ظان ولكن علموا ان ذلك بدون الجد والاجتهاد أمنية محضة وغرور بحت فاجهدوا أنفسهم فى العبادة والطاعة ليتحقق لهم الرجاء الذى هو من أحسن البضاعة (لابن العفيف فى الاقتباس من التصريف)

ياسا كنا قلبى المعنى * وليس فيه سواك ثانى لاى شئ كسرت قلبى * وما التقى فيه ساكنان

قال الصلاح الصفدى هذا المعنى فاسد لان القلب ظرف لاجتماع الساكنين فالساكنان غير القلب ولم يكسر أحد الساكنين كما هو القانون انما كسر ما اجتمعا فيه قال وقد ذكر ذلك جماعة من الادباء فاستحسنوه انتهى (مهيار الديلمى) من الشعراء المجيدين كان مجوسيا وأسلم على يد الشريف المرتضى وعظم شانه ومن شعره يمدح قوما

ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم * يتقارعون على قرى الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه * حب القرى حطبا على النيران

(فى الشهاب) عن النبى صلى الله عليه وسلم التؤدة والرفق والاقتصار والصمت جزء من ستة وعشرين جزأ من النبوة قال القطب الراوندى فى شرح الشهاب فان قيل لم جعل أجزاء النبوة ستة وعشرين قلنا روى ابن بابويه فى كتاب النبوة ان النبى صلى الله عليه وسلم لما أتاه جبريل عليه السلام وأمره أن يقول للناس انى رسول الله اليكم كان له أربعون سنة وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة وكان صلوات الله عليه وعلى اله يوحى اليه قبل ذلك فى خاصة نفسه ثلاث سنين ومن قبل ذلك كان محدثا باحكام شرعية يحتاج اليها بنكت فى القلب ونقر فى السمع والهام فتكون مدة نبوته ستا وعشرين سنة فأشار بهذا الحديث الى عظم شأن هذه الخصال الثلاث وقيل مراده والله أعلم ان الله سبحانه وتعالى علمنى هذه الثلاثة الخلال فى سنة تامة ولم يوح الى فى تلك السنة الا الوصية بهذه الاشياء فكأنها جزء من أجزاء نبوتى انتهى كلام القطب (فى الحديث) الشتاء ربيع المؤمن طال ليله فقامه وقصر نهاره فصامه (من النهج) أما بعد فان الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع وان الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطلاع ألا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار أفلا تائب من خطيئته قبل منيته ألا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه ألا وانكم فى أيام أمل من ورائه اجل فمن عمل فى أيام أمله قبل حصول أجله نفعه عمله ولم يضره أجله ومن قصر فى أيام عمله قبل حصول أجله فقد خسر عمله وضره أجله ألا فاعملوا فى الرغبة كما تعملون فى الرهبة ألا وانى لم أر كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها ألا وانه من لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن لا يستقيم به الهدى يجر به الضلال الى الردى ألا وانكم قد أمرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل تزودوا فى الدنيا من الدنيا ما تحرزون به أنفسكم غدا (قال بعض المحدثين) فى تفسير قول النبى صلى الله عليه وسلم الشقى من شقى فى بطن أمه ان المراد والله ورسوله أعلم ان الشقى من كان فى النار أى الشقاء الاعظم ذلك وكل شقاء سواه فبالنسبة اليه ليس بشقاء فالمراد ببطن الام جوف جهنم من قوله تعالى فامه هاوية قال بعض المحققين لا يخفى ما فيه من البعد (قال المحقق الهمدانى) فى شرح الهيا كل ان للحيوانات عند المصنف نفوسا مجردة كما هو مذهب الاوائل وبعضهم أثبت للنبات أيضا نفوسا مجردة ويلوح بعض تلويحات الى ذلك المصنف وبعضهم اثبت ذلك للجمادات (رأى يهودى) الحسن عليه السلام فى أبهى زى وأحسنه واليهودى فى حال ردىء واسمال رثة فقال أليس قال نبيكم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر قال نعم فقال هذا حالى وهذا حالك فقال رضى الله عنه وارضاه غلطت يا أخا اليهود لو رأيت ما وعدنى الله من الثواب وما أعد لك من العقاب لعلمت انك فى الجنة وانى فى السجن (قال القطب الراوندى) فى شرح الشهاب سبب قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات انه صلى الله عليه

وسلم لما هاجر الى المدينة هاجر بعضهم لرضا الله و بعضهم لغرض دنيوى من تجارة ونكاح فاطلعه الله على ذلك فقال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه (رايت فى كتاب الفتوحات المكية) فى الباب التاسع والستين منه وهو الباب المعقود لبيان أسرار الصلاة ما يدل بصريحه على ان أنوار جميع الكواكب مستفادة من نور الشمس وكذا فى كتاب الهياكل للشيخ المقتول وردى ما يدل على ذلك فانه قال ان الشمس هى التى تعطى جميع الاجرام ضوأها ولا تاخذ منها قال المحقق الدوانى فى شرحه لهذا الكلام هذا يدل على ان أنوار جميع الكواكب مستفادة من الشمس كما هو مذهب بعض أساطين الحكماء انتهى (وجامع الكتاب يقول) هذا هو الحق ولى فى دلائل مخالفيه كلام تجده فى زوايا هذا الكشكول وفى المثنوى للعارف الرومى ما يدل على ما ذكرناه وانه الحق (قال القطب الراوندى) فى شرح الشهاب الاولى ان يقال صلى الله عليه وعلى آله لان العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار ضعيف واذا قيل صلى الله على محمد فالاولى ان يقال وآل محمد ولا يعاد الجار ليكون الكلام جملة واحدة انتهى كلامه (واقول) اذا أردنا ان يكون الكلام فى الصورة الاولى أيضا جملة واحدة فانا نقول وآله بالنصب على ان تكون الواو بمعنى مع كما قالوه فى نحو ما لك وزيدا وقد ذكره الكفعمى فى حواشى مصباحه (قال الامام) فى كتاب الاربعين اختلفوا فى أن ضمير النكرة نكرة أو معرفة فى مثل قولك جاءنى رجل وضربته فقال بعضهم انه نكرة لان مدلوله كمدلول المرجوع اليه وهو نكرة فوجب أيضا ان يكون الراجع نكرة اذا التعريف والتنكير باعتبار المعنى وقال قوم انه معرفة وهو المختار والدليل عليه ان الهاء فى ضربته ليست شائعة شياع رجل لانها تدل على الرجل الجائى خاصة لا على رجل والذى يحقق ذلك انك تقول جاءنى رجل ثم تقول أكرمنى الرجل ولا تعنى بالرجل سوى الجائى ولا خلاف فى أن الرجل معرفة فوجب ان يكون الضمير معرفة أيضا لانه بمعناه ويعلم من هذا جواب شبهة من زعم انه نكرة أعنى قوله لان مدلوله كمدلول المرجوع اليه وهذه المسئلة هى المسئلة الثانية (الكلمة الطيبة صدقة والصدقة على القرابة صدقة وصلة (فى الحديث) اذا دخلت الهدية من الباب خرجت الامانة من الكوة (فى النهج) انه لقيه رضى الله عنه عند مسيره الى الشام دهاقين الانبار فترجلوا واشتدوا بين يديه فقال كرم الله وجهه ما هذا الذى صنعتموه فقالوا اخلاق منا نعظم به امراءنا فقال والله ما ينتفع بهذا امراؤكم وانكم لتشقون به على أنفسكم فى دنياكم وتشقون به فى آخرتكم وما أخسر المشقة وراءها العقاب وأربح الدعة معها الامان من النار (العاقل) من عمل فى يومه لغده قبل ان يخرج الامر من يده (رأى مالك بن دينار) غرابا يسير مع حمامة فعجب وقال انهما لم يتفقا الا لما بينهما من تشاكل واحد ثم دعاهما على الارض فاذا هما اعرجان فقال من ههنا (من العصمة) تعذر المعاصى (حجة الاسلام أبو حامد محمد الغزالى) هو تلميذ امام الحرمين اشتغل عليه فى نيسابور مدة وخرج منها بعد موته وقد صار من يعقد عليه الخناصر ثم ورد بغداد فاعجب به فضلاء العراق واشتهر بها وفوض اليه تدريس النظامية وكان يحضر مجالس درسه ثلثمائة من الاعيان المدرسين فى بغداد ومن ابناء الامراء أكثر من مائة ثم ترك جميع ذلك وتزهد وآثر العزلة وشتغل بالعبادة واقام بدمشق مدة وبها صنف الاحياء ثم انتقل الى القدس ثم الى مصر واقام بالاسكندرية ثم ألقى عصاه بوطنه

الاصلي طوس وآثاره الحلوة وصنف الكتب المفيدة ونسبته الى غزالة قرية من قرى طوس (حكى) بعض الصلحاء قال رأيت الغزالي في البرية وعليه مرقعة وبيده ركوة وعصا فقلت أيها الامام اليس تدريس العلم ببغداد خيرا من هذا فنظر الى نظر الازدراء وقال لما بزغ بدر السعادة من فلك الارادة وجنحت شمس الاصول الى مغارب الوصول

تركت هوى سعدى وليلى بمعزل * وعدت الى مصحوب أول منزل

ونادت بي الاشواق مهلا فهذه * منازل من تهوى رويدك فانزل

وبعد اعتزاله كتب اليه الوزير نظام الملك يستدعيه الى بغداد فأبى وكتب اليه جوابا شافيا ربما نذكره هنا (من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله وجهه)

دواؤك فيك وما تشعر * وداؤك منك ولا تبصر

وتحسب انك جرم صغير * وفيك انطوى العالم الأكبر

وأنت الكتاب المبين الذى * بأحرفه يظهر المضمر

(ومنه)

اقبل معاذير من يأتيك معتذرا * ان بر عندك فيما قال أو فجرا

فقد أطاعك من أرضاك ظاهره * وقد أجلك من يعصيك مستترا

(ومنه)

أعاذلتي على اتعاب نفسي * ورعيي في السرى روض السهاد

اذا شام الفتى برق المعالي * فأهون فائت طيب الرقاد

(ومنه)

النفس تبكي على الدنيا وقد علمت * ان السلامة فيها ترك ما فيها

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها * الا التي كان قبل الموت بانيها

(ومنه)

اغتنم ركعتين زلفى الى الله * اذا كنت فارغا مستريحا

واذا ما هممت بالقول في البا * طل فاجعل مكانه تسبيحا

(من كلامهم) من كرمت نفسه عليه هانت الدنيا في عينيه (قال ارسطو للاسكندر) وهو صبي اذا وليت الملك فاين تضعني قال حيث تضعك طاعتك (لله در من قال)

خذ من صديقك ما صفا * ودع الذى فيه الكدر

فالعمر أقصر من معا * تبة الصديق على الغير

(الصلاح الصفدى مضمنا)

دب العذار فظن منه لائمي * انى أكون عن الغرام بمعزل

لا كان ذلك فانني من معشر * لا يسألون عن السواد المقبل

(قال أمير المؤمنين) كرم الله وجهه ليس بلد باحق بك من بلد خير البلاد ما حملك (الاول) من ثالثة الاصول تريد أن تجد مركز الدائرة (اب) فعلم على محيطها نقطتي (حو) كيف اتفق وتصل (ود) وتنصفه على (ه) وتخرج من (ه) عمودا قاطعا للمحيط في الجهتين على (اب) وتنصف

(اب)

(اب) على (ح) فهو المركز والا فليكن المركز (ط) ونصل (ط ح د ط ه) فمثلثا (ط ح ه د ه) منه متساويا الاضلاع والنظائر فزاويتا (ط ه ح ط ه ه) منه متساويتان بل قائمتان وكانت زاويتا (ا ه و ا ه د) قائمتين (ه ر) فاذن لا مركز غير نقطة (ح) وقد تبين منه انه لا يتقاطع وزان على قوائم وينصف احدهما الآخر الا ويجوز احدهما بالمركز وبعبارة أخرى لا يخرج عمود من منتصف وتر الا ويمر بالمركز قال المحرر أقول وان فرض المركز (ا ب) غير نقطة (ح) كنقطة (د) كان الخلف من جهة أخرى وهي انتصاب الخط من موضعين هما (ح ر)

(الشيخ عمر بن الفارض رحمه الله)

خفف السير واتئد يا حادى * انما أنت سائق بفؤادى
ما ترى العيس بين سوق وشوق * لربيع الربوع غرثى صوادى
لم يبق لها المهامه جسما * غير جلد على عظام بوادى
وتحفت اخفافها فهى تمشى * من جواها فى مثل جمر الرماد
وبراها الونى فحل براها * خلها ترتعى ثمام الوهاد
شفها الوجد ان عدمت رواها * فاسقها الوجد من حفار المهاد
واستبقها واستبقها فهى مما * تترامى به الى خير وادى
عمرك الله ان مررت بوادى * ينبع فالدهنا فبدر وغادى
وسلكت النقا فاودان ودا * ن الى رابغ الروى الثماد
وقطعت الحرار عمدا الحيا * ت فبدر مواطن الامجاد
وتدانيت من خليص فعسفا * ن فمر الظهران ملقى البوادى
ووردت الجموم فالقصر فالدكـ * ـناء طرا منا هل الوراد
وأتيت التنعيم فالزاهر الزا * هر نورا الى ذرى الاطواد
وعبرت الحجون واجتزت فاختر * ت ازديارا مشاهد الاوتاد
وبلغت الخيام فابلغ سلامى * عن حفاظ عريب ذاك النادى
وتلطف واذكر لهم بعض ما بى * من غرام ما ان له من نفاد
يا اخلاى هل يعود التدانى * منكم بالحمى بعود رقادى
ما أمر الفراق يا جيرة الحى * وأحلى التلاق بعد انفراد
كيف يلتذ بالحياة معنى * بين احشائه كورى الزناد
عمره واصطباره فى انتقاص * وجواه ووجده فى ازدياد
فى قرى مصر جسمه والاصيحا * ب شآما والقلب فى اجياد
ان تعد وقفة فويق الصخيرا * ت رواحا سعدت بعد بعادى
يا رعى الله يومنا بالمصلى * حيث ندعى الى سبيل الرشاد
وقباب الركاب بين العلمـ * ـين سراعا للأزمين غوادى
وسقى جمعنا بجمع ملث * ولو يلات الخيف صوب عهادى
من تمنى مالا وحسن مآل * فمنائى منى وأقصى مرادى

ياأهيل الحجاز ان حكم الدهر * ببين قضاه حتم ارادى
فغرامى القديم فيكم غرامى * ووادى كما عهدتم ودادى
قد سكنتم من الفؤاد سويدا * ه ومن مقلتى محل السواد
ياسميرى روح بمكة روحى * شاديا ان رغبت فى اسعادى
فذراها سؤلى وطيبى ثراها * وسبيل المسيل وردى وزادى
كان فيها انسى ومعراج قدسى * ومقامى المقام والفتح بادى
نقلتنى عنها الحظوظ فجذت * وارداتى ولم تدم اورادى
* آه لو يسمح الزمان بعود * فعسى ان تعود لى أعيادى
قسما بالحطيم والركن والاستار والمروتين مسعى العباد
وظلال الجناب والحجر والميزاب والمستجار للقصاد
ماشممت البشام الا واهدى * لفؤادى تحية من سعادى

(ابن الخيمى)

يامطلبا ليس لى فى غيره أرب * اليك آل التقصى وانتهى الطلب
وماطمحت لمرأى اولمستمع * الا لمعنى الى علياك ينتسب
وما أرانى أهلا أن تواصلنى * حسبى علوا بأنى فيك مكتئب
لكن ينازع شوقى تارة أدبى * فأطلب الوصل لما يضعف الادب
ولست ابرح فى الحالين ذا قلق * نام وشوق له فى أضلعى لهب
ومدمع كلما كفكفت أدمعه * صونا لذكرك يعصينى وينسكب
والهف نفسى لو يجدى تلهفها * غوثا واحربا لو ينفع الحرب
يمضى الزمان وأشواقى مضاعفة * يا للرجال ولا وصل ولا سبب
يابارقا بأعالى الرقمتين بدا * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

(القيراطى فى بادهنج)

بنفسى أفدى بادهنجا موكلا * باطفاء ما ألقاه من ألم الجوى
اذا فقت فى الحر منه طرائقى * اتانى هواه قبل ان أعرف الهوى

(وله فى موسوس)

وموسوس عند الطهارة لم يزل * ابدا على الماء الكثير مواظبا
يستصغر النهر الكبير لطهره * ويظن دجلة ليس تكفى شاربا

(العرجى فى الوداع)

باتا بانعم ليلة حتى بدا * صبح يلوح كالاغر الاشقر
فتلازما عند الفراق صبابة * أخذ الغريم بفضل دين المعسر

(الباخرزى)

قالت وقد فتشت عنها كل من * لاقيته من حاضر او بادى
انا فى فؤادك فارم طرفك نحوه * ترنى فقلت لها واين فؤادى

ولحكم

ولكم تمنيت الفراق مغالطا * واحتلت فى استثمار غرس ودادى
وطمعت منها فى الوصال لانها * تبنى الامور على خلاف مرادى

(الرضى)

يا ربع ذى الاثل من شرقى كاظمة * قد عاود القلب من ذكراك أشجانا
أشم منك نسيما لست أعرفه * أظن ليلاى جرت فيك أردانا

(المتنبى)

بابى من وددته فافترقنا * وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
وافترقنا حولا فلما التقينا * كان تسليمه على وداعا

(لبعضهم فى الفانوس)

انظر الى الفانوس تلق متيما * ذرفت على فقد الحبيب دموعه
أحيا لياليه بقلب مضرم * وتعد من تحت القميص ضلوعه

(وفى التفهيم مما يحكى) ان الحيص بيص الشاعر قتل جرو كلبة فاخذ بعض الشعراء كلبة وعلق فى رقبتها رقعة وأطلقها عند باب الوزير فاخذت الرقعة فاذا مكتوب فيها

يا أهل بغداد ان الحيص بيص أتى * بجرأة ألبسته العار فى البلد
أبدى شجاعته بالليل مجترئا * على جرى ضعيف البطش والجلد
فانشدت أمه من بعد ما احتسبت * دم الابيلق عند الواحد الصمد
أقول للنفس تأساء وتعزية * احدى يدى أصابتنى ولم ترد
كلاهما خلف من بعد صاحبه * هذا أخى حين أدعوه وذا ولدى

والبيتان الاخيران لامرأة من العرب قتل أخوها ابنها * (النظام) *

توهمه طرفى فآلم خده * فصار مكان الوهم من خده أثر
وصافحه كفى فآلم كفه * فمن صفح كفى فى أنامله عقر
ومر بفكرى خاطرا فجرحته * ولم أر خلقا قط يجرحه الفكر

يقال ان هذه الابيات لما بلغت الجاحظ قال مثل هذا ينبغى أن لا ينالك الا بالبرمن الوهم * عير سقراط الحكيم رجل بخمول نسبه وتاه عليه بشرفه ورياسته فقال له سقراط اليك انتهى شرف قومك ومنى ابتداء شرف قومى فانا فخر قومى وأنت عار قومك (من بعض التواريخ) سخط كسرى على بزرجمهر فحبسه فى بيت مظلم وأمر ان يصفد بالحديد فبقى أياما على تلك الحالة فارسل اليه من يسأله عن حاله فاذا هو مشروح الصدر مطمئن النفس فقالوا له انت فى هذه الحالة من الضيق ونراك ناعم البال فقال اصطنعت ستة أخلاط وعجنتها واستعملتها فهى التى أبقتنى على ما ترون قالوا صف لنا هذه الاخلاط لعلنا ننتفع بها عند البلوى فقال نعم أما الخلط الاول فالثقة بالله عز وجل وأما الثانى فكل مقدر كائن وأما الثالث فالصبر خير ما استعمله الممتحن وأما الرابع فاذا لم أصبر فماذا أصنع ولا أعين على نفسى بالجزع وأما الخامس فقد يكون أشد مما أنا فيه وأما السادس فمن ساعة الى ساعة فرج فبلغ ما قاله كسرى فاطلقه وأعزه (قال الفضيل بن عياض) الا ترون كيف يزوى الله الدنيا عمن يحب ويمررها عليهم تارة بالجوع ومرة بالحاجة كما

تصنع الام الشفيقة بولدها تقطعه بالصبر مرة وبالحضض أخرى وانما تريد اصلاحه (لقى المنصور سفيان الثورى) فقال له ما منعك ان تاتينا يا أبا عبد الله فقال ان الله سبحانه نهانا عنكم حيث يقول ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ودخل عليه يوما وقد ارسل اليه فقال له سل حاجتك قال أو تقضيها قال نعم قال حاجتى ان لا ترسل الى حتى آتيك ولا تعطينى شيأ حتى أسالك ثم خرج فقال المنصور ألقينا الحب للعلماء فلقطوا الا ما كان من سفيان الثورى (قال ارسطو) الغنى فى الغربة وطن والفقر فى الوطن غربة أخذه الشاعر فقال

الفقر فى أوطانه غربة * والمال فى الغربة أوطان

(كان أبو الشمقمق الشاعر الظريف) المشهور قد لزم بيته لاطمار رثة كان يستحى ان يخرج بها الى الناس فقال له بعض اخوانه يسليه عما رأى من سوء حاله أبشر يا أبا الشمقمق فقد روى ان العارين فى الدنيا هم الكاسون يوم القيمة فقال له ان كان ذلك حقا فوالله لاكونن بزازا يوم القيامة (ومن كلام بعض الحكماء) لان أترك المال لاعدائى بعد موتى خير من أحتاج لاصدقائى فى حياتى عدو اذا قبلك سالك خير من صديق اذا افتقرت اليه ملك اذا احتاج اليك عدوك أحب بقاءك واذا استغنى عنك صديقك هان عليه لقاؤك كل الدنيا فضول الا خمسة خبز تسبغه وماء تروى به وثوب تستره و بيت تسكنه وعلم تستعمله (لبعضهم)

كم من قوى قوى فى تقلبه * مهذب الرأى عنه الرزق منحرف
وكم ضعيف ضعيف فى تقلبه * كانه من خليج البحر يغترف
هذا دليل على ان الاله له * فى الخلق سر خفى ليس ينكشف

(لبعضهم)

قلت للعجب لما * قال مثلى لا يراجع يا قريب العهد بالمخرج لم لا تتواضع

(قال المحقق الطوسى) فى التجريد فى برهان تناهى الابعاد ولحفظ النسبة بين ضلعى المثلث وما اشتملا عليه مع وجوب الصاق الثانى به والشارح الجديد طول الكلام فى حل هذا المقام ثم عرض آخرا بان هذا البرهان انما يدل على امتناع لاتناهى الابعاد من جميع الجهات أو فى جهتين ولا يدل على امتناعه فى جهة واحدة ولو جوز مجوز اسطوانة غير متناهية لم يتم انتهى كلامه ولجامع الكتاب فيه نظر فانه يمكن حمل كلام المحقق على وجه يدل على امتناع اللاتناهى فى جهة واحدة أيضا والعجب ان جميع الشارحين والمحشين غفلوا عنه وتقريره انه لو فرض اسطوانة غير متناهية مثلا لفرضنا خطا ذاهبا فى طولها الى غير النهاية وآخر فى عرضها عمودا عليه ولا شك ان لهما نسبة الى ما اشتملا عليه أعنى الضلع الثالث الذى يتم به المثلث القائم الزاوية فى الفرض المذكور لان مربعه يساوى مربعيهما بشكل العروس وهذه النسبة محفوظة مهما امتد الخط الطولى والثالث متناه لانحصاره بين حاصرين فالاول أولى بالتناهى فافهم وحينئذ فنقول هذه الصورة داخلة فى كلام المصنف لانه لم يعين النسبة ولا قال ان الانفراج بقدر الامتداد ولا فرض ذهاب الضلعين الى غير النهاية فجميع الصور داخلة فى كلام المصنف وعبارته فى نهاية السداد والله ولى التوفيق والرشاد (من التشبيه الواقع فى الحركات قول ابن مكانس)

ابريقنا عاكف على قدح * كانه الام ترضع الولدا

أو عابد من بني المجوس اذا * توهم الكاس شعلة سجدا

(أول ملبتنبه) العبد للعبادة و يستيقظ من سنة الغفلة وترق نفسه الى الانخراط في سلك السعداء يكون بخطر سماوية وجذبة الهية وتحريك رباني وتوفيق سبحاني وهو المعنى بقوله أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه والمشار اليه في كلام صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم بقوله ان النور اذا دخل القلب انفسح وانشرح فقيل يارسول الله هل لذلك علامة يعرف بها فقال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله (روى في الخلاصة) عند ذكر صفوان بن يحيى عن أبي الحسن رضي الله عنه ماذئبان ضاريان في غنم غاب عنها رعاؤها باضر في دين المسلم من حب الرياسة (من كلام بعض الواعظين) ان ابليس انما يتكبد مجاهدات العابدين و يكدر صفاء أحوال العارفين لانه يراهم يرفلون في خلع كانت عليه و يتبخترون باندية كانت اليه ومعلوم ان كل من عزل عن ولاية عادى من استبدل به عنه غيرة على الولاية وحسرة على أبواب الرعاية (من كلام بعض العارفين) لا يكن تأخير العطاء مع الالحاح في الدعاء موجبا لياسك فهو ضمن لك الاجابة فيما يختاره لك لافيما تختاره أنت لنفسك وفي الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريده (ومن كلامه) لا تتعد همتك الى غيره فالكريم المطلق لا تتخطاه الآمال من اثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا اذ ليس التواضع الا عن رفعة فمتى اثبت لنفسك تواضعا فانت من المتكبرين متى آلمك عدم اقبال الناس عليك أو توجههم بالذم اليك فارجع الى علم الله فيك فان كان لا يقنعك علمه فمصيبتك بعدم قناعتك بعلمه أشد من مصيبتك بوجود الاذى منهم ارادان يرحلك عن كل شئ حتى لا يشغلك عنه شئ ليس المتواضع الذي اذا تواضع رأى انه فوق ماصنع ولكن المتواضع هو الذي اذا تواضع رأى انه دون ماصنع اذا أردت ورود المواهب عليك فصحح الفقر اليه انما الصدقات للفقراء (سئل جعفر الصادق) بن محمد رضي الله عنه عن قوله تعالى أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر فقال هو توبيخ لابن ثماني عشرة سنة (من مناجاة) الحق لموسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته لا تنظر في عبادتك الى غناه عنها فانه تعالى لو نظر الى ذلك لم يطلبها منك بل نظر الى حاجتك اليها وكانك بها فانظر الى ما نظره لك واجتهد في تصحيحه بالاعتماد على غناه فان لم تراع ذلك غيرت المقام وافسدت النظام (من كلام بعض العارفين) اضطر كل ناظر بعقله الى تحقق سبق الوجود على العدم اذ كل موجود يشهد بذلك ولو سبق العدم المطلق لاستحال وجود موجود فهو الاول والآخر والظاهر والباطن

وفي كل شئ له آية * تدل على انه واحد

لا ريب ان اللذة العقلية أتم وأعظم من الحسية بما لا يتناهى والترقي الى الله سبحانه وتعالى بالاعمال الجيدة والاخلاق الجيدة ولذة مناجاته السعيدة من أفضل الكمالات وأعظم اللذات فمن العجب كيف جعل الحق تعالى على طاعته وما يقرب اليه جزاء فان الدال على الهدى فضلا عن الموفق والمعد على فعله أولى بان يكون له الجزاء لكن بسطة جوده وسعة رحمته اقتضت الامرين معا قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فانظر كيف أفاد احسانه احسانا وسماه جزاء واقض حق العجب من دقائق ذلك واشكر من سلك بك هذه المسالك (من كلام أمير المؤمنين) كرم الله وجهه

العقوعن الاصرلاعن الاقر قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل اتقوا من تبغضه قلوبكم (قال بعض الصلحاء) لولا انى اكره ان يعصى الله لتمنيت أن لا يبقى فى هذا المصر أحد الا وقع فى واغتابنى وأى شئ أهنأ من حسنة يجدها الرجل فى صحيفته يوم القيامة لم يعملها ولم يعلم بها المؤمن لا يثقله كثرة المصائب وتواتر المكاره عن التسليم لربه والرضا بقدره كالحمامة التى يؤخذ فرخها من وكرها وتعود اليه العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما عمر الدنيا أقصر من أن تطاع فيه الاحقاد من أنس بالله استوحش من الناس (قال الرشيد) لابن السماك عظنى فقال احذر ان تقدم على جنة عرضها السموات والارض وليس لك فيها موضع قدم (قال أبو سليمان الدارانى) لو لم يبك العاقل فيما بقى من عمره الا على فوت مامضى منه فى غير طاعة الله تعالى لكان خليقا ان يحزنه ذلك الى الممات فكيف من يستقبل ما بقى من عمره بمثل ما مضى من جهله (قال بعض العارفين) ان هذه النفس فى غاية الخساسة والدناءة ونهاية الجهل والغباوة ينبهك على ذلك انها اذا همت بمعصية أو انبعثت لشهوة فلو تشفعت اليها بالله سبحانه ثم برسوله و بجميع أنبيائه ثم بكتبه والسلف الصالح من عباده وعرضت عليها الموت والقبر والقيامة والجنة والنار لا تكاد تعطى القياد ولا تترك الشهوة ثم ان منعتها رغيفا سكنت وذلت ولانت بعد الصعوبة والجماح وتركت الشهوة (رأيت فى بعض التواريخ) انه سئل المعلم الثانى أبو نصر الفارابى عن البرهان على مساواة الزوايا الثلاث فى المثلث لقائمتين فقال البرهان على ذلك ان الستة اذا نقصنا منها أربعة بقى اثنان أقول يظهر ذلك من انه اذا وقع خط على خطين متوازيين فالداخلتان فى جهة معادلتان لقائمتين بالتاسع والعشرين من أدنى الاصول ثم يما خطه هذا الشكل فان الزوايا الحادثة على (ع ه) كقائمتين والحادثة على (ر ح) كاربع قوائم ومجموع (ب ا) كقائمتين وكذا مجموع (ح ا) انتهى (من شرح الهياكل) للمحقق الدوانى البصر قوة مرتبة فى الروح المصبوب فى العصبتين المجوفتين المتلاقيتين او المتقاطعتين المفترقتين بعده الى العينين مدركة للالوان والاضواء بواسطة انطباع صورها فى الرطوبة بين الجلديتين وثانى صورة واحدة الى الملتقى وذلك النادى ضرورى والالرؤى الشئ لواحد شيئين لانطباع صورة منه فى كل من الجلديتين كذا قالوا وأقول هذا ينقرض بالسامعة انتهى كلامه (من كلام بعض الحكماء) كل شئ يحتاج الى العقل والعقل محتاج الى التجارب (قيل لابى ذر) وقد رمدت عيناه هلا داويتهما فقال انى عنهما المشغول فقيل له هلا سألت الله ان يعافيهما فقال اسأله فيما هو اهم من ذلك (مات لبعض العارفين صديق) فرآه فى النوم شاحب اللون و يده مغلولة الى عنقه فقال له ما حالك فانشد

تولى زمان لعبنا به * وهذا زمان بنا يلعب

(اعلم ان الغيبة) هى الصاعقة المهلكة ومثل من يغتاب من الناس مثل من نصب منجنيقا يرمى به حسناته شرقا وغربا وعن الحسن انه قيل له يا ابا سعيد ان فلانا اغتابك فبعث له بطبق فيه رطب وقال بلغنى أنك اهديت الى حسناتك فاردت أن اكافئك وذكرت الغيبة عند عبد الله بن المبارك فقال لو كنت مغتابا لاغتبت أمى لانها أحق بحسناتى (لابن زهير)

من اليوم تعاملنا * ونطوى ما جرى منا فلا كان ولا صار * ولا قلتم ولا قلنا
وان كان ولا بد * من العتبى فبالحسنى فقد قيل لنا عنكم * كما قيل لكم عنا

كفى ما كان من هجر * فقد ذقتم وقد ذقنا وما أحسن ان نرجع * للوصل كما كنا

(السرى الرفاء)

وصاحب يقدح لى * نار السرور بالقدح في روضة قد لبست * من لؤلؤ الطل سبح * والجو في ممسك * طرازه قوس قزح يبكى بلا حزن كما * يضحك من غير فرح

(في الحديث) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتهدوا في العمل فان قصر بكم ضعف فكفوا عن المعاصى (وروى محمد بن يعقوب) باسناده الى جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أفضل الناس من عشق العبادة فعانقها وأحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرغ لها فهو لا يبالى على ما أصبح من الدنيا على يسر أو عسر (القاضى الارجانى)

تمتعتما يا مقلتى بنظرة * فاوردتما قلبى أشر الموارد

أعينى كفا عن فؤادى فانه * من البغى سعى اثنين في قتل واحد

(من الاقتباس) من علم الرمل لابن مطروح

حلا ريقه والدر فيه منضد * ومن ذا رأى في العذب درا منضدا

رأيت بخديه بياضا وحمرة * فقلت لى البشرى اجتماعا تولدا

(قيل لبعض العارفين) كيف حالك فقال أجد ما لا اشتهى واشتهى ما لا أجده (قال ابن مسعود) لا يكونن أحدكم جيفة ليله قطرب نهاره (شهاب الدين أحمد الامشاطى)

وقائلة الا واحظ بعد هجر * حبا كرما وانعم بالمزار

وظل نهاره يرمى بقلبى * سهاما من جفون كالشفار

وعند النوم قالت لمقلتيه * وحكم النوم في الاجفان سار

تبارك من توفاكم بليل * ويعلم ما جرحتم بالنهار

(من التوجيه) في العروض قول نصر الله الفقيه حسين وهو حسن

وبقلبى من الجفا مديد * وبسيط ووافر وطويل

لم أكن عالما بذاك الى أن * قطع القلب بالفراق الخليل

(ولابن بشار مثله)

وبى عروضى سريع الجفا * وجدى به مثل جفاه طويل

قلت له قطعت قلبى أسا * فقال لى التقطيع دأب الخليل

(من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله وجهه)

حلاوة دنياك مسمومة * فما تأكل الشهد الا بسم

فكن موسرا شئت أو معسرا * فما تقطع الدهر الا بهم

اذا تم أمر بدا نقصه * توقع زوالا اذا قيل تم

(ومنه)

اذا النائبات بلغن المدى * وكادت لهن تذوب المهج

وحل البلاء وقل العزا * فعند التناهى يكون الفرج

(ومنه)

هون الامر تعش فى راحة * قلما هونته الا يهون
ليس أمر المرء سهلا كله * انما الامر سهول وحزون
تطلب الراحة فى دار العنا * خاب من يطلب شيأ لا يكون

(ومنه)

أصم عن الكلم المحفظات * واحلم والحلم بى أشبه
وانى لاترك جل المقال * لئلا أجاب بما أكره
اذا ما اجترت سفاه السفيه * على فانى اذن أسفه
ولا تغتر برواء الرجال * وان زخرفوا اللك أوموهوا
فكم من فتى يعجب الناظرين * له ألسن وله أوجه
ينام اذا حضر المكرمات * وعند الدناءة يستنبه

(ومنه)

يمثل ذو اللب فى نفسه * مصائبه قبل أن تنزلا
فان نزلت بغتة لم ترعه * لما كان فى نفسه مثلا
رأى الامر يفضى الى آخر * فصير آخره أولا
وذو الجهل يأمن أيامه * وينسى مصارع من قد خلا
فان بدهته صروف الزمان * ببعض مصائبه أعولا
ولو قدم الحزم فى نفسه * لعلمه الصبر عند البلا

(ومنه)

الام تجر أذيال التصابى * وشيبك قد نضى برد الشباب
بلال الشيب فى فوديك نادى * بأعلى الصوت حى على الذهاب

(ومنه)

كذ كذ العبد ان أحببت ان تصبح حرا
واقطع الآمال عن ما * ل بنى آدم طرا *
لا تقل ذا مكسب يز * رى فقصد الناس أزرى
أنت ما استغنيت عن غيـ * رك أعلى الناس قدرا

(قال بعض العارفين) ان خيرات الدنيا والآخرة جمعت تحت كلمة واحدة وهى التقوى انظر الى ما فى القرآن الكريم من ذكرها فكم علق عليها من خير ووعد عليها من ثواب وأضاف اليها من سعادة دنيوية وكرامة أخروية ولنذكر لك من خصالها وآثارها الواردة فيها اثنتى عشرة خصلة (الاولى) المدحة والثناء قال تعالى وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور (الثانية) الحفظ والحراسة قال تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيأ (الثالثة) التأييد والنصر قال الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا (الرابعة) النجاة من الشدائد والرزق الحلال قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب (الخامسة) صلاح العمل قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم (السادسة) غفران الذنوب

قال الله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم (السابعة) محبة الله تعالى قال تعالى ان الله يحب المتقين (الثامنة) قبول الاعمال قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين (التاسعة) الاكرام والاعزاز قال تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم (العاشرة) البشارة عند الموت قال تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة (الحادية عشر) النجاة من النار قال تعالى ثم ننجى الذين اتقوا (الثانية عشر) الخلود فى الجنة قال تعالى أعدت للمتقين فقد ظهر لك ان سعادة الدارين منطوية فيها ومندرجة تحتها وهى كنز عظيم وغنم جسيم وخير كثير وفوز كبير (قال رجل لابراهيم) بن أدهم أريد ان تقبل منى هذه الدراهم فقال ان كنت غنيا قبلتها منك وان كنت فقيرا لم أقبلها قال انى غنى قال كم تملك قال ألفى درهم قال أفيسرك ان تكون اربعة آلاف قال نعم قال اذهب فلست بغنى ودراهمك لا أقبلها (قال الشعبى) ما أعلم ان الدنيا مثلا الاقول كثير

اسيئى بنا أو احسنى لاملومة * لدينا ولا مقلوة ان تقلت

(قال بعض العارفين) لشيخه أوصنى بوصية جامعة فقال أوصيك بوصية الله رب العالمين للاولين والآخرين قوله تعالى ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واياكم أن اتقوا الله ولاشك انه تعالى اعلم بصلاح العبد من كل احد ورحمته ورأفته به اجل من كل رأفة ورحمة فلو كان فى الدنيا خصلة هى اصلح للعبد وأجمع للخير وأعظم فى القدر واعرف فى العبودية من هذه الخصلة لكانت هى الاولى بالذكر والاحرى بان يوصى به عباده فلما اقتصر عليها علم انها جمعت لكل نصح وارشاد وتنبيه وسداد وخير وارفاد وقال المأمون لو وصفت الدنيا نفسها لم تصف كما وصفها ابو نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق

(وقال بعض العارفين) الدنيا تطلب لثلاث الغنى والعز والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح (لبعضهم)

اذا أنت لم تعرف لنفسك حقها * هوانا بها كانت على الناس أهونا

فنفسك اكرمها وان ضاق مسكن * عليك بها فاطلب لنفسك مسكنا

واياك والسكنى بدار مذلة * تعد مسيأ بعدما كنت محسنا

(آخر)

شخوص الفتى عن منزل الضيم واجب * وان كان فيه أهله والاقارب

وللحر أهل ان نأى عنه أهله * وجانب عز ان نأى عنه جانب

ومن يرض دار الضيم دار المقامه * فذلك فى دعوى التوكل كاذب

(آخر)

اذا أطماعك أكف اللئام * كفتك القناعة شبعا وريا

فكن رجلا رجله فى الثرى * وهامة همته فى الثريا

أبيا بنفسك عن باخل * تراه بما فى يديه أبيا

فان اراقة ماء الحياة * دون اراقة ماء المحيا

(غيره)

بلاد الله واسعة فضاء * ورزق الله فى الدنيا فسيح

فقل للقاعدين على هوان * اذا ضاقت بكم أرض فسيحوا

(غيره)

ولا يقيم على ضيم يراد به * الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثى له احد

(قال بعض الحكماء) من اظهر شكرك فيما لم تأته فاحذر ان يكفر نعمتك فيما اتيته (ومن كلامهم) اجعل كتابك طالما تختلف اليه (قال بعض الحكماء) العدو عدوان عدو ظلمته فجنيت بظلمك اياه عداوته وآخر ظلمك فجنى بظلامته اياك عداوتك فان نابتك نائبة تضطرك الى أحدهما فكن بمن ظلمك أوثق منك بمن ظلمته (ومن كلامهم) حملك عمن دونك ساتر عليك عيب الذل ان هو فوقك (احتضر بعض الحكماء) فجعل أخوه يبكي بافراط فقال المحتضر دون هذا يا أخي فعن قليل ترى ضاحكا في مجلس اذكر فيه (قال جالينوس) غرضي من الطعام ان اكل لاحيا وغرض غيري ان يحيا ليأكل (نظر حكيم) الى رجل يغسل يده فقال أنقها فانها ريحانة وجهك (من كلام بعض الحكماء) لولا ثلاث ما وضع ابن آدم رأسه لشيء الفقر والمرض والموت وانه معهن لوثاب (قيل لحكيم) من أبعد الناس سفرا قال من كان سفره في ابتغاء الاخ الصالح (لما كان التجانس والتشاكل من قواعد الاخوة وأسباب المودة كان وفور العقل وظهور الفضل يقتضي من حال صاحبه قلة اخوانه لانه يروم مثله و يطلب شكله وأمثاله من ذوي العقل والفضل أقل من اضداده من ذوي الحمق والجهل لان الخيار في كل جنس هو الاقل فهذا هو السبب في قلة اخوان أصحاب الفضل وكثرة أصحاب الموصوفين بالجهل (من النهج) رحم الله امرأ سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنا وأخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا واكتسب مذخورا واجتنب محذورا رمى غرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه وجعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء واغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل انتهى (الاوصاف التي نصفه بها) جل وعلا انما هي على قدر عقولنا القاصرة وأوهامنا الحاصرة ويجري عاداتنا من وصف من نمجده بما هو عندنا وفي معتقدنا كمال أعني أشرف طرفي النقيض لدينا والى هذا النمط أشار الباقر محمد بن علي رضي الله عنه مخاطبا لبعض أصحابه وهل سمي عالما قادرا الا لانه وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين فكل ما ميزتموه بأوهامكم في أدق معانيه فهو مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم ولعل النمل الصغار تتوهم ان لله تعالى زبانيين كما لها فانها تتصور أن عدمهما نقص لمن لا يكونان له وعلى هذا الكلام عبقة نبوية تعطر مشام أرواح أرباب القلوب كما لا يخفى واليه ينعطف قول بعض العارفين في أرجوزة له

الحمد لله بقدر الله * لا قدر وسع العبد ذي التناهي
والحمد لله الذي من أنكره * فانما أنكر ما تصوره

والحاصل ان جميع محامدنا له جل ثناؤه وعظمت آلاؤه اذا نظر اليها بعين البصيرة والاعتبار كانت منتظمة مع أقاويل ذلك الراعي الذي مر به موسى عليه السلام في سلك ومنخرطة مع الماء الذي أهداه ذلك الاعرابي الى الخليفة في عقد فنسال الله تعالى قبول بضاعتنا المزجاة بجوده وامتنانه وعفوه واحسانه انه جواد كريم رؤف رحيم (أبو الفتح البستي)

اذا أصرت فى افنائى قصورا * وحفظى والبلاغة والبيان
فلا تعجل الى لومى فرقصى * على مقدار ايقاع الزمان

(اذا أردت ان تعرف الدائرة بالليل والنهار) فضع درجة الشمس على مقنطرة الارتفاع وأعلم المرئى ثم على الافق الشرقى والغربى وأعلمه وعد من العلامة الاولى الى الاخيرة على التوالى فهو الدائر الماضى من النهار والباقى منه وان وضعت شظية الكوكب على مقنطرة ارتفاعه وأعلمت المرئى ثم درجة الشمس على الافق الغربى والشرقى وأعلمته وأعددت كما مر فهو الدائر الماضى من الليل والباقى منه (سئل بعض البلغاء) ما أحسن الكلام فقال الذى يسرع لفظه الى اذنك كما يسرع معناه الى قلبك انتهى (من الديوان المنسوب الى على كرم الله وجهه)

من لم يكن عنصره طيبا * لم يخرج الطيب من فيه
كل امرئ يشبهه فعله * و ينضح الكوز بما فيه

(البستى)

قلت لطرف الطبع ساوفنى * و لم يطع أمرى ولا زجرى
مالك لا تجرى وأنت الذى * تحوى مدى العلياء اذ تجرى
فقال لى دعنى ولا تؤذنى * الى متى أجرى بلا أجر

(كان قنوت أفلاطون) الالهى هذه الكلمات ياعلة العلل ياقديما لم يزل يامنشئ مبادى الحركات الاول يامن اذا شاء فعل احفظ على صحتى النفسانية مادمت فى عالم الطبيعة (وكان دعاء فيثاغورث) يا واهب الحياة أنقذنى من درن الطبيعة الى جوارك على خط مستقيم فان المعوج لانهاية له كذا وجدت فى كتاب صحيح معتمد عليه (اذا أردت أن تعرف عدد الساعات المستوية) الماضية والباقية من الليل والنهار فخذ لكل خمسة عشر جزأ من الدائر ساعة ولكل جزء مما دون الخمسة عشر أربع دقائق فالمجتمع هو الساعات والدقائق الماضية والباقية من الليل والنهار (اللهم) انى أسألك يامن احتجب بشعاع نوره عن نواظر خلقه يامن تسربل بالجلال والكبرياء واشتهر بالتجبر فى قدسه يامن تعالى بالجلال والكبرياء فى تفرد مجده يامن انقادت الامور بأزمتها طوعا لامره يامن قامت السموات والارض مجيبات لدعوته يامن زين السماء بالنجوم الطالعة وجعلها هادية لخلقه يامن أنار القمر المنير فى سواد الليل المظلم بلطفه يامن أنار الشمس المنيرة وجعلها معاشا لخلقه وجعلها مفرقة بين الليل والنهار لعظمته يامن استوجب الشكر بنشر سحائب نعمه أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وبكل اسم هو لك سميت به نفسك واستأثرت به فى علم الغيب عندك وبكل اسم هو لك أنزلته فى كتابك أو أثبته فى قلوب الصافين الحافين حول عرشك فتراجعت القلوب الى الصدور عن البيان باخلاص الوحدانية وتحقق الفردانية مقرة لك بالعبودية وأنك أنت الله أنت الله أنت الله لا اله الا أنت وأسألك بالاسماء التى تجليت بها للكليم موسى على الجبل العظيم فلما بدا شعاع نور الحجب من بهاء العظمة خرت الجبال متدكدكة لعظمتك وجلالك رهبة منك وخوفا من سطوتك راهبة منك فلا اله الا أنت فلا اله الا أنت فلا اله الا أنت وأسألك بالاسم الذى فتقت به رتق عظيم جفون العيون للناظرين الذى به تدبرت حكمتك وشواهد حجج أنبيائك يعرفونك بفطن القلوب وأنت فى غوامض مسرات

سوائد القلوب أسالك بعزة ذلك الاسم أن تصلي على محمد وآل محمد وان تصرف عني وأهل خزانتي وجميع المؤمنين والمؤمنات جميع الآفات والعاهات والاعراض والامراض والخطايا والذنوب والشك والشرك والكفر والنفاق والشقاق والضلالة والجهل والمقت والغضب والعسر والضيق وفساد الضمير وحلول النقمة وشماتة الاعداء وغلبة الرجال انك سميع الدعاء لطيف لما تشاء انتهى (قال بعضهم) لسنا على يقين من تشخيص مقدار ما نبصره ولا نقدر على تشخيص حجمه الذي هو عليه في نفس الامر وليس البصر مأمونا على ذلك ولا موثوقا بصدقه لان المرئي كلما ازداد قربا ازداد عظما في الحس وكلما بعد ازداد صغرا وأما حالة توسطه في القرب والبعد فلسنا على يقين من ان حجمه في الواقع هو حجمه المرئي فيها على أنا نحدس ان الهواء المتوسط بيننا وبين المبصر وجب لرؤية حجمه أعظم فلعله لو تحقق الخلاء لكان يرى أصغر انتهى (في اجراء الماء من القنوات ومعرفة الموضع الذي يسير فيه على وجه الارض) تقف على رأس البئر الاول وتضع العضادة على خط المشرق والمغرب وتأخذ شخص قصبة يساوي طولها عمقه ويبعد عنك في الجهة التي تريد سوق الماء اليها ناصبا للقصبة الى أن ترى رأسها من ثقبتي العضادة فهناك يجري الماء على وجه الارض وان بعدت المسافة بحيث لا يرى رأس القصبة فاشعل في رأسها سراجا واعمل ما قلناه ليلا ولوزن الارض طرق عديدة أشهرها ما أورده صاحب النهاية وسأنا نذكره في هذا المجلد من الكشكول (المعلم الثاني ابو نصر الفارابي)

أخي خل حيز ذي باطل	وكن والحقائق في حيز
فما نحن الاخطوط وقعن	على نقطة وقع مستوفز
ينافس هذا لهذا على	أقل من الكلم الموجز
محيط السموات أولى بنا	فماذا التزاحم في المركز

(صرح كثير) من محققي علماء المعاني ان النفي انما يتوجه الى القيد اذا صح كون القيد قيدا في الاثبات اما اذا لا فلا فاذا قلت زيد لا يحب المال محبة للفقر مثلا لم يكن النفي متوجها الى القيد كما لا يخفى وعلى هذا فلا احتياج الى تأويل قول من قال لم أبالغ في اختصار لفظه تقريبا لتعاطيه بترك المبالغة كما وقع في المطول وغيره تأمل (من كتاب أنيس العقلاء) كان من عادة ملوك الفرس أنه اذا غضب أحدهم على عالم حبسه مع جاهل (ومن كلام بعض الحكماء) دولة الجاهل عبرة العاقل (روى عطاء عن جابر) قال كان رجل في بني اسرائيل له حمار فقال يارب لو كان لك حمار لعلفته مع حماري فهم به نبي من انبياء ذلك العصر فاوحى الله سبحانه اليه انما أثيب كل انسان على قدر عقله سئل بعض الحكماء ما الزهد قال هو ان لا تطلب المفقود حتى تفقد الموجود يوم العدل أشد على الظالم من يوم الظلم على المظلوم القرابة أحوج الى المودة من المودة الى القرابة في تقلب الاحوال تعلم جواهر الرجال روى محمد بن علي الباقر عن ابيه عن أبيه عن أبيه أمير المؤمنين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين قال كان في الارض امانان من عذاب الله سبحانه وتعالى فرفع احدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به اما الامان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الامان الباقي فهو الاستغفار قال الله جل من قائل وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال صاحب نهج البلاغة وهذا من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط (لبعضهم)

ولدتك أمك يا ابن آدم باكيا * والناس حولك يضحكون سرورا
فاجهد لنفسك أن تكون اذا بكوا * فى يوم موتك ضاحكا مسرورا

(قالت امرأة أيوب له) وقد اشتد به الحال هلا دعوت الله تعالى ليشفيك مما أنت فيه فقد طالت علتك فقال لها ويحك لقد كنا فى النعماء سبعين سنة فهلمى نصبر على الضراء مثلها فما لبث يسيرا أن عوفى (مكتوب فى التوراة) ياموسى من أحبنى لم ينسنى ومن رجا معروفى ألح فى مسئلتى (من النهج) أيها الناس انما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها أبدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم (قال بعض العارفين) قد قطعت اليد وهى أعز جوارحك فى الدنيا فى ربع دينار فلا يأمن أن يكون عقابه فى الآخرة على هذا النحو من الشدة (ماقيل فى أدب النفس) قال بعض الحكماء ان النفس مجبولة على شيم مهملة وأخلاق مرسلة لا يستغنى محمودها عن التأديب ولا يكتفى بالمرضى منها عن التهذيب لان لمحمودها اضدادا مقابلة يسعدها هوى مطاع وشهوة غالبة وان أغفل تأديبها تفويضا الى العقل أو توكلا على أن ينقادا الى الاحسن بالطبع أعدمه التفويض درك المجتهدين وأعقبه التوكل ندم الخائبين فصار من الادب عاطلا وفى سورة الجهل داخلا (قال بعض الحكماء) الادب أحد المنصبين (وقال) الفضل بالعقل والادب لا بالاصل والنسب لان من ساء أدبه ضاع نسبه ومن قل عقله ضل أصله (وقال) حسن الادب يستر قبح النسب وهو وسيلة الى كل فضيلة وذريعة الى كل شريعة (قال اعرابى) لابنه يابنى الادب دعامة أيد الله بها الالباب وحلية زين الله بها عواطل الاحساب والعاقل لا يستغنى وان صحت غريزته عن الادب المخرج زهرته كما لا تستغنى الارض وان عذبت تربتها عن الماء مخرج ثمرتها (فى الحديث) اذا آخى أحدكم رجلا فليسأله عن اسمه واسم أبيه وقبيلته ومنزله فانه من واجب الحق وصافى الاخاء والا فهى المودة الحمقاء (نريد عددا) اذا ضوعف وزيد على الحاصل واحد وضرب الكل فى ثلاثة وزيد على الحاصل اثنان ثم ضرب ما بلغ فى أربعة وزيد على الحاصل ثلاث بلغ خمسة وتسعين فبالجبر فرضناه شيأ وعملنا ماقاله السائل فانتهى العمل الى أربعة وعشرين شيأ وثلاثة وعشرين عددا يعدل خمسة وتسعين أسقطنا المشترك بقى أربعة وعشرون شيأ معادلا لاثنين وسبعين وهى الاولى من المفردات قسمنا العدد على عدد الاشياء خرج ثلاثة وهو المجهول وبالعمل بالعكس نقصنا من الخمسة والتسعين ثلاثة وقسمنا الباقى على أربعة ونقصنا من الخارج اثنين وقسمنا الباقى على ثلاثة ونقصنا من الخارج وهو السبعة واحدا ونصفنا الباقى وبالخطأين الفرض الاول اثنان الخطأ الاول أربعة وعشرون ناقصة الفرض الثانى خمسة الخطأ الثانى ثمانية وأربعون زائدة المحفوظ الاول ستة وتسعون المحفوظ الثانى مائة وعشرون والخطآن مختلفان فقسمنا مجموع المحفوظين وهو مائتان وستة عشر على مجموع الخطأين وهو اثنان وسبعون خرج ثلاثة وهو المطلوب (لقطرى ابن الفجاءة)

أقول لها وقد هاجت وماجت * من الاعداء ويحك لا تراعى
فانك لو سألت بقاء يوم * على الاجل الذى لك لن تطاعى
فصبرا فى سبيل الموت صبرا * فما نيل الخلود بمستطاع
سبيل الموت غاية كل حى * وداعيه لاهل الارض داعى

ومن لا يغتبط بهرم وسام * وتسلمه المنون الى انقطاع
وما للمرء خير فى حياة * اذا ماعد من سقط المتاع

(فى الفقه) ليس فيما ينفع البدن اسراف انما الاسراف فيما أتلف المال وأضر البدن (قوله تعالى) ويقولون ياويلتنا مالهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها قال فى الكشاف عن ابن عباس الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة وعن الفضيل انه كان اذا قرأها قال ضجوا والله من الصغائر قبل الكبائر (قال بعض الحكماء) لا سرف فى الخير كما لا خير فى السرف (روى قيس بن حازم) ان رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فلما حضر أصابته دهشة ورعدة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم هون عليك فانما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد وانما قال النبى صلى الله عليه وسلم ذلك حسما لمواد الكبر وقطعا لذرائع الاعجاب وكسرا لاشر النفس وتذليلا لسطوة الاستعلاء (ودخل عليه) صلوات الله عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فوجده على حصير قد أثر فى جنبه فكلمه فى ذلك فقال صلوات الله عليه وآله مهلا يا عمر أتظنها كسروية يريد صلى الله عليه وسلم انها نبوة لا ملك (فى الحديث) اذا بلغ الانسان أربعين سنة ولم يتب مسح ابليس على وجهه وقال بابى وجه لا يفلح (فى بعض التفاسير) فى قوله تعالى وبدا لهم من الله مالم يكونوا يحتسبون انها أعمال كانوا يرونها حسنات فبدت لهم يوم القيامة سيئات (تجالس اثنان) من أهل القلوب فتذاكرا وتحادثا ساعة وبكيا فلما عزما على الافتراق قال أحدهما للآخر انى لارجو ان لا نكون جلسنا مجلسا أعظم بركة من هذا المجلس فقال الآخر لكنى أخاف أن لا نكون جلسنا مجلسا أضر علينا منه قال ولم قال قصدت الى أحسن حديثك فحدثتنى به وقصدت أنا الى أحسن حديثى فحدثتك به فقد تزينت لى وتزينت لك فهكذا كانت ملاحظاتهم (قال لقمان لابنه) يابنى اجعل خطاياك بين عينيك الى أن تموت وأما حسناتك فاله عنها فانه قد أحصاها من لا ينساها (فى الحديث) ان رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم بهدية فذهب يلتمس وعاء يفرغها فيه فلم يجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغها فى الارض ثم أكل صلوات الله عليه وآله منها وقال انما أكل كما يأكل العبد وأشرب كما يشرب العبد لو كانت الدنيا عند الله تزن جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء (ملخص من كتاب الصبر والشكر من الاحياء) القيامة قيامتان القيامة الكبرى وهو يوم الحشر ويوم الجزاء والقيامة الصغرى وهى حالة الموت واليها الاشارة بقول صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته وفى هذه القيامة يكون الانسان وحده وعندها يقال له لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وأما فى القيامة الكبرى الجامعة لاصناف الخلائق فلا يكون وحده وأهوال القيامة الصغرى تحاكى وتماثل أهوال القيامة الكبرى الا ان أهوال الصغرى تخصك وحدك وأهوال الكبرى تعم الخلائق أجمعين وقد تعلم انك أرضى مخلوق من التراب وحظك الخالص من التراب بدنك خاصة وأما بدن غيرك فليس حظك والذى يخصك من زلزلة الارض زلزلة بدنك فقط الذى هو أرضك فان انهدمت بالموت أركان بدنك فقد زلزلت الارض زلزالها ولما كانت عظامك جبال أرضك ورأسك سماء أرضك وقلبك شمس أرضك وسمعك وبصرك وسائر حواسك نجوم سمائك ومفيض العرق من بدنك بحر أرضك فاذا رمت العظام فقد نسفت الجبال نسفا واذا أظلم قلبك

عند الموت فقد كورت الشمس تكويرا واذا بطل سمعك وبصرك وسائر حواسك فقد انكدرت النجوم فاذا انشق دماغك فقد انشقت السماء انشقاقا فاذا انفجر من هول الموت عرق جبينك فقد فجرت البحار تفجيرا فاذا التفت احدى ساقيك بالاخرى وهما مطيتاك فقد عطلت العشار تعطيلا فاذا فارق الروح الجسد فقد القت الارض ما فيها وتخلت واعلم ان أهوال القيامة الكبرى أعظم بكثير من أهوال هذه القيامة الصغرى وهذه أمثلة لاهوال تلك فاذا قامت عليك هذه بموتك فقد جرى عليك ما كانه جرى على كل الخلق فهى انموذج للقيامة الكبرى فان حواسك اذا عطلت فكأنما الكواكب قد انتثرت اذ الاعمى يستوى عنده الليل والنهار ومن انشق رأسه فقد انشقت السماء فى حقه اذ من لا رأس له لا سماء له ونسبة القيامة الصغرى الى القيامة الكبرى كنسبة الولادة الصغرى وهى الخروج من الصلب والترائب الى فضاء الرحم الى الولادة الكبرى وهى الخروج من الرحم الى فضاء الدنيا ونسبة سعة عالم الآخرة الذى يقدم عليه العبد بالموت الى فضاء الدنيا كنسبة فضاء الرحم بل أوسع بما لا يحصى انتهى (على بن الجهم يمدح المتوكل)

عيون المها بين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى
أعدن لى الشوق القديم ولم أكن * سلوت ولكن زدن جمرا على جمر
سلمن وأسلمن القلوب كأنما * تشك باطراف المثقفة السمر
خليلى ما أحلى الهوى وامره * وأعرفنى بالحلو منه وبالمر
كفى بالهوى شغلا وبالشيب زاجرا * لو ان الهوى مما ينهنه بالزجر
بما بيننا من حرمة هل علمتما * أرق من الشكوى وأقسى من الهجر
وأفضح من عين المحب لسره * ولا سيما ان أطلقت عبرة تجرى
ولم أنس للاشياء لا أنس قولها * لجارتها ما أولع الحب بالحر
فقالت لها الاخرى فما لصديقنا * معنى وهل فى قتله لك من عذر
صليه لعل الوصل يحييه واعلمى * بان أسير الحب فى أعظم الاسر
فقالت اذود الناس عنه وقلما * يطيب الهوى الا لمنهتك الستر
وايقنتا ان قد سمعت فقالتا * من الطارق المصغى الينا وما ندرى
فقلت فتى ان شئتما كتم الهوى * والا فخلاع الاعنة والعذر
على انه يشكو ظلوما وبخلها * عليه بتسليم البشاشة والبشر
فقالت هجينا قلت قد كان بعض ما * ذكرت لعل الشر يدفع بالشر
فقالت كأنى بالقوافى سوائرا * يردن بنا مصرا ويصدرن عن مصر
فقلت أسأت الظن بى لست شاعرا * وان كان أحيانا يجيش به صدرى
صلى واسألى من شئت يخبرك اننى * على كل حال نعم مستودع السر
وما أنا ممن سار بالشعر ذكره * ولكن أشعارى يسير بها ذكرى
وللشعر اتباع كثير ولم أكن * له تابعا فى حال عسر ولا يسر
ولكن احسان الخليفة جعفر * دعانى الى ما قلت فيه من الشعر
فسار مسير الشمس فى كل بلدة * وهب هبوب الريح فى البر والبحر

ولو جل عن شكر الصنيعة منعم * لجل أمير المؤمنين عن الشكر
ومن خال ان البحر والقطر أشبها * نداه فقد أثنى على البحر والقطر

(من التبيان) قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم قدمهم في الوعد بالرزق على أولادهم لكون الخطاب مع الفقراء بدليل قوله من املاق فكان رزق أنفسهم أهم بخلاف قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم فان المخاطبين أغنياء بدليل قوله خشية املاق (لو وجد الجزء) لزم صحة كون قطر الفلك الاعلى ثلاثة أجزاء لانا نفرض قطرا وعن جنبيه وتران ملاصقان له ثم قطع الثلاثة بقطر مار من طرف أحد الوترين الى طرف الآخر فهو مركب من ثلاثة أجزاء لعدم امكان التقاطع على أكثر من جزء اعترض بعض الاعلام بالاستغناء عن أحد الوترين وحينئذ يلزم كون قطر الفلك جزأين وهو أبلغ والجامع الكتاب فيه نظر لان الخط الثالث هنا ليس قطرا بخلاف الرابع والمحذور كون القطر ثلاثة أجزاء واللازم من هذا كون الوتر جزأين يظهر من عدم قطريته من لزوم مروره بالمركز اعوجاجه لانطباق نصفه على الوتر ونصفه على القطر تأمل (ربما يخبر) من يغلب عليه المالخوليا والسوداء واستحكم جنونه عن أمور غيبية فيكون كما اخبر وسبب ذلك ان المرة السوداء اذا استولت على الدماغ أذهبت التخيل وحلت الروح المنصب في وسط الدماغ الذي هو التته بسبب كثرة الحركة الفكرية اللازمة لها واذا وهن التخيل سكن عن التصرف فتنفرغ النفس عنه فانها لا تزال مشغولة بالتفكر فيما يرد عليها من الحواس باستخدام التخيل وعند سكونه ووهنه يحصل لها الفراغ لتعطل الحركة الفكرية فتتصل بالعوالم العالية القدسية بسهولة فيفيض عليها شئ غيبي مما يليق بها من أحوالها وأحوال ما يقرب منها من الاهل والولد والبلد وينتقش فيها وذلك غيب فان انطباع ذلك فيها كانطباع الصور من مراة في مراة أخرى تقابلها عند ارتفاع الحجاب بينهما انتهى (كل حيوان) يتنفس باستنشاق الهواء فهو انما يتنفس من أنفه فقط الا الانسان فانه يتنفس من أنفه وفيه معا وسبب ذلك ان الانسان يحتاج الى الكلام بتقطيع حروف مخرج بعضها الالف فيحتاج الى نفوذ الهواء فيه وقد فتح بيطار فم فرس بآلة سدت منخريه فمات على المكان والانسان أضعف شما من سائر الحيوان فهو يحتال على ادراك الرائحة بالتسخين تارة وبالحك وتصغير الاجزاء أخرى وعند أعلى الانف منفذان دقيقان جدا ينفذان الى داخل العينين بحذاء الموق وفيهما تنفذ الروائح الحادة الى داخل العينين فلذلك تتضرر العينان برائحة الصنان وتدمع من شم البصل ونحوه ومن هذين المنفذين تنفذ الفضول الغليظة التي في داخل العينين وهي التي تجهد عند الاندفاع بالدموع واذا حدث لهذين المنفذين انسداد كما في الغرب كثرت الفضول فكثرت امراض العين لذلك انتهى (الخلاف مشهور) في أن رؤية الوجه مثلا في الصقيل هل هو بالانعكاس عنه أو بالانطباع فيه والادلة من الجانبين لا تكاد تسلم من خدش ولجامع الكتاب دليل على انه بالانطباع لا بالانعكاس وهو ان التجربة شاهدة برؤية المستوى في المراة معكوسا والمعكوس مستويا مثلا الكتابة ترى في المراة معكوسة ونقش الخاتم يرى مستويا وهذا يعطي الانطباع كما ترسم الكتابة من ورقة على أخرى فترى معكوسة ويختم بالخاتم فيرى الختم مستويا ولو كان بالانعكاس لرؤى على ماهو عليه اذ المرئي على القول بالانعكاس هو ذلك الشئ بعينه الا ان الرائي يتوهم انه يراه مقابلا كما هو المعتاد تأمل انتهى

(قال الحجاج) عند موته اللهم اغفر لي فانهم يقولون انك لا تغفر لي وكان عمر بن عبد العزيز تعجبه هذه الكلمة منه ويغبطه عليها ولما حكي ذلك للحسن البصري قال أوقالها قيل نعم فقال عسى (رأى الشبلي) صوفيا يقول لحجام احلق رأسي لله فلما حلقه دفع الشبلي للحجام أربعين دينارا وقال خذها أجرة خدمتك هذا الفقير فقال الحجام انما فعلت ذلك لله ولا أحل عقدا بيني وبينه بأربعين دينارا فلطم الشبلي رأس نفسه وقال كل الناس خير منك حتى الحجام انتهى (الامام الرازي) في تفسيره الكبير في تفسير قوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين بعد ان نقل الحديث الذي رواه أبو بكر رضي الله عنه نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة قال يحتمل أن يكون قوله ما تركناه صدقة صلة لقوله لا نورث والتقدير ان الشئ الذي تركناه صدقة لا يورث ويكون المراد ان الانبياء اذا عزموا على التصدق بشئ فبمجرد العزم يخرج ذلك عن ملكهم فلا يرثه وارثهم انتهى (قال طاوس) كنت في الحجر ليلة اذ دخل علي بن الحسين رضي الله عنهما فقلت رجل من أهل بيت النبوة والله لاسمعن دعاءه فسمعته يقول في اثناء دعائه عبيدك بفنائك سائلك بفنائك مسكينك بفنائك قال طاوس فما دعوت الله بهذه الا وفرج الله عني انتهى (من كلام بطليوس) المرض حبس البدن والهم حبس الروح (كان ابن أبي صادق) الطبيب حسن الشمائل مهذب الاخلاق متقنا الاجزاء الحكمة دعاه السلطان الى خدمته فأرسل اليه ان القنوع بما عنده لا يصلح لخدمة السلطان ومن أكره على الخدمة لا ينتفع بخدمته (الشريف الرضي)

أسيغ الغيظ من نوب الليالي * ولا يشعرن بالخنق المغيظ
وارجو الرزق من خرق دقيق * يسدد سلك حرمان غليظ
وأرجع ليس في كفي منه * سوى عض اليدين على الحظوظ

(ابن المعتز)

دمعة كاللؤلؤ الرطب على الخد الاسيل * هطلت في ساعة البين من الطرف الكحيل
حين هم القمر الزا * هر عنا بالافول * انما يفتضح العا * شق في وقت الرحيل

(الرياشي)

لم يبق من طلب العلا * الا التعرض للحتوف * فلاقذفن بمهجتي * بين الاسنة والسيوف
ولاطلبن ولو رأيت الموت يلمع في الصفوف

(لبعضهم)

الدهر لا يبقى على حالة * لكنه يقبل أو يدبر
فان تلقاك بمكروهه * فاصبر فان الدهر لا يصبر

(مما قيل في تفضيل الموت على الحياة) قال بعض السلف ما من مؤمن الا والموت خير له من الحياة لانه ان كان محسنا فالله تعالى يقول وما عند الله خير وأبقى للذين امنوا وان كان مسيئا فالله تعالى يقول ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما (وقال) الفلاسفة لا يكمل الانسان حد الانسانية الا بالموت (وقال بعض الشعراء)

جزى الله عنا الموت خيرا فانه * أبر بنا من كل بر وأرأف
يعجل تخليص النفوس من الاذى * ويدني من الدار التي هي أشرف

(وقال أبو العتاهية)

المرء يأمل أن يعيش وطول عمر قد يضره
تفنى بشاشته ويبقى * بعد حلو العيش مره
وتخونه الايام حتى لا يرى شيأ يسره

(الجامع الكتاب)

ان هذا الموت يكرهه * كل من يمشي على الغبرا
وبعين العقل لو نظروا * لرأوه الراحة الكبرى

(الوزير المهلب لما نكب)

الا موتا يباع فاشتريه * فهذا العيش ما لا خير فيه
جزى الله المهيمن نفس حر * تصدق بالوفاة على أخيه
اذا أبصرت قبرا قلت شوقا * ألا ياليتني أمسيت فيه

(من أعظم الآفات) العجب وهو مهلك كما ورد في الحديث قال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه (قال الشافعي في تاريخه) في سنة ٦٥٤ كان ظهور النار بخارج المدينة النبوية وكانت من آيات الله تعالى ولم يكن لها حر على عظمها وشدة ضوئها وهي التي أضاءت لها أعناق الابل ببصرى فظهر بظهورها المعجزة العظمى التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم وكان نساء المدينة يغزلن على ضوئها بالليل وبقيت أياما وظن أهل المدينة انها القيامة وضجوا الى الله تعالى وكان ظهورها في جمادى الآخرة وكانت تأكل كل ما أتى عليه من أحجار أو رمال ولا تأكل الشجر ولم يكن لها حر وذهب اليها بعض غلمان الشريف صاحب المدينة فأدخل فيها سهما فأكلت النار نصله ثم قلبه وادخله فيها فأكلت ريشه وبقي العود بحاله قال بعضهم ان علة عدم أكلها الشجر كونه في حرم المدينة النبوية قال صاحب التاريخ والظاهر ان السهم لم يكن من شجر الحرم لان شجره لا يصلح للسهام ولعل السر ان هذه النار لما كانت آية من آيات الله العظام جاءت خارقة للعادة تخالف النار المعهودة وكانت تسير كل ما مرت عليه فيصير سدا لا يسلك فيه حتى سدت الوادي الذي ظهرت فيه بسد عظيم بالحجر المسبوك بالنار انتهى (لبشار)

خير اخوانك المشارك في المر وأين الشريك في المر أينا
الذي ان شهدت سرك في الحي وان غبت كان سمعا وعينا
أنت في معشر اذا غبت عنهم * بدلوا كل ما يزينك شينا
واذا ما رأوك قالوا جميعا * أنت من أكرم البرايا علينا
ما أرى للانام وداصحيحا * صار كل الوداد زورا ومينا

(قال بعض العرب) اذا مت أين يذهب بي فقيل الى الله فقال ما أكره ان اذهب الى من لم أر الخير الا منه فقد حام حول هذا المعنى أبو الحسن التهامي في مرثية لابنه حيث يقول

أبكيه ثم أقول معتذرا له * وفقت حيث تركت ألأم دار
جاورت أعدائي وجاور ربه * شتان بين جواره وجواري

(خلا اعرابي) بامرأة فلم تنتشر له آلته فقالت قم خائبا فقال الخائب من فتح الجراب ولم يكتل له

(اسمعيل الدهان)

خف اذا أصبحت ترجو * وارج ان اصبحت خائف

رب مكروه مخاف * فيه لله لطائف

(سعد بن عبد العزيز)

يامن تكلف اخفاء الهوى جلدا * ان التكلف يأتي دونه الكلف

وللحب لسان من شمائله * بما يجن من الاهواء يعترف

(قال) النبي صلى الله عليه وسلم ما أسر المرء سريرة الا ألبسه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر أخذه بعض الاعراب فقال

واذا أظهرت امرا حسنا * فليكن أحسن منه ما تسر

فمسر الخير موسوم به * ومسر الشر موسوم بشر

(ولى الحجاج اعرابيا) ولاية فتصرف فى الخراج فعزله فلما حضر قال له يا عدو الله أكلت مال الله فقال الاعرابى ومال من آكل ان لم آكل مال الله لقد راودت ابليس على أن يعطينى فلسا واحدا فلم يقبل فضحك وعفا عنه (ليس لمثبتى الجزء) حجة اقوى من حكاية وضع الكرة على السطح المستوى اذ لو انقسم موضع الملاقاة لوصل من طرفيه الى مركزها ليحدث مثلث متساوى الساقين ويخرج من ملاقاة القاعدة عمودا الى المركز فالخطوط الثلاثة الخارجة من المركز الى المحيط متساوية لانها كذلك ويلزم اطوليه الساقين من العمود لانهما وترا القائمتين وهو وتر الحادتين انتهى (دخل حريم الناعم) على معاوية فنظر الى ساقيه فقال أى ساقين هما لو كانا لجارية فقال حريم فى مثل عجيزتك يا معاوية فقال معاوية واحدة بواحدة والبادئ أظلم (من الكلمات) الجارية مجرى الامثال الدائرة على الالسنة الغريب من ليس له حبيب اذا نزل القدر عمى البصر ما الانسان الا بالقلب واللسان الحر حر وان مسه الضر العبد عبد وان ساعده جد الاعتراف يهدم الاقتراف بعض الكلام اقطع من الحسام البطنة تذهب الفطنة المرأة ريحانة وليست قهرمانة اذا قدم الاخاء سمج الثناء لكل ساقطة لاقطة (لما مات الاسكندر) وضعوه فى تابوت من ذهب وحملوه الى الاسكندرية وندبه جماعة من الحكماء يوم موته فقال بطليموس هذا يوم عظيم العبرة أقبل من شره ما كان مدبرا وأدبر من خيره ما كان مقبلا * وقال ميلاطوس خرجنا الى الدنيا جاهلين وأقمنا فيها غافلين وفارقناها كارهين * وقال افلاطون الثانى ايها الساعى المغتصب جمعت ما خذلك وتوليت ما تولى عنك فلزمتك أوزاره وعادى الى غيرك مهناه وثماره * وقال مسطور قد كنا بالامس نقدر على الاستماع ولا نقدر على الكلام واليوم نقدر على الكلام ولا نقدر على الاستماع * وقال ثاون انظروا الى حلم النائم كيف انقضى والى ظل الغمام كيف انجلى * وقال اخر ما سافر الاسكندر سفرا بلا اعوان ولا عدة غير سفره هذا وقال اخر لم يؤدبنا بكلامه كما ادبنا بسكوته * وقال اخر قد كان بالامس طاعته علينا حياة واليوم النظر اليه سقم (وقع فى كلام بعض الافاضل) ان بدل الغلط لا يوجد فى فصيح الكلام بخلاف أخويه قال ولذلك لم يوجد فى القران العزيز انتهى وفى كلامه هذا شئ فان عدم وقوع بدل الغلط فى القران لاستحالة الغلط عليه سبحانه لا لما قاله هذا القائل (قال بعض حكماء الاشراف) انا والله لنكره أن تشتغل الناس بهذه العلوم فان المستعدين لها قليلون والمتفرغون من المستعدين لها اقل

والصابرون من المتفرغين أقل (مرض نصر) فعاده أبو صالح وقال مسح الله ما بك فقال له نصر قل
مصح بالصاد فقال له أبو صالح السين تبدل من الصاد كما في الصراط وصقر فقال له نصر ان كان ذلك
فانت اذن أبو طالح فخجل من كلامه انتهى (صاحب المثل السائر) بعد ان شدد النكير وبالغ في
التشنيع على الذين يكثرون في كلامهم من الالفاظ الغريبة المحتاجة الى التفتيش والتنقير
في كتب اللغة أورد أبيات السموءل المشهورة التي أولها

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل

أوردها في المجلد الرابع ثم قال اذا نظرنا الى ما تضمنته من الجزالة خلناها زبرا من الحديد وهي
مع ذلك سهلة مستعذبة غير فظة ولا غليظة ثم قال وكذلك ورد للعرب في جانب الرقة ما يكاد يذوب
لرقته وأورد الابيات المشهورة لعروة بن اذينة التي أولها

ان التي زعمت فؤادك ملها * خلقت هواك كما خلقت هوى لها

ثم قال ومما يرقص الاسماع ويرف على صفحات القلوب قول يزيد بن الطثرية

بنفسي من لو مر برد بنانه * على كبدي كانت شفاء أنامله
ومن هابني في كل شيء وهبته * فلا هو يعطيني ولا أنا سائله

ثم قال اذا كان ذا قول ساكن في الفلاة لا يرى الا شيحة أو قيصومة ولا يأكل الا ضبا أو يربوعا
فما بال قوم سكنوا الحضر ووجدوا رقة العيش يتعاطون وحشي الالفاظ وشظف العبارات (ثم
قال) ولا يخلد الى ذلك الا جاهل باسرار الفصاحة أو عاجز عن سلوك طريقها فان كل أحد يمكنه
أن يأتي بالوحشي من الكلام وذلك بان يلتقطه من كتب اللغة أو يتلقفه من أربابها ثم قال هذا
العباس بن الاحنف قد كان من أوائل الشعراء في الاسلام وشعره كمر النسيم على عذبات الاغصان
أو كلؤلؤات طل على طرر ريحان وليس فيه لفظة واحدة غريبة يحتاج الى استخراجها من كتب
اللغة فمن ذلك قوله

وانى ليرضيني قليل نوالكم * وان كنت لا أرضى لكم بقليل
بحرمة ما قد كان بيني وبينكم * من الود الا عدتم بجميل

وهكذا أورد قوله في فوز التي كان يشبب بها في شعره

يا فوز يا منية عباس * قلبي يفدي قلبك القاسي
أسأت اذ أحسنت ظني بكم * والحزم سوء الظن بالناس
يقلقني الشوق فآتيكم * والقلب مملوء من الياس

وهل أعذب من هذه الالفاظ وارشق من هذه الابيات واعلق في الخاطر واسرى في السمع ولمثلها
تخف رواجح الاوزان وعلى مثلها تسهر رواقد الاجفان وعن مثلها تتأخر السوابق عن الرهان
ولم أجرها بلساني يوما من الايام الا تذكرت قول أبي الطيب المتنبي

اذا شاء ان يلهو بلحية أحمق * أراه غباري ثم قال له الحق

ومن الذي يستطيع أن يسلك هذه الطريق التي هي سهلة وعرة قريبة بعيدة وهذا أبو العتاهية
كان في غرة الدولة العباسية وشعراء العرب اذ ذاك كثيرون واذا تأملت شعره وجدته كالماء
الجاري رقة ألفاظ ولطافة سبك وكذلك أبو نواس (ثم قال) ومن أشعار أبي العتاهية الرقيقة
قوله في قصيدة يمدح بها المهدي ويشبب بجاريته عتب وكان أبو العتاهية يهواها

الامالسيدتى مالها * تدل فاجمل ادلالها لقد أتعب الله قلبي بها * وأتعب فى اللوم عذالها
كأن بعينى فى حيثما * سلكت من الارض تمثالها
(ومنها فى المديح قوله)
أتته الخلافة منقادة * اليه تجرر أذيالها فلم تك تصلح الاله * ولم يك يصلح الالها
ولو رامها أحد غيره * لزلزلت الارض زلزالها
ويحكى ان بشارا كان حاضرا عند انشاد أبى العتاهية هذه الابيات فقال انظروا الى أمير المؤمنين هل طار عن كرسيه ولعمرى ان الامر كما قال بشار واعلم ان هذه الابيات من رقيق الشعر غزلا ومدحا فقد أذعن لها شعراء ذلك العصر وناهيك بهم ومع ذلك فانك تراها من السلاسة واللطافة فى أقصى الغايات وهذا هو الكلام الذى يسمى السهل الممتنع فتراه يطمعك واذا أردت مماثلته يروغ عنك كما يروغ الثعلب وهكذا ينبغى أن يكون الكلام فان خير الكلام ما دخل فى الاذن بغير اذن وأما البداوة والتوعر فى الالفاظ فتلك أمة قد خلت ومع ذلك فقد عيب على مستعملها فى ذلك الوقت أيضا اه (قال ابن عباس) لرجل فى يده درهم ليس لك حتى يخرج من يدك
(ومن هذا أخذ الشاعر قوله) أنت للمال اذا أمسكته * فاذا أنفقته فالمال لك
وقد حام حول هذا المعنى الحريرى حيث يقول
وشر ما فيه من الخلائق * أن ليس يغنى عنك فى المضايق * الا اذا فر فرار الآبق
(قال بعض الاعراب) مالك ان لم يكن لك كنت له (قال بشار) ما من شعر تقوله امرأة الا وفيه سمة الانوثة قيل له فما تقول فى الخنساء قال لا تلك لها أربع خصى (وللخنساء فى اخيها صخر)
وما بلغت كف امرئ متناول * من المجد الا كان ما نلت أطول
ولا بلغ المهدون فى القول مدحة * وان أكثروا الا وما فيك أفضل
(فى المثل) جاؤا على بكرة أبيهم هذا مثل يضرب للجماعة اذا جاؤا كلهم ولم يتخلف منهم أحد والبكرة الفتية من الابل وأصل هذا المثل انه كان لرجل من العرب عشرة بنين خرجوا الى الصيد فوقعوا فى أرض العدو فقتلوهم ووضعوا رؤسهم فى مخلاة وعلقوا المخلاة فى رقبة بكرة كانت لابى المقتولين فجاءت البكرة بعد هدوة من الليل فخرج أبوهم وظن ان الرؤس بيض النعام وقال قد اصطادوا نعاما وارسلوا البيض فلما انكشف الامر قال الناس جاء بنو فلان على بكرة أبيهم
(من ملح العرب العرباء) غزا اعرابى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ما نلت فى غزاتك هذه فقال وضع عنا نصف الصلاة ونرجو ان غزونا أخرى ان يوضع عنا النصف الآخر (البرهان السلمى) على نفى الجزء الذى لا يتجزأ لو وجد الجزء لكان ضلعا المثلث كالثالث وهو باطل بالشكل الحمارى لانا نفرض سلما على حائط بين أسفله ورأس السلم عشرة أذرع مثلا وكذا بين أسفلهما ثم يجر السلم على الارض فهو مماس برأسه الحائط بحيث تعظم قاعدة المثلث آنا فآنا فكلما قطع على الارض جزأ قطع رأسه على الحائط جزأ وهكذا فاذا قطع عشرة أجزاء انطبق السلم على قاعدة المثلث فكان السلم عشرين ذراعا فساوى مجموع الضلعين وهو محال (قولهم انطباق مركز ثقل الارض على مركز العالم) على ما هو التحقيق يستلزم حركة الارض بجملتها بسبب تحرك ثقيل عليها يريدون تحركها الى خلاف جهة تحرك الثقيل كما يظهر بادنى تخيل لا الى جهة حركته

كما ظنه بعض الفضلاء انتهى (حكى الاصمعى) قال كنت أقرأ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم وبجنبى اعرابى فقال كلام من هذا فقلت كلام الله قال أعد فأعدت فقال ليس هذا كلام الله فانتبهت فقرأت والله عزيز حكيم فقال أصبت هذا كلام الله فقلت اتقرأ القرآن قال لا فقلت من أين علمت فقال يا هذا عز فحكم فقطع ولو غفر ورحم لما قطع انتهى (قال بعض الحكماء) من شرف الفقر انك لا تجد أحدا يعصى الله ليفتقر وأكثر ما يعصى المرء ليستغنى أخذ هذا المعنى محمود الوراق فقال

انك تعصى لتنال الغنى * ولست تعصى الله كى تفتقر
يا عائب الفقر الا تنزجر * عيب الغنى أكثر لو تعتبر

(البرهان الترسى) تفرض جسما مستديرا كالترس وتقسمه ثلاثة خطوط متقاطعة على المركز الى ستة أقسام متساوية فكل من الزوايا الست الواقعة حول المركز ثلثا قائمة والانفراج بين ضلعى كل بقدر امتداده اذ لو وصل بين طرفيهما بمستقيم لصار مثلثا متساوى الاضلاع لان زوايا كل مثلث كقائمتين والساقان متساويان فالزوايا متساوية فالاضلاع كذلك فلو امتد الضلعان الى غير النهاية لكان الانفراج كذلك مع أنه محصور بين حاصرين انتهى (قال بعض الحكماء) من ضاق قلبه اتسع لسانه (ومن كلامهم) ينبغى للعاقل ان يجمع الى عقله عقل العقلاء والى رأيه رأى الحكماء فان الرأى الفذ ربما زل وان العقل الفرد ربما ضل (قال الحسن البصرى) يا من يطلب من الدنيا ما لا يلحقه أترجو ان تلحق من الآخرة ما لا تطلبه (ومن كلامهم) أنت الى ما لا ترجو أقرب منك الى ما ترجو (من كلام أبى الفتح البستى) من أصلح فاسده ارغم حاسده عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك الرشوة رشاء الحاجة اشتغل عن لذاتك بعمارة ذاتك (من التوراة) من لم يؤمن بقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر نعمائى فليتخذ ربا سوائى من أصبح حزينا على الدنيا فكانما أصبح ساخطا علىّ من تواضع لغنى لاجل غناه ذهب ثلثا دينه يا ابن آدم ما من يوم جديد الا ويأتى اليك من عندى رزقك وما من ليلة جديدة الا وتأتى الى الملائكة من عندك بعمل قبيح خيرى اليك نازل وشرك الى صاعد يا بنى ادم أطيعونى بقدر حاجتكم الى واعصونى بقدر صبركم على النار واعملوا للدنيا بقدر لبثكم فيها وتزودوا للآخرة بقدر مكثكم فيها يا بنى ادم زارعونى وعاملونى واسلفونى أربحكم عندى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يا ابن ادم أخرج حب الدنيا من قلبك فانه لا يجتمع حب الدنيا وحبى فى قلب واحد ابدا يا ابن آدم اعمل بما أمرتك وانته عما نهيتك اجعلك حيا لا تموت أبدا يا ابن ادم اذا وجدت قساوة فى قلبك وسقما فى جسمك ونقيصة فى مالك وحريبة فى رزقك فاعلم أنك قد تكلمت فيما لا يعنيك يا ابن آدم اكثر من الزاد فالطريق بعيد وخفف الحمل فالصراط دقيق وأخلص العمل فان الناقد بصير وأخر نومك الى القبور وفخرك الى الميزان ولذاتك الى الجنة وكن لى أكن لك وتقرب الىّ بالاستهانة بالدنيا تبعد عن النار يا ابن ادم ليس من انكسر مركبه وبقى على لوح فى وسط البحر بأعظم مصيبة منك لانك من ذنوبك على يقين ومن عملك على خطر (قال فى التبيان) فى قوله تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ان قوله اشتروا استعارة تبعية وما ربحت تجارتهم ترشيح وقوله وما كانوا مهتدين تجريد (وقال الطيبى) أيضا فى التبيان فى

فن البديع ان قوله وما كانوا مهتدين ايغال قال لان مطلوب التجار في متصرفاتهم سلامة رأس المال والربح وربما تضيع الطلبتان وتبقى معرفة التصرف في طرق التجارة فيتحيل لطرق المعاش وهؤلاء أضاعوا الطلبتين وضلوا الطريق فدمروا ونحو ذلك قال في الكشاف (قال جامع الكتاب) كلام الطيبي في الاستعارة يعاند كلامه في الايغال لان ماذكره في الايغال يقتضي أن يكون قوله تعالى وما كانوا مهتدين ترشيحا لا تجريدا وهو الحق اذا حمل عليه يكسب الكلام رونقا وطلاوة لا يوجدان فيه لو حمل على التجريد كما لا يخفى على من له دراية في أساليب الكلام فقوله بالتجريد باطل وعن حلية الحسن عاطل (وأقول أيضا) القول بأنه ايغال باطل أيضا لان الايغال كما ذكروه ختم الكلام بنكتة زائدة يتم المعنى بدونها وهو معدود من الاطناب ومثلوا له بقوله تعالى اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون فان الرسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة حث على الاتباع كذا قالوا وقوله تعالى وما كانوا مهتدين ليس من هذا القبيل كما لا يخفى فالحق انه ترشيح ليس الا وأن كلام الطيبي متعارض والمتعارضان ساقطان فليتأمل (قال الاحنف بن قيس) سهرت ليلة في طلب كلمة أرضي بها سلطاني ولا أسخط بها ربي فما وجدتها (الصلاح الصفدي)

كيف يزور الخيال طارقا * ابراه منكم جفاء وبين

والنوم قد غاب منذ غبتم * ولم تقع لي عليه عين

(وله)

أفدي حبيبا ان أقل لك انه * بدر فصدقني عليه ولا تسل

وجهه حلا اذ اثر الجدري في * وجناته فكأنه قرص العسل

(قال في التحفة) لو جعل للأفق دائرة يرسمها الخط الخارج من البصر مماسا للارض منتهيا الى السماء يكون الظاهر من الفلك أكثر من الخفي بأربع دقائق وست وعشرين ثانية ان كان قامة الشخص الخارج الخط من بصره ثلاثة اذرع ونصف على ما بينه ابن الهيثم في رسالته في أن الظاهر من السماء أكثر من نصفها (قال بعض الحكماء) في مدح السفر ليس بينك وبين البلاد رحم فخير البلاد ما حملك (قال بعض الحكماء) ان الله لم يجمع منافع الدارين في أرض بل فرقها (لبعضهم)

ليس ارتحالك ترتاد العلا سفرا * بل المقام على خسف هو السفر

(غيره)

أشد من فاقة الزمان * مقام حر على هوان فاسترزق الله واستعنه * فانه خير مستعان

وان نبا منزل بحر * فمن مكان الى مكان

(ومما كتبه والدي الي)

خف الفقر ملتمسا للغنى * فبالفقر كم من فقار كسر

وفي كل أرض أخ برهة * فان وافقتك والا فسر

فما الارض محصورة في هراه * ولا الرزق في وقفها منحصر

(الصولي يمدح ابن الزيات)

أسدا ضاريا اذا هيجته * وأبا برا اذا ما قدرا

يعرف الابعد ان أثرى ولا * يعرف الادنى اذا ما افتقرا

(أبو الفتح البستى)

لئن تنقلت من دار الى دار * وصرت بعد ثواء رهن أسفار
فالحر حر عزيز النفس حيث ثوى * والشمس فى كل برج ذات أنوار

(أجمع الحساب) على أن تعريف العدد بأنه نصف مجموع حاشيتيه وهو لا يصدق على الواحد اذ ليس له حاشية تحتانية وفيه نظر اذ الحاشية الفوقانية لكل عدد تزيد عليه بمقدار نقصان الحاشية التحتانية عنه ومن ثمة كان مجموعهما ضعفه وقد اجمعوا على أن العدد اما صحيح أو كسر فنقول الحاشية التحتانية للواحد هى النصف فالفوقانية واحد ونصف لانها تزيد على الواحد بقدر نقصان النصف عنه كما هو شأن حواشى الاعداد والواحد نصف مجموعهما فالتعريف المذكور صادق على الواحد بل نقول التعريف المذكور صادق على جميع الكسور أيضا وليس مخصوصا بالصحاح مثلا يصدق على الثلث انه نصف مجموع حاشيتيه فالتحتانية السدس والفوقانية ثلث وسدس أعنى نصفا ولاشك ان الثلث نصف مجموع النصف والسدس وهو المراد (أهدى أبو اسحق الصابى) فى يوم المهرجان لعضد الدولة اصطرلابا فى دور الدرهم وكتب معه هذه الابيات

أهدى اليك بنو الاملاك واجتهدوا * فى مهرجان جديد أنت تبليه
لكن عبدك ابراهيم حين رأى * سمو قدرك عن شئ يساميه
لم يرض بالارض يهديها اليك فقد * أهدى لك الفلك الاعلى بما فيه

(لبعضهم)

اذا غدا ملك باللهو مشتغلا * فاحكم على ملكه بالويل والحرب
أما ترى الشمس فى الميزان هابطة * لما غدا بيت نجم اللهو والطرب

لان الزهرة بيتها الميزان (لبعضهم)

لا يمنعنك خفض العيش فى دعة * من أن تبدل أوطانا بأوطان
تلقى بكل بلاد ان حللت بها * أرضا بأرض واخوانا باخوان

(ابن نباتة المصرى) يهنى بعض الامراء بعيد النحر

تهن بعيد النحر وابق ممتعا * بامثاله السامى العلا نافذ الامر
تقلدنا فيه قلائد أنعم * وأحسن ما تبدو القلائد فى النحر

(قال بطليموس) افرح بما لم تنطق به من الخطا أكثر من فرحك بما نطقت به من الصواب (وقال أفلاطون) انبساطك عورة من عوراتك فلا تبذله الا لمامون عليه (ومن كلامهم) احفظ الناموس يحفظك (وقال ارسطوطاليس) اختصار الكلام طى المعانى وقيل له ما أحسن ما جمله الانسان قال السكوت (ومن كلامه) استغناؤك عن الشئ خير من استغنائك به (ومن كلامه) اللئام أصبر اجساما والكرام أصبر نفوسا (وقال سقراط) لولا ان فى قولى لا أعلم اخبارا بأنى أعلم لقلت انى لا أعلم (وقال) لا تظهر المحبة دفعة واحدة لصديقك فانه متى رأى منك تغيرا عاداك (قال فى المثل السائر) كان ابن الخشاب اماما فى أكثر العلوم واما العربية فكان أبا عذرتها وكان يقف كثيرا على حلق القصاصين والمشعبذين فاذا جاء طلبة العلم لا يجدونه فليم على ذلك وقيل له أنت امام فى العلم فما وقوفك فى هذه المواقف فقال لو علمتم ما أعلم لما لمتم انى طالما استفدت من محاورات

هؤلاء الجهال فوائد خطابية تجري في ضمن هذيانا تهم لو اردت ان آتي بمثلها لم استطع فانما احضر لاستماعها انتهى (قال السيد) في حاشية الكشاف في قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله ويجوز أن يتعلق بفأتوا والضمير للعبد أو رد عليه أنه لم لا يجوز أن يكون الضمير حينئذ لما نزلنا أيضا كما جاز ذلك على تقدير أن يكون الظرف صفة للسورة وأجيب بوجهين الاول أن فأتوا أمر قصد به تعجيزهم باعتبار المأتى به فلو تعلق به قوله من مثله وكان الضمير للمنزل تبادر منه ان له مثلا محققا وأن عجزهم انما هو عن الاتيان بشئ منه بخلاف ما اذا رجع الضمير الى العبد فان له مثلا في البشرية والعربية والامية فلا محذور الثاني ان كلمة من على هذا التقدير ليست بيانية اذ لا مبهم هناك وأيضا هو مستقر ابدا فلا يتعلق بالامر لغوا ولا تبعيضية والا كان الفعل واقعا عليه حقيقة كما في قولك أخذت من الدراهم ولا معنى لاتيان البعض بل المقصود الاتيان بالبعض ولا مجال لتقدير الباء مع وجود من كيف وقد صرح بالمأتى به أعني بسورة فتعين أن تكون ابتدائية وحينئذ يجب كون الضمير للعبد لان جعل المتكلم مبدأ للاتيان بالكلام منه معنى حسن معقول بخلاف جعل الكل مبدأ لما هو بعض منه ألا ترى انك اذا قلت ائت من زيد بشعر كان القصد الى معنى الابتداء أعني ابتداء الاتيان بذلك الشعر من زيد مستحسنا فيه بخلاف ما لو قلت ائت من الدراهم بدرهم فانه لا يحسن فيه قصد الابتداء ولا ترتضيه فطرة سليمة وان فرض صحة ما قيل في النحو ان جميع معانيها راجعة اليه ولا نعني بالمبدا الفاعل ليتوجه أن المتكلم مبدأ الكلام نفسه لا للاتيان بالكلام منه بل ما يعد عرفا مبدأ من حيث يعتبر انه اتصل به أمر له امتداد حقيقة أو توهما انتهى كلام السيد الشريف (قال ابن أبي الحديد) في كتابه المسمى بالفلك الدائر على المثل السائر ان ما زعم صاحب كتاب المثل السائر أنه استطراد وهو قول بعض شعراء الموصل يمدح الامير قرواش بن المقلد وقد أمره أن يهجو وزيره سليمان بن فهد وحاجبه أبي جابر ومغنيه البرقعيدي في ليلة من ليالي الشتاء وأراد بذلك الدعابة والولع بهم في مجلس الشراب

وليل كوجه البرقعيدي ظلمة * وبرد أغانيه وطول قرونه
سريت ونومي فيه نوم مشرد * كعقل سليمان بن فهد ودينه
على أولق فيه التفات كأنه * أبو جابر في طيشه وجنونه
الى ان بدا ضوء الصباح كأنه * سنا وجه قرواش وضوء جبينه

فليس من الاستطراد في شئ لان الشاعر قصد الى هجاء كل واحد منهم ووضع الابيات لذلك ومضمون الابيات كلها مقصود له فكيف يكون استطرادا (العباس بن الاحنف)

قلبي الى ما ضرني داعي * يكثر أحزاني وأوجاعي
كيف احتراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين أضلاعي

(لبعضهم)

لم أقل للشباب في دعة الله ولا حفظه غداة استقلا
زائر زارنا أقام قليلا * سود الصحف بالذنوب وولى

(الصلاح الصفدي)

أنا في حال نقيض معكم * وهو في شرع الهوى ما لا يسوغ

بلى الصبر واضحى هرما * والمنى فى وصلكم دون البلوغ

(غيره)

هل الدهر يوما بليلى يجود * وأيامنا باللوى هل تعود

عهود تقضت وعيش مضى * بنفسى والله تلك العهود

ألا قل لسكان وادى الحمى * هنيئا لكم فى جنان الخلود

أفيضوا علينا من الماء فيضا * فنحن عطاش وأنتم ورود

(كما ان جرم القمر) يقبل ضوء الشمس لكثافته و ينعكس عنه لصقالته كذلك الارض تقبل ضوءها لكثافتها وتنعكس عنها لصقالتها لاحاطة الماء با كثرها وصيرورتها معها كرة واحدة فاذن لوفرض شخص على القمر تكون الارض بالقياس اليه كالقمر بالنسبة الينا و بحركة القمر حول الارض يخيل اليه انها متحركة حوله و يشاهد الاشكال الهلالية والبدرية وغيرهما فى مدة شهر لكن اذا كان لنا بدر كان له محاق واذا كان لنا خسوف كان له كسوف لوقوع أشعة بصره داخل مخروط ظل الارض ومنعه اياها من وقوعها على المستنير من الارض والماء بالشمس واذا كان لنا كسوف كان له خسوف لوقوع أشعة بصره داخل مخروط ظل القمر ومنعه اياها ان تقع على الارض الا ان خسوفه لا يكون ذا مكث يعتد به لكونه بقدر مكث الكسوف و يكون لكسوفه مكث كثير لكونه بقدر مكث الخسوف ولان بعض وجه الارض يابس فلا ينعكس عنه النور بالتساوى فيكا يرى على وجه القمر المحو يرى على وجه الارض مثله وهذا الفرض وان كان محالا لكن تصور بعض هذه الاوضاع بعد الفكر على تخيل أى وضع أراد بسهولة

(من النهج) ملائكة أسكنتهم سمواتك و رفعتهم عن أرضك هم اعلم خلقك بك وأخوفهم لك وأقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا الارحام ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يتشعبهم ريب المنون وانهم على مكانهم منك ومنزلتهم عندك واستجماع اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن أمرك لو عاينوا كنه ماخفى عليهم منك لحقروا أعمالهم ولازروا على أنفسهم ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا خلقت دارا و جعلت فيها مادبة مطعما ومشربا وأزواجا وخدما وقصورا وانهارا و زروعا وثمارا ثم أرسلت داعيا يدعو اليها فلا الداعى أجابوا ولا فيما رغبت رغبوا ولا الى ماشوقت اليه اشتاقوا واقبلوا على جيفة قد افتضحوا با كلها واصطلحوا على حبها ومن عشق شيأ أعشى بصره وأمرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة و يسمع باذن غير سميعة قد خرقت الشهوات عقله وأماتت الدنيا قلبه وولهت عليها نفسه فهو عبد لها ولمن فى يديه شئ منها حيثما زالت زال اليها وحيثما أقبلت أقبل عليها لا يزدجر الى الله بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى المأخوذين على الغرة حيث لا اقالة لهم ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يامنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت لها أطرافهم وتغيرت ألوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجا فحيل بين أحدهم و بين منطقه وانه لبين أهله ينظر اليهم ببصره و يسمع باذنه على صحة من عقله و بقاء من لبه يفكر فيم أفنى عمره وفيم اذهب دهره و يتذكر أموالا جمعها أغمض فى مطالبها وأخذها من مصرحاتها

ومشتبهاتها

ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها وأشرف على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون بها ويتمتعون فيكون المهنأ لغيره والعبء على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها وهو يعض يديه ندامة على ما انكشف له عند الموت من أمره ويزهد فيما كان يرغب فيه أيام عمره ويتمنى ان الذى كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل يبالغ فى جسده حتى خالط الموت سمعه فصار بين أهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر فى وجوههم يرى حركات ألسنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت التياطا به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده وصار جيفة بين أهله قد أوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى مخط فى الارض فاسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن رؤيته حتى اذا بلغ الكتاب أجله والامر مقاديره وألحق آخر الخلق بأوله وجاء من أمر الله ما يريده من تجديد خلقه أماد السماء وفطرها وأرج الارض وأرجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبة جلاله وخوف سطوته فأخرج من فيها وجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفريقهم ثم ميزهم لما يريده من مساءلتهم عن خفايا الاعمال وجعلهم فريقين أنعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فأما أهل الطاعة فأثابهم بجواره وخلدهم فى داره حيث لا يظعن النزول ولا يتغير بهم الحال فلا تنوبهم الافزاع ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار وأما أهل المعصية فأنزلهم شر دار وغل الايدى الى الاعناق وقرن النواصى بالاقدام وألبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران فى عذاب قد اشتد حره وباب قد أطبق على أهله نار لها كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادى أسيرها ولا تفصم كبولها ولا مدة للدار فتفنى ولا أجل للقوم فيقضى انتهى (قيل لبعض الحكماء) أيما أحب اليك أخوك أم صديقك فقال انما أحب أخى اذا كان صديقى (قال بعض العارفين) ان الشيطان قاسم أباك وأمك انه لهما لمن الناصحين وقد رأيت ما فعل بهما وأما أنت فقد أقسم على غوايتك كما قال الله تعالى حكاية عنه فبعزتك لاغوينهم أجمعين فماذا ترى يصنع بك فشمر عن ساق الحذر منه ومن كيده ومكره وخديعته (قال بعضهم) الاب دب والاخ فخ والعم غم والخال وبال والولد كمد والاقارب عقارب وانما المرء بصديقه (قيل لبعض الاعراب) صف لنا فلانا وكان ثقيلا فقال والله انه ثقيل الطلعة بغيض التفصيل والجملة بارد السكون والحركة قد خرج عن حد الاعتدال وذهب من ذات اليمين الى ذات الشمال يحكى ثقل الحديث المعاد ويمشى على القلوب والاكباد لا أدرى كيف لم تحمل الامانة أرض حملته وكيف احتاجت الى الجبال بعد ما أقلته كأن وجهه أيام المصائب وليالى النوائب وكأنما قربه بعد الحبائب وسوء العواقب وكأنما وصله عدم الحياة وموت الفجاة (وقال بعض الاعراب) فى وصف ثقيل هو أثقل من الدين على وجع العين ثقيل السكون بغيض الحركة كثير الشؤم قليل البركة فهو بين الجفن والعين قذاه وبين الاخمص والنعل حصاه (النضر بن المتوكل العباسى)

متى ترفع الايام من قد وضعنه * وينقاد لى دهر على جموح

أعلل نفسى بالرجاء وانى * لاغدو على ما ساءنى وأروح

(عدد أثداء كل حيوان) بعدد أكثر ما يمكن ان يولد له فى العادة ومن ثمة كان أثداء الكلبة

ثمانية وانداء الانسان اثنين انتهى (حدث أبو عمرو الزاهد) قال دلك بعض المرائين جبهته بثوم وابقاه وعصبه ونام ليصبح بها أثر كأثر السجود فانحرفت العصابة الى صدغه فاثر الثوم هنالك فقال له ابنه ماهذا يا أبت فقال يابني أصبح أبوك ممن يعبد الله على حرف (صلى رجل) الى جنب عبد الله بن المبارك ثم سلم وقام عجلا فجذب عبد الله بثوبه وقال له أمالك الى ربك حاجة (من أقوى) دلائل القائلين بالخلاء رفع صحيفة ملساء دفعة عن صحيفة ملساء فلا يلزم تدريج تخال الهواء وأجيب بالمنع دفعية الارتفاع بل دفعته في حيز الامتناع اذ الحركة تدريجية من غير نزاع انتهى (رأيت) في بعض التواريخ المعتمد عليها ان عبد الله بن طاهر كان يحمل الى الواثق بالله البطيخ من مرو الى بغداد وكان ينقى في مدينة الري ويرمى بما فسد منه فاخذ أهل الري ذلك الفاسد فيزرعونه وهو أصل بطيخهم الجيد وكان ينفق عليه كل سنة خمسمائة ألف درهم (قال اعرابي) ويل لمن أفسد آخرته بصلاح دنياه ففارق ما أصلح غير راجع اليه وقدم على ما أفسد غير منتقل عنه (قال اعرابي لرجل يعظه) غفلنا فلم يغفل الدهر عنا فلم نتعظ بغيرنا حتى اتعظ غيرنا بنا فقد أدركت السعادة من تنبه وأدركت الشقاوة من غفل وكفى بالتجربة واعظا انتهى (قال جوارى المهدى) للمهدى يوما لو أذنت لبشار ان يدخل الينا فيؤنسنا ويحدثنا وينشدنا وهو محجوب البصر لا غيرة منه فاذن له المهدى فكان يدخل اليهن فاستظرفنه وقلن له يوما وددنا والله يا أباه معاذ انك والدنا حتى لا نفارقك ولا تفارقنا ليلا ولا نهارا قال ونحن على دين كسرى فلما بلغ ذلك المهدى منعه من الدخول عليهن بعد ذلك انتهى (قال المستنصر) لذة العفو أطيب من لذة التشفي وذلك لان لذة العفو يلحقها حمد العاقبة ولذة التشفي يلحقها ذم الندم انتهى (جاء رابى) فكان لا يستغفر والناس يستغفرون فقيل له في ذلك فقال كما ان تركي الاستغفار مع ما أعلم من عفو الله ورحمته ضعف كذلك استغفاري مع ما أعلم من اصراري لؤم (سمع بعض العارفين) ضجة الناس بالدعاء في الموقف فقال لقد هممت ان أحلف ان الله قد غفر لهم ثم ذكرت انى فيهم فكففت (حكى عروة) بن عبد الله قال كان عروة بن أذينة نازلا في دارى بالعقيق فسمعته ينشد لنفسه هذه الابيات

ان التي زعمت فؤادك ملها * خلقت هواك كما خلقت هوى لها

فيك التي زعمت بها وكلاكما * أبدى لصاحبه الصبابة كلها

بيضاء باكرها النعيم فصاغها * بلباقة فأدقها وأجلها

واذا وجدت لها وساوس سلوة * شفع الضمير الى الفؤاد فسلها

لما عرضت مسلما لى حاجة * أخشى صعوبتها وأرجو حلها

منعت تحيتها فقلت لصاحبي * ما كان أكثرها لنا وأقلها

فدنا وقال لعلها معذورة * من بعض رقبتها فقلت لعلها

قال فأتانى أبو السائب المخزومى فقلت له بعد الترحيب ألك حاجة فقال نعم أبيات لعروة بلغنى أنك تحفظها فانشدته الابيات فلما بلغت قوله فدنا قام وطرب وقال هذا والله صادق العهد وانى لارجو ان يغفر الله له لحسن الظن بها وطلب العذر لها فقال فعرضت عليه الطعام فقال لا والله ما كنت لاخلط بهذه الابيات شيأ ثم خرج انتهى (خلا اعرابى) بامرأة فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة قام عنها مسرعا فقالت ولم فقال ان امرأ أباع جنة عرضها السموات والارض بمقدار

اصبح من بين فخذين اقليل العلم بالمساحة (ابونواس)

خل جنبيك لرام * وامض عنه بسلام مت بداء الصمت خير * لك من داء الكلام

انما العاقل من ألجم فاه بلجام شدت بالهذا وماتترك اخلاق الغلام

والمنايا آكلات * شاربات للانام

(لبعضهم فى قاض) اسمه عمر عزل عن القضاء وولى مكانه آخر اسمه أحمد اسال بذله لذلك

أيا عمراستعد لغيرهذا * فاحمد بالولاية مطمئن

وتصدق فيك معرفة وعدل * ولكن فيه معرفة ووزن

(لبعضهم)

لاتحقرن صغيرا فى مخاصمة * ان الذبابة أدمت مقلة الاسد

(النصارى) مجمعون على ان الله تعالى واحد بالذات ويريدون بالاقانيم الصفات مع الذات ويعبرون عن الاقانيم بالاب والابن وروح القدس يريدون بالاب الذات مع الوجود وبالابن الذات مع العلم ويطلقون عليه اسم الكلمة ويريدون بروح القدس الذات مع الحياة وأجمعوا على ان المسيح عليه السلام ولد من مريم وصلب والانجيل الذى بايديهم انما هو سيرة المسيح عليه السلام جمعه أربعة من أصحابه وهم متى ولوقا ومارقوس ويحنا ولفظة انجيل معناها البشارة ولهم كتب تعرف بالقوانين وضعها أكابرهم يرجعون اليها فى الاحكام من العبادات والمعاملات ويصلون بالمزامير والمشهور من فرقهم ثلاثة الاولى الملكانية يقولون قد حل جزء من اللاهوت بالناسوت واتحد بجسد المسيح وتدرع به ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا وهؤلاء قد صرحوا بالتثليث واليهم الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وهؤلاء قالوا ان القتل والصلب وقع على الناسوت لاعلى اللاهوت الثانية اليعقوبية قالوا ان الكلمة انقلبت لحما ودما فصار المسيح هو الاله واليه الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم الثالثة النسطورية قالوا ان اللاهوت أشرق على الناسوت كالشمس على بلورة والقتل والصلب انما وقع على المسيح من جهة ناسوته لامن جهة لاهوته والمراد بالناسوت الجسد وباللاهوت الروح انتهى (من تحرير أوقليدس) كل مثلث أخرج احد اضلاعه فزاويته الخارجة مساوية لمقابلتيها الداخلتين وزواياه الثلاث مساوية لقائمتين فليكن المثلث ابحـ والضلع المخرج بحـ الى د وليخرج من حـ حه موازيا ابا فزاوية احه مساوية لزاوية ا لكونهما متبادلتين وزاوية هحد مساوية لزاوية ب لكونهما خارجة وداخلة فاذن جميع زاوية احد الخارجة من المثلث مساوية لزاوية اب الداخلة وزاوية احد مع زاوية احب مساوية لقائمتين فاذن الثلاث الداخلة كذلك وذلك ما أردناه (قال) المحرر للتحرير أقول وان أخرجنا از موازيا ابد بدل حه كانت زاوية راب مساوية لمبادلتها أعنى زاوية ب وزاوية راحـ مساوية لمبادلتها أعنى زاوية ا حـ د فاذن زاوية ا حـ د مساوية لزاويتى اب

(فصل بوجه آخر) يخرج ار موازيا ابحـ فزاويتا راحـ و بحا الداخلتان كقائمتين وزاوية راب مثل زاوية ب (وبوجه آخر) يخرج أيضا راك موازيا ابحـ فزاويتاه معادلتان لقائمتين و راب منهما مثل احو وكاحـ مثل احب و باحـ مشتركة (وبوجه

آخر) يخرج أيضا ب اح ا الى ط ه فزوايا ر اء ه ا ط ا ك كقائمتين والاولى مثل اح ب والثانية مثل ب اح والثالثة مثل اب ح (وبوجه آخر) يخرج ر اد موازيا لـ ب ح و ب ح في جهتيه الى ه ط فزوايا اب ح مساوية لست قوائم فاذا أسقطت منها زاويتي ر اب ه اب المعادلتين لقائمتين وزاويتي ذ اح ط ح ا المعادلتين لهما ثبت زوايا المثلث معادلة لهما (وبوجه آخر) كل مثلث ففيه زاويتان حادثتان بالسابع عشر ولنفرضهما في مثلث اب ح زاويتي ب ح ونخرج من نقطة ب اح اعمدة ب د از ح ه على خط ب ح فزاويتا د ب ح ه ح ب قائمتان وزاوية د ب ا مثل زاوية ب اح وزاوية ه ح ا مثل زاوية ح ا ر والثانى مشترك انتهى (في بعض التفاسير) في تفسير قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ان المراد بالشياطين المنجمون فان كلامهم رجم بالغيب * يسمى اللبن حين يحلب صريفا فاذا سكنت رغوته فهو الصريح فان لم يخالطه ماء فهو محض فاذا حذى اللسان فهو قارص فاذا خثر فهو رائب فاذا اشتدت حموضته فهو خازر انتهى (قال أبو يزيد البسطامى) جمعت جميع أسباب الدنيا وربطتها بحبل القناعة ووضعتها في منجنيق الصدق ورميتها في بحر اليأس فاسترحت (لبعضهم)

عزيز النفس من لزم القناعه * ولم يكشف لمخلوق قناعه
نفضت يدى من طمعى وحرصى * ودانت لفاقتى سمعا وطاعه

(أبو تمام)

ينال الغنى فى الدهر من هو جاهل * ويكدى العنا فى الدهر من هو عالم
ولو كانت الارزاق تجرى على الحجا * اذن هلكت من جهلهن البهائم

(لبعضهم)

الا رب نذل كالحمار ورزقه * يدر عليه مثل صوب الغمائم
وحر كريم ليس يملك درهما * يروح ويغدو صائما غير صائم

(لبعضهم)

اديم مطال الجوع حتى أميته * واضرب عنه الذكر صفحا واذهل
واستف ترب الارض كى لا يرى له * على من الطول امرؤ متطول

(القيراطى)

كم من أديب فطن عالم * مستكمل العقل مقل عديم
وكم جهول مكثر ماله * ذلك تقدير العزيز العليم

* ربما تغير حسن الخلق والوطاء الى الشراسة والبذاء لاسباب عارضة وأمور طارئة تجعل اللين خشونة والوطاء غلاظة والطلاقة عبوسا وهذه الاسباب تنحصر بالاستقراء فى سبعة الاول الولاية التى تحدث فى الاخلاق تغيرا وعلى الخلطاء تنكرا اما من لؤم طبع أو من ضيق صدر الثانى العزل الثالث الغنى قد تتغير به أخلاق اللئيم بطرا وتسوء طرائقه أشرا قال الشاعر

لقد كشف الاثراء عنك خلائقا * من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر

الرابع الفقر قد يتغير الخلق به اما أنفة من ذل الاستكانة أو أسفا من فائت الغنى ولذلك قال صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم كاد الفقر أن يكون كفرا وبعضهم يسلى هذه الحالة بالامانى

قال

قال أبو العتاهية   حرك منالك اذا اغتممت فانهن مراوح
وقال آخر
اذا تمنيت بت الليل مغتبطا * ان المنى رأس أموال المفاليس

الخامس الهموم التي تذهل الالب وتشغل القلب فلا يسع الاحتمال ولا يقوى على صبر فقد قال بعض الادباء الهم هو الداء المخزون في فؤاد المحزون السادس الامراض التي يتغير بها الطبع كما يتغير بها الجسم فلا تبقى الاخلاق على الاعتدال ولا يقدر معها على احتمال السابع علو السن وحدوث الهرم فكما يضعف به الجسد عن احتمال ما كان يطيقه من الاثقال كذلك تعجز النفس عن احتمال ما كانت تصبر عليه من مخالفة الوفاق ومضض الشقاق (قال أبو الطيب)

آلة العيش صحة وشباب * فاذا وليا عن المرء ولى

(قال بعض الحكماء) احتمال السفيه أيسر من التحلي بصورته والاغضاء عن الجاهل خير من مشاكلته (قال بعض السفهاء) لبعض الحكماء والله ان قلت واحدة سمعت عشرا فقال الحكيم والله لو قلت عشرا لم تسمع واحدة (وقال بعض الحكماء) غضب الاحمق في قوله وغضب العاقل في فعله (وقال آخر) من لم يصبر على كلمة سمع كلمات (كتب بعض البلغاء) كتابة بليغة الى المنصور يشكو فيها سوء حاله وكثرة عيلته وضيق ذات يده فكتب المنصور في جوابه البلاغة والغنى اذا اجتمعا لامرئ أبطراه وان أمير المؤمنين يشفق عليك من البطر فاكتف بأحدهما (لبعضهم)

سألت زماني وهو بالجهل مولع * وبالسخف مستهزو بالنقص مختص
فقلت له هل من طريق الى الغنى * فقال طريقاه الوقاحة والنقص

(ولبعضهم)

سبل المذاهب في البلاد كثيرة * والعجز شؤم والقعود وبال
يا من يعلل نفسه برجائه * ما بالتعلل تدرك الآمال

(قال بعض الصلحاء) بينما أنا سائر في بعض جبال بيت المقدس اذ هبطت الى واد هنالك واذا أنا بصوت عال ولتلك الجبال دوي منه فاتبعت الصوت فاذا أنا بروضة فيها شجر ملتف واذا برجل قائم يردد هذه الآية يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه قال فوقفت خلفه وهو يردد هذه الآية ثم صاح صيحة خر مغشيا عليه فانتظرت افاقته فافاق بعد ساعة وهو يقول أعوذ بك من أعمال البطالين وأعوذ بك من اعراض الغافلين لك خشعت قلوب الخائفين وفزعت أعمال المقصرين وذلت قلوب العارفين ثم نفض يديه وهو يقول مالي وللدنيا وما للدنيا ولي أين القرون الماضية وأهل الدهور السالفة في التراب يبلون وعلى مر الدهور يفنون فناديته يا عبد الله أنا منذ اليوم خلفك انتظر فراغك قال وكيف يفرغ من يبادر الاوقات وتبادره كيف يفرغ من ذهبت أيامه وبقيت آثامه ثم قال أنت لها ولكل شدة أتوقع وروده ثم لهي عني ساعة وقرأ وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ثم صاح صيحة أشد من الاولى وخر مغشيا عليه فقلت قد خرجت نفسه فدنوت منه فاذا هو يضطرب ثم أفاق وهو يقول من أنا ما خطري هب لي اساءتي بفضلك وجللني بسترك واعف عني بكرم وجهك اذا وقفت بين يديك فقلت له يا سيدي بالذي ترجوه لنفسك وتثق به الا كلمتني فقال عليك

بكلام من ينفعك كلامه ودع كلام من أو بقته ذنوبه انا فى هذا الموضع ماشاء الله أجاهد ابليس ويجاهدنى فلم يجد عونا على ليخرجنى مما أنا فيه غيرك فاليك عنى فقد عطلت لسانى ومالت الى حديثك شعبة من قلبى فانا اعوذ من شرك بمن أرجوان يعيذنى من سخطه فقلت فى نفسى هذا ولى من أولياء الله أخاف أن أشغله عن ربه ثم تركته ومضيت لوجهى انتهى (يقال) علا فى المكان يعلو علوا بالواو وعلى بالكسر فى الشرف يعلى علاء بالالف قاله فى الصحاح (لما ملك الاسكندر) بلاد فارس كتب الى ارسطو انى قد وترت جميع من فى المشرق وقد خشيت أن يتفقوا بعدى على قصد بلادى وأذى قومى وقد هممت أن أقتل أولاد من بقى من الملوك وألحقهم بآبائهم لئلا يكون لهم رأس يجتمعون اليه فكتب اليه انك ان قتلتهم أفضى الملك الى السفل والانذال والسفلة اذا ملكوا طغوا وبغوا وما يخشى منهم أكثر والرأى ان تملك كلا من أولاد الملوك كورة ليقوم كل منهم فى وجه الآخر ويشتغل بعضهم ببعض فلا يتفرغون فقسم الاسكندر البلاد على ملوك الطوائف (لبعضهم)

عش عزيزا أومت جيدا بخير * لا تضع للسؤال والذل خدا
كم كريم أضاعه الدهر حتى * أكل الفقر منه لحما وجلدا
كلما زاده الزمان اتضاعا * زاد فى نفسه علوا ومجدا
يستحب الفتى بكل سبيل * ان يرى دهره على الفقر جلدا

(لبعضهم)

قف تحت أذيال السيوف تنل علا * فالعيش فى ظل السقوف وبال
لله در فتى يعيش بيأسه * لم يغدو هو على النفوس عيال

* على المجيب أن يتوخى صلاح السائل وما هو اهم بشأنه وأن يرشده الى ما فيه صلاحه وقد يجيبه بما هو خلاف مطلوبه بسؤاله اذا كان ما طلبه غير لائق بحاله فان كان ذلك على نهج انيق وطرز رشيق حرك الطباع وشنف الاسماع مثاله اذا طلب من غلب عليه السوداء من الطبيب أكل الجبن فيقول له الطبيب عليك بماء الشعير واذا اشتهى من استولى عليه الصفراء العسل فيقول له الطبيب كله ولكن مع قليل خل (قال) صاحب التبيان وقد جرى على الاول جواب سؤال الاهلة وعلى الثانى جواب سؤال النفقة فى الآيتين كما هو مشهور (لبعضهم)

وكن اكيس الكيسى اذا كنت فيهم * وان كنت فى الحمقى فكن أحمق الحمق

(لما) قطعت أعضاء الحسين بن منصور الحلاج واحدة واحدة لم يتأوه ولم يتألم وكان كلما قطع منه عضو يقول

وحرمة الود الذى لم يكن * يطمع فى افساده الدهر
ما قد لى عضو ولا مفصل * الا وفيه لكم ذكر

(المحقق التفتازانى والسيد الشريف) قالا فى حاشيتهما على الكشاف ان الهداية ان تعدت بنفسها كانت بمعنى الايصال ولهذا تسند الى الله تعالى كقوله لنهدينهم سبلنا وان تعدت بالحرف كان معناها اراءة الطريق فتسند الى النبى صلى الله عليه وسلم مثل وانك لتهدى الى صراط مستقيم وكلام هذين المحققين منقوض بقوله تعالى حكاية عن ابراهيم فاتبعنى أهدك صراطا سويا وعن مؤمن آل فرعون أهدكم سبيل الرشاد انتهى (قال بعض أصحاب الارتماطيقى) ان

عدة التسعة بمنزلة آدم عليه السلام فان للآحاد نسبة الابوة الى سائر الاعداد والخمسة بمنزلة حواء فانها التي يتولد منها امثالها فان كل عدد فيه خمسة اذا ضرب فيما فيه الخمسة فلابد من وجود الخمسة بنفسها في حاصل الضرب البتة وقالوا في قوله تعالى طه اشارة الى ادم وحواء وكل من هذين العددين اذا جمع من الواحد اليه على النظم الطبيعي اجتمع ما ساوى عدد الاسم المختص به فاذا جمعنا من الواحد الى التسعة كان خمسة وأربعين وهي عدد آدم واذا جمع من الواحد الى الخمسة كان خمسة عشر وهي عدد حواء وقد تقرر في الحساب انه اذا ضرب عدد في عدد يقال لكل من المضروبين ضلع وللحاصل مضلع واذا ضربت الخمسة في التسعة حصل خمسة وأربعون وهي عدد آدم وضلعاه التسعة والخمسة قالوا وما ورد في لسان الشارع صلوات الله عليه وآله من قوله خلقت حواء من الضلع الايسر لآدم انما ينكشف سره بما ذكرناه فان الخمسة هي الضلع الايسر للخمسة والاربعين والتسعة الضلع الاكبر والايسر من اليسير وهو القليل لا من اليسار انتهى (نقل الامام فخر الدين الرازي) في تفسيره الكبير عن زين العابدين رضي الله عنه ان ناشئة الليل في قوله تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قيلا هي ما بين المغرب والعشاء انتهى (سأل رجل شريحا) ما تقول في رجل مات وخلف أبوه وأخوه فقال شريح قل أباه وأخاه قال الرجل كم لأباه وأخاه فقال شريح قل لابيه وأخيه فقال الرجل أنت الذي علمتني يقال ان هذه الواقعة احد الاسباب الباعثة على وضع النحو انتهى (لله در من قال)

صن الود الاعن الاكرمين * ومن بمؤاخاته تشرف
ولا تغترر من ذوي خلة * وان موهوا لك أو زخرفوا

(لبعضهم)

الا رب هم يمنع الغمض دونه * أقام كقبض الراحتين على جمر
بسطت له وجهي لأكبت حاسدا * وأبديت عن ناب ضحوك وعن ثغر
وخطب كاطراف الاسنة والقنا * ملكت عليه طاعة الدمع أن يجري

(قال ابن الاثير في المثل السائر) اني سافرت الى الشام في سنة سبع وثمانين وخمسمائة ودخلت مدينة دمشق فوجدت جماعة من أربابها يلهجون ببيت من شعر ابن الخياط من قصيدة أولها

خذا من صبا نجد أمانا لقلبه * فقد كاد رياها يطير بلبه

ويزعمون انه من المعاني الغريبة وهو قوله

أغار اذا آنست في الحي أنة * حذارا عليه أن تكون لحبه

فقلت لهم هذا ماخوذ من قول أبي الطيب المتنبي

لو قلت للدنف المشوق فديته * مما به لاغرته بفدائه

وقول أبي الطيب أدق معنى وان كان بيت ابن الخياط أرق لفظا ثم اني أوقفتهم على مواضع كثيرة من شعر ابن الخياط قد أخذها من شعر المتنبي وسافرت الى الديار المصرية في سنة ست وتسعين وخمسمائة فوجدت أهلها يلهجون من بيت يعزونه الى شاعر من اليمن يقال له عمارة وكان حديث عهد بزماننا هذا في آخر الدولة العلوية بمصر وذلك البيت من قصيدة يمدح بها بعض خلفائها عند قدومه عليه من الحجاز وهو قوله

فهل درى البيت أني بعد فرقته * ماسرت من حرم الا الى حرم

فقلت لهم هذا مأخوذ من قول أبي تمام يمدح بعض الخلفاء في حجة حجها وهو قوله

يامن رأى حرما يسري الى حرم * طوبى لمستلم يأتي وملتزم

ثم قلت في نفسي بالله العجب ليس أبو تمام وأبو الطيب من الشعراء الذين درست أشعارهم ولاهما ممن لا يعرف ولا اشتهر أمره بل هما كما يقال أشهر من الشمس والقمر وشعرهما دائر في أيدي الناس فكيف خفي على أهل مصر ودمشق بيتا ابن الخياط وعمارة المأخوذان من شعرهما وعلمت حينئذ ان سبب ذلك عدم الحفظ للأشعار والاقتناع بالنظر في دواوينهما ولما انصبت نفسي للخوض في علم البيان ورمت أن أكون معدودا من علمائه علمت ان هذه الدرجة لا تنال الا بنقل مافي الكتب الى الصدور والاكتفاء بالمحفوظ عن المسطور

ليس بعلم ماحوى القمطر * ما العلم الا ماحواه الصدر

ولقد وقفت من الشعر على كل ديوان ومجموع وأنفذت شطرا من العمر في المحفوظ منه والمسموع فألفيته بحرا لا يوقف على ساحله وكيف ينتهي الى احصاء قول لم تحص أسماء قائله فعند ذلك اقتصرت منه على ماتكثر فوائده وتتشعب مقاصده ولم أكن ممن أخذ بالتقليد والتسليم في اتباع من قصر نظره على الشعر القديم اذ المراد من الشعر انما هو ايداع المعنى الشريف في اللفظ الجزل اللطيف فتى وجدت ذلك فكل مكان خيمت فهو بابل وقد اكتفيت من هذا بشعر أبي تمام حبيب ابن أوس وأبي عبادة الوليد وأبي الطيب المتنبي وهؤلاء الثلاثة هم لات الشعر وعزاه ومناته الذين ظهرت على أيديهم حسناته ومستحسناته وقد حوت أشعارهم غرابة المحدثين وفصاحة القدماء وجمعت بين الامثال السائرة وحكمة الحكماء أما أبو تمام فانه رب معان وصيقل ألباب وأذهان قد شهدت له بكل معنى مبتكر لم يمش فيه على أثر فهو غير مدافع عن مقام الاغراب الذي برز فيه على الاضراب ولقد مارست من الشعر كل أول وأخير ولم أقل ما أقوله الا عن تنقيب وتنقير فمن حفظ شعر الرجل وكشف عن غامضه وراض فكره برائضه اطاعته أعنة الكلام وكان قوله في البلاغة ماقالت حذام فخذ مني في ذلك قول حكيم وتعلم ففوق كل ذي علم عليم وأما أبو عبادة البحتري فانه أحسن في سبك اللفظ على المعنى وأراد أن يشعر فغنى ولقد حاز طرفي الرقة والجزالة على الاطلاق فبينا يكون في شظف نجد حتى يتشبث بريف العراق وسئل أبو الطيب المتنبي عنه وعن أبي تمام وعن نفسه فقال أنا وأبو تمام حكيمان والشاعر البحتري ولعمري انه أنصف في حكمه وأعرب في قوله هذا عن متانة علمه فان أبا عبادة أتى في شعره بالمعنى المقدود من الصخرة الصماء في اللفظ المصوغ من سلاسة الماء فادرك بذلك بعد المرام مع قربه الى الافهام وما أقول الا انه أتى في معانيه باخلاط الغالية ورقى في ديباجة لفظه الى الدرجة العالية وأما أبو الطيب المتنبي فانه أراد أن يسلك مسلك أبي تمام فقصرت عنه خطاه ولم يعطه الشعر من قياده ما أعطاه لكنه حظي في شعره بالحكم والامثال واختص بالابداع في وصف مواقف القتال وأنا أقول قولا ولست فيه متأثما ولا منه متلثما وذلك انه اذا خاض في وصف معركة كان لسانه أمضى من نصالها وأشجع من أبطالها وقامت أقواله للسامع مقام أفعالها حتى تظن الفريقين قد تقابلا والسلاحين قد تواصلا وطريقه في ذلك يضل بسالكه ويقوم بعذر تاركه ولاشك

انه كان يشهد الحروب مع سيف الدولة فيصف لسانه ما اداه اليه عيانه ومع هذا فانى رأيت الناس عادلين فيه عن السنن المتوسط فاما مفرط فى وصفه واما مفرط وهو وان انفرد بطريق صار أبا عذره فان سعادة الرجل كانت أكثر من شعره وعلى الحقيقة فانه خاتم الشعراء ومهما وصف به فهو فوق الوصف وفوق الاطراء ولقد صدق فى قوله من أبيات يمدح بها سيف الدولة

لا تطلبن كريما بعد رؤيته * ان الكرام بأسخاهم يدا ختموا

ولا تبال بشعر بعد شاعره * قد أفسد القول حتى أحمد الصمم

ولما تأملت شعره بعين المعدلة البعيدة عن الهوى وعين المعرفة التى ما ضل صاحبها وما غوى وجدته أقساما خمسة خمس منه فى الغاية التى انفرد بها وخمس من جيد الشعر الذى يشاركه فيه غيره وخمس منه من متوسط الشعر وخمس دون ذلك وخمس فى الغاية المتقهقرة التى لا يعبأ بها وعدمها خير من وجودها ولو لم يقلها أبو الطيب لوقاه الله شرها فانها هى التى البسته لباس الملام وجعلت عرضه اشارة لسهام الاقوام ولسائل هنا أن يسأل و يقول لم عدلت الى شعر هؤلاء الثلاثة دون غيرهم فأقول انى لم أعدل اليهم اتفاقا وانما عدلت نظرا واجتهادا وذلك انى وقفت على أشعار الشعراء قديمها وحديثها حتى لم يبق ديوان لشاعر مفلق يثبت شعره على المحك الا وعرضته على نظرى فلم أجد أجمع من ديوان أبى تمام وأبى الطيب للمعانى الدقيقة ولا أكثر استخراجا منهما للطيف الاغراض والمقاصد ولم أجد أحسن تهذيبا للالفاظ من أبى عبادة ولا أنفس ديباجة ولا أبهج سبكا فاخترت حينئذ دواوينهم لاشتمالها على محاسن الطرفين من المعانى والالفاظ ولما حفظتها ألقيت ما سواها مع ما بقى على خاطرى من غيرها انتهى كلام صاحب المثل السائر (قيل لحكيم) ان الذى قلته لاهل مدينة كذا لم يقبلوه فقال لا يلزمنى أن يقبل بل يلزمنى أن يكون صوابا (قيل لاعرابى) ما السرور فقال الكفاية فى الاوطان والجلوس مع الاخوان (قال حكيم) لا يكون الرجل عاقلا حتى يكون عنده تعنيف الناصح ألطف موقعا من ملق الكاشح (قال بعض الملوك) انما الدنيا فيما لا يشاركنا فيه العامة من معالى الامور (من كلام بعض الحكماء) حرام على النفس الخبيثة أن تخرج من الدنيا حتى تسئ الى من أحسن اليها انتهى *(هرون بن على)*

أصلى وفرعى فارقانى معا * واجتث من حبلهما حبلى

فما بقاء الغصن فى ساقه * بعد ذهاب الفرع والاصل

(لبعضهم)

جسمى معى غير ان الروح عندكم * فالجسم فى غربة والروح فى وطن

(قال بعض الحكماء) اذا قال السلطان لعماله هاتوا فقد قال لهم خذوا (تعلق اعرابى) بأستار الكعبة وقال اللهم ان قوما آمنوا بك بألسنتهم ليحقنوا دماءهم فأدركوا ما أملوا وقد آمنا بك بقلوبنا لتجيرنا من عذابك فبلغنا ما أملناه (لبعضهم)

اذا لم يكن عون من الله للفتى * فأكثر ما يجنى عليه اجتهاده

(كتب يحيى بن خالد) من الحبس الى الرشيد

كل ما مر من سرورك يوم * مر فى الحبس من بلائى يوم

ما لنعمى ولا لبؤسى دوام * لم يدم فى النعيم والبؤس قوم

(قال ابن عباس) رضي الله عنهما من حبس الله الدنيا عنه ثلاثة أيام وهو راض عن الله تعالى فهو من أهل الجنة (قال بعض الزهاد) لو خيرت يوم القيامة بين الجنة والنار لاخترت النار استحياء من دخول الجنة فبلغ ذلك الجنيد فقال وما للعبد والاختيار (الصفي الحلي في غلام جميل قلع ضرسه)

لحى الله الطبيب فقد تعدى * وجاء لقلع ضرسك بالمحال

اعاق الظبي عن كلتا يديه * وسلط كلبتين على غزال

(قال بعض الوعاظ) لبعض الخلفاء لو منعت شربة من الماء مع شدة عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال فان احتبست عندك البول بم كنت تريقها قال بالنصف الآخر قال فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء (من كلامهم) الدنيا ليست تعطيك لتسرك بل لتغرك (قال) يحيى بن معاذ الدنيا خمرة الشيطان فمن شرب منها اسكر فلم يفق الا وهو في عسكر الموتى خائب خاسر نادم (تكلم الناس) عند معاوية في يزيد ابنه اذ أخذ له البيعة وسكت الاحنف فقال له معاوية ما تقول يا أبا بحر فقال اخافك ان صدقت وأخاف الله ان كذبت (حمدة الاندلسية)

ولما أبى الواشون الا فراقنا * ومالهم عندي وعندك من ثار

وشنوا على أسماعنا كل غارة * وقلت حماتي عند ذاك وانصاري

غزوتهم من مقلتيك وأدمعي * ومن نفسي بالسيف والسيل والنار

(لبعضهم)

واذا ما الصديق عنك تولى * فتصدق به على ابليس

(ابن نباتة)

أيها العاذل الغبي تأمل * من غدا في صفاته القلب ذائب

وتعجب لطرة وجبين * ان في الليل والنهار عجائب

(وله)

وأهواه لدن القوام منعطفا * وسل من مقلتيه سيفين

وهبت قلبي له فقال عسى * تومك أيضا فقلت من عيني

(ولما وصل الرشيد) الكوفة قاصدا الحج خرج أهل الكوفة للنظر اليه وهو في هودج عال فنادى البهلول يا هرون فقال من المجترئ علينا فقيل هو البهلول فرفع السجف فقال البهلول يا أمير المؤمنين روينا بالاسناد عن قدامة بن عبد الله العامري قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي جمرة العقبة لا ضرب ولا طرد ولا قال اليك اليك وتواضعك يا أمير المؤمنين في سفرك هذا خير من تكبرك فبكى الرشيد حتى جرت دموعه على الارض وقال أحسنت يا بهلول زدنا فقال أيما رجل آتاه الله مالا وجمالا وسلطانا فانفق ماله وعف جماله وعدل في سلطانه كتب في ديوان الله من الابرار فقال له الرشيد أحسنت وأمر له بجائزة فقال لا حاجة لي فيها ارددها الى من أخذتها منه قال فنجري عليك رزقا يقوم بك قال فرفع البهلول طرفه الى السماء وقال يا أمير المؤمنين أنا وأنت عيال الله فمحال أن يذكرك وينساني انتهى (تذل الامور للمقادير حتى لا يكون الحكم للتدبير) رؤي أعرابي ماسكا بحلقة باب الكعبة وهو يقول عبدك ببابك ذهبت أيامه وبقيت آثامه وانقطعت شهواته وبقيت تبعاته فارض عنه فان لم ترض عنه فاعف عنه فقد يعفو المولى عن عبده وهو

فانه غير راض (من النهج) اذا كنت فى ادبار والموت فى اقبال فما أسرع الملتقى ﴿لبعضهم﴾

ان ذا يوم سعيد * بك يا قرة عيني حين أبصرتك فيه * يا حبيبي مرتين

﴿ابن رزين﴾

لا سرحن نواظرى * فى ذلك الروض النضير ولا كانك بالمنى * ولا شربنك بالضمير

﴿ابن الخيمى فى سبحة سوداء﴾

وسبحة مسودة لونها * يحكى سواد القلب والناظر
كاننى وقت اشتغالى بها * أعد أيامك ياهاجرى

﴿محاسن الشواء﴾

لنا صديق له خلال * تعرب عن أصله الاخس
أضحت له مثل حيث كف * وددت لوأنها كامس

(من بديع) الاستتباع قول بعض العراقيين وقد شهد عند القاضى برؤية هلال العيد فرد شهادته

ان قاضينا لاعمى * أم تراه يتعامى سرق العيد كان العيد أموال اليتامى

(من النهج) من ضيعه الاقرب أتيح له الابعد ﴿لبعضهم﴾

تلاعب الشعر على ردفه * أوقع قلبى فى العريض الطويل
ياردفه جرت على خصره * رفقا به ماأنت الاثقيل

﴿أبو الشمقمق﴾

برزت من المنازل والقباب * فلم يعسر على أحد حجابى
فمنزلى الفضاء وسقف بيتى * سماء الله أوقطع السحاب
وأنت اذا أردت دخول بيتى * دخلت مسلما من غير باب
لانى لم أجد مصراع باب * يكون من السحاب الى التراب

(اسمعيل بن معمر الكوفى) القراطيسى الشاعر المجيد البارع كان بيته مألفا للشعراء وكان يجتمع عنده أبو نواس وأبو العتاهية ومسلم بن الوليد ونظراؤهم يتفاكهون وعندهم القيان (ومن شعره)

لهفى على الساكن شط الفراه * مر رحيبه على الحياه
ماتنقضى من عجب فكرتى * من خصلة فرط فيها الولاه
ترك المحبين بلا حاكم * لم يقعدوا للعاشقين القضاه
وقد أتانى خبر ساءنى * مقالها فى السر واسوأتاه
أمثل هذا يبتغى وصلنا * أما يرى ذا وجهه فى المرآه

قال القراطيسى قلت للعباس بن الاحنف هل قلت فى معنى قولى هذا شيأ قال نعم ﴿ثم أنشدنى﴾

جارية أعجبها حسنها * ومثلها فى الناس لم يخلق
خبرتها أنى محب لها * فاقبلت تضحك من منطق
والتفتت نحو فتاة لها * كالرشا الوسنان فى القرطق
قالت لها قولى لهذا الفتى * انظر الى وجهك ثم اعشق

(لبعضهم) وكان نائبا للقضاة فى بلاد خورستان

ومن النوائب أنني * في مثل هذا الشغل نائب
ومن العجائب أن لي * صبرا على هذي العجائب

﴿ولبعضهم﴾

سهر العيون لغير وجهك باطل * وبكاؤهن لغير قطعك ضائع

﴿ولبعضهم﴾

المقلة الكحلاء أجفانها * ترشق في وسط فؤادي نبال
وتقطع الطرق على سلوتي * حتى حسدنا في السويدا رحال

(من كتاب ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد) لا نزاع في تحريم عمل السحر انما النزاع في تحريم علمه والظاهر اباحته بل قد ذهب بعض النظار الى أنه فرض كفاية لجواز ظهور ساحر يدعي النبوة فيكون في الامة من يكشفه ويقطعه وأيضا يعلم منه ما يقتل فيقتل فاعله قصاصا والسحر منه حقيقي وغير حقيقي ويقال له الاخذ بالعيون وسحرة فرعون أتوا بمجموع الامرين وقدموا غير الحقيقي واليه الاشارة بقوله تعالى سحروا أعين الناس ثم أردفوه بالحقيقي واليه الاشارة بقوله واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم ولما جهلت أسباب السحر لخفائها ورجت بها الظنون اختلفت الطرق اليها فطريق الهند تصفية النفس وتجريدها عن الشواغل البدنية بقدر الطاقة البشرية لانهم يرون أن تلك الآثار انما تصدر عن النفس البشرية ومتأخروا الفلاسفة يرون رأي الهند وطائفة من الاتراك تعمل بعملهم أيضا وطريق النبط عمل أشياء مناسبة للغرض المطلوب مضافة الى رقية ودخنة بعزيمة في وقت مختار وتلك الاشياء تارة تكون تماثيل ونقوشا وتارة تكون عقدا تعقد وينفث عليها وتارة تكون كتبا تكتب وتدفن في الارض أو تطرح في الماء أو تعلق في الهواء أو تحرق في النار وتلك الرقية تضرع الى الكواكب الفاعلة للغرض المطلوب وتلك الدخنة عقاقير منسوبة الى تلك الكواكب لاعتقادهم ان تلك الآثار انما تصدر عن الكواكب وطريق اليونان تسخير روحانيات الافلاك والكواكب واستنزال قواها بالوقوف لديها او التضرع اليها لاعتقادهم أن هذه الآثار انما تصدر عن روحانيات الافلاك والكواكب لا عن أجرامها وهذا الفرق بينهم وبين الصابئة وقدماء الفلاسفة تميل الى هذا الرأي وطريق العبرانيين والقبط والعرب الاعتماد على ذكر أسماء مجهولة المعاني كأنها أقسام وعزائم بترتيب خاص يخاطبون بها حاضر الاعتقادهم أن هذه الآثار انما تصدر عن الجن ويدعون أن تلك الاقسام تسخر ملائكة قاهرة للجن (ومن الكتاب المذكور) النيرنجيات اظهار خواص الامتزاجات ونحوها ونيرنج فارسي معرب وأصله نورنك أي لون جديد والنيرنجيات ألحقها بعضهم بالسحر بل ألحق بعضهم به الافعال العجيبة المرتبة على سرعة الحركة وخفة اليد والحق أن هذا ليس بعلم وانما هو شعوذة لا يليق أن تعد في العلوم وبعضهم ألحق بالسحر أيضا غرائب الآلات والاعمال المصنوعة على امتناع الخلاء والحق أنه من فروع الهندسة انتهى (ذكر ابن الاثير) في المثل السائر في ابتداء وضع النحو ان ابنة لابي الاسود الدؤلي قالت له يوما يا أبت ما أشد الحر وضمت الدال وكسرت الراء فظن أبو الاسود انها مستفهمة فقال شهر آب فقالت يا أبت انما أخبرتك ولم اسألك فأتى أبو الاسود الى أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه وأخبره بخبر بنته فقال كرم الله وجهه هلم صحيفة ثم أملى عليه أصول النحو انتهى (في

الحديث)

الحديث) ماهلك امرؤ عرف قدره ﴿لبعضهم﴾

من منصفي يا قوم من شادن * مشتغل بالنحو لا ينصف
وصفت ما أضمرت يوماله * فقال لي المضمر لا يوصف

(الشمالية) من قطري الانقلاب نظيرالشتوية والجنوبية نظيرالصيفية كما هو ظاهر وقد وقع في الصحفة ان الشمالية نظيرة الصيفية والجنوبية نظيرة الشتوية وهو سهو ظاهر ﴿وقال بعضهم﴾

برهن اقليدس في فنه * وقال النقطة لا تنقسم
ولي حبيب فه نقطة * موهومة تقسم اذ يبتسم

(لنا أن نستخرج) خط نصف النهار من سعة المشرق بان نستعلم سعة مشرق الشمس بعلها في يوم مفروض وقت الطلوع أو سعة مغربها بعلها وقت الغروب وتعمل دائرة واسعة على موضع موزون مكشوف لا يعوقه شئ عن وقوع الشمس حتى تطلع الشمس أو تغرب عليه ويقسم محيط الدائرة الى ثلثمائة وستين جزأ ويقيم المقياس على مركزها ويترصد طلوع الشمس أوغروبها حتى يكون نصف جرمها ظاهرا فوق الارض ويحط في وسط ظل المقياس خطا ينتهي الى طرفه ثم الى محيط الدائرة ويعلم عليه علامة ثم يعد من العلامة أو المغرب ويخرج من المنتهى قطرا فيكون ذلك الخط الاعتدال (كتب بعض الادباء) الى القاضي ابن قريعة سؤال فتوى مايقول القاضي أيده الله تعالى في رجل سمى ابنه مداما وكناه أبا الندامى وسمى ابنته الراح وكناها ابنة الافراح وسمى عبده الشراب وكناه أبا الاطراب وسمى وليدته القهوة وكناها أم النشوة أينهى عن بطالته أم يترك على خلاعته فكتب في الجواب لونعت هذا لابي حنيفة لاقعده خليفة ولعقد له رايه وقاتل تحتها من خالف رايه ولو علمنا مكانه لمسحنا أركانه فان أتبع هذه الاسماء أفعالا وهذه الكنى استعمالا علمنا أنه قد احيا دولة المجون وأقام لواء ابنة الزرجون فبايعناه وشايعناه وان لم يكن الا اسماء سماها ماله بها من سلطان خلعنا طاعته وفرقنا جماعته فنحن الى امام فعال أحوج منا الى امام قوال انتهى ﴿لله در قائله﴾

لا يصبر الحر تحت ضيم * وانما يصبر الحمار فلا تقولن لي ديار * للمرء كل البلاد دار

﴿آخر﴾

لا تقل دارها بشرقي نجد * كل نجد للعامرية دار
فلها منزل على كل ماء * وعلى كل دمنة آثار

(قال موسى) على نبينا وعليه الصلاة والسلام لا تذموا السفر فاني قد أدركت في السفر مالم يدركه أحد يريد أن الله تعالى اصطفاه برسالته وشرفه بمكالمته في السفر (من كلام بعض الحكماء) من تتبع خفيات العيوب حرم مودات القلوب (ومن كلامهم) من نكد الدنيا أنها لا تبقى على حالة ولا تخلو عن استحالة تصلح جانبا بافساد جانب وتسر صاحبا بمساءة صاحب (ومن كلامهم) اياك وفضول الكلام فانها تظهر من عيوبك مابطن وتحرك من عدوك ماسكن (ومن كلامهم) من افرط في الكلام زل ومن استخف بالرجال ذل (ومن كلامهم) يستدل على عقل الرجل بقلة مقاله وعلى فضله بكثرة احتماله (لما صلب) الرشيد جعفرا البرمكي أمر بابقائه على الجذع مدة وعين له حراسا لئلا ينزله الناس ليلا وكان السبب في الامر بانزاله أنه سمع شخصا يخاطبه بهذه الابيات

وهو مصلوب   وهذا جعفر في الجذع يعمو * محاسن وجهه الريح القتام
أما والله لولا خوف واش * وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا * كما للناس بالحجر استلام

(قال في شرح حكمة الاشراق) ان الصور الخيالية لا تكون موجودة في الاذهان لامتناع انطباع الكبير في الصغير ولا في الاعيان والا لرآها كل سليم الحس وليست عدما محضا والا لما كانت متصورة ولا متميزا بعضها عن بعض ولا محكوما عليها باحكام مختلفة واذ هي موجودة وليست في الاعيان ولا في الاذهان ولا في عالم المعقول لكونها صورا جسمانية لا عقلية فبالضرورة تكون موجودة في صقع وهو عالم يسمى بالعالم المثالي والخيالي متوسط بين عالمي العقل والحس لكونه في الرتبة فوق عالم الحس ودون عالم العقل لانه أكثر تجريدا من الحس وأقل تجريدا من العقل وفيه جميع الاشكال والصور والمقادير والاجسام وما يتعلق بها من الحركات والسكنات والاوضاع والهيآت وغير ذلك قائمة بذاتها معلقة لا في مكان ولا في محل واليه الاشارة بقوله والحق في صور المرايا والصور الخيالية انها ليست منطبعة أي في المرآة والخيال ولا في غيرهما بل هي صياصي أي ابدان معلقة أي في عالم المثال ليس لها محل لقيامها بذاتها وقد يكون لها أي لهذه الصياصي المعلقة لا في مكان مظاهر ولا تكون فيها الما بيناه فصورة المرآة مظهرها المرآة وهي معلقة لا في مكان ولا في محل وصورة الخيال مظهرها الخيال وهي معلقة لا في مكان ولا في محل انتهى (في الكليني) عن الصادق رضي الله عنه حرام على قلوبكم ان تعرفوا حلاوة الايمان حتى تزهدوا في الدنيا (وفيه) عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يجد الرجل حلاوة الايمان في قلبه اذا كان لا يبالي من أكل الدنيا (من تفسير النيسابوري) في تفسير قوله تعالى يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم قال مؤلف الكتاب اني في عنفوان الشباب رأيت فيما يرى النائم ان القيامة قد قامت وقد دار في خلدي أن الله تعالى لو خاطبني بقوله يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم فماذا أقول ثم الهمني الله في المنام ان أقول غرني كرمك يا رب ثم اني وجدت هذا المعنى في بعض التفاسير (قال الشيخ الطوسي) في تفسيره الملقب بمجمع البيان بعد ان نقل عن أبي بكر الوراق انه قال لو قيل لي ما غرك بربك الكريم لقلت غرني كرمك ما صورته وانما قال سبحانه الكريم دون سائر أسمائه وصفاته لانه تعالى كأنه لقنه الاجابة حتى يقول غرني كرم الكريم انتهى والظاهر ان مراد الفاضل المحقق مولانا نظام الدين رحمه الله تعالى ببعض التفاسير هو هذا التفسير فانه مقدم على عصره وهو كثيرا ما يأخذ من كلامه كما لا يخفى على من تتبع ذلك والله أعلم بحقائق الامور انتهى (من كتاب التحصين وصفات العارفين) ان ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من يفر من شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر كالثعلب باشباله قالوا ومتى ذلك الزمان قال اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصي الله عز وجل فعند ذلك حلت العزوبة قالوا يا رسول الله ألست تامرنا بالزواج قال بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يد أبويه فان لم يكن له أبوان فهلاكه على يد زوجته وولده فان لم يكن له زوجة وولد فهلاكه على يد قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله فقال يعيرونه بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتى يوردونه موارد الهلكة (لله در من قال)

لله در النائبات فانها * صدأ اللئام وصيقل الاحرار

(قال

(قال بعض الحكماء) اذا قيل نعم الرجل أنت وكان أحب اليك من أن يقال بئس الرجل أنت فانت بئس الرجل (من وصايا لقمان) لابنه يابني ان كنت استدبرت الدنيا من يوم نزلتها واستقبلت الآخرة فانت الى دار تقرب منها أقرب من دار تباعد عنها *(من خط والدى طاب ثراه)*

لقد شمت بقلبي * لا فرج الله عنه   كم لمته في هواه * فقال لابد منه

(لبعضهم)

قهوة في الكاس تحكى * ذوب تبر في لجين   فاذا الديك رآها * قال افديك بعيني

(لبعضهم)

لفضل بن سهل يد * تقاصر عنها المثل   فباطنها للغنى * وظاهرها للقبل

وبطشتها للعدا * وسطوتها للاجل

(ابن العفيف)

ومؤذن في حبه * أنا مغرم لا أصبر   لما طلبت وصاله * أضحى على يكبر

(وله في رسام)

رسام كم قلت له * بك الفؤاد مغرم   قل لى متى تذيبه * فقال حين أرسم

(أبو نواس)

انما الدنيا طعام * وغلام ومدام   فاذا فاتك هذا * فعلى الدنيا السلام

(أخذه آخر فقال)

انما الدنيا أبو دلف * بين باديه ومحتضره   فاذا ولى أبو دلف * ولت الدنيا على اثره

(من كتاب انيس العقلاء) لا شئ أضر بالرأى ولا أفسد للتدبير من اعتقاد الطيرة فمن اعتقد أن خوار بقرة أو نعيب غراب يرد ان قضاء أو يدفعان مقدورا فقد جهل واعلم أنه قلما يخلو من الطيرة أحد لا سيما من عارضته المقادير في ارادته وصده القضاء عن طلبته فهو يرجو واليأس عليه أغلب ويأمل والخوف اليه أقرب واذا عاقه القضاء أوخانه الرجاء جعل الطيرة عذر خيبته وغفل عن قدرة الله ومشيئته فهو اذا تطير من بعد أحجم عن الاقدام ويئس من الظفر وظن ان القياس فيه مطرد وان العبرة فيه مستمرة ثم يصير ذلك له عادة فلا ينجح له سعى ولا يتم له قصد واما من ساعدته المقادير ووافقه القضاء فهو قليل الطيرة لاقدامه ثقة باقباله وتعويلا على سعادته فلا يصده خوف ولا يكفه خور ولا يؤوب الا ظافرا ولا يعود الا منجحا لان الغنم بالاقدام والخيبة مع الاحجام فصارت الطيرة من سمات الادبار واطراحها من أمارات الاقبال فينبغي لمن منى بها وبلى أن يصرف عن نفسه وساوس النوكى ودواعي الخيبة وذرائع الحرمان ولا يجعل للشيطان سلطانا في نقض عزائمه ومعارضة خالقه ويعلم ان قضاء الله تعالى غالب وان رزق العبد له طالب وان الحركة سبب فليمض في عزائمه واثقا بالله ان أعطى وراضيا به ان منع وليقل ان عارضه في الطيرة ريب أوخامره فيها وهم ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تطير فليقل اللهم لا يأتي بالخيرات الا أنت ولا يدفع السيآت الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله (عن سيد البشر) صلى الله عليه وسلم مامن يوم طلعت فيه شمسه الا وبجنبيها ملكان يناديان يسمعهما خلق الله الا الثقلين أيها الناس هلموا الى ربكم ان ما قل وكفى خير مما كثر والهى (قال بعض العارفين) ان الله تعالى جعل خزائن نعمه

عرضة لمؤمله وجعل مفاتيحها صدق نية راجيه (كتب ابن دريد) على دفتره بخطه حسبي من خزائن عطاياه مفتوحة لمؤمليه ومن جعل مفاتيحها صحة الطمع فيه (وعليه أيضا بخطه)

أفوض ما أضيق به الصدور * الى من لا تغالبه الامور

(من كلام بعض الحكماء) الراضي بالدون هو من رضي بالدنيا من أعرض عن خصومة لم يأسف على تركها لا تتكل على طول الصحبة وجدد المودة من كل حين فطول الصحبة اذا لم يتعهد درست المودة العاقل لا يشير على المعجب برأيه العز في المجالسة بقلة الكلام وسرعة القيام ليس لماء الوجه ثمن (قديمع) الجاهل ما ذكره أصحاب القلوب من المبالغة والتأكيد في أمر النية وان العمل بدونها لا طائل تحته كما قال سيد البشر انما الاعمال بالنيات ونية المرء خير من عمله فيظن هذا المسكين أن قوله عند تسبيحه أو تدريسه اسبح قربة الى الله أو أدرس قربة الى الله مخطرا معنى هذه الالفاظ على خاطره هو النية وهيهات انما ذلك تحريك لسان وحديث نفس أو فكر وانتقال من خاطر الى خاطر والنية عن جميع ذلك بمعزل انما النية انبعاث النفس وانعطافها وميلها وتوجهها الى فعل ما فيه غرضها وبغيتها اما عاجلا واما آجلا وهذا الانبعاث والميل اذا لم يكن حاصلا لا يمكنه اختراعه واكتسابه بمجرد الارادة المتخيلة وما ذلك الا كقول الشبعان اشتهي الطعام وأميل اليه قاصدا حصول تلك الحالة وكقول الفارغ أعشق فلانا وأحبه وأعظمه بقلبي بل لا طريق الى اكتساب صرف القلب الى شئ وميله وتوجهه اليه الا باكتساب أسبابه فان النفس انما تنبعث الى الفعل وتقصده وتميل اليه اجابة للغرض الموافق الملائم لها بحسب اعتقادها وما يغلب عليها من الاحوال فاذا غلب عليها شهوة النكاح واشتد توقان النفس اليه لا يمكن المواقعة على قصد الولد بل لا يمكن الا على نية قضاء الشهوة فحسب وان قال بلسانه أفعل السنة وأطلب الولد قربة الى الله تعالى مخطرا معاني هذه الالفاظ بباله ومحضرا لها في خياله فأقول من هنا يظهر سر قوله صلى الله عليه وسلم نية المرء خير من عمله فتبصر فالعاقل تكفيه الاشارة والله ولي التوفيق انتهى (من كلام بعض الحكماء) أيسر شئ الدخول في العداوة وأصعب شئ الخروج منها اذا ذكر جليسك عندك أحدا بسوء فاعلم انك ثانيه من رفعك فوق قدرك فاتقه أغلب الناس سلطان جائر وامرأة سليطة اذا اتهمت وكملك فاخزن لسانك واستوثق بما في يديه أكرم المجالسة مجالسة من لا يدعي الرياسة وهو في محلها قال محمد بن مكي وشر المجالسة مجالسة من يدعي الرياسة وليس هو في محلها ترك المداراة طرف من الجنون من قصر بك قبل أن يعرفك فلا تلمه من لا يقبل قوله فلا تصدق يمينه لا تصدق الحلاف وان اجتهد في اليمين جفاء القريب أوجع من ضرب الغريب اللطف رشوة من لا رشوة له أشد ما على السخي عند ذهاب ماله ملامة من كان يمدحه وجفاء من كان يبره الذل أن تتعرض لما في يد غيرك وأنت في الوصول اليه على خطر من دارى عدوه هابه صديقه من أفسد بين اثنين فعلى ايديهما هلاكه اذا اصطلحا شيآن لا ينقطعان أبدا المصائب والحاجات الغمام يخرج منك الكلام بالمناقير الرشوة في السر طرف من السحر من عادى من دونه ذهبت هيبته ومن عادى من فوقه غلب ومن عادى مثله ندم (صاح رجل بالمأمون) يا عبد الله يا عبد الله فغضب وقال أتدعوني باسمي فقال الرجل نحن ندعو الله باسمه فسكت المامون وقضى حاجته وأنعم عليه انتهى *(قال الصلاح الصفدي)*

ماهذه الدنيا وان أقبلت * عليك أو ولت بدار المقام
فسام المسام فيها البقا * دار به صرف المنايا وحام

(قال محمد بن عبد الرحيم) بن نباتة المامات أبو القاسم المغربي رجم الناس ظنونهم فيه منذ كرين ما كان يقدم عليه من المعاصي فرأيته في النوم فقلت ان الناس قد أكثروا فيك فاخذ بيشراى وأنشدني

قد كان أمن لك فيما مضى * واليوم أضحى لك أمنان
والعفو لا يحسن عن محسن * وانما يحسن عن جاني

(برهان للسيد السمرقندي على امتناع اللاتناهي في جهة) يخرج من نقطة (ا) خط (اد) الغير المتناهي يفصل منه خط (اب) ونرسم عليه مثلث (ابح) المتساوي الاضلاع ويصل بين (ح) وكل من النقاط الغير المتناهية المفروضة في خط (اد) الغير المتناهي بخط فكل من تلك الخطوط وتر منفرجة وهي زوايا (حب حه ب ح رد) فح رأعظم من بر و حه أعظم من به اذ وتر المنفرجة أعظم من وتر الحادة فلو ذهب ب د الى غير النهاية كان الانفراج بين خط حر والخط المتناهي اطول من غير المتناهي مع أنه محصور بين حاصرين هذا آخر كلامه واعترض عليه بعض الاعلام بانه لا حاجة الى رسم المثلث بل يكفي اخراج عمود من نقطة (ا) الى (ح) ونسوق البرهان الى آخره والجامع الكتاب في هذا الاعتراض نظر اذ السيد المذكور من أهل الهندسة وقد تقرر ان كل مطلب يمكن اثباته بشكل سابق لا يجوز التعويل على اثباته بالشكل اللاحق ورسم المثلث المتساوي الاضلاع هو الشكل الاول من المقالة الاولى وهو من أجلى المطالب الهندسية واما اخراج العمود فموقوف على أشكال كثيرة ورسم المثلث المتساوي الاضلاع واحد منها فهذا هو الباعث على التعويل على رسم المثلث وصاحب الاعتراض لما لم يكن مطلعا على حقيقة الحال قال ماقال (قال المحقق السيد الشريف في بحث العلم من شرح المواقف) الجفر والجامعة كتابان لعلي كرم الله وجهه قد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث التي تحدث الى انقراض العالم فكان الائمة المعروفون من ولده يعرفونهما ويحكمون بهما وفي كتاب قبول العهد الذي كتبه علي بن موسى الرضا رضي الله عنهما الى المأمون انك قد عرفت من حقوقنا مالم يعرفه آباؤك فقبلت منك ولاية العهد الا أن الجفر والجامعة يدلان على أنه لا يتم ولمشايخ المغاربة نصيب من علم الحروف ينتسبون فيه الى أهل البيت ورأيت بالشام نظما أشير فيه بالرمز الى ملوك مصر وسمعت أنه مستخرج من ذينك الكتابين انتهى * (الامير أبو فراس الحمداني) *

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر * اما للهوى نهي عليك ولا أمر
بلى أنا مشتاق وعندي لوعة * ولكن مثلي لا يذاع له سر
اذا الليل أضواني بسطت يد الهوى * وأذللت دمعا من خلائقه الكبر
تكاد تضيء النار بين جوانحي * اذا هي اذكتها الصبابة والفكر
معللتي بالوصل والموت دونه * اذا مت عطشانا فلا نزل القطر
بدوت وأهلي حاضرون لانني * أرى أن دارا لست من أهلها قفر
وحاربت اهلي في هواك وانهم * واياي لولا حبك الماء والخمر
تسائلني من أنت وهي عليمة * وهل لفتى مثلي على حاله نكر

فقلت كماشاء وشاء لها الهوى * قتيلك قالت أيهم وهم كثر
فايقنت أن لا عز بعدى لعاشق * وأن يدى مما علقت به صفر
وقلبت أمرى لا أرى لى راحة * اذا البين أنسانى ألح بى الهجر
فعدت الى حكم الزمان وحكمها * لها الذنب لا تجزى به ولى العذر
وانى لنزال لكل مخوفة * كثير الى نزالها النظر الشزر
فاصدأ حتى ترتوى البيض والقنا * وأسغب حتى يشبع الذئب والنسر
و يارب دار لم تخفنى منيعة * طلعت عليها بالردى أنا والفجر
وحى رددت الخيل حتى ملكته * هزيما وردتنى البراقع والخمر
وما حاجتى بالمال أبغى وفوره * اذا لم يفر عرضى فلا وفر الوفر
هو الموت فاختر ما علا لك ذكره * ولم يمت الانسان ما حيى الذكر
ولا خير فى دفع الردى بمذلة * كما ردها يوما بسوأته عمرو
فان عشت فالطعن الذى تعرفونه * وتلك القنا والبيض والضمر الشقر
وان مت فالانسان لا بد ميت * وان طالت الايام وانفسح العمر
سيذكرنى قومى اذا جد جدها * وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر
ولو سد غيرى ما سددت اكتفوا به * وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر
ونحن اناس لا توسط بيننا * لنا الصدر دون العالمين أو القبر
تهون علينا فى المعالى نفوسنا * ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر

هذا آخر ما اخترته منها وهى طويلة عذبة جيدة رائقة المعانى جزلة الالفاظ اهـ (سمع بعض الحكماء) رجلا يقول قلب الله الدنيا فقال اذن تستوى لانها مقلوبة (ومن كلامهم) الابتلاء بمجنون كامل أهون من الابتلاء بنصف مجنون (ومن كلامهم) عداوة العاقل أقل ضررا من صداقة الاحمق (قيل لبعض الحكماء) من أسوأ الناس حالا قال من بعدت همته واتسعت أمنيته وقصرت مقدرته وقد لمح هذا المعنى أبو الطيب فقال

وأتعب خلق الله من زاد همه * وقصر عما تشتهى النفس وجده

(وله)

واذا كانت النفوس كبارا * تعبت فى مرادها الاجسام

(لله در قائله)

ان الزمان وان ألا * ن لاهله لمخاشن * خطوبه المتحركا * ت كأنهن سواكن

(قال أبو حازم) نحن لا نريد أن نموت حتى نتوب ونحن لا نتوب حتى نموت (حكى) ان بعض الزهاد نظر الى رجل واقف على باب سلطان وفى وجهه سجادة كبيرة فقال له مثل هذا الدرهم بين عينيك وأنت تقف ههنا وكان بعض الزهاد حاضرا فقال يا هذا انه ضرب على غير السكة اهـ (التوراة) خمسة أسفار (السفر الاول) يذكر فيه بدء الخلق والتاريخ من آدم الى يوسف عليهما السلام (السفر الثانى) فيه استخدام المصريين لبنى اسرائيل وظهور موسى عليه السلام وهلاك فرعون وقومه ونزول الكلمات العشر وسماع القوم كلام الله تعالى (السفر الثالث) يذكر فيه تعظيم القرابين

اجمالا (السفر الرابع) يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الارض عليهم وأحوال الرسل التي بعثها موسى عليه السلام الى الشام واخبار المن والسلوى والغمام (السفر الخامس) يذكر فيه بعض الاحكام ووفاة هرون وخلافة يوشع عليه السلام والربانيون والقراؤن ينفردون عن بقية اليهود بالقول بنبوة أنبياء اخر غير موسى وهرون ويوشع وينقلون عنهم تسعة عشر كتابا ويضيفونها الى خمسة أسفار التوراة ومجموع كتابهم على أربعة مراتب (المرتبة الاولى) التوراة وقد ذكرناها (المرتبة الثانية) أربعة أسفار يسمونها الاول (أولها) ليوشع عليه السلام يذكر فيه ارتفاع المن ومحاربة يوشع وفتحه البلاد وقسمتها بالقرعة (وثانيها) يدعى سفر الحكام فيه اخبار قضاة بني اسرائيل (وثالثها) اشمويل عليه السلام فيه نبوته وملك طالوت وقتل داود جالوت (ورابعها) سفر الملوك فيه اخبار ملك داود وسليمان وغيرهما والملاحم وفيه مجيء بختنصر وخراب بيت المقدس (المرتبة الثالثة) أربعة أسفار تسمى الاخيرة (أولها) لشعياء فيه توبيخ بني اسرائيل وانذار بما وقع وبشارة للصابرين (وثانيها) لارمياء عليه السلام يذكر فيه خراب البيت والهبوط الى مصر (وثالثها) لحزقيل يذكر فيه حكم طبيعية وفلكية مرموزة واخبار ياجوج وماجوج (ورابعها) اثنا عشر سفرا فيه انذارات بزلازل وجراد وغيرها واشارة الى المنتظر والحشر ونبوة يونس عليه السلام وابتلاع الحوت له ونبوة زكريا عليه السلام وبشارته بورود الخضر عليه السلام (المرتبة الرابعة) من الكتب وهي أحد عشر سفرا (الاول) تاريخ نسب الاسباط وغيرهم (وثانيها) مزامير داود ومائة وخمسون مزمورا كلها طلبات وأدعية (وثالثها) قصة أيوب وفيه مباحث كلامية (ورابعها) آثار حكمية عن سليمان عليه السلام (وخامسها) اخبار الحكام (وسادسها) بشائر عبرانية لسليمان عليه السلام في مخاطبة النفس والعقل (وسابعها) يدعى جامع الحكمة لسليمان عليه السلام فيه الحث على طلب اللذات العقلية الباقية وتحقير اللذات الجسمية الفانية وتعظيم الله تعالى والتخويف منه (وثامنها) يدعى النواح لارمياء عليه السلام فيه خمس مقالات على حروف المعجم ندب على البيت (وتاسعها) فيه ملك أردشير (وعاشرها) لدانيال عليه السلام فيه تفسير منامات وحال البعث والنشور (والحادي عشر) لعزير عليه السلام فيه صفة عود القوم من أرض بابل الى البيت وبناؤه اهـ (اعلم) ان الانس والخوف والشوق من آثار المحبة الا أن هذه الآثار تختلف على المحب بحسب نظره وما يغلب عليه في وقته فاذا غلب عليه التطلع من وراء حجب الغيب الى منتهى الجمال واستشعر قصوره من الاطلاع على كنه الجلال انبعث القلب الى الطلب وانزعج له وهاج اليه فتسمى هذه الحالة شوقا بالاضافة الى أمر غائب واذا غلب عليه الفرح بالقرب ومشاهدة الحضور بما هو حاصل من الكشف وكان نظره مقصورا على مطالعة الجمال الحاضر المكشوف غير ملتفت الى ما لم يدركه بعد استبشر القلب بما يلاحظ فيسمى استبشاره انسا وان كان نظره الى صفات العز والاستغناء وعدم المبالاة وخطر امكان الزوال والبعد تألم قلبه بهذا الاستشعار فيسمى تألمه خوفا وهذه الاحوال تابعة لهذه الملاحظات اهـ (قال عبد الله بن المبارك) قلت لبعض الرهبان متى عيدكم فقال يوم لا نعصي الله تعالى فيه فذلك اليوم عيدنا (خرج بعض الزهاد) في يوم عيد في هيئة رثة فقيل له أتخرج في مثل هذا اليوم بمثل هذه الهيئة والناس يتزينون فقال ما تزين لله تعالى أحد بمثل طاعته (كل مربع) فالفضل بينه وبين أقرب المربعات التي تحته اليه يساوي مجموع جذريهما والفضل بينه وبين

أقرب المربعات التي فوقه اليه يساوي مجموع جذريهما (من كتاب نهج البلاغة) انه كرم الله وجهه قال لقائل قال بحضرته أستغفر الله ثكلتك أمك أتدري ما الاستغفار الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان (أولها) الندم على مامضى والثاني العزم على ترك العود اليه أبدا (والثالث) ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله سبحانه أملس ليس لك تبعة (والرابع) أن تعمد الى كل فريضة ضيعتها فتؤدي حقها (والخامس) ان تعمد الى اللحم الذي نبت بالسحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد (والسادس) أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله وفيه ان القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة (قال الامام الرازي) في قوله تعالى هو الذي خلقكم من طين ان الانسان مخلوق من المني ودم الطمث وهما يتولدان من الدم والدم انما يتولد من الاغذية والاغذية اما حيوانية أو نباتية فان كانت حيوانية فالحال في تولد ذلك الحيوان كالحال في تولد الانسان فبقي أن تكون نباتية فالانسان مخلوق من الاغذية النباتية ولا شك انها متولدة من الطين فيكون هو أيضا متولدا من الطين (من النهج) من أواخر الكتاب الذي كتب الى سهل بن حنيف اليك عني يادنيا فحبلك على غاربك ولقد انسللت من مخالبك وأفلت من حبائلك واجتنبت الذهاب في مداحضك أين القرون الذين غررتهم بمداعبتك أين الامم الذين فتنتهم بزخارفك هاهم رهائن القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني وأمم ألقيتهم في المهاوي وملوك أسلمتهم الى التلف وأوردتهم موارد البلاء اغربي عني فوالله لا أذل لك فتذليني ولا أسلس لك فتقودني وايم الله يمينا الا استثنى فيها لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مأدوما ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها أتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض ويأكل على من زاده فيهجع قرت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس أدت لربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل غمضها حتى اذا الكرى غلبها افترشت أرضها وتوسدت كفها في معشر أسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت لطول استغفارهم ذنوبهم اهـ (من التائية الصغرى للشيخ عمر بن الفارض رحمه الله تعالى)

نعم بالصبا قلبي صبا لاحبتي * فيا حبذا ذاك الشذى حين هبت
سرت فأسرت للفؤاد غدية * احاديث جيران العذيب فسرت
تذكرني العهد القديم لانها * حديثة عهد من أهيل مودتي
أيا زاجرا لاوارك تارك الشـ موارك من أكوارها كالاريكة
لك الخير ان أوضحت توضح مضحيا * وجبت فيافي خبت آرام وجرة
ونكبت عن كثب العريض معارضا * حزونا لحزوى سائقا لسويقة
وبا ينت بانات كذا عن طويلع * بسلع فسل عن حلة فيه حلت
وعرج لذاك الفريق مبلغا * سلمت عريبا ثم عني تحيتي
فلي بين هاتيك الخيام ضنينة * على بشملي سمحة بتشتتي

محجبة

محجبة بين الاسنة والظبا * اليها انثنت ألبابنا اذ تثنت
ممنعة خلع العذار نقابها * مسربلة بردين قلبي ومهجتي
تنيخ المنايا اذ تبيح لي المنى * وذلك رخيص منيتي بمنيتي
وماغدرت في الحب اذ هدرت دمي * بشرع الهوى لكن وفت اذ توفت
متى أوعدت أولت وان وعدت لوت * وان أقسمت لاتبرئ السقم برت
وان عرضت أطرق حياء وهيبة * وان أعرضت أطرق ولاأتلفت
هي البدر أوصافا وذاتي سماؤه * سمت بي اليها همتي حين همت
منازلها مني الذراع توسدا * وقلبي وطرفي أوطنت اذ تجلت
منعمة احشاي كانت قبيل ما * دعتها لتشقى بالغرام فلبت
فلاعادلي ذاك النعيم ولا أرى * من العيش الا أن أعيش بشقوتي
الافي سبيل الله حالي وماعسى * بكم ان ألاقي لو دريتم أحبتي
أخذتم فؤادي وهو بعضي عندكم * فما ضركم ان تتبعوه بجملتي
وجدت بكم وجدا قوى كل عاشق * لو احتملت من عبثه البعض كلت
كأني هلال الشك لولا تأوهي * خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي
وقالوا جرت حمرا دموعك قلت من * أمور جرت في كثرة الشوق قلت
نحرت لضيف الطيف في جفني الكرى * قرى فجرى دمعي دما فوق وجنتي
ولما توافينا عشاء وضمنا * سواء سبيلي ذي طوى والثنية
ومنت وماضنت علي بوقفة * تعادل عندي بالمعرف وقفتي
عتبت فلم تعتب كأن لم يكن لقا * وما كان الا أن أشرت وأومت
أيا كعبة الحسن التي لجمالها * قلوب أولي الالباب لبت وحجت
بريق الثنايا منك اهدى لناسنا * بريق الثنايا وهو خير هدية
ولوحي لقلبي ان قلبي مجاور * جمالك فناقت للجمال وحنت
ولولاك ما استهديت برقا ولاشجت * فؤادي فأشجت ان شدت ورق أيكة
فذا الهدي اهدى اليك وهذه * على العود اذ غنت عن العود أغنت
اروم وقد طال المدى منك نظرة * وكم من دماء دون مرماي طلت
اما لك عن صد اما لك عن صد * لظلمك ظلما منك ميل لعطفة
جمال محياك المصون لثامه * عن اللثم فيه عدت حيا كميت
وجنبني حبيك وصل معاشري * وحببني ماعشت قطع عشيرتي
وأبعدني عن أربع بعد أربع * شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي
فلي بعد أوطاني سكون الى الفلا * وبالانس وحشي اذ من الانس وحشتي
اباني ابي الاخلاقي ناصحا * يحاول مني شيمة غير شيمتي
يلذ له عذلي عليك كأنما * يرى منه مني وسلواه سلوتي
سقى بالصفا الربعي ربعا به الصفا * وحيا بأجياد ثرى منه ثروتي

* مخيم آمالي وسوق مآربي * وقبلة آمالي وموطن صبوتي
منازل انس كن لم انس ذكرها * فمن بعدها والقرب ناري وجنتي
غرامي أقم صبري انصرم دمعي انسجم * عدوي انتقم دهري احتكم حاسدي اشمت
ويا جلدي بعد النقا الست مسعدي * ويا كبدي عز اللقا فتفتتي
سلام على تلك المعاهد من فتى * على حفظ عهد العامرية ما فتي

(لبعضهم)

اعلل القلب بذكراكم * والقلب يابى غير لقياكم
حللتم قلبي وبنتم فما * ادناكم مني واقصاكم
يا حبذا ريح الصبا انها * تروح القلب بريا كم

(ربما يتوهم كثير من الناس) ان قطب الفلك الاعلى داخل في الشكل الاهليجي الملقب بالسمكة في لسان الهند وبفاس الرحى عند العرب وانه في وسط الحقيقي وهذا توهم باطل وانما قطب المعدل على حدبة القوس الذي من جملة كواكبه كوكبان من بدن الدب وقد صرح بهذا جهابذة الفن قال الفاضل عبد الرحمن الصوفي صاحب صور الكواكب أقرب الكواكب الى القطب الشمالي كوكب الدب الاصغر وكواكبه من نفس الصورة سبعة ثلاثة منها على ذنبها وهي الاول والثاني والثالث أولها الانور وهو على طرف الذنب من القدر الثالث والباقيان من الرابع والاربعة على مربع مستطيل على بدنه الاثنان اللذان يليان الذنب اخفى وهما الرابع والخامس والاثنان التاليان لهما وهما السادس والسابع أنور والعرب تسمي السبعة على الجملة بنات نعش الصغرى وتسمي النيرين اللذين على المربع الفرقدين والنير الذي على طرف الذنب الجدي وهو الذي به تتوخى القبلة وبقرب الانور من الفرقدين وهو السادس كوكب اخفى منه على استقامة الفرقدين ليس من الصورة وقد ذكره بطلميوس وسماه خارج الصورة من القدر الرابع ويتصل هذا الكوكب بالكوكب الذي على طرف الذنب بسطر من كواكب خفية فيه تقويس أيضا مثل تقويس السطر الاول وقد احاط القوسان بسطح شبيه بخلقة السمكة تسمى الفاس تشبيها لها بفاس الرحى التي يكون القطب في وسطها وقطب معدل النهار على حدبة القوس الثانية عند اقرب كوكب من السطر الى الجدي انتهى كلامه ومثل ذلك قاله العلامة في كتابه الموسوم بنهاية الادراك في دراية الافلاك وكذا غيره من النقاد (انكر محققوا الاشراقيين) انطباع الصور في الحواس مطلقا لان المدرك ربما يزداد مقداره على مقدار محل الحس بالاضعاف قالوا ومايقال من ان النفس تستدل بالصورة وان كانت اصغر من المرئي على ماعليه المرئي في نفسه بمعنى أن مامقدار صورته هذا كم يكون اصل مقداره باطل لان ادراك مقدار الشيء بالمشاهدة لا بالاستدلال وكذا يستحيل عندهم انطباع الصورة في المرآة لاختلاف مواقع الصور منها باختلاف مقامات النظار ولانه يرى الصورة غائرة في عمق المرآة بحسب بعد ذي الصورة عنها وربما كان ذلك البعد بحيث لا يفي به عمق المرآة والحق عندهم في الصور الخيالية وصور المرآة انها صياصي معلقة لافي مكان بل هي موجودة في عالم آخر متوسط بين التجرد التام والتعلق التام يسمى عالم المثال والنفس تشاهدها هناك ولها مظاهر كالمرآة والخيال وانكروا انحفاظ المعاني الجزئية

فى الحافظة اذ ربما يجتهد الانسان جهدا عظيما فى تذكر شئ منها فلا يتاتى له ثم يتفق له ان يتذكره بعينه فلو كان محفوظا فى بعض قوى بدنه لما غاب عنه مع الفحص الشديد بل المعانى عندهم محفوظة فى النفس المنطبعة السماوية كما ان الكليات محفوظة فى المجردات نعم جوزوا ان يتعلق بالحافظة استعداد استفادتها من الخزانة وحقيقة الادراك عندهم اضافة اشراقية النفس بالنسبة الى المدرك وتلك الاضافة ربما تترتب على استعمال الحواس وربما تحقق بدونه فان النفوس المنسلخة عن الابدان ربما تشاهد امورا يتيقن انها ليست نقوشا فى بعض القوى البدنية والمشاهدة باقية مع النفس ما بقيت اه (كان بعض الاعراب) يهوى جارية وكانت تجنى عليه ولا تكلمه فادنفه الهوى الى ان حضرته الوفاة فقيل لها انه قد اتلفه حبك فهلا زرتيه وفيه رمق فاتت اليه وقبضت بعضادة الباب وقالت كيف حالك فانشد

ولما دنى منى السياق تعطفت * على وعندى من تعطفها شغل
اتت وحياض الموت بينى وبينها * وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل

ثم نظر اليها نظرة تحسر وتنفس الصعداء ومات رحمه الله تعالى (قال الشيخ الرئيس) فى القانون فى تشريح القدم وخلق له اخمص تلى الجانب الانسى ليكون ميل القدم عند الانتصاب وخصوصا لدى المشى هو الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة ليقاوم بما يجب ان يشتد من الاعتماد على جهته لاستقلال الرجل المشيلة للنقل فيعتدل القوام قال الشارح القرشى فى شرح هذا الكلام أن المشى انما يتم برفع احدى الرجلين ووضعها حيث يراد الانتقال ولا بد من ثبات الرجل الاخرى ليمكن بقاؤه منتصبا وعند رفع احدى الرجلين لا بد وان يميل البدن الى ضد جهتها كما اذا رفعنا احد جانبى جسم ثقيل فانا نجد ذلك الجسم لا محالة يميل الى ضد جهة ذلك الجانب وتقعير الاخمص يوجب ميل البدن الى جهته وهى جهة الرجل المرفوعة فيتقاوم الميلان لا محالة ويبقى البدن على انتصابه ولذلك من يفقد له هذا الاخمص فان بدنه يميل فى حالة مشيه عند رفع كل رجل الى ضد جهتها ولقائل أن يقول انما يلزم الميل الى ضد جهة المشيل اذا كان ذلك المشيل بحيث لا تكون حركته بانفراده كطرف الخشبة مثلا واما اذا لم يكن كذلك بل كان المشيل له انفصال عن الباقى حتى تمكن حركته كما فى الرجل فانه انما يلزم من رفعه ميل الباقى الى تلك الجهة بعينها كما لو ازلنا احدى الدعامتين فان الجسم المدعوم انما يميل حينئذ الى جهة المزيلة وجوابه ان الميل بعد ازالة الدعامة لاشك انه انما يحصل الى جهة المزيلة ولكن فى حال ازالتها انما يكون الميل الى ضد تلك الجهة لان هذه الازالة انما تكون بعد رفع جزء من الباقى حتى يزول الثقل عن الدعامة فتزول ويلزم ذلك ميل كل الجسم الى ضد جهتها وليس لكم أن تقولوا ان الدعامة قد يمكن ازالتها بدون ذلك بان تجر مثلا لانا نقول الحال فى رفع الرجل عند المشى ليس كذلك لأن الرجل انما ترتفع بتقاص العضلة الرافعة لها تقاصا الى فوق ويلزم ذلك رفع بعض أجزاء البدن وذلك كما قلنا يلزمه ميله الى ضد جهة تلك الرجل اه كلام القرشى قال جامع الكتاب كلام هذا الشارح غير منطبق على كلام الشيخ الرئيس فان كلام الشيخ ظاهر فى ان تقعير الاخمص يوجب الميل الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة وكلام هذا الشارح صريح فى أن ذلك يوجب الميل الى جهة الرجل المشيلة ودليله على ذلك الى آخر كلامه لا بأس به وان أمكن

خدشه فليتأمل (من كلام عبد الله بن المعتز) لايزال الاخوان يسافرون فى المودة حتى يبلغوا الثقة فاذا بلغوها القواعصى التسيار واطمأنت بهم الدار واقبلت وفود النصائح وأمنت خبايا الضمائر وحلوا عقدة التحفظ ونزعوا ملابس التخلق (ومن كلامه) تجاوز عن مذنب لم يسلك من الاقرار طريقا حتى اتخذ من رجاء عفوك رفيقا (اذا أردت) معرفة تقويم احد السيارة فاستعلم ارتفاعه ثم ارتفاع احد الثوابت الموسومة فى العنكبوت وضع شظية الثابت على ميل ارتفاعه من المقنطرات فاعلى ميل ارتفاع السيارة من منطقة البروج هو درجة ذلك السيار (معرفة) ارتفاع قطب البروج أن تضع طالع الوقت على الافق وتعد منه الى تسعين على خلاف التوالى ثم تنقص ارتفاع المقنطرة المماسة للجزء المنتهى اليه العدد تسعين فالباقى ارتفاع قطب البروج ذلك الوقت انتهى (نظر) رجل الى امرأة فى رجلها خف مخرق فقال لها ياهذه خفك يضحك فقالت نعم انه يسىء الادب ومن عادته أنه اذا رأى كشخانا لم يملك نفسه أن يضحك فقال الرجل هذا جزاء من يمزح (تاسع الاولى من كتاب الاصول) نريد أن ننصف زاوية كزاوية باح فلنعين على اب نقطة د ونفصل من اح اه مثل اد ونصل ده ونرسم عليه مثلث ده ر المتساوى الاضلاع ونصل ار فهو ينصف الزاوية وذلك لان اضلاع مثلثى د ا ر ه ا ر متساوية بالتناظر فزاويتا راد راه متساويتان وذلك ما أردناه انتهى كلام اقليدس (وللجامع الكتاب وجه آخر) نعين على اد ح كيف اتفق ونجعل اب مثل اح ونصل در هح متقاطعين على بط ونصل اط ففى مثلثى د ا ر ه اح ضلعا د ا ار وزاوية ا مساوية لضلعى اب اح وزاوية ا فيتساوى المثلثان فيلزم تساوى مثلثى دطح هطر لبقائهما بعد اسقاط المشترك بين المتساويين فيتساوى د ط ه ط فاضلاع مثلثى اطد اطه متساوية كل لنظيره فزاوياهما كذلك وذلك ما أردناه اه

(لبعضهم) لما نظر العذال حالى بهتوا * فى الحال وقالوا لوم هذا عنت

ما نفرض الا انثنا نعذله * من يسمع من يعقل من يلتفت

(لبعضهم)

على بعدك لا يصبر * من عادته القرب ولا يقوى على هجر * ك من تيمه الحب

اذا لم ترك العين * فقد أبصرك القلب

(ذهب بعضهم) الى ان بين العبادة المجزئة والمقبولة عموما مطلقا فكل عبادة مقبولة مجزئة ولا عكس وحاصله عدم التلازم بين القبول والاجزاء فالمجزئ مايخرج به المكلف من العهدة والمقبول مايترتب على فعله الثواب واستدلوا بوجوه (الاول) سؤال ابراهيم واسمعيل عليهما وعلى نبينا السلام التقبل مع انهما لا يفعلان الا صحيحا (الثانى) قوله تعالى فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر (الثالث) الحديث ان من الصلاة لما يقبل ثلثها ونصفها وربعها الحديث (الرابع) ان الناس مجمعون على الدعاء بقبول الاعمال وهو يعطى عدم التلازم (الخامس) قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين مع ان عبادة الفاسق مجزئة وقد تكلف بعضهم فى الجواب عن هذه الوجوه بما لا يخلو عن خدش (الكسوف) ان كان غير تام والباقى من الشمس هلاليا فالضوء الخارج منها النافذ فى ثقب ضيق مستدير الى سطح موازمقابل للثقب يكون هلاليا

وليس ضوء القمر وقد انخسف بعضه ولا أوائل الشهر وأواخره مع ان المستنير منه في الاحوال هلالي اذا نفذ من الثقب الى السطح الموازي هلاليا بل مستديرا وان كان الثقب واسعا والسطح الموازي له كان الضوء الخارج من النيرين وقت انخسافهما على هيئة اشكال الثقوب أعني مستديرا ان كان الثقب مستديرا أو مربعا وان كان مربعا الى غير ذلك وسببه مذكور في النهاية فليراجعها من أراد الاطلاع عليه (قال العلامة) في شرح حكمة الاشراق اعلم ان مرتبة المنطق أن يقرأ بعد تهذيب الاخلاق وتقويم الفكر ببعض العلوم الرياضية من الهندسة والحساب اما الاول فلما قال ابقراط في كتاب الفصول البدن الذي ليس بالنقي كلما غذيته انما تزيده شرا وبالا الا ترى ان من لم تتهذب اخلاقهم ولم تطهر أعراقهم اذا شرعوا في المنطق سلكوا نهج الضلال وانخرطوا في سلك الجهال وأنفوا أن يكونوا من الجماعة وان يتقلدوا ذل الطاعة فجعلوا الاعمال الظاهرة والاقوال الظاهرة التي وردت بها الشرائع دبر آذانهم والحق تحت أقدامهم متمحلين لطريقهم حجة ومتطلبين لضلالهم محجة وهي ان الحكمة ترك الصور وانكار الظواهر فهم لا يحقق معاني الاشياء دون صورها وعمارتها يطلع على حقائق الامر دون ظواهرها ولم يخطر لهم بالبال أن الصور مرتبطة بمعانيها وظواهر الاشياء منبئة عن حقائقها وأن الحقيقة ترك ملاحظة العمل لا ترك العمل كما ظنوا والله عز شانه وبهر برهانه ينتصف منهم يوم تبلى السرائر وتبدو الضمائر فانهم أبعد الطوائف عن الحكماء عقيدة وأظهر المعاندين لهم سريرة وأما الثاني فلتستأنس طباعهم الى البرهان (قال بعضهم) ان الامل رفيق مؤنس ان لم يبلغك فقد ألهاك (مجنون ليلى)

أماني من ليلى حسان كأنما * سقتني بها ليلى على ظما بردا

منى ان تكن حقا تكن غاية المنى * والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

(لبعضهم)

أعلل بالمنى قلبي لاني * اذود الهم بالتعليل عني

وأعلم ان وصلك لا يرجى * ولكن لا أقل من التمني

(قيل لاعرابي) ما لذة الدنيا فقال في ثلاث ممازحة الحبيب ومحادثة الصديق وأماني تقطع بها أيامك (ابن أبي حازم)

طب عن الامة نفسا * وارض بالوحدة انسا ما عليها احد يسوى على الخبرة فلسا

(محمود الوراق)

أظهروا للناس دينا * وعلى المنقوش داروا وله صلوا وصاموا * وله حجوا وزاروا

لو علا فوق الثريا * ولهم ريش لطاروا

(تركان) اسم امرأة فصيحة جيدة الشعر فمن شعرها الى رجل خاطبها في كتابة كتبها اليها

قد رأينا تنكرا * وسمعنا تنقصا وأتانا كتابكم * امس في كفه عصا

وتخرصتم الذنو * ب علينا تخرصا فعلمنا بأنكم * تشتهون التخلصا

(أمر بعض الخلفاء) لبعض الفقهاء بكيس فيه دراهم فقال يا أمير المؤمنين آخذ الخيط فقال له الخليفة ضع الكيس (من كلام بعض العارفين) سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك من عاب نفسك فقد زكاها (مما أوحى الله به) الى بعض انبيائه هب لي من قلبك الخشوع ومن عينيك

الدموع وسلني فاني قريب مجيب * كن في الدنيا وحيدا فريدا مهموما حزينا كالطائر الواحد الذي يظل بارض الفلاة يروى من ماء العيون ويأكل من اطراف الشجر فاذا جن عليه الليل آوى وحده استيحاشا من الطير واستئناسا بربه (من كلام أمير المؤمنين) كرم الله وجهه من اراد الغنى بغير مال والكثرة من غير عشيرة فليتحول من ذل المعصية الى عز الطاعة (قال بعض الحكماء) لا تكرهوا أولادكم على اخلاقكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم من أصلح ما بينه وبين الله تعالى أصلح الله ما بينه وبين الناس (أبو فراس)

الى الله أشكو ان في النفس حاجة * تمر بها الايام وهي كما هيا

(أبو الطيب)

جمع الزمان فما لذيذ خالص * مما يشوب ولا سرور كامل

(محمد بن غالب)

لولا شماتة أعداء ذوي حسد * أو اغتمام صديق كان يرجوني
لما خطبت الى الدنيا مطالبها * ولا بذلت لها مالي ولا ديني

(لبعضهم)

يامن علوا وعلوهم * أعجوبة بين البشر الدهر دولاب وايـ * س يدور الا بالبقر

(أبو اسحق الصابي) هو ابراهيم بن هلال أوحد الزمان في البلاغة وفريد الدهر في الكتابة بلغ التسعين في خدمة الخلفاء وتقلد الاعمال الجلائل مع ديوان الرسائل وذاق حلو الدهر ومره ولابس خيره وشره ومدحه شعراء العراق وسار ذكره في الآفاق راوده العلماء على الاسلام بكل حيلة وتوسلوا الى ذلك بكل وسيلة فلم يسلم وعرض عليه السلطان بختيار الوزارة ان أسلم وكان يعاشر المسلمين احسن عشرة ويساعدهم على صيام رمضان ويحفظ القرآن حفظا يدور على طرف لسانه وكان في زمن شبابه أرخى بالا منه في زمن كبره والى ذلك أشار في قصيدة كتب بها الى الصاحب يستمطر سحائبه ويستدر اخلاف جوده بعد أن كان يخاطبه بالكاف وبعده من جملة الاكفاء فمن أبياتها

يا الحظي اذ أراه مصافحي * عصر الشباب وفي المشيب مغاضي
أمن الغواني كان حتى خانني * شيخا وكان مع الشبيبة صاحبي

وعزل في آخر عمره واعتقل وقيد وكان يقوم ويقع الى أن تهتكت ستره ورقت حاله وكان الصاحب يحبه أشد الحب ويتعصب له ويتعهده على بعد الدار بالمنح وهو يخدم الصاحب بالمدح (قال المحقق التفتازاني) في المختصر اختلف في التفضيل بين الصاحب والصابي والحق ان الصاحب كان يكتب ما يريد والصابي يكتب ما يؤمر وبين المقامين بون بعيد ومات سنة ٣٨٤ على كفره وكذا ابنه المحسن ورثاه الشريف الرضي بقصيدة طويلة جيدة (من كلامهم) من تاجر الله لم يوكس بيعه ولم يبخس ربحه لا ينال ما عند الله الا بعين ساهدة ونفس مجاهدة الكريم سلس القياد واللئيم عسر الانقياد ويل لمن كان بين عز النفس وذل الحاجة ويل لمن كان بين سخط الخالق وشماتة المخلوق الآمال متعلقة بالاموال الاريب لا يجالس من لا يجانس رب ذئاب في أهب نعاج وصقور في صور دجاج رب رقعة تفصح عن رقاعة كاتبها ربما تطيب الغموم

بالعموم

بالعموم اذا نابتك النائبة ولا حيلة لها فلا تجزعن وان كان لها حيلة فلا تعجزن أدوية الدنيا تقصر عن عمومها وأسمها الا يفي بعمومها شر النوائب ماوقع من حيث لا يتوقع (قال بعض الاعراب) أفرش طعامك اسم الله والحفه حمد الله لا يطيب حضور الخوان الامع الاخوان رب أكلة منعت أكلات (شكا) رجل الى بعض الزهاد كثرة عياله فقال له الزاهد انظر من كان منهم ليس رزقه على الله فحوله الى منزلي (قال ابن سيرين) لرجل كان يأتيه على دابة فأتاه يوما راجلا مافعلت بدابتك فقال قد اشتدت على مؤنتها فبعتها فقال ابن سيرين أفتراه خلف رزقها عندك (سئل أنوشروان) ما أعظم المصائب فقال أن تقدر على المعروف فلا تصنعه حتى يفوت (كان عمر بن عبد العزيز) واقفا مع سليمان بن عبد الملك أيام خلافته فسمع صوت رعد ففزع سليمان منه ووضع صدره على مقدم رحل فقال له عمر هذا صوت رحمته فكيف صوت عذابه (قال بعض العارفين) اذا قيل لك هل تخاف الله فاسكت لانك ان قلت لا فقد كفرت وان قلت نعم فقد كذبت (من الاحياء) في كتاب آداب الصحبة قال علي بن الحسين رضي الله عنهما هل يدخل أحدكم يده في كم أخيه أو كيسه فيأخذ منه ما يريد من غير اذن فقيل لا فقال اذهبوا فلستم باخوان (وقال أبو سليمان الداراني) اني لالقم اللقمة أخا من اخواني فأجد طعمها في حلقي (جاء رجل الى ابراهيم بن أدهم) وهو يريد بيت المقدس فقال له اني أريد أن أرافقك فقال له ابراهيم على أن أكون أملك لشيئك منك قال لا فقال ابراهيم أعجبني صدقك (بيان) اختلاف الخلق في لذاتهم انظر الى الصبي في أول حركته وتمييزه فانه يظهر فيه غريزة بها يستلذ اللعب حتى يكون ذلك عنده ألذ من سائر الاشياء ثم يظهر فيه بعد ذلك استلذاذ اللهو ولبس الثياب الملونة وركوب الدواب الفارهة فيستحقر معه اللعب بل يستقبحه ثم يظهر فيه بعد ذلك لذة الزينة بالنساء والمنزل والخدم فيحتقر ماسواها ثم يظهر فيه بعد ذلك لذة الجاه والرياسة والتكاثر من المال والتفاخر بالاعوان والاتباع والاولاد وهذا آخر لذات الدنيا والى هذه المراتب أشار سبحانه وتعالى بقوله عز من قائل انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر الآية ثم بعد ذلك فقد تظهر لذة العلم بالله تعالى والقرب منه والمحبة له والقيام بوظائف عباداته وترويح الروح بمناجاته فيستحقر معها جميع اللذات السابقة ويتعجب من المنهمكين فيها وكما ان طالب الجاه والمال يضحك من لذة الصبي باللعب بالجوز مثلا كذلك صاحب المعرفة والمحبة يضحك من لذة الطالب الجاه والمال وانتهى بوصوله الى ذلك ولما كانت الجنة دار اللذات وكانت اللذات مختلفة باختلاف أصناف الناس لاجرم كانت لذات الجنة على أنواع شتى على ماجاءت به الكتب السماوية ونطقت به أصحاب الشرائع صلوات الله عليهم ليعطي كل صنف ما يليق بحاله منها فان كل حزب بما لديهم فرحون والناس أعداء لما يجهلون (ورد) في بعض الكتب السماوية يا ابن آدم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها الا القوت فاذا انا أعطيتك منها القوت وجعلت حسابها على غيرك فانا اليك محسن أم لا (من الاحياء) لما ولي عثمان ابن عفان رضي الله عنه ابن عباس رضي الله عنهما أتاه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يهنئونه وابطأ عنه أبو ذر وكان له صديقا فعاتبه ابن عباس فقال أبو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل اذا ولي ولاية تباعد الله عنه (قال بعض العارفين) رأيت الفضيل يوم عرفة والناس يدعون وهو يبكي بكاء الثكلى الحزينة حتى اذا كادت الشمس تغرب رفع رأسه الى

السماء قابضا على لحيته وقال واسوأتاه منك وان غفرت ثم انقلب مع الناس (ورد في بعض التفاسير) في تفسير قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا أن الاواب هو الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب (ابن مسعود) ان للجنة ثمانية أبواب كلها تفتح وتغلق الاباب التوبة فان عليه ملكا موكلا به لايغلق (من الاحياء) قدم هشام بن عبد الملك حاجا أيام خلافته فقال ائتوني برجل من الصحابة فقيل قد تفانوا فقال فمن التابعين فأتى بطاوس اليماني فلما دخل عليه خلع نعله بحاشية بساطه ولم يسلم عليه بامرة المؤمنين بل قال السلام عليك ولم يكنه ولكن جلس بازائه وقال كيف أنت يا هشام فغضب هشام غضبا شديدا وقال ياطاوس ما الذى حملك على ما صنعت فقال وما صنعت فازداد غضبه وقال خلعت نعلك بحاشية بساطي ولم تسلم على بامرة المؤمنين ولم تكنني وجلست بازائي وقلت كيف أنت يا هشام فقال طاوس أما خلع نعلي بحاشية بساطك فاني أخلعها بين يدى رب العزة كل يوم خمس مرات فلا يغضب على لذلك وأما قولك لم تسلم على بامرة المؤمنين فليس كل الناس راضين بامرتك فكرهت ان أكذب وأما قولك لم تكنني فان الله تعالى سمى أولياءه فقال ياداود يايحيي ياعيسى وكنى أعداءه فقال تبت يدا أبي لهب وأما قولك جلست بازائي فاني سمعت أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول اذا أردت أن تنظر الى رجل من أهل النار فانظر الى رجل جالس وحوله قوم قيام فقال هشام عظني فقال طاوس سمعت من أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه ان في جهنم حيات كالتلال وعقارب كالبغال تلدغ كل أمير لا يعدل في رعيته ثم قام وهرب (قيل) لبعض الزهاد الى أى شئ أفضت بكم الخلوة فقال الى الانس بالله تعالى (قال سفيان بن عيينة) رأيت ابراهيم بن أدهم في جبال الشام فقلت يا ابراهيم تركت خراسان فقال ماتهنأت بعيشي الاهنا أفر بديني من شاهق الى شاهق ﴿لبعضهم في العزلة﴾

من حمد الناس ولم يبلهم * ثم بلاهم ذم من يحمد
وصار بالوحدة مستأنسا * يوحشه الاقرب والابعد

(وقيل للرواش) الرقاشي مالك لا تجالس اخوانك فقال انى أصبت راحة قلبي في مجالسة من عنده حاجتي (وكان الفضيل) اذا رأى الليل مقبلا فرح به وقال اخلو فيه بربي واذا أصبح استرجع كراهة لقاء الناس (وجاء رجل) الى مالك بن دينار فاذا هو جالس وكلب قد وضع رأسه على ركبته قال فذهبت أطرده فقال دعه ياهذا لا يضر ولا يؤذى وهو خير من جليس السوء (وقيل لبعضهم) ماحملك أن تعتزل عن الناس فقال خشيت أن أسلب ديني ولا أشعر وهذا اشارة منه الى مسارقة الطبع واكتسابه الصفات الذميمة من قرناء السوء ﴿مما ينسب الى المجنون وعليه نفحة معنوية وهو قوله﴾

وانى لاستغفي ومابى غفوة * لعل خيالا منك يلقى خياليا
وأخرج من بين البيوت لعلني * أحدث عنك النفس بالليل خاليا

﴿للسودى﴾

لقد غنى الحبيب لكل صب * فأين الراقصون على الغناء

﴿لابى اسحق الصابى﴾

اذا جمعت بين امرأين صناعة * وأحببت أن تدرى الذى هو أحذق
فلا تتفقد منهما غير ماجرت * به لهما الارزاق حيث تفرق

فحيث يكون الجهل فالرزق واسع * وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق

(وجدت في بعض الكتب) المعتمد عليها ان أفلاطون كان يقول في صلاته هذه الكلمات ياروحانيتي المتصلة بالروح الاعلى تضرعي الى العلة التي أنت معلولة من جهتها لتتضرع الى العقل الفعال ليحفظ على صحتي النفسانية مادمت في عالم التركيب ودار التكليف ﴿ابن الفارض﴾

يامحيي مهجتي وياميتلفها * شكوى كلفي عساك ان تكشفها

عين نظرت اليك ماأشرفها * روح عرفت هواك ماالطفها

(سئل اسطرخس الصامت) عن علة لزومه الصمت فقال انى لن أندم عليه قط وكم ندمت على الكلام (قال بعض الحكماء) مارأيت ظالما أشبه بمظلوم من الحاسد (كان الحرث) بن عبد الله منفقا فقيل له في ولده فقال انى لاستحي من الله ان أدع لهم ثقة غيره (قال بزرجمهر) من أعيب عيوب الدنيا انها لاتعطي أحدا ما يستحقه اما ان تزيده واما ان تنقصه (أعجز) الناس من عجز عن اكتساب الاخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم (وقع) بين الحسن رضي الله عنه وأخيه محمد بن الحنفية لحاء ومشى الناس بينهما فكتب اليه محمد بن الحنفية اما بعد فان أبي وأباك علي بن أبي طالب رضي الله عنه لاتفضلني ولا أفضلك وأمي امرأة من بني حنيفة وأمك فاطمة الزهراء رضي الله عنها ابنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو ملئت الارض بمثل أمي لكانت أمك خيرا منها فاذا قرأت كتابي هذا فاقدم حتى تترضاني فانك أحق بالفضل مني والسلام (قد يرضى) الرب على العبد بما يغضب به على غيره اذا اختلف مقامهما وفي الذكر الحكيم تنبيه على ذلك الاترى الى قصة ابليس وآدم كيف تراهما اشتركا في اسم المعصية والمخالفة عند من يقول به ثم تباينا في الاجتباء والعصمة اما ابليس فابلس عن رحمة الله وقيل انه من المبعدين واما آدم فقيل فيه ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى (في الحديث) لولم تذنبوا الخلق الله خلقا يذنبون فيغفرلهم انه هو الغفور الرحيم (في الحديث) لولم تذنبوا الخفت عليكم ماهو شر من الذنوب قيل وماهو يارسول الله قال العجب (في كتاب الرجاء من الاحياء) قال ابراهيم خلالي المطاف ليلة وكانت ليلة مطيرة مظلمة فوقفت في الملتزم وقلت يارب اعصمني حتى لااعصيك أبدا فهتف هاتف بي من البيت ياابراهيم أنت تسألني العصمة وكل عبادي المؤمنين يطلبون ذلك فاذا عصمتهم فعلى من أتفضل ولمن أغفر (حوض) أرسل اليه ثلاث انابيب تملؤه احداها في ربع يوم والاخرى في سدسه والاخرى في سبعه وفي أسفله بالوعة تفرغه في ثمن يوم ففي كم يمتلئ طريقه ان تستعلم ماتملؤه الجميع في يوم وهو سبعة عشر حوضا وما تفرغه البالوعة وهو ثمانية حياض فانقصه من الاول يبقى تسعة ففي اليوم يمتلئ تسع مرات فيمتلئ مرة في تسع النهار (جمع الاعداد) على النظم الطبيعي بزيادة واحد على الاخير وضرب المجموع في نصف الاخير وجمع الازواج دون الافراد بضرب نصف الزوج الاخير فيما يليه بواحد والعكس بزيادة واحد على الفرد الاخير وتربيع الحاصل وجمع المربعات المتوالية بزيادة واحد على ضعف العدد الاخير وبضرب ثلث المجموع في مجموع تلك الاعداد وجمع المكعبات المتوالية بضرب مجموع تلك الاعداد المتوالية من الواحد في نفسه (سئل سولون) الحكيم أي شئ أصعب على الانسان فقال معرفة عيب نفسه والامساك عن الكلام بما لايعنيه (طعن رجل على ديوجانس الحكيم) في حسبه فقال له الحكيم حسبي عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندي ﴿ابن الفارض﴾

أوميض برق بالابيرق لاحا * أم في ربا نجد أرى مصباحا
ام تلك ليلى العامرية أسفرت * ليلا فصيرت المساء صباحا
يا راكبا لوجناء بلغت المنى * ان جبت حزنا أو طويت بطاحا
وسلكت نعمان الاراك فعج الى * واد هناك عهدته فياحا
فبأيمن العلمين من شرقيه * عرج وأم أريضه الفياحا
فاذا وصلت الى ثنيات اللوى * فانشد فؤادا بالابيطح طاحا
واقر السلام عريبه عني وقل * غادرته لجنابكم ملتاحا
يا ساكني نجدا أما من رحمة * لاسير الف لا يريد سراحا
هلا بعثتم للمشوق تحية * في طي صافية الرياح رواحا
يحيى بها من كان يحسب هجركم * مزحا ويعتقد المزاح مزاحا
يا عاذل المشتاق جهلا بالذي * يلقى مليا لا بلغت نجاحا
أتعبت نفسك في نصيحة من يرى * أن لا يرى الاقبال والافلاحا
اقصر عدمتك واطرح من أثخنت * أحشاءه نجل العيون جراحا
كنت الصديق قبيل نصحك مغرما * أرأيت صبا يألف النصاحا
ان رمت اصلاحي فاني لم أرد * لفساد قلبي في الهوى اصلاحا
ماذا يريد العاذلون بعذل من * لبس الخلاعة واستراح وراحا
يا أهل ودي هل لراجي وصلكم * طمع فينعم باله استرواحا
مذ غبتم عن ناظري لي أنة * ملأت نواحي أرض مصر نواحا
واذا ذكرتكم أميل كأنني * من طيب ذكركم سقيت الراحا
واذا دعيت الى تناسي عهدكم * ألفيت أحشائي بذاك شحاحا
سقيا لأيام مضت مع جيرة * كانت ليالينا بهم أفراحا
حيث الحمى وطني وسكان الغضى * سكني وورودي الماء فيه مباحا
وأهيله أربي وظل نخيله * طربي ورملة واديه مراحا
واها على ذاك الزمان وطيبه * أيام كنت من اللغوب مراحا
قسما بزمزم والمقام ومن أتى الـ * ـبيت الحرام ملبيا سياحا
ما رنحت ريح الصبا شيح الربا * الا واهدت منكم أرواحا

(من النهج) من كتاب كتبه أمير المؤمنين كرم الله وجهه الى الحرث الهمداني جد جامع الكتاب وتمسك بحبل القرآن وانتصحه وأحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا ما بقي منها فان بعضها يشبه بعضا وآخرها لاحق بأولها وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله ان لا تذكره الا على حق وأكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين واحذر كل عمل يعمل في السر ويستحيا منه في العلانية واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه أنكره واعتذر منه ولا تجعل عرضك غرضا لنبال القوم ولا تحدث بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى

بذلك جهلا واكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند القدرة واصفح عن الزلة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة أنعمها الله عليك ولا تضيع نعمة من نعم الله عندك وليبن عليك أثر ما أنعم الله به عليك واعلم ان أفضل المؤمنين أفضلهم تقدمة من نفسه وأهله وماله وانك ما تقدم من خير يبق لك ذخيرة وما تؤخر يكن لغيرك خيرة واحذر صحبة من تقبل رأيه وتنكر عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام فانها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر رأيك على ما يعنيك واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن وأكثر أن تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من أبواب الشكر ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلوات الا فاصدا في سبيل الله او في أمر تعذر به وأطع الله في كل أمورك فان طاعة الله تعالى فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فانه لابد لك من قضائها وتعاهدها عند محلها واياك أن ينزل بك الموت وأنت آبق من ربك في طلب الدنيا واياك ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر يلحق ووقر الله واحب أحباءه واحذر الغضب فانه جند من جنود ابليس والسلام (من الملل والنحل) بقراط واضع الطب قال بفضله الاوائل والاواخر ومن كلامه الامن مع الفقر خير من الخوف مع الغنى ودخل عليه عليل فقال انا والعلة وأنت ثلاثة فان أعنتني عليها بالقبول لما أقول صرنا اثنين وانفردت العلة والاثنان اذا اجتمعا على واحد غلباه (وسئل) ما للانسان أثور ما يكون بدنه اذا شرب الدواء فقال كما ان البيت أكثر ما يكون غبارا اذا كنس (وقال) يداوى كل عليل بعقاقير أرضه فان الطبيعة متطلعة الى هواها نازعة الى غذائها (منه) كان نائدنه نقاشا حاذقا فاتى ديمقراطيس وقال جص بيتك حتى أنقشه وأصوره لك فقال ديمقراطيس صوره أولا حتى أجصصه (من كلام بعض الحكماء) الموت كسهم مرسل اليك وعمرك بقدر مسيره اليك (قيل لاعرابي) كيف غلبت الناس فقال كنت أبهت بالكذب واستشهد بالموتى *(غيلان الاصفهاني ٢ جو)*

رغيفك في الامن ياسيدى * بحل محل حمام الحرم
فلله درك من ماجد * حرام الرغيف حلال الحرم

(ابن فارس)

اسمع مقالة ناصح * جمع النصيحة والمقه
اياك واحذر ان تبيت من الثقات على ثقه

(في أحاديث نفن) عن زرارة عن أبي جعفر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وأبواب الجنان واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عمل صالح

(السيد الرضى)

أملتكم لدفاع كل ملمة * عنى فكنتم عين كل ملمة
فلارحلن رحيل لا متلهف * لفراقكم أبدا ولا متلفت
ولانفضن يدى يأسا منكم * نفض الانامل من تراب الميت
واقول للقلب المنازع نحوكم * أقصر هواك لك الاتيا والتى
ياضيعة الامل الذى وجهته * جهلا الى الاقوام بل ياضيعتى

(لبعضهم)

كيف يرجى الصلاح من أمر قوم * ضيعوا الحزم فيه أى ضياع
فطاع المقال غير سديد * وسديد المقال غير مطاع

(من النهج) ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها (قال بعض العارفين) قد جمعت مكارم الخصال فى أربع قلة الكلام وقلة الطعام وقلة المنام والاعتزال عن الانام *(ينسب الى المجنون)*

تمنيت من ليلى على البعد نظرة * ليطفا جوى بين الحشا والاضالع
فقال نساء الحى تطمع ان ترى * بعينك ليلى مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى * حديث سواها فى خروق المسامع

(من النهج) خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بكوا عليكم وان عشتم حنوا اليكم (أعمال العباد فى عاجلهم نصب أعينهم فى آجالهم (من كلامهم) لو صور الصدق كان أسدا ولو صور الكذب كان ثعلبا *(للبستى)*

اذا صحبت الملوك فالبس * من التوقى أعز ملبس
وادخل اذا ما دخلت أعمى * واخرج اذا ما خرجت أخرس

(متاع) التاجر فى كيسه ومتاع العالم فى كراريسه (قال) يحيى بن معاذ انكسار العاصين أفضل عندنا من صولة المصلين (من النهج) من أراد الغنى بلا مال والعز بلا عشيرة والطاعة بلا سلطان فليخرج من ذل معصية الله الى عز طاعة الله فانه واجد ذلك كله (ومنه) سئل رضى الله عنه عن قول النبى صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود فقال كرم الله وجهه انما قال صلى الله عليه وسلم ذلك والدين قل فاما الآن وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار انتهى *(لبعضهم)*

لله تحت قباب العز طائفة * اخفاهم فى لباس الفقر اجلالا

(اذا أردت) معرفة تقويم الشمس فى بلد معلوم العرض فاعرف الفصل الذى أنت فيه من فصول السنة واستعلم غاية ارتفاع الشمس ذلك اليوم وخذ التفاوت بينه وبين تمام العرض أعنى ميلها وعد بقدره من أجزاء المقنطرات على خط وسط السماء مبتدئا من مدار رأس الحمل الى مدار رأس السرطان ان كانت فى الربع الربيعى أو الصيفى والا فالى مدار رأس الجدى وعلم ما انتهى اليه العدد ثم امرر ربعها على خط وسط النهار فما وقع من المنطقة على العلامة فهو موضعها *(ابن المعلم)*

مافى الصحاب أخو وجد نطارحه * حديث نجد ولا خل نجاريه

(قولهم) هذا الامر ما تركب له أعجاز الابل أى مما يقاسى لاجله الذل والاصل فى هذا المثل ان الرديف كالعبد والاسير ومن يجرى مجراهما يركب عجز البعير قاله الرضى فى النهج عند قول أمير المؤمنين كرم الله وجهه لنا حق فان أعطيناه والا ركبنا أعجاز الابل وان طال السرى (من شرح النهج) لابن أبى الحديد فى قوله رضوان الله عليه وطويت دونها كشحا قال الشارح أى

قطعتها وصرتها وهو مثل قالوا الان من كان الى جنبك الايمن مثلا فطويت كشحك الايسر فقد مات عنه والكشح ما بين الخاصرة والجنب وعندى انهم ارادوا غير ذلك وهو ان من أجاع نفسه فقد طوى كشحه كما ان من أكل وشبع فقد ملأ كشحه فكأنه قال انى أجعت نفسى عنها ولم أكتنفها وقال الشيخ كمال الدين بن هيثم البحرانى انه كرم الله وجهه نزلها منزلة المأكول الذى منع نفسه من أكله وقيل أراد بطى الكشح التفاته عنها كما يفعله المعرض (عنه) صلى الله عليه وسلم أنه قال ليجيئن يوم القيامة اقوام لهم من الحسنات كامثال جبال تهامة فيؤمر بهم الى النار قالوا يا نبى الله أيصلون فقال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شئ من الدنيا وثبوا عليه (قال بعض السلف) كن وصى نفسك ولا تجعل الناس أوصياءك كيف تلومهم ان يضيعوا وصيتك وقد ضيعتها فى حياتك (اذا أردت) أنشاء نهر او قناة وأردت أن تعرف صعود مكان على مكان وانخفاضه عنه فلك فيه طرق أحدها ان تعمل صفيحة من نحاس أو غيره من الاجسام الثقيلة وتضع على طرفيها اللبنتين كما فى عضادتى الاسطرلاب وفى موضع العمود منها خيط دقيق فى طرفه ثقالة فاذا أردت الوزن ادخلت الصفيحة فى خيط طوله خمسة عشر ذراعا ولتكن الصفيحة فى طاق الوسط منه وطرفاه على خشبتين طول كل واحدة خمسة أشبار مقومتين غاية التقويم بيد رجلين كل منهما فى جهة والبعد بينهما بقدر طول الخيط وأنت تنظر فى لسان الميزان فاذا انطبق على النجم فالارض معتدلة وان مال فالمائل عنها هى العليا وتعرف كمية الزيادة فى العلو بان تحط الخيط على رأس الخشبة الى أن يطابق النجم واللسان ومقدار ما نزل من الخيط هو الزيادة ثم تنقل احدى رجلى الميزان الى الجهة التى تريد وزنها وتثبت الاخرى الى أن يتم العمل وتحفظ مقدار الصعود بخيط على حدة وكذا مقدار الهبوط ثم باقى القليل من الكثير فالباقى هو تفاوت المكانين فى الارتفاع وان تساويا شق نقل الماء وان نزلت ماوقع اليها الثقل سهل ذلك وان علت امتنع وقد يستغنى عن الصفيحة بالانبوبة التى يصب فيها الماء من منتصفها فان قطر من طرفيها على السواء أنبأ عن التعادل والا عمل كما عرف

هذه كتابة كتبها العارف الواصل الصمدانى الشيخ محيى الدين بن عربى حشره الله مع أحبته الى الامام فخر الدين الرازى رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وعلى ولى فى الله فخر الدين محمد أعلى الله همته وأفاض عليه بركاته ورحمته وبعد فان الله تعالى يقول وتواصوا بالحق وقد وقفت على بعض تآليفك وما أيدك الله به من القوة المتخيلة والفكر الجيد ومتى قعدت النفس عن كسب يديها فانها لا تجد حلاوة الجود والوهب وتكون ممن أكل من تحته والرجل من يأكل من فوقه كما قال الله تعالى ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم وليعلم وليى وفقه الله تعالى ان الوراثة الكاملة هى التى تكون من كل الوجوه لا من بعضها والعلماء ورثة الانبياء فينبغى للعالم العاقل أن يجتهد ليكون وارثا من كل الوجوه ولا يكون ناقص الهمة وقد علم وليى وفقه الله تعالى ان حسن الطبيعة الانسانية بما تحمله من المعارف الالهية وقبحها بضد ذلك فينبغى للعالى الهمة أن لا يقطع عمره فى معرفة المحدثات وتفاصيلها فيفوته حظه من ربه وينبغى له أيضا أن يسرح نفسه من سلطان فكره فان الفكر يعلم ماخذه

والحق المطلوب ليس ذلك والعلم بالله خلاف العلم بوجود الله فينبغي للعاقل أن يخلي قلبه عن الفكر اذا أراد معرفة الله تعالى من حيث المشاهدة وينبغي للعالي الهمة أن لا يكون تلقيه عند هذا من عالم الخيال وهي الانوار المتجسدة الدالة على معان وراءها فان الخيال ينزل المعاني العقلية في القوالب الحسية كالعلم في صورة اللبن والقرآن في صورة الحبل والدين في صورة القيد وينبغي للعالي الهمة أن لا يكون معلمه مؤنثا كما لا ينبغي أن يأخذ من فقير أصلا وكل ما لا كمال له الا بغيره فهو فقير وهذا حال كل ما سوى الله تعالى فارفع الهمة في ان لا تأخذ علما الا عن الله سبحانه وتعالى على الكشف واليقين واعلم ان أهل الافكار اذا بلغوا الغاية القصوى أداهم الفكر الى حال المقلد المصمم فان الامر أجل وأعظم من أن يقف فيه الفكر فادام الفكر موجودا فمن المحال أن يطمئن العقل ويسكن وللعقول حد تقف عنده من حيث قوتها في التصرف الفكري ولها صفة القبول لما يهبه الله تعالى فاذن ينبغي للعاقل أن يتعرض لنفحات الجود ولا يبقى مأسورا في قيد نظره وكسبه فانه على شبهة في ذلك ولقد أخبرني من ألفت به من اخوانك ممن له فطنة حسنة انه رآك وقد بكيت يوما فسألك هو ومن حضره عن بكائك فقلت مسئلة اعتقدتها منذ ثلاثين سنة تبين لي الساعة بدليل لاح لي ان الامر على خلاف ما كان عندي فبكيت وقلت لعل الذي لاح لي أيضا يكون مثل الاول فهذا قولك ومن المحال على الواقف بمرتبة العقل والفكر أن يستريح أو يسكن ولا سيما في معرفة الله تعالى فما بالك يا أخي تبقى في هذه الورطة ولا تدخل طريق الرياضات والمكاشفات والمجاهدات والخلوات التي شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنال ما نال من قال فيه الله سبحانه وتعالى عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ومثلك من يتعرض لهذه الخطة الشريفة والمرتبة العظيمة الرفيعة وليعلم وليي وفقه الله تعالى ان كل موجود عند سبب ذلك السبب محدث مثله فان له وجهين وجه ينظر به الى سببه ووجه ينظر به الى موجده وهو الله تعالى فالناس كلهم ناظرون الى وجوه أسبابهم والحكماء والفلاسفة كلهم وغيرهم الا المحققين من أهل الله تعالى كالانبياء والاولياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام فانهم مع معرفتهم بالسبب ناظرون من الوجه الآخر الى موجدهم ومنهم من نظر الى ربه من وجه سببه لا من وجهه فقال حدثني قلبي عن ربي وقال الآخر وهو الكامل حدثني ربي ومن كان وجوده مستفادا من غيره فان حكمه عندنا حكم لا شئ فليس للعارف معول الا الله سبحانه وتعالى البتة واعلم ان الوجه الالهي الذي هو الاسم الله اسم جامع لجميع الاسماء مثل الرب والقدير والشكور وجميعها كالذات الجامعة لما فيها من الصفات فالاسم الله مستغرق لجميع الاسماء فتحفظ عند المشاهدة منه فانك لا تشاهده أصلا فاذا ناجاك به وهو الجامع فانظر ما يناجيك به وانظر المقام الذي تقتضيه تلك المناجاة أو تلك المشاهدة وانظر أي اسم من الاسماء الالهية ينظر اليها فذلك الاسم هو الذي خاطبك أو شاهدته فهو المعبر عنه بالتحول في الصورة كالغريق اذا قال يا الله فمعناه يا غياث أو يا منجي أو يا منقذ وصاحب الالم اذا قال يا الله فمعناه يا شافي أو يا معافي وما أشبه ذلك وقولي لك التحول في الصور قد مار واه مسلم في صحيحه ان الباري تعالى يتجلى فينكر ويتعوذ منه فيتحول لهم في الصورة التي عرفوه فيها فيقرون بعد الانكار وهذا ومعنى المشاهدة ههنا والمناجاة والمخاطبات الربانية وينبغي للعاقل أن لا يطلب من العلوم الا ما يكمل به ذاته وينتقل معه حيث

انتقل

انتقل وليس ذلك الا العلم بالله تعالى فان علم الطب انما يحتاج اليه في عالم الامراض والاسقام فاذا انتقلت الى عالم ما فيه السقم ولا المرض فمن تداوى بذلك العلم وكذلك العلم بالهندسة انما يحتاج اليه في عالم المساحة فاذا انتقلت تركته في عالمه ومضت النفس ساذجة ليس عندها شئ منه وكذلك الاشتغال بكل علم تتركه النفس عند انتقالها الى عالم الآخرة ينبغي للعاقل أن لا يأخذ منه الا ماست اليه الحاجة الضرورية وليجتهد في تحصيل ما ينتقل معه حيث انتقل فليس ذلك الا علمان خاصة العلم بالله والعلم بمواطن الآخرة وما يقتضيه مقاماتها حتى يمشي فيها كمشيه في منزله فلا ينكر شيأ أصلا فلا يكون من الطائفة التي قالت عند ما تجلى لها ربها نعوذ بالله منك لست ربنا نحن منتظرون حتى يأتينا ربنا فلما جاءهم في الصورة التي عرفوها أقروا به فما أعظمها حسرة فينبغي للعاقل الكشف عن هذين العلمين بطريق الرياضة والمجاهدة والخلوة على الطريقة المشروطة وكنت أريد أن أذكر الخلوة وشروطها وما يتجلى فيها على الترتيب شيأ بعد شئ ولكن منع من ذلك الوقت وأعني بالوقت علماء السوء الذين أنكروا ما جهلوا وقيدهم التعصب وحب الظهور والرياسة عن الاذعان للحق والتسليم له ان لم يكن الايمان به والله ولي التوفيق انتهى (كان توبة) بن الصمة محاسبا لنفسه في أكثر آناء ليله ونهاره فحسب يوما ما مضى من عمره فاذا هو ستون سنة فحسب أيامها فكانت احدى وعشرين ألف يوم وخمسمائة يوم فقال يا ويلتا ألقى مالكا باحد وعشرين ألف ذنب ثم صعق صعقة كانت فيها نفسه (قال بزرجمهر) من لم يكن له أخ يرجع اليه في أموره ويبذل نفسه وماله له في شدته فلا يعدن نفسه من الاحياء (وقال بعض الحكماء) لا تساغ مرارة الحياة الا بحلاوة الاخوان الثقات (وقال بعضهم) من لقي الصديق الذي يفضي له بسره فقد لقي السرور بأسره وخرج من عقال الهم وأسره (وقيل) لقاء الخليل يفرج المكروب وفراقه يفرح القلوب (من كتاب أدب الكاتب) يذهب الناس الى ان الظل والفئ واحد وليس كذلك لان الظل يكون من أول النهار الى آخره ومعنى الظل الستر والفئ لا يكون الا بعد الزوال ولا يقال لما كان قبل الزوال فئ وانما سمي فيأ لانه ظل فاء من جانب الى جانب أي رجع من جانب المغرب الى جانب المشرق والفئ الرجوع قال الله تعالى حتى تفئ الى أمر الله أي ترجع (قيل لاعرابي) كيف حالك فقال بخير أمزق ديني بالذنوب وأرقعه بالاستغفار واليه ينظر قول الشاعر

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا * فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع
فطوبى لعبد آثر الله ربه * وجاد بدنياه لما يتوقع

(لبعضهم)

ولما تواقفنا غداة سرج النوى * بكيت الى ان كدت بالدمع أشرق
فقالت أتبكي والتواصل بيننا * فقلت ألسنا بعده نتفرق

(قال بعضهم) عشيرتك من أحسن عشرتك وعمك من عمك خيره وقريبك من قرب منك نفعه (قال ابن السكيت) الشرف والمجد يكونان بالآباء يقال رجل شريف ماجد أي له آباء متقدمون في الشرف والشأن وأما الحسب والكرم فيكونان في الرجل وان لم يكن له آباء ذوو نبل وشرف *(لبعض الاعراب)*

تسبق أموالنا نوالنا * لا بعترينا مطل ولا بخل
نسمح قبل السؤال أنفسنا * بخلا على ماء وجه من يسل

(لبعضهم)

اذا قل مال المرء قل بهاؤه * وضاقت عليه أرضه وسماؤه
وأصبح لا يدرى وان كان حازما * أقدامه خير له أم وراؤه
وان غاب لم يشتق اليه خليله * وان عاش لم يسرر صديقا بقاؤه
وللموت خير لامرئ ذى خصاصة * من العيش فى ذل كثير عناؤه

(لبعضهم)

انما الدنيا فناء * ليس للدنيا ثبوت * انما الدنيا كبيت * نسجته العنكبوت
كل ما فيها لعمرى * عن قليل سيفوت * ولقد يكفيك منها * أيها الطالب قوت

(الابل) اسم جمع لا واحد له من لفظه وهو مؤنث لان اسم الجمع لغير العاقل يلزم التأنيث واذا صغرت الابل قلت أبيلة بالهاء (سأل) بعض العارفين امرأة فى البادية ما الحب عندكم فقالت جل فلا يخفى ودق فلا يرى وهو كامن فى الحشا كمون النار فى الصفا ان قدحته أورى وان تركته توارى (من كتاب أنيس العقلاء) اعلم ان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب واليسر مع العسر (قال) بعض الحكماء بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق الامور (وقال بعضهم) عند انسداد الفرج تبدو مطالع الفرج *(ولله در من قال)*

الصبر مفتاح ما يرجى * وكل صعب به يهون
فاصبر وان طالت الليالى * فربما أمكن الحرون
وربما نيل باصطبار * ما قيل هيهات لا يكون

(جار الله الزمخشرى)

وقائلة ما هذه الدرر التى * تساقط من عينيك سمطين سمطين
فقلت هو الدر الذى كان قد حشا * أبو مضر اذنى تساقط من عينى

(الصلاح الصفدى)

نزهت طرفى فى وجه ظبى * كم نات فى الحب منه منه
لم أشق من بعدها لانى * نعمت فى وجنة وجنه

(دخل بعضهم) على المأمون فى مرضه الذى مات فيه فوجده قد أمر ان يفرش له جل دابة ويبسط عليه الرماد وهو يتمرغ عليه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه (من كتاب تقويم اللسان) لابن الجوزى جواب لا يجمع وقول العامة أجوبة كتبى وجوابات كتبى غلط والصحيح جواب كتبى حاجات وحاج جمع حاجة وحوائج غلط يقال حميت المريض لا احميته يقال للقائم اقعد وللنائم اجلس والعكس غلط يقال الحمد لله كان كذا الا الذى كان كذا العروس يقال للرجل والمرأة لا للمرأة فقط لا يقال كثرت عيلته انما يقال كثرت عياله والعيلة الفقر المصطكى بفتح الميم والضم غلط *(الصلاح الصفدى)*

قد أنزل الدهر حظى بالحضيض الى * ان اغتذيت بما ألقاه منه لقا
يضوع عرف اصطبارى اذ يضيعنى * والعود يزداد طيبا كلما حرقا

(أبو الفتح البستى)

تحمل أخاك على مابه * فما في استقامته مطمع
وأنى له خلق واحد * وفيه طبائعه الاربع

(محمد بن عبد العزيز النيلي)

وذي جدال لنا كشفت له * عن خطا كان قد تعسفه
فلم يجبني بغير ضحكته * والضحك في غير موضع سفه

(لبعضهم)

لسان من يعقل في قلبه * وقلب من يجهل في فيه

(مكن) استخراج خط نصف النهار من الارتفاع بأن ترصد غاية الارتفاع للشمس في يوم مفروض وتخرج من أصل المقياس في الارض المستوية على منتصف عرض الظل خطا على استقامة الظل وتمده في الجهتين فهو خط نصف النهار انتهى (خمرو فريدو زين جلال الدين بصف ناقته)

اذا براها السرى مالت نواظرها * تشكو الى الركب مانلقاه في الركب

(دعاء السمات) اللهم انى أسألك باسمك العظيم الاعظم الاعز الاجل الاكرم الذى اذا دعيت به على مغالق أبواب السماء للفتح بالرحمة انفتحت واذا دعيت به على مضايق أبواب الارض للفرج انفرجت واذا دعيت به على العسر لليسر تيسرت واذا دعيت به على الاموات للنشور انتشرت واذا دعيت به على كشف البأساء والضراء انكشفت وبجلال وجهك الكريم أكرم الوجوه واعز الوجوه الذى عنت له الوجوه وخضعت له الرقاب وخشعت له الاصوات ووجلت له القلوب من مخافتك وبقوتك التى تمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنك وتمسك السموات والارض ان تزولا وبمشيئتك التى دان لها العالمون وبكلمتك التى خلقت بها السموات والارض وبحكمتك التى صنعت بها العجائب وخلقت بها الظلمة وجعلتها ليلا وجعلت الليل سكنا وخلقت بها النور وجعلته نهارا وجعلت النهار نشورا مبصرا وخلقت بها الشمس وجعلت الشمس ضياء وخلقت بها القمر وجعلت القمر نورا وخلقت الكواكب وجعلتها نجوما وبروجا ومصابيح وزينة ورجوما وجعلت لها مشارق ومغارب وجعلت لها مطالع ومجارى وجعلت لها فلكا ومسابح وقدرتها في السماء منازل فأحسنت تقديرها وصورتها فأحسنت تصويرها واحصيتها باسمائك احصاء ودبرتها بحكمتك تدبيرا فاحسنت تدبيرها وسخرتها لسلطان الليل وسلطان النهار والساعات وعدد السنين والحساب وجعلت رؤيتها لجميع الناس مرأى واحدا (واسألك اللهم) بمجدك الذى كلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران عليه السلام في المقدسين فوق احساس الكروبين فوق غمائم النور فوق تابوت الشهادة في عمود النار في طور سيناء أو في جبل طور زيتا في الوادى المقدس في البقعة المباركة من جانب الطور الايمن من الشجرة وفي أرض مصر بتسع آيات بينات ويوم فرقت لبنى اسرائيل البحر وفي المنبجسات التى صنعت بها العجائب في بحر سوف وعقدت ماء البحر في قلب الغمر كالحجارة وجاوزت ببنى اسرائيل البحر وتمت كلمتك الحسنى عليهم بما صبروا وأورثتهم مشارق الارض ومغاربها التى باركت فيها للعالمين وأغرقت فرعون وجنوده ومراكبه في اليم وباسمك العظيم الاعظم الاعز الاجل الاكرم وبمجدك الذى تجليت به لموسى كليمك عليه السلام في طور سيناء ولابراهيم خليلك عليه السلام من قبل في مسجد الخيف ولاسحق صفيك عليه السلام في بئر شيع

وليعقوب نبيك عليه السلام في بيت ايل وأوفيت لابراهيم عليه السلام بميثاقك ولاسحق بحلفك وليعقوب بشهادتك وللمؤمنين بوعدك وللداعين باسمائك فاجبت وبمجدك الذى ظهر لموسى بن عمران عليه السلام على قبة الرمان وبآياتك الذى رفعت على أرض مصر بمجد العزة والغلبة بآيات عزيزة وبسلطان القوة وبعز القدرة وبشان الكلمة التامة وبكلماتك التى تفضلت بها على السموات والارض وأهل الدنيا والآخرة وبرحمتك التى مننت بها على جميع خلقك وباستطاعتك التى أقمت بها العالمين وبنورك الذى خرمن فزعه طور سيناء وبعلمك وجلالك وكبريائك وعزتك وجبروتك التى لم تستقلها الارض وانخفضت لها السموات وانزجر لها العمق الاكبر وركدت لها البحار والانهار وخضعت لها الجبال وسكنت لها الارض عنا كبها واستسلمت لها الخلائق كلها وخفقت لها الرياح فى جريانها وخمدت لها النيران فى أوطانها وسلطانك الذى عرفت لك به الغلبة فى دهر الدهور وحمدت به فى السموات والارضين وبكلمتك الصدق التى سبقت لابينا آدم وذريته بالرحمة واسالك بكلمتك التى غلبت كل شى وبنور وجهك الذى تجليت به للجبل فجعلته دكا وخر موسى صعقا وبمجدك الذى ظهر على طور سيناء فكلمت به عبدك ورسولك ابن عمران وبطلعتك فى ساعير وظهورك فى جبل فاران بربوات المقدسين وجنود الملائكة الصادقين وخشوع الملائكة المسبحين وببركاتك التى باركت فيها على ابراهيم خليلك عليه السلام فى امة محمد صلواتك عليه وآله وباركت لاسحق صفيك فى امة عيسى عليه السلام وباركت ليعقوب اسرائيلك فى أمة موسى عليه السلام وباركت لحبيبك محمد صلى الله عليه وسلم وآله فى عترته وذريته وامته وكما غبنا عن ذلك ولم نشهده وآمنا به ولم نره صدقا وعدلا أن تصلى على محمد وآل محمد وان تبارك على محمد وآل محمد وترحم على محمد وآل محمد كافضل ماصليت وباركت وترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد فعال لما تريد وأنت على كل شئ شهيد ثم اذكر ماتريد ثم قل يا الله ياحنان يامنان يابديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام ياأرحم الراحمين (اللهم) بحق هذا الدعاء وبحق هذه الاسماء التى لا يعلم تفسيرها ولا يعلم باطنها غيرك صل على محمد وآل محمد وافعل بى كذا وكذا وانتقم لى من فلان بن فلان واغفر لى ذنوبى ماتقدم منها وماتأخر ووسع على من حلال رزقك واكفنى مؤنة انسان سوء وجار سوء وسلطان سوء انك على كل شئ قدير وبكل شئ عليم آمين يارب العالمين انتهى (قال فى حكمة الاشراق) عند ذكر الجن والشياطين وقد شهد جمع لا يحصى عددهم من أهل دربند من مدن شروان وقوم لا يعدون من أهل ميانج من مدن أذربيجان انهم شاهدوا هذه الصور كثيرا بحيث أكثر أهل المدينة كانوا يرونهم دفعة فى جمع عظيم على وجه ما أمكنهم دفعهم وليس ذلك مرة واحدة أو مرتين بل كل وقت يظهرون ولا تصل اليهم أيدى الناس انتهى

(لله در من قال)

عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى * وصوت انسان فكدت أطير

(لبعضهم)

أسلك من الطرق المناهج * واصبر ولو جلت عالج وسع همومك لاتضق * ذرعا بها فلها مخارج

(لبعضهم)

اذا رأيت أمورا * منها الفؤاد تفتت فتش عليها تجدها * من النساء تأتت

*(ابن

(ابن الفارض)

قلبى يحدثنى بانك متلفى * روحى فداك عرفت أم لم تعرف
لم أقض حق هواك ان كنت الذى * لم أقض فيه أسى ومثلى من يفى
مالى سوى روحى وباذل نفسه * فى حب من يهواه ليس بمسرف
فلئن رضيت بها فقد أسعفتنى * ياخيبة المسعى اذا لم تسعف
يامانعى طيب المنام ومانحى * ثوب السقام به ووجدى المتلف
عطفا على رمقى وما أبقيت لى * من جسمى المضنى وقلبى المدنف
فالوجد باق والوصال مماطلى * والصبر فان واللقاء مسوفى
لم أخل من حسد عليك فلا تضع * سهرى بتشييع الخيال المرجف
واسأل نجوم الليل هل زار الكرى * جفنى وكيف يزور من لم يعرف
لاغرو ان شحت بغمض جفونها * عينى وسحت بالدموع الذرف
وبما جرى فى موقف التوديع من * ألم النوى شاهدت هول الموقف
ان لم يكن وصل لديك فعد به * أملى وماطل ان وعدت ولا تفى
فالمطل منك لدى ان عز اللقا * يحلو كوصل من حبيب مسعف
أهفو لانفاس النسيم تعلة * ولوجه من نقلت شذاه تشوقى
فلعل نار جوانحى أن تنطفى * بهبوبها وأود أن لا تنطفى
ياأهل ودى أنتم أملى ومن * ناداكم ياأهل ودى قد كفى
عودوا لما كنتم عليه من الوفا * كرما فانى ذلك الخل الوفى
وحياتكم وحياتكم قسما وفى * عمرى بغير حياتكم لم أحلف
لو ان روحى فى يدى ووهبتها * لمبشرى بقدومكم لم أنصف
لاتحسبونى فى الهوى متصنعا * كلفى بكم خلق بغير تكلف
أخفيت حبكم فاخفانى أسى * حتى لعمرى كدت عنى أختفى
وكتمته عنى فلو أبديته * لوجدته أخفى من اللطف الخفى
ولقد أقول لمن تحرش بالهوى * عرضت نفسك للبلا فاستهدف
أنت القتيل باى من أحببته * فاختر لنفسك فى الهوى من تصطفى
قل للعذول أطلت لومى طامعا * ان الملام عن الهوى مستوقفى
دع عنك تعنيفى وذق طعم الهوى * فاذا عشقت فبعد ذلك عنف
برح الخفاء بحب من لو فى الدجى * سفر اللثام لقلت يابدر اختفى
وان اكتفى غيرى بطيف خياله * فأنا الذى بوصاله لا أكتفى
وقفا عليه محبتى ولمحنتى * باقل من تلفى به لا اشتفى
وهواه وهو أليتى وكفى به * قسما أكاد أجله كالمصحف
لو قال تيها قف على جمر الغضى * لوقفت ممتثلا ولم أتوقف
او كان من يرضى بخدى موطئا * لوضعته ارضا ولم أستنكف

غلب الهوى فأطعت أمر صبابتي * من حيث فيه عصيت نهي معنفي
مني له ذل الخضوع ومنه لي * عز المنوع وقوة المستضعف
ألف الصدود ولي فؤاد لم يزل * مذ كنت غير وداده لم يألف
يا ما أميلح كل ما يرضى به * ورضابه يا ما أحيلاه بفي
لو أسمعوا يعقوب بعض ملاحة * في وجهه نسي الجمال اليوسفي
أو لو رآه عائداً أيوب في * سنة الكرى قدماً من البلوى شفي
كل البدور إذا تجلى مقبلاً * تصبو إليه وكل قد أهيف
إن قلت عندي فيك كل صبابة * قال الملاحة لي وكل الحسن في
كملت محاسنه فلو أهدى السنا * للبدر عند تمامه لم يخسف
وعلى تفنن واصفيه بحسنه * يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف
ولقد صرفت بحبه كلي على * يد حسنه فحمدت حسن تصرفي
فالعين تهوى صورة الحسن التي * روحي لها تصبو إلى معنى خفي
أسعد أخي وغنني بحديثه * وانثر على سمعي حلاه وشنف
لأرى بعين السمع شاهد حسنه * معنى فأتحفني بذاك وشرف
يا أخت سعد من حبيبي جئتني * برسالة أديتها بتلطف
فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما * لم تنظري وعرفت ما لم تعرف
إن زار يوماً يا حشاي تقطعي * كلفاً به أو سار يا عيني اذرفي
ما للنوى ذنب ومن أهوى معي * إن غاب عن إنسان عيني فهو في

(قال الشريف المرتضى رحمه الله) خطر ببالي أن أفرد ما قيل فيمن ضاجع محبوبه وهو مرتد سيفاً في تلك الحال فأتكلم على محاسنه فإنه معنى مقصود ثم إنه أورد بعد كلام طويل هذه الأبيات الثلاثة لامرئ القيس

فبتنا تذود الوحش عنا كأننا * قتيلان لم يعرف لنا الناس مضجعا
تجافى عن المأثور بيني وبينها * وتدني علي السابري المضلعا
إذا أخذتها هزة الروع أمسكت * بمنكب مقدام على الهول أروعا

(وقال رأيت) قوماً من متعمقي أصحاب المعاني يقولون أراد بالمأثور السيف وعنى أنه كان متقلداً حال مضاجعته لها سيفاً وأنها كانت تتجافى عنه اشتغالاً به ثم قال بعد كلام والذي يقوى في نفسي أن امرأ القيس لم يعن هذا المعنى وإنما عنى أنها تتجافى عن الحديث المأثور بيني وبينها من الوشايات والسعايات التي يقصد بها الوشاة تفريق الشمل وتقطيع الحبل وأنها تعرض عن ذلك كله وتطرحه وتقبل على ضمي واعتناقي وإدخالي معها في غطاء واحد ثم قال ولفظة المأثور تصلح للحديث وللسيف فمن أين لنا بغير دليل القطع على أحد المعنيين فالأولى التوقف عن القطع ثم إنه طول الكلام ورجع في آخره أن إرادة الكلام أولى ثم قال ولم أجد ما بين امرئ القيس وبين أبي الطيب من ألم بهذا المعنى ثم أورد لأبي الطيب قوله

وقد طرقت فتاة الحي مرتدياً * بصاحب غير عزهاة ولا غزل
فبات بين تراقينا ندفعه * وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

(ثم انه) أورد بعد كلام طويل يستغرق بياض الصفحة أبياتاً لأخيه الشريف الرضى فى هذا المضمون وقال ما وجدت لاحد من الشعراء بين المتنبى وبين أخى شيأً فى هذا المعنى ووجدت له رحمه الله تعالى أبياتاً جيدة وهى هذه

تضاجعنى الحسناء والسيف دونها * ضجيعان لى والعضب أدناهما منى
اذا دنت البيضاء منى لحاجة * أبى الابيض الماضى فاطلها عنى
وان نام لى فى الجفن انسان ناظر * تيقظ منى ناظر لى فى الجفن
أغرت فتاة الحى مما ألفته * أعلله بين الشعار من الضن
وقالوا هبوه ليلة الروع ضمه * فما عذره فى ضمه ليلة الامن

(ثم قال) وهذه الابيات استوفت هذا المعنى واستوعبته واستغرقته وطول الكلام فى مدحها ثم قال وبعضى فى ديوان شعرى نظم هذا المعنى فى اقطاع أنا أثبتها لتعلم زيادتها على ما تقدم ورجحانها فمن تلك الاقطاع قولى

لما اعتنقنا ليلة الرمل * ومضاجعى ما بيننا نصلى
قالت أما ترضى ضجيعك من * جسمى الرطيب ومعصمى الطفلى
الا احتملت فراق نصلك ذا * فى هذه الظلماء من أجلى
انظر الى ضيق العناق بنا * تنظر الى عقد بلا حل
لا بيننا يجرى العقار ولا * فصل به لمدية النمل
فأجبتها انى أخاف اذا * فطنوا بنا اهلوك أو أهلى
عذبه مثل ثميمة نصبت * كى لا نصاب باعين نجل
انى أخاف العار يلصق بى * يوماً ولا أخشى من القتل

(ثم قال ومن ذلك قولى أيضاً)

ولما تعانقنا ولم يك بيننا * سوى صارم فى جفنه لامن الجبن
كرهت عناق السيف من أجل جفنه * فها عاتقى منى حساماً بلا جفن
فما كنت الامنه فى قبضة الحمى * ولا ذقت الا عنده لذة الامن
ويجنى على من شئت مثلك غراره * وأما عليك ساعة فهو لا يجنى

(ثم قال ولى مثله)

أنكرت ليلة اعتنقنا حسامى * وهو ملقى بينى وبين الفتاة
ان يكن عائقاً بسيرا عن الضم * فما زال واقياً من عداتى
هو قرن صفو ولابد فى كل صفاء تناله من قذاة
وانتفاع وما رأينا انتفاعاً * أبد الدهر خالياً من بذاة

(ثم قال ولى مثله)

زرت هند او من ظلام قميصى * لا بوعد ومن بخار دائى
واعتنقنا وبيننا جفن ماض * فى فراش الرؤس أى مضاء
وتجافت عنه وليس لها ان * انصفت عن جواره من اباء

انه حارث لنا غير أن ليس علينا من جملة الرقباء
لك في الحرمن عيون تميم * فاحسبيه تميمة الاعداء
هو ساه عن الذى نحن فيه * من حديث وقبلة واشتكاه
ودعيني طوال هذا التداني * ناعما الأخاف غير التنائي
فائن مس فيه بعض عناء * فعناه مستقر من عناء
(ثم قال ومثل هذا قولي)
ولما أردت طروق الفتاه * وصاحبني صاحب لايغار
صموت اللسان بعيد السماع * فسرى مكتتم والجهار
وضاق العناق فصار الرداء * لها ملبسا ولباسي الخمار
ومالفنا كالتفاف الغصون * جميعا هنالك الاالازار
وطاب لنا بعد طول البعاد * رواء الحديث وذاك الجوار
شربت بريقتها خمرة * ولكنها خمرة لاتدار
كأن الظلام باشراق ما * أنالت وأعطته منها نهار
وأثر في جيدها ساعدي * وأثر في جانبي السوار
فلو صبت الكاس ما بيننا * لما خرجت من يدينا العقار
وناب مناب ليال طوال * تقصر هذى الليالى القصار

(ثم قال) وانا الآن أنبه على معاني أبياتي وما شابه منها ما تقدم وما زاد عليه وتجاوزه ثم انه أطنب الكلام في ذلك وأخذ في ذكر محاسن أبياته و بيان مالاحظه فيها من النكات بيانا طويلا قريبا من خمسين سطرا و به انتهت الرسالة وهي منقولة من خطه (مقاربة الناس) في اخلاقهم أمن غوائلهم من طلب شيأ ناله أو بعضه زهدك في راغب فيك نقصان حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس (ذكروا) ان من التجنيس التام قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة وابن أبي الحديد في كتابه المسمى بالفلك الدائر على المثل السائر ينازع في هذا ويقول ان المعنى واحد فان يوم القيامة وان طال فهو عند الله تعالى كساعة الواحدة عند أحدنا وحينئذ فاطلاق الساعة عليه مجاز فهو كقولنا رأيت أسدا وزيد أسد وأردنا بالاول حيوانا وبالثاني الرجل الشجاع (معرفة عرض البلد) خذ غاية ارتفاع الشمس متى شئت وانقص منها ميلها ان كان شماليا أوزد عليه ان كان جنوبيا فما بقي أوحصل فهو تمام العرض فانقصه من (ص) يبقى العرض (طريق أخرى) أسقط غاية انحطاط كوكب أبدى الظهور من غاية ارتفاعه و زد نصف الباقي على غاية الانحطاط أوانقصه من غاية الارتفاع فما بقي اوحصل فهو عرض البلد (لله درمن قال)

تحامق مع الحمقى اذا ما لقيتهم * ولاقهم بالجهل فعل ذوى الجهل
وخلط اذا لاقيت يوما مخلطا * يخلط في قول صحيح وفي هزل
فاني رأيت المرء يشقى بعقله * كما كان قبل اليوم يسعد بالعقل
(السيد عبد الرحيم العباسي)
وافؤادي وأين مني فؤادي * لست ادريه ضل في أي وادي

شعب الحب قد تشعب قلبي * في ذراها وغاب عنها الهادي
ياخليلي ان تمر ابالعل * فانشداه ما بين تلك الوهاد
فهو في قبضة الغرام أسير * دون فادوها لك دون واد
ليس غير الصدا يرد جوابا * لي منه في حالة الانشاد
كلما قلت أين غاب فؤادي * ردلي منه أين غاب فؤادي

(أبو الشيص)

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملامة في هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمني اللوم
أشبهت أعدائي فصرت أحبهم * اذ كان حظي منك حظي منهم
وأهنتني فأهنت نفسي صاغرا * ما من يهون عليك ممن يكرم

(أشرف الاعداد) العدد التام وهو ما كانت أجزاؤه مساوية له قالوا ولهذا كان عدد الايام التي خلقت فيها السموات والارض وهو الستة كما نطق به الذكر الحكيم وأما العدد الزائد والناقص فما زادت عليه أجزاؤه أو نقصت كالاثني عشر فانه زائد والسبعة فانها ناقصة اذ ليس لها الا السبع قال في الاغوذج وقد نظمت قاعدة في تحصيل العدد التام فقلت

جو باشد فرد اول ضعف * زوج الزوج كم واحد
بود مضرب ايشان تا * م ورنه ناقص وزايد

ومعناه انه يؤخذ زوج الزوج وهو زوج لا يعده من الافراد سوى الواحد وبعبارة أخرى عدد لا يعده عدد فرد وهذا مبني على أن الواحد ليس بعدد كالاثنين في المثال المذكور ويضعف حتى يصير أربعة ويسقط منه واحد فيصير ثلاثة وهو فرد أول لانه لا يعده سوى الواحد فرد آخر وهو المراد بالفرد الاول فتضرب الثلاثة في الاثنين الذي هو زوج الزوج فيصير ستة وهو العدد التام وقس عليه مثلا تأخذ الاربعة وهو زوج الزوج وتضعفه حتى يصير ثمانية وتسقط منه واحدا فيصير سبعة وهو فرد أول فتضرب به في الاربعة فيصير ثمانية وعشرين وهو أيضا عدد تام ومن خواص العدد التام انه لا يوجد في كل مرتبة من الآحاد والعشرات وما فوقها الا واحد الا يوجد مثلا في مرتبة الآحاد الا الستة وفي العشرات الا الثمانية والعشرين فقس واستخرج الباقي كما عرفت (المعلول) ان اعتبر من حيث نسبته الى العلة على الوجه الذي انتسب اليها كان له تحقق وان اعتبر ذاتا مستقلة كان معدوما بل ممتنعا كالسواد ان اعتبر على النحو الذي هو في الجسم كان موجودا وان اعتبر على أنه ذات مستقلة كان معدوما بل ممتنعا انتهى (روى) ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو يجود بنفسه فقال كيف تجدك قال أرجو الله وأخاف ذنوبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الرجاء والخوف لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن الا بلغه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف (قال بعض الحكماء) الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر على ما تحب والصبر الثاني أشدهما على النفوس *(لبعضهم)*

دهر علا قدر الوضيع به * وترى الشريف يحطه شرفه
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه * سفلا وتعلو فوقه جيفه

(لبعضهم)

لا غرو ان فاق الدنى اخا العلا * فى ذا الزمان وهل لذلك جاحد
فالدهر كالميزان يرفع كل ما * هو ناقص ويحط ما هو زائد

(من كتاب انيس العقلاء) قال انه قد تحدث الولاية لاقوام اخلاقا مذمومة يظهرها سوء طباعهم ولآخرين فضائل محمودة ينشرها ذكى شيمهم لان لتقلب الاحوال سكرة تظهر من الاخلاق مكنونها وتبرز من السرائر مخزونها لا سيما اذا هجمت من غير تأهب وهجمت من غير تدريج قال الفضل بن سهل من كانت ولايته فوق قدره تكبر لها ومن كانت ولايته دون قدره تواضع لها واخذ هذا المضمون بعض البلغاء وزاد عليه فقال الناس فى الولاية اثنان رجل يجل عن العمل بفضله ومروأته ورجل يجل بالعمل لنقصه ودناءته فمن جل عن عمله ازداد به تواضعا وبشرا ومن جل عنه عمله تلبس به تجبرا وكبرا (من كلام) بعض البلغاء الدنيا ان اقبلت بلت وان ادبرت برت اواطنبت نبت اواركبت كبت او ابهجت هجت او اسعفت عفت او اينعت نعت او اكرمت رمت او عاونت ونت اوماجنت جنت او امحت محت او صالحت لحت او واصلت صلت او بالغت لغت او وفرت فرت او زوجت وجت او نوهت وهت او ولهت لهت او بسطت سطت (الذى فى اكثر التفاسير) ان المحدث عنه بقوله تعالى عبس وتولى هو النبى صلى الله عليه وسلم لما اتاه ابن ام مكتوم وعنده صناديد قريش والقصة مشهورة وذهب بعضهم الى ان المحدث عنه رجل من بنى امية كان عند النبى صلى الله عليه وسلم وهو الذى عبس لما دخل ابن ام مكتوم وهو مذهب الشريف المرتضى قال ان العبوس ليس من صفاته صلى الله عليه وسلم مع الاعداء المباينين فضلا عن المؤمنين المسترشدين وكذا التصدى للاغنياء والتلهى عن الفقراء ليس من سماته كيف وهو القائل الفقر فخرى والوارد فى شأنه وانك لعلى خلق عظيم وقد روى عن جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه ان الذى عبس كان رجلا من بنى امية لا النبى صلى الله عليه وسلم (قال) بعض الحكماء ليكن استحياؤك من نفسك اكثر من استحيائك من غيرك (وقال) بعضهم من عمل فى السر عملا يستحى منه فى العلانية فليس لنفسه عنده قدر (ودعا) قوم رجلا كان يألفهم فى المداعبات فلم يجبهم وقال انى دخلت البارحة الاربعين وانا استحى من سنى (قال) بعض الحكماء ليس من الكرم عقوبة من لا يجد امتناعا من السطوة ولا معقلا من البطشة (من الاحياء) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر يغتسل فامسك حذيفة بن اليمان بالثوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وستره به حتى اغتسل ثم جلس حذيفة ليغتسل فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الثوب وقام يستر حذيفة فابى حذيفة وقال بابى انت وامى يارسول الله لا تفعل فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يستره بالثوب حتى اغتسل وقال صلى الله عليه وسلم ما اصطحب اثنان قط الا وكان احبهما الى الله ارفقهما بصاحبه وقال صلى الله عليه وسلم مثل الاخوين مثل اليدين تغسل احداهما الاخرى

(لبعضهم)

من كان فى قلبه مثقال خردلة * سوى جلالك فاعلم انه مرض

(نبذ من كلام جار الله الزمخشرى) من زرع الاحن حصد المحن كثرة المقالة عثرة غير مقالة الى كم اصبح وامسى ويومى شر من امسى لابد للفرس من سوط وان كان بعيد الشوط لابد من ذامع ذبا

والدبران تلو الثريا شعاع الشمس لا يخفى ونور الحق لا يطفى كم لأيدي الركاب من أياد في الرقاب البراطيل تنصر الاباطيل أتزعم أنك صائم وأنت في لحم أخيك سائم ما أدري أيهما أشقى من يعوم في الامواج أم من يقوم على الازواج لا ترض لمجالستك الا أهل مجانستك أهيب وطأة من الاسد من يمشي في الطريق الاسد اذا كثر الطاغون أرسل الله الطاعون أعمالك نية ان لم تنضجها بنية لا يجد الاحمق لذة الحكمة كما لا يلتذ بالورد صاحب الزكمة طوبى لمن كانت خاتمة عمره كفاتحته وليست أعماله بفاضحته (حدث) بعض الثقات ان رجلا من المنهمكين في الفساد مات في نواحي البصرة فلم تجد امرأته من يعينها على حمل جنازته لتنفر الطباع منه فاستأجرت من حملها الى المصلى فما صلى عليها أحد فحملوها الى الصحراء للدفن وكان على جبل قريب من الموضع زاهد مشهور فرأوه كالمنتظر للجنازة فقصدها ليصلي عليها فانتشر الخبر في البلد أن فلانا الزاهد نزل ليصلي على فلان فخرج أهل البلد فصلوا معه عليها وتعجب الناس من صلاة الزاهد فقيل له في ذلك فقال رأيت في المنام قائلا يقول انزل الى الموضع الفلاني ترفيه جنازة ليس معها أحد الا امرأة فصل عليها فانه مغفور له فازداد تعجب الناس من ذلك فاستدعى الزاهد امرأة الميت وسألها عن حاله فقالت كان طول نهاره مشغولا بشرب الخمر فقال هل تعرفين له شيأ من أعمال الخير فقالت ثلاثة كان كل يوم يفيق من سكره وقت الصبح فيبدل ثيابه ويتوضأ ويصلي الصبح الثاني أنه كان لا يخلو بيته من يتيم أو يتيمين وكان احسانه اليهم أكثر من احسانه الى أولاده الثالث انه كان يفيق من سكره في أثناء الليل فيبكي ويقول يارب أي زاوية من زوايا جهنم تريد أن تملأها بهذا الخبيث (محصل) جذر الاصم بالتقريب بأن تأخذ أقرب الاعداد المجذورة اليه وتسقط منه وتحفظ الباقي ثم تأخذ جذره وتضعفه وتزيد عليه واحدا ثم تنسب ما بقي بعد الاسقاط الى الحاصل ثم تزيد على جذره حاصل النسبة فالمجتمع جذر الاصم انتهى (لما مات المهدي) لبس جواريه مسوحا سودا وفي ذلك يقول أبو العتاهية

رحن بالوشي وأصبحـ * ـن عليهن المسوح * كل نطاح وان عا * ش له يوم نطوح
بين عيني كل حي * علم الموت يلوح * كلنا في غفلة والـ * ـموت يغدو ويروح
أحسن الله بنا أن الخطايا لا تفوح * نح على نفسك يا مسـ * ـكين ان كنت تنوح
لتموتن ولو عمـ * ـرت ما عمر نوح

(غيره)

يا قلب صبرا على الفراق ولو * روعت ممن تحب بالبين
وأنت يا دمع ان أبحت بما * أخفاه سري سقطت من عيني

(من كتاب الاحياء) في كتاب الخوف والرجاء روى محمد بن الحنفية رضي الله عنه عن أبيه علي كرم الله وجهه قال لما نزل قوله تعالى فاصفح الصفح الجميل قال النبي صلى الله عليه وسلم وما الصفح الجميل قال اذا عفوت عمن ظلمك فلا تعاتبه فقال يا جبريل ان الله تعالى أكرم من أن يعاتب من عفا عنه فبكى جبريل وبكى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الله اليهما ميكائيل وقال ان ربكما يقرئكما السلام ويقول كيف أعاتب من عفوت عنه هذا ما لا يشبه كرمي (في الحديث) ليغفرن الله تعالى يوم القيامة مغفرة ما خطرت قط على قلب أحد حتى ان ابليس ليتطاول لها رجاء ان تصيبه

(كان بعض العارفين) يصلى أكثر ليله ثم يأوى الى فراشه و يقول يا مأوى كل شر والله ما رضيتك لله طرفة عين ثم يبكى فقال له ما يبكيك فيقول قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين (اذا أردنا) أن نعرف ارتفاع الشمس أبدا من غير اسطرلاب ولا آلة ارتفاع فانا نقيم شاخصا فى أرض موزونة ثم نعلم على طرف الظل فى ذلك الوقت ونخط خطا مستقيما من محل قيام الشاخص يمر على طرف الظل الى ما لا نهاية معينة له ثم نخرج من ذلك المحل على خط الظل فى ذلك السطح عمودا طوله مثل طول الشاخص ثم نخط خطا مستقيما من طرف العمود الذى فى السطح الى طرف الظل فيحدث سطح مثلث قائم الزاوية ثم نجعل طرف الظل مركزا وندير عليه دائرة بأى قدر شئنا ونقسم الدائرة بأربعة أقسام متساوية على زوايا قائمة يجمعها المركز ونقسم الربع الذى قطعه المثلث من الدائرة بتسعين جزأ مما قطعه الضلع الذى يوتر الزاوية القائمة من الدائرة مما يلى الخط والظل هو الارتفاع وليكن محل الشاخص نقطة (ا) وطرف الظل (ب) والخط المخرج (اح) والعمود فى السطح (اد) و(ا) هى الزاوية القائمة والمستقيم الواصل بين طرف العمود وطرف الظل (دب) والمثلث (ابى) ومركز الدائرة (ب) والدائرة (درحه) والربع المقسوم بتسعين (ىه) والضلع الموتر للزاوية القائمة من المثلث ضلع (بد) فاذا كان قاطعا للربع على نقطة (ك) كانت قوس (ىك) مقدار الارتفاع فى ذلك الوقت من ذلك اليوم وهذا مما برهن عليه لكن برهانه مما يطول ولا يتسع له الكشكول (قال بعض العارفين) والله ما أحب أن يجعل حسابى يوم القيامة الى أبوى لانى أعلم ان الله تعالى أرحم بى منهما (وفى الخبر) ان الله تعالى خلق جهنم من فضل رحمته سوطا يسوق به عباده الى الجنة (وفى الخبر) أيضا ان الله تعالى يقول انما خلقت الخلق ليربحوا على ولم أخلقهم لاربح عليهم (كل عدد) قسم على عدد فيكون نسبة الخارج من القسمة الى مربعه كنسبة المقسوم عليه الى المقسوم فاذا أردنا ان نحصل مجذورا يكون نسبته الى جذره كنسبة عدد الى عدد آخر نقسم العدد الاول على العدد الثانى فما خرج من القسمة يكون مضروبه فى نفسه العدد المطلوب (قال الاصمعى) رآنى أعرابى وأنا أكتب كل ما يقوله فقال ما أنت الا الحفظة تكتب لفظ اللفظة (رأى) بعض الصلحاء أبا سهل الزجاجى فى المنام على هيئة حسنة وكان يقول بوعيد الابد فقال له كيف حالك فقال وجدنا الامر أسهل مما توهمناه *(وما أحسن قول أبى نواس فى عظم الرجاء)*

تكثر ما استطعت من الخطايا * فانك بالغ ربا غفورا
ستبصر ان وردت عليه عفوا * وتلقى سيدا ملكا كبيرا
تعض ندامة كفيك مما * تركت مخافة النار الشرورا

(قال ابن الاعرابى) نظر الى اعرابى وأنا أكتب الكلمة بعد الكلمة من ألفاظه فقال انك لحتف الكلمة الشرود (البهازهير)

ماله عنى مالا * وتجنى فاطالا * أترى ذاك دلالا * من حبيبى أوملالا
فلقد أرخصنى من * أنا فيه أتغالى * سيدى لم يبق لى حبك بين الناس حالا
فاذا غبت تلفت يمينا وشمالا * أنت فى الحسن امام * بك قلبى يتوالى
لا وحق الله ماظنك فى حقى حلالا * ان بعض الظن اثم * صدق الله تعالى

الغيبة جهد العاجز *(لبعضهم)*

وذى سفه يخاطبنى بجهل * فآنف أن أكون له مجيبا
يزيد سفاهة فأزيد حلما * كعود زاده الاحراق طيبا

(لبعضهم)

بدا على خده عذار * فى مثله يعذر الكئيب
لما أراق الدماء ظلما * بدت على خده الذنوب

(القاضى منصور الهروى)

ومنتقب بالورد قبلت خده * وما الفؤاد من هواه خلاص
فاعرض عنى مغضبا قلت لا تجر * وقيل فى ان الجروح قصاص

(ابن هلال العسكرى)

ومهفهف قال الاله لوجهه * كن مجمعا للطيبات فكانه
زعم البنفسج انه كعذاره * حسنا فسلوا من قفاه لسانه

(لبعضهم)

كفى زاجر المرء ايام دهره * تروح له بالواعظات وتغتدى

(كتب الشيخ أبو سعيد بن أبى الخير الى الشيخ الرئيس أبى على بن سينا)

أيها العالم وفقك الله لما ينبغى ورزقك من سعادة الابد ما تبتغى انى من الطريق المستقيم على يقين الا أن أودية الظنون على الطريق المستجد متشعبة وانى من كل طالب طريقه ولعل الله يفتح لى من باب حقيقة حاله بوسيلة تحقيقه وصدق تصديقه وانك بالعلم وفقت لموسوم وبمذاكرة أهل هذا الطريق مرسوم فاسمعنى مما رزقت وبين لى ما عليه وقفت واليه وفقت واعلم ان التذبذب بداية حال الترهب ومن ترهب ترأب وهذا سهل جدا وعسران عد عدا والله ولى التوفيق (فاجابه الشيخ الرئيس) وصل خطاب فلان مبينا صنع الله تعالى لديه وسبوغ نعمه عليه والاستمساك بعروته الوثقى والاعتصام بحبله المتين والضرب فى سبيله والتولية شطر التقرب اليه والتوجه تلقاء وجهه نافضا عن نفسه غبرة هذه الخربة رافضا بهمته الاهتمام بهذه القذرة أعز وارد وأسر واصل وأنفس طالع وأكرم طارق فقرأته وفهمته وتدبرته وكررته وحققته فى نفسى وقررته فبدأت بشكر الله واهب العقل ومفيض العدل وحمدته على ما أولاه وسألته أن يوفقه فى أخراه وأولاه وأن يثبت قدمه على ما توطاه ولا يلقيه الى ما تخطاه ويزيده الى هدايته هداية والى درايته التى آتاه دراية انه الهادى الميسر والمدبر المقدر عنه يتشعب كل أثر واليه تستند الحوادث والغير وكذلك يقضى الملكوت ويقتضى الجبروت وهو من سر الله الاعظم يعلمه من يعلمه ويذهل عنه من لا يعصمه طوبى لمن قاده القدر الى زمرة السعداء وحاد به عن رتبة الاشقياء وأوزعه امتراح البقاء من رأس مال الفناء وما نزهة هذا العاقل فى دار يتشابه فيها عقبى مدرك ومفوت ويتساويان عند حلول وقت موقت دار ألمها موجع ولذيذها مستبشع وصحتها قسر الاضداد على وزن وأعداد وسلامتها استمرار فاقة الى استمرار مذاقة ودوام حاجة الى مج مجاجة نعم والله ما المشغول بها الا ممتط والمتصرف فيها الا مختبط موزع البال بين أمل ويأس ونقود واجناس أخيذ حركات شتى وعسيف أوطار تترى وأين هو عن المهاجرة الى التوحيد واعتماد النظام

بالتفريد والخلوص من التشعب الى التراب وعن التذبذب الى التهذب وعن بادىء ارسه
الى ابد يشارفه هنالك اللذة حقا والحسن صدقا سلسال كما سقيته على الرى كان أهنى
وأشفى ورزق كما أطعمته على الشبع كان أغذى وأمرى رى استبقاء لارى اباء وشبع
استمتاع لاشبع استبشاع ونسأل الله تعالى أن يجلو عن أبصارنا الغشاوة وعن قلوبنا
القساوة وأن يهدينا كما هداه ويؤتينا مما آتاه وأن يحجز بيننا وبين هذه الغارة الغاشة
الدسور فى هيئة الماشة المعاسرة فى حلية المياسرة المفاصلة فى معرض المواصلة وان يجعله
امامنا فيما آثر واثار وقائدنا الى ما صار اليه وسار انه ولى ذلك فأما القسم من تذكرة تردمنى
وتبصرة تأتيه من قبلى وبيان يشفيه من كلامى فكبصير استرشد عن مكفوف وسميع استخبر
من موقور السمع غير خبير فهل لمثلى ان يخاطبه بموعظة حسنة ومثل صالح وصواب مرشد
وطريق اسنه له منقذ والى غرضه الذى أمه منفذ ومع ذلك فليكن الله تعالى اول فكره وآخره
وباطن اعتباره وظاهره ولتكن عين نفسه مكحولة بالنظر اليه وقدمها موقوفة على المثول بين
يديه مسافرا بعقله فى الملكوت الاعلى ومافيه من آيات ربه الكبرى فاذا انحط الى قراره
فليرالله تعالى فى آثاره فانه باطن ظاهر تجلى لكل شئ بكل شئ

ففى كل شئ له آية * تدل على أنه واحد

فاذا صارت هذه الحال ملكته وهذه الخصلة وتيرته انطبع فى فصه نقش الملكوت وتجلت
لمرآته قدس اللاهوت فالف الانس الاعلى وذاق اللذة القصوى وأخذ عن نفسه لمن هو به
أولى وفاضت عليه السكينة وحفت به الطمأنينة واطلع على العالم الادنى اطلاع راحم لاهله
مستوهن لحبله مستخف لثقله وليعلم أن أفضل الحركات الصلاة وأفضل السكنات الصيام
وأرفع البر الصدقة وأزكى السير الاحتمال وأبطل السعى الرياء ولن تخلص النفس عن البدن
ما التفتت الى قيل وقال ومناقشة وجدال وخير العمل ما صدر عن مقام نية وخير النية ما ينفرج
عن جناب علم والحكمة أم الفضائل ومعرفة الله أول الاوائل اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم واستهديه وأتوب اليه واستكفيه
واسأله أن يقربنى اليه انه سميع مجيب انتهى (قال فى الملل والنحل) ان سقراط الحكيم كان تلميذا
لفيثاغورس وكان مشتغلا بالزهد ورياضة النفس وتهذيب الاخلاق والاعراض عن ملاذ الدنيا
واعتزل الى جبل وأقام فى غار به ونهى الرؤساء الذين كانوا فى زمنه عن الشرك وعبادة الاوثان
فثوروا عليه العامة وألجؤا الملك الى قتله فحبسه الملك ثم سقاه السم (قال) سقراط أخص ما يوصف
به البارى تعالى هو كونه حيا قيوما لان العلم والقدرة والجود والحكمة تندرج تحت كونه حيا
والحياة صفة جامعة للكل والبقاء والسرمد والدوام يندرج تحت كونه قيوما والقيومية صفة
جامعة للكل وكان من مذهبه أن النفوس الانسانية كانت موجودة قبل وجود الابدان فاتصلت
بالابدان لاستكمالها فاذا بطلت الابدان رجعت النفوس الى كليتها (وقال) للملك لما أراد قتله ان
سقراط فى حب والملك لا يقدر الا على كسر الحب فالحب يكسر ويرجع الماء الى البحر (وله)
حكم مرموزة منها لاتنعس على باب أعدائك اضرب الا ترجه بالرمان اقتل العقرب بالصوم ان
أحببت ان تكون ملكا فكن حمار وحش ازرع بالاسود واحصد بالابيض أمت الحى تحيا

بموته (روى العارف الربانى) مولانا عبد الرزاق الكاشانى فى تأويلاته عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنه انه قال لقد تجلى الله لعباده فى كلامه ولكن لا يبصرون (وروى) فى الكتاب المذكور انه خر مغشيا عليه فى الصلاة فسئل عن ذلك فقال مازلت أردد الآية حتى سمعتها من المتكلم بها (نقل الفاضل) الميبدى فى شرح الديوان عن الشيخ السهروردى أنه قال بعد نقل هذه الحكاية عن الصادق رضى الله عنه ان لسان الامام فى ذلك الوقت كان كشجرة موسى عند قوله انى أنا الله وهو مذكور فى الاحياء فى تلاوة القرآن (قال) معاذ بن جبل ارض من أخيك اذا ولى ولاية بعشر ودة قبلها (وقال بعضهم) التواضع من مصائد الشرف من لم يصبر على كلمة سمع كلمات (وقيل) لبعضهم من السيد فقال الذى اذا حضر هابوه واذا غاب عابوه ما انصفك من كلفك اجلاله ومنعك ماله ان امر ابليس بينه و بين آدم أبحى لعر يق فى الموت لا تكن ممن يلعن ابليس فى العلانية و يواليه فى السر (كثير)

وكنت اذا مازرت ليلى بارضها * أرى الارض تطوى لى ويدنو بعيدها
من الخفرات البيض ود جليسها * اذا ما انقضت أحدوثة لو تعيدها

(وله من أبيات)

تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن * على شجن فى البين حين تبين
وان هى أعطتك الليان فانها * لآخر من خلانها ستلين
وان حلفت لا ينقض النأى عهدها * فليس لمخضوب البنان يمين

(لبعضهم)

حسب المحب تلذذ بغرامه * من كل ما يهوى وما يتحبب
خمر المحبة لا يشم نسيمها * من كان فى شئ سواها يرغب

(عن على بن أبى رافع) قال كنت على بيت مال على بن أبى طالب رضى الله عنه وكاتبه فكان فى بيت ماله عقد لؤلؤ كان أصابه يوم البصرة فارسلت الى بنت على بن أبى طالب فقالت لى انه قد بلغنى ان فى بيت مال أمير المؤمنين عقد لؤلؤ وهو فى يدك وأنا أحب ان تعيرنيه أتجمل به فى يوم الاضحى فارسلت اليها عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيام يا بنت أمير المؤمنين فقالت نعم عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيام فدفعته اليها وان أمير المؤمنين عليه السلام رآه عليها فعرفه فقال لها من أين جاءك هذا العقد فقالت استعرته من ابن أبى رافع خازن بيت مال أمير المؤمنين لا تزين به فى العيد ثم أرده قال فبعث الى أمير المؤمنين فجئته فقال لى أتخون المسلمين يا ابن أبى رافع فقلت معاذ الله أن أخون المسلمين فقال كيف أعرت بنت أمير المؤمنين العقد الذى فى بيت مال المسلمين بغير اذنى ورضاهم فقلت يا أمير المؤمنين انها بنتك وسالتنى ان أعيرها تتزين به فاعرتها اياه عارية مضمونة مردودة على ان تردها سالما الى موضعه فقال رده من يومك واياك ان تعود الى مثله فتنالك عقوبتى ثم قال ويل لابنتى لو كانت أخذت العقد على غير عارية مردودة مضمونة لكانت اذن أول هاشمية قطعت يدها فى سرقة فبلغت مقالته كرم الله وجهه ابنته فقالت له يا أمير المؤمنين انا ابنتك وبضعة منك فمن أحق بلبسه منى فقال لها يا بنت ابن أبى طالب لا تذهبين بنفسك عن الحق أكل نساء المهاجرين والانصار يتزين فى مثل هذا العيد بمثل هذا فقبضته منها ورددته الى موضعه

(يقال) شغلت فلانا فانا شاغل له ولا يقال أشغلته فانها لغة رديئة قاله في الصحاح (قال) النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس ان هذه الدار دار التوى لا دار استوا ومنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرخاء ولم يحزن لشقاء ألا وان الله تعالى خلق الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا الثواب الآخرة سببا وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا فيأخذ ليعطى ويبتلى ليجزى انها السريعة الذهاب وشيكة الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واحذروا الذيذ عاجلها لكريه آجلها ولا تسعوا في تعمير دار قد قضى الله خرابها ولا تواصلوها وقد أراد الله منكم اجتنابها فتكونوا لسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين (عن ابن عباس) رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس بسط الامل متقدم على حلول الاجل والمعاد مضمار العمل فمغتبط بما احتقب غانم ومبتئس لما فاته من عمل نادم أيها الناس ان الطمع فقر واليأس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن ومابقى منها أشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاد وشيك وزوال قريب فبادروا أنتم في مهل الانفاس ومدة الاجلاس قبل أن يؤخذ بالكظم فلا يغني الندم انتهى (من شرح حكمة الاشراق) للعلامة على الاطلاق والمعلم الاول أرسطوطاليس وان كان كبير القدر عظيم الشان بعيد الغور تام النظر لا تجوز المبالغة فيه على وجه يفضى الى الازراء باستاذيه كأنه يشير الى الشيخ أبي على بن سينا حيث قال في آخر معرض منطق الشفاء في تفخيم قدر ارسطو وتعظيم شانه بعد ان نقل عنه ما معناه انا ماورثنا عمن تقدمنا في الاقيسة الا ضوابط غير مفصلة واما تفصيلها وافراد كل قياس بشروطه وضروبه وتمييز المنتج عن العقيم الى غير ذلك من الاحكام فهو امر قد كددنا فيه انفسنا واسهرنا فيه أعيننا حتى استقام هذا الامر فان وقع لاحد ممن يأتى بعدنا فيه زيادة أو اصلاح فليصلحه أو خلل فليسده انظروا معاشر المتعلمين هل أتى بعده أحد زاد عليه أو أظهر فيه قصورا أو أخذ عليه مأخذا مع طول المدة وبعد العهد بل كان ما ذكره هو التام والميزان الصحيح والحق الصريح ثم قال في تحقير افلاطون وأما افلاطون الالهى فانه كانت بضاعته من الحكمة ما وصل الينا من كتبه وكلامه فلقد كانت بضاعته من العلم مزجاة قال العلامة بعد أسطر ولو أنصف أبو على لعلم ان الاصول التى بسطها وهذبها ارسطوطاليس ماخوذة عن افلاطون وانه ما كان والعلم عند الله عاجزا عن ذلك وانما عاقه عنه شغل القلب بالامور الكشفية الجليلة والذوقية الجميلة التى هى الحكمة بالحقيقة دون غيرها ومن هو مشغول بهذه الامور المهمة النفيسة الشريفة كيف يتفرغ لتفريع الاصول وتفصيل المجمل الغير المهم انتهى كلام العلامة طاب ثراه (حقائق الاشياء) مغايرة ٥٢١١١ لجميع ٧١٤٣٣ الصور التى يتجلى فيها على المشاعر الظاهرة ويتحيز بها لدى المدارك الباطنة وكل منها في حد ذاتها قابلة للظهور ٢٠٦٥٩٣٣ في صور متخالفة ومظاهر متباينة وتلك الصور متساوية الاقدام بالنسبة اليها ليس بعضها في حد ذاته أولى ببعض وانما يختص الظهور ٢٦٥٩٣١ في بعض الصور بحسب المواطن والمشاعر والنشآت فالبادس في كل موطن لباسا ويتجلبب في كل مشعر بجلباب ويتزى في كل نشأة بزى ويتسم في كل عالم باسم وأما السنخ الذى هو معروض هذه الصور فلا يعلمه الا علام الغيوب

ووجه واحد في كل حال * وما التعداد الا في المرايا

(قال سقراط) وهو تلميذ فيثاغورس الحكيم اذا أقبلت الحكمة خدمت الشهوات العقول واذا أدبرت خدمت العقول الشهوات (وقال) لا تكرهوا أولادكم على آثاركم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم (وقال) ينبغي ان نفرح بالموت ونغتم بالحياة لانا نحيا لنموت ونموت لنحيا (وقال) قلوب المعترفين في المعرفة منابر الملائكة و بطون المتلذذين بالشهوات قبور الحيوانات الهالكة (وقال) للحياة حدان الاول الامل والثاني الاجل فبالاول بقاؤها وبالثاني فناؤها انتهى

(كان أبو الحسن) النوري مع جماعة في دعوة فجرى بينهم مسئلة في العلم وطال البحث وهو ساكت فقالوا لم لا تتكلم فرفع رأسه وأنشد

رب ورقاء هتوف في الضحى * ذات شجو صدحت في فنن
ذكرت الفا ودهرا صالحا * فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكائي ربما أرقها * وبكاها ربما أرقني
ولقد اشكو فما افهمها * ولقد تشكو فما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها * وهي أيضا بالجوى تعرفني

قال بعض الحكماء احق الناس بالهوان المحدث لمن لا يصغي الى حديثه ومن كلامهم من الدهماء الملل ثوب ظلماته نزعه عنه النهار بضيائه (من كتاب ادب الكاتب) يقال لولد كل سبع جرو ولولد كل ذي ريش فرخ ولولد كل وحشية طفل ولولد الفرس مهر وفلو ولولد الحمار جحش وعفو ولولد البقرة عجل والانثى عجلة ولولد الضان ذكرا وانثى سخلة وبهمة فاذا بلغ اربعة اشهر فهو حمل وخروف والانثى خروفة وولد الماعز سخلة وبهمة الى اربعة اشهر فهو جفر والانثى جفرة ثم جدي والانثى عناق وولد الاسد شبل وولد الضبع فرعل وولد الدب ديسم وولد الغزال خشف وطلا وولد الخنزير خنوص وولد الذئب والكلبة والهرة والجراد درص وولد الثعلب هجرس (سبب الحزن) هجوم ما تكرهه النفس ممن هو فوقها وسبب الغضب هجوم ما تكرهه النفس ممن هو دونها والغضب حركة الى الخارج والحزن حركة الى الداخل فيحدث عن الغضب السطوة والانتقام لبروزه ويحدث عن الحزن المرض والسقم لكمونه ولهذا يعرض الموت من الحزن ولا يعرض من الغضب (من التحفة) للعلامة قطب الدين الشيرازي ليست رؤية الكوكب في الافق أعظم لكونه اقرب الينا منا في الاستدارة بل لان البخار يرى ماوراءه أعظم مما هو عليه لان رؤية الكوكب في البخار انما يكون باشعة مستقيمة تخرج من البصر الى سطح البخار الواقع بين البصر والمبصر ثم ينعطف منه اليه ولهذا تعظم الزاوية الجليدية ويرى الشئ أعظم لما تقرر في علم المناظر ان عظم المرئي وصغره انما هو بعظم الزاوية الجليدية وصغرها لا لسمك البخار بل البعد بين البصر والكوكب وهو على الافق اكثر مما بينهما وهو على سمت الرأس اذ قصر الخطوط الخارجة من نقطة داخل دائرة غير مركزها الى محيطها تمام القطر لما بينه اقليدس يكون الانعطاف عند الافق من اجزاء أبعد من سهم المخروط البصري بخلافه في وسط السماء ولذلك تعظم الزاوية الجليدية وتكون رؤية الكوكب بالافق أعظم من رؤيته في وسط السماء مع توسط البخار بينهما في الحالين ومنه يظهر ان الكوكب في وسط السماء كان يرى اعظم مما يرى في الافق وأصغر مما تراه الآن لولا البخار انتهى (من تفسير القاضي) في تفسير قوله تعالى ان الله يامركم أن تذبحوا بقرة الآيات قال من أراد ان يعرف

اعدى عدوه الساعى فى اماتته الموت الحقيقى فطريقه ان يذبح بقرة نفسه التى هى القوة الشهوية حين زال عنها شره الصبا ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت معجبة رائقة المنظر غير مذللة فى طلبها الدنياوى مسلمة عن دنسها لاشية بها من مقابحها بحيث يصل اثره الى نفسه فيحياحياة طيبة ويعرب عما ينكشف به الحال ويرتفع ما بين العقل والوهم من الشرازة والنزاع (قوله تعالى) ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا قال جار الله فى قوله وآتينا داود زبورا دلالة على وجه تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم وانه خاتم الانبياء وان امته خير الامم لان ذلك مكتوب فى الزبور قال الله تعالى ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر اقول ومن هذا يظهر وجه عطف قوله وآتينا على ولقد فضلنا اذ المراد بالبعض المفضل نبينا صلوات الله عليه كما قاله بعض المفسرين (الشريف الرضى يرثى ابا اسحق الصابى)

أعلمت من حملوا على الاعواد * ارايت كيف خبا ضياء النادى
جبل رسا لو خرفى البحر اغتدى * من وقعه متتابع الازباد
ما كنت اعلم قبل حطك فى الثرى * ان الثرى يعلو على الاطواد
بعد اليوم لك فى الزمان لانه * اقذى العيون وفت فى الاعضاد
لو كنت تفدى لافتدتك فوارس * مطروا بعارض كل يوم طراد
واذا تألق بارق لوقيعه * والخيل تمحص بالرجال بداد
نزلوا الدروع عن القباب واقبلوا * يتحدثون على القنا المياد
لكن رماك محمن الشجعان عن * اقدامهم ومضعضع الانجاد
اعزز على بأن أراك وقد خلت * من جانبيك مقاعد العواد
من للبلاغة والفصاحة ان همى * ذاك الغمام وعب ذاك النادى
من للملوك تحز فى أعدائها * بظبى من القرن البليغ حداد
ان الدموع عليك غير بخيلة * والقلب بالسلوان غير جواد
ليس الفجائع بالذخائر مثلها * بالماجد الاعيان والافراد
ويقول من لم يدر كنهك انهم * نقصوا به عددا من الاعداد
هيهات درج بين برديك الردى * رجل الرجال وواحد الآحاد
لا تطلبى يا نفس خلا بعده * أبدا ولا ماء الحيا بمرادى
ما مطعم الدنيا بحلو بعده * فلمثله أغنى عن المرتاد
الفضل ناسب بيننا ان لم يكن * شرفى يناسبه ولا ميلادى
لك فى الحشا قبر وان لم تأته * ومن الدموع روائح وغوادى
ما مات من جعل الزمان لسانه * يتلو مناقبه مدى الآباد
لا تبعدن وان قربك بعدها * ان المنية غاية الابعاد
صفح الثرى عن حروجهك انه * مغرى بطى محاسن الامجاد
وتماسكت تلك البنان فطالما * عبث البلى بانامل الاجواد
وسقاك فضلك انه أروى حيا * من رائح متعرض أو غادى

هذا آخر ما انتخبته منها وهي نحو من تسعين بيتا في غاية الجودة والحسن (لبعضهم)

قلت مستعطفا الساقي سقاني * من طلا النيل مصر أطيب كاس
أنت أشهى لدي منه ولكن * قلبه لين وقلبك قاسي

(برهان) على أن غاية غلط كل من المتممين بقدر ضعف ما بين المركزين ومنه يظهر فساد ما قاله صاحب المواقف من انه غاية تساوى ما بين المركزين اذا فرضنا اب حـ محدب فلك يكون الخارج في ثخنه و د هـ ر مقعره فمن د الى ا ومن هـ الى ب ومن ر الى حـ يكون ثخن ذلك الفلك و م مركز ن و ا ح قطره و ا ط ى محدب الخارج و ك ل ر مقعره ومن ك الى ا ومن ل الى ط ومن ر الى ى ثخن الخارج و ى مركزه وا ن قطره ون ح ما بين المركزين فنقول ن ا يساوى ن ى لان كل واحد منهما قد خرج من المركز الى المحيط فينقص من ن ى ن ح فيبقى ح ى فح ى أقصر من ن بمقدار ن ح الذى هو ما بين المركزين وأضفنا ح ن الى ن ا فيكون ح ن أعظم من ح ى بمقدار ضعف ن ر ح الذى هو ما بين المركزين واذا اضفنا ح ى الذى هو غاية الغلط من المتمم الحاوى الى ح ى صار مساويا لح ا ولما كان ح ا أعظم من حـ ى بضعف ما بين المركزين وقد ساواه باضافة مقدار المتمم الحاوى اليه يكون ح المتمم الحاوى مساويا بالضعف ما بين المركزين وبهذه الطريقة تثبت ان المحوى أيضا ضعف ما بين المركزين وينقص من ح ا ح ى مثل ح ر وى ا مثل ى فيبقى من ح أبعد نقصان حد د الذى هو المتمم للمحوى وقد كان زائدا عليه بضعف ما بين المركزين فيكون دد ضعف ما بين المركزين انتهى (من تأويلات الشيخ العارف الكامل عبد الرزاق الكاشي) رحمه الله تعالى عند قوله تعالى في سورة يس واضرب لهم مثلا أصحاب القرية اذ جاءها المرسلون قال أصحاب القرية هم أهل مدينة البدن والرسل الثلاثة الروح والقلب والعقل اذ ارسل اليهم اثنان أولا فكذبوهما لعدم التناسب بينهما وبينهم ومخالفتهم اياهما في النور والظلمة فعززنا بالعقل الذى يوافق النفس في المصالح والمناجح ويدعوها وقومها الى ما يدعوا اليه القلب والروح وتشاؤمهم بهم وتنفرهم منهم لحملهم اياهم على الرياضة والمجاهدة ومنعهم عن اللذات والحضور ورجمهم اياهم ورميهم بالدواعي الطبيعية والمطالب البدنية وتعذيبهم اياهم استيلاؤهم عليهم واستعمالهم في تحصيل الشهوات البهيمية والسبعية والرجل الذى جاء من اقصى المدينة أي من أبعد مكان فيها هو العشق المنبعث من أعلى وأرفع موضع منها بدلالة شعون العقل يسعى بسرعة حركته ويدعو الكل بالقهر والاجبار الى متابعة الرسل في التوحيد ويقول مالى لا أعبد الذى فطرنى واليه ترجعون وكان اسمه حبيبا وكان نجارا ينحت في مدينة أصنام مظاهر الصفات من الصور لاحتجابه بحسنها عن جمال الذات وهو المأمور بدخول جنة الذات قائلا ياليت قومي المحجوبين عن مقامى وحالى يعلمون بما غفر لى ربى ذنب عبادة اصنام مظاهر الصفات وتحبيرها وجعلنى من المكرمين بغاية قربى في الحضرة الاحدية (من اعجاز البيان في تفسير القرآن) لابى القاسم محمود النيسابورى قوله تعالى ولا الليل سابق النهار سئل الرضى رضى الله عنه عند المأمون عن الليل والنهار أيهما أسبق فقال النهار ودليله اما من القرآن ولا الليل سابق النهار واما من الحساب فان الدنيا خلقت بطالع السرطان والكواكب في اشرافها فتكون

الشمس في الجمل عاشر الطالع ووسط السماء (من الجزء الثالث من الفتوحات المكية) لجمال العارفين الشيخ محي الدين بن عربي قال اتفق العلماء على ان الرجلين من أعضاء الوضوء واختلفوا في صورة طهارتهما هل ذلك بالغسل أو المسح أو بالتخيير بينهما ومذهبنا التخيير والجمع أولى وما من قول الاوبه قائل فالمسح بظاهر الكتاب والغسل بالسنة ثم قال بعد كلام طويل تعلق بالباطن وأما القراءة في قوله تعالى وارجلكم بفتح اللام وكسرها من اجل العطف على الممسوح فالخفض أو على المغسول فالفتح فذهبنا ان الفتح في اللام لا يخرجه عن الممسوح فان هذه الواو قد تكون واو مع وواو المعية تنصب فحجة من يقول بالمسح في هذه الآية أقوى لانه يشارك القائل بالغسل في الدلالة التي اعتبرها وهي فتح اللام ولم يشاركه من يقول بالغسل في فتح اللام (من كلام امير المؤمنين على كرم الله وجهه) والله لان بيت على حسك السعدان مسهدا واجر في الاغلال مصفدا أحب الى من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء من الحطام كيف أظلم أحدا والنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها والله لو أعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان أعصى الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلت وان دنيا كم لاهون على من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلى ونعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سيآت الفعل وقبح الزلل (رأى) زيتون الحكيم رجلا على شاطئ البحر مهموما محزونا يتلهف على الدنيا فقال له يافتى ما تلهفك على الدنيا لو كنت في غاية الغنى وانت راكب لجة البحر وقد انكسرت بك السفينة وأشرفت على الغرق اما كانت غاية مطلوبك النجاة وان يفوت كل ما بيدك قال نعم قال ولو كنت ملكا على الدنيا وأحاط بك من يريد قتلك اما كان مرادك النجاة من يده ولو ذهب جميع ما ملكت قال نعم قال فانت ذلك الغنى الآن وأنت ذلك الملك فتسلى الرجل بكلامه (كتب) العلامة المحقق الطوسي الى صاحب حلب بعد فتح بغداد أما بعد فقد نزلنا بغداد سنة خمس وخمسين وستمائة فساء صباح المنذرين فدعونا مالكها الى طاعتنا فأبى فحق القول عليه فأخذناه اخذا وبيلا وقد دعوناك الى طاعتنا فان أتيت فروح وريحان وجنة نعيم وان ابيت فلا سلطن منك عليك فلا تكن كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن أنفه بكفه والسلام (من خطب) النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس ان الايام تطوى والاعمار تفنى والابدان في الثرى تبلى وان الليل والنهار يتراكضان تراكض البريد يقربان كل بعيد ويبليان كل جديد وفي ذلك عباد الله ما ألهى عن الشهوات ورغب في الباقيات الصالحات (من كلام) بعض العارفين اعملوا الآخرتكم في هذه الايام التي تسير كانها تطير ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما (التفاضل) بين كل مربعين بقدر حاصل ضرب مجموع جذريهما في التفاضل بين ذينك الجذرين (لبعضهم)

من غاب عنكم نسيتموه * وقلبه عندكم رهينه
أظنكم في الوفاء ممن * صحبته صحبة السفينه

(المحاضر) بشر بن منصور الموت فرح فقيل له أتفرح بالموت فقال أتجعلون قدومي على خالق ارجوه كمقامي مع مخلوق أخافه (ظهر) ابليس لعيسى عليه السلام فقال له ألست تقول لن يصيبك الاما كتب الله لك قال بلى قال فارم نفسك من ذروة هذا الجبل فاذا قدر الله لك السلامة تسلم فقال له ياملعون ان الله تعالى يختبر عباده وليس لعبد أن يختبر به (هذه) المناظرة

بعينها أوردها المحقق الرومي وقال انها جرت بين أمير المؤمنين رضي الله عنه ويهودي (مر بعض العارفين) بقوم فقيل هؤلاء زهاد فقال وما قدر الدنيا حتى يحمد من يزهد فيها ليس قبل الموت شيء الا والموت أشد منه وليس بعد الموت شيء الا والموت أيسر منه ان بقاءك الى فناء وان فناءك الى بقاء فخذ من فنائك الذي لا يبقى لبقائك الذي لا يفنى اعمل عمل المرتحل فان حادي الموت يحدوك ليوم ليس يعدوك اذا تيسر الانس به لم يكن مطلب المحب الا الانفراد والخلوة وكان ضيق الصدر من معاشرة الخلق متبرما منهم فان خالطهم كان كمنفرد في جماعة مجتمعا بالبدن منفردا بالقلب المستغرق بعذوبة الفكر وحلاوة الذكر (حكى) ان ابراهيم بن أدهم نزل من الجبل فقيل له من أين أقبلت قال من الانس بالله (وروى) ان موسى عليه السلام وعلى نبينا السلام لما كلم ربه تعالى وتقدس مكث دهرا لا يسمع كلام أحد من الناس الا أخذه الغثيان وما ذلك الا لان الحب يوجب حلاوة عذوبة كلام المحبوب فيخرج من القلب عذوبة كلام ما سواه بل يقذره منه كمال التنفر والانس بالله ملازمة التوحش من غير الله بل كان ما يعوق عن الخلوة به يكون من أثقل الاشياء على القلب (قال) عبد الواحد مررت براهب فقلت يا راهب لقد أعجبتك الوحدة فقال يا هذا لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت اليها من نفسك قلت يا راهب ما أقل ما تجد في الوحدة فقال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم قلت يا راهب متى يذوق العبد حلاوة الانس بالله قال اذا صفا الود وخلصت المعاملة قلت متى يصفو الود قال اذا اجتمع الهم فصار هما واحدا في الطاعة (من كلام) أمير المؤمنين كرم الله وجهه قوم هجم بهم العلم على حقيقة الامر فباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بابدان أرواحها معلقة بالملا الاعلى أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة الى دينه (لبعضهم)

وأطيب الارض ما للنفس فيه هوى * سم الخياط مع الاحباب ميدان

(قال) صلى الله عليه وسلم خذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لوفاتك فانك لا تدري ما اسمك غدا (روى) ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا ذكر هاذم اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به فاجرتم وان ذكرتموه في غنى بغضه اليكم فجدتم به فاثبتم فان المنايا قاطعات الآمال والليالي مدنيات الآجال وان المرء بين يومين يوم قد مضى أحصى فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقي لا يدري لعله لا يصل اليه ان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما أسلف وقلة غناء ما خلف ولعله من باطل جمعه أو من حق منعه *(أبو الحسن التهامي يرثي ولده)*

حكم المنية في البرية جاري * ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا يرى الانسان فيها مخبرا * حتى يرى خبرا من الاخبار
طبعت على كدر وأنت تريدها * صفوا من الاقذاء والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها * متطلب في الماء جذوة نار
والعيش نوم والمنية يقظة * والمرء بينهما خيال ساري
والنفس ان رضيت بذلك أو أبت * منقادة بأزمة الاقدار
فاقضوا مآربكم عجالا انما * أعماركم سفر من الاسفار

وتراكضوا خيل الشباب وبادروا * أن تسترد فانهن عوارى
فالدهر يشرق ان سقى ويغص ان * هنى ويهدم ما بنى ببوار
ليس الزمان ولو حرصت مسالما * خلق الزمان عداوة الاحرار
يا كوكبا ما كان أقصر عمره * وكذاك عمر كواكب الاسحار
وهلال أيام مضى لم يستدر * بدرا ولم يمهل لوقت سرار
عجل الخسوف عليه قبل أوانه * فمحاه قبل مظنة الابدار
فكأن قلبى قبره وكأنه * فى طيه سر من الاسرار
ان يحتقر صغرا فرب مفخم * يبدو ضئيل الشخص للنظار
ان الكواكب فى علو محلها * لترى صغارا وهى غير صغار
ولد المعزى بعضه فاذا انقضى * بعض الفتى فالكل فى الآثار
أبكيه ثم أقول معتذرا له * وفقت حيث تركت ألأم دار
جاورت أعدائى وجاور ربه * شتان بين جواره وجوارى
ولقد جريت كما جريت لغاية * فبلغتها وأبوك فى المضمار
فاذا نطقت فانت أول منطقى * واذا سكت فانت فى اضمارى
لو كنت تمنع خاض دونك فتية * منا بحار عوامل وشفار
قوم اذا لبسوا الدروع حسبتها * سحبا مزررة على أقمار
وترى سيوف الدارعين كأنها * خلج تمد بها أكف بحار
من كل من جعل الظبا أنصاره * أوكرّ فاستغنى عن الانصار
واذا هو اعتقل القناة حسبتها * صلا تأبطه هزبر ضارى
يزداد هما كلما ازددنا غنى * والفقر كل الفقر فى الاكثار
انى لارحم حاسدى لحر ما * ضمت صدورهم من الاوغار
نظروا صنيع الله بى فعيونهم * فى جنة وقلوبهم فى نار
لاذنب لى قد رمت كتم فضائلى * فكأنما برقعت وجه نهار
وسترتها بتواضعى فتطلعت * أعناقها تعلو على الاستار

(هذا آخر ما اخترته) من هذه القصيدة الفريدة وهى نحو مائة بيت كلها فى غاية الجودة (من النهج) روى ان صاحبا له كرّم الله وجهه يقال له همام وكان عابدا فقال يا أمير المؤمنين صف لى المتقين حتى كأنى أنظر اليهم فتثاقل رضوان الله عليه عن جوابه وقال يا همام اتق الله وأحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه قال فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال أما بعد فان الله تعالى خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم لانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من أطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم فى الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم أهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم نزلت أنفسهم فى البلاء كالتى نزلت فى الرخاء لولا الاجل الذى كتب الله لهم

لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في
أنفسهم فصغر مادونه في أعينهم فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن
قد رآها فهم فيها خالدون معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة وأجسادهم نحيفة
وحاجاتهم خفيفة وأنفسهم عفيفة صبروا أياما قصيرة أعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة
يسرها لهم ربهم أرادتهم الدنيا فلم يريدوها وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها أما الليل فصافون
أقدامهم تالون لاجزاء القرآن يرتلونها ترتيلا يحزنون به أنفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فاذا
مروا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها تشوقا وظنوا انها نصب أعينهم
واذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في أصول
آذانهم فهم حانون على أوساطهم مفترشون لجباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم يطلبون من
الله فكاك رقابهم أما النهار فحلماء علماء أبرار أتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم
الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا أو قد خالطهم أمر عظيم لا يرضون
من أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لأنفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون اذا
زكي أحدهم خاف مما يقال له فيقول أنا أعلم بنفسي من غيري وربي أعلم بنفسي مني اللهم لا تؤاخذني
بما يقولون واجعلني أفضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة أحدهم أنك ترى له
قوة في الدين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا
في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع يعمل
الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا ويصبح
فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما أصاب من الفضل والرحمة اذا استصعبت عليه نفسه فيما
يكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم
والقول بالعمل تراه قريبا أمله قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه متزودا أكله سهلا أمره
حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه الخير منه مأمول والشر منه مأمون ان كان في
الغافلين كتب في الذاكرين وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي
من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا منكره حاضرا معروفه مقبلا خيره
مدبرا شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا
يأثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز
بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ان
صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم
له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة أتعب نفسه لآخرته وأراح الناس من نفسه بعده
عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه ممن دنى منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه
بمكر وخديعة قال فصعق همام صعقة كانت فيها نفسه فقال علي كرم الله وجهه أما والله لقد
كنت أخافها عليه ثم قال هكذا والله تصنع المواعظ البالغة بأهلها *(لبعضهم)*

نيل المعالي وحب الاهل والوطن * ضدان ما اجتمعا للمرء في قرن
ان كنت تطلب عزا فادرع تعبا * أو فارض بالذل واختر راحة البدن

(قال المحقق الدوانى فى الانموذج) ذكر بعض العرفاء ان جذب المغناطيس الحديد مستند الى كون مزاجها على نسبة الاعداد المتحابة وكون مزاج أحدهما على العدد الاقل والآخر على العدد الاكثر (أقول) هذا خيال لطيف لكن لا تساعده التجربة فانا نشاهد ان المغناطيس يجذب المغناطيس وكان عندنا قطعة قطعناها قطعا متخالفة وشاهدنا القطعة الصغيرة تنجذب الى القطعة الكبيرة والقطعتان المتساويتان تجذب كل منهما الاخرى وهذه التجربة تقضى أن لا يكون الجذب والانجذاب المذكور فان أجزاء المغناطيس الواحد يجذب بعضها بعضا ولا اختلاف بينهما بحسب المزاج وقد يتوهم ان ذلك لكون الاجزاء العنصرية الممازجة فى الصغير والكبير على تلك النسبة وهذا التوهم باطل لان الصغير على أى حد كان من الصغر ينجذب الى الكبير ولو كان الامر كما توهم لم يستمر الحكم فى جميع مراتب الصغر وأيضا القطعتان المتساويتان متساويتان فى عدد اجزاء العناصر فما وجه انجذاب كل منهما الى الاخرى ولو كان العددان المتساويان يفيدان هذه الخاصية لم يحتج الى الاعداد المتحابة انتهى كلام الانموذج (قال) النبى صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن فعليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر انه اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه (مرارة) الدنيا حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة (قال على) كرم الله وجهه قصر ثيابك فانه أبقى وأنقى واتقى برئ قلبك من الذنوب ووجه وجهك الى علام الغيوب بعزم صادق ورجاء واثق وعد أنك عبد آبق من مولى كريم رحيم حليم يحب عودك الى بابه واستجارتك به من عذابه وقد طلب منك العود مرارا عديدة وأنت معرض عن الرجوع اليه مدة مديدة مع أنه وعدك ان عدت اليه واقلعت عما أنت عليه بالعفو عن جميع ماصدر عنك والصفح عن كل ماوقع منك فقم واغتسل احتياطا وطهر ثوبك وصل الفرائض واتبعها شئ من النوافل ولتكن تلك الصلاة على الارض بخشوع وخضوع واستحياء وانكسار وبكاء وفاقة وافتقار فى مكان لا يراك فيه ولا يسمع صوتك الا الله سبحانه فاذا سلمت فعقب صلاتك وأنت حزين مستحى وجل راج ثم اقرأ الدعاء المأثور عن زين العابدين رضى الله عنه الذى أوله (اللهم) يامن برحمته يستغيث المذنبون ويامن الى ذكر احسانه يفزع المضطرون ثم ضع وجهك على الارض واجعل التراب على رأسك ومرغ وجهك الذى هو أجل أعضائك فى التراب بدمع جار وقلب حزين وصوت عال وأنت تقول عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك تكرر ذلك وتعدد ماتذكر من ذنوبك لائما نفسك وموبخا لها نادما على ماصدر منها وابق على ذلك ساعة طويلة ثم قم وارفع يديك الى التواب الرحيم وقل (الهى) عبدك الآبق قد رجع الى بابك عبدك العاصى رجع الى الصلح عبدك المذنب أتاك بالعذر وأنت أكرم الاكرمين وارحم الراحمين ثم تدعو ودموعك تنهل بالدعاء المأثور عن زين العابدين فى طلب التوبة وهو الذى أوله (اللهم) يامن لا يصفه نعت الناعتين الى آخره واجهد فى توجه قلبك اليه واقبالك بكليتك عليه مشعرا نفسك سعة الجود والرحمة ثم اسجد سجدة تكثر فيها البكاء والعويل والانتحاب بصوت عال لا يسمعه الا الله تعالى ثم ارفع رأسك واثقا بالقبول فرحا ببلوغ المأمول (لبعضهم)

واذا صفا لك من زمانك واحد * فهو المراد وأين ذاك الواحد

(كان عمر بن الوردى) جالسا مع بعض الادباء اذ مر بهم شاب جميل باذنه قرط فيه لؤلؤة فقال كل

منهم فيه شيأفقال عمر بن الوردي

مربنامقرطق * ووجهه يحكي القمر * قالت أبولؤلؤة * منه خذوا ثار عمر

فاستحسنوه وأخذوا ماقالوه (من) كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو فليصمت (قال العلامة) في التحفة الاشبه ان انوار سائر الكواكب ذاتية اذلو كانت من الشمس لظهرت فيها التشكلات البدرية والهلالية باختلاف وضعها منها كما في القمر (قال) جامع الكتاب لعل القائل بان نورها من نور الشمس يقول بنفوذ نور الشمس في أعماقها الان المنير وجهها المقابل لناهو المقابل للشمس كما في القمر فلا يرد هذا الكلام عليه تامل (ثم قال صاحب التحفة) فان قيل انما يلزم هذا في السفلية لافي العلوية لان وجهها المقابل لناهو المقابل للشمس بخلاف القمر لايقال لوكانت كذلك لانخسفت في المقابلات اذا كانت على نفس المنطقة لان ظل الارض لايصل اليها قلنا العلوية اذا كانت على سمت الرأس غير مقابلة لها ولا مقارنة لم يكن وجهها المقابل لنا هو المقابل لها بل بعضه ولزم ماقلنا فان قيل انما الايرى هلالا لخفاء طرفه ولصغر حجم الكوكب في النظر وظهوره من البعد المتفاوت مستديرا قلنا لو كان كذلك لرؤى الكوكب في قرب الشمس أصغر منه في بعدها انتهى كلام صاحب التحفة (في الحديث) من صمت نجا (ومن امثالهم) لوكان الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب *(الشيخ سعدى الشيرازى)*

يانديمي قم بليل * واسقني واسق الندامى * خلني اسهر ليلي * ودع الناس نياما
اسقياني وهدير الرعد قد أبكى الغماما * في اوان كشف الور * دعن الوجه اللثاما
أيها المصغي الى الزهاد دع عنك الملاما * قم نرها من قبل ان يجعلك الدهر عظاما
قل لمن عيراهل الحب بالحب ولاما * لاعرفت الحب هيهات ولا ذقت الغراما
لاتلمني في غلام * أودع القلب سقاما * فبداء الحب كم من * سيد اضحى غلاما

(من كلام جالينوس) رؤساء الشياطين ثلاثة شوائب الطبيعة ووساوس العامة ونواميس العادة (لبعضهم) لوكنت ساعة بيننا ما بيننا * وشهدت حين تكرر التوديعا
أيقنت أن من الدموع محدثا * وعلمت ان من الحديث دموعا

(استدل النفيسى) في شرح الموجز على ارطبية العين من باقي الاعضاء بثلاثة وجوه الاول انه يتولد من مائية الدم والثاني انه يغلب عليه الهوائية والثالث لين الجوهر ولين الجوهر يكون لزيادة الرطوبة من اللحم المجاورله (أقول) في الثالث نظر فان استفادة الاقوى كيفية من الاضعف غير معقول وهو مثل ان يقال ان الماء يستفيد الرطوبة من مجاورة البطيخ مثلا فتأمل (قال النفيسى) في بحث الصداع والصداع الذي يكون عن دود متولد في مقدم الدماغ مؤذ بحركته وتمزيقه فيكون مع نتن في رائحة الانف لان الدود انما يتولد من رطوبة قد تعفنت بالحرارة الغريبة فينفصل عنها قبل استحالتها الى الدود وعمالم يستحل قبل أبخرة نتنة انتهى كلامه وفي قوله عمالم يستحل قبل نظر فان هذا هو بعينه ماقبل الاستحالة والصواب ابدال لفظة قبل ببعد ويمكن التكلف في اصلاح كلامه بان مراده أن الابخرة تنفصل عن جميع تلك الرطوبة قبل استحالة شئ منها دودا وعن بعضها وهو مالم يستحل قبل اذا استحال البعض الآخر وهو كما ترى (قوله) والصواب الى آخره هنا مسامحة من وجهين الاول ان الاقرب ابدال لفظة

قبل بعد فان قوله عالم يستحيل متروك الثانى ان التكلف تقاق كما قاله رحمه الله (قال الامام الراغب) القرآن منطو على الحكم كلها علمها وعملها كما قال جل وعلا وكل شئ أحصيناه فى امام مبين لكن ليس يظهر ذلك الا للراسخين ومامن برهان ودليل وتقسيم وتحديد فى المعلومات العقلية والسمعية الا وكلام الله تعالى قد نطق به واورده تعالى على عادة العرب دون دقائق طرق الحكماء والمتكلمين لامرين أحدهما ما أشار اليه سبحانه بقوله وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه والثانى ان المائل الى دقيق المحاجة هو العاجز عن اقامة الحجة بالجليل من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح الذى يفهمه الاكثرون لم ينحط الى الادق وقد ورد القرآن العظيم فى صورة جلية تحتها كنوز خفية ليفهم العوام من جليه ما يقنعهم ويفهم الخواص من دقائقه ما يزيد على ما ادركه فهم الحكماء بمراتب شتى ومن هذا الوجه كل من كان حظه من العلوم أوفر كان نصيبه من القرآن أكثر وكذلك اذا ذكر سبحانه حجة اتبعها مرة بالاضافة الى أولى العلم ومرة الى ذوى العقل ومرة الى المتفكرين ومرة الى المذكرين وبالجملة قد انطوى على اصول علوم الاولين والآخرين وأنباء السابقين واللاحقين وفيه تجلى الله سبحانه لعباده المؤمنين وهو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم وهو الذى يندفع به الاهواء والشبه عن العلماء لكن محاسن أنواره لا يفقهها الا البصائر الجلية ولطائف ثماره لا يقطفها الا الايدى الزكية ومنافع شفائه لا تنالها الا الانفس النقية انه القرآن كريم فى كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون (فى تفسير النيسابورى) رحمه الله عند قوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ماصورته قبل علامة قبول التوبة هجران اخوان السوء وقرناء الشر ومجانبة البقعة التى باشر فيها الذنوب والخطايا وان يبدل بالاخوان اخوانا وبالاخدان اخدانا وبالبقعة بقعة ثم يكثر الندامة والبكاء على ما سلف منه والاسف على ماضيع من ايامه ولا تفارقه حسرة مافرط وأهمل فى البطالات ويرى نفسه مستحقة لكل عذاب وسخط (قال سيد المرسلين) وأشرف الاولين والآخرين صلوات الله عليه واله أجمعين فى خطبة خطبها وهو على ناقته العضباء أيها الناس كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكأن الحق على غيرنا وجب وكان الذى يشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم أجداثهم ونأكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وامنا كل جائحة طوبى لمن أنفق مااكتسبه فى غير معصية وجالس أهل الفقه والحكمة وخالف أهل الذلة والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خليقته وصلحت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن انفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة (بسط الكلام مع الاحباب مطلوب) واطالة شعبه معهم أمر مرغوب على أن القرب من الحبيب يبسط اللسان وينشط الجنان وعلى هذا المنوال جرى قول موسى على نبينا وعليه السلام هى عصاى الآية (رابعضهم) هنا سؤال هو ان تكليم العبد للرب سبحانه ميسر كل وقت لكل أحد فى الدعاء ونحوه فانه أقرب الينا من حبل الوريد واما العكس فهو منال عزيز لا يفوز به الا صفوة الصفوة فكان ينبغى لموسى عليه السلام ان لا يطيل الكلام بل يختصر فيه ويسكت ليفوز بسماع الكلام مرة أخرى فانه أعظم اللذتين كما عرفت (الجواب) أن تكليم موسى للحق جل وعلا فى ذلك الوقت ليس من قبيل التكليم الميسر كل وقت لانه جواب عن سؤاله تعالى وكالمته له سبحانه كما يتكلم جليس الملك مع الملك وفرق بين تكليم

المجلس للملك وبين سماع الملك كلام شخص محجوب عن بساط القرب يصيح خارج الباب وهذا هو المضمر المشكل أحد على أن موسى عليه السلام لم يكن على يقين من أنه ان اختصر وسكت فاز بالمخاطبة مرة أخرى ألا ترى كيف أجمل في آخر كلامه بقوله ولي فيها مآرب أخرى لرجاء أن يسئل عن تلك المآرب فيبسط الكلام مرة أخرى ولا يبعد ان يكون عليه السلام قد فهم ان سؤال الحق تعالى له انما هو لمحض رفع الدهشة عنه فاخذ يجري في كلامه مظهر الارتفاع الدهشة أو ان السؤال انما هو لتقريره انها عصا كمن يريد تعجب الحاضرين من قلب النحاس ذهبا فيقول ماهذا فيقولون نحاس فيخرجه لهم ذهبا فاخذ موسى عليه السلام في ذكر خواص العصا لتأكيد الاقرار بانها عصا فيكون بسط الكلام لهذا أيضا للاستلذاذ وحده كما هو مشهور (في شرح النهج) للشيخ كمال الدين ميثم ان قلت كيف يجوز ان يتجاوز الانسان في تفسير القرآن المسموع وقد قال صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار وفي النهي عن ذلك آثار كثيرة (قلت) الجواب عنه من وجوه كثيرة (الاول) أنه معارض بقوله صلى الله عليه وسلم ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وبقول أمير المؤمنين كرم الله وجهه الا أن يؤتي الله عبدا فهما في القرآن ولو لم يكن سوى الترجمة المنقولة فما فائدة ذلك الفهم (الثاني) لو لم يكن غير المنقول لاشترط أن يكون مسموعا من الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك مما لا يتأتى الا في بعض القرآن فاما ما يقوله ابن عباس وابن مسعود وغيرهم من أنفسهم فينبغي ان لا يقبل ويقال هو تفسير بالرأي (الثالث) ان الصحابة والمفسرين اختلفوا في تفسير بعض الآيات وقالوا فيها أقاويل مختلفة لا يمكن الجمع بينها وسماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم محال فكيف يكون الكل مسموعا (الرابع) أنه صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فان كان التأويل مسموعا كالتنزيل ومحفوظا مثله فلا معنى لتخصيص ابن عباس بذلك (الخامس) قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم فأثبت للعلماء استنباطا ومعلوم انه وراء المسموع فاذن الواجب أن يحمل النهي عن التفسير بالرأي على أحد معنيين (احدهما) أن يكون للانسان في شئ رأي وله اليه ميل بطبعه فيتأول القرآن على وفق طبعه ورأيه حتى لو لم يكن له ذلك الميل لما خطر ذلك التأويل بباله سواء كان ذلك الرأي مقصدا صحيحا أو غير صحيح وذلك كمن يدعو الى مجاهدة القلب القاسي فيستدل على تصحيح غرضه من القرآن بقوله اذهب الى فرعون انه طغى ويشير الى ان قلبه هو المراد بفرعون كما يستعمله بعض الوعاظ تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع وهو ممنوع (الثاني) أن يتسرع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيها من الالفاظ المبهمة وما يتعلق به من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير والمجاز فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر الى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل في زمرة من فسر القرآن بالرأي (مثاله) قوله تعالى وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها فالناظر الى ظاهر العربية ربما يظن ان المراد أن الناقة كانت مبصرة ولم تكن عمياء والمعنى آية مبصرة فظلموا غيرهم انتهى (وفد حاجب بن زرارة) على أنوشروان فاستأذن عليه فقال للحاجب سله من هو فقال رجل من العرب فلما مثل بين يديه قال له أنوشروان من أنت فقال سيد العرب قال أليس زعمت انك واحد منهم فقال اني كنت كذلك فلما أكرمني الملك بمكالمته صرت سيدهم

فامر بحشوفيه درا (استماح اعرابى) خالد بن عبد الله والح فى سؤاله واطنب فى الابرام فقال خالد أعطوه بدرة يضعها فى حر امه فقال الاعرابى وأخرى لاستها ياسيدى لئلا تبقى فارغة فضحك وامر له بأخرى أيضا (قال) بعض الخلفاء انى لابغض فلانا وماله الى ذنب فقال بعض الحاضرين أوله خير أتحبه فانعم عليه فما لبث ان صار من خواصه (سئل) بعض الجند عن نسبه فقال انا ابن أخت فلان فسمعه اعرابى فقال الناس ينتسبون طولا وهذا الفتى ينتسب عرضا (لبعضهم)

قالوا حبيبك محموم فقلت لهم * نفسى الفداء له من كل محذور

فليت علته بى غير ان له * اجر العليل وانى غير مأجور

(قال) بعض الحكماء اصنع المعروف الى من يشكره واطلبه ممن ينساه وقال النعم وحشية فاشكلوها بالشكر (اثنى بعضهم على زاهد) فقال الزاهد ياهذا لو عرفت منى ما أعرفه من نفسى لابغضتنى (ولبعضهم)

اذا كان ربى عالما بسريرتى * فما الناس فى عينى باعظم من ربى

(خطب) معاوية خطبة أعجبته فقال أيها الناس هل من خال فقال رجل من عرض الناس نعم خال كخال المنخل فقال وما هو فقال اعجابك بها ومدحك اياها (من أمثال العرب) قالوا شتم جدى على سطح ذئبا مر تحته فقال الذئب لم تشتمنى أنت وانما شتمنى مكانك (من كلام الحكماء) لاتكن ممن يرى القذى فى عين أخيه ولا يرى الجذع المعترض فى حلق نفسه (ومن كلامهم) اذا رايت من يغتاب الناس فاجهد جهدك ان لا يعرفك فان اشقى الناس به معارفه (قال الواثق لاحمد بن ابى داود) ان فلانا قال فيك فقال الحمد لله الذى احوجه الى الكذب فى ونزهنى عن الصدق فيه (قالت امرأة لرجل احسن اليها) اذل الله كل عدولك الا نفسك وجعل نعمته عليك هبة لك لا عارية عندك وأعاذك الله من بطر الغنى وذل الفقر وفرغك الله لما خلقك له ولا شغلك عما تكفل به لك (دعا رجل آخر الى منزله) وقال لنأكل معك خبزا وملحا فظن الرجل ان ذلك كناية عن طعام لطيف لذيذ اعده صاحب المنزل فضى معه فلم يزد على الخبز والملح فبينما هما يا كلان اذ وقف بالباب سائل فنهره صاحب المنزل مرارا فلم ينزجر فقال له اذهب والا خرجت وكسرت رأسك فقال المدعو ياهذا انصرف فانك لو عرفت من صدق وعيده ما عرفت من صدق وعده ما تعرضت له (المنع الجميل) خير من الوعد الطويل استظهر على الدهر بخفة الظهر (قال جار الله الزمخشرى) فى كتاب ربيع الابرار فى الباب السابع والتسعين منه مر رجل باديب فقال كيف طريق البغداد فقال من هنا ثم مر به آخر فقال كيف طريق كوفة فقال من هنا وبادر مسرعا فجمع ذلك المار الف ولام لايحتاج اليهما وهو مستغن عنهما فخذهما فانك احوج اليهما منه (أنشد الفرزدق) سليمان بن عبد الملك قصيدته التى يقول فيها

فبتن بجانبى مصرعات * وبت أفض أغلاق الختام

(فقال) له ويحك يافرزدق أقررت عندى بالزنا ولابد من حدك فقال كتاب الله يدرأ عنى الحد قال وأين ذلك قال قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله وأنهم يقولون مالا يفعلون فضحك واجازه (قال جامع الكتاب) ومن هذه القصة اخذ الصفى قوله

نحن الذين أتى الكتاب مخبرا * بعفاف أنفسنا وفسق الالسن

(لبعضهم)

(لبعضهم)

ياهذه مافى زمانى * مساعف أو مساعد قولى صدقت والا * فكذبينى بواحد

(قال بعضهم) الدنيا مدورة ومدارها على ثلاث مدورات الدرهم والدينار والرغيف (وجد يهودى) مسلما يأكل شواء فى نهار رمضان فطلب ان يطعمه فقال له المسلم ياهذا ان ذبيحتنا لا تحل على اليهود فقال أنا فى اليهود مثلك فى المسلمين (استأذن مسلم بن قتيبة) فى تقبيل يد المهدى فقال انا نصونها عن غيرك ونصونك عنها (كتب) ملك الهند الى الرشيد يتهدده فى كتاب طويل فكتب اليه الرشيد الجواب ماترى لا ماتقرأه (ومن كلامهم) موائد الملوك للشرف لا للعلف لا تستمتع ببرد الظلال مع حر الثلال (قال هشام لبعض نساك الشام) عظنى فقرأ الناسك ويل للمطففين الآيات ثم قال هذا لمن طفف المكيال والميزان فما ظنك بمن أخذه كله فبكى هشام من كلامه (دخل الشعبى) على عبد الملك وعنده ليلى الاخيلية فقال ان هذه لم يخجلها أحد فى كلام فقال الشعبى ان قومها يسمون ولا يكتنون فقالت ولم لا نكتنى فقال لو فعلت لزمنى الغسل فاخجلها وكانت قبيلتها يكسرون نون المضارعة (دخل ثمامة) دار المأمون وفيها روح بن عبادة فقال له روح المعتزلة حمقى وذلك انهم يزعمون أن التوبة بأيديهم وانهم يقدرون عليها متى شاؤا وهم مع ذلك دائبون يسألون الله تعالى أن يتوب عليهم فامعنى مسئلتهم اياه بما هو بايديهم والا مرفيه اليهم لولا الحمق فقال له ثمامة الست تزعم ان التوبة من الله وهو يطلبها من العباد اجمع فى كلامه وعلى لسان انبيائه فكيف يطلب الله تعالى من العباد شيأ ليس بأيديهم ولا يجدون اليه سبيلا فاجب حتى أجيب (قال محمد بن شبيب) غلام النظام دخلت الى دار الامير بالبصرة وارسلت حمارى فاخذه صبى ليلعب عليه فقلت له دعه فقال انى أحفظه لك فقلت انى لا أريد حفظه فقال يضيع اذن قلت لا أبالى بضياعه فقال ان كنت لا تبالى بضياعه فهبه لى فانقطعت من كلامه (من كلامهم) الكريم شجاع القلب والشحيح شجاع الوجه لا تطلب المفقود حتى تفقد الموجود (بعث ملك) فى طلب اقليدس الحكيم فامتنع وكتب اليه ان الذى منعك ان تجيئنا منعنا ان نجيئك (قال) رجل للفرزدق متى عهدك بالزنا ياأبا فراس فقال منذ ماتت امك ياأبا فلان (قيل) لعاشق لو كانت لك دعوة مستجابة ما كنت تدعو قال تسوية الحب بينى وبين من أحب حتى يمتزج قلبانا سرا وعلانية (قال) رجل ليوسف عليه السلام انى احبك فقال وهل أتيت الا من المحبة احبنى أبى فالقيت فى الجب واستعبدت واحبتنى امرأة العزيز فلبثت فى السجن بضع سنين (ومن) كلام بعض الحكماء ثلاثة لا يستخف بهم السلطان والعالم والصديق فمن استخف بالسلطان ذهبت دنياه ومن استخف بالعالم ذهب دينه ومن استخف بالصديق ذهبت مروأته (قال) ولد الاحنف لجارية أبيه يازانية فقالت لو كنت زانية لما أتيت بمثلك (لما مات جالينوس) وجد فى جيبه رقعة مكتوب فيها ما أكلته مقتصدا فلجسمك وما تصدقت به فلروحك وما خلفته فلغيرك والمحسن حى وان نقل الى دار البلا والمسىء ميت وان بقى فى دار الدنيا والقناعة تستر الخلة والتدبير يكثر القليل وليس لابن آدم أنفع من التوكل على الله سبحانه (من كتاب المدهش) فى حوادث سنة ٢٤١ ماجت النجوم وتطايرت شرقا وغربا كالجراد من قبل غروب الشمس الى الفجر وفى السنة التى بعدها رجمت السويداء وهى ناحية من نواحى مصر بحجارة فوزن منها حجر

فكان عشرة ارطال و زلزلت الري وجرجان وطبرستان ونيسابور واصفهان وقم وقاشان ودامغان في وقت واحد فهلك في دامغان خمسة وعشرون الفا وتقطعت جبال ودنت من بعضها بعضا حتى سار جبل اليمن وعليه مزارع قوم فاتى مزارع آخرين ووقع طائر ابيض بحلب وصاح اربعين صوتا يا ايها الناس اتقوا ربكم ثم طار واتى من الغد ثم فعل ذلك ثم ما رؤي بعدها ومات رجل في بعض أكوار الاهواز فسقط طائر على جنازته وصاح بالفارسية ان الله قد غفر لهذا الميت ومن حضر جنازته انتهى (كما) ان التصديق بوجوده تعالى من أجلى البديهيات كما قال أفي الله شك فاطر السموات والارض كذلك تصور كنه الحقيقة أو ما يقرب من الكنه من أمحل المحالات لا يحيطون به علما كيف وسيد البشر صلوات الله عليه وآله يقول ما عرفناك حق معرفتك وقال عليه السلام ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه أنتم وما أحسن قول من قال

تاه الانام بسكرهم * فلذا الصاحي القوم عربد
تالله لا موسى الكليم ولا المسيح ولا محمد
كلا ولا جبريل وهو الى محل القدس يصعد
علموا ولا النفس البسيطة لا ولا العقل المجرد
من كنه ذاتك غير انك أوحدي الذات سرمد
فليخسأ الحكماء عن * حرم له الاملاك سجد
من أنت يا رسطو ومن * افلاط قبلك يا مبلد
ومن ابن سينا حين هذب ما أتيت به وشيد
ما أنتم الا الفرا * ش رأى السراج وقد توقد
فدنا فاحرق نفسه * ولو اهتدى رشد الابعد

والحاصل ان كل ما يتصوره العالم الراسخ فهو عن كنه الحقيقة بفراسخ وكل ما وصل اليه النظر العميق فهو غاية مبلغه من التدقيق وسرادقات الذات عن ذلك بمراحل واميال لا يستطيع سلوكها بريد الوهم والخيال ولله در من قال

فيك يا اغلوطة الفكر * تاه عقلي وانقضى عمري
سافرت فيك العقول فما * ربحت الا اذى السفر
رجعت حسرى وما وقفت * لا على عين ولا أثر

فلا يلتفت الى هذيان من يزعم أنه وصل الى كنه الحقيقة بل احثوا التراب بفيه فقد ضل وغوى وكذب وافترى فان الامر أجل وارفع وأعلى من ان يحيط به عقل بشر واما ما ينقل عن سيد الاولياء وسند الاصفياء أمير المؤمنين كرم الله وجهه من قوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فالمراد لو كشف من أحوال النشأة الاخرى وعما هو خفي عن النشأة الاولى ولو كان المراد غير ذلك لنافى قول سيد البشر ما عرفناك حق معرفتك وقول الحكماء جل جناب الحق عن أن يكون شريعة لكل وارد وان يطلع عليه الا واحد بعد واحد لا يريدون به الاطلاع التام ولا ما يزاحم التمام

(لبعضهم)

لو صادف نوح دمع عيني غرقا * أو حل بمهجتي الخليل احترقا

أوجلت الجبال حبي لكم * مالت وتمايلت وخرت صعقا

(رأيت) في كتاب بخط قديم ان الحب سر روحاني يهوى من عالم الغيب الى القلب ولذلك سمى هوى من هوى يهوى اذا سقط وسمى الحب بالحب لوصوله الى حبة القلب التي هي منبع الحياة واذا اتصل بها سرى مع الحياة في جميع أجزاء البدن وأثبت في كل جزء صورة المحبوب كما حكى عن الحلاج انه لما قطعت أطرافه كتبت في مواقع الدم الله الله وفي ذلك قال هو

ماقدلي عضو ولامفصل * الاوفيه لكموذكر

وهكذا حكى عن زليخا انها افتصدت يوما فارتسم من دمها على الارض يوسف يوسف قال صاحب الكتاب ولاتعجب من هذا الان عجائب بحر المحبة كثير (قال حكيم) لرجل كان مولعا بحب جارية له مشتغلا بها عما يهمه من أمر معاده ياهذا هل تشك في انك لابد ان تفارقها فقال نعم قال فاجعل تلك المرارة المتجرعة في ذلك اليوم في يومك هذا واربح ما بينهما من الحزن المنتظر وصعوبة معالجات ذلك بعد الاستحكام واشتداد الالفة (مر الجنيد) برجل فرآه يحرك شفتيه فقال بم اشتغالك ياهذا قال بذكر الله فقال انك اشتغلت بالذكر عن المذكور (ومر الشبلي) بمؤذن وهو يؤذن فقال اشتدت الغفلة فكثرت الدعوة *(لبعضهم)*

غيرى جنى وأنا المعذب فيكم * فكانني سبابة المتندم

وعلى هذا المنوال لبعض الاعراب

وحملتني ذنب امرئ وتركته * كذا العر يكوى غيره وهو راتع

العر قروح تخرج في مشافر الابل وقوائمها قال في كتاب مجمع الامثال الابل اذا فشا فيها العر أخذ بعير صحيح وكوى بين يدى الابل بحيث تنظر اليه فتبرأ كلها باذن الله تعالى ومنه قول النابغة وحملتني ذنب امرئ البيت انتهى (دعت) اعرابية في الموقف فقالت سبحانك ما أشق الطريق على من لم تكن دليله وأوحشه على من لم تكن أنيسه (بنى اردشير بناء أعجبه) فقال لبعض الحكماء هل تجد فيه عيبا فقال ما رأيت مثله ولكن فيه عيب واحد قال وما هو قال ان لك منه خرجة لا تعود بعدها اليه أو دخلة اليه لا تخرج بعدها منه فبكى اردشير من كلامه *(لبعضهم)*

رأيت العشق حوشيتم عيونا * تسيل دماوا كبادا تشظى

الا يامعشر العشاق توبوا * فقد أنذرتكم نارا تلظى

(في كتاب) رياض النعيم عن ابراهيم بن نفطويه النحوي قال دخلت على محمد بن داود الاصفهاني صاحب المهذب في مرضه الذي مات فيه فقلت كيف تجدك فقال حب من تعلم أورثني ما ترى قلت ما منعك منه مع القدرة عليه فقال الاستمتاع على وجهين النظر المباح واللذة المحظورة أما النظر المباح فقد أوصلني الى ما ترى وأما اللذة المحظورة فقد منعني منها ما بلغني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عشق وكتم وعف غفر الله له وأدخله الجنة قال ثم أنشد أبياتا لنفسه فلما انتهى الى قوله

ان يكن عيب خده من عذار * فعيوب العيون شعر الجفون

فقلت له أنت تنفي القياس في الفقه وتثبته في الشعر فقال غلبة الهوى وملكة النفس دعوا اليه قال ومات من ليلته وقد ذكرت شرذمة من أحوال محمد بن داود الاصفهاني في المجلد الاول من هذا

الكشكول فمن شاء وقف عليه *(لبعضهم)*

أمر بالحجر القاسي فالثمه * لان قلبك قاس يشبه الحجرا

(قال) رجل لاحمد بن خالد الوزير لقد أعطيت ما لم يعطه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكيف ذلك يا أحمق قال لان الله تعالى يقول لنبيه ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وأنت فظ غليظ ونحن لا نبرح من حولك (لما) قتل جعفر بن يحيى البرمكي قال أبو نواس والله مات الكرم والجود والفضل والادب فقيل له ألم تكن تهجوه حال حياته فقال ذلك والله لشقائي وركوني الى أهوائي وكيف يكون في الدنيا مثله في الجود والادب ولما سمع قولي فيه

لقد غرني من جعفر حسن بابه * ولم أدر ان اللؤم حشو اهابه

ولست اذا أطنبت في مدح جعفر * بأول انسان خرى في ثيابه

بعث الى بعشرين ألف درهم وقال اغسل ثيابك بها (قيل) لبعض الظرفاء ما أهزل برذونك قال نعم يده مع أيدينا (ضرب) رجل أعور بحجر فأصاب العين الصحيحة فوضع الاعور يده على عينه وقال أمسينا والحمد لله (حجب) بعض الامراء أبا العيناء ثم كتب اليه يعتذر منه فقال تحجبني مشافهة وتعتذر الى مكاتبة (مدح) بعض الشعراء صاحب شرطة فقال أما اني أعطيك شيأ من مالي فلا يكون أبدا ولكن اجن جناية حتى لا أعاقبك بها (قيل) لمؤاجر في شهر رمضان هذا شهر الكساد فقال أبقى الله اليهود والنصارى (قال الشيخ) في الشفاء المعاد منه ما هو مقبول من الشرع ولا سبيل الى اثباته الا من طريق الشريعة وتصديق خبر النبوة وهو الذي للبدن عند البعث وخيرات البدن وشروره معلومة لا يحتاج ان تعلم وقد بسطت الشريعة الحقة التي أتانا بها سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم حال السعادة والشقاوة التي بحسب البدن ومنه ما هو مدرك بالعقل والقياس البرهاني وقد صدقته النبوة وهو السعادة والشقاوة التابعتان للانفس وان كانت الاوهام تقصر عن مقصورها الآن لما توضحه من العلل والحكماء الالهيون رغبتهم في اصابة هذه السعادة أعظم من رغبتهم في اصابة هذه السعادة البدنية انتهى (دخلت عزة) على عبد الملك فقال لها أنت عزة كثير فقالت انا عزة بنت جميل قال أتروي قول كثير

لقد زعمت اني تغيرت بعدها * ومن ذا الذي يا عز لا يتغير

تغير جسمي والخليقة كالتي * عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

فقالت لا أروي ذلك ولكني أروي قوله

كاني أنادي صخرة حين أدبرت * من الصم لو تمشي بها العصم زلت

صفوح فما تلقاك الا بخيلة * فمن مل منها ذلك البخل ملت

قال فأمرها بالدخول على زوجته عاتكة فلما دخلت قالت لها عاتكة خبريني عن قول كثير فيك

قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها

ما هذا الدين فقالت وعدته قبلة فقالت عاتكة انجزي وعدك وعلي اثمه (قال) بعض الفضلاء ذهبت لذات الدنيا بأجمعها ولم يبق منها الا حك الجرب والوقيعة في الثقلاء (سئل) بعض الاعراب ممن رأى مسيلمة كيف وجدته فقال ما هو بنبي صادق ولا متنبئ حاذق (قال) بعض الامراء لجنده يا كلاب فقال له احدهم لا تقل ذلك فانك أميرنا *(لبعضهم في بخيل)*

فتى لرغيفه قرط وشنف * وأكليلان من جوز وشنزر
اذا كسر الرغيف بكى عليه * بكا الخنساء اذ فجعت بصخر

(قال) أبو العيناء اخبرني ابن صغير لعبد الرحمن بن خاقان قالت له وددت ان لي ابنا مثلك قال هذا بيدك قلت كيف ذلك قال احمل أبي على امرأتك لتلد لك ابنا مثلي (قال) رجل لابن عمر ان المختار يزعم انه يوحي اليه فقال صدق ان الله يقول وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم (قيل) لحكيم ظريف هل يولد لابن خمس وتسعين ولد فقال نعم ان كان في جيرانه ابن خمس وعشرين سنة (رأيت) في بعض الكتب ان الوجه في تسمية الشيخ العارف كمال الدين بالكبرى ان مشايخ زمانه كانوا يقولون في شأنه قد قامت عليه قيامة العشاق فاتت عليه الطامة الكبرى فاشتهر بذلك وغلب عليه حتى عرف به (في بعض) التواريخ المعتمد عليها ان معن بن زائدة كان يتصيد فعطش ولم يكن في تلك الحال ماء مع غلمانه فبينما هو كذلك اذ مر به جاريتان من حي هناك في جيد كل واحدة قربة من الماء فشرب منهما وقال الغلمانه هل معكم شئ من نفقتنا فقالوا ليس معنا شئ فدفع لكل منهما عشرة أسهم من سهامه وكان نصالها من ذهب فقالت احداهما للاخرى ويحك ما هذه الشمائل الا لمعن بن زائدة فليقل كل منا في ذلك شيأ فقالت احداهما

يركب في السهام نصال تبر * ويرميها العدا كرما وجودا
فللمرضى علاج من جراح * وأكفان لمن سكن اللحودا

(وقالت الاخرى)

ومحارب من فرط جود بنانه * عمت مكارمه الاقارب والعدا
صيغت نصال سهامه من عسجد * كي لا يعوقه القتال عن الندى

(في كشف الغمة) عن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه أنه قال جعت يوما بالمدينة فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة فاذا أنا بامرأة قد جمعت مدرا فظننت أنها تريد بله فقاطعتها كل ذنوب على تمرة فملأت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يداي ثم أتيت الماء فاصبت منه ثم أتيتها فقلت يكفي هكذا بين يديها وبسط الراوي كفيه فعدت لي ست عشرة تمرة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فاكل معي منها (قولهم) ان سر الحقيقة مما لا يمكن ان يقال له محملان أحدهما أنه مخالف لظاهر الشريعة في نظر العلماء فلا يمكن قوله وعلى هذا اجرى قول زين العابدين رضي الله عنه

يارب جوهر علم لو أبوح به * لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي * يرون أقبح ما يأتونه حسنا

الثاني ان العبارات قاصرة عن اداته غير وافية ببيانه فكل عبارة قربته الى الذهن من وجه أبعدته عنه من وجوه

كلما أقبل فكري * فيك شبرا فرميلا

(وعلى هذا اجرى قول بعضهم)

وان قميصا خيط من نسج تسعة * وعشرين حرفا عن معاليك قاصر

ومن هذا يظهر ان قولهم افشاء سر الربوبية كفر له محملان أيضا فعلى المحمل الاول يراد بالكفر ما يقابل الاسلام وعلى المحمل الثاني يراد بالكفر ما يقابل الاظهار اذ الكفر في اللغة الستر فيكون معنى الكلام ان كل ما يقال في كشف الحقيقة فهو سبب لاخفائها وسترها في الحقيقة (الصاحب)

غزال له وجه يشال به المنى * يرى الفرض كل الفرض قتل صديقه
فان هو لم يكفف عقارب صدغه * فقولوا له يسمح بترياق ريقه

(لبعضهم)

مافى زمانك من ترجو مودته * ولا صديق اذا جار الزمان وفى
فعش فريدا ولا تركن الى أحد * ها قد نصحتك فيما قلته وكفى

(لبعضهم)

وانى لتعرونى لذاكراك هزة * لها بين جلدى والعظام دبيب
وما هو الا أن أراها فجاءة * فابهت حتى لا أكاد أجيب
ويضمر قلبى حبها ويعينها * على فمالى فى الفؤاد نصيب

(السبب) فى تسمية الايام التى فى آخر البرد بايام العجوز ما يحكى ان عجوزا كاهنة فى العرب كانت تخبر قومها ببرد يقع وهم لا يكترثون بقولها حتى جاء فاهلك زروعهم وضروعهم فقيل أيام العجوز وبرد العجوز (وقال جار الله الزمخشرى) فى كتاب ربيع الابرار بل الصواب انها أيام العجز أى آخر البرد وقيل ان عجوزا طلبت من أولادها ان يزوجوها فشرطوا عليها أن تبرز الى الهواء سبع ليال ففعلت فماتت *(لبعضهم)*

وانى وان أخرت عنكم زيارتى * لعذر فانى فى المحبة أول
فما الود تكرار الزيارة دائما * ولكن على ما فى القلوب المعول

(الحاجرى)

هبت فعلت انها من نجد * ريح بنفسها أريج الند
لكن أنا قد قلت لواش عندى * هذى النسمات لاكتئيب الفرد

(وله)

يا عاذل كم تطيل فى العذل على * دعنى وتهتكى فقد راق لدى
خذ رشدك وانصرف ودعنى والغى * ما أحسن ما يقال قد جن بمى

(وله)

حيا وسقى الحمى سحاب هامى * ما كان ألذ عامه من عام
يامى وماذكرت أيامكم * الا وتظلمت على أيامى

(سئل) الصادق رضى الله عنه لم تكالب الناس على الاكل فى أيام الغلاء فقال لانهم بنو الارض فاذا قحطت قحطوا واذا أخصبت أخصبوا (فى كتاب ربيع الابرار) ان من عجائب بغداد أنها موطن الخلفاء ولم يمت بها خليفة أبدا (وفيه) طول ثقيل عند رجل فلما أمسى واظلم البيت لم يأته سراج فقال الرجل أين السراج فقال صاحب البيت ان الله تعالى يقول واذا أظلم عليهم قاموا فقام وخرج *(لبعضهم)*

دع الايام تفعل ما تشاء * وطب نفسا اذا نزل البلاء
ولا تجزع لحادثة الليالى * فما لحوادث الدنيا بقاء
اذا ما كنت ذا قلب قنوع * فأنت ومالك الدنيا سواء

(قال)

(قال) جامع الكتاب لا والله فان صاحب القناعة ومالك الدنيا غير متساويين كما قاله صاحب الابيات بل صاحب القناعة أقل حزنا وأطيب نفسا واقر عينا ولله در من قال

ومن سره أن لا يرى ما يسوءه * فلا يتخذ شيأ يخاف له فقدا

(الوجه) المشهور في علة رؤية قوس قزح لم يرتض به المولى الفاضل مولانا كمال الدين حسين الفارسي وتصدى لتخطئة القائلين به في اواخر تنقيح المناظر وأورده في الكتاب المذكور وجها لطيفا في غاية الدقة والمتانة وعسالك تجده في بعض مجلدات الكشكول (لاصحاب) النفوس القدسية التصرف في الاجرام الارضية والسماوية بالتأييدات الالهية ألا ترى الى تصرف ابراهيم على نبينا وعليه السلام في النار يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وموسى في الماء والارض وأوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وسليمان في الهواء ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وداود في المعدن وألنا له الحديد ومريم في النبات وهزي اليك بجذع النخلة وعيسى في الحيوان كونوا قردة خاسئين ونبينا صلى الله عليه وسلم في السماويات اقتربت الساعة وانشق القمر (قال) في الهيا كل لما رأيت الحديدة الحامية تتشبه بالنار لمجاورتها وتفعل فعلها فلا تتعجب من نفس استشرقت واستنارت واستضاءت بنور الله فأطاعتها الاكوان (قال) القيصري في شرح فصوص الحكم الارواح منها كلية ومنها جزئية فارواح الانبياء كلية يشتمل كل منها على أرواح من يدخل في حكمه ويصير من أمته كما تدخل الاسماء الجزئية في الاسماء الكلية واليه الاشارة بقوله تعالى ان ابراهيم كان أمة قانتا لله (كتب) مسيلمة الكذاب الى النبي صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله اما بعد فان لنا نصف الارض ولقريش نصف الارض ولكن قريش قوم يعتدون وبعث بها رجلين فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم أتشهدان أني رسول الله قالا نعم قال أتشهدان ان مسيلمة رسول الله قالا نعم انه قد أشرك معك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان الرسول لا يقتل لضربت أعناقكما ثم كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين (وادعت) سجاح بنت الحرث النبوة في أيام مسيلمة وقصدت حربه فاهدى اليها مالا واستأمنها فأمنته وأمنها فجاء اليها واستدعاها وقال لاصحابه اضربوا لها قبة وجمروها لعلها تذكر الباه ففعلوا فلما أتت قالت له اعرض علي ما عندك فقال لها اني اريد أن اخلو معك حتى نتدارس فلما خلت معه في القبة قالت اقرأ علي ما يأتيك به جبريل فقال اسمعي هذه الآية انكن معشر النساء خلقتن أزواجا وجعلتن لنا أزواجا نولجه فيكن ايلاجا ثم نخرجه منكن اخراجا فقالت صدقت انك نبي مرسل فقال لها هل لك في ان اتزوجك فيقال نبي تزوج نبية فقالت افعل ما بدا لك فقال لها

الا قومي الى المخدع * فقد هيي لك المضجع

فان شئتي فلقاة * وان شئتي على الاربع

وان شئتي بثلثيه * وان شئتي به اجمع

فقالت بل به أجمع فانه للشمل أجمع فضرب بعض ظرفاء العرب لذلك مثلا فقال أغلم من سجاح فاقامت معه ثلاثا وخرجت الى قومها فقالوا كيف وجدتيه فقالت لقد سألته فوجدت نبوته حقا

وانى قد تزوجته فقال قومها وثلاث يتزوج بلا مهر فقال مسيلمة مهرها أنى قد رفعت عنكم صلاة الفجر والعتمة قال أهل التاريخ ثم أقامت بعد ذلك مدة فى بنى تغلب ثم أسلمت وحسن اسلامها (ومن) نخ عملات مسيلمة والزارعات زرعا والحاصدات حصدا فالذاريات ذروا فالطاحنات طحنا فالعاجنات عجنا فالا كلات أكلا فقال بعد ظرفاء العرب فالخاريات خريا (قد تستعين النفوس) فى احداث التعاليم بمزاولة أعمال مخصوصة وهى السحر أو بقوى بعض الروحانيات وهى العزائم او بالاجرام الفلكية وهى دعوة الكوكب أو بتمزيج القوى السماوية بالارضية وهى الطلسمات أو بالخواص العنصرية وهى النيرنجيات أو بالنسب الرياضية وهى الحيل (قال الشيخ محى الدين) فى الباب الثامن من الفتوحات ان من جملة العوالم عالما على صورنا اذا ابصره العارف يشاهد نفسه فيه وقد أشار الى ذلك عبد الله بن عباس فيما روى عنه فى حديث الكعبة أنها بيت واحد من أربعة عشر بيتا وان فى كل ارض من الارضين السبع خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلى وصدقت هذه الرواية عند أهل الكشف وكل ما فيه حى ناطق وهو باق لا يتبدل واذا دخله العارفون فانما يدخلونه بأرواحهم لا بأجسامهم فيتركون هياكلهم فى هذه الارض ويتجردون وفيها مدائن لا تحصى وبعضها يسمى مدائن النور لا يدخلها من العارفين الا كل مصطفى مختار وكل حديث وآية وردت عندنا مما صرفها العقل عن ظاهرها وجدناها على ظاهرها فى هذه الارض انتهى كلام الشيخ وهذا العالم تسميه حكماء الاشراق الاقليم الثامن وعالم المثال وعالم الاشباح قال التفتازانى فى شرح المقاصد وعلى هذا بنوا امر المعاد الجسمانى فان البدن المثالى الذى تتصرف فيه النفس حكمه حكم البدن الحسى فى ان له جميع الحواس الظاهرة والباطنة فيلتذ ويتألم باللذات والآلام الجسمانية (قال) جامع الكتاب ومما يلائم ما نحن فيه ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسى فى كتاب تهذيب الاحكام فى أواخر المجلد الاول منه عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنهما انه قال ليونس بن ظبيان ما يقول الناس فى أرواح المؤمنين فقال يونس يقولون تكون فى حواصل طيور خضر فى قناديل تحت العرش فقال أبو عبد الله سبحان الله المؤمن أكرم على الله من ذلك ان يجعل روحه فى حوصلة طائر أخضر يا يونس المؤمن اذا قبضه الله تعالى صير روحه فى قالب كقالبه فى الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التى كانت فى الدنيا وروى بعد هذا الحديث ان أبا بصير قال سألت أبا عبد الله رضى الله عنه عن أرواح المؤمنين فقال فى الجنة على صور ابدانهم لو رأيته لقلت فلان (قال الراغب) فى المحاضرات كان الامام على بن موسى الرضا رضى الله عنه عند المأمون فلما حضر وقت الصلاة رأى الخدم يأتونه بالماء والطشت فقال الرضا لو توليت هذا بنفسك فان الله تعالى يقول فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا (قال) بعض الخالدين رأيت الجنيد فى النوم فقلت له ما فعل الله بك فقال طاحت تلك العلوم ودرست تلك الرسوم وما نفعنا الا ركعات كنا نركعها فى السحر (عن) بعض نساء النبى صلى الله عليه وسلم قالت ذبحنا شاة فتصدقنا بها الا الكتف فقلت للنبى صلى الله عليه وسلم ما بقى الا الكتف فقال النبى صلى الله عليه وسلم كلها بقى الا الكتف (قال) الحسن البصرى ما رأيت يقينا لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من الموت (قيل) لبعض الحكماء ما سبب موت فلان قال كونه (ابو العتاهية)

الموت لوصح اليقين به * لم ينتفع بالعيش ذاكره

(دخل العتبي) المقابر فأنشأ يقول

سقيا ورعيا لاخوان لنا سلفوا * أفناهم حدثان الدهر والابد
نمدهم كل يوم من بقيتنا * ولا يؤوب الينا منهم أحد

(قال) رجل لابي الدرداء مالنا نكره الموت فقال لانكم أخربتم آخرتكم وعمرتم دنيا كم فكرهتم ان تنتقلوا من العمران الى الخراب (قال) الحسن البصري لرجل حضر جنازة اتراه لو رجع الى الدنيا لعمل صالحا قال نعم قال فان لم يكن هو فكن أنت (قال الشيخ) في آخر الشفا رأس الفضائل عفة وحكمة وشجاعة ومن اجتمعت له منها الحكمة النظرية فقد سعد وفاز مع ذلك بالخواص النبوية وكاد يصير ربا انسانيا ويكاد ان تحل عبادته بعد الله تعالى وهو سلطان الارض وخليفة الله فيها (لبعضهم)

وجاهلة بالحب لم تدر طعمه * وقد تركتني أعلم الناس بالحب

(جميل بثينة)

واني لاستحييك حتى كانما * على بظهر الغيب منك رقيب

(آخر)

أقول لهم كروا الحديث الذي مضى * وذكرك من بين الانام أريد
انا شده الأعاد حديثه * كاني بطيء الفهم حين يعيد

(ابن المعتز)

يارب ان لم يكن في وصله طمع * وليس لي فرج من طول هجرته
فاشف السقام الذي في لحظ مقلته * واستر ملاحة خديه بلحيته

(بعض الاعراب)

ماء المدامع نار الشوق تحدره * فهل سمعتم بماء فاض من نار

(الخبزارزي)

يامن اذا أقبل قال الهوى * هذا أمير الجيش في موكبه
كل الهوى صعب ولكنني * بليت بالاصعب من أصعبه
عبدك لا تسأل عن حاله * حل باعدائك ماحل به
قد كان لي قبل الهوى خاتم * واليوم لو شئت تمنطقت به
فنيت حتى صرت لو زج بي * في مقلة الوسنان لم ينتبه

(ابن المعتز)

وجاءني في قميص الليل مستترا * مستعجل الخطو من خوف ومن حذر
فقمت أفرش خدي في الطريق له * ذلا واسحب اذيالي على الاثر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل القلامة قد قدت من الظفر
وكان ما كان مما لست أذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

(ابن بسام)

ليلى كما شاءت فان لم تزر * طال وان زارت فليلى قصير
لا اظلم الليل ولا أدعى * ان نجوم الليل ليست تغور

(العباس)

قد سحب الناس أذيال الظنون بنا * وفرق الخلق فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظن غيركم * وصادق ليس يدرى انه صدقا

(الصاحب)

صرحت فى حى عن شكله * ولم أصخ فيه الى عذله
وبحت للعالم باسم الهوى * فليقعد المغتاب فى نزله

(قال فى المحاضرات) نظرت امرأة من أهل البادية فى المرآة وكانت حسنة الصورة وكان زوجها ردىء الصورة جدا فقالت له والمرآة فى يدها انى لارجو أن ندخل الجنة أنا وأنت فقال وكيف ذلك فقالت اما أنا فلانى ابتليت بك فصبرت واما أنت فلان الله تعالى قد أنعم عليك بى فشكرت والصابر والشاكر فى الجنة *(ابن المعمار)*

ياصاح قد ولى زمان الردى * والهم قد كشر عن نابه
باكر الكرم العنب المجتنى * واستجنه من عند عنابه
واعصره واستخرج لنا ماءه * لكى يزول الهم عن بابه
ولا تراع فى الهوى عاذلا * أفرط فى العذل وعنى به

(كتب) العباس بن معلى الكاتب الى القاضى ابن قريعة فتوى مايقول القاضى أدام الله أيامه فى يهودى زنى بنصرانية فولدت له ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر فمايرى القاضى فى ذلك فليفتنا مأجورا فأجاب هذا من أعدل الشهود على الملاعين اليهود انهم أشربوا حب العجل فى صدورهم فخرج من أيورهم وأرى ان يعلق على اليهودى رأس العجل ويربط مع النصرانية الساق مع الرجل ويسحبا سحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض (لما) تزوج المهلب بن ابى صفرة بديعة المطرية أراد الدخول بها ففجأها الحيض فقرأت وفار التنور فقرأ هو سآوى الى جبل يعصمنى من الماء فقرأت هى لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم

(لبعضهم) القلب لديك عذره متضح * والعين عليك دمعها مندفع
ياغاية منيتى وأقصى أملى * قد طال عتابنا متى نصطلح

(الصفى الحلى)

قد قضينا العمر فى مطلكم * فظننا وعدكم كان مناما
اذا متنا ترى وعدكم * أم اذا كنا ترابا وعظاما

(لبعضهم)

أرى الايام صبغتها تحول * ومالموالك من قالى نصول
حداة العيس بالاظعان مهلا * فلى فى ذلك الوادى خليل
فوا أسفا على عيش تقضى * وعمر منه قد بقى القليل
أتت ودموعها فى الخد تحكى * قلائدها وقد أخذت تقول

غـداة غـد تزم بنـا المطايا * فهل لك فى وداع يا خليل
فقلت لهـا وعيشـك لا ابالى * أقام الحى أو جد الرحيـل
يخاف من النوى من كان حيا * وانى بعـد كم رجل قتيل

(البهازهير)

ويحك ياقلبى اماقلت لك * اياك ان تهلك فيمن هلك
حركت من نار الهوى ساكنا * ما كان أغناك وما أحملك
ولى حبيب لم يدع مسلكا * يشمت بى الاعداء الاسلك
ملكتـه رقى فيا ليتـه * لورق أو أحسن فيما ملك
بالله يا أحمر خـديه من * عضك أو أدماك او أخجلك
وأنت يا نرجس عينيه كم * تشرب من قلبى وما أذبلك
ويالى مرشـفه انى * يغيرنى المسواك مذ قبلك
ويا موز الرمح من قـده * تبارك الله الذى عدلك
مولاى حاشاك ترى غادرا * ما أقبح الغدر وما أجملك
مالك فى حسنك من مشبه * ماتم للعـالم ماتم لك

(لبعضهم)

لاسلام لا كلام * لارسول لارساله * كل هذا يا حبيبى * من علامات الملاله

(رأيت) فى بعض كتب التواريخ انه لما قتـل الفضـل بن سهـل فى الحمام بسرخس كما هو فى الكتب مسطور ارسل المامون الى أمه ان ترسـل من متروكاته مايليق بالخليفة من الجواهر الثمينة والكتب النفيسـة وامثال ذلك فارسلت الى المامون سفطا مقفلا مختوما بخاتم الفضل ففتح المامون السفط فاذا فيه درج بخط الفضـل مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ماقضى الفضل بن سهل على نفسه ان يعيش ثمـانية وأربعين سـنة ثم يقتل بين ماء ونار (وفى) عيون الاخبار انه لمـا كان صباح اليوم الذى قتل فيه دخل الحمام وأمر ان يحجم و يلطخ جسـده بالدم ليكون ذلك تأويل مادلت عليـه النجوم من انه يراق دمه ذلك اليوم بين ماء ونار ثم أرسـل الى المامون والرضا ان يحضرا الى الحمـام أيضا فامتنع الرضا وارسل الى المامون يمنعه من ذلك فلما دخل الحمـام جرى دمه (لما) ادعى ابراهيم بن المهدى الخلافة أتى اليه المعتصم بابنه الواثق فقال هـذا عبدك هارون ولمـا استخلف المعتصم قبض ابراهيم بيد ابنه ودخل عليـه وقال هذا عبدك هبة الله قال أصحاب التواريخ وكانت الواقعة فى بيت واحـد (قال) فى كامل التواريخ لما قتل الوزير نظام الملك أكثر الشعراء من المراثى فيه فمن ذلك قول شبل الدولة مقاتل بن عطية

كان الوزير نظام الملك جوهرة * مكنونة صاغها البارى من الشرف
جاءت فلم تعرف الايام قيمتها * فردها غيرة منـه الى الصـدف

(وفيـه أيضا) ان الاسعار غلت بمصر سنـة ٤٦٥ وكثر الموت و بلغ الغلاء الى ان امرأة تقوم عليها رغيف بالف دينار وسبب ذلك انهـا باعت عروضا قيمتها ألف دينـار بثلاثمـائة دينار واشترت عشرين رطلا حنطة فنهبت عن ظهر الحمال فذهبت هى أيضا مع الناس فاصابها ما خبزته رغيف

انتهى (أبو الرضا) الفضل بن منصور الظريف الاديب حسن الشعر له ديوان جيد توفى سنة ٤٣٥
ومن شعره واهيف القد مطبوع على صلف * عشقته ودواعى البين تعشقه
وكيف أطمع منه فى مواصلة * وكل يوم لنا شمل يفرقه
وقد تسامح قلبى فى موافقتى * على السلو ولكن من يصدقه
أهابه وهو طلق الوجه مبتسم * وكيف يطمعنى فى السيف رونقه
(ياقوت) بن عبد الله المستعصمى الكاتب أشهر من ان يذكر وكان مولعا بكتابة نهج البلاغة وصحاح الجوهرى ومن شعره

يا محاسنا مذ فقدت بهجته * أصبحت والحادثات فى قرن
واوجها مذ عدمت رؤيتها * ما نظرت مقلتى الى حسن
لا بلغت مهجتى ما ربها * ان سكنت بعدكم الى سكن

(لبعضهم)

ما حكم الحب فهو ممتثل * وما جناه الحبيب محتمل
تهوى وتشكو الضنى وكل هوى * لا ينحل الجسم فهو منتحل

(شكر العلوى) أمير مكة له شعر حسن توفى سنة ٤٥٣ ومن شعره

قوض خيامك عن أرض تضام بها * وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كان فى الاوطان منقصة * فالمندل الرطب فى أوطانه حطب

(مهيار الديلمى) الشاعر الاديب صاحب المحاسن والشعر العذب الرائق كان مجوسيا فأسلم على يد السيد المرتضى وكان يتشيع قال فى كامل التاريخ ان أبا القاسم بن برهان قال له يوما يا مهيار قد انتقلت باسلامك فى النار من زاوية الى زاوية قال وكيف ذلك قال لانك كنت مجوسيا فصرت تسب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فى شعرك (أحمد) بن على بن الحسين المؤدب المعروف بالفالى توفى سنة ٤٤٨ (ومن شعره)

تصدر للتدريس كل مهوس * بليد تسمى بالفقيه المدرس
فحق لاهل العلم أن يتمثلوا * ببيت قديم شاع فى كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها * كلاها وحتى سامها كل مفلس

(القاضى أبو القاسم) على بن محسن التنوخى ولد بالبصرة سنة ٤٦٥ وتوفى فى شوال سنة ٤٩٤
(ومن شعره) أرى ولد الفتى كلا عليه * لقد سعد الذى أمسى عقيما
فاما ان يربيه عدوا * واما ان يخلفه يتيما
(أحمد) بن عمر بن روح النهروانى من الادباء المشهورين توفى سنة ٤٤٧ شعره جيد سمع رجلا يغنى

وما طلبوا سوى قتلى * فهان على ما طلبوا

فاستوقفه وقال أضف اليه هذين البيتين

على قلبى الاحبة بالتمادى فى الهوى غلبوا
وبالهجران من عينى * لطيب النوم قد سلبوا
وما طلبوا سوى قتلى * فهان على ما طلبوا

(أبو الجوائز) الحسن بن علي بن محمد الواسطي كان أديباً شاعراً توفي سنة ٤٤٦ (ومن شعره)
واحسرتا من قولها * خان عهودي ولها * وحق من صيرني * وقفاً عليها ولها
ما خطرت بخاطري * الا كستني ولها

(يحيى) بن سلامة الحصكفي الاديب كان يتشيع توفي سنة ٥٥٢ (ومن شعره)
وخليع بت أعذله * ويرى عذلي من العبث
قلت ان الخمر مخبثة * قال حاشاها من الخبث
قلت فالارفاث تتبعها * قال طيب العيش في الرفث
قلت منها القيء قال نعم * شرفت عن مخرج الحدث
وسأسلوها فقلت متى * قال عند الكون في الجدث

(أبو جعفر البياضي)
يا من لبست لاجله ثوب الضنى * حتى خفيت به عن العوّاد
وأنست بالسهر الطويل فانسيت * أجفان عيني كيف كان رقادي
ان كان يوسف بالجمال مقطع الأيدي فانت مفتت الاكباد

(أبو المعمار)
قد بلينا بامير * ظلم الناس وسبح * فهو كالجزار فيهم * يذكر الله ويذبح

(لبعضهم)
عذبه بالهجر مولاه * ومله ظلما واقصاه
قد كتب الدمع على خده * مت كمدا يرحمك الله

(أبو الحسن) محمد بن جعفر الجرهمي الشاعر توفي سنة ٤٣٣ وكان بينه وبين المطرزي مهاجاة ومن شعره
يا ويح قلبي من تقلبه * أبدا يحن الى معذبه
بأبي حبيبا غير مكترث * يجني ويكثر من تعتبه
قالوا اكتمت هواه قلت لهم * لو ان لي رمقا لبحت به

(أبو بكر) محمد بن عمر العنبري الشاعر الاديب توفي سنة بياض بالاصل وشعره جيد ومنه قوله
ذنبي الى الدهر اني لم أمد يدي * في الراغبين ولم أطلب ولم أسل
واني كلما نابت نوائبه * ألفيتني بازرايا غير محتفل

(قال الشيخ) في فصل المبدا والمعاد من الهيات الشفاء لو أمكن انسانا من الناس أن يعرف الحوادث التي في الارض والسماء جميعا وطبايعها لفهم كيفية ما يحدث في المستقبل وهذا المنجم القائل بالاحكام مع أن أوضاعه الاولى ومقدماته ليست مستندة الى برهان بل عسى ان يدعى فيها التجربة أو الوحي وربما حاول قياسات شعرية أو خطابية في اثباتها انما يعول على دلائل جنس يجمع الاحوال التي في السماء ولو ضمن لنا ذلك ووفى به لم يمكنه ان يجعلنا ونفسه بحيث نقف على وجود جميعها في كل وقت وان كان جميعها من حيث فعله وطبعه معلوما عنده وذلك لانه لا يكفيك ان تعلم ان النار حارة مسخنة وفاعلة كذا وكذا في أن تعلم انها مسخنة ما لم تعلم انها حصلت وأي طريق في الحساب يعطينا المعرفة بكل حدث في الفلك ولو أمكنه ان يجعلنا ونفسه بحيث نقف

على وجود ذلك لم يتم لنا به الانتقال الى المغيبات فان الامور المغيبة التي في طريق الحدوث انما تتم بمخالطات بين الامور السماوية والامور الارضية المتقدمة واللاحقة فاعلها ومنفعلها طبيعتها وماديتها وليست تتم بالسماويات وحدها ما لم نحط بجميع الامرين وموجب كل منها خصوصا ما كان متعلقا بالغيب ولم نتمكن من الانتقال الى المغيب فليس لنا اذن اعتماد على اقوالهم وان سلمنا متبرعين ان جميع ما يعطونا من مقدماتهم الحكمية صادقة انتهى كلام الشيخ في الشفاء (عن محمد) ابن عبد العزيز قال قال لي ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق يا عبد العزيز الايمان على عشرة درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة ولا يقولن صاحب الواحدة لصاحب الاثنتين لست على شئ حتى تنتهي الى العاشرة ولا تسقط من هو دونك فيسقطك ولا من هو فوقك واذا رأيت من هو اسفل منك درجة فارفعه اليك برفق ولا تحمل عليه ما لا يطيق فتكسره فان من كسر مؤمنا فعليه جبره وكان المقداد في الثامنة وابوذر في التاسعة وسلمان في العاشرة (قال) في كامل التاريخ في سنة خمس وثمانين واربعمائة توفي في هذه السنة عبد الباقي بن محمد بن الحسن الشاعر البغدادي وكان يتهم بانه يطعن على الشرائع فلما مات كانت يده مطبوقة مقبوضة فلم يطق الغاسل فتحها فبعد جهد فتحت فاذا فيها مكتوب

نزلت بجار لا يخيب ضيفه * ارجي نجاتي من عذاب جهنم

واني على خوفي من الله واثق * بانعامه والله اكرم منعم

(ومن) التاريخ المذكور في حوادث سنة ثلاث وستمائة ما صورته في هذه السنة قتل صبي صبيا ببغداد كانا يتعاوران وعمر كل منهما يقارب عشر سنين فقال احدهما للآخر الآن أضربك بهذا السكين واهوى بها نحوه فدخل رأسها في جوفه فمات فهرب القاتل ثم أخذوا أمر بقتله فلما أرادوا قتله طلب دواة وبياضا وكتب فيها قوله

قدمت على الكريم بغير زاد * من الحسنات والقلب السليم

وسوء الظن ان يعتد زاد * اذا كان القدوم على كريم

(قيل لانوشروان) ما بال الرجل يحمل الحمل الثقيل فيحمله ولا يحتمل مجالسة الثقيل فقال لان الحمل تشترك فيه جميع الاعضاء والثقيل تنفرد به الروح انتهى (ابن المعتز في وصف الابريق)

كأن ابريقنا والراح في فمه * طير تناول ياقوتا بمنقار

(عميد الملك) وزير الب أرسلان في غلام تركي واقف على رأسه يقطع بالسكين

أنا مشغوف بحبه * وهو مشغوف بلعبه * صانه الله فما * أكثر اعجابي بعجبه

لو أراد الله خيرا * وصلاحا لمحبه * نقلت رقة خديه الى قسوة قلبه

(سمع) بعض العارفين غناء مخارق وعلوية فقال نعم الوسيلتان لابليس في الارض (من) كلام حكماء الهند اذا احتاج اليك عدوك أحب بقاءك واذا استغنى عنك وليك هان عليه موتك (من كلامهم) كل مودة عقدها الطمع حلها اليأس (قال) رجل لابن عباس ادع الله ان يغنيني عن الناس فقال ان حوائج الناس متصل بعضها ببعض فما يستغني المرء عن بعض جوارحه ولكن قل اللهم اغنني عن شرار الناس (سمع) اعرابي ابن عباس يقرأ وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فقال الاعرابي والله ما انقذنا منها وهو يريد ان يلقينا فيها فقال ابن عباس خذوها

من غير فقيه (أوصى) بعض الوزراء ان يكتب على كفنه اللهم حقق حسن ظني بك (ضحك) العبد وهو مشفق من ذنبه خير من بكائه وهو مدل على ربه (لبعض الاعراب)

ليس فى الناس وفاء * لا ولا فى الناس خير
قد بلوت الناس فى النا * س كسير وعوير

(من كلام) بعض العارفين الاخ الصالح خير من نفسك لان النفس أمارة بالسوء والاخ الصالح لا يأمر الا بالخير (قيل) لامير المؤمنين على كرم الله وجهه وهو على بغلة له فى بعض الحروب لو اتخذت الخيل يا امير المؤمنين فقال لا أفر ممن كر ولا أكر على من فر فالبغلة تكفينى (رأيت) فى بعض الكتب ان الشطرنج انما وضعه الحكماء لملوك الروم والفرس لانهم لم يكن لهم علم وكانوا لا يطيلون الجلوس مع العلماء لجهلهم واذا اجتمعوا مع أمثالهم كانوا يتلاحظون بالبصر فوضعوا لهم ذلك ليشتغلوا به وأما ملوك اليونان وقدماء الفرس والروم فكان لكل منهم كعب عال فى العلم وكانوا لا يتفرغون عنه لامثال هذه الامور الواهية (وصفت) أم معبد النبى صلى الله عليه وسلم فابادت فقيل لها ما بال صفتك أوفى وأتم من صفتنا فقالت أما علمتم ان المرأة اذا نظرت الى الرجل كان نظرها اشفى من نظر الرجل الى الرجل (قيل) لابى العيناء فيم أنت قال فى الداء الذى يتمناه الناس يعنى الهرم (قال) الحجاج لشيخ من الاعراب كيف حالك قال ان اكلت ثقلت وان تركت ضعفت قال فكيف نكاحك قال اذا بذل لى عجزت واذا منعت شرهت قال فكيف نومك قال انام فى المجمع واسهر فى المضجع قال كيف قيامك وقعودك قال اذا قعدت تباعدت عنى الارض فاذا قمت لزمتنى قال فكيف مشيك قال تعقلنى الشعرة وتعثرنى البعرة (كان) يحيى ابن اكثم يناظر فى ابطال القياس وكان الرجل يقول فى مناظرته يا أبا زكريا فقال لست أبا زكريا فقال يحيى تكون كنيته أبا زكريا فقال يحيى بن أكثم فقيم بحثنا الى الآن يعنى انك قلت بالقياس وعملت (دق) رجل الباب على الجاحظ فقال الجاحظ من أنت فقال الرجل انا فقال الجاحظ انت والدق سواء (هرون بن على المنجم)

سقى الله أياما لنا ولياليا * مضين فلا يرجى لهن رجوع
اذا العيش صاف والاحبة جيرة * جميعا واذ كل الزمان ربيع
واذا انا اما للعواذل فى الصبا * فعاص واما للهوى فمطيع

(قال) الصاحب بن عباد هذا الشعر ان اردت كان اعرابيا فى شملته وان أردت كان عراقيا فى حلته انتهى (كشاجم)

ما لذة أكمل فى طيبها * من قبلة فى اثرها عضه
خالستها بالكره من شادن * يعشق فيه بعضه بعضه

(لبعضهم)

أوده ود صحيح * وهو عنى متغاضى * فهو فى الظاهر غضبا * ن وفى الباطن راضى

(قدماء الحكماء) على ان للحيوانات نفوسا ناطقة مجردة وهو مذهب الشيخ المقتول وقد صرح الشيخ الرئيس فى جواب أسئلة بهمنيار بان الفرق بين الانسان والحيوانات فى هذا الحكم مشكل وقال القيصرى فى شرح فصوص الحكم ما قاله المتأخرون من أن المراد بالنطق هو ادراك الكليات لا التكلم مع كونه مخالفا لوضع اللغة لا يفيدهم لانه موقوف على ان النفس الناطقة المجردة للانسان

فقط ولا دليل لهم على ذلك ولا شعور لهم بان الحيوانات ليس لها ادراك الكليات والجهل بالشئ لا ينافى وجوده وامعان النظر فيما يصدر عنها من العجائب يوجب أن يكون لها أيضا كليات انتهى كلامه ولا يخفى ان كلام القيصرى يعطى ان مراد المتقدمين بالنطق هو المعنى اللغوى وبذلك صرح الشيخ الرئيس فى اول كتابه الموسوم بدانش نامه علائى كما نقله الفاضل الميبدى فى شرح الديوان (قال السيد) الشريف فى حواشى شرح التجريد ان قلت فما تقول فيمن يرى ان الوجود مع كونه عين الواجب غير قابل للتجريد والانقسام قد انبسط على هياكل الموجودات وظهر فيها فلا يخلو عنه شئ من الاشياء بل هو حقيقتها وعينها وانما امتازت وتعينت بتقيدات وتعينات وتشخصات اعتبارية ويمثل ذلك بالبحر وظهوره فى صور الامواج المتكثرة مع انه ليس هناك الا حقيقة البحر فقط قلت هذا طور العقل لا يتوصل اليه الا بالمجاهدات الكشفية دون المناظرات العقلية وكل ميسر لما خلق له (لبعضهم)

أنت فى الاربعين مثلك فى العشـ رين قل لى متى يكون الفلاح

(نور الانوار) محيط بجميع الارواح والاشباح ولا تخلو منه ذرة من ذرات الارضين والسموات ألا انه بكل شئ محيط ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فأينما تولوا فثم وجه الله وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه منكم ونحن أقرب اليه من حبل الوريد (قال) ارسطو فى كتابه الموسوم باولوجيا ان من وراء هذا العالم سماء وأرضا وبحرا ونباتا وناسا سماويين وكل من ذلك العالم سماوى وليس هناك شئ والروحانيون الذين هناك ملائمون للانس الذين هناك لا ينفر بعضهم عن بعض وكل واحد لا ينافى صاحبه ولا يضاده بل يستريح اليه (بعض الحكماء) على أن الفلزات المنطرقة أنواع مندرجة تحت جنس وصيرورة نوع نوعا آخر محال عنده واصحاب الكيمياء وبعض الحكماء على ان الاجساد المذكورة انما هى أصناف مندرجة تحت نوع واحد والذهب كالانسان الصحيح وبقية الاجساد اناس مرضى دواؤهم الاكسير قال بعض المحققين وعلى تقدير تسليم كونها أنواعا لا يلزم استحالة الانقلاب فانا نشاهد صيرورة النواة عقربا والشيخ الرئيس بعدما تصدى لابطال الكيمياء فى كتاب الشفاء ألف فى صحتها رسالة سماها حقائق الاشهاد (شكى) رجل خلته فقال له بعض العارفين اتشكو من يرحمك الى من لا يرحمك (دخل) الامام الحسن بن على رضى الله عنهما على عليل فقال ان الله تعالى قد آتاك فاشكره وذكرك فاذكره (اعتل) جعفر ابن محمد الصادق فقال اللهم اجعله ادبا ولا تجعله غضبا (قيل) العلة تحمل على الاجمال والعافية تحمل على الاهمال (عن) ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم على النبى صلى الله عليه وسلم قوم فقالوا ان فلانا صائم الدهر قائم الليل كثير الذكر فقال النبى صلى الله عليه وسلم أيكم يكفيه طعامه وشرابه فقالوا كلنا قال كلكم خير منه (قال) بعض الحكماء لا ينبغى لعاقل ان يجهد الا فى احدى خصال ثلاث تزود لمعاد او مرمة لمعاش أو لذة فى غير محرم (ذكر الزهد عند الفضيل بن عياض) فقال هو حرفان فى كتاب الله تعالى لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم

ابن الرومى من ابيات رأيت الدهر يرفع كل وغد * ويخفض كل ذى زنة شريفه

كمثل البحر يغرق فيه در * ولا ينفك تطفو فيه جيفه

وكالميزان يخفض كل واف * ويرفع كل ذى زنة خفيفه

(قال) بعض الاماجد ماردت احدا عن حاجة الا رأيت العز فى قفاه والذل فى وجهى (وقف) اعرابى على قوم يسألهم فقالوا من أنت فقال ان سوء الاكتساب يمنعنى من الانتساب (قال بعضهم) كان الناس يفعلون ولا يقولون ثم صاروا يقولون ولا يفعلون (من كلام بعض الحكماء) من لم يستوحش من ذل السؤال لم يأنف من لؤم الرد (قال فى الكشاف) فى تفسير سورة التطفيف الضمير فى كالوهم أو وزنوهم ضمير منصوب راجع الى الناس وفيه وجهان ان يراد كالوا لهم اووزنوا لهم فحذف الجار واوصل الفعل كما قال

ولقد جنيتك أكمأ وعساقلا * ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

والحريص يصيدك لا الجواد بمعنى جنيت لك ويصيد لك وان يكون على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والمضاف هو المكيل أو الموزون ولا يصح أن يكون ضميرا مرفوعا للمطففين لان الكلام يخرج به الى نظم فاسد وذلك ان المعنى اذا أخذوا من الناس استوفوا واذا أعطوهم أخسروا وان جعلت الضمير للمطففين انقلب الى قولك اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا تولوا الكيل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث واقع فى الفعل لا فى المباشر والتعلق فى ابطاله بخط المصحف وأن الالف التى تكتب بعد واو الجمع غير ثابتة فيه ركيك لان خط المصحف لم يراع فى كثير منه حد المصطلح عليه فى علم الخط على انى رأيت فى الكتب المخطوطة بايدى الائمة المتقنين هذه الالف مرفوضة لكونها غير ثابتة فى اللفظ والمعنى جميعا لان الواو وحدها معطية معنى الجمع وانما كتبت هذه الالف تفرقة بين واو الجمع وغيرها فى نحو قولك هم لم يدعوا وهو يدعو فمن لم يثبتها قال المعنى كاف فى التفرقة بينهما وعن عيسى بن عمر وحمزة انهما كانا يرتكبان ذلك اى يجعلان الضميرين للمطففين ويقفان عند الواوين وقفة يبينان بهما ما ارادا (لفظ خاتم) فى قولنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين يجوز فيه فتح التاء وكسرها والفتح بمعنى الزينة مأخوذ من الخاتم الذى هو زينة للابسه والكسر اسم فاعل بمعنى الآخر ذكر ذلك الكفعمى فى حواشى المصباح وفى الصحاح الخاتم بكسر التاء وفتحها وخاتمة الشئ آخره ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله تعالى ختامه مسك أى آخره لان آخر ما يجدون رائحة المسك (فى الكشاف) ان امرأة أيوب عليه السلام قالت له يوما لودعوت الله فقال لها كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال انا أستحى من الله أن ادعوه وما بلغت مدة بلائى مدة رخائى (حكى بعض الثقات) قال اجتزت فى بعض اسفارى حى بنى عذرة فنزلت فى بعض بيوته فرأيت جارية قد ألبست من الجمال حلة الكمال فأعجبنى حسنها وكلامها فخرجت فى بعض الايام ادور فى الحى واذا أنا بشاب حسن الوجه قلبه أثر الوجد أضعف من الهلال وأنحل من الخلال وهو يوقد نارا تحت قدر ويردد أبياتا ودموعه تجرى على خديه فما حفظت منه الا قوله

فلا عنك لى صبر ولا فيك حيلة * ولا منك لى بد ولا عنك مهرب

ولى ألف باب قد عرفت طريقها * ولكن بلا قلب الى أين أذهب

فلو كان لى قلبان عشت بواحد * وأفردت قلبا فى هواك يعذب

فسألت عن الشاب وشأنه فقيل لى يهوى الجارية التى أنت نازل بيت أبيها وهى محتجبة عنه منذ أعوام قال فرجعت الى البيت وذكرت لها ما رأيت فقالت ذاك ابن عمى فقلت لها ياهذه

ان للضيف حرمة فنشدتك بالله الامتعتيه بالنظر اليك فى يومك هذا فقالت صلاح حاله فى ان لا يرانى قال فوجدت ان امتناعها فتنة منها فما زلت اقسم حتى اظهرت القبول وهى متكرهة فلما قربت ذلك منى فقالت انجز لى الآن وعدك فداك ابى وامى فقالت تقدمنى فانى ناهضة فى أثرك فاسرعت نحو الغلام وقلت أبشر بحضور من تريد فانها مقبلة نحوك الآن فبينا أنا اتكلم معه اذ خرجت من خبائها مقبلة تجر اذيالها وقد أثارت الريح غبارا أقدامها حتى ستر الغبار شخصها فقلت للشاب هاهى قد أقبلت فلما نظر الى الغبار صعق وخرّ على النار لوجهه فما أقعدته الا وقد أخذت النار من صدره ووجهه فرجعت الجارية وهى تقول من لا يطيق غبار نعالنا كيف يطيق مطالعة جمالنا (أقول) وما أشبه هذه القصة بقصة موسى عليه السلام ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخرّ موسى صعقا (قيل) لبعض العارفين هل تعرف بلية لا يرحم من ابتلى بها ونعمة لا يحمد المنعم عليه بها قال هى الفقر ويقال انه لما سمع بعض العارفين الكلام المشهور نعمتان مكفورتان الصحة والامن قال ان لهما ثالثا لا شكر عليه أصلا بخلاف الصحة والامن فانه قد يشكر عليهما فقيل وما هو فقال ذالك الفقر فانه نعمة مكفورة من كل من أنعم عليه به الامن عصمه الله (الوقت) فى اصطلاح الصوفية هى الحال الحاضرة التى يتصف السالك بها فان كان مسرورا فالوقت مسرور وان حزينا فالوقت حزين وهكذا وقولهم الصوفى ابن الوقت يريدون به ان لا يشتغل فى كل وقت الا بمقتضياته من غير التفات الى ماض ومستقبل *(لبعضهم)*

أديرت علينا بالمعارف قهوة * يطوف بها من جوهر العقل خمار
فلما شربناها بأفواه فهمنا * أضاءت لنا منه شموس وأقمار
وكاشفنا حتى رأيناه جهرة * بأبصار صدق لا تواريه أستار
فغبنا به عنا فنلنا مرادنا * فلم يبق منا عند ذلك آثار

(لبعضهم)

يا مالكا ليس لى سواه * وكم له فى الورى سوائى
وليس لى عنه من براح * فى العسر واليسر والرخاء
ظهرت للكل لست تخفى * وأنت أخفى من الخفاء
وكل شئ أراك فيه * بلا جدال ولا مراء
فعن يمينى وعن شمالى * ومن أمامى ومن ورائى

(مما ينسب الى الشيخ العارف السهروردى)

آيات قيامة الهوى لى ظهرت * قبلى سترت وفى زمانى اشتهرت
هذى كبدى اذا السماء انفطرت * شوقا وكواكب الدموع انتثرت

(لبعضهم)

نحن فى عيشة الوصال الهنيه * نجتلى الراح فى الكؤس السنيه
قد لبسنا هيا كل النور لما * فارقتنا الهيا كل البشريه

(من كلام بعض العارفين) ان للعارف تحت كل لفظة نكتة وفى ضمن كل قصة حصة وفى أثنائه كل اشارة بشارة وفى طى كل حكاية كناية ولذلك تراهم يستكثرون من الحكايات

في

فى تضاعيف محاوراتهم ليأخذ كل من السامعين ما يصيبه ويحظى بما هو نصيبه على حسب استعداده قد علم كل أناس مشربهم وعلى هذا ورد ان للقرآن ظهرا و بطنا الى سبعة أبطن فلا يظن ان المراد بالقصص والحكايات التى هى واردة فى القرآن العزيز محض القصة والحكاية لا غير فان كلام الحكيم يجل عن ذلك (من كلامهم) اذا أعيد الحديث ذهب رونقه (دخلت) سودة بنت عمارة الهمدانية على معاوية بعد موت أمير المؤمنين على كرم الله وجهه فجعل يؤنبها على تحريضها عليه أيام صفين وآل أمره الى أن قال ما حاجتك فقالت ان الله سائلك عن أمرنا وما افترض عليك من حقنا ولا زال يقدم علينا من قبلك من يسمو بمكانك ويبطش بسلطانك فيحصدنا حصد السنبل ويدوسنا دوس الحرمل يسومنا الخسف ويذيقنا الحيف هذا بسر بن ارطاة قدم علينا فقتل رجالنا وأخذ أموالنا ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فان عزلته عنا شكرناك والا كفرناك فقال لها معاوية تهددين بقومك لقد هممت ان أحملك على قتب أشرس فادرك اليه فينفذ فيك حكمه فاطرقت سودة ساعة ثم قالت

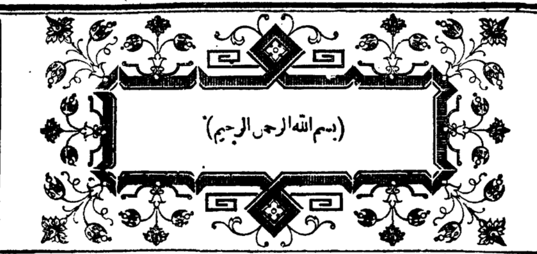
صلى الاله على روح تضمنها * قبر فاصبح فيه العزم مدفونا

قد حالف الحق لا يبغى به بدلا * فصار بالحق والايمان مقرونا

فقال معاوية من هذا يا سودة قالت والله هو أمير المؤمنين على بن أبى طالب والله لقد جئته فى رجل قد كان ولى صدقاتنا فجار علينا فصادفته قائما يصلى فلما رآنى انفتل من صلاته ثم أقبل على بوجهه برفق ورأفة وتعطف وقال ألك حاجة قلت نعم فاخبرته فبكى ثم قال اللهم أنت الشاهد على وعليهم انى لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك ثم أخرج قطعة من جلد فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين فاذا قرأت كتابى هذا فاحتفظ بما فى يديك من عملنا حتى يقدم من يقبضه منك والسلام ثم دفع الرقعة الى فوالله ما ختمها بطين ولا خزمها فجئت بالرقعة الى صاحبه فانصرف عنا معزولا فقال معاوية اكتبوا لها ما تريد واصرفوها الى بلدها غير شاكية (قيل) لامرأة من الاعراب من أين معاشكم فقالت لو لم نعش الا من حيث نعلم لم نعش (خفف) اعرابى صلاته فلاموه على ذلك فقال ان الغريم كريم (قال ابن السماك) لبعض الصوفية ان كان لباسكم هذا موافقا لسرائركم فقد أحببتم أن يطلع الناس عليها وان كان مخالفا لها فقد هلكتم (فى كتاب ما لا يحضره الفقيه) ان الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه خرج من الحمام فقال له رجل طاب استحمامك فقال له يا لكع وما تصنع الاست ههنا قال فطاب حمامك قال اذا طاب الحمام اذن فما راحة البدن قال طاب حميمك قال ويحك أما علمت ان الحميم هو العرق فقال كيف أقول قال قل طاب ما طهر منك وطهر ما طاب (قال بعض الامراء) لمعلم ابنه علمه السباحة قبل الكتابة فانه يجد من يكتب له ولا يجد من يسبح عنه (كانت) العرب اذا أوفدت وافدا قالوا له اياك والهيبة فانها الخيبة وعليك بالفرصة فانها عزيزة للفرصة

هذا آخر المجلد الثالث من الكشكول والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبى بعده محمد وآله

ويليه شرح الشيخ أحمد المنينى على قصيدة الشيخ بهاء الدين العاملى صاحب الكشكول فى مدح صاحب الزمان سيدى محمد المهدى



الحمد لله الذى فتح خزائن المعانى بمفاتيح العناية الالهيه وكشف عن وجوه مخدرات المبانى نقاب الاشتباه بمصابيح الفيوضات الربانية والصلاة والسلام على خاتم الرسل الهادى الى أقوم السبل محمد الساطع كوكب نبوته فى دياجر الفترة وعلى آله وأصحابه وعترته الموفين على كل عترة (أما بعد) فيقول فقير عفو ربه وأسير وصمة ذنبه أحمد بن على الشهير بالمنينى ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه وملأ بزلال الرضوان ذنوبه قد وقع فى مجلس عين أعيان الموالى ونتيجة الفخر البديهى المقدم والتالى عمدة العلماء الكرام وحسنة الليالى والايام نقطة دائرة الفضل ومركز احاطة الادب والفرع الباسق من دوحة السيادة والحسب من خطت فى صحائف الدهر له المآثر وسجدت عند تلاوة آيات مناقبه فى محاريب الاكف الخناصر وخصه الله تعالى بخلق كريم ولطيف خيم كما مر على الروض النسيم وصائب ذهن يشتعل بالذكاء اشتعالا وثاقب فكر لم نزله بغير الكمالات اشتغالا وجزالة كلام تبرز وجوه المعانى وضحا حسانا وبسالة قلم لاتزال تندى به وجنات الطروس تحريرا وبيانا صدر الشريعة المطهرة بدمشق الشام والناشر فيها اعلام العدالة ومحكمات الاحكام مولانا السيد محمد أفندى هاشم زاده الهاشمى امده الله تعالى بمدد لا يبلى جديده ولا تنثر بيد الحوادث عقوده المذاكرة بالقصيدة الموسومة بوسيلة الفوز والامان فى مدح صاحب الزمان المنسوبة لخاتمة أهل الادب وكعبة أرباب الكمال التى ينسلون اليها من كل حدب محمد بهاء الدين العاملى رحمه الله فرأيته ناظرا اليها بعين الاستحسان معجبا بما فى ابياتها من دقائق سحر البيان ولعمرى انها الحرية بذلك فانها مع رصانة مبانيها ودقة معانيها غير متوعرة المسالك فسنح لى ان اخدم بشرحها خزانة كتبه العامرة لان بضاعة الادب عنده رائجة وان كانت فى زماننا كاسدة بائرة على انه أحق الناس على بالشكر واولاهم لما أولانى من لطفه بالدعاء امد الدهر ومدة العمر

وغاية جهد امثالى دعاء * يدوم مع الليالى أو ثناء

وارجو منه ان ينظر اليه بعين الرضاء وان يجر عليه ذيل الاغضاء وان يثقف ما عثر عليه من منآد الخلل ويصلح ما كا به طرف الفكر من الخطا والخلل (وليعلم) ان هذه القصيدة فى مدح ناظمها المهدى الموعود به فى الاحاديث انه يخرج فى آخر الزمان فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وسماه صاحب الزمان لانه اذا ظهر ظهورا تاما ملك الدنيا بحذافيرها ولا يبقى لاحد نقض ولا ابرام الى نزول عيسى عليه السلام وهو من أشراط الساعة العظام

والأمارات القريبة التي يعقبها قيام الساعة واسمه محمد على المشهور وقيل احمد وأبو عبد الله فقد ورد بل صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي وقد وردت أحاديث كثيرة تدل على خروجه آخر الزمان وانه من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السيد محمد البرزنجي المدني في كتابه الاشاعة ان احاديث المهدي بلغت حد التواتر المعنوي فلا معنى لانكارها ومن ثمة ورد من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر رواه أبو بكر الاسكاف في فوائد الاخبار وأبو القاسم السهيلي في شرح السيرة انتهى وقد ورد في بعض الاحاديث انه يملك الدنيا بأجمعها شرقها وغربها كما ملكها سليمان عليه السلام وذو القرنين وينزل عيسى عليه السلام في مدة المهدي ويقتدي عيسى به في صلاة واحدة وهي صلاة الصبح ببيت المقدس والذي عليه أهل السنة ان مولده وخروجه يكون في آخر الزمان ويبايعه الناس وهو ابن اربعين سنة أو دونها بيسير ومولده المدينة ومبايعته بمكة بين الركن والمقام (وذهبت) الامامية ومنهم الناظم الى انه محمد بن الحسن العسكري أحد الائمة الاثني عشر باصطلاحهم الذين اثبتوا لهم العصمة في اعتقادهم وانه مختف بسرداب بسر من رأى الى ان يأتي اوان ظهوره ويتأولون الحديث السابق الذي فيه يواطئ اي يوافق اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي بتأويلات فاسدة منها ان ابي تصحيف من الرواة وانما الصواب فيه واسم ابيه اسم ابني يعني الحسن رضي الله عنه ليطابق معتقدهم الفاسد انه محمد بن الحسن العسكري وهذا باطل ايضا بان محمد ابن الحسن المذكور توفي في حياة والده واخذ ميراثه والده عمه جعفر ووفاة الحسن العسكري لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة كما ذكره ابن خلكان (وهذه) القصيدة قالها ناظمها رحمه الله متخلصا الى مدح المهدي المذكور يحرضه ويحثه على الخروج على زعم الشيعة انه موجود في زمنه وان يطلع عليه بعض خواص شيعته وربما كان يطمع في وصول مدحته اليه وهذا من التخيلات الفاسدة والاوهام الفارغة اجارنا الله تعالى منها (ولنذكر) ترجمة الناظم تتميما للفائدة فنقول هو محمد بن حسين بن عبد الصمد الملقب بهاء الدين الحارثي العاملي الهمداني صاحب التصانيف والتحقيقات وهو احق من كل حقيق بذكر اخباره ونشر مزاياه واتحاف العالم بفضائله وبدائعه وكان امة مستقلة في الاخذ باطراف العلوم والتضلع من دقائق الفنون وما اظن ان الزمان سمح بمثله ولا جاد بنده وبالجملة فلم تتشنف الاسماع باعجب من اخباره وقد ذكره الشهاب في كتابه وبالغ في الثناء عليه وذكره السيد ابن معصوم وقال ولد ببعلبك عند غروب الشمس يوم الاربعاء لثلاثة عشر بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وانتقل به ابوه الى بلاد العجم واخذ عن والده وغيره من الجهابذة كالعلامة عبد الله اليزدي حتى اذعن له كل مناظر ومنابذ فلما اشتد كاهله وصفت له من العلم مناهله ولي بها مشيخة الاسلام ثم رغب في الفقر والسياحة واستهب من مهاب التوفيق رياحه فترك المناصب ومال لما هو لحاله مناسب فحج بيت الله الحرام وزار النبي عليه الصلاة والسلام ثم أخذ في السياحة فساح ثلاثين سنة واجتمع في اثناء ذلك بكثير من أهل الفضل ثم عاد وقطن بأرض العجم وهناك همى غيث فضله وانسجم فألف وصنف وقرط المسامع وشنف وقصدته علماء تلك الامصار واتفقت على فضله اسماعهم والابصار وغالت تلك الدولة في قيمته واستمطرت غيث الفضل من ديمته

فوضعته على مفرقها تاجا واطلعته فى مشرقها سراجا وهاجا وتبسمت به دولة سلطانها شاه عباس واستنارت بشموس رأيه عند اعتكار حنادس الباس فكان لا يفارقه سفرا ولا حضرا ولا يعدل عنه سماعا ونظرا لاخلاق لو مزج بها البحر لعذب طعما وآراء لو كحلت بها الجفون لم يلف اعمى وشيم هى فى المكارم غرر واوضاح وكرم بارق جوده لشائمه لامع وضاح تتفجر ينابيع السماح من نواله ويضحك ربيع الافضال من بكاء عيون آماله وكانت له دار مشيدة البناء رحبة الفناء يلجأ اليها الايتام والارامل ويغدو عليها الراجى والآمل فكم مهد بها وضع وكم طفل بها رضع وهو يقوم بنفقتهم بكرة وعشيا ويوسعهم من جاهه جنابا مغشيا مع تمسك من التقى بالعروة الوثقى وايثار للآخرة على الدنيا والآخرة خير وابقى ولم يزل آنفا من الانحياش الى السلطان راغبا فى الغربة عن الاوطان يؤمل العود الى السياحة ويرجو الاقلاع عن تلك الساحة فلم يقدر له حتى وافاه حمامه وترنم على افنان الجنان حمامه وقد اطال ابو المعالى الطالوى فى الثناء عليه وكذلك البديعى (ونص) عبارة الطالوى فى حقه ولد بقزوين فانظره مع قول ابن معصوم ببعلبك واخذ من علماء تلك الدائرة ثم خرج من بلاده وتنقلت به الاسفار الى ان وصل الى اصفهان فوصل خبره الى سلطانها شاه عباس فطلبه لرياسة العلماء فوليها وعظم قدره وارتفع شانه الا انه لم يكن على مذهب الشاه فى زندقته لانتشار صيته فى سداد رأيه الا انه غالى فى حب آل البيت والف المؤلفات الجليلة منها التفسير المسمى بالعروة الوثقى والصراط المستقيم والتفسير المسمى بعين الحياة والتفسير المسمى بالحبل المتين فى مزايا القرآن المبين ومشرق الشمسين وشرح الاربعين والجامع العباسى فارسى ومفتاح الفلاح والزبدة فى الاصول والتهذيب فى النحو والمخلص فى الهيئة والرسالة الهلالية والاثنى عشريات وخلاصة الحساب والمخلاة وتشريح الافلاك والرسالة الاسطرلابية وحواشى الكشاف وحواشى البيضاوى وحاشية على خلاصة الرجال ورواية الحديث والفوائد الصمدية فى علم العربية وغير ذلك من الرسائل المختصرة والفوائد المحررة قال ثم خرج سائحا فجاب البلاد ودخل مصر والف بها كتابا سماه الكشكول جمع فيه كل نادرة من علوم شتى قلت وقد رأيته وطالعته مرتين مرة بالروم ومرة بمكة ونقلت منه اشياء غريبة وكان يجتمع مدة اقامته بمصر بالاستاذ محمد بن ابى الحسن البكرى وكان الاستاذ يبالغ فى تعظيمه فقال له مرة يا مولانا انا درويش فقير كيف تعظمنى هذا التعظيم قال شممت منك رائحة الفضل وامتدح الاستاذ بقصيدته المشهورة التى مطلعها

يا مصر سقيا لك من جنة * قطوفها يانعة دانيه

ثم قدم القدس وحكى الرضى بن ابى اللطف المقدسى قال ورد علينا من مصر رجل من مهابته محترم فنزل من بيت المقدس بفناء الحرم عليه سيما الصلاح وقد اتسم بلباس السياح وقد تجنب الناس وانس بالوحشة دون الايناس وكان يألف من الحرم فناء المسجد الاقصى ولم يسند احد مدة الاقامة اليه نقصا فالقى فى روعى انه من كبار العلماء الاعاظم فما زلت لخاطره اتقرب ولما لا يرضيه اتجنب فاذا هو ممن يرحل اليه للاخذ منه وتشد له الرحال للرواية عنه يسمى بهاء الدين محمد الهمدانى الحارثى فسألته عند ذلك القراءة فى بعض العلوم فقال بشرط ان يكون ذلك مكتوم وقرات عليه شيأ من الهيئة والهندسة ثم سار الى الشام قاصدا بلاد العجم ولات

وقد خفي عني أمره واستعجم قالت ولما ورد دمشق نزل بمحلة الخراب عند بعض تجارها الكبار واجتمع به الحافظ الحسين الكربلائي القزويني والتبريزي نزيل دمشق صاحب الروضات الذي صنفه في مزارات تبريز فاستنشده شيأ من شعره وكثيراً ما سمعت انه تطلب الاجتماع بالحسن البوريني فاحضره له التاجر الذي كان عنده بدعوة وتانق في الضيافة ودعا غالب فضلاء محلته فلما حضر البوريني المجلس رأى فيه صاحب الترجمة بهيئة السياح وهو في صدر المجلس والجماعة محدقون به وهم متادبون غاية التادب فعجب البوريني وكان لا يعرفه ولم يسمع به فلم يعبأ به ونحاه عن مجلسه وجلس غير ملتفت اليه وشرع على عادته في بث رقائقه ومعارفه الى ان صلوا العشاء ثم جلسوا فابتدر البهاء في نقل بعض المناسبات وأخذ في الابحاث فاورد بحثا في التفسير عويصا فتكلم عليه بعبارة سهلة فهمها الجماعة كلهم ثم دقق في التعبير حتى لم يبق يفهم ما يقول الا البوريني ثم أغمض في العبارة فبقي الجماعة كلهم والبوريني معهم صموتا جمودا لا يدرون ما يقول غير انهم يسمعون تراكيب واعتراضات واجوبة تاخذ بالالباب فعندها نهض البوريني واقفا على قدميه فقال ان كان ولا بد فانت البهاء الحارثي اذ لا أحد في هذه المثابة الا ذاك واعتنقا واخذا بعد ذلك في ايراد انفس ما يحفظان وسال البهاء من البوريني كتمان أمره وافترقا تلك الليلة ثم لم يقم البهاء فاقلع الى حلب وذكر الشيخ أبو الوفاء العرضي في ترجمته قال قدم مستخفيا في زمن السلطان مراد بن سليم مغيرا صورته بصورة رجل درويش فحضر دروس الوالد الشيخ عمر وهو لا يظهر انه طالب علم حتى فرغ من الدرس فسأله عن أدلة تفضيل الصديق على المرتضى فذكر حديث ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين أفضل من أبي بكر واحاديث مثل ذلك كثيرة فرد عليه ثم أخذ يذكر أشياء كثيرة تقتضي تفضيل المرتضى فشتمه الوالد وقال له رافضي شيعي وسبه فسكت ثم ان صاحب الترجمة أمر بعض تجار العجم ان يصنع وليمة ويجمع فيها بين الوالد وبينه فاتخذ التاجر وليمة ودعاهما فاخبره ان هذا هو المنلا بهاء الدين عالم بلاد العجم فقال للوالد شتمتمونا فقال ما علمت انك المنلا بهاء الدين ولكن ايراد مثل هذا الكلام بحضور العوام لا يليق ثم قال انا سني أحب الصحابة ولكن كيف أفعل سلطاننا شيعي ويقتل العالم السني ولما سمع بقدومه أهل جبل بني عاملة تواردوا عليه أفواجا فخاف ان يظهر امره فخرج من حلب وسياق كلام العرضي يقتضي ان دخوله الى حلب كان بقصد الحج انتهى وكانت وفاته لاثنتي عشرة خلون من شوال سنة احدى وثلاثين وألف باصبهان ونقل قبل دفنه الى طوس فدفن بها في داره قريبا من الحضرة الرضوية وحكى بعض الثقات انه قصد قبيل وفاته زيارة القبور في جمع من الاخلاء الاكابر فما استقر بهم الجلوس حتى قال لمن معه انى سمعت شيأ فهل منكم من سمعه فانكروا سؤاله واستغربوا ما قاله وسالوه عما سمع فاوهم وعمى في جوابه وأبهم ثم رجع الى داره فاغلق بابه ولم يلبث ان أهاب به داعي الردى فاجابه والحارثي نسبة الى حرث همدان قبيلة وجده هو الذي خاطبه أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بقوله يا حار يا حارث تارة بالترخيم وأخرى بالتتميم وقصته على التفصيل مذكورة في كتاب الامالي لابن بابويه انتهى من تاريخ السيد محمد الامين بن محب الدين الدمشقي ملخصا وها أنا أشرع في المقصود بفضل الله وطوله وقوته وحوله متعرضا لبيان اللغة وما يحتاج اليه من الاعراب اذ بهما يماط عن وجوه المعاني النقاب قال الناظم رحمه الله تعالى

*(سرى البرق من نجد فجدد تذكارى * عهودا بحزوى والعذيب وذى قار)*

يقال سريت الليل وسريت سريا والاسم السراية اذا قطعته بالسير واسريت بالالف لغة حجازية ويستعملان متعديان بالباء الى مفعول فيقال سريت بزيد واسريت به والسرية بضم السين وفتحها أخص يقال سرينا سرية من الليل وسرية والجمع السرى مثل مدية ومدى قال أبو زيد ويكون السرى أول الليل وأوسطه وآخره كذا فى المصباح وفى القاموس السرى كالهدى سير عامة الليل وسرى به وأسراه وبه وأسرى بعبده ليلا تأكيدا انتهى أى لان السرى لا يكون الا ليلا وسرى البرق هذا مجاز عن ظهوره وانتشار ضوئه قال فى المصباح وقد استعملت العرب سرى فى المعانى تشبيها لها بالاجسام مجازا واتساعا قال الله تعالى والليل اذا يسر والمعنى اذا مضى انتهى (والبرق) واحد بروق السحاب أو ضرب من السحاب (والنجد) ما ارتفع من الارض والجمع نجود مثل فلس وفلوس وأنجد وانجاد ونجد وجمع النجود انجدة قال فى المصباح وبالواحد سمى بلاد معروفة من ديار العرب مما يلى العراق وليست من الحجاز وان كانت من جزيرة العرب وأولها من ناحية الحجاز ذات عرق وآخرها سواد العراق وفى التهذيب كل ما وراء الخندق الذى خندقه كسرى على سواد العراق فهو نجد الى ان تميل الى الحرة فاذا ملت اليها فانت فى الحجاز انتهى (والتذكار) بالفتح والذكر بالكسر الحفظ للشئ كما فى القاموس وهو من المصادر التى جاءت على تفعال بالفتح للمبالغة ولم يات منها بالكسر الا التلقاء والتبيان وفى المصباح ذكرته بلسانى وبقلبى ذكرى بالتانيث وكسر الذال والاسم ذكر بالضم والكسر نص عليه جماعة منهم أبو عبيدة وابن قتيبة وأنكر الفراء الكسر فى القلب وقال اجعلنى على ذكر منك بالضم لا غير ولهذا اقتصر عليه جماعة ويتعدى بالالف والتضعيف فيقال أذكرته وذكرته ما كان فتذكر انتهى (والعهود) جمع عهد وقد ذكر له فى القاموس نحو ثلاثة عشر معنى منها الحفاظ ورعاية الحرمة والذمة والالتقاء والمعرفة يقال فلان ما تغير عن العهد أى عن حفظ الود وعهدى به قريب أى لقائى والامر كما عهدت أى كما عرفت وكل واحد من هذه المعانى مناسب هنا وأنسبها أولها (وحزوى) بالحاء المهملة والزاى كقصوى موضع من أماكن الدهناء والدهناء من ديار تميم (والعذيب) مصغر العذب اسم ماء كالعذيبة (وذو قار) موضع بين الكوفة و واسط وقرية بالرى ويوم ذى قار يوم من أيام العرب مشهور وهو أول يوم انتصرت فيه العرب على العجم (الاعراب) سرى فعل ماض والبرق فاعله فجدد فعل ماض معطوف على سرى بفاء السببية وفاعله ضمير يرجع الى البرق وتذكارى مفعوله وعهودا مفعول به لتذكارى وهو مصدر مضاف لفاعله وبحزوى مجرور بالباء التى بمعنى فى وهو ظرف فى محل نصب صفة لعهودا والعذيب وذى قار مجروران بالعطف على حزوى (ومعنى) البيت ان البرق لمع من قبل نجد فجدد لى تذكار لقاء أحبابى أيام اجتماع شملى بهم فى منازلهم المحققة أو المتخيلة التى هى حزوى والعذيب وذو قار ثم عطف على قوله جدد قوله

*(وهيج من أشواقنا كل كامن * وأجج فى أحشائنا لاعج النار)*

(اللغة) هيج مزيد هاج اللازم يقال هاج يهيج هيجا وهيجانا وهياجا بالكسر ثار ويقال هاجه اذا أثاره فجاء لازما ومتعديا (والاشواق) جمع شوق وهو نزوع النفس وحركة الهوى (والكامن) اسم فاعل من كمن كمونا من باب قعد توارى واستخفى وكمن الغيظ فى الصدر خفى واكمنته أخفيته

(واجج) مزيد أجت النار توج بالضم أججا توقدت وتلهبت وأججها أوقدها والهبها والاحشاء جمع حشى مقصور المعى ومادون الحجاب مما فى البطن من كبد وطحال وكرش ومايتبعه أوما بين ضلع الخلف التى فى آخر الجنب الى الورك ولاعج اسم فاعل من لعجت النار الجلد أحرقته ولعجها فى الحطب أوقدها (الاعراب) هيج فعل ماض فاعله ضمير يرجع الى البرق ومن اشواقنا فى محل النصب على الحال من كل وكل مفعول به لهيج وكان مضاف اليه وأجج عطف على جدد او هيج وفاعله ضمير يرجع الى البرق وفى احشائنا متعلق به ولاعج النار مفعوله والانتقال من ضمير المتكلم وحده الى ضميره مع غيره لايخلو عن اشارة ما الى أن أشواقه التى هيجها البرق أشواق عظيمة لايقدر على حملها الابانضمام قرين ومظاهرة ظهير ومساعدة معين وهذا الانتقال يسماه بعضهم التفاتا (والمعنى) ان هذا البرق النجدى أثار أشواقنا التى كنا نضمرها وعن الناس نخفيها ونسترها وأوقد فى قلوبنا النار الشديدة المحرقة لفرط تحسرنا على فوات وصال الاحباب وتأسفنا على زمان الاجتماع بهم فيما ألفوه من المنازل والرحاب

* (الايا ليلات الغوير وحاجر * سقيت بهام من بنى المزن مدرار) *

(اللغة) الاحرف استفتاح غير عاملة وتأتى للتنبيه وتفيد الكلام تحقيقا لتركبها من همزة الاستفهام ولا النافية وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفى أفادت التحقيق كقوله تعالى الا انهم هم السفهاء وتأتى للتوبيخ والانكار والاستفهام الحقيقى عن النفى وللعرض والتحضيض وبا حرف لنداء البعيد حقيقة أوحكما (وليلات) جمع ليلة مصغر ليلة وتصغيرها للتقليل لان الشعراء يعدون أوقات السرور قصيرة لسرعة تصرمها وتقضيها ويعدون أوقات الاكدار والهموم طويلة لاستثقالهم اياها وتصبيرهم انفسهم على المكروه فيها وهذا مما يشهد به الوجدان ويظهر ظهور الشمس للعيان وهو احدى التأويلات فى قوله تعالى فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة (والغوير) كزبير تصغير غار واسم ماء لبنى كلب (والحاجر) الارض المرتفعة ووسطها منخفض وما يمسك الماء من شفة الوادى ومنزل للحاج بالبادية كذا فى القاموس ولعل مراد الناظم المعنى الاخير (وهام) اسم فاعل من همى الماء والدمع يهمى هميا وهميانا سال وهو صفة لموصوف محذوف أى بسحاب هام (وبنى) جمع تكسير لابن ملحق بجمع السلامة فى اعرابه بالحروف والاصل ان يقال بنون لكنه جمع على بنين مراعاة لاصله لان اصله بنو فحذفت لامه وعوض عنها الهمزة فى الابتداء والاصل ان يضاف الى ماهو أصل له بطريق التوالد لما فى القاموس الابن الولد وقد يضاف الى غير ذلك للملابسة بينهما كابن السبيل وابن الحرب وابن الدنيا وابن الماء لطير الماء وحيوانه وماهنا من هذا القبيل (والمزن) بالضم السحاب أو أبيضه أو ذو الماء منه القطعة منه مزنة ومدرار صيغة مبالغة من درت السماء بالمطر درا ودرورا فهى مدرار وايقاع السقيا على الليالى هنا مجاز عقلى فى الايقاع كقولك جرى النهر وقوله تعالى ولا تطيعوا أمر المسرفين وحقيقته جرى الماء فى النهر ولا تطيعوا المسرفين فى أمرهم وانما قلنا ان ايقاع السقيا على الليالى مجاز لان طلب السقيا للانتفاع والليالى لا انتفاع لها بالمطر وانما الانتفاع لاهلها ولاماكنتهم كما قال

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الحيا وديمة تهمى

(الاعراب) ألا حرف استفتاح ويا حرف لنداء البعيد وليلات منادى مضاف منصوب بالكسرة والغوير مضاف اليه وانما ناداها بما وضع للبعيد للاشارة الى بعد عهده بها ولانها قد مضت والماضي بعيد وان قرب العهد به وعليه قولهم ما أبعد ما فات وما أقرب ما هو آت وحاجر معطوف على الغوير وسقيت فعل ماض مبني للمفعول ونائب الفاعل التاء المكسورة التي هي ضمير المؤنث والجار والمجرور في بهام متعلق بسقيت وبنى مجرور بالباء والازن مجرور بالمضاف والجار والمجرور في محل جر نعت لهام ومدرار نعت بعد نعت لهام (ومعنى) البيت ان الناظم أقبل على تلك الليالي التي مضت له بالغوير وحاجر في مواصلة الاحباب والتلذذ بطارحتهم في تلك الرحاب وخاطبها مخاطبة ذوى الالباب بتخييل انها تصغى لفهم ما ألقى اليها من الخطاب فناداها ودعا لها بالسقيا بمطر غزير مدرار يروى الامكنة التي مضت له تلك الليالي مع الاحباب فيها ومثل هذا أى مخاطبة من لا يعقل بتنزيله منزلة العاقل كثير في كلام الشعراء كمخاطبة الديار والرسوم والاطلال اظهارا للتوله والحيرة كقوله

الا يا اسلمى يا دارمى على البلا * ولا زال منهلا بجرعائك القطر

*(و يا جيرة بالمأزمين خيامهم * عليكم سلام الله من نازح الدار)*

(اللغة) الجيرة جمع جار بمعنى مجاور ويجمع أيضا على جيران وأجوار والمأزمان مضيق بين جمع وعرفة وآخر بين مكة ومنى (والخيام) جمع خيمة وهي بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر قال ابن الاعرابي لا تكون الخيمة عند العرب من ثياب بل من أربعة أعواد ثم تسقف بالثمام كذا في المصباح وفي القاموس الخيمة كل بيت مستدير أو ثلاثة أعواد أو اربعة يلقى عليها الثمام ويستظل بها في الحر وقوله عليكم سلام الله أى تحيته أو تسليمه اياكم من المخاوف والآفات ونازح اسم فاعل من نزحت الدار من باب ضرب ومنع نزحا ونزوحا بعدت (الاعراب) يا جيرة نكرة مقصودة وكان حقها البناء على الضم كقولك يا رجل لمعين لكن الشاعر اضطر الى تنوينها لاقامة الوزن فيجوز مع التنوين الضم والنصب والنصب أرجح عند ابن مالك لشبهها بالنكرة الغير المقصودة وجعل جيرة نكرة غير مقصودة لا يناسب المقام كما لا يخفى على ذوى الافهام وبالمأزمين جار ومجرور خبر مقدم والباء فيه بمعنى في وخيامهم مبتدأ مؤخر وعليكم سلام الله مثله ومن نازح الدار جار ومجرور ومضاف اليه ومحل الجار والمجرور النصب على الحالية من الضمير المستقر في عليكم لامتناع مجيء الحال من المبتدا عند سيبويه (ومعنى) البيت نداء أحبابه الذين كانوا جيرانا له في المأزمين ثم ابتلى بفراقهم ونزحت داره عنهم وخطابهم بالتحية والسلام تسلية للنفس بالطمع في اجابتهم ثم عرج على شكاية الزمان ومعاكسته لارباب الفضائل والعرفان على عادة الادباء والظرفاء فيها وتطريقا منها الى الافتخار بنفسه العصامية وكمالاته الظاهرة الجلية فقال

*(خليلي مالي والزمان كأنما * يطالبني في كل وقت باوتار)*

(اللغة) خليلي تثنية خليل وهو الصديق المختص وما اسم استفهام ومعناه التعجب هنا ويطالبني مفاعلة من الطلب وهو هنا بمعنى المجرد أى يطلبني والاوتار جمع وتر بكسر فسكون وبفتح وهو الذحل بكسر الذال وسكون الحاء المهملة أى الحقد والعداوة يقال طالب بذحله أى بثأره

(الاعراب) خليلى منادى مضاف الى ياء المتكلم بحذف حرف النداء منصوب بالياء المدغمة فى ياء
المتكلم وما اسم استفهام مبتدأ والجار والمجرور بعده خبره والزمان منصوب على انه مفعول معه
والعامل فيه متعلق الجار والمجرور أى ما الذى استقر لى وحصل لى مع الزمان ويجوز على ضعف أن
يكون مجرورا عطفا على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وهو عند الجمهور مخصوص بالضرورة
وأجازه ابن مالك فى السعة استدلالا بقراءة حمزة تساءلون به والارحام بالجر عطفا على الضمير المجرور
بالباء بدون اعادة الجار وفى هذا التركيب قلب لان ظاهره يقتضى ان الناظم هو الذى يطلب
الزمان بالاوتار لان ما بعد الواو فى مثله هو المطلوب تقول مالك وزيدا اذا كان مخاطبك يقصد
زيدا بالغوائل وعليه قول الحجاج مالى ولسعيد بن جبير بعد ان قتله وندم على قتله وهلك الحجاج
بعد قتله لسعيد بنحو ستة أشهر ولم يسلط على أحد بعده بدعوته فلما مرض مرض الموت كان يغمى
عليه ثم يفيق و يقول مالى ولسعيد بن جبير وقيل كان اذا نام رأى سعيد بن جبير آخذا بمجامع ثوبه
يقول يا عدو الله بم قتلتنى فيستيقظ مذعورا و يقول مالى ولسعيد بن جبير واذا كان الزمان طالبا
والناظم مطلوبا فحق التعبير أن يقول ما للزمان ولى أو ما للزمان واياى والقلب غير مقبول عند
الجمهور الا اذا تضمن اعتبارا لطيفا ولعل الاعتبار اللطيف هنا تخييل انه يقصد الزمان بالغوائل
ايضا كما أن الزمان يقصده اظهارا للتجلد وانه لا يتضعضع من غوائله ولا يضطرب من مكايده
وطوائله كما يدل عليه كلامه الآتى وحينئذ فيبقى يطالبنى على حقيقتها من المفاعلة وكما
هنا غير عاملة لانها مكفوفة بما الزائدة ولذا دخلت على الفعل فى قوله يطالبنى وفاعل هذا الفعل
ضمير يعود الى الزمان وياء المتكلم مفعوله وفى كل وقت متعلق بيطالب وكذلك قوله باوتار
والمضارع هنا موضوع موضع الماضى لان الشكاية من الزمان انما تكون لامر قد وقع منه لكنه
عبر عنه بصيغة المضارع استحضارا للصورة ما وقع وليفيد أنه مستمر على ذلك أيضا ويدل لذلك
عطف قوله فأبعد عليه فى البيت بعده ومعنى البيت يا خليلى اخبرانى ما للزمان حاقدا على معاديا لى
يطالبنى بغوائله ومكايده وطوائله كأنما جنيت عليه جناية فهو يطلب ثأره منى

*(فأبعد أحبابى وأخلى مرابعى * وأبدلنى من كل صفو بأكدار)*

(اللغة) أخلى المنزل من أهله اخلاء جعله خاليا أو وجده كذلك وربما جاء أخلى لازما فى لغة فتقول
عليها أخلى المنزل بالرفع فهو مخل كذا فى المصباح والمرابع جمع مربع على وزن جعفر وهو منزل
القوم فى الربيع وابدال الشئ جعل غيره مكانه يقال أبدلته ابدالا نحيته وجعلت الثانى مكانه
والباء داخلة على المأخوذ أى نحى الصفو عنى وجعل الكدر مكانه وصفو الشئ خالصه يقال صفا
صفوا من باب قعد وصفاء اذا خلص من الكدر والاكدار جمع كدر من كدر الماء كدرا من باب
تعب زال صفاؤه فهو كدر وكدر كدورة وكدر من باب صعب صعوبة وقتل (الاعراب) قوله فأبعد
عطف على يطالبنى لانه بمعنى طالبنى كما تقدم وفاعله ضمير مستتر يعود الى الزمان واعراب بقية
البيت ظاهر وكذلك حاصل معناه

*(وعادل بى من كان أقصى مرامه * من المجد أن يسمو الى عشر معشارى)*

(اللغة) عادل بين الشيئين ساوى بينهما والتعادل التساوى والاقصى الابعد والمرام المطلب والمجد

نيل الشرف والكرم أولا يكون الابالآباء أوكرم الآباء خاصة كذا في القاموس وقال الراغب المجد السعة في الكرم والجلالة يقال مجد يمجد مجدا ومجادة وأصل المجد من قولهم مجدت الابل اذا حصلت في مرعى كثير واسع وقد أمجدها الراعي وتقول العرب في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار أي تحرّى السعة في بذل الفضل المختص به انتهى ويسمو مضارع سما بمعنى علا والعشر جزء من عشرة أجزاء وكذلك العشير والمعشار فعشر المعشار جزء من مائة جزء (الاعراب) وعادل معطوف على بطالبنى أو أبعد وفاعله ضمير مستتر يعود الى الزمان ومن اسم موصول في محل نصب مفعول به لعادل وكان فعل ماض ناقص وأقصى اسمها ومرامه مضاف اليه ومن الجد يتعلق بمرامه لانه مصدر ميمي وأن يسمو خبر كان ويجوز أن يكون اسمها وأقصى خبرها مقدما والى عشر معشاري متعلق بيسمو ومعنى البيت ان الدهر غمضنى وتهاون بحقى فساوى بيني وبين من كان نهاية همته وأقصى مرامه وطلبته أن يبلغ عشر العشر من مجدى وفضائلي وشكوى الزمان مما لهج به الادباء قديما وحديثا ومن ذلك ما ينسب للامام الشافعي رضي الله عنه وهو قوله

لوأن بالحيل الغنى لوجدتني * بنجوم أفلاك السماء تعلقي
لكن من رزق الحجا حرم الغنى * ضدان مفترقان أي تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه * بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

وقال أبو العلاء المعرّى من أبيات

واذكرلى فضل الشباب وما يجيء به من منظر يروق عجيب
غدره بالخليل أم أمره بالغى أم كونه كدهر الاديب

جعل دهر الاديب مشابها سواد شعر الشباب وقال آخر

عيش كلا عيش ونفس حرة * موقوفة أبدا على حسراتها
ان كان عندك يا زمان بقية * مما تسوء به الكرام فهاتها

وهو كثير في اشعار المتاخرين وقد كنت حين هذا كرتي بشرح التلخيص للسعد عند قوله ومن لطائف العلامة في شرح المفتاح قوله العشير الغمار ولا تفتح فيه العين نظمت مقطوعة معناها ان الانسان لا يكون عالما ما لم تكن عينه مفتوحة دائما كناية عن كثرة السهر ثم ولدت منه معنى آخر وهو ان عين عالم لم تفتح الا على ألم وذلك لان بعد العين من عالم ألف ولام وميم وهي لفظ ألم وظننت انى لم أسبق الى هذا المعنى ثم ذكر رجل من فضلاء الروم انه موجود في الشعر الفارسي والمعنى المذكور أودعته هذه الابيات

ان الزمان باهل الفضل ذو احن * يسومهم محنا كالليل في الظلم
فهل ترى عالما في دهرنا فتحت * من غمضها عينه الا على ألم
والجاهل الجاه مقرون بطالعه * ان النعيم يرى في طالع النعم
فافطن لسرخفى دق مأخذه * يناله ذو الذكا والفهم من أمم

*(ألم يدر انى لا أذل لخطبه * وان سامنى خسفا وارخص اسعارى)*

(اللغة) يدر مضارع درى الشئ دريا من باب رمى ودرية ودراية علمه (وأذل) مضارع ذل ذلا من

باب ضرب والاسم الذل بالضم والذلة بالكسر والمذلة اذا ضعف وهان (والخطب) الامر الشديد ينزل وسمى خطبا لان العرب كانوا اذا نزل بهم نازلة اودهمهم عدو اجتمعوا فخطبهم واحد من باغاثهم يحرضهم على بذل الوسع فى دفعه ان كان عدوا وعلى التجلد والصبر ان كان غير ذلك (وسامنى) كلفنى قال تعالى يسومونكم سوء العذاب وفى القاموس سام فلانا الامر كلفه اياه وأولاه اياه كسومه وأكثر ما يستعمل فى العذاب والشر انتهى (والبخس) النقص والظلم (وأرخص) من الرخص بالضم وهو ضد الغلاء (والاسعار) جمع سعر وهو الذى يقوم عليه الثمن وينتهى اليه ويقال له سعر اذا زادت قيمته وليس له سعر اذا افرط رخصه (الاعراب) ألم حرف نفى يجزم المضارع والهمزة فيه لتقرير الفعل بعده ويدر فعل مضارع معتل مجزوم بحذف آخره وفاعله ضمير يرجع الى الزمان وأنى بفتح الهمزة حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر وضمير المتكلم اسمها وجملة لا أذل خبرها وجملة ان من اسمها وخبرها سادة مسد مفعولى يدر فى قول سيبويه وقال الاخفش ان اسمها وخبرها فى تأويل مصدر وهو المفعول الاول والمفعول الثانى محذوف مدلول عليه بالقرينة وان حرف شرط جازم وسامنى فعل الشرط وفاعله ضمير مستتر يرجع الى الزمان وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بما قبل اداة الشرط وهو لا أذل أى وان سامنى بخسا فلا أذل وارخص فى محل جزم عطفا على سامنى وفاعله ضمير مستتر يرجع الى الزمان واسعارى مفعول به لارخص (ومعنى) البيت ألم يعلم الزمان الذى حط قدرى وساوى بينى وبين من لم يبلغ عشر معشار فضائلى انى لا أذل لايقاعه فى المصائب والنوازل وان قصد اذلالى وحملنى على ارتكاب النقائص التى لا تليق بى وأرخص سعر قدرى ولم يجعل لى عنده قيمة ولا أقام لى وزنا

*(مقامى بفرق الفرقدين فما الذى * يؤثره مسعاه فى خفض مقدارى)*

(اللغة) المقام بفتح الميم اسم مكان من قام يقوم وهو موضع القدمين كما فى القاموس ومنه مقام ابراهيم ويجوز أن يكون مضموم الميم مصدرا بمعنى الاقامة من أقام بالمكان اقامة دام وفى التنزيل يا أهل يثرب لا مقام لكم أى لا اقامة لكم ويجوز أن يكون اسم مكان أى محل اقامتى بفرق الفرقدين لان هذا الوزن مما يستوى فيه اسم المفعول والزمان والمكان والمصدر كما هو مقرر فى محله والاول أبلغ كما لا يخفى وعلى كلا التقريرين فهو كناية عن أشرفية القدر ورفعته (والفرق) بفتح الفاء وسكون الراء الطريق فى شعر الرأس ويقال فيه مفرق كمجلس (والفرقدان) كوكبان معروفان واحدهما فرقد يضرب بهما المثل فى الاجتماع وعدم التفرق قال

وكل أخ مفارقه أخوه * لعمر أبيك الا الفرقدان

وفى الفرقدين استعارة مكنية واضافة الفرق اليهما تخييل (ومسعاه) مصدر ميمى بمعنى السعى والخفض ضد الرفع (ومقدار) الشئ قدره وهو كما فى القاموس الغنى واليسار والقوة وفى المصباح قدر الشئ بسكون الدال والفتح لغة مبلغه (الاعراب) مقامى مبتدأ وبفرق الفرقدين خبره وما اسم استفهام مبتدأ وهو استفهام انكارى بمعنى النفى والذى اسم موصول فى محل الرفع خبره ويؤثره فعل مضارع ومفعوله ومسعاه فاعله وفى خفض متعلق بمسعاه ومقدارى مضاف اليه (ومعنى) البيت ان سعي الزمان فى خفض قدرى وحط منزلتى لا يؤثر بعد ان كان فرق الفرقدين مقامى وموطئا لاقدامى

*(وانى امرؤ لا يدرك الدهر غايتى * ولا تصل الايدى الى سر اغوارى)*

(اللغة) الامرؤ والمرء الرجل (ولا يدرك) لا يلحق يقال ادركته طلبته فلحقته والمراد بالدهر أهله فالاسناد اليه مجاز عقلى وغاية الشئ مداه ونهايته والايدى جمع يد والمراد بها هنا القوى الفكرية والسر ما يكتم وهو خلاف الاعلان والجمع اسرار ومنه قيل للنكاح سر لانه يلزمه الخفاء غالبا والاغوار جمع غور وهو من كل شئ قعره ومنه يقال فلان بعيد الغور أى عارف بالامور أو حقود وغار فى الامر اذا دقق النظر فيه واعراب البيت ظاهر (ومعناه) انى رجل لا يلحق أهل الدهر مدى فضائلى وكمالاتى ولا تصل افكارهم الى مخفيات معارفى لانه لا يوازى علمهم جزا بالجم أحد منهم حولها .

*(أخالط أبناء الزمان بمقتضى * عقولهم كى لا يفوهوا بانكار)*

(اللغة) المخالطة مفاعلة من خالطت الشئ بغيره خلطا من باب ضرب ضممته اليه فاختلط هو وقد يمكن التمييز بعد ذلك كما فى الحيوانات وقد لا يمكن كخلط المائعات قال المرزوقى أصل الخلط تداخل أجزاء الشئ بعضها فى بعض وقد توسع فيه حتى قيل رجل خليط اذا اختلط بالناس كثيرا وجمعه خلطاء مثل شريف وشرفاء ومن هنا قال ابن فارس الخليط المجاور والخليط الشريك كذا فى المصباح (وابناء الزمان) ملابسوه بوجود فيه كابناء الدنيا وابن السبيل وعليه قول الحريرى فى مقاماته

وما تعامى الدهر وهو أبو الورى * عن الرشد فى انحائه ومقاصده
تعاميت حتى قيل انى أخو عمى * ولا غرو ان يحذو الفتى حذو والده

(والعقول) جمع عقل وهى غريزة يتهيأ بها الانسان الى فهم الخطاب وكى هى المصدرية ولام التعليل قبلها مقدرة أو التعليلية وأن المصدرية بعدها مضمرة (ويفوهوا) ينطقوا يقال فاه به اذا نطق به (والانكار) مصدر انكرت عليه فعله انكارا عبته ونهيته واعراب البيت ظاهر وحاصل معناه انى أخالط أبناء زمانى واجتمع بهم وأجاريهم على حسب عقولهم ومقتضى حالهم من الادراك والفهم ولا أتكلم معهم بالامور الغامضة والدقائق التى ليست عقولهم لها رائضة بل ربما كانت نابذة لها ورافضة وان كانت عن علم الهى والهام ربانى فائضة لئلا يبادروا الى انكارها وردها لعدم وصول افهامهم لرسمها وحدها لان الانسان عدو لما جهل وهذا مأخوذ مما فى مسند الحسن بن سفيان من حديث ابن عباس أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم وهذا الحديث وان كان ضعيفا جدا كما ذكره الحافظ ابن حجر لكن وجد له شواهد من أحاديث اخر بمعناه منها ما رواه أبو الحسن التميمى من الحنابلة عن ابن عباس أيضا بلفظ بعثنا معاشر الانبياء نخاطب الناس على قدر عقولهم ومنها حديث مالك عن سعيد بن المسيب رفعه مرسلا انا معاشر الانبياء أمرنا أن نخالط الناس على قدر عقولهم ومنها ما فى صحيح البخارى عن على موقوفا حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله قال الحافظ السخاوى ونحوه ما أخرجه مسلم فى مقدمة صحيحه عن ابن مسعود قال ما أنت محدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة والعقيلى فى الضعفاء وابن السنى وأبو نعيم وآخرون عن ابن عباس مرفوعا ما حدث أحدكم قوما

بحديث

حديث لا يفهمونه الا كان فتنة عليهم وعند أبي نعيم من طريقة الديلمي من حديث حماد بن خالد عن أبي ثوبان عن عمه عن ابن عباس رفعه لا تحدثوا أمتي من أحاديث الا ما تحتمله عقولهم فكان ابن عباس يخفي أشياء من حديثه و يفشيها الى أهل العلم وصح عن أبي هريرة قوله حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعاءين فاما أحدهما فبثثته وأما الآخر فلو بثثته لقطع مني هذا البلعوم انتهى وقد عقده معنى حديث أبي هريرة من قال

يارب جوهر علم لو أبوح به * لقيل لى انك ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مؤمنون دمي * يرون أقبح ما يأتونه حسنا

*(وأظهر اني مثلهم تستفزني * صروف الليالي باحتلاء وامرار)*

(اللغة) تستفزني تستخفني يقال استفزه الطرب أي استخفه وفي همزية البوصيري من مدحه صلى الله عليه وسلم   لا تحل البأساء منه عرى الصبـ * ـر ولا تستفزه السراء

(والصروف) جمع صرف وهو من الدهر حدثانه ونوائبه (واحتلاء) بالحاء المهملة والمد مصدر احتلى الشراب صار حلوا وامرار بكسر الهمزة مصدر أمر الشيء امرارا صار مرا (المر) ضد الحلو (الاعراب) أظهر فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم واني مثلهم بفتح همزة ان مصدر منسبك من اسمها وخبرها مفعول به لأظهر أي أظهر لهم مماثلتي وتستفزني فعل مضارع وضمير المتكلم مفعول وصروف الليالي فاعله ولا محل لهذه الجملة من الاعراب لانها مفسرة لمثل كقوله تعالى كمثل آدم خلقه من تراب ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر لأني فيكون محلها الرفع وباحتلاء متعلق بتستفزني وامرار معطوف عليه (ومعنى) البيت اني أظهر لاهل زماني اني مشابه لهم في التأثر بما تأتي به حوادث الزمان والمعاكسة في المقصود من الاصدقاء والخلان والانفعال بما يوافق هوى النفس فيحلو لديها أولا يوافقه فيكون مرا عندها ويشق عليها مع اني بعيد عن هذه الاخلاق ليس لي منها مشرب ولا مذاق

*(واني ضاوي القلب مستوفز النهى * أسر بيسر أو املّ باعسار)*

(اللغة) ضاوي القلب بالتشديد أي ضعيفه من خوف من سلطان أو حزن على فقد انسان أو عشق لاغيد فتان والناظم استعمله مخففا للضرورة قال في المصباح ضوى الولد ضوى من باب تعب اذا صغر جسمه وهزل فهو ضاوي على فاعول والانثى ضاوية وكانت العرب تزعم ان الولد يجيء من القريبة ضاويا لكثرة الحياء من الزوجين فتقل شهوتهما لكنه يجيء على طبع قومه من الكرم قال   بالبنه الحقها صبيا * فحملت فولدت ضاويا

انتهى وفي القاموس الضوى دقة العظم وقلة الجسم خلقة أو الهزال ضوى كرضي فهو غلام ضاوي بالتشديد وهي بهاء انتهى (والمستوفز) القاعد منتصبا غير مطمئن كما في المصباح وفي القاموس استوفز في قعدته انتصب فيها غير مطمئن أو وضع ركبتيه ورفع اليتيه أو استقل على رجليه ولما يستو قائما وقد تهيأ للوثوب والمتوفز المتقلب لا ينام وتوفز للشر تهيأ انتهى (والنهى) بالضم جمع نهية كالمدى جمع مدية وهي العقل وسميت بذلك لانها تنهى عن القبيح ومقتضى كلام صاحب القاموس ان النهى يكون مفردا وجمعا فانه قال والنهية بالضم الفرضة في رأس الوتد

والعقل كالنهى وهو بسكون جمع نهية أيضا (وأسر) مبنى للفعول من سره سرورا أفرحه (واليسر) بضم فسكون ضد العسر (وامل) بضم الهمزة مبنيا للفعول من الملل وهو السآمة والضجر يقال مللته ومللت منه مللا سئمت منه وضجرت و يتعدى بالهمزة فيقال أمللته الشئ كذا فى المصباح (والاعسار) بالكسر مصدر اعسر اذا افتقر (الاعراب) وأنى ضاوى القلب بفتح الهمزة عطف على انى مثلهم والقلب مجرور باضافة ضاوى اليه وهى اضافة لفظية ومستوفز خبر بعد خبر لان والنهى مجرور باضافته اليه وأسر فعل مضارع مبنى للفعول ونائب فاعله ضمير المتكلم وهو خبر بعد خبر أيضا لانى و بيسره متعلق به وأمل بضم الهمزة فعل مضارع مبنى للفعول معطوف على أسر و باعساره تعلق به (ومعنى) البيت انى أظهر لابناء زمانى انى ضعيف القلب لا أقوى على حمل الشدائد والمشاق مضطرب العقل غير ثابت الجاش تتلاعب بى حوادث الايام وأتأثر وأنفعل من كل مايرد على من يسر أو عسر أو فرح أو حزن مع انى متصف بضد ذلك لكنى أظهرت ما ليس من خلق مجاراة ومجانسة لابناء الزمان

*(ويضجرنى الخطب المهول لقاؤه * ويطربنى الشادى بعود ومزمار)*

(اللغة) يضجرنى مضارع أضجرنى من الضجر وهو الهم والقلق والتبرم من الشئ والخطب الامر الشديد ومهول اسم مفعول من هاله الشئ من باب قال أفزعه فهو هائل وقد استعمل الناظم مهولا هنا على غير وجهه لان الخطب هائل أى مفزع مخيف لا مهول أى مفزع بفتح الزاى قال فى المصباح هالنى الشئ هولا من باب قال افزعنى فهو هائل ولا يقال مهول الا فى المفعول انتهى ويمكن الجواب عنه بأنه من استعمال اسم المفعول فى اسم الفاعل مجازا عقليا كقولهم سيل مفعم بفتح العين واغا هو مفعم بكسرها ولقاؤه مصدر لقيه أى صادفه ويطربنى مضارع اطربه أحدث له طربا وفى المصباح طرب طربا فهو طرب من باب تعب وطروب مبالغة وهى خفة تصيبه لشدة حزن أو سرور والعامة تخصه بالسرور انتهى والشادى المغنى اسم فاعل من شدوت اذا أنشدت بيتا أو بيتين تمده به صوتك كالغناء و يقال للمغنى الشادى وقد شدا شعرا أو غناء اذا غنى به أو ترنم به كذا فى الصحاح والعود بالضم آلة من المعازف وضاربها عواد والمزمار بكسر الميم آلة الزمر يقال زمر زمرا من باب ضرب وزميرا أيضا و يزمر بالضم لغة حكاها أبو زيد ورجل زمار قالوا ولا يقال زامر وامرأة زامرة ولا يقال زمارة كذا فى المصباح (واعراب البيت) ظاهر (ومعناه) انى أظهر أيضا لابناء عصرى انه اذا نزل بى أمر شديد من حوادث الدهر أقلقنى وأزعجنى كما هو شأنهم مع انى لست كذلك وان المغنى اذا غنى وحرك من العود الاوتار وضرب بآلات اللهو والمعازف ونفخ فى المزمار اطربنى وليس كذلك فاغا اطربنى بما وراء ذلك مما يمليه على من الحقائق الالهية والمعارف الربانية

حدث عن الوتر أيها الوتر * من فاته الخبر سره الخبر

*(ويصمى فؤادى ناهد الثدى كاعب * باسمر خطار وأحور سحار)*

(اللغة) ويصمى فؤادى أى يقتلنى وهو معانى لى ففى المصباح صمى الصيد يصمى صميا من باب رمى مات وأنت تراه ويتعدى بالالف فيقال أصميته اذا قتلته بين يديك وأنت تراه والفؤاد القلب وناهد الثدى هى التى كعب ثديها وأشرف يقال جارية ناهد وناهدة وسمى الثدى نهدا لارتفاعه

وكاعب اسم فاعل من كعبت المرأة تكعب من باب نصر نتأ ثديها وسميت الكعبة بذلك لنتوها وقيل لتربعها والاسمر الرمح والخطار المهتز يقال خطر الرمح اهتز فهو خطار وأحور صفة لمحذوف أى طرف أحور والحور بفتحتين هو ان يشتد بياض بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها و يبيض ما حواليها أو شدة بياضها وسوادها فى بياض الجسد أو اسوداد العين كلها مثل الظباء ولا يكون فى بنى آدم بل يستعار لها كذا فى القاموس والسحار صيغة مبالغة من سحر كمنع والسحر كل مالطف مأخذه ودق كذا فى القاموس وفى المصباح قال ابن فارس السحر هو اخراج الباطل فى صورة الحق ويقال هو الخديعة وسحره بكلامه استماله برقته وحسن تركيبه قال الامام فخر الدين فى التفسير ولفظ السحر فى عرف الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته و يجرى مجرى التمويه والخداع قال تعالى يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى واذا اطلق ذم فاعله وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح ويحمد نحو قوله عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا أى ان بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح الشئ المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه فيستميل القلوب كما تستمال بالسحر وقال بعضهم لما كان فى البيان من ابداع التركيب وغرابة التأليف ما يجذب السامع ويخرجه الى حد يكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقى وقيل هو السحر الحلال انتهى (واعراب البيت) ظاهر (ومعناه) انى أظهر أيضا لابناء زمانى ان الشابة الكاعب التى ظهر ثديها وارتفع تسبينى وتريق دمى بقدها الذى هو كالرمح اللين المهتز بطرفها الاحور الذى يؤثر فى القلوب تأثيرا كتأثير السحر فيظنونى مثلهم أعشق من المحبوب الثياب واقنع من الماء بالسراب وما دروا انى لست من عشاق الصور ولا من عباد التماثيل التى لا تنفع اليها الامن كان أعمى البصيرة والبصر كما قال الفارضى قدس سره

قال لى حسن كل شئ تجلى * بى تملى فقلت قصدى وراكا

وقول عفيف الدين التلمسانى

نظرت اليها والمليح يظننى * نظرت اليه لا ومبسمها الالمى

---

*(وانى سخى بالدموع لوقفة * على طلل بال ودارس أحجار)*

(اللغة) سخى كرضى وصف من سخا يسخو من باب قرب يقرب قال فى المصباح السخاء بالمد الجود والكرم وفى الفعل منه ثلاث لغات الاولى سخا وسخت نفسه فهو ساخ من باب علا والثانية سخى يسخى من باب تعب قال * اذا ما الماء خالطها سخينا * والفاعل سخ منقوص والثالثة سخو يسخو مثل قرب يقرب سخاوة فهو سخى انتهى والدموع جمع دمع وهو ماء العين من حزن أو سرور وهو مصدر فى الاصل يقال دمعت العين دمعا من باب نفع ودمعت دمعا من باب تعب لغة فيه والوقفة بالفتح المرة من وقفه المتعدى وفى التنزيل وقفوهم انهم مسؤلون وفى القاموس وقف يقف وقوفا دام قائما ووقفته أنا وقفا فعلت به ما وقف كوقفته واوقفته والطلل ما شخص من آثار الديار وجمعه اطلال مثل سبب واسباب وربما قيل طلول مثل أسد وأسود وبال اسم فاعل من بلى الثوب اذا خلق أو من بلى الميت أفنته الارض دارس اسم فاعل من درس المنزل دروسا من باب قعد عفا وخفيت آثاره والاحجار جمع حجر بفتحتين وهو معروف وبه سمى والد أوس بن حجر قال بعضهم ليس فى العرب حجر بفتحتين اسما الاهذا واما غيره فحجر وزان قفل (الاعراب) وانى سخى نفع

الهمزة عطف على قوله أنى مثلهم واسم ان ضمير المتكلم ومعنى خبرها وبالدموع متعلق بمعنى واللام فى لوقفة للتعليل وعلى طلل يتعلق بوقفة وبال نعت لطلل ودارس معطوف على طلل والجار مجرور باضافته اليه (ومعنى البيت) أنى أظهر لابناء عصرى انى اذا وقفت على ما بقى من ديار الاحباب التى عفت آثارها وانمحت معالمها وخفت أحجارها أتذكر زمان كونها آهلة بهم فأتأسف وأتحسر وأبكى حتى يجرى الدمع من عينى كالمطر كما هو عادة العشاق واسراء الوجد والاشواق مع انى لست على هذا المذهب ولا ممن له شرب معلوم من هذا المشرب وانما شغفى بالسكان دون المكان وهم معى أينما كنت ونصب عينى حيثما حللت كما قال الفارضى قدس سره

فهم نصب عينى ظاهرا حيثما ناوا * وهم فى فؤادى باطنا أينما حلوا

وقال فى قصيدته الجيمية

لم ادر ما غربة الاوطان وهو معى * وخاطرى أين كنا غير منزعج
فالدار دارى وحبى حاضر ومتى * بدا فمنعرج الجرعاء منعرجى

*(وما علموا أنى امرؤ لا يروعنى * توالى الرزايا فى عشى وابكار)*

(اللغة) يروعنى مضارع راعنى الشئ روعا من باب قال أفزعنى وروعنى مثله (وتوالى) مصدر توالى المطر اذا تتابع (والرزايا) جمع رزية وهى المصيبة وأصلها الهمز يقال رزأته أرزؤه مهموزا من باب فتح اذا أصبته بمصيبة وقد تخفف فيقال رزيته ارزاه بالالف والاسم منه الرزء كالقفل (والعشى) قيل ما بين الزوال الى الغروب ومنه يقال للظهر والعصر صلاتا العشى وقيل هو آخر النهار وقيل العشى من الزوال الى الصباح وقيل العشى والعشاء من صلاة المغرب الى العتمة وعليه قول ابن فارس العشاآن المغرب والعتمة كذا فى المصباح والقول الاول هو المشهور ولذا جرى عليه صاحب الكشاف (والابكار) بكسر الهمزة من طلوع الفجر الى وقت الضحى كما فى الكشاف ويجوز أن يكون مفتوح الهمزة جمع بكر بفتحتين كسحر واسحار يقال أتيته بكرا بفتحتين أى غدوة وقال ابن فارس البكرة هى الغداة جمعها بكر مثل غرفة وغرف وابكار جمع الجمع مثل رطب وارطاب انتهى والظاهر ان التقييد بهذين الوقتين غير مراد بدليل قوله توالى الذى مجرده الولى وهو حصول الثانى بعد الاول من غير فصل كما فى المصباح ويكون على حد قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فى قول بعض المفسرين قال فى الكشاف وقيل أراد دوام الرزق ودروره كما تقول انا عند فلان صباحا ومساء تريد الديمومة ولا تقصد الوقتين المعلومين انتهى (واعراب البيت) ظاهر (ومعناه) ان ابناء زمانى لم يعلموا انى رجل لا تخيفنى المصائب المتوالية والخطوب المتوجهة الى فى جميع أوقاتى وسائر أزمنة حياتى لانى عودت نفسى على الشدائد وروضتها على تحمل المشاق والمكايد فلا أتأثر من مصيبة تسنح ولا انفعل من لهب رزية يلفح

*(اذا دك طور الصبر من وقع حادث * فطور اصطبارى شامخ غير منهار)*

(اللغة) دك فعل ماض مبنى للمفعول من الدك وهو الدق والهدم وما استوى من الرمل كالدكة والمستوى من المكان وتسويته صعود الارض وهبوطها وكبس التراب وتسويته (والطور) الجبل وجبل قرب أيلة يضاف الى سيناء وسينين وجبل بالشام وقيل هو المضاف الى سيناء وجبل

بالقدس

بالقدس عن يمين المسجد وآخر عن قبلته به قبر هرون عليه السلام كذا في القاموس (والصبر) حبس النفس عن الجزع والمراد بالصبر صبر غيره بدليل قوله فطور اصطباري الى آخره (والوقع) بالفتح والسكون وقعة الضرب بالسيف والسوط ونحوهما (والحادث) واحد حوادث الدهر وهي نوبه ومصائبه (والاصطبار) افتعال من الصبر قلبت التاء فيه طاء لمجاورتها الصاد (وشامخ) اسم فاعل من شمخ الجبل يشمخ بفتحتين ارتفع ومنه قيل شمخ بانفه اذا تعاظم وتكبر (ومنهار) اسم فاعل من انهار البناء انهدم وسقط وهاره هدمه كما في القاموس وقال في المصباح هار الجرف هورا من باب قال انصدع ولم يسقط فهو هار وهو مقلوب من هائر فاذا سقط فقد انهار وتهور ايضا انتهى (الاعراب) اذا ظرف لما يستقبل من الزمان مضمن معنى الشرط لكنه غير جازم وفي ناصبه خلاف يطلب من المغني وغيره من كتب العربية (ودك) فعل ماض مبني للمفعول فعل الشرط وطور نائب فاعله والصبر مضاف اليه ومن وقع حادث يتعلق بدك وقوله فطور اصطباري مبتدأ ومضاف اليه والفاء رابطة للجواب وشامخ خبره والجملة جواب الشرط مرتبطة بالفاء ولا محل لها من الاعراب لان أداة الشرط هنا غير جازمة وغير منهار خبر بعد خبر أو صفة لشامخ ومنهار مضاف اليه والمعنى اذا ضعف صبر غيري عن حمل ما يحدث من مصائب الدهر ونوازله فاصطباري قوي كالجبل المرتفع لا يكل ولا يضعف

---

*(وخطب يزيل الروع أيسر وقعه * كؤد كوخز بالاسنة سعار)*
*(تلقيته والحتف دون لقائه * بقلب وقور بالهزاهز صبار)*

(اللغة) الخطب تقدم تفسيره (ويزيل) مضارع أزال الشيء عن موضعه ازالة (والروع) بالضم القلب أو موضع الفزع منه أو سواده والذهن والعقل كذا في القاموس والمعنى الاخير أنسب هنا (وأيسر) اسم تفضيل من اليسر ضد العسر (ووقعه) بفتح فسكون مصدر وقع السيف والسوط ونحوهما (والكؤد) بكاف مفتوحة وهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة فدال مهملة الصعب يقال عقبة كؤد أي صعبة (والوخز) بالخاء المعجمة والزاي كالوعد الطعن بالرمح وغيره لا يكون نافذا (والاسنة) جمع سنان وهو نصل الرمح (وسعار) صيغة مبالغة من سعرت النار من باب نفع اتقدت وأسعرتها أوقدتها وكذلك سعرتها بالتثقيل والتسعير هنا مجاز في الايلام يعني كوخز بالاسنة مؤلم كايلام الحرق بالنار (وقوله تلقيته) أي تكلفت لقاءه يعني أصابني فكلفت نفسي الصبر عليه وتحملته (والحتف) الهلاك ولا يبنى منه فعل يقال مات حتف انفه اذا مات من غير ضرب ولا قتل ولا غرق ولا حرق قال الازهري لم أسمع للحتف فعلا لكن حكى ابن القوطية انه يقال حتفه الله يحتفه حتفا من باب ضرب اذا أماته قال في المصباح ونقل العدل مقبول ومعناه ان يموت على فراشه فيتنفس حتى ينقضي رمقه ولهذا خص الانف فقالوا مات حتف أنفه قال السموءل ومامات منا سيد حتف انفه انتهى (ودون) بمعنى الاقرب يقال هو دون ذلك على الظرف أي اقرب منه يعني ان الهلاك أقرب الى اختيار النفوس من اصابة ذلك الخطب (والوقور) صيغة مبالغة من الوقار وهو الحلم والرزانة (والهزاهز) الفتن يهتز فيها الناس للحروب والقتال من هزه اذا حركه والباء في بالهزاهز يجوز أن تكون بمعنى في كقوله تعالى ادخلوا في أمم وان تكون للاستعلاء بمعنى على كقوله تعالى من ان تأمنه بقنطار أي على قنطار (وصبار) صيغة مبالغة من الصبر وهو حبس

النفس عن الجزع (الاعراب) وخطب مجرور برب محذوفة بعد الواو أى ورب خطب كقول امرئ القيس * وليل كموج البحر أرخى سدوله * وهى حرف جر زائد فى الاعراب لا فى المعنى فمحل مجرورها هنا اما رفع على الابتداء وسوغ الابتداء به وصفه بيزيل وكونه خبره قوله تلقيته واما نصب على المفعولية لفعل محذوف يفسره تلقيته من باب الاضمار على شريطة التفسير على حد زيدا ضربته ويزيل بضم الياء فعل مضارع والروع مفعوله مقدما وأيسر فاعله ووقعه مضاف اليه والجملة فى محل جر نعت لخطب على لفظه أو فى محل رفع أو نصب نعت له على محله وكونه نعتا لخطب أيضا أوه ومن النعت بالمفرد بعد النعت بالجملة وهو فصيح وان كان قليلا كقوله تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك والجار والمجرور فى قوله كوخز نعت لخطب أيضا ويجوز أن يكون حالا منه لوجود المسوغ لمجىء الحال من النكرة وهو الوصف وبالاسنة متعلق بوخز وسمار نعت له وجملة تلقيته فى محل رفع خبر لقوله خطب على تقدير كونه مبتدأ ولا محل لها من الاعراب على تقدير كونه مفعولا لفعل محذوف يفسره المذكور لانها تفسيرية والحتف مبتدأ والظرف من قوله دون لقائه خبر والجملة فى موضع نصب على الحال من ضمير المفعول فى تلقيته ويجوز أن تكون اعتراضية بين تلقيته ومعموله وهو بقلب فلا محل لها وبقلب متعلق بتلقيته ووقور نعت له وبالهزاهز متعلق بصبار وهو نعت لقلب أيضا ومعنى البيت ورب أمر شديد صعب محرق مؤلم كطعن الرماح يذهب العقل أيسر اصابته تكلفت الصبر عليه وتحملته والحال ان الهلاك أسهل من لقائه بقلب ثابت كثير الصبر على البلايا والمحن

*(ووجه طليق لا يمل لقاؤه * وصدر رحيب فى ورود واصدار)*

(اللغة) وجه طليق أى ظاهر البشر وهو طليق الوجه أى فرح وقال ابو زيد متهلل بسام (ولا يمل) مضارع من الملل وهو السآمة والضجر (واللقاء) الاجتماع والمصادفة (والرحيب) كقريب ويقال رحب كفلس المكان الواسع (والورود) مصدر ورد البعير وغيره الماء يرده بلغه ووافاه وقد يحصل دخوله فيه وقد لا يحصل والاسم الورد بالكسر (والاصدار) بكسر الهمزة مصدر أصدرته اذا صرفته وصدرت عن الموضع رجعت والمقابلة تقتضى أن يقول فى ايراد واصدار لكنه وضع ورود مكان ايراد لضيق النظم (الاعراب) قوله ووجه عطف على قوله قلب وطليق نعت لوجه وجملة لا يمل لقاؤه من الفعل المضارع المبنى للمفعول ونائب فاعله فى محل جر نعت ثان لوجه وصدر عطف على قلب أو وجه ورحيب نعت له وفى ورود فى محل الجر على أنه نعت ثان لصدر او النصب على أنه حال منه ومعنى البيت رب أمر شديد موصوف بالاوصاف المتقدمة آنفا تلقيته بوجه ظاهر البشر لا يمل أحد لقاءه لبشاشته وبصدر واسع لا يضيق بحوادث الدهر اذا أوردها عليه أو أصدرها عنه

*(ولم أبده كيلا يساء لوقعه * صديقى ويأسى من تعسره جارى)*

(اللغة) بدا الشئ ظهر وأبديته أظهرته (وكى) حرف مصدرى أو تعليل فان قدرت اللام قبلها فهى حرف مصدرى ناصبة لبنائها وان لم تقدر اللام قبلها فهى حرف تعليل وأن المصدرية مضمرة بعدها ناصبة لبنائها ولا نافية لا تحجز العامل عن عمله بل العامل يتخطاها كقوله تعالى

لكيلا تأسوا وقولهم جئت بلا زاد (ويساء) مضارع مبني للمفعول من ساءه سوأ ومساءة فعل به مايكره (والصديق) المصادق وهو بين الصداقة واشتقاقها من الصدق في الود والنصح (ويأسى) مضارع أسى من باب تعب اذا حزن فهو أسي مثل حزين (وتعسر) مصدر تعسر الامر اذا صعب واشتد (والجار) المجاور في السكن (الاعراب) لم حرف ينفي المضارع ويجزمه ويقلب معناه ماضيا وأبده فعل مضارع مجزوم به وفاعله ضمير المتكلم والهاء ضمير يعود الى الخطب مفعوله وكي يجوز أن تكون حرف تعليل والفعل بعدها منصوب بان مضمرة وأن تكون حرفا مصدريا فالفعل بعدها منصوب بها ولام التعليل مقدرة قبلها والفعل المنصوب بها وهو يساء مبني للمفعول ولوقوعه متعلق به وعلة له وصديق نائب فاعله ويأسى معطوف على يساء ومن تعسره متعلق به وهي حرف تعليل كقوله تعالى مما خطاياهم أغرقوا وجاري فاعل يأسى ومعنى البيت اني أخفي ما نزل بي من مصائب الزمان ولا أظهر ذلك للناس لئلا أدخل المكروه على صديق وينكدر بسببي ولئلا يحزن جاري لان الصديق من يفرح لفرحك ويحزن لحزنك والجار في الغالب يكون كذلك وكان على الناظم ان يزيد في علل كتمان المصائب خوف شماتة الاعداء بل هي أعظمها عند الادباء كما قال * وشماتة الاعداء بئس المقتنى * فلو قال ولم أبده كيلا يسر بوقعه * عدوي ويأسى منه خلي أو جاري لوفى بالمراد وأفاد ان أسى أحد الشخصين من الصديق والجار كاف

*(ومعضلة دهماء لا يهتدى لها * طريق ولا يهدى الى ضوئها الساري)*
*(تشيب النواصي دون حل رموزها * ويحجم عن اغوارها كل مغوار)*
*(أجلت جياد الفكر في حلباتها * ووجهت تلقاها صوائب أنظاري)*
*(فابرزت من مستورها كل غامض * وثقفت منها كل قسور ر سوار)*

(اللغة) ومعضلة بكسر الضاد المعجمة أي نازلة شديدة اسم فاعل من اعضل الامر اشتد وداء عضال بالضم شديد يغلب الاطباء (والدهماء) مؤنث الادهم وهو الاسود من الدهمة وهي السواد (ويهتدى) من الهداية وهي الدلالة موصلة كانت أو غير موصلة لكن المراد بها هنا الموصلة بقرينة السياق (والطريق) معروف ونسبة الاهتداء اليه مجاز عقلي وحقيقته لا يهتدي الناس في طريق لها (والضوء) النور (والساري) السائر ليلا وفي ضمير المعضلة استعارة بالكناية بتشبيهها بمكان يوضع فيه النار ليهتدى اليه من يقصده واضافة الضوء اليها استعارة تخييلية وذلك ان عادة العرب ان يضعوا في أرفع مكان من منازلهم نارا ليراها الضيف من بعيد فيهتدي اليهم ويجوز أن يكون ذلك من قبيل قوله * على لاحب لا يهتدى بمناره أي لا منار له فيهتدى اليه وقول الآخر * ولا ترى الضب بها ينجحر * أي لا ضب بها ولا انجحار فالنفي راجع الى القيد والمقيد جميعا وهذا وان كان قليلا في الكلام لكنه انسب بكلام الناظم لانه وصف المعضلة بكونها دهماء فلو أثبت لها ضوأ لعاد آخر كلامه على أوله بالنقض (وقوله تشيب) من شاب الرأس اذا ابيض شعره وفي التنزيل واشتعل الرأس شيبا (والنواصي) جمع ناصية ويقال فيها ناصاة أيضا وهي قصاص الشعر (ودون) تقدم تفسيره (وحل) مصدر حل العقدة أي نقضها فانحلت (والرموز) جمع رمز وهو الاشارة بعين أو حاجب أو شفة وفي التنزيل قال آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام الا رمزا والمراد بها هنا الدقائق الخفية التي اذا عاناها الشخص من ابان شبابه الى زمان

شخوخته ولا يقدر على حلها ولا يصل الى كشفها (وقوله يحجم) أى يتأخر يقال أحجمت عن الامر اى تأخرت عنه وقال أبو زيد أحجمت عن القوم اذا أردتهم ثم هبتهم فرجعت عنهم (والاغوار) جمع غور وغور كل شئ قعره يقال فلان بعيد الغور أى حقود ويقال للعارف بالامور أيضا (والمغوار) بكسر الميم صيغة مبالغة يقال رجل مغوار بين الغوار بكسرهما أى كثير الغارات كذا فى القاموس يعنى يتأخر عن الوصول الى مدى رموز هذه المعضلة الفارس الكثير الغارات فى ميدان المعانى لعجزه عن الوصول اليه (وقوله أجالت) من جال الفرس فى الميدان يجول جولة وجولانا قطع جوانبه وأجالته جعلته يجول (والجياد) جمع جواد وهو الفرس الحسن الجرى واصل جياد جواد فقلبت الواو ياء كما فى صيام (والفكر) بالكسر تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعانى ولى فى الامر فكر أى نظر وروية ويقال هو ترتيب أمور فى الذهن يتوصل بها الى مطلوب يكون علما أو ظنا كذا فى المصباح (والحلبات) بفتحات جمع حلبة كسجدة وسجدات وهى خيل تجمع للسباق من كل أوب ولا تخرج من وجه واحد يقال جاءت الفرس فى آخر الحلبة أى فى آخر الخيل (ووجهت) من الوجهة يقال وجهت الشئ جعلته على جهة واحدة وتلقاء بكسر التاء والمد بمعنى نحو وقصرها الناظم للضرورة (وصوائب) جمع صائب وانما جمع على فواعل لانه صفة مذكر لا يعقل كصاهل وصواهل بخلاف نحو ضارب فلا يقال فيه ضوارب (والانظار) جمع نظر وهو الفكر المؤدى الى علم أو ظن (وقوله فأبرزت) أى أظهرت من برز بروزا خرج الى البراز بالفتح اى الفضاء وظهر بعد الخفاء (والمستور) اسم مفعول من ستره اذا غطاه واستتر (والغامض) الخفى من غمض الحق غموضا خفى مأخذه ونسب غامض لا يعرف (وقوله ثقفت) بتشديد القاف من التثقيف وهو تقويم المعوج (والقسور) الاسد ومن الغلمان القوى الشاب والمعنى الثانى هو المناسب هنا الوصف به وقوله سوار فان السوار الذى تسور الخمر أى تدور فى رأسه سريعا كما فى القاموس وفى الكلام استعارة مصرحة فانه شبه مشكلات الامور فى استغلاقها وصعوبة ردها الى الصواب بشاب قوى غوى منهمك فى شرب الخمر تدور برأسه سريعا فهو لا يقبل النصح ولا يقلع عن غيه لانه قلما يصحو فتقويم اعوجاجه وتقويم أوده فى غاية الصعوبة لانه لا يرعوى عن غيه الاعراب قوله ومعضلة مجرور برب محذوفة أى ورب معضلة ومحل مجرورها رفع بالابتداء وخبره قوله الآتى أجالت أو نصب بفعل محذوف يفسره قوله أجالت على نحو ما تقدم فى قوله وخطب يزيل الروع لكن الفعل المقدر هنا ليس من لفظ أجالت بل من مناسباته وتقديره ربما لابست معضلة أجالت جياد الفكر الخ ودهماء نعت لمعضلة على اللفظ ويجوز رفعها ونصبها نعتا على المحل وجملة لا يهتدى لها طارق نعت بعد نعت لمعضلة ويجوز فى محلها الوجوه الثلاثة المتقدمة واللام فى لها بمعنى الى كقوله تعالى كل يجرى لاجل مسمى ولا يهتدى فعل مضارع مبنى للفعول والى ضوئها متعلق به والسارى نائب الفاعل والجملة معطوفة على الجملة قبلها وثبت لها من محال الاعراب ما ثبت لما قبلها وقوله تشيب النواصى من الفعل والفاعل جملة فى محل جر صفة لمعضلة أيضا والظرف فى قوله دون حل متعلق بتشيب وهو مضاف الى حل وحل مضاف الى رموزها وقوله ويحجم بضم أوله مضارع أحجم وفاعله كل مغوار وعن أغوارها متعلق به والجملة معطوفة على قوله تشيب فلها حكمها وقوله أجالت من الفعل الماضى وفاعله جملة فى محل الرفع خبر عن قوله ومعضلة

ان قدرت مبتدأ وان جعلت مفعولا لفعل محذوف فلا محل لها لانها مفسرة وجيادة مفعول به والفكر مضاف اليه وفي حلبا تها متعلق باجلت وجملة وجهت معطوفة على اجلت وتلقاها بالقصر للضرورة ظرف لاجلت وهو من المصادر التي استعملت ظرفا كقولهم آتيك طلوع الشمس وخفوق النجم وصوائب مفعول به لوجهت وافكاري مضاف اليه وهو من اضافة الصفة للموصوف والاصل افكارى الصوائب وقوله فابرزت عطف على أجلت بالفاء المفيدة للتعقيب والسببية كقوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه والجار والمجرور في قوله من مستورها في محل نصب على الحال من كل غامض وهو مفعول به لابرزت وجملة وثقفت معطوفة على أبرزت ومنها في محل نصب على الحال من كل وهو مفعول به لثقفت وقسور مضاف اليه ومنعه الناظم من الصرف للضرورة وسوار نعت لقسور وحاصل معنى هذه الابيات انه ربما أى كثيرا ما عرضت لي نازلة شديدة لا يهتدى الناس الى طرائق التخلص منها ولا علامة تدل عليها ويبلغ الطفل أوان الشيخوخة في معاناتها ولا يقدر على حل مخفياتها وبيان مشكلاتها ولا يصل الفارس في ميادين الكلام القوى الفطن والافهام الى غايتها وجهت اليها افكارى الصائبة فابرزت خفاياها وقومت معانيها التي لا تكاد تتقوم

*(أأضرع للبلوى واغضى على القذى * وارضى بما يرضى به كل مخوار)*

*(وأفرح من دهرى بلذة ساعة * وأقنع من عيشى بقرص وأطمار)*

(اللغة) أضرع مضارع ضرع له بفتحتين ضراعة ذل وخضع فهو ضارع قال

ليبك يزيد ضارع لخصومة * ومختبط مما تطيح الطوائح

(والبلوى) البلاء وهو اسم مصدر ابتلاه ابتلاء بمعنى امتحنه (واغضى) مضارع اغضى الرجل عينيه قارب بين جفنيهما ثم استعمل في الحلم فقيل أغضى على القذى اذا أمسك عفوا عنه وأغضى عنه تغافل (والقذى) ما يقع في العين وفي الشراب وقذيت العين تقذى من باب تعب صار فيها الوسخ وقذيتها ألقيت فيها القذى وقذيتها بالتثقيل أخرجته منها وقذت قذيا من باب رمى ألقت القذى والمراد بالقذى هنا الصفات الذميمة والنقائص التي تأباها أولو الطباع السليمة استعارة مصرحة (ومخوار) بكسر الميم صيغة مبالغة من الخور بفتحتين وهو الضعف يقال خار يخور فهو خوار قال

أبالاراجيز يا ابن اللؤم توعدني * وفي الاراجيز خلت اللؤم والخورا

(وأفرح) مضارع فرح والفرح السرور ولذة القلب بنيل ما يشتهى ويستعمل في الاشر والبطر وعليه قوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين ويستعمل في الرضا أيضا ومنه قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون (واللذة) نقيض الالم يقال لذ الشئ يلذ بالكسر لذاذة ولذاذا صار شهيا فهو لذيذ ولذ (والساعة) الوقت من ليل أو نهار والعرب تطلقها وتريد بها الحين والوقت وان قل وقوله (أقنع) من القناعة وهى الرضا بالقسم يقال قنعت به قنعا وقناعة رضيت به والقنوع بالضم السؤال والتذلل والرضا بالقسم ضد كما في القاموس وفي التنزيل واطعموا القانع والمعتر فالقانع السائل والمعتر المتعرض المعروف من غير مسئلة (والعيش) الحياة والطعام وما يعاش به والخبز والمعيشة التي تعيش بها من المطعم والمشرب وما يكون به الحياة وما يعاش به أو فيه والجمع معايش كذا في القاموس ولا تقلب الياء من معيشة في الجمع همزة لانها اصلية والتي تقلب همزة الزائدة

كما فى صحيفة وصحائف (والقرص) بالضم رغيف الخبز كالقرصة (والاطمار) جمع طمر بالكسر وهو الثوب الخلق (الاعراب) أأضرع فعل مضارع والهمزة فيه للاستفهام الانكارى بمعنى لا اضرع وفاعله ضمير المتكلم وللملوى متعلق به وأقضى فعل مضارع معطوف على اضرع وفاعله ضمير المتكلم وعلى القذى متعلق به وارضى فعل مضارع معطوف على ماقبله داخل فى حيز الاستفهام الانكارى وفاعله ضمير المتكلم وما اسم موصول فى محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بأرضى ويرضى فعل مضارع والجار والمجرور من به متعلق بيرضى وكل فاعله ومخوار مضاف اليه والجملة لا محل لها من الاعراب لانها صلة الموصول ويجوز أن تكون ما نكرة موصوفة بالجملة بعدها واعراب البيت الثانى على نسق اعراب الاول ومعنى البيتين انى لا أذل لنزول البلوى ولا أسامح نفسى بارتكاب مايكون مشينا للعرض ولا أرضى بما يرضى به ضعفاء العقول من التساهل وتضييع الحزم فى الامور ولا أفرح من دهرى بلذة فانية تنقضى سريعا كالتذاذ أرباب النفوس الشهوانية بالتأنق فى المطاعم والمشارب والملابس والمراكب وانما أفرح بالللذة الحقيقية المتصلة بنعيم الآخرة وهى ادراك العلوم والمعارف ولا أقنع من حياتى بما فيه حفظ جسمى وغذاؤه من الاقتيات برغيف وستر البدن بثوب فان ذلك أمر سهل حاصل لى وان لم اطلبه وهمتى مصروفة عن سفساف الامور وأدانيها الى شرائفها ومعاليها والى تخلية النفس عن الرذائل وتحليتها بالكمالات والفضائل (ولله در أبى الفتح البستى حيث يقول)

يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته * وتطلب الربح مما فيه خسران
عليك بالروح فاستكمل فضائلها * فانت بالروح لا بالجسم انسان

---

*(اذا لاورى زندى ولا عز جانبى * ولا بزغت فى قمة المجد اقمارى)*
*(ولا بل كفى بالسماح ولا سرت * بطيب أحاديثى الركاب وأخبارى)*
*(ولا انتشرت فى الخافقين فضائلى * ولا كان فى المهدى رائق اشعارى)*

(اللغة) اذا بكسر الهمزة منونة حرف جواب وجزاء فان وقع بعدها فعل مضارع مستقبل غير مفصول منها الا بالقسم أو بلا وكانت مصدرة أى غير واقعة حشوا نصبته وان اختل شرط من هذه الشروط أو كان مدخولها غير الفعل المذكور الغيت كما هنا قال فى المغنى والاكثر ان تكون جوابا لان أولو ظاهرتين أو مقدرتين فالاول كقوله

لئن عاد لى عبد العزيز بمثلها * وأمكننى منها اذا لا أقيلها

والثانى نحو ان يقال آتيك فتقول اذا أكرمك أى ان أتيتنى اذا أكرمك قال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا الذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض انتهى وما هنا من الثانى لان قوله أأضرع للبلوى وما عطف عليه فى قوة قوله ان ضرعت للبلوى واغضيت على القذى ورضيت بما يرضى به كل مخوار وفرحت من دهرى بلذة ساعة وقنعت من عيشى بقرص وأطمار اذا لاورى زندى الابيات (وقوله لاورى زندى) لا فيه وفيما عطف عليه دعائية أى لا جعل الله زندى يرى أى لا اخرجت ناره يقال ورى الزند يرى من باب وعد وأورى بالالف اذا اخرجت ناره والزند بالفتح والسكون الاعلى مما تقدح به النار ويقال للسفلى زندة بالهاء والجمع زناد مثل سهام وورى الزناد كناية عن الظفر بالمطلوب وعدم وريه كناية عن الخيبة والحرمان وفى القاموس تقول لمن

أنجدت دلتوا عانك ورت بك زنادى انتهى (وعز) فعل ماض من العز وهو القوة يقال عز الرجل عزا بالكسر وعزازة بالفتح قوى والجانب الناحية وعز جانب الشخص كناية عن عزه لانه يلزم عادة من عز مكان الشخص وجانبه عزه ومثله علو المقام كناية عن الرفعة (وبزغ) بالزاى والغين المعجمة طلع يقال بزغت الشمس بزوغا طلعت (والقمة) بالكسر اعلى الرأس وغيره (والمجد) تقدم بيان معناه (والاقمار) جمع قمر وفرق كثير من أئمة اللغة بينه وبين الهلال قال الازهرى ويسمى القمر لليلتين من أول الشهر هلالا وفى ليلة ست وعشرين وسبع وعشرين أيضا هلالا وما بين ذلك يسمى قمرا وقال الفارابى وتبعه الجوهرى فى الصحاح الهلال لثلاث ليال من أول الشهر ثم هو قمر بعد ذلك (وقوله ولا بل) بضم الباء وتشديد اللام ماض مبنى للمفعول من بللت الثوب بالماء فابتل وبل الكف بالسماح كناية عن الكرم كقولهم فلان ندى الراحة وندى الكف (وسرت) من السرى وهو السير ليلا (والاحاديث) جمع حديث على الشذوذ كما فى القاموس أو جمع أحدوثة وهى ما يتحدث بها وتنقل ومن ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (والركاب) المطى الواحدة راحلة من غير لفظها (والاخبار) جمع خبر وهو ما يحتمل الصدق والكذب بقطع النظر عن قائله وهو بمعنى الحديث فعطفه عليه من عطف التفسير (وقوله ولا تنشرت) من نشر الراعى غنمه نشرا من باب نصر بثها بعد ان أواها فانتشرت (والخافقان) المشرق والمغرب من خفق النجم اذا غاب ففيه مجاز فى الاسناد لان الخافق النجم فيهما الا ان فيه تغليبا أيضا لان الذى يخفق فيه النجم المغرب لا المشرق وفى القاموس والخافقان المشرق والمغرب أو أفقاهما لان الليل والنهار يختلفان فيهما انتهى فعليه لا تغليب ولكن المجاز باق (والفضائل) جمع فضيلة وهى والفضل الخير وهو خلاف النقيصة والنقص يقال فضل فضلا من باب نصر زاد وفى تعبيره بالانتشار اشارة الى انها لكثرتها تنشرت بنفسها ولم تحتج الى من ينشرها (والمهدى) ممدوح الناظم وهو محمد بن عبد الله الحسنى الذى يظهر آخر الزمان ويملأ الارض عدلا كما هو الحق الذى عليه أهل السنة وقالت الامامية انه محمد بن الحسن العسكرى أحد الائمة الاثنى عشر عندهم وانه حى من ذلك العهد الى الآن وانه مختف فى سرداب يجتمع به بعض خاصة شيعته كما تقدم ذكره فى ديباجة هذا الشرح (وقوله رائق) اسم فاعل من راق الماء يروق صفا أو من راقنى جماله أعجبنى فعلى الاول يكون فى رائق استعارة مصرحة تبعية (والاشعار) جمع شعر بكسر فسكون وهو النظم الموزون المقفى المقصود وبيان تعريفه ومحترزات قيوده يطلب من محله ولعمرى لقد ابدع الناظم فى هذا التخلص الفائق والانتقال الرائق فلله دره ما أوفر فضله وأغزر وبله (الاعراب) قوله اذا هى حرف جواب وجزاء غير ناصبة لفقد شرطها كما تقدم وقوله لا ورى زندى لا نافية دعائية مثلها فى قوله * ولا زال منهلا بجرعائك القطر * وورى فعل ماض وزندى فاعله وقوله ولا عز جانبى لا فيه أيضا دعائية وعز فعل ماض وجانبى فاعله واعراب بقية البيت وما بعده ظاهر وحاصل معنى الابيات انى ان اتصفت بصفة من الصفات السابقة فى البيتين قبل هذه الابيات بان ضرعت لبلوى أو أغضيت جفنى على قذى الى آخر البيتين فلا ظفرت بمطلوب ولا ثبت لى عز ولا اضاءت فى ذروة المجد أنوار فضائلى وكمالاتى ولا اتصفت بصفة السماحة والكرم ولا سرت الركبان بطيب أحاديثى ومحاسن أخبارى ولا تنشرت فى الشرق والغرب فضائلى ولا كان فى المهدى الذى يظهر بالقسط والعدل

بين الانام ويكون ظهوره من أشراط الساعة العظام اشعارى الرائقة ومدائحى الفائقة وكان الاولى بالناظم الكامل حبر المعارف وبحر الفضائل الاعراض عما تضمنه ما مضى من لابيات من الافراط فى التبجحات فانها من تزكية النفس المنهى عنها بنص الكتاب والملقية للمتصف بها فى مهاوى مهالك الاعجاب كيف لا وهى عند أرباب النهى سم قاتل وصل على سالكى نهج النجاة صائل ولعل مراده اظهار نعم الله تعالى عليه أو صرف همم القاصرين عن نيل الكمال اليه لعلهم ينتفعون بما عنده من العلوم المخزونة والاسرار المكنونة

*(خليفة رب العالمين وظله * على ساكنى الغبراء من كل ديار)*

(اللغة) يقال خلفت فلانا بالتخفيف على أهله وماله خلافة صرت خليفته وخلفته جئت بعده واستخلفته جعلته خليفة فخليفة يكون بمعنى فاعل وبمعنى مفعول وأما الخليفة بمعنى السلطان الاعظم فيجوز أن يكون فاعلا لانه خلف من قبله أى جاء بعده ويجوز أن يكون مفعولا لان الله جعله خليفة أولانه جاء به بعد غيره كما قال تعالى هو الذى جعلكم خلائف فى الارض قال الراغب يقال خلف فلان فلانا قام بالامر اما بعده واما معه قال تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون والخلافة النيابة عن الغير اما لغيبة المنوب عنه واما لموته واما لعجزه واما لتشريف المستخلف عنه وعلى الوجه الاخير استخلف الله تعالى أولياءه فى الارض فقال هو الذى جعلكم خلائف فى الارض وقال ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وقال عزوجل وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه انتهى وفى المصباح المنير قال بعضهم ولا يقال خليفة الله بالاضافة الالآدم وداود لورود النص بذلك وقيل يجوز وهو القياس لان الله تعالى جعله خليفة كما جعله سلطانا وقد سمع سلطان الله وجند الله وحزب الله وخيل الله والاضافة تكون لادنى ملابسة وعدم السماع لا يقتضى عدم الاطراد مع وجود القياس ولانه نكرة تدخله اللام للتعريف فيدخله ما يعاقبها وهو الاضافة كسائر أسماء الاجناس انتهى (والرب) فى الاصل من التربية وهو انشاء الشئ حالا فحالا الى حد التمام يقال ربه ورباه ولا يقال الرب مطلقا الا لله تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات نحو قوله بلدة طيبة ورب غفور وبالاضافة يقال له ولغيره يقال رب العالمين ورب الدار ورب الفرس لصاحبها وعلى ذلك قوله تعالى اذكرنى عند ربك كذا فى مفردات الراغب (والظل) قال الراغب ضد الضح بالكسر ضوء الشمس وهو أعم من الفئ فانه يقال ظل الليل وظل الجنة ويقال لكل موضع لم تصل اليه الشمس ظل ولا يقال الفئ الا لما زال عنه الشمس ويعبر بالظل عن المناعة والعز والرفاهية انتهى وقال ابن قتيبة يذهب الناس الى أن الظل والفئ بمعنى واحد وليس كذلك بل الظل يكون غدوة وعشية والفئ لا يكون الا بعد الزوال فلا يقال لما قبل الزوال فئ وانما سمى ما بعد الزوال فيأ لانه فاء من جانب المغرب الى جانب المشرق والفئ الرجوع انتهى وقال رؤبة بن العجاج كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو ظل وفئ وما لم تكن عليه الشمس فهو ظل ومن هنا قيل الشمس تنسخ الظل والفئ ينسخ الشمس وأنا فى ظل فلان أى فى ستره كذا فى المصباح وهذا المعنى هو المناسب هنا وقال العلامة المناوى فى شرح قوله صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله فى الارض مانصه لانه يدفع به الاذى عن الناس كما يدفع الظل حر الشمس وقد يكنى بالظل عن الكنف والناحية ذكره ابن الاثير وهذا تشبيه بديع ستقف على وجهه واضافه الى الله تعالى تشريفا

له كيد الله وناقة الله وايذانا بانه ظل ليس كسائر الظلال بل له شأن ومزيد اختصاص بالله لما جعله خليفة فى أرضه بنشر عدله واحسانه فى عباده ولما كان فى الدنيا ظل الله يأوى اليه كل ملهوف استوجب أن يأوى فى الآخرة الى ظل العرش قال العارف المرسى هذا اذا كان عادلا والا فهو فى ظل النفس والهوى انتهى (والغبراء) بالمد الارض (والديار) المنسوب الى الدار بالسكنى فيها كعطار فى المنسوب الى العطر وبزاز فى المنسوب الى البز قال الراغب وقولهم ما بها ديار أى ساكن وهو فيعال ولو كان فعالا لقيل دوار كقولهم قوال وجواز (الاعراب) خليفة رب العالمين بدل من المهدى ويجوز أن يكون خبر المبتدا محذوف أى هو خليفة رب العالمين وكل من رب العالمين مجرور بالاضافة وظله معطوف على خليفة على كلا احتماليه والجار والمجرور فى قوله على ما كنى الغبراء متعلق بظله على تاويله بمشتق أو حال منه وقوله من كل ديار بيان لساكنى الغبراء حال منه (ومعنى) البيت ان ممدوح الناظم الذى هو المهدى هو السلطان الاعظم العادل الذى هو خليفة الله فى تنفيذ أحكامه على عباده وظل الله فى الارض الذى يأوى اليه كل مظلوم من سكانها

*(هو العروة الوثقى الذى من بذيله * تمسك لايخشى عظائم أوزار)*

(اللغة) العروة من الدلو والكوز المقبض ومن الثوب اخية زره (والوثقى) المحكمة والمراد بالعروة الوثقى هنا الممدوح على طريقة التشبيه البليغ بالعروة التى يستمسك بها ويستوثق كقوله صلى الله عليه وسلم وذلك أوثق عرى الايمان (والذيل) طرف الثوب الذى يلى الارض وتمسك بالشئ واستمسك به أخذ به وتعلق واعتصم (ولايخشى) لايخاف (والعظائم) جمع عظيمة (والاوزار) جمع وزر بالكسر وهو الاثم (الاعراب) هو ضمير منفصل يرجع الى المهدى مبتدأ والعروة خبره والوثقى نعت للعروة والذى اسم موصول فى محل رفع نعت للعروة باعتبار معناها لانها مجاز عن الممدوح وهذا كقولك رأيت فى الحمام قسورة يفترس أقرانه ومن اسم موصول مبتدأ وبذيله متعلق بتمسك وتمسك فعل ماض وفاعله ضمير يرجع الى من والجملة صلة الموصول الثانى وجملة لايخشى خبره وهو وخبره صلة الموصول الاول وعظائم مفعول به ليخشى وأوزار مضاف اليه (ومعنى) البيت أن الممدوح كهف حصين يلجأ اليه فى الشدائد وان من اعتصم به واتبعه لايخاف عظائم الاوزار لانه من أئمة الحق وخلفاء العدل فمن تمسك به واتبعه سلم من الاوزار والذنوب

*(امام هدى لاذ الزمان بظله * والقى اليه الدهر مقود خوار)*

(اللغة) الامام العالم المقتدى به ومن يؤتم به فى الصلاة ويطلق على الذكر والانثى والواحد والكثير قال الله تعالى واجعلنا للمتقين اماما (والهدى) مصدر هداه الله الى الاسلام هدى والهدى البيان كذا فى المصباح وقوله لاذ الزمان أى التجأ وهو مجاز عقلى أى لاذ الناس فى الزمان كقولهم صام نهاره وقوله بظله تقدم تفسيره قريبا (والقى اليه الدهر) أى طرح وهو مجاز عقلى كالذى قبله أى ألقى اليه أبناء الدهر (والمقود) بكسر الميم الحبل تقاد به الدابة قال الخليل القود أن يكون الرجل أمام الدابة آخذا بقيادها والسوق أن يكون خلفها فان قادها لنفسه قيل اقتادها كذا فى المصباح (والخوار) صيغة مبالغة من خار يخور ضعف وأرض خوارة لينة سهلة ورمح خوار ليس بصلب والمراد بالخوار الدهر على طريقة التجريد كانه لكماله فى صفة الخور وجود منه خوار وانما

أضاف المقود الى الخوار ليفيد ان الدهر صار فى الانقياد له بمنزلة فرس ضعيف يقوده كل من أخذ بزمامه لعدم قدرته على الاستعصاء (الاعراب) امام هدى خبر بعد خبر لهو فى البيت قبله أو خبر لمبتدا محذوف ولاذ فعل ماض والزمان فاعله وبظله متعلق بلاذ والجملة فى محل رفع صفة لامام وجملة والقى اليه الدهر معطوف على الجملة قبلها فمحلها الرفع ايضا ومقوده مفعول به لالقى (ومعنى) البيت ان هذا الممدوح عالم ثابت على الهدى والحق يلجأ اليه الناس فى زمانه ويلقى اليه أبناء الدهر زمامهم وينقادون اليه انقياد فرس سهل الانقياد لضعفه

*(ومقتدر لو كلف الصم نطقها * بأجذارها فاهت اليه بأجذار)*

(اللغة) مقتدر اسم فاعل من اقتدر على الشئ قوى عليه وتمكن منه والاسم القدرة والفاعل قدير وقادر والشئ مقدور عليه والله على كل شئ قدير أى على كل شئ ممكن فحذفت الصفة للعلم بها لما علم ان قدرته تعالى لا تتعلق بالمستحيلات (والتكليف) الزام ما فيه كلفة والكلفة المشقة وتكلف الامر حمله على مشقة ويقال كلفه وكلف به ويتعدى الى المفعول الثانى بالتضعيف فيقال كلفته الامر فتكلفه على مشقة مثل حملته فتحمله وزنا ومعنى (والصم) بالضم والتشديد جمع الاصم من الصمم وهو فقد حاسة السمع وبه شبه من لا يصغى الى الحق ولا يقبله كذا فى التوقيف للمناوى والمراد بالصم هنا الاعداد التى لا جذر لها فى اصطلاح أهل الحساب كالعشرة فانها لا جذر لها محقق والجذر عندهم عبارة عن العدد الذى يضرب فى نفسه مثاله اثنان فى اثنين بأربعة فالاثنان هو الجذر والمرتفع من ضربها فى نفسها هو المال وهو المجذور فيقال الاثنان جذر الاربعة بمعنى انها تحصل من ضرب الاثنين فى نفسها وكذلك العشرة جذر المائة لانها تحصل من ضرب العشرة فى نفسها والعدد الذى لا جذر له محقق كالخمسة والعشرة يسمى عندهم أصم ولهذا شاع بينهم سبحان من يعلم جذر العشرة يعنى انا درا كه على التحقيق ليس فى طوق البشر اذ لا يوجد فى الخارج عدد يضرب فى نفسه فتحصل منه العشرة وكذلك الخمسة والستة والسبعة ونحوها فبيان اجذار هذه الاعداد الصم لا يدخل تحت طاقة البشر ولو كلفها هذا الممدوح بيان اجذارها لبينتها ونطقت بها بتخييل انها من جنس من يعقل ويفهم الخطاب ويقدر على الاتيان بالمحال من الجواب وهذا غلو وهو غير مقبول عند البلغاء الا بذكر ما يقربه أو تضمنه اعتبارا لطيفا كقول أبى الطيب

عقدت سنابكها عليها عثيرا * لو تبتغى عنقا عليه لامكنا

وقوله فاهت أى نطقت يقال فاه به وتفوه به نطق (الاعراب) ومقتدر عطف على قوله امام هدى ولو حرف شرط يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وكلف فعل ماض وفاعله ضمير يعود الى مقتدر وهو يتعدى الى مفعولين ومفعوله الاول الصم ومفعوله الثانى نطقها والضمير فى نطقها يعود الى الصم وهو من اضافة المصدر الى فاعله وباجذارها متعلق بالنطق وفاهت جواب لو وليه ظرف لفاهت وباجذار متعلق بفاهت (ومعنى) البيت ان هذا الممدوح ذو قدرة باهرة لا يستطاع مخالفته فلو كلف بالمحال عادة لحصل كما لو كلف الاعداد الصم أن تنطق باجذارها لنطقت بها وبينتها امتثالا لامره

*(علوم الورى فى جنب أبحر علمه * كغرفة كف أو كغمسة منقار)*

(اللغة) الورى بزنة الحصى الخلق (والجنب) شق الانسان وغيره يطلق على الناحية أيضا كما في المصباح وقال الراغب أصل الجنب الجارحة ويجمع على جنوب قال تعالى فتكوى بها جباههم وجنوبهم ثم يستعار في الناحية التي تليها كعادتهم في استعارة سائر الجوارح لذلك نحو اليمين والشمال لقول الشاعر *من عن يميني مرة وأمامي* انتهى (والابحر) جمع بحر وهو معروف وسمي بذلك لاتساعه ومنه قيل فرس بحر اذا كان واسع الجري (والغرفة) بالضم الماء المغروف باليد والجمع غراف مثل برمة وبرام والغرفة بالفتح المرة من الاغتراف وقرئ بهما في قوله تعالى الامن اغترف غرفة بيده والمناسب هنا الاول والكف كما قال الازهري راحة الاصابع سميت بذلك لانها تكف الاذى عن البدن والغمسة مصدر غمسه في الماء مقله وغطه فيه (والمنقار) للطائر كالفم للانسان واعراب البيت ظاهر (ومعناه) ان علوم الورى يعني ماعدا الانبياء عليهم السلام لو وضعت بازاء علمه وفي ناحيته لكانت نسبتها الى علمه كغرفة من بحر أو كغمسة منقار طائر منه وهذا منتزع من قصة الخضر مع موسى عليهما السلام لما قال له الخضر ان علمي وعلمك في علم الله تعالى كنقرة عصفور من هذا البحر وفيه غلو لايخفى

*(فلو زار افلاطون أعتاب قدسه * ولم يعشه عنها سواطع أنوار)*
*(رأى حكمة قدسية لايشوبها * شوائب أنظار وأدناس أفكار)*
*(باشراقها كل العوالم أشرقت * لما لاح في الكونين من نورها الساري)*

(اللغة) زاره يزوره زيارة قصده فهو زائر وهم زور بالفتح وزوار مثل سافر وسفر وسفار والمزار يكون مصدرا ويكون موضع الزيارة وهي في العرف قصد المزور اكراما له كذا في المصباح (وافلاطون) هو الحكيم اليوناني المشهور تلميذ سقراط جلس بعده على كرسيه قال الشهرستاني وكان سقراط أستاذ افلاطون فاضلا زاهدا واعتزل في غار في الجبل ونهى عن الشرك والاوثان فألجأت العامة الملك الى أن حبسه وسمه فمات وجلس تلميذه افلاطون على كرسيه وقال في مفتاح السعادة ومن أساتذة الحكمة افلاطون أحد الاساطين الخمسة للحكمة من اليونان كبير القدر مقبول القول بليغ في مقاصده أخذ عن فيثاغورث وشارك مع سقراط في الاخذ عنه وكان افلاطون شريف النسب بينهم كان من بيت علم وصنف في الحكمة كتبا كثيرة لكن اختار منها الرمز والاغلاق وكان يعلم تلامذته وهو ماش ولهذا سموا المشائين وفوض الدرس في آخر عمره الى أرشد أصحابه وانقطع هو الى العبادة وعاش ثمانين سنة ولازم سقراط خمسين سنة وكان عمره اذ ذاك عشرين سنة ثم عاد الى مسقط رأسه مدينة اثينس ولازم درسه وارتزق من نقل الدماغين وتزوج امرأتين وكانت نفسه في التعليم مباركة تخرج به علماء اشتهروا من بعده وله تصانيف كثيرة في أقسام الحكمة انتهى قال ابن بدرون ويحكى عن افلاطون انه كان يصور له صورة انسان لم يره قبل ولا يعرفه فيقول صاحب هذه الصورة من اخلاقه كذا ومن هيئته كذا فيقال انه صور له صورته فلما عاينها قال هذه صورة رجل يحب الزنا فقيل له انها صورتك فقال نعم لولا اني أملك نفسي لفعلت فاني محب له انتهى وقال ابن الوردي في تاريخه المسمى بتتمة المختصر في اخبار البشر وكان ارسطوطاليس تلميذ افلاطون في زمن الاسكندر وبين الاسكندر والهجرة تسعمائة وأربع وثلاثون سنة وافلاطون قبل ذلك بيسير وسقراط قبل افلاطون بيسير فيكون بين سقراط

والهجرة نحو ألف سنة وبين افلاطون والهجرة أقل من ذلك انتهى قلت فيكون افلاطون قبل مولد عيسى عليه السلام باكثر من أربعمائة سنة لان مولد عيسى قبل مولد نبينا عليهما الصلاة والسلام بخمسمائة وثمان وستين سنة وبين مولد نبينا وهجرته ثلاث وخمسون سنة وشهران وثمانية أيام (والاعتاب) جمع عتبة وهى أسكفة الباب (والقدس) بالضم وبضمتين الطهر اسم مصدر كما فى القاموس وقال الراغب التقديس التطهير الالهى فى قوله عز وجل ويطهركم تطهيرا دون التطهير الذى هو ازالة النجاسة المحسوسة والبيت المقدس هو المطهر من النجاسة أى الشرك وكذلك الارض المقدسة انتهى وقوله ولم يعشه مضارع أعشاه الله خلق له العشا فى بصره والعشا بالفتح والقصر سوء البصر بالليل والنهار كالعشاوة أو العمى وعشى الطير تعشية أوقد لها نارا لتعشى فتصاد كذا فى القاموس وماهنا من هذا المعنى الا أن ما عداه بالهمزة على خلاف ما فى القاموس فانه عداه بالتضعيف (وسواطع) جمع ساطع من سطع الصبح ارتفع (والانوار) جمع نور وهو الضوء المنتشر المعين على الابصار قال الراغب وذلك ضربان دنيوى وأخروى فالدنيوى ضربان ضرب معقول بعين البصيرة وهو ما انتشر من الامور الالهية كنور العقل ونور القرآن ومحسوس بعين البصر وهو ما انتشر من الاجسام النيرة كالقمرين والنجوم والنيران فمن النور الالهى قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس نورا نهدى به من نشاء من عبادنا فهو على نور من ربه نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ومن المحسوس الذى بعين البصر قوله تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وتخصيص الشمس بالضوء والقمر بالنور من حيث ان الضوء أخص من النور وقوله تعالى وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا أى ذا نور ومما هو عام فيهما قوله تعالى وجعل الظلمات والنور وغير ذلك من الآيات ومن النور الاخروى قوله تعالى يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا وسمى الله تعالى نفسه نورا من حيث انه هو المنور فقال الله نور السموات والارض وتسميته تعالى بذلك لمبالغة فضله انتهى (والحكمة) اصابة الحق بالعلم والعقل فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء وايجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا الذى وصف به لقمان فى قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة والحكم أعم من الحكمة فكل حكمة حكم وليس كل حكم حكمة فان الحكم أن يقضى بشئ على شئ فيقول هو كذا وليس بكذا قال عليه الصلاة والسلام ان من الشعر لحكمة أى قضية صادقة قال ابن عباس فى قوله تعالى من ايات الله والحكمة هى علم القرآن ناسخه ومنسوخه محكمه ومتشابهه قال ابن زيد هى علم آياته وحكمه وقال السيد هى النبوة وقيل فهم حقائق القرآن كذا فى مفردات الراغب وقال ابن الكمال الحكمة علم يبحث فيه عن حقائق الاشياء على ما هى عليه فى الوجود بقدر الطاقة البشرية فهى علم نظرى ويقال الحكمة ايضا هيئة القوة العقلية العلمية انتهى قال المناوى فى كتاب التوقيف الحكمة الالهية علم يبحث فيه عن أحوال الموجودات الخارجية المجردة عن المادة التى لا بقدرتنا واختيارنا وقيل هى العلم بحقائق الاشياء على ما هى عليه والعمل بمقتضاها ولهذا انقسمت الى علمية وعملية انتهى ثم ان من الحكمة ما يجب نشرها أو يحسن وهى علوم الشريعة والطريقة وتسمى الحكمة المنطوق بها ومنها ما يجب سترها عن غير اهلها وهى اسرار الحقيقة التى اذا اطلع عليها علماء الرسوم والعوام

تضرهم

تضرهم أوتهلكهم ذكره المناوى والقدسية المنسوبة للقدس وتقدم آنفاتفسيره وقوله لايشوبها أى لايخالطها يقال شاب اللبن بالماء أى خالطه والشوائب جمع شائبة قال فى الصحاح وهى الاقذار والادناس انتهى فيكون عطف الادناس عليها فى كلام الناظم من عطف التفسير (والدنس) بفتحتين الوسخ والافكار جمع فكر بالكسر وهو النظر والروية ويقال هو ترتيب أمور فى الذهن يتوصل بها الى مطلوب يكون علما اوظنا كذا فى المصباح وقوله باشراقها مصدر أشرقت الشمس طلعت كشرقت والضمير المضاف اليه يعود الى الحكمة وفيه استعارة مكنية واضافة الاشراق استعارة تخييلية على حد أظفار المنية (والعوالم) جمع عالم بفتح اللام والمراد به ماسوى الله سمى عالما لانه علم على موجده (وأشرقت) هنا بمعنى أضاءت لابمعنى طلعت كقوله تعالى وأشرقت الارض بنور ربها وفيه ايماء الى التوجيه بحكمة الاشراق (ولاح) بمعنى بدا (والكونين) تثنية الكون والمراد بهما كون الدنيا وكون الآخرة قال فى التوقيف والكون عند أهل التحقيق عبارة عن وجود العالم من حيث هو عالم لامن حيث انه حق وان كان مرادفا للوجود المطلق العام عند أهل النظر وهو بمعنى الكون وقيل الكون حصول الصورة فى المادة بعد أن لم تكن فيها ذكره ابن الكمال (والسارى) اسم فاعل من سرى اذا سار ليلا قال فى المصباح وقد استعملت العرب سرى فى المعانى تشبيها لها بالاجسام قال الله تعالى والليل اذا يسر والمعنى اذا يمضى وقال جرير

سرت الهموم فبتن غير نيام * وأخو الهموم يروم كل مرام

وقال الفارابى سرى فيه السم والخمر ونحوهما وقال السرقسطى سرى عرق السوء فى الانسان واسناد الفعل الى المعانى كثير نحو طاف الخيال وذهب الغم وأخذه الكسل انتهى (الاعراب) لو حرف امتناع كما تقدم وزار فعل ماض وافلاطون فاعله وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة واعتاب مفعول به وقدسه مجرور بالمضاف اليه والضمير فى قدسه فى محل جر وهو راجع الى مقتدر ويعش بضم اوله فعل مضارع مجزوم بلم والهاء المتصلة به ضمير راجع الى افلاطون فى محل نصب على المفعولية وسواطع فاعل يعش ومضاف الى انوار والجملة فى موضع نصب على الحال من افلاطون مقترنة بالواو والضمير وقوله رأى جواب لو وهو فعل ماض فاعله ضمير مستتر راجع الى افلاطون وحكمة مفعول به وقدسية نعت لحكمة ولا يشوبها فعل مضارع والهاء ضمير متصل فى محل نصب على المفعولية يعود الى حكمة وشوائب فاعل يشوبها وانظار مضاف اليه وادناس معطوف على شوائب وافكار مضاف اليه وباشراقها متعلق بأشرقت وان فصل بينهما باجنبى وهو المبتدأ الا ان الظرف مما يتسامح فيها كما فى قوله تعالى أراغب أنت عن آلهتى على تقدير أن يكون أراغب خبرا مقدما كما نص عليه صاحب الكشف وكل مبتدأ والعوالم مضاف اليه وجملة أشرقت خبر وقوله لما لاح علة لقوله اشرقت وما المصدرية مع صلتها فى موضع جر باللام وفى الكونين متعلق بلاح ومن نور متعلق به أيضا ومن تحتمل التبعيض والبيان والسارى نعت لنورها وحاصل معنى الابيات ان افلاطون على شهرته وفضله لوزار أمكنته المطهرة ولم يصده عنها سواطع أنوارها لاستفاد منه حكمة قدسية أى مفاضة عليه من حضرات القدس غير مخلوطة باقذار الانظار وادناس الافكار لانها من فيض مفيض العلوم والمعارف على قلوب الابرار ولذلك أضاءت كل العوالم باشراقها لما بدا فى عالمى الدنيا والآخرة من نورها السارى المنتشر فى الكائنات

*(امام الورى طود النهى منبع الهدى * وصاحب سر الله فى هذه الدار)*

(اللغة) الطود الجبل أو عظيمه (والنهى) بضم النون المشددة جمع نهية كالمدى فى جمع مدية (والمنبع) بفتح الميم والباء مخرج الماء وفى كل من طود النهى ومنبع الهدى استعارة بالكناية (والسر) مايكتم وهو خلاف الاعلان والجمع أسرار ومنه قيل للنكاح سر لانه يلزمه غالبا والسر الحديث المكتوم فى النفس قال تعالى يعلم السر وأخفى يعلم سرهم ونجواهم والمراد بهذه الدار الدنيا وانما يكون صاحب سر الله فيها وقت ظهوره لا مطلقا وهذا يشير الى أنه يجمع بين رتبتى السلطنة الظاهرة والباطنة واعراب البيت ظاهر وكذا حاصل معناه

*(به العالم السفلى يسمو ويعتلى * على العالم العلوى من غير انكار)*

(اللغة) السفلى منسوب الى السفل بالكسر والضم لغة فيه وهو خلاف العلو وابن قتيبة يمنع الضم (ويسمو) مضارع سما سموا علا (والعلوى) منسوب الى العلو بضم العين وكسرها خلاف السفل والمراد بالعالم السفلى الارض ومن فيها وبالعالم العلوى الافلاك ومافيها واعراب البيت ظاهر (ومعناه) ان العالم السفلى وهو الارض شرف وفضل على العالم العلوى وهو السموات بسبب هذا الممدوح لان الارض مثوى له وله فيها مستقر ومتاع الى حين وهذا تهافت وافراط فى الغلو ولا يليق الا أن يقال فى حقه صلى الله عليه وسلم و بقية اخوانه من النبيين لان من قال بتفضيل الارض علل ذلك بكونها موطئا لاقدامه ولكونه دفن فيها واخذت طينته الطيبة الطاهرة منها وكذلك سائر النبيين وكلام البيضاوى تبعا للكشاف يدل على أفضلية السماء على الارض فانه قال فى قوله تعالى ثم استوى الى السماء وثم لعله لتفاوت مابين الخلقين وفضل خلق السماء على خلق الارض كقوله ثم كان من الذين آمنوا الا للتراخى فى الوقت انتهى أقول ويدل لذلك ماأخرجه ابن مردويه عن أنس رفعه اطت السماء ويحقها وفى رواية وحق لها أن تئط والذى نفس محمد بيده مافيها موضع شبر الا وفيه جبهة ملك يسبح الله ويحمده والحديث جاء من طرق متعددة فرواه أحمد والترمذى وابن ماجه والحاكم عن أبى ذر مرفوعا بلفظ أطت السماء وحق لها أن تئط مافيها موضع أربع أصابع الا وعليه ملك واضع جبهته وفى رواية الترمذى ساجد لله تعالى قال المناوى وهذا الحديث حسن أو صحيح انتهى وقال المحقق شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عماد الاقفهسى الشافعى فى كتابه الذريعة مانصه وأكثر أهل العلم على ان الارض أفضل من السماء لمواطئ أقدام النبى صلى الله عليه وسلم وولادته واقامته ودفنه فيها ولان الانبياء عليهم السلام خلقوا منها وعبدوا الله فيها ولان السموات تطوى يوم القيامة وتلقى فى جهنم والارض تصير خبزة يأكلها أهل المحشر مع زيادة كبد الحوت ولم يتكلموا فى أى الارضين أفضل وينبغى أن تكون هذه أفضل من اللواتى تحتها لما ذكرنا ولا فى السموات أيها أفضل ويحتمل أن تكون الاولى لان الله تعالى خصها بالذكر فى قوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح الآية ولانها قبلة الداعين قال تعالى قد نرى تقلب وجهك فى السماء فكما فضلت الارض الاولى بحلوله فيها كذلك تفضل السماء الاولى بتقلب نظره فيها ولانها كانت مظلمة كما ان الارض كانت مظلمة ويحتمل أن تكون السابعة اقربها من العرش ولان الملائكة التى فيها أكثر من ملائكة السماء الاولى ومن بقية السموات باضعاف كما تقدم بيانه فى أول الكتاب انتهى وقد سئل العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر المكى أيما أفضل

السماء أو الارض فأجاب رحمه الله تعالى بقوله الاصح عند أئمتنا ونقلوه عن الاكثرين السماء لانه لم يعص الله فيها ومعصية ابليس لم تكن فيها أو وقعت نادرا فلم يلتفت اليها وقيل الارض ونقل عن الاكثرين أيضا لانها مستقر الانبياء ومدفنهم والله أعلم

*(ومنه العقول العشر تبغي كمالها * وليس عليها في التعلم من عار)*

(اللغة) العقول جمع عقل والعقل في الاصل مصدر دققات الشئ عقلا من باب ضرب تدبرته ثم أطلق على الحجى واللب ولهذا قال بعض الناس العقل غريزة يتهيأ بها الانسان الى فهم الخطاب وقسمه الحكماء بهذا المعنى الى أربعة أقسام العقل الهيولانى وهو الاستعداد المحض لادراك المعقولات وهو قوة محضة خالية عن الفعل كما في الاطفال وانما نسب الى الهيولى لان النفس في هذه المرتبة تشبه الهيولى الاولى الخالية في حد ذاتها عن الصور كلها والعقل بالملكة وهو العلم بالضروريات واستعداد النفس لاكتساب النظريات (والعقل) بالفعل وهو أن تصير النظريات مخزونة عند القوة العاقلة بتكرار الاكتساب بحيث يحصل لها ملكة الاستحضار متى شاءت من غير تجشم كسب جديد والعقل المستفاد وهو أن تحضر عنده النظريات التي أدركها بحيث لا تغيب عنه كذا في التوقيف وتصريفات السيد الشريف وهذه غير مرادة للناظم هنا وانما مراده العقول العشرة التي أثبتها الفلاسفة بناء على قواعدهم الفاسدة ان الله تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا موجب بالذات لا فاعل بالاختيار وان واجب الوجود لكونه واحدا من جميع جهاته لا تكثر فيه وليس له الا جهة الوجوب بالذات واستحال عليه الامكان الذاتي والوجوب بالغير لم يصدر عنه الا شئ واحد وهو العقل الاول فعندهم لم يصدر عن البارى تعالى بلا واسطة الا العقل الاول فقط وهو أحد أنواع الجواهر المجردة التي هي الهيولى والصورة والعقل والنفس ولما كان العقل الاول له جهتان جهة امكان بالذات وجهة وجوب بالغير أفاض باعتبار الجهة الثانية العقل الثانى وباعتبار الجهة الاولى الفلك الاعظم لان المعلول الاشرف وهو العقل الثانى يجب أن يكون تابعا للجهة التي هي أشرف فيكون بما هو موجود واجب الوجود بالغير مبدأ للعقل الثانى وبما هو موجود ممكن لذاته مبدأ للفلك الاعظم وبهذا الطريق يصدر عن كل عقل عقل بجهة وجوبه بالغير وفلك بجهة امكانه بالذات الى العقل التاسع فيصدر عنه بأشرف جهتيه وهي جهة وجوبه بالغير عقل عاشر تنتهي به سلسلة العقول ويسمى عقلا فعالا لعدم تناهي ما يصدر عنه من الآثار المختلفة في عالم الكون والفساد ويسمى بلسان الشرع جبريل وبالجهة الاخرى وهي امكانه بالذات يصدر عنه فلك القمر وبه تنتهي سلسلة الافلاك ثم يصدر عن العقل الفعال هيولى العناصر وصورها المختلفة المتعاقبة عليها بحسب تعاقب استعداداتها المختلفة كما هو مقرر في محله وهذا مبنى على قدم الافلاك وأزليتها وأن لها نفوسا فانهم قالوا ان السماء حيوان مطيع لله بحركته الدورية وان لها نفسا نسبتها الى بدن السماء كنسبة نفوسنا الى أبداننا فكما أن أبداننا تتحرك بالارادة نحو أغراضنا بتحريك النفوس فكذلك السموات وان غرض السموات بحركتها الدورية عبادة رب العالمين قال حجة الاسلام الغزالى في التهافت ومذهبهم في هذه المسئلة مما لا ينكر امكانه ولا يدعى استحالته فان الله تعالى قادر على أن يخلق الحياة في كل جسم فلا كبر الجسم يمنع من كونه حيا ولا كونه مستديرا فان الشكل المخصوص ليس شرطا للحياة لان الحيوانات مع اختلاف أشكالها

مشتركة فى قبول الحياة ولكنا ندعى عجزهم عن معرفة ذلك بدليل العقل فان هذا ان كان صحيحا فلا يطلع عليه الا الانبياء بالهام من الله تعالى أو وحى وقياس العقل ليس يدل عليه نعم لا يبعد أن يعرف مثل ذلك بدليل ان وجد الدليل وساعد ولكنا نقول ما أوردوه دليلا لا يصلح الا لافادة ظن فاما أن يفيد قطعا فلا الى آخر ما أطال به (وقوله تبغى) أى تطلب (والكمال) اسم من كمل الشئ كمولا من باب قعد اذا تمت اجزاؤه ويستعمل فى الصفات أيضا يقال كملت محاسنه كمولا (والعار) العيب (واعراب البيت) ظاهر (ومعناه) ان هذا الممدوح لكثرة ما اشتمل عليه من الصفات الجيدة والفضائل العديدة صارت العقول العشرة تطلب كمالها منه ولا تستنكف عن التعلم منه ولا عيب عليها فى ذلك وان كانت مبدأ الفيوضات الكمال اذ لا عار أن يتعلم الكامل ممن هو أكمل منه وفوق كل ذى علم عليم وهذا كما ترى على سنن ما سبق من الافراط فى الغلو ومقام الممدوح غنى عن ذلك

*(همام لو السبع الطباق تطابقت * على نقض ما يقضيه من حكمه الجارى)*
*(لنكس من ابراجها كل شامخ * وسكن من افلاكها كل دوار)*
*(ولانتثرت منها الثوابت خيفة * وعاف السرى فى سورها كل سيار)*

(اللغة) الهمام كغراب الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع السخى خاص بالرجال كالهمهام (والسبع الطباق) السموات سميت طباقا لان كل واحدة منها كالطبق فوق الاخرى قال الراغب المطابقة من الاسماء المتضايفة وهى أن يجعل الشئ فوق آخر بقدره ومنه طابقت النعل بالنعل ثم يستعمل الطباق فى الشئ الذى يكون فوق الآخر تارة وفيما يوافق غيره تارة كسائر الاسماء الموضوعة لمعنيين انتهى وقوله تطابقت من هذا المعنى أيضا قال فى المصباح وأصل الطبق جعل الشئ على مقدار الشئ مطابقا له من جميع جوانبه كالغطاء له ومنه يقال اطبقوا على الامر اذا اجتمعوا عليه متوافقين غير متخالفين انتهى ونسبة المطابقة الى السبع الطباق مجاز عقلى أى لو تطابق من فيها أو هو مبنى على مذهب الفلاسفة أن الافلاك لها عقل وحياة كحياة الانسان وعقله فيتأتى منها المطابقة على حقيقتها (ونقض) بفتح فسكون مصدر نقض البناء فككت اجزاءه وأما النقض بالضم والكسر فهو بمعنى المنقوض ويقضيه مضارع قضى بمعنى حكم والحكم بمعنى القضاء والمنع يقال حكمت عليه بكذا اذا منعته من خلافه فلم يقدر على الخروج من ذلك (وحكمت) بين القوم فصلت بينهم (وجارى) اسم فاعل من جرى الماء سال خلاف وقف (وقوله لنكس) ماضى مبنى للمفعول من نكس الشئ قلبه وجعل أعلاه أسفله (والابراج) جمع برج مثل قفل واقفال وهى القصور وبها سميت بروج النجوم لمنازلها المختصة بها قال تعالى والسماء ذات البروج الذى جعل فى السماء بروجا قاله الراغب (والشامخ) بالشين والخاء المعجمتين من شمخ الجبل ارتفع (وسكن) بالتثقيل والبناء للمفعول أيضا من السكون ضد الحركة (والافلاك) جمع فلك بفتحتين وهو مدار النجوم (ودوار) صيغة مبالغة من دار حول البيت طاف به ودوران الفلك تواتر حركاته بعضها اثر بعض من غير ثبوت ولا استقرار كذا فى المصباح (وقوله ولانتثرت) من النثر وهو الرمى بالشئ متفرقا (والثوابت) جمع ثابت لما لا يعقل كنجم ثابت وجبل ثابت ولا يجمع على فواعل اذا كان صفة لعاقل (والخيفة) قال الراغب الحالة التى عليها الانسان من الخوف قال تعالى فأوجس فى نفسه خيفة موسى واستعمل استعمال الخوف فى قوله تعالى والملائكة من خيفته اه

(وعاف)

(وعاف) بالعين المهملة والفاء كره من عاف الرجل الطعام والشراب يعافه كرهه (والسرى) هو السير ليلا كما تقدم (والسور) من قوله في سورها بضم السين المهملة وسكون الواو جمع سورة بمعنى المنزلة والضمير المضاف اليه يعود الى الثوابت (وسيار) صيغة مبالغة من سار يسير والمراد بها الكواكب السبعة السيارة وهي القمر وعطارد والزهرة والشمس والمريخ والمشترى وزحل (الاعراب) همام خبر لمبتدا محذوف أى هو همام ولو حرف شرط في الماضي يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه والسبع فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور على حد قوله تعالى قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي والطباق بدل من السبع وجملة تطابقت من الفعل الماضي وفاعله المستتر لا محل لها من الاعراب لانها مفسرة وعلى نقض متعلق بتطابقت وما اسم موصول في محل جر باضافة نقض اليه وجملة يقضيه من الفعل المضارع والفاعل الذى هو ضمير مستتر لا محل لها من الاعراب لانها صلة الموصول ومن حكمه بيان لما في ما يقضيه حال منه والجارى نعت لحكمه وقوله لنكس جواب لو ومن ابراجها متعلق به وكل نائب فاعل نكس وشامخ مضاف اليه وسكن بالضم والتشديد معطوف على نكس ومن افلاكها متعلق به وكل نائب فاعل سكن ودوار مضاف اليه وقوله ولانتثرت عطف على لنكس والجار والمجرور في قوله منها في موضع نصب على الحال من الثوابت والثوابت فاعل انتثرت وخيفة مفعول لاجله لانتثرت وعاف معطوف على نكس والسرى مفعوله وفي سورها متعلق بعاف وكل فاعل عاف وسيار مضاف اليه (وحاصل) معنى الابيات أن من في السموات أو السموات نفسها لو اتفقت على نقض ما قضاه وأبرمه لانقلبت ابراجها وصار أعلاها أسفلها ولسكن كل متحرك دائر من أفلاكها ولانتثرت كواكبها الثابتة خيفة من سطوته ولكره السرى في منازلها أى تلك الثوابت كل كوكب عادته السير كالسبعة السيارة لخروجها عن النظام واختلالها بمخالفتها لذلك الهمام ولا يخفى عليك انه قد أربى في الافراط والغلو على ما قدمه وزاد في الطنبور نغمة .

*(أيا حجة الله الذى ليس جاريا * بغير الذى يرضاه سابق اقدار)*
*(ويا من مقاليد الزمان بكفه * وناهيك من مجد به خصه البارى)*
*(اغث حوزة الايمان واعمر ربوعه * فلم يبق منها غير دارس آثار)*

(اللغة) الحجة الدليل والبرهان والجمع حجج مثل غرفة وغرف (وجاريا) اسم فاعل من جريت الى كذا جريا وجراء قصدت وقولهم جرى الخلاف في كذا يجوز حمله على هذا المعنى فان الوصول والتعلق بذلك المحل قصد على المجاز كذا في المصباح (والاقدار) جمع قدر بالفتح وهو القضاء الذى يقدره الله تعالى (والمقاليد) جمع مقلاد وهو المفتاح أو الخزانة قال الراغب وقوله تعالى له مقاليد السموات والارض أى ما يحيط بها وقيل خزائنها وقيل مفاتيحها (والكف) الراحة مع الاصابع (وناهيك) كلمة تعجب واستعظام ويقال ناهيك بزيد فارسا عند استعظام فروسيته والتعجب منها وقال ابن فارس هى كما يقال حسبك وتأويلها انه غاية تنهاك عن طلب غيره كذا في المصباح (والمجد) قد تقدم بيان معناه (وقوله به خصه البارى) أى جعله له دون غيره (وقوله أغث) فعل أمر من اغاثه اغاثة اذا أعانه ونصره (والحوزة) الناحية واغاثة حوزة الايمان كناية عن اغاثته بل اغاثة أهله (واعمر) أمر من عمر الدار بناها (والربوع) جمع ربع وهو محلة القوم ومنزلهم (والدارس) اسم

فاعل من درس المنزل درسا عفا وخفيت آثاره (والآثار) جمع أثر وأثر الدار بقيتها (الاعراب) أيا حرف لنداء البعيد وحجة الله منادى مضاف منصوب والذى فى محل نصب نعت لحجة الله وإغماض به مذكر مع ان الحجة مؤنثة نظرا لجانب المعنى لان المراد بحجة الله الممدوح وليس فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وجار بالخبر مقدم وبغير متعلق بجار وباو الذى اسم موصول فى محل جر باضافة غير اليه وبرضاه صلته والعائد الى الموصول الهاء من برضاه وسابق اسم ليس مؤخر وسوغ وقوعه اسما تخصيصه بالاضافة الى أقدار ويا حرف لنداء البعيد أيضا ومن اسم موصول فى محل نصب ومقاليد مبتدأ والزمان مضاف اليه وبكفه جار ومجرور خبره لا محل للجملة لانها صلة الموصول وناهيك مبتدأ ومن حرف جر زائد ومجد خبره ورفعه مقدر لاشتغال آخره بحركة حرف الجر الزائد وزيادة من هنا غير قياسية لانها الاتزاد فى الاثبات بخلاف قوله تعالى هل من خالق غير الله فانها قياسية ويجوز أن يكون ناهيك خبرا مقدما ومن مجد مبتدأ مؤخر نحو زيد فيه من وسوغ الابتداء به وصفه بالجملة بعده وهذان الوجهان متأتيان فى قولهم ناهيك بزيد وبه متعلق بخصه وهو فعل ماض والضمير المتصل به مفعوله والبارى فاعل وأغث فعل دعاء وفاعله مستتر وجوبا وحوزة مفعول به والايمان مضاف اليه واعمر فعل أمر وفاعله ضمير المخاطب وربوعه مفعول به ولم حرف نفى وجزم ويبق فعل مضارع مجزوم بها ومنها متعلق به وغير فاعل يبق ودارس مخفوض باضافته اليه وآثار مخفوض أيضا باضافة دارس اليه (ومعنى) الابيات ان الناظم ينادى ممدوحه المهدى ويستغيث به ويصفه بانه حجة الله على الخلق وان الاقدار الالهية لا تجرى الا برضاه وأن مفاتيح الزمان وخزائنه بيده وان كل واحدة من هذه الصفات مجد ينهاك أن تنظر الى غيره خصه الله تعالى به ثم تضرع اليه وسأله أن يظهر ويغيث حوزة الاسلام ويعمر منازله واماكنه فانها قد اندرست وعفت آثارها وهذا بناء على زعم الناظم أن المهدى محمد بن الحسن العسكرى وأنه حى مختف فى سرداب ينتظر أوان نحو وجه وذلك أوهام فارغة وخيالات فاسدة ولو كان المهدى موجودا اذ ذاك ومع مثل هذا الافراط فى الغلو لحق له أن يخلع على ناظمه حلة جزاء نسجتها السيوف وأعلمتها أيدى الحتوف اذ لو كان ممدوحه نبيا لما ساغ له أن يقول فى مدحه ان سوابق الاقدار الالهية الازلية لا تجرى الا برضاه والله يغفر له (ويمكن) تخريج كلامه على اصطلاحات الصوفية فان الكامل منهم اذا وصل الى مرتبة الفناء والجمع بان يشهد قيامه بربه ايجادا وامدادا ظاهرا وباطنا بحيث يجد نفسه فانية فى ظهور الحق ويشهد ربه تعالى فاعلا له ولجميع أفعاله كما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وان الوجود كله له تعالى وهو عبد لا وجود له بل هو عدم مقدر بتقدير ربه تعالى أزلا لكنه ظاهر بالوجود الحقيقى كما نقل عن العارف بالله تعالى الشيخ محى الدين بن عربى انه قال أوقفنى الحق بين يديه وقال من أنت فقلت العدم الظاهر اهـ فيصير العبد عند ذلك شأنا من شؤنه تعالى كما قال تعالى كل يوم هو فى شأن فاذا تحقق العبد ذلك صح له أن ينسب لنفسه ما لا يصدر الا عن الحق جل جلاله فانه حينئذ لا نفس له فينطق بلسان الجمع عن الله تعالى كما قال عفيف الدين التلمسانى

ولا تنطقوا حتى تروا ناطقها بكم * يلوح لكم منكم فتلكم شؤنها

أى لا تجعلوا أنفسكم الناطقة بل الحضرة الالهية هى التى نطقت وعلى هذا المقام ينبنى كثير من متشابه كلامهم كقول العارف بالله تعالى سيدى عمر بن الفارض

وليس

وليس معى فى الاشئ سواى والشمعية لم تخطر على المعيتى * * فلا عالم الا بفضلى عالم * ولا ناطق فى الكون الا بمنطقى

وغير بعيد تحقق المهدى بهذا المقام وان يكون خليفة فى الظاهر والباطن وتثبت له السلطنة الظاهرة والباطنة واذا كان كذلك كانت أفعاله أفعال الحق جل وعلا فصح أن يقال ان الاقدار الالهية لاتجرى الا برضاه لان رضاه رضا الله تعالى فساغ حينئذ للناظم أن يصفه بما وصف فليتأمل وهذا غاية ماسنح للفكر الفاتر والنظر القاصر فى الجواب عن هذا المحقق الماهر

(وانقذ كتاب الله من يد عصبة * عصوا وتمادوا فى عتو واصرار)
(يحيدون عن آياته لرواية * رواها أبوشعيون عن كعب الاحبار)

(اللغة) أنقذ أمر من الانقاذ وهو التخليص يقال أنقذته من الشر اذا خلصته منه (وكتاب الله) القرآن العظيم (والعصبة) بضم العين وسكون الصاد المهملتين قال ابن فارس هى من الرجال نحو العشرة وقال أبو زيد العشرة الى الاربعين والجمع عصب مثل غرفة وغرف (وعصوا) من العصيان وهو الخروج عن الطاعة وأصله أن يمتنع بعصاه قاله الراغب (وتمادى) من التمادى يقال تمادى فلان فى غيه اذا لج ودام على فعله (والعتو) الاستكبار يقال عتا عتوا استكبر (والاصرار) قال الراغب كل عزم شددت عليه ولم تقلع عنه (وقوله يحيدون) أى ينحرفون ويتنحون من حاد عن الشئ حيدة وحيودا تنحى عنه وبعد (والآيات) جمع آية وهى لغة العلامة الظاهرة والآية من القرآن كل كلام منه منفصل بفصل لفظى (والرواية) مصدر رويت الحديث اذا حملته ونقلته (وابوشعيون) يحتمل أن يكون كنية راو من رواة كعب الاحبار غير مشهور ويحتمل أن يكون كناية عن مجهول لايعرف ونكرة لاتتعرف كقولهم هيان بن بيان كناية عن المجهول (وكعب الاحبار) هو ابن ماتع التابعى الجليل العالم بالكتاب وبالآثار أسلم زمن ابى بكر رضى الله عنه وروى عن عمر رضى الله عنه وتوفى سنة خمس وثلاثين من الهجرة وكعب الاحبار فى النظم ساقط الهمزة بنقل حركتها الى اللام قبلها واعراب البيتين ظاهر (وحاصل) معناهما ان الناظم يطلب من ممدوحه المهدى ان يخلص كلام الله تعالى من أيدى عصبة عصوا الله تعالى باتباع أهوائهم وداموا على ضلالهم واستكبارهم وأصروا على ذلك وحرفوا القرآن عن ظواهره وأولوه تأويلات بعيدة لاترتضيها عقول العلماء لاخبار وآثار واهية يروونها عن مجاهيل لاتقبل روايتهم عند أهل الاثر ولايثبت بها حديث ولاخبر ولعل ذلك تعريض بأهل السنة فانهم يحتجون بالاحاديث التى ترويها الثقات ويبينون بها مجمل الكتاب ويقيدون مطلقه ويخصون عامه اذا كان الحديث مستوفيا الشروط الصحة والقبول بخلاف الشيعة فانهم لايقبلون من الاحاديث الاما كان من رواية آل البيت كما هو مشهور عنهم (وقد) اتفق لى مع رجل من علمائهم مناظرة فأردت الاحتجاج عليه بحديث من صحيح البخارى فطعن فى صحيح البخارى وقال البخارى لايوثق بكل مافيه من الاحاديث فقلت له الاحاديث الضعيفة فى صحيح البخارى محصورة وهى نحو ستين حديثا وهى معروفة منصوص عليها وأكثرها فى التراجم والتعاليق وقد أجمعت الامة على تلقى صحيحه وصحيح مسلم بالقبول فما هذه الخرافات التى تبديها والتلفيقات التى كبيت العنكبوت تبنيها وقد ظهر لى منك علامة الابتداع فلا صحبة لك معى بعدها ولا اجتماع فتبرأ من الرفض واقسم

بالله انه محب للشيخين لكنه يفضل عليا عليهما وهو أهون الشيعتين

(وفى الدين قدقاسوا وعاثوا وخبطوا * بآرائهم تخبيط عشواء معسار)

(اللغة) الدين بالكسر الجزاء والاسلام والعادة والعبادة والمواظب من الامطار أواللين منها والطاعة والذل والداء والحساب والقهر والغلبة والاستعلاء والسلطان والحكم والملك والسيرة والتدبير والتوحيد واسم لجميع مايتعبد الله تعالى به والملة والورع والمعصية والاكراه والحال والقضاء كذا فى القاموس وفى الاصطلاح هو وضع الهى سائق لذوى العقول السليمة باختيارهم المحمود الى ماهو خير لهم بالذات (وقاسوا) من القياس وهو تقدير شئ بشئ يقال قاسه بغيره وعليه يقيسه قيسا وقياسا واقتاسه قدره على مثاله وفى الشرع تقدير الفرع بأصله فى الحكم والعلة كذا فى المنار وعرفه فى التحرير بأنه مساواة محل لآخر فى علة حكم شرعى لاتدرك من نصه بمجرد فهم اللغة اه (وعاثوا) بالعين المهملة والثاء المثلثة أى أفسدوا من العيث وهو الفساد وفى التنزيل ولاتعثوا فى الارض مفسدين (وخبطوا) بتشديد الباء بمعنى افسدوا من تخبطه الشيطان أفسده وحقيقة الخبط الضرب وخبط البعير الارض ضربها بيده (والآراء) جمع رأى وهو العقل والتدبير ورجل ذو رأى أى ذو بصيرة وحذق فى الامور (والعشواء) الناقة الضعيفة البصر من العشا بالفتح والقصر وهو ضعف البصر (والمعسار) صيغة مبالغة من عسرت الناقة تعسر عسرا وعسرانا رفعت ذنبها فى عدوها ووصف العشواء بذلك لانها حينئذ تكون أشد خبطا لانها اذا كانت تخبط مع المشى فمع العدو وخبطها يكون أكثر ومن أمثالهم من ركب متن عمياء خبط خبط عشواء فجعلوا خبط العشواء مشبها به لانه أبلغ من خبط العمياء لان العمياء حيث كانت فاقدة البصر لاتمشى حتى تقاد فيقل خبطها بخلاف العشواء فانها تعتمد بصرها وبصرها ضعيف فيكثر خبطها (واعراب البيت) ظاهر (ومعناه) ان هؤلاء العصبة الذين حادوا عن آيات الكتاب اثبتوا فى دين الله احكاما بالقياس الفاسد اما لفقد شرط من شروطه واما لكونه فى مقابلة النص من كتاب أوسنة وأفسدوا على الناس دينهم وخبطوا بآرائهم وعقولهم خبط عشواء ذاهبة على رأسها لاتبصر أمامها

(وانعش قلوبا فى انتظارك قرحت * واضجرها الاعداء اية اضجار)

(اللغة) انعش فعل دعاء من أنعشه الله اقامه من عثرته فانتعش أى قام من عثرته (والقلوب) جمع قلب وهو الفؤاد أو أخص منه والعقل ومحض كل شئ (وفى انتظارك) أى ترقبك من انتظره تأنى عليه (وقرحت) بالبناء للمفعول وتشديد الراء أى جرحت (واضجرها) الاعداء أى غموها واقلقوها (والاعداء) جمع عدو وهو خلاف الصديق (واية) مؤنث أى التى تقع صفة دالة على الكمال نحو مررت برجل أى رجل وبامرأة اية امرأة فتطابق تذكيرا وتأنيثا تشبيها لها بالمشتقات وموصوفها هنا محذوف أى اضجارا أى اضجار وهو قليل كقول الفرزدق

اذا حارب الحجاج أى منافق * علاه بسيف كلما هز يقطع

أراد منافقا أى منافق قال ابن مالك وهذا غاية الندور لان المقصود بالوصف بأى التعظيم والحذف مناف لذلك والناظم ألحقها التاء هنا مع أن الموصوف مذكر على خلاف القياس لتأويل الاضجار

بالسآمة

بالسآمة ففي كلامه شذوذان حذف الموصوف وتأنيث صفته مع كونه مذكرا (الاعراب) أنعش فعل أمر وفاعله ضمير المخاطب وقلوب مفعول به وفي انتظارك متعلق بقرحت وفي للتعليل بمعنى اللام لقوله صلى الله عليه وسلم دخلت امرأة النار في هرة حبستها واضجرها فعل ماض ومفعوله والاعداء فاعله وأية صفة لموصوف محذوف كما تقدم واضجار مضاف اليه (ومعنى البيت) ان قلوب اوليائك الذين ينتظرون خروجك لخلاصهم مما حل بهم من المصائب في الدين قد تقرحت من ألم انتظارك وأقلقها الاعداء فأنعشهم بانقاذك اياهم مما هم فيه من الشدائد بخروجك اليهم

(وخاص عباد الله من كل غاشم * وطهر بلاد الله من كل كفار)

(اللغة) خاص عباد الله أي انجهم يقال خاص الشيء من التلف خلوصا وخلاصا سلم ونجا (والغاشم) اسم فاعل من الغشم وهو الظلم (وطهر) فعل دعاء من طهر الشيء طهارة نقي من الدنس والنجس (وكفار) صيغة مبالغة من كفر بالله أي نفاه أو عطله أو أشرك به أو كفر نعمته أي سترها ولما كان الكافر نجسا معنويا كما قال تعالى انما المشركون نجس كانت ازالته تطهيرا ولعله أراد بغاشم وكفار من وصفهم في البيت قبله بأنهم عاثوا وخبطوا ويحتمل أن يكون مراده كل من اتصف بنوع من أنواع الكفر (واعراب) البيت ظاهر وكذا حاصله

(وعجل فداك العالمون بأسرهم * وبادر على اسم الله من غير انظار)
(تجد من جنود الله خير كتائب * وأكرم اعوان وأشرف انصار)

(اللغة) عجل فعل أمر من عجل تعجيلا أسرع (وقوله فداك العالمون) أي جعلوا والجملة خبرية لفظا انشائية معنى كقولهم فداك أبي وأمي أي جعل الله العالمين فداءك ان وقعت في مكروه وليس من فدى الاسير بمال اذا استنقذه لانه لا يلائم المقام فالفداء يطلق على الفداء بالنفس والمال قال الراغب يقال فديته بمالي وفديته بنفسي وفي القاموس وفداه تفدية قال له جعلت فداءك (وقوله بأسرهم) أي بجميعهم تقول أخذت هذا بأسره أي بجميعه ولعل الممدوح لا يرضى بأن يهلك العالمون بأسرهم ويبقى هو وحده اذ لا يبقى لخروجه فائدة وأيضا لا يحصل غرض الناظم من انقاذ كتاب الله من أيدي المحرفين وانعاش قلوب أوليائه المنتظرين فقد تبرع الناظم بما لا يملك على من لا يقبل والعذر له ان هذا كلام لم تقصد حقيقته وانما المقصود تعظيم الممدوح (وبادر) أمر من المبادرة وهي الاسراع (والانظار) مصدر أنظر الدين على الغريم اذا أخره (والجنود) جمع جند وهو العسكر وكل مجتمع يقال له جند نحو الارواح جنود مجندة وجنود الله هم الحامون عن دينه قال تعالى وان جندنا لهم الغالبون (والكتائب) جمع كتيبة وهي الطائفة من الجيش مجتمعة (والاعوان) جمع عون وهو الظهير على الامر (والانصار) جمع نصير كشريف وأيتام لا جمع ناصر لان فاعلا لا يجمع على أفعال يقال نصرته على عدوه ونصرته منه نصرا أعنته وقويته (الاعراب) عجل فعل دعاء وفاعله ضمير المخاطب وفدى فعل ماض والكاف مفعوله والعالمون فاعل وبأسرهم في محل نصب حال من العالمون وبادر عطف على قوله وعجل وفاعله ضمير المخاطب وعلى اسم الله في محل النصب حال من الضمير المستتر في بادر أي سائرا على

اسم الله ومن غير متعلق ببادر وانظار مضاف اليه وتجد فعل مضارع مجزوم فى جواب الامر ومن جنود الله متعلق به وخبره مفعول تجد وكائب مضاف اليه وأكرم عطف على خبر وأعوان مضاف اليه واشرف عطف على خبر أيضا وعلى أكرم وأنصاره مضاف اليه (ومعنى البيتين) أسرع الى اغاثة حوزة الاسلام والمسلمين جعل الله العالمين فداءك وبادر على بركة الله من غير امهال فان أسرعت وبادرت وجدت من جنود الله جماعات واعوانا ينصرونك على أعدائك

(بهم من بنى همدان اخلص فتية * يخوضون اغمار الوغى غير فكار)
(بكل شديد البأس عبل شمردل * الى الحتف مقدام على الهول مصبار)
(تحاذره الابطال فى كل موقف * وترهبه الفرسان فى كل مضمار)

(اللغة) همدان وزان سكران قبيلة من حمير من عرب اليمن والنسبة اليها همدانى على لفظها واما همذان بفتح الميم والذال المعجمة فهى بلدة بناها همذان بن الفلوج بن سام بن نوح واليها ينسب البديع الهمذانى واما الناظم فهو من قبيلة همدان بسكون الميم وبالدال المهملة ولهذا وصفهم فى هذه الابيات بالفتوة والشجاعة وخوض غمرات الحروب والمعارك (وأخلص) اسم تفضيل من خلص الماء من الكدر صفا (والفتية) جمع فتى وهو الطرى من الشبان والانثى فتاة (ويخوضون) من خاض الرجل الماء يخوضه خوضا مشى فيه (والاغمار) جمع غمرة كزحمة وزنا ومعنى ودخلت فى غمار الناس بضم الغين وفتحها أى فى زحمتهم (والوغى) بالقصر الجلبة والاصوات ومنه وغى الحرب وقال ابن جنى الوعى بالمهملة الصوت والجلبة وبالمعجمة الحرب نفسها ولا يخفى ما فى اغمار الوغى من الاستعارة المكنية والتخييلية (وفكار) بضم الفاء وتشديد الكاف جمع فاكر من فكر فى الامر تأمل فيه يعنى ان هؤلاء الفتية اذا دعوا الى الحرب يقدمون عليها ولا يتفكرون فى العواقب كما هو عادة الشجعان كما قال

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه * ونكب عن ذكرى العواقب جانبا

(وشديد) صفة لموصوف مقدر أى بكل بطل شديد البأس (والبأس) الشدة والقوة تقول هو ذو بأس أى ذو قوة (والعبل) الضخم تقول عبل الشئ عبالة فهو عبل مثل ضخم ضخامة فهو ضخم وزنا ومعنى (والشمردل) بفتح الشين المعجمة والميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة بعدها لام الفتى السريع من الابل وغيرها الحسن الخلق (والحتف) الموت وتقدم الكلام فيه (ومقدام) صيغة مبالغة من أقدم كمعطاء من أعطى (والهول) الفزع (ومصبار) صيغة مبالغة من صبر (وقوله تحاذره) أى تخافه (والابطال) جمع بطل وهو الشجاع سمى بطلا لبطلان الحياة عند ملاقاته أو لبطلان العظائم به (والموقف) موضع الوقوف للقتال (وترهبه) أى تخافه (والفرسان) جمع فارس وهو الراكب (والمضمار) الموضع الذى تضمر فيه الخيل وتعد للسباق (الاعراب) بهم ظرف مستقر محله رفع على الخبرية لقوله اخلص والباء بمعنى فى كقوله تعالى مصبحين وبالليل والضمير المجرور يرجع الى كائب وما عطف عليه ومن بنى همدان ظرف مستقر أيضا محله نصب على الحال من الضمير المستقر فى الخبر وهمدان مجرور باضافة بنى اليه غير منصرف للعلمية وزيادة الالف والنون واخلص مبتدأ مؤخر وفتية مضاف اليه وجملة يخوضون فى محل جر نعت لفتية واغمار مفعول به والوغى مضاف اليه وغير منصوب على الحال من الواو فى يخوضون

وفى كار مجرور باضافته اليه وقوله بكل شديد البأس كل مجرور بالباء وشديد والبأس مجروران بالاضافة والباء فى بكل تجريدية كقولك لقيت بزيد أسدا الان كل شديد البأس الذى يخوضون غمار الوغى به هو كل واحد منهم لا غيرهم وشديد صفة لموصوف محذوف أى بكل بطل شديد والبأس مجرور باضافة شديد اليه وعمل نعت اشديد واغا ساغ نعته بالنكرة مع انه مضاف الى معرفة لان هذه الاضافة لفظية لاتفيد تعريفا ولا تخصيصا وشمردل بدل من شديد أو من عبل وقوله الى الحتف متعلق بمقدام ومقدام نعت لشديد ايضا ومثله قوله على الحرب مصبار وقوله تحاذره فعل مضارع والضمير المتصل به مفعوله والابطال فاعله وفى كل موقف متعلق بتحاذره والجملة فى محل جر صفة لشديد وترهبه فعل مضارع ومفعوله الهاء المتصلة به والفرسان فاعله وفى كل معرك متعلق به والجملة فى محل جر بالعطف على الجملة قبلها (وحاصل) معنى الابيات أن هذه الكتائب والانصار والاعوان التى يجدها الممدوح فيهم من قبيلة همدان فتيان شجعان يقدمون على الحروب والمعارك من غير تفكر فى عواقب الامور بكل بطل شديد البأس ضخم سريع مقدام على الموت صابر على الاهوال والشدائد تخافه الابطال فى كل موقف من مواقف الحروب وتخشاه الفرسان فى كل معترك

*(أيا صفوة الرحمن دونك مدحة * كدر عقود فى ترائب ابكار)*

*(يهنا ابن هانى ان أتى بنظيرها * ويعنو لها الطائى من بعد بشار)*

(اللغة) أيا حرف لنداء البعيد (والصفوة) بكسر الصاد وحكى فيها التثليث من كل شئ خالصه (ودونك) اسم فعل منقول عن الظرف بمعنى خذ (والمدحة) بالكسر المدح يقال مدحه مدحا ومدحة أحسن الثناء عليه (والدر) بالضم جمع درة وهى اللؤلؤة الكبيرة (والعقود) جمع عقد وهو القلادة (والترائب) عظام الصدر أو ماولى الترقوتين منه أو ما بين الثديين والترقوتين أو موضع القلادة (والابكار) بفتح الهمزة جمع بكر بكسر الباء خلاف الثيب وهى التى لم تزل بكارتها أى عذرتها (وقوله يهنا) بضم الياء وتشديد النون وبالالف المنقلبة عن الهمزة وأصله يهنأ بالهمزة يقال هنأنى الولد يهنأنى من باب نفع أى سرنى (وابن هانئ) هو شاعر الاندلس وصاحب الديوان المشهور ذو الشعر الرائق والمعانى الغريبة والتوليدات البديعة أبو الحسن محمد بن ابراهيم المتوفى سنة ثلاثمائة واثنتين وستين (والنظير) المثيل والمساوى (ويعنو) مضارع عناله اذا خضع وذل (والطائى) هو أبو تمام حبيب بن أوس الشاعر المشهور وصاحب كتاب الحماسة المشهورة المتوفى سنة مائتين واحدى وثلاثين (وبشار) هو ابن برد بن يرجوخ أبو معاذ العقيلى بالولاء الضرير شاعر العصر قتله المهدى لملاحدته بالزندقة فى سنة مائة وسبع وستين (الاعراب) أيا حرف لنداء البعيد وصفوة الرحمن منادى مضاف منصوب لفظا ودونك اسم فعل بمعنى خذ وفاعله ضمير المخاطب المستتر ومدحة مفعول به والظرف فى قوله كدر عقود فى محل نصب على النعت لمدحة وفى ترائب فى محل نصب على الحالية من در لتخصيصه بالاضافة الى عقود وأبكار مجرور باضافته اليه وقوله يهنا بضم الياء فعل مضارع مبنى للمفعول وابن هانى نائب فاعله والجملة فى محل نصب نعت ثان لمدحة وان حرف شرط جازم وأتى فعل ماض فى محل جزم على انه فعل الشرط وبنظيرها متعلق به وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بيهنا أى ان أتى بنظيرها فهو يهنا ويعنو معطوف على يهنا

والظرف فى لها متعلق به والطائى فاعل يعنو والظرف فى قوله من بعد فى موضع نصب على الحال من الطائى وبشار مضاف اليه (وحاصل) معنى البيتين ان الناظم أقبل على ممدوحه وخاطبه بقوله ايا صفوة الرحمن استجلا بالاقبال عليه وقبول مدحته قائلا خذ منى مدحة لك كأنها عقود اللآلى فى اجياد الابكار يحق لابن هانئ ان أتى بنظيرها ان يهنأ ويخضع لبلاغتها أبوتمام الطائى من بعد ما خضع لها بشار وهذا على سبيل الفرض والتقدير

*(البك البهائى الحقير يزفها * كغانية مياسة القد معطار)*

(اللغة) البهائى منسوب الى الجزء الاول من بهاء الدين لان قياس النسب فى مثله مما لم يتعرف الجزء الاول بالثانى أن ينسب الى الجزء الاول كما فى امرئ القيس فيقال فى المنسوب اليه امرئى والناظم أتى هنا بالنسب على غير وجهه لان بهاء الدين لقب له لا لابيه والشئ لا يصح أن يكون منسوبا الى نفسه فلا يصح أن يقال فيمن اسمه أبو بكر بكرى مالم يكن أبوه أو أحد اسلافه مسمى بابى بكر فلعل أحد أسلافه كان ملقبا ببهاء الدين أيضا وقوله يزفها مضارع من الزفاف وهو اهداء العروس الى زوجها (والغانية) المرأة تطلب ولا تطلب أو الغنية بحسنها عن الزينة أو التى غنيت فى بيت أبويها ولم يقع عليها سباء أو الشابة العفيفة ذات زوج أم لا (ومياسة) صيغة مبالغة من ماس يميس اذا تبختر (والقد) بالفتح والتشديد قامة الانسان واعتدالها (ومعطار) صيغة مبالغة من عطرت المرأة فهى عطرة ومعطار اذا تضمخت بالطيب (ومعنى البيت) ان ناظم هذه القصيدة بهاء الدين يهديها اليك حال كونها حسناء غنيت بحسنها عن الزينة متبخترة لاعجابها بحسنها كثيرة العطر يعبق منها روائح الطيب واغا ذكر اسمه فى آخر القصيدة لئلا تنسى نسبتها اليه على مرور الايام وكرور الاعوام وهذه عادة شعراء العجم وليست فى الشعر العربى القديم

*(تغار اذا قيست لطافة نظمها * بنفحة ازهار ونسمة اسحار)*

(اللغة) تغار من غارت المرأة على زوجها فهى تغار غيرا وغارا فهى غيرى وغيور كذا فى القاموس والنفحة مصدر نفح الطيب كمنع فاح نفحا ونفحانا ونفاحا بالضم (والنسمة) نفس الريح كالنسيم (والاسحار) جمع سحر بفتحتين وهو قبيل الصبح (يعنى) ان تلك المدحة اذا قاس احد لطافة نظمها بنفحة الازهار وعرفها ونسمة الاسحار ولطفها أخذتها الغيرة لكون لطافة نظمها افوق لطافة نفحة الازهار ونسمة الاسحار فلا ترضى ان يقاس لطفها بلطفهما

*(اذا رددت زادت قبولا كأنها * أحاديث نجد لا تمل بتكرار)*

(اللغة) ردده ترديدا أعاده مرة بعد أخرى (وقبول) الشئ الرضا به من ذلك قبلت العقد قبولا ويقال قبلت القول صدقته وقبلت الهدية أخذتها وقبلت القابلة الولد تلقته عند خروجه (والاحاديث) هذا جمع أحدوثة وهى ما يتحدث به (ونجد) تقدم تفسيره فى مستهل القصيدة (وتمل) من الملل وهو السآمة والضجر والفاعل ملول (والتكرار) اعادة الشئ مرارا واصله من كر الليل والنهار أى عودهما مرة بعد أخرى وكر الفارس كرا اذا فر للجولان ثم عاد للقتال (الاعراب) اذا ظرف لما يستقبل من الزمان مضمن معنى الشرط لكنه غير جازم والعامل شرطه أو جزاؤه قولان وردت بضم الراء فعل ماض مبنى للمفعول فعل الشرط ونائب الفاعل ضمير يعود الى

مدحة

مدحة وزادت جزاء الشرط وقبولا تمييز وكأنها الهاء اسم كأن وأحاديث خبرها ونجد مجرور باضافتها اليه وتمل فعل مضارع مبني للمفعول ونائب الفاعل ضمير يعود الى أحاديث وبتكرار متعلق بتمل (ومعنى) البيت ان هذه المدحة كلما رددها قائلها وكررها ازدادت حلاوة عند الطباع وقبولا في الاسماع لما اشتملت عليه من جزالة اللفظ ودماثة المعنى وسلاسة النظم وعذوبته في مذاق الفهم فكأنها أحاديث نجد التي أولعت الشعراء بذكرها وسارت اشعارهم قديما وحديثا بتأبينها ونشرها فتكررها لدى الاسماع من أشهى اللذات ومعادها تستطيبه الانفس وان جبلت على معادات المعادات كما قال

وحديثها السحر الحلال لو انه * لم يجن قتل المسلم المتحرز

ان طال لم يمل وان هي أوجزت * ود المحدث انها لم توجز

وههنا تم المرام من تعليق هذه الارقام وغيض القلم مجاجته وابدى مجاجته والمرجو من حضرة المولى الهمام من سعت في خدمته على رؤسها الاقلام المستغني بماله من الشهرة عن التعريف المكتفي بامتيازه ببدائع النعوت عن الاطراء في التوصيف أن يعذرني فيما سمحت به القريحة القريحة والفكرة السقيمة الجريحة فما مثلي فيما خدمت به حضرته الا كمن أهدى الى البحر قطرة أو اتحف أهالي هجر بتمرة لكن ثقتي بما طبع عليه من اخلاق الكرم ولطائف السجايا والشيم جرأتني على ما أتيت به من مزجاة البضاعة التي هي بالاضاعة أجدر منها بالاشاعة والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وباسمه تتنزل البركات والصلاة والسلام على أشرف أهل الارض والسموات وعلى آله واصحابه أولي المكرمات وفرغ منه جامعه أحقر الخليقة بل لاشئ في الحقيقة أحمد بن علي الشهير بالمنيني والمشكاة قد برد قلم المحرور وفرغ لسانها من تلاوة سورة النور للياتين بقيتا من شهر ربيع الاول سنة الف ومائة واحدى وخمسين من هجرة من أرسله الله رحمة للعالمين وختم به عقد الانبياء والمرسلين صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

﴿يقول المتوسل بالنبي العربي الفقير اليه تعالى احمد المكنى﴾

حمدا لمن زين الادباء بانواع فنون البلاغه فحازوا قصب السبق في مضمار الفصاحه والبراعه وصلاة وسلاما على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله واصحابه والتابعين الى يوم الدين ﴿أما بعد﴾ فقد تم طبع كتاب الكشكول الذي تلقاه الفضلاء بالقبول وياله من كتاب قد جمع الآداب والمواعظ والحكم والنوادر واللطائف وأخبار الامم بعبارات فائقه واشارات رائقه وذلك بالمطبعة البهيه بجوار القطب الدردير بمصر المحميه ادارة حضرة محمد أفندي مصطفى وشريكه الوفي كان الله لهما عونا بلطفه الخفي في شهر صفر الخير سنة ١٣٠٢ من هجرة النبي المكرم صلى الله عليه وسلم

م

